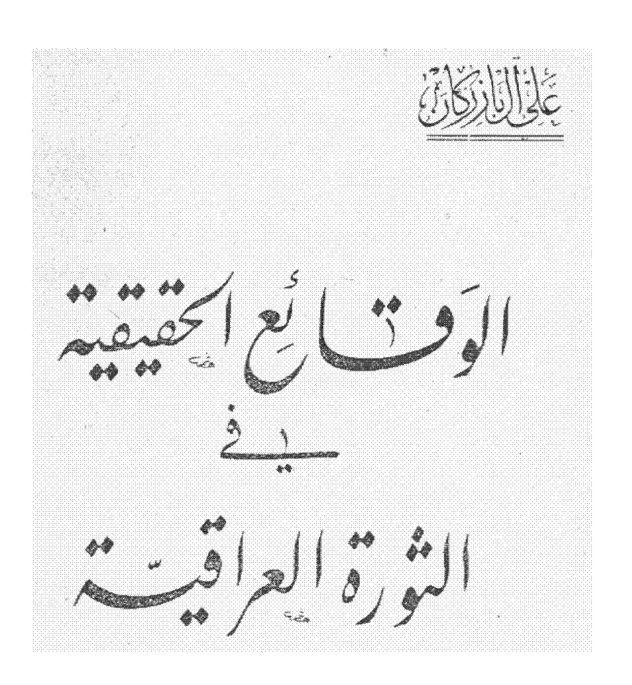


رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠
ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء

الدكتور
عماد عبد السلام رؤوف
تحقيق ومراجعة

حسان علي آل بازركان
كتب بعض ملاحقه وحواشيه

الطبعة الأولى (١٩٥٢ ــ ١٩٥٤)
فرنجية
الطبعة الثانية (١٩٩١) فرنجية



بقلم ثلث ابن البواب

ت : ١٤٢٤ أو ٤١٣ هـ

١٠٣٢ أو ١٠٢٢ فرنجية



شارع علي آل بازركان

الواقف

حسان علي آل بازركان

نواب الشعب وعلي آل بازركان

أقر المجلس الوطني العراقي في جلسته المنعقــدة صــباح يــوم الأحــد الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩٨٩م المصادف لليوم السادس مــن ربيــع الأخر سنة ١٤١٠هــ اطلاق اسم المرحوم علــي آل بازركــان علــى احــد الشوارع الرئيسية القريبة من داره في الكرادة الشرقية تخليدا لذكراه وتذكيرا بدوره البارز في الحياة السياسية والثقافية والفكرية في العراق، وقــد قامــت امانة بغداد بتنفيذ ذلك قبل ظهر يوم الأحد الثــاني مــن كــانون الأول ســنة ١٩٩٠م المصادف لليوم الرابع عشر من شهر جمادى الأولــى ســنة ١٤١١ هــ اذ ثبت اسمه على مدخل الشارع الرئيس الممتد من ساحة المــسبح الــى مسبح امانة بغداد، وهو الشارع المرقم ١٧ من المحلة ٩٢٩ حي بابل.

بين يدي هذه الطبعة

ليس هذا الكتاب إلا شهادة حية ادلى بها شاهد عيان، وأحد صناع احداث ثورة العراق في سنة ١٩٢٠ للاجيال التالية، ضمنها ــ بأمانة ــ تفاصيل تاريخية اطلــع عليهــا بنفــسه، وسجل فيها ما رآه بأم عينيه، وما شارك فيه بلسانه ويده، فليس هو اذن كتاب يضعه مــؤرخ بعد وقوع الحدث بمدة ويتلمس الوصول الى حقيقته بالمــصادرة والروايــات المختلفــة، ولا يدخل ضمن الدراسات التاريخية التي يكتبها مؤرخون يدلون فيها باجتهاداتهم حسب تقويم ما تحت ايديهم من معلومات متنافرة، انه ــ على الحقيقة ــ كتاب ضم تسجيلا لتفاصيل عاشــها المؤلف بنفسه، بصفته احد رجالها الاقربين، ولم ينقلها عن غيره، ومن هنا تبرز اهميــة مــا سجله، وتتجلى خطورة ما سطره من احداث وسير وافكار.

صحيح ان صدور هذا (الكتاب – الشهادة) جرى سنة ١٩٥٤ أي بعد نحو ثلث قرن من انتهاء الثورة، وهي مدة طويلة نسبيا في ان تكون سبباً في نسيان بعض التفاصيل المهمة، الا ان افتراضات من هذا النوع لا تثلم من الكتاب شيئا من وقته، فهو يعتمد في الاصــل علــى مذكرات شخصية سجلها المؤلف بصفة يومية خلال سنوات الثورة، وهو يشير اليها كمصدر وحيد، او يحيل عليها، في اكثر من موضع من كتابه، وقد اودع في تلك المــذكرات اخبــار احداث لم يكن قد مضى عليها زمن لتنسى، لانها كتبت اولا باول، وكل ما في الامــر، انــه نهض، بعد ثلاثين عاما، فاقتطف من تلك االمذكرات، دونما تغيير في المادة التاريخيــة، مــا ألف منه هذا الكتاب الذي بين ايدينا الان.

وكان من المقدر ان تبقى تلك المذكرات بخط صاحبها في طي الحفــظ بــين اوراقــه الشخصية، لا نية له على نشرها، لو لم تتدافع بعض الظروف التــي ادت الــى نــشر هــذه المقتطفات المهمة منها بعد اعوام عديدة من تسجيلها،واهم تلك المستجدة ما لاحظه المؤلــف من ان عددا غير قليل من رجال ثورة العشرين وابطالها ممن يعــرفهم ويعــرف جهــودهم الوطنية، قد انتقلوا الى رحمة ربهم، ومن ثم فقد اصبحت سيرهم النضالية رهينة اجتهــادات شخصية وتقويمات لم ير انها منصفة تماما. وكان يعلم ــ كما صرح نفسه في بعض ردوده ان عددا غير قليل منهم احتفظ بمذكرات او سجلات ــ على حد تعبيــره ــ الا ان رغبــاتهم حالت دون نشرها فتبددت، وهكذا فأن الثورة التي بدت احداثها لاول وهلــة اكبــر مــن أي تحريف او تزييف، وحقائقها انصع مما يحتاج فيه الى تأكيد وبيــان، غــدت رهينــة اقــلام مختلفة، اختلطت فيها الشهادات المنصفة باقوال اهل المصالح الضيقة، وضخمت فيها احداث،

بينما تغاضي عن اخرى، بحسب موقف هذا او ذلك، او ـــ على الأقل ـــ بسبب عـــدم نـــشر البعض من الثوار ذكرياتهم فيما يتعلق بمرحلة معينة من الثورة، او بمنطقة امتد اليها لهيبها، وقد وجدت تلك الاقلام مجالها في العديد من الصحف والمجلات والكتب الصادرة فـــي تلـــك الايام .

ولا ريب في ان كتبا مهمة سبقت نشر علي آل بازركان كتابه، اشار هـــو منهـــا الـــى كتاب (مقدرات العراق السياسية) لمحمد طاهر العمري، وكتاب امين سعيد (الثورة العربيـــة الكبرى) ومحمد مهدي البصير (تاريخ القضية العراقية). وكتـــاب عبـــد الـــرزاق الحـــسني بالعنوان (الثورة العراقية الكبرى) الا ان المؤلف لاحظ ان اشياء ا ساسية تعوز تلك الكتـــب، اما للمواقف المسبقة لاصحابها، او الخلفيات التي انطلقوا منها في رؤيتهم لظـــروف الثـــورة ورجالها، او لان بعض مؤلفيها نقلوا ـــ بحسن نية ـــ روايات عن اشخاص يعرف المؤلـــف السيد علي آل بازركان انهم ليسوا اهلا للرواية لاسباب موضوعية وجيهة[1]. وعلى الـــرغم من ذلك كله فأنه احجم عن تقديم مذكراته هو الى النور، رغم الحاح بعض اصدقائه ومجـــئ التاريخ عليه، بل انه رفض طلبا تقدمت به دار الوثائق البريطانيـــة عـــن طريـــق الـــسفارة البريطانية ببغداد لشرائها بمبلغ جسيم، حتى اذا ما نشر الشيخ فريق المزهـــر الفرعـــون ـــ رحمه الله ـــ كتابه (الحقائق الناصعة) عن ثورة ١٩٢٠، وجد ان الضرورة باتت تحتم عليـــه ان يخرج من اوراقه التي احتجنت ذكرياته منذ ثلث قرن معلومات وتفاصيل ودقـــائق مـــن شأنها ان تعيد ـــ في نظره ـــ وضع الأمور في نصابها الصحيح، وتكـــشف للنـــاس بعـــض جوانب السيرة الحقيقية لثورة الشعب العراقي في ذلك العام المشهود، ولقد زاد مـــن أيمانـــه بضرورة توضيح الوقائع التي تطرق إليها الشيخ فريق، تقديره الشخصي للشيخ، بوصفه من أسرة عربية محترمة ومعروفة بين أوساط الفرات الأوسط في العراق، وفي ثـــورة العـــراق ضد البريطانيين سنة ١٩٢٠، أي، فريق المزهر "كفء له، فإذا رد على كتابـــه او حاججـــه فانه أهل لذلك".

وهكذا بدأ آل بازركان بوضع كتابه "الوقائع الحقيقية"، فأقتنى نسخة من كتاب "الحقـــائق الناصعة "بعد صدوره بمدة قصيرة، وسافر الى لبنان – صيف سنة ١٩٥٢ – حيث أعتكـــف

---

[1] كان السيد علي آل بازركان قد اطلع على الفصول التي ترجمها السيد جعفر الخياط من كتاب الانسة بل بعنوان (فصول من تاريخ العراق الحديث) المطبوع سنة ١٩٤٩ فكتب ردا مسهبا على ما ذكرته بل، ولكنه احجم عن نشره تقديرا منه لترجمة جعفر خياط الذي كان تلميذا له في المدرسة الجعفرية.الا اننا نشرنا قسما منه في كتاب بين الناس والكتب. (ح.ع.ب)

في أحد مصايفها صحبة أوراقه وذكرياته، وأخذ يرسل من هناك إلى ولـده الـسيد حـسان ملاحظاته على كتاب الشيخ فريق تباعا[1] بما شكل المسودات الأولى لفصول كتابه الجديـد. ومن نافلة القول ان بعض تلك المسودات كان يحتاج الى اعادة كتابته لتجيء اكثر اتساقا مـع غيرها في إطار كتاب مجموع واحد، فكان يقوم بتلك المهمة، فيكتب افكاره وذكرياتـه فـي مسودات اخرى ليجتمع الكل لدى ولده حسان ببغداد، وعند انتهائه من كتابة الفصول، طلـب من ولده ان يتصل بأحد اصدقائه من ذوي الخبرة بالنشر ليعيد النظر بالمـسودات المكتوبـة ويخرجها بصياغة اخيرة، فأتصل ولده بالاستاذ خيري العمري، المعروف بأبحاثه في تـاريخ العراق المعاصر، والولوع بالتنقيب عن وثائق تلك المرحلة، فعكف الرجلان الـسيد حـسان والعمري، على اتمام العمل على النحو الذي اراده المؤلف.

يقول السيد حسان في ذلك "كنا نجلس في مقهى البرازيل في شارع الرشـيد، واعـدنا كتابة دفتر كامل ثم دفتر آخر من القطع المتوسط ذي المائة صفحة، وكان قسم من الـدفترين بخط الاستاذ خيري العمري والقسم الآخر بخط يدي، مرة أملي عليه، واخرى يملي علي، الا اننا لم نكمل جميع اعمال الوالد وتوقفنا عن العمل بعد عودة الوالد من لبنان في نهاية صـيف ١٩٥٢ ".

وعلى أي حال، فقد مضى العمل في الكتاب بدأب وهمة، حتى اذا ما بلغ نهايته، طلب السيد علي آل بازركان من الاستاذ خيري العمري ان يختار احدى المطـابع لتقـوم بطبـع الكتاب، فأشار الأخير بمطبعة (الرابطة) ببغداد بوصفها احسن مطابع ذلك الحين. وتم الاتفاق بالفعل مع مدير المطبعة السيد عبد الفتاح ابراهيم حول الامر في خريف العام نفسه، وقبل ان تباشر المطبعة بالعمل، وزيادة في الحيطة، طلب السيد علي آل بازركان مـن ولـده الـسيد حسان عرض الكتاب على أحد المحامين العارفين بأمور النشر حتى لا يقاضـيه أحـد مـن الاشخاص أو الجهات الرسمية ممن قد يرد اسمه في ثنايا الكتاب، فعرض هذا الامـر علـى السيد اسماعيل الغانم المحامي، الذي تولى تدقيق المواد المكتوبة من الناحية القانونية، وبعـد الفراغ من ذلك، وتبين صلاحيتها للنشر وعدم مسها بأى كان، شرعت مطبعة الرابطة بطبـع اولى ملازم الكتاب، بكمية حددت بألف نسخة، الا انه ما ان تم طبع هـذه الملزمـة حتـى رفضت ادارة المطبعة المضي بالعمل، وعبثا حاول السيد حسان والاستاذ العمري ثنيها عـن موقفها هذا، ثم تكشف للجميع ان توقف المطبعة كان لأسباب فكريـة بحتـة، اذ لـم يكـن

---

[1] **الدفتر ٢٦ ففيه الرسائل التي كان يرسلها علي آل بازركان الى ولده حسان من لبنان سنة ١٩٥٢ وفيها توصيات وتوجيهات له وقد نشرنا الآن قسما منها في هذا الكتاب. (ح.ب).**

اصحابها يوافقون المؤلف في ايمانه بمبادئ العمل القومي العربي بل يختلفون معه في وجهة نظره القومية كلها.

وفي صيف عام ١٩٥٣ أتفق السيد حسان مع صديق له، هو السيد عبد الجبار محمـــود العمر[١]، وكان زميلا له اثناء دراسته في كلية الاداب والعلوم، على ان يتولى اكمال المهمة، وتشجيع السيد علي آل بازركان على الاستمرار في نشر الكتاب رغم المعوقات المـــستجدة، ونتيجة لذلك ، طلب السيد علي آل بازركان من ولده اختيار مطبعة اخـــرى يمكنهـــا انجـــاز العمل، وبعد بحث، تم اختيار مطبعة (أسعد) التي كانت تعود للاستاذ داود الـــسعدي، أحـــد زملاء السيد حسان في حزب الاستقلال (سابقا) ، على ان الأمر لم ينته عند هذا الحد، اذ ما ان بدأت المطبعة بالدوران ، حتى هال الجميع كثرة الأخطاء الطباعيـــة والتـــشويهات فـــي الملازم المطبوعة، بل ان بعض الملازم أخذت تختفي من اماكنها، بفعل بعـــض العناصـــر اليهودية التي كانت تعمل في المطبعة آنذاك[٢] مما اقتضى ايقاف الطبع مرة اخرى في أواخر سنة ١٩٥٣ رغم انه لم يكن قد طبع غير ثماني ملازم فحسب.

كان السيد حسان قد اتفق مع مطبعة اللواء التي كان يملكها ويديرها صديقه منـــذ ايـــام الدراسة المتوسطة والثانوية السيد عبد الجبار الدباس فعرض عليه ان يقوم باكمال طبع كتاب والده، ووافق الاخير، وتم طبع ما تبقى من الكتاب فعلا، وهو الملازم الثمانية الاخيرة، وبهذا صدر الكتاب بعد جهد جهيد، وزمن طويل، استغرق اكثر من عشرين شهرا.

اثار هذا الكتاب، منذ اول صدوره، بل قبل ان يصدر فعلا، ضجة كبيرة فبـــشرت بـــه صحف عراقية وعربية عديدة، على اساس ان مؤلفه (أحد الذين ساهموا مساهمة فعلية قبـــل الثورة وفي اثنائها) وانه (تضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في ســـنة ١٩٢٠ ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من اخطاء) – (جريدة الزمان البغداديـــة، عدد ٤٩٧٤ في ٢٨ شباط ١٩٥٤). ورأت جريدة اخرى، انه (ادق سجل للثورة العراقيـــة المجيدة)، لان مؤلفه (كان من المجاهدين الاول والمشتركين فعلا فيها، ومن هنا جاءت قيمة كتابه اذ يتحدث فيه حديث خبير وشاهد عيان) ودعت رجال العراق وابطاله الى المـــساهمة

---

(١) لقد بذل الاستاذ الاخ ابو محمد عبد الجبار محمود العمر جهدا كبيرا مع والدي رحمه الله لاخراج الطبعة الاولى من الكتاب رغم الصعوبات التي لقيها فيستحق كل المحبة والثناء والشكر على ذلك، لقد توفي رحمه الله مساء ٢٠-١-١٩٩٥.

(ح.ع.ب)

(٢) ومنذ ذلك الحين تعرض السيد علي آل بازركان الى مضايقات جمة من قبل تلك العناصر.

(بنشر ذكرياتهم عن الاحداث التي مرت على العراق وذلك لكي يطلع ابناؤنا على مكونات حياتهم ومستقبلهم فيقدروا العاملين الذين عملوا على استقلاله وحريته وكرامته) – (الاخبار البغدادية، العدد ٣٩٧٢ في ١٩٥٤/٢/١٢). ورأت صحيفة اخرى ان الكتاب تضمن (بحثا تفصيليا في تصحيح الوقائع والروايات المدونة خطأ في بعض الكتب ومناقشة بعض الآراء في الثورة، ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ آل بازركان كان في مقدمة الزعماء الذين الّفوا حزب حرس الاستقلال في زمن الاحتلال الذي عمل على تهيئة الجو للثورة العراقية. (الطريق البغدادية، العدد ٥٤ في ١٩٥٤/٢/١٨) ولاحظ كاتب ان اكثر جوانب الثورة ظلت "غامضة تحتاج الى دراسة تلقي الاضواء عى خفاياها وتزيح الستار عن كوامنها، وقد اغرى ذلك الغموض البعض فراح يصورها تصويرا يوافق هواه ويلائم غرضه فزادها بذلك تعقيدا على تعقيد، وقد كبر على الحاج علي آل بازركان، وهو أحد زعماء الثورة العراقية التي حملوا مشعلها وساروا في دروبها ان تنتهي الى هذا المصير، فرجع الى مذكراته يستعين بها لتدوين رسالة يضمنها تصحيحا لبعض الروايات التي دونتها الكتب في الفترة الاخيرة ...الخ " (الطريق، العدد ٦٥ في ١٩٥٤/٣/٣). وانتهى كاتب اخر الى ان المؤلف " خلص من مناقشته الى القول بان الثورة عراقية ساهم فيها الشمال بقدر ما ساهم فيها الجنوب، واذا كان دور القبائل الفراتية أظهر من حيث رفعها السلاح بوجه المحتلين فان دور بغداد في اثناء حركة فكرية سبقت هذه الثورة ونبهت الاذهان ومهدت الطريق اليها أمر لا سبيل الى انكاره "(الشعب البغدادية، العدد ٢٨٦٠ في ١٩٥٤/٣/٥) واكد كاتب اخر على الملاحظة نفسها، وهي توضيح المؤلف " للدور الذي لعبته بغداد في الثورة العراقية، هذا الدور الذي يجهله الكثيرون ويعتقدون ان الثورة العراقية اقتصرت على الاوساط العشائرية، ثم يربط بين الثورة والعوامل التي ساعدت على قيامها... (لواء الاستقلال البغدادية، العدد ١٨٣٠ في ١٩٥٤/٣/١٧) ولاحظ كاتب اخر، فيما لاحظه في هذا الكتاب، ان مؤلفه " وقف اثناء سرده للثورة وبيان اوضاعها بشرح دور طلبة المدارس في اعداد الجو لها وتهيئة الاذهان اليها وكيف كانوا يقيمون الحفلات المدرسية ويدعون الناس الى الحضور اليها، وينتهزون الفرصة في القاء الخطب الوطنية التي تبعث الاحاسيس القومية، وهو جانب طريف اغفل الذين تعرضوا الى تدوين الثورة الاشارة اليه، (الحياد البغدادية، العدد ٧٨ في ١٩٥٤/٣/٢٥) ورأى غيره ان " في الكتاب الى جانب السرد والمناقشة والتعليل، نظرة ثاقبة الى المستقبل، ووثبات تحررية تستمد اصالتها وقوتها من تراث حافل بالامجاد والتضحية والجهاد. وعلى هذا، فان هذا الكتاب لخليق بان يبعث في قلب العربي الذي يطالعه الشعور بالحق السليب

والخطر الداهم الفادح، وان يجدد فيه التوق الى الوثبة الكبرى التي تحقق اتحاد هذا الشعب العريق ورقيه واندفاعه الى الامام " (الحياة البيروتية، عدد ٢٤٤٠ في ١٨/٤/١٩٥٤) .

وعلى الرغم مما توخاه المؤلف من دقة فيما كتب، وتوقفه عن الخوض فيما لم يعشه بالفعل من أحداث، ولمسه بيده من وقائع، فان الكتاب تعرض الى هجوم – لا نقد – من قبل بعض من شعروا ان معلوماته ووثائقه تمس ذكرياتهم الماضية التي استندوا اليها في توطيد نفوذهم السياسي آنذاك، فعاب السيد عبد المهدي الفائق عليه طعنه بوطنية نوري السعيد مثلا! وقال " ما يدرينا، لعل حرص علي آل بازركان بعد ان طال به العمر جعله يأمل خيرا فراح يطعن بنوري السعيد وبتحسين قدري وغيره " (المساء البغدادية، عدد ٢٢١ في ٧/٤/١٩٥٤) . وشكك السيد عبد الحميد الدجيلي ببعض التفاصيل التي اوردها آل بازركان من وقائع مشاهدته، واعتبر ذلك مدخلا كافيا للطعن بصحة معلومات المؤلف كلها (اليقظة البغدادية، عدد ١٨٧٣ في ١٥/٤/١٩٥٤) بينما وجد بعضهم طريقا الى نقد الكتاب بمقابلته على كتاب "الحقائق الناصعة " الذي ردّ عليه آل بازركان، بل بمقابلته على بعض الكتب التي الفها رجال الاحتلال البريطاني آنذاك واودعوها شيئا من ذكرياتهم عن الثورة العراقية، وذهب بعضهم الى ان كل ما أورده آل بازركان في كتابه، ولم يرد في تلك الكتب، مشكوك به تماما (مجلة رسالة الشرق النجفية، السنة الاولى، العدد ١٠/تشرين الثاني/١٩٥٤) ص ٣٩٣.

ولقد رد السيد علي آل بازركان على جميع ما أطلع عليه من انتقادات نقدا هادئا لينا، عزف عن نشره، وتركه مخطوطا بين أوراقه.

عند مقابلتنا للطبعة الاولى من الكتاب على اصول المسودات التي كان المؤلف يبعث بها من لبنان، أو التي كتبها ببغداد، لاحظنا انه – رحمه الله – قد أجل نشر بعض الفقرات المطولة، والعبارات المهمة، التي تكمل معلومات الكتاب وتشكل مادة اساسية للباحث في أحداث تلك الفترة، وذلك نزولا منه لاحكام الظروف السياسية والاجتماعية القائمة في العراق آنذاك، كما ان ظروف طبع ملازم الكتاب التي عرضناها من قبل – كانت سببا في شحنه بكمية هائلة من الاخطاء الطباعية التي شوهت المعنى وطمست المقصود في احايين كثيرة.

لذا، فقد الزمنا انفسنا، عند شروعنا باعداد هذه الطبعة الجديدة من الكتاب، بمقابلة النص المطبوع على جميع المسودات التي كتبها المؤلف بخط يده، مقابلة دقيقة وشاملة، فأثبتنا جميع ما لم يدرج اثناء الطبع، وما أسقطه المؤلف نفسه منه، واكملناه بالملاحظات المهمة التي كتبها حول الموضوعات التي تتصل بالثورة، والتي لم يكن قد أدخلها ضمن الطبعة الاولى. وبما ان الكتاب اثار ضجة كبيرة – كما أشرنا – خلفت وراءها عددا غير

قليل من النقود والردود والتعاليق، فقد أدرجنا طائفة مهمة من المقـــالات المنـــشورة وغيـــر المنشورة التي أثارها صدور الكتاب في ملاحق هذه الطبعة.

ولذا اقتضى ذلك من الجهد الشئ الكثير، لان المؤلف كتب تساويده الاولى على غيـــر نظام محدد ، وبفترات مختلفة، وان عددا من تلك الاوراق لا يحمل ارقاما متسلسلة، ولـــولا جهود ولده السيد حسان في جمعها وتنسيقها في دفتر كبير خـــاص، لباتـــت المهمـــة شـــبه مستحيلة، ولتعسر العمل تماما.

ومن المهم القول اننا رمزنا الى ذلك الدفتر الذي ضم مسودات الكتاب الاولى ويحمـــل الرقم (٣٠) بحرف (أ) اما المسودات الاخيرة المنقحة وهي من دفترين من القطـــع الوســـط، يحملان الرقمين ٢٨ ، ٢٩ فرمزنا اليهما بالحرف (ب)، ورغم ان هذين الدفترين هما اللـــذين اعتمدا في نشر الكتاب، الا ان بعض الفقرات المهمة اسقطت منها عنـــد طبعـــه اول مـــرة، فأعدناها الى مكانها الصحيح والمكمل لسيلق الكلام، اما ما نشرته الصحف في حينه وما رد على اصحاب بعضها، فقد رجعنا فيه الى الدفتر (٢٧).

ونحن نأمل ان يوفقنا الله تعالى، بعد هذا العمل، الى اخراج المذكرات الاصلية للمؤلف، الى حيز النور، لتكون عونا للباحثين في تاريخ العراق الحديث، ومصدرا مهما من مـــصادر التاريخ السياسي والاجتماعي في تلك المرحلة من تاريخه، انه نعم المولى ونعم النصير.

الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

كانون الاول ١٩٨٥

مطارحة
حول كتاب الوقائع الحقيقية
في الثورة العراقية
(للطبعة الجديدة)

حسان آل بازركان

لقد قرات تقييم الكتاب في من كتبوا عنه كمصدر ثم اضطروا ان يقتبسوا منه رغم ما كتبوا وكان ذلك قبل صدور الطبعة الثانية منه التي ذكرنا فيها ما قيمته الصحافة انذاك اولا وما اثاره من ضجة بعد صدوره لطرحه احداث لم تكن واردة فيما سبقه من كتب ثم طرحت في طبعته الثانية كل ما وقع بيدي من كتب كتبت عن كتاب فريق المزهر الفرعون فكان ذلك توثيقا لذلك وكشفنا المغالطات التي اوردها في كتاب (حقائق ناصعة) وان كان البعض لم يعجبهم ما جمعته عنه، كما ان هؤلاء لم يدروا ان علي آل بازركان اجاب على من تطرق لكتابه. (الوقائع الحقيقية) فأدهشهم ظهور الطبعة الثانية وان كان قد اعتبروه مناظرة بين كتابين او مساجلة وان الكتاب فيه إضافات لا يستحق المطالعة فنقول : الكتاب كما نشر وما ننشره الان قد بشرت به الصحافة العراقية واهتمت به وكما هو مبين سابقا قبل ان يسمي علي آل بازركان الكتاب ويدل ايضا على مركز علي آل بازركان الاجتماعي في المجتمع العراقي آنذاك والكتاب ليس مساجلة بل وضع النقاط على حروف الاخبار التي عرضها كتاب الحقائق الناصعة فاعاد لها خطها السليم بعد ان اصابها انحراف في الطرح وعلى كل حال سيكون التاريخ حكما بين الكتابين (الحقائق الناصعة) لفريق المزهر الفرعون و (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) لعلي آل بازركان.

وهكذا عندما يكتب علي آل بازركان وهو شاهد عيان يعتبر مصدرا اساسيا للخبر ومرجعا ايضا لانه بنفسه من صانعي ذلك الحدث وهذا يختلف عن ما كتبه غيره من الكتب لانهم لم يكونوا من هذا الطراز اولا وانهم ناقلي تلك الاحداث من كتب اخرى كما ذكروها في مراجعهم وفي كتبهم التي اصدروها وكنت قد ذكرت ذلك في معرض طروحاتي عن كتاب فريق المزهر الفرعون في صفحة ٣١٤ ملحق ٢٧ من الطبعة الثانية لكتاب " الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية " لعلي آل بازركان ثانيا وكما قلنا فيه ايضا " اذ ليس الذي راى

كمن سمع وليس الذي حصد كمن زرع " وان الذي قرأ هذا الكتاب قد قال عنه في معـرض حديثه عن الكتب التي نقل منه كالاستاذ المرحوم عبد الله فياض وهي دراسة للماجستير وقبل ان ينال شهادة الدكتورا والمرحوم عبد الرزاق الدراجي والدكتور وميض جمال عمر نظمـي ومن يود قراءة ما كتبوه عن الكتاب فاليرجع الى كتبهم.

اما نحن فنقول اضافة الى ما قلناه سابقا ان هذا المجلد " الوقائع الحقيقية فـي الثـورة العراقية " الطبعة الثانية يقع في ثلاث كتب الاول كما كتبه علي آل بازركان (رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ورد مالصق بها مـن مفتريـات وتصحيح ما دار حولها من اخطاء) والكتاب الثاني هو تلخيص ما كتبه فريق المزهر حـسب في كتاب الحقائق الناصعة ولذا ادعوا القراء والاجلاء الى الانتبـاه الـى ذلـك وان هـاتين الروايتين في كتاب واحد ولعلي آل بازركان باع في الاحداث التي يذكرها كما قلنا في اعلاه اما الكتاب الثالث في هذا المجلد ففيه كل ما كتب عن الكتاب ووقع بين ايدينا منـذ صـدوره وما علق على ما كتبه علي آل بازركان ثم رد علي آل بازركان نفسه على ذلك وهكذا يعطي للمجلد اهمية تاريخية يختلف عن غيره من الكتب.

وها نحن نصدر الكتاب الثاني لعلي آل بازركان وقد حوى جانبا مهمـا مـن جوانـب نشاطه (التربوي والتعليمي والسياسي) (فصول من تاريخ التربيـة والتعلـيم) وهـو ايـضا سيفاجيء قارئيه لانه طرح فيه قضايا من تاريخ العراق لم تتطرق اليه الكتب التـي سـبقته جميعها وهو شاهد عيان لها بل فاعل فيها ادهش من ظن ان علي آل بازركان كان قد توارى وانتهى الى النسيان واصبح كتابه (الوقائع الحقيقية) نادرا وبعيدا عن الايدي وها نحـن نعـد المجلد الثالث (علي آل بازركان بين الناس والكتب من مذكراته احاديث وطروحـات) الـى رفوف المكتبات كما دخله المجلدان السابقان (الوقائع الحقيقية في الثـورة العراقيـة الطبعـة الثانية) و (فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق – ذكريات ووثـائق) والسلـسلة ان شاء الله ستستمر لاكمال كل ما كتبه علي آل بازركان عن تاريخ العـراق الـذي سـيحوي احداث لم يسبق لأحد ان قرأها أو نشرت فعلى الله توكلنا وعليه فليتوكل الكاتبون.

واخيرا وليس اخرا ان الذي قدمناه لك ايها الباحث والقارئ من حوادث تاريخية لم تكن معلومة لديك هو جهد ضئيل لما سنقدمه لك من اسفار اخرى لانتاجات علـي آل بازركـان الكتابية وهي توثيق لتاريخ العراق مؤرخا وهي سلسلة من كتب الفها علي آل بازركان لهـا فائدة تاريخية ومتعة لمن يقرؤها أو يجعلها مصدر معرفة له.

هذا هو علي آل بازركان الرجل والمعلم والسياسي والاجتماعي والتربوي.

ايها القارئ لقد قدمنا بين يديك سفرا لم يصدر على شاكلته كتاب مـن قبـل والتـاريخ أحوج اليه والحمد لله على ما قدمناه بين يديك والى كتاب اخر ان شاء الله نعـده وفـي كـل جديـد ... جديد.

وها اننا نضع بين ايديكم ايها القراء الاعزاء الطبعة الثالثة من الكتاب التـي تـضمنت زيادة جديدة اضطررنا الى وجودها في الكتاب الا وهي المـسودات التـي كتبهـا علـي آل بازركان نفسه وارسلها اليّ من لبنان والتي على ضوءها كان كتاب الوقـائع الحقيقيـة فـي الثورة العراقية بين يديك.

والسبب في وضع ونشر المسودات ان اشخاصا لا نود ذكر اسماءهم اثاروا جدلا حول الاضافات التي ضمنتها الطبعة الثانية والتي قال فيها الدكتور عماد عبد السلام عـن الطبعـة الاولى ((.. عند مقابلتنا الطبعة الاولى من الكتاب على اصول المسودات التي كان المؤلـف (يقصد علي آل بازركان) يبعث بها من لبنان أو التي كتبت ببغداد لاحظنا انه – رحمه الله – قد أجل نشر بعض فقرات مطولة والعبارات المهمة التي تكمل معلومات الكتاب وتشكل مادة أساسية للباحث في أحداث تلك الفترة وذلك نزولا منه لاحكام الظروف السياسية والاجتماعية القائمة في العراق انذاك، كما ان ظروف طبع ملازم الكتاب التي عرضناها من قبـل كانـت سببا في شحنه بكمية هائلة من الاخطاء الطباعية التي شوهت وطمست المقصود في أحـايين كثيرة ...)).

والطبعة الثانية لا تقل عما جرى في الطبعة الاولى حيث أجري فيهـا الخبيـر حـذفاً لنصوص وعدم نزاهة المطبعة الاولى في الطباعة لعدم تنفيذ التصحيح الـذي جـرى علـى الملازم وقد نوهنا نحن الى ذلك في ص ٣٥٥ في الطبعة الثانية حيث قالها المـشرف علـى التصحيح الاستاذ الخطاط والشاعر وليد الأعظمي حيث قال ((ونأسف لعدم تنفيـذ التـصحيح عند التنضيد في مطابع الدار العربية)) التي أردنا الطباعة بها قبل سحبها منها.

فقد أجرينا التصحيحات اللازمة في اعداد الطبعة الجديدة – الطبعة الثالثة – بـأذن الله وأكملنا المشروع.

لقد قالوا في حينه عن الطبعة الثانية ((كيف لشخص متوفي يكتب الاضافات الجديدة)) ونسوا ان هذه الاضافات ضمن صلب الكتاب في مسوداته وكل ما في الامر أعدنا الاصـل الى مكانه فهالهم هذا العمل.

فأضطررنا كما قلنا الى اضافة المسودات الى أصل هذه الطبعة والتي هي بخط علـي آل بازركان نفسه والتي هي ننشرها على علاتها حتى نرد على هذه الاصوات الناشزة التـي اثارت جدلا مقصودا ضد الكتاب وحرضت على العزوف عن مطالعتـه نقـول لهـؤلاء:

ستظهر الحقائق زيف ادعائكم وما نشرناه عن ما كتبه علي آل بازركان هي حقائق قال عنها نفسه انها " رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ورد ما ألصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء ".

بل ان البعض فاتحني فقال لي : لماذا لا يغير الكتاب ويقلب من رد على فريق المزهر الفرعون وان علي آل بازركان أرفع منه ونعمل الكتاب على انه جزء من المذكرات ونلغي جانب النقد الذي وجد فيه. أهذه هي الدعوة لاقتراح جديد والنصح الجديد الذي قدم لي فما سبب ذلك؟

أتركها للبيب ونقول: ان الكتاب أصلا وجد ما ذكره علي آل بازركان نفسه في اكثر من موضع فلذا يبقى الكتاب قائما يتحدى الزمن والمغرضين ومشوهي التاريخ ليكشف زيف ما كتبوه وسيكتبوه واننا متمسكين بالله في عملنا هذا بكل جد.

لقد قيل لي ان علي آل بازركان قد وصف بعض احوال المجتمع العراقي بما لا يتناسب والوضع الحالي وكان الذي قال لي ذلك في سنة ١٩٩٨، وجوابه عليه ان علي آل بازركان كان يتكلم عن احوال العراق في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين الفرنجي وهذا كان واقع الحال كلٌ في زمانه فلا لومَ على الكاتب وهذه ديدن الكتابات التاريخية اذ عليها ان تعطي واقع حال المجتمع زمن البحث وليس الى زمن طبع الكتاب.

ان ثورة العشرين في العراق لم يعرها الاهتمام بعد حدوثها الا في سنة ١٩٣٠، حيث أُريد ان يقام لها احتفال وأُجل بعد ان تهيئة له الاسباب كما قرأت ذلك في كتاب الشيخ محمد المهدي البصير (السوانح) الجزء الاول ثم بعد ذلك الاهتمام بالاحتفال بها.

وفي هذه الطبعة اضيفت اليها ردودا جديدة ادخلتُها في الملاحق والهوامش على كل حال هذا الجديد الذي هو فيه.

واخيرا وليس آخرا في كل جديد ... جديد فيه

وعلى الله فيتوكل الكاتبون

حســـان علي آل بازركان

٢٥ / ١ / ٢٠٠١

مدخـــل الطبعـــة الثانيـــة

راودتني فكرة اعادة طبع كتاب والدي علي آل بازركان رحمه الله (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) المنشور سنة ١٩٥٤ منذ أمد بعيد لنفاذه في المكتبات ولتعطش كثيرين مـــن الاخوان المهتمين في جانب تاريخ العراق الحديث للحصول عليه ولمجيئ جيل جديـــد خفـــي عليه حقا أحداث ثورة ١٩٢٠ في العراق والتي تعتبر ام الثورات فيه ولتلاعب البعض ممـــن لم ينتقدوا الاحداث واصحابها فقدموا المراجع الثانوية على المراجع الاوليـــة الا ان مـــشاغل الحياة الوظيفية وما مرت على العراق الحبيب من احداث جسام أجل مشروعي بالشكل الذي انشده.

ثم أحلت نفسي على التقاعد بعد خدمة دامت اكثر من ستة وعشرين سنة قضيتها فـــي خدمة التربية والتعليم لاظهار الكتاب المذكور بثوب جديد وهو بداية لطبع كل ما كتبه علـــي آل بازركان من ذكريات في أوراقه ليطلع عليها المختصون وغيرهم حتى يقيض من يقـــوم بدراسة علمية نقدية تحليلية لاحداث هذه الفترة بشكل علمي وعقلاني حتـــى تتقـــدم الحقـــائق الصادقة وبموضوعية على التبجحات والبطولات غير الواقعية. والذي يؤسف له ان بعـــض الذين قرأوا كتاب (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) اعتبروه مجرد كتاب نقـــدي لكتـــاب الحقائق الناصعة للمرحوم فريق المزهر بينما هو ليس فقط ذلك بل كتاب لتصحيح الروايـــات والاخبار والحوادث لرجل عاصر احداثها وساهم فيها، لا كتاب ناقل من مصادر اخرى كمـــا هو حاصل في اكثر الكتب التي صدرت قبله فالتقييم يختلف بين مصدر أولي ومصدر ثانوي في التاريخ وأعزوا ذلك بوجود اكثر من دافع لهذا الموقف غير التاريخي.

فمن تعصب عشائري الى موقف طائفي بغيض او مجندين لاغراض شخصية او غيـــر مفصح عن ما يكنه من دوافع اخرى ونحن لا يهمنا غير اظهار الحقيقة للشعب وللتاريخ.

ومن جملة ما حدا بي لنشر هذا الكتاب والذي سيليه، ليس لتلبية لوصية والدي رحمـــه الله فحسب، بل لاظهر للجيل الجديد ان الذين يؤمنون بوحدة الشعب موجودين، وهـــم الـــذين وقفوا بوجه من اراد شق وحدته ــ متخذا من الطائفية والمذهبية والعشائرية والعنصرية سببا ـ وقفة اذهلت المستعمرين والصهاينة، ومن يدرس كتابات هؤلاء يجد ذلك بشكل واضح.

وعلى ضوء ذلك نستطيع ان نقيم الكتابات التاريخية على نفس التقييم، فالذين حاولوا ان يعزوا ثورة ١٩٢٠ الى قيام عشيرة ما دون الشعب كله، او الذين عزوه الى طائفة مـــا دون سائر شعب العراق او الى منطقة ما دون سائر ارض العراق ما هم الا تبعا للاعاجم مفرقي

وممزقي وحدة الشعب وهم الذين حرفوا الحوادث التاريخية، ومن يطالع كتبهم وكتاباتهم عن ثورة العشرين وغيرها يعرفهم بعد ان بانت الشمس خوافيهم.

ان هؤلاء لا يقلون خطرا على الشعب من خطر الاستعمار والصهيونية، انهم (الشعوبيون الجدد) فقد جندهم الاعداء لمثل هذه الاعمال وخاب فألهم وظنهم حيث جوبهوا بوحدة الشعب سنة ١٩٢٠ وفي السنوات ١٩٤١ و ١٩٤٨ و ١٩٥٢ و١٩٥٦.

ان عامل الوحدة الشعبية الذي برز بكتابات علي آل بازركان هو العامل الذي نعول عليه وننهج نهجه وخاب من اراد بشعبنا سوءا ومن ورائهم جهنم تفور من غيظها لتتلقفهم ، والعياذ بالله من هؤلاء الدساسين.

كما اني اقول للتاريخ ان علي بن عبد الحميد آل بازركان من الاشخاص العاملين والمضحين لوجه الله وللصالح العام باذلين الجهد والمال فرحين بما قدموا من بذل للوطن ولم يكسبوا من دنياهم غير الذكرى الحسنة رغم محاولة الاستعمار[١] والصهيونية[٢] والشعوبية[٣] محاربته حيا وميتا وسلب دوره التاريخي أو طمسه في خدمة العراق الحبيب.

وستكون تلك الذكريات بثلاث مجلدات، الاول يحوي اخبار العشيرة والعائلة وينتهي باحتلال بغداد في ايدي الانكليز يوم الاحد ١١ اذار ١٩١٧ م أي يشمل ((الفترة العثمانية))، ويحوي المجلد الثاني، من نهاية المجلد الاول حتى وصول الأمير فيصل الاول الى العراق في ٢٤ حزيران ١٩٢١ أي يشمل على احداث ثورة ١٩٢٠ في العراق. اما المجلد الثالث فيضم الاحداث من نهاية المجلد الثاني حتى وفاة علي آل بازركان في ليلة / الاثنين ٢٠ / ١٠ تشرين الاول ١٩٥٨م.

وتوكلت على الله بالعمل فقيض الله سبحانه وتعالى رجلا باحثا ومؤرخا شجعني على العمل فساعدني بعلمه الغزير وبوقته الثمين فكان خير مشجع وخير عون فاحمد الله على تعرفي عليه فهو مثال للاخيار هو الاعز الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، فأقدم شكري له وان كان ذلك لا يفي بكل ما في صدري . . .

ولا بد لي في هذه المناسبة ان اشكر الاديب الخطاط الحاج وليد الاعظمي على ما بذله من جهد كبير في تصحيح هذه الطبعة وهو شكر لا يفي بحقه فجزاه الله خير جزاء[١].

---

[١] ملحق ١٠ ، ١١

[٢] ملحق ١٥

[٣] ملحق ١٦ ، ١٢

(١) الا ان المطبعة لم تصحح الاخطاء ولا ادري لماذا ؟

كما واشكر جميع الاخوان ممن شجعوني على العمل او ممن ساهم في اخراج طبعتـــه الثانية.

فنحمد الله ونسأله الخير وان كنا لم نحز الكمال فالكمال لله وحده ونعتـــذر للقـــارئ ان وجد هناك ما نؤاخذ عليه فنرجو منه الكتابة الينا بما يحلو له والله ولي التوفيـــق، وعلـــى الله فليتوكل الكاتبون.

حســـان علي آل بازركان

مقدمة الطبعة الاولى

الثورة العراقية ... أرأيت _ الأبي العزيز _ وقد ديست كرامته وامتهنت أنفته وسحقت أحلامه وتطلع بعين ملؤها الدهشة ليرى من الباغي الاثيم ؟ فعلم – ويا هول ما علم – انه أجنبي دخيل ... هيمن عليه الجشع فابتعد عن الانسانية وملكته الغطرسة فاخذ يتخبط في دياجير تيهه وخيلائه وسلبت لبّه خمرة النصر فهو لا يحفظ لكرام الرجال ذمة ولا الاّ، ولا يعرف لهم مكانة ولا قدرا. لقد كان مثلنا ومثل الانكليز فانتفضنا في شمم وعزة لنرفع عن صدورنا كابوسهم الثقيل ونبعد عن وطننا المقدس ظلهم البغيض فأصروا على البقاء واستكبروا استكبارا، وتشبثوا بكل وسيلة حتى غير الشريفة منها على البقاء، الا انهم وجدوا انفسهم ازاء ايمان شعب بحقوقه لا قبل لهم به فرجعوا الى صوابهم.

الثورة العراقية ... الفاظ مقدسة تدل على معان مقدسة وتنطوي على اغلى ما نملك من ذكريات، الا ان نتائجها تثير في نفوسنا شجونا وشجونا ... طويت في ايامها الحزازات الشخصية ودثرت مهاوي الطائفية ومحي التعصب الاقليمي فتكاتف الجميع اخوانا يشد بعضهم عضد بعض لا اختلاف بين شيعي وسني ولا بين بغدادي وفراتي، دين واحد هو الاسلام ، ونبي واحد هو محمد (ص) ، وكتاب واحد هو القرآن ، وهدف واحد هو طرد الانكليز ، ورابطة واحدة هي العروبة ، ولكن (اتى من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات) ومكنوا لسياسة (فرق تسد) في جسم هذه الامة المنهوك تلك السياسة التي اتبعها الانكليز منذ عهودهم الاولى في العراق بعد ان اوجدوا لها المنافذ والثغرات ، اقول منذ عهودهم الاولى.

فقد حدث في عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ان تراشق بعض الصبية فيما بينهم بالحجارة في زقاق من أزقة سامراء ، وحدث ان مر من هناك المرحوم المرزا محمد حسن الشيرازي[1] قاصدا الصحن الشريف لاداء فريضة الصلاة فاصابه حجر طائش أحدث فيه اذى طفيفا ولما بلغ القنصل البريطاني ببغداد هذا الخبر حاول ان يهتبلها فرصة ذهبية بعد ان هاجت فيه

---

(١)ان المرزا محمد حسن الشيرازي توفي في ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ هـ المصادف ٢٠ شباط ١٨٩٥ م يوم الاربعاء وهو صاحب حادثة سامراء. اما المرزا محمد تقي الحائري الشيرازي توفي مساء يوم الثلاثاء في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ المصادف ١٧ آب ١٩٢٠ وهو المشهور في ثورة ١٩٢٠ في العراق. وكلمة (مرزا) لقب فارسي، اذا جاء بعد الاسم يعني (امير) واذا جاء قبله يعني (سيد).

(ح.ع.ب)

اعماقه الانكليزية فركب الباخرة (كوميت) التي كانت راسية امام القنصلية وتوجه في الحال الى سامراء وارسل الى آية الله الشيرازي يطلب حضوره ، الا ان الامام أبى أن يواجهه فأرسل اليه مرة أخرى وطلب منه ان يعلمه عن كيفية ضربه بالحجارة ؟ ومن هم الذين ضربوه ؟ وما هو القصد من ضربه ؟ وهو – أي القنصل – حاضر لان يعمل كل ما في وسعه من طاقة وجهد لاجل ان يقتص ممن ارتكب تلك الجريمة ولو ادى ذلك الى ارسال انذار الى الحكومة العثمانية. وبعد الالحاح الشديد اجابه الامام العاقل الحكيم، الرجل المجرب المحنك : وهي انه لا يوجد بينه وبين اهالي سامراء أي عداء وغاية ما هناك ان بعض الصبيان وهم (اولادي) كانوا يلعبون فيما بينهم فحدث الذي حدث مجردا عن المقاصد السيئة والغايات الخبيثة وانه لا زال يتمتع بالاحترام الشديد من جميع السكان ولا حاجة لدس انف بريطانيا في هذا الامر الذي لا يعنيها لانه والحكومة العثمانية على دين واحد وقبلة واحدة وقرآن واحد.

هذا وقد ارسلت له الحكومة العثمانية بواسطة الوالي عطاالله باشا المرحوم الشيخ سعيد افندي النقشبندي ليقدم له شكرها على كلامه ذلك.

وهكذا رجع القنصل الفاشل !! وهو يتعثر باذيال الخيبة والفشل وكم يود لو واتاه الحظ فتمخض مسعاه عن ثورة اهلية عاتية لا تبقي ولا تذر من امثال الثورات التي كانت تحدث في الهند تماما ليجعل ضحاياها سمادا لارض الرافدين يكون حصاده طعاما شهيا دسما لابناء التايمز.

اما الدور الذي لعبته مس بيل في هذا المجال بعد الثورة فقد كان بالحقيقة على درجة كبيرة من الاهمية وقد صار نهجها ذلك سنة اتبعه حلفاؤنا ...! من قومها بعدها، يساعدهم على ذلك بعض الاشخاص الذين تدفعهم عقائدهم الضعيفة وافكارهم المنحرفة واتجاهاتهم الملتوية الى امثال تلك الانغام الناشزة ناسين ان (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

هذا واني على يقين انه لو صحت العزائم وصدقت الهمم على محو مهازل الطائفية لما بقي لها اثر يذكر في مدة وجيزة، اقول هذا مستضيئا بما كان يحدث في ايام الثورة العراقية العزيزة، فقد عملنا على ازالة الجفوة التي احدثها الاعاجم من قبل بين ابناء الامة الواحدة وعلى تسوية الخلافات البسيطة التي اوجدها بعض ذوي الأطماع والمصالح الشخصية فزينا للشيعة الصلاة في مساجد السنة كما زينا للسنة الصلاة في مساجد الشيعة وقد بارك تلك الفكرة وشجعها حجة الاسلام المرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ فتح الله الاصفهاني والامام

مهدي الخالصي، فوفقنا الى ازالة مظاهر التعصب المقيت وبدت على اثر ذلك آيات تدل على التعاون التام والود المتبادل واندثر ما يعكر صفو الوحدة التي يجب ان يتمتع بها شعب عريق له عدو خبيث ويريد ان يعيش في سعادة وفي تقدم سريع فهو لا ينظر الى الوراء ليستخرج من زوايا التاريخ مشاكل ان لم تكن مهمة فهي غير جديرة ان تصبح صخرة صماء في سبيل اتحاده ورقيه واندفاعه الى الامام.

سقت هذه المقدمة بعد ان انتهيت من قراءة كتاب **(**الحقائق الناصعة**)** في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ للشيخ فريق مزهر الفرعون ... وما اظن غايتي قد غابت عن القارئ اللبيب...!؟

واخيرا فهذه رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث العراق سنة ١٩٢٠ وقد كتبتها لرد ما الصق بها من مفتريات وما دار حولها من اخطاء ولكي نميط اللثام عن زيف الحقائق الناصعة.

علي (بن عبد الحميد) آل بازركان

١٩٥٢



صورة المؤلف في القدس يوم ١٣ أيار ١٩٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة لعلي بن عبد الحميد آل بازركان

علي بن عبد الحميد بن أحمد بن مصطفى آل بازركان من أسرة عربية تنتسب الى عشيرة الكروية وهي من قبائل القيس العربية وهي من عرب الشمال، ولد سنة ١٣٠٤ هجري المصادف ١٨٨٧ ميلادية وتوفي في سنة ١٣٧٨ هـ المصادف ١٩٥٨ م في مدينة بغداد في جانب الرصافة في محلة الحيدرخانة، والده عضو في مجلس تجارة بغداد رغم كون مركزه التجاري لا يعد من كبارها ولا حتى من متوسطيها ولكن ثقة التجار كانت به كبيرة واخلاقيته الجيدة والعالية بعلاقاته معهم. اما والدته من عائلة الارفه لي في بغداد وهي بنت خال والده توفيت سنة ١٣١٧ هـ المصادف ١٨٩٩ م وتوفي والده ١٣٢٠ هـ المصادف ١٩٠٣ م. درس علي بن عبد الحميد آل بازركان اول مرة لدى الكتاب " الملة " وحفظ القرآن الكريم ثم دخل مدرسة رشدية عسكري ثم اعدادي ملكي (الابتدائية العسكرية ثم الاعدادية المدنية). وبعد وفاة والده لم يستمر على الدراسة بعد الاعدادية، هو اكبر الاولاد والثاني بعد اخته الكبيرة، كانت لدية ثلاث اخوات واخ واحد، محمد شفيق استشهد وعمره ثمانية عشر عاما في جبهة ققفاسيا في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٥م.

كان علي آل بازركان موضع عطف وحب لدى والديه لانه الكبير وولد من بعد وفاة عدد من اخوته قبله.

كان كريم النفس عطوفا على اهله واصدقائه ويجلونه ويحترمونه، ليس بالمبذر ولا بالبخيل ولا بالمقتصد ولا بالمسرف يساعد المحتاجين، بذل حياته وماله في سبيل تعليم ابناء وطنه وامته وكافح الجهل حيث عمل على تأسيس مدرستين وكان مدرسا فيهما تخرج كثير من ابناء العراق منها ايضا. مدرسة الجعفرية ١٩٠٨ ودرس في مدرسة الالمان ١٩١٠ والمدرسة الاهلية ١٩١٩.

وكان لا يحب الطائفية ويقول انها تخريب للبلد والاستعمار هو الذي غذاها سواء الفارسي او التركي او الانكليزي ويعمل بكل جهده لتوحيد الكلمة وتوحيد القلوب وهو مؤمن بعروبته ايمانا عميقا ويقول ان العرب لا ينهضون الا بتوحيد الكلمة وتراص الصفوف ليعيدوا مجد امتهم وعلم اولاده ذلك انه كان سنيا حنفي المذهب. كان يحترم التراث ويجله اجلالا كبيرا لا يهاب من أي شيء سوى الحق، يقول قوله وان اغاظ من يغتاظ لانه لا

يداهن، صريح الكلام، لبق الحديث، اذا تصدر هيمن، وقورا محترما يجيد الحـــديث والنكتـــة والامثلة ويستشهد بالشعر، خطيبا مرتجلا، لغته العربية حافظ عليها رغم ان دراسته باللغـــة التركية حيث اراد المستعمرون ان يسبغوا على العرب ذلك فـــأبوا ان ينـــسوا لغـــة ابـــائهم واجدادهم ولغة القرآن الكريم، صوته جهوري، حافظا كثيرا من الشعر والاحاديث، والى ان مات وهو يقرأ القرآن ويعيده، ودواوين شعراء العرب والاحاديث النبوية وكتب ادبية اخرى، اعتمر مرة وحج مرة، تزوج ابنة عمه فقط ولم يتزوج غيرها، له ولدان فقط، حسان وحامد، توفي قبلهما اربعة اطفال، كان يحب بيته واهل بيته واولاده وان كان قاسيا عليهما لانه يحب الجد. متمسكا بالدين ويصلي ولكن ليس متحجرا، يحب الشمائل العربيـــة الاصـــلية، يحـــب الصحابة جميعا. مارس التجارة في بداية حياته حتى فراره من بغداد الى الفرات الاوسط ثـــم الى الحجاز. صادر المستعمرون الانكليز امواله ولم يعيدوها كما اعادوا لغيره ممن عمل في ثورة ١٩٢٠ ولذا عاش بعد عودته في ضائقة اقتصادية كبيرة. رفـــض ان يكـــون وزيـــرا للمعارف بعد عودته الى العراق مع الملك فيصل الاول وقال عندما عملنا في الـــسياسة لـــم نفكر في المناصب، خاض انتخابات بلدية بغداد وفاز بها بأن اصبح رئيس بلدية بغداد، فقسم المستعمرون بغداد الى شطرين الكرخ والرصافة. ظل الانكليز يحاربونه ويحـــاولون النيـــل منه، استقال من رآسة بلدية بغداد ثم اضطر بعد اشهر لان يقبل ان يكون موظفـــا حكوميـــا قائمقاما، ثم اصبح متصرفا " محافظا " ثم مفتشا اداريا. احيل علـــى التقاعـــد مـــرتين لكـــره الانكليز له وعدم تعاونه معهم واباءه العربي، الاولى سنة ١٩٣٦، والثانية سنة ١٩٣٩، ومنذ ذلك حتى وفاته رفض الرجوع الى الحكم رغم طلب نوري السعيد منه سنة ١٩٥٧ وقال لـــه ــ أي علي آل بازركان ــ " لنمشي معا في سوق الشورجة ولنرى اياً منا يحترمـــه النـــاس ويسلمون عليه ولا يخافهم ويحبونه " كان يعرفه جيدا ولا يحبه لخدمته للاستعمار كما يبغض من يتعاون معهم.

فرح بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وآلمه انحرافها. لا يحب الاستعمار ولا المرتبطين به ولا الشيوعيين ولا الماسونيين ولذ حورب من جميعهم.

(ح . ع . ب)

حسان بن علي بن عبد الحميد آل بازركان

بغداد ٢٤ / ٤ / ١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة وسيرة

لعلي بن عبد الحميد آل بازركان

قبل تقديم ترجمة أحد الشخصيات التي عاشت في النصف الاول من هذا القرن، القرن العشرين الميلادي وقدمت خدمات بحدود طاقتها لو قدمت في أي بلد من بلدان الدنيا لكرمت ذكراها ودبجت الاقلام حولها الكثير ولعمل كذا وكذا من الاعمال لتخليد ذكراها أو لتعريف جماهيرها باعمالها ولتشجيع امثالها في القيام بتقديم الخدمات لجماهير شعبها، الا انني لا الوم عن هذا التناسي لان حاولت كثير من العناصر العميلة للاستعمار طمس كثير من الحقائق على الشعب، الا ان الحقائق بقيت تنير رغم كل شئ. ووفاء لعهدة البنوة اقدم هذا التعريف البسيط لجماهيرنا خدمة للحق بعد بزوغ الحق بانبثاق ثورة ١٧ – ٣٠ من تموز المباركة ١٩٦٨ التي اخذت على عاتقها ازاحة كثير من العوائق لطرح الحقائق وكشف الهويات.

الاسم الثلاثي واللقب: ابو حسان علي بن عبد الحميد آل بازركان، من عائلة عربية بغدادية معروفة من عشيرة الكروية وهي من القبائل القيسية العربية العريقة قدمت من الجزيرة العربية وسكنت منطقة (أديسا) أو (الرها) ثم سميت (أورفه) وتقع شمال مدينة حلب ابان تحرير سوريا من الروم البيزنطيين بعد ظهور الاسلام. ثم سكن قسم منها (الكروية القديمة) منطقة الحضر. وقدمت الى العراق من تلك المناطق مع عشائر عربية أخرى ومقاتلين اخرين من الاقطار العربية الحقهم الساطان العثماني مراد الرابع بجيشه الزاحف نحو بغداد لطرد الفرس منها بعد استغاثت العراقيين به على ما لاقوه من أذى فظيع من الفرس الصفويين تقشعر منه الابدان. وذلك في القرن السابع عشر الميلادي. ولما تم فتح بغداد سنة ١٦٣٤ م – ١٠٤٨ هـ بقيت هذه القبائل العربية في العراق عامة وبغداد خاصة في الجانب الشرقي منها فمحلات العزة والبو شبل وبني سعيد والخشالات والقره غول وغيرها من القبائل العربية سميت المحلات باسمائها وامتد تواجدها حتى الحدود الفارسية، مندلي وخانقين للدفاع عن العراق. وسكنت عشيرة الكروية الجديدة منطقة ديالى. والجد الاعلى للعائلة آل بازركانية هو الامير ناصر بن الامير حسين بن الامير حازم بن الامير لامي بن الامير اردام بن الامير زيد العجاج.

ولقب (آل بازركان) لحق بالعائلة لامتهان قسم من العائلة التجارة وتتكون من مقطعين (البازار) السوق (كار) العمل وهي من أصل فارسي شاع استعمالها في العالم.

وقد سكن اباؤه بغداد منذ سنة ١١٠٢ هـ = ١٦٩٠ م.

سنة الولادة ومكانها : ولد في مدينة بغداد وفي محلة الحيدرخانة صباح الاثنين ٢٦ شوال سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨ تموز سنة ١٨٨٧ م وتوفي في بغداد ليلة ١٩ / ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨ = ٦ / ٧ ربيع الثاني ١٣٧٨ هـ، الاحد / الاثنين، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي. وكان قد تزوج ابنة عمه سنة ١٩٢٢ وولدت له ولدان حسان ١٩٢٨ وحامد ١٩٣١ فقط بقيا على قيد الحياة. وأحد أجداد بازركان أحمد باشا والي بغداد سنة ١١٠٢هـ.

مراحل الدراسة التي اجتازها:

ولما بلغ من العمر اربع سنوات ارسل الى (اللاله) وهو الملا – بضم الميم – (محمود) وبعد ختمه جزء عمم نقله والده الى جامع (حسين باشا) القريب من دارهم وفيه المدرس (عبد الرزاق افندي حتانه) حيث علمه القرآن الكريم حتى ختمه وهو ابن السابعة من عمره. ثم دخل المدرسة الحميدية ثم مدرسة الرشدية عسكري وتخرج منها سنة ١٣١٧هـ رومية المصادف ١٩٠١ ميلادية ثم دخل الاعدادي ملكي – بضم الميم – مدني عكس عسكري – وبعد ان وصل الصف السادس من المدرسة وبعد امتحان نصف السنة توفي والده سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م، فأكمل الدراسة ثم ترك المدرسة وانحصرت اوقاته في اعالة عائلته باشتغاله بالتجارة مع اعمامه علما بان والده عبد الحميد بن احمد آل بازركان كان عضو في مجلس غرفة تجارة بغداد، وكانت دراسته باللغة التركية وكان متفوقا بين زملائه.

وبجهوده الخاصة تعلم اللغة العربية والتركية والفرنسية والالمانية والفارسية وكان يجيد التحدث بهم. بعد وفاة والده، كما بينا سابقا تغيرت مجرى حياته حيث اتجه الى الكسب الحلال لاعانة اسرته مع اعمامه واصدقاء ابيه في التجارة وكانت اسرته متكونة من أخيه الاصغر وثلاثة اخوات، وقد استشهد اخوه في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٥ في جبهة ققفاسية. وقد وجدت في مكتبتنا كثير من الكتب الادبية العربية والشعر العربي الذي كان يحفظ منه الكثير ويرويه وكذلك وجدت كتبا من لغات مختلفة كان يقرأ فيها، كان رحمه الله متحدثا لبقا يسحر الجالسين في حديثه وطليقا في كلامه يستعمل الملح والنوادر سريع البديهية واذا اجاب افحم وان تطلب الامر اغلظ لايهاب ولا يخشى من احد امام الحق الا الله جهوري الصوت يعبر وجهه عما في قلبه، قوي النظرة، له علاقات اجتماعية واسعة ومعارف كثيرين ويحفظ كثير من تراجم الاسر البغدادية المشهورة واخبار العشائر العربية في العراق

وخارجه. هو طويل القامة رشيق الجسم ابيض احمر ضخم الكتف كان كثير الشعر لرأسه ثم اصبح سنة ١٩٣٠ اصلعا.

كان يحب الغناء ويجيده بصوت يعجب سامعيه، وكان يحب الرياضة والرياضيين فقد مارس الجمناستك ولعب العقلة وادواتها كانت موجودة في دارنا. وكان يجيد السباحة ويروي لنا انه كان يعبر نهر دجلة من جهة باب الشرقي الى جانب الكرخ ثم يعود الى (جرداغه) الذي يقيمه في الجانب الاخر سباحة دون توقف.

وكما رويت سابقا كان يحب التدريس حيث درس ثلاث مدارس وشجعني ان اكون مدرسا حيث قال لي اذا اردت ان تعرف مقدارقوة شخصيتك وحب الناس اليك وتكون قائدا للجماهير كن معلما.

آخر شهادة حصل عليها: كما اسلفنا اعدادي ملكي (الاعدادية غير العسكرية)

الاعمال والمناصب التي شغلها: في شبابه عمل في التجارة كما بينا سابقا حتى مغادرته بغداد عندما حكم عليه بالاعدام من قبل السلطات المحتلة الانكليزية الى الفرات الاوسط ثم الى خارج العراق سنة ١٩٢٠ وصودرت امواله ونهبت محتويات بيته الذي كان مركزا لتجمع قيادة حزب الحرس الاستقلال وقد زار الحجاز وفلسطين ومصر لعرض القضية العراقية ثم عاد الى العراق مع من عادوا بمعية الامير (الذي اصبح فيما بعد ملكا) فيصل الاول على العراق سنة ١٩٢١. وقد طلب منه الملك فيصل الاول ان يكون وزيرا للمعارف (التربية) فرفض ذلك قائلا له نحن قمنا بالثورة على الاستعمار ليس من اجل الوظائف بل من اجل الشعب واسباب اختياره لمنصب وزير المعارف لكونه له خبرة في مجال التربية والتعليم حيث اسس ثلاث مدارس في بغداد وساهم بالتدريس فيها معلما واداريا منذ سنة ١٩٠٨ – ١٩٢٠ وهي مكتب الترقي الجعفري العثماني ومدرسة الالمان والمدرسة الاهلية الثانوية التي ابدلت اسم الاولى بالجعفرية والثالثة بالتفيض والثانية اغلقت عند احتلال بغداد سنة ١٩١٧. وتخرج على يديه كثير من رجالات العراق في كل الحقول. ثم انتخب رئيسا من قبل اهالي بغداد للبلدية وعمل فيها سنوات وقد خرج منها بعد ان هدد بالقتل لعدم رغبة الحكام الانكليز بوجوده وحورب في رزقه واضطر بعد الحاح وتهديد ايضا بالنفي خارج العراق ان يقبل بوظيفة دون مركزه فعمل قائمقاما ومتصرفا (محافظا) ثم مفتشا اداريا، وأقيل مرتين من قبل الانكليز لعدم تعاونه معهم (سنة ١٩٣٦ – ١٩٣٩) ورفض العودة للوظيفة رغم الحاح بعض الرجال الذين يعرفونه للاستفادة من سمعته الحسنة لدى اهالي العراق.

بدء اهتمامه بثورة العشرين: لقد عادى الاحتلال الانكليزي منذ دخولهم بغداد سنة ١٩١٧ وعمل جاهدا على لم الاهالي – تعبير يقصد به الان الجماهير – وحثهم ضد المحتلين حيث أسس بنفسه حزب حرس الاستقلال لأجل ذلك. وقد ساهم بماله الشخصي ونفسه وكان من رجال الثورة الذين لم يستطع الاستعمار الانكليزي شراء ضمائرهم لا سرا ولا علنا وقد حكم عليه بالاعدام وهو الوحيد من شخصيات الثورة الذين كتبوا ذكرياتهم.

بدأ في كتابة اوراقه سنة (١٩٤٠) وحاولت مكتبة الوثائق الانكليزية سنة ١٩٤٤ شراءها بمبلغ كبير الا انه رفض ذلك وهذا الموقف يشابه في سنة ١٩٢٠ عندما طلبت منه مس بيل الجاسوسة الانكليزية ان يترك العمل السياسي وتتعهد الحكومة الانكليزية بالصرف عليه وعلى اولاده وتمنحه امتيازات كبيرة خطيا فرفض ذلك بإباء وما قام بذلك الا من انه أبن بار لهذا الشعب العراقي والامة العربية العريقة بامجادها.

وقد ردّ على بعض من كتبوا عن العراق وثورة العشرين ولم ينشرها فلما اصدر الشيخ فريق مزهر الفرعون كتابه كتب نقدا له فشجعته وبعض اصدقائه على نشره وتجاوز كتاب الرد حيث درج فيه اخبارا كانت خافية قبل صدور كتابه على كثير من دارسي التاريخ والمهتمين به وقد لاقى الصعوبات في طبعه ومزقت كثير من ملازمه وطبع بثلاثة مطابع متتلية حتى انتهى منه سنة ١٩٥٤ وقد بدأ في طبعه في اول مطبعة سنة ١٩٥٢، وكان كما قال أحد السياسيين آنذاك انه – يقصد الكتاب – قنبلة الموسم.

اسماء آثاره المطبوعة (والمخطوطة): لم ينشر أو يطبع أي كتاب سوى (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) وكما ذكرت سابقا لقد كتب ردا على بعض من نشروا عن العراق والثورة العراقية ولم تنشر ولا زالت اوراقه محفوظة والقسم الاخر من اوراقه ايضا محفوظة وهي متعددة الجوانب لكتاباته[1] ، ان المواضيع التي تطرق اليها علي آل بازركان في كتابه المذكور اعلاه لم يجرؤ احد في حياته نقدها بل لازموا الصمت ومنهم المرحوم الشيخ الدكتور محمد مهدي البصير، وقد نقد الكتاب بعض الكتاب اما مغرضا أو مصححا ردّ عليهم المرحوم علي آل بازركان في حياته ولا زالت ايضا مخطوطة (وقد نشرت في الطبعة الثانية من كتاب الوقائع الحقيقية).

---

[1] لقد نشرنا لحد سنة ٢٠٠٠ ثلاثة كتب – الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية ١٩٩١ و فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ١٩٩٢و١٩٩٣ ومن مذكراته بين الناس والكتب ١٩٩٦ – اما سائر كتبه الاخرى فهي مهيئة للطبع ان شاء الله.

اما مقالاته المنشورة عن ثورة العشرين: فهو لم ينشر اية مقالة الا ان بعض المهتمين بالتاريخ العراقي قابلوه شخصيا اثناء حياته ومنهم الاستاذ كمال الجبوري فنشر كتابه (عبد المجيد كنه) المطبوع في بغداد، مطبعة التفيض، ١٩٥١ ولكن لم يكن امينا على ما اخذه وكذلك اخذ عن والدي الاستاذ المؤرخ خير الدين العمري.

اما الذين واجهوني شخصيا بعد وفاته فهم الدكتور عبد الله فياض بواسطة ولده الذي كان تلميذا لي في المتوسطة النظامية. والاستاذ الكريم المرحوم جعفر الخياط وضمن ذلك في هوامش كتابه المترجم رسائل مس بيل وكتاب الثورة العراقية المترجم من قبله لارنولد ولسن المطبوعين في بيروت سنة ١٩٧١م. واستاذي الجليل علي الوردي الذي ضمنه في كتبه وخاصة (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٩٦٩ – ١٩٧٩). والاستاذ المرحوم عبد الرزاق عبد الدراجي الذي ضمنه في كتابه عن جعفر ابو التمن ١٩٧٤م. والاستاذ محمد التكريتي ولم تنشر رسالته الجامعية.

مرضه ووفاته: تمرض بمرض تشمع الكبد سنة ١٩٣١م جراء شربه مياه الاهوار اثناء عمله كقائمقام في منطقة الفرات الاوسط واشرافه المباشر على الذرعة لتقدير حصة الحكومة من الزراعة. واستمر معه المرض حتى وفاته الا ان عنايته الفائقة بصحته جعلت سير المرض بطيئا. وفي سنة ١٩٥٣ اصيب بتحطم فقرات رقبته فعمل الاشعة العميقة التي اثرت على صحته فاصيب بعد ذلك بسرطان الدم سنة ١٩٥٧. واعطي الدم له باستمرار وتوفي بعد ذلك متاثرا من هذا المرض بالتاريخ المذكور سابقا. كان متدينا حج بيت الله الحرام سنة ١٩٥١ كما اعتمر سنة ١٩٢١.

وحيث اني وجدت من الافضل ان اصدار اوراقه خير من تصدر مقطعة ومجزأة وكما يحلو للكاتب ان ينقل فتذهب شخصية فاعل الحدث ويتضائل فعله فامتنعت الان عن كشف اوراق والدي حتى يقيض لي ان اظهرها كما هي وانا في طريقي بعون الله وان شاء الله.

(ح.ع.ب)

– ٤ – ٢

١٩٨٤

تمهيـــــــد

من المؤسف ان العصبية القبلية التي شجبها الاسلام ونها عنها وندد بها واحل مكانهـــا العصبية للامة لا تزال متمكنة في بعض النفوس آخذة بخناقها، والظـــاهر ان الـــشيخ فريـــق مزهر الفرعون يعتز بها ويحاول ان يمكن لها في القلوب وكتابه (الحقائق الناصعة) دليـــل لا بأس به على ذلك. فقد عمل على ان يخرج قارئ كتابـــــــه بنتيجة واحدة، وهي ان قبيلـــة (آل فتله) كانت وحدها قوام الثورة، فلولاها لما اندلعت لها نيران، ولما أزت اطلاقة، ولـــولا (آل فرعون) وهم زعماؤها، لما تشكلت في العراق حكومة عربية.

ومن الطبيعي وقد سلك ذلك الاتجاه الملتوي المشحون بالاخطاء والغبن الفاحش لفريـــق كبير من الناس، ليظفر بما يتوخاه من غايات واهداف، ان يتناسى بعض حقائق علم التـــاريخ التي يجب ان يلم بها الكاتب الماما كافيا لتبين له الطريق وتهديه الى الصواب وتجعل مقدماته صحيحة وبحثه نزيها مستقيما، وقد كتبت هذا التمهيد البسيط لأجلو له بعضها:

١ – اتفق المؤرخون على تقسيم اسباب الحروب والثورات الى مجموعتين وهي:

أ . اسباب غير مباشرة وقد جعلوا لها أهمية كبيرة لانها تملي القلوب حقدا وتلهب النفوس حماسا وتنبه الغافل والنائم. ولدواعي اليقظة الفكرية مجال واسع في هذه المجموعة.

ب . اسباب مباشرة وتكون في العادة تافهة وليست ذات اهمية كبيرة وكـــل مـــا تعمله انها تكون بمثابة الشحنة الكهربائية التي تقوم بعملية الانفجار على ان يكون كل شـــيء قد اعد لها.

ولو استقرينا اسباب الحروب والثورات الحديثة وحتى القديمة منهـــا لمـــا شـــذت عـــن المجموعتين السابقتين، فالحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانيـــة والثـــورة الفرنـــسية وحرب السبعين التي جرت بين المانيا وفرنسا كلها[1] ادلة واضحة على ذلك، ولم تشذ الثورة العراقية عن المجموعتين السابقتين على ما سأبينه في هذه الرسالة، فقد كانـــت ذات جـــذور

---

[1] ولا ننسى ان في التاريخ العربي مثل ذلك في مختلف اطواره وحقبه.

(ح.ع.ب)

عميقة متشعبة، غذاها الوعي القومي الذي تألق في الجيل العربي فاذكى فيهم جذوة الحماس للتحرر والانعتاق من ربق العبودية الخناق.

٢ – ليست الانتفاضات القومية والثورات التحررية باعمال بسيطة ساذجة وليدة ساعتها، بل هي معقدة مركبة، ذات اجهزة متعددة متكاملة، تتضافر فيما بينهما لتثمر مجتمعه الغاية المتوخاة منها، فاذا ما تعطل منها جزء بقي مكانه خاليا يجب ان يسد والا فان لم يعرقل سير الثورة فان نتائجها ستكون مبتورة حتما. وكذلك كان الامر بالنسبة للثورة العراقية فقد عمل لها اناس متعددون في امكنة متعددة وفي ازمان متفاوته، كل حسب اختصاصه وقابلياته وظروفه التي هو فيها.

اصطــلاحــات

رايت قبل ان ابدأ كتابي في نقد كتاب الحقائق الناصعة ان اوضــح بعــض الاســماء والمصطلحات التي سوف اذكرها في مواطن كثيرة من رسالتي هذه. فقد يترك اعمالها مــن دون شرح معناها غموضا وابهاما يبلبلان ذهن القارئ.

١ – آل فتله:– اسم عشيرة تسكن اقضية الشامية وابي صخير – المناذرة – والهندية – طويريج – ويرأس العشيرة التي تستوطن الشامية عبادى الحسين وعبد السادة الحسين. أمــا العشيرة التي تسكن في ابي صخير فقد كان يرأسها فرعون، ويتولى احفاده رأستها في هــذه الايام اذ لم يبق من اولاده في هذه الايام سوى مجبل الفرعون. ومن احفاده الشيخ عبد الواحد سكر واخوانه علي وهادي ويسر وعبد العباس المزهر الفرعون، أما عشيرة آل فتلــة التــي تسكن في طويريج فيرأسها اولاد سماوى الجلوب وحجي شمران.

٢ – المشخاب:– تطلق على ناحية الفيصلية[1] ، ويرجع سبب تسميتها بالمشخاب الــى انه عندما بلغ نهر الفرات قصبة ابي صخير، اخذت مياهه تشخب فــي الاراضــي الواطئــة فسميت بادئ الامر بالمشاخيب أي المجارى ثم حدث ان توحدت تلك المجارى في نهر واحد فأخذت تسمى بالمشخاب بدلا من المشاخيب حتى ينتهي في محل يسمى الطورومة ومنه يمر بالنقارات ويصل الشنافية. ويسكن المشخاب الان آل فتلة وآل ابــراهيم ومــن رؤســاء آل ابراهيم : داخل الشعلان ورباط الموسى وساجت آل عبد العباس. واما سادتهم فهم : الــسيد نور السيد عزيز والسيد علوان الياسري وحسن العذاري والسيد عبد الله، واغلب هؤلاء قــد توفوا – عدا داخل الشعلان وساجت العبد العباسي – وقد حل اولادهم محلهم.

ويسكن ايضا في ابي صخير كل من عشيرتي آل شبل، والغزالات وزعيما الاولــى : جبار ابو حليل وعليوي الرخيص. أما زعيم الثانية فهو علي آل مزعل وهم يسكنون الدســم والقورنه[2] وقسم من هور الطورومة. اما عشيرة الفتلة الهندية فيرأسهم ســماوي الجلــوب وشمران الجلوب، وقد أخذ اولادهم واحفادهم الرياسة الان.

٣ – الجعارة :– ترجع العلة في تسميتها بهذا الاسم الى انه عندما وصل نهل الفــرات الى ابي صخير واحدث ما يسمى بنهر الصافي توجه بعد ذلك الى بحر النجف ومــن شــدة الجريان وكانت مياهه تدوي وتهدر من سرعة سير التيار وتبعث صوتا اشــبه مــا يكــون

---

[1] وتسمى الان (المشخاب) أي اعيد اسمها ثانية.

[2] أو القرنه وهي غير القرنه التابعة لمحافظة البصرة.

(بالنهيق) الذي يطلق عليه العامة (الجعير) لذلك سموه بالجعارة ويطلق عليها الان (الحيـــرة) وهي مقر حكومة المناذرة قديما ولا تزال آثارهم باقية حتى الان.

كثيرة هي الملاحظات التي عنيت لي حينما طالعت كتاب الحقائق الناصعة وقد شعرت بضرورة تنسيقها بشكل يسهل على المطالع تتبعهـــا ومواكبتهـــا، لذلك رأيت ان ادراجها حسب عناوين وارقام صفحات المؤلف المشار اليه.

علي آل بازركان

كيف يتشوه التـــاريخ

جاء في كتاب الحقائق الناصعة ص ٢٤ " قال الذين وضعوا انفسهم كلا على التـــاريخ وهم يريدون ان يسجلوا بواعث الثورة وحوادثها للتـــاريخ والاجيـــال القادمـــة. ان الـــضباط العراقيين الذين كانوا بخدمة العثمانيين في جيشهم. اجتمعوا سنة ١٩١٤ وألفوا حزب العهـــد وأسسوا جمعية الاستقلال وحرس الاستقلال الى آخر ما قالوا. وزعموا ان هذه الاعمال هي السبب الذي دفع الامة (كذا) العراقية للوقوف بوجه القوة البريطانية المستعمرة، القـــوة التـــي اكتسحت المانيا وتركيا وبهذا اسندوا الثورة الشريفة لغير اسبابها، ولمن لا صلة لـــه فيهـــا، متناسين اسسها الصحيحة واسبابها الوحيدة والرجال الذين قاموا بها، وضـــحوا فـــي ســـبيلها بالغالي والنفيس، هؤلاء هم جعلوا الامة العراقية تحصل على ما حصلت عليه بعـــد الثـــورة المقدسة لا (الادمغة المفكرة). " أهـــ

نقول هناك حقيقة مؤسفة لابد من التطرق اليها قبل ان نناقش النص الذي نقلنـــاه مـــن كتاب الحقائق الناصعة. وهي ان رؤساء القبائل والنواب (المعقلين) يشعرون بـــنقص كبيـــر تجاه (الافندية)[1] .

وما ذلك الا لقلة ثقافتهم ولجهلهم بمعرفة اتجاهات التيـــارات الـــسياسية، فاصـــبحوا القطيع الذي تستند عليه كل وزارة تأتي الى الحكم مهما كانت صفتها أو صبغتها والركيـــزة

---

[1] اول من هجم على (الافندية) هم الانكليز سواء في مؤلفاهم التي ألفت عن العراق او بوسائل اعلامهـــم (الصحف وغيرها) التي اصدروها في العراق بعد الاحتلال لاسباب لا نجهلها ثم جندوا اخرين وساروا على ما خطط الانكليز في اعلامهم متبرقعين بملاحف مختلفة ثم اقتبس اخرين ذلك عنهم عن علم او بدون علم، وخير مثال على ذلك ما كتبه السير هالدون القائد العام للقوات الانكليزية في العراق أبان ثورة العشرين في كتابـــه عن ثورة ١٩٢٠ سنة ١٩٢٢ الذي عربه الاستاذ المرحوم فؤاد جميل سنة ١٩٦٥ بأسم (ثـــورة العـــراق ١٩٢٠) في صفحتي ٣٠ و ٣٢ . وكما افادني الدكتور مصطفى حامد آل بازركان ان الانجليـــز اســـتعملوا هذا الاصطلاح (أفندي) لكل شخص لا يسير بركاهم للتهجم عليه في كتبه التي كتبوها

(ح. ع. ب)

افندي : كلمة تركية من اصل يوناني (أفنتس) وشاع استعمالها. وتعني السيد، الشخص المحترم المتعلم، ويقابلها بالعربية الاديب الفاضل وشملت لمن يعمل موظفا في الحكومة أو غيرها من المؤسسات.

التي يتكأ عليها الاستعمار واصبح (لموافقاتهم) في صالة البرلمان دوي من الضحك تضج به الاندية ويهزل به السمار، لذلك فهم لا يجدون منفذا على أهل بغداد كما يسموهم الا ووسعوه للنفاذ منه عليهم.

وكأن عدوى الشعور بالنقص قد انتقلت الى الشيخ فريق المزهر على الرغم من ثقافته، فهو ينكر ما للادمغة المفكرة من مفعول في رسم الخطط وتوحيه الناس، وما لها من تــأثير في مزج القوة المختلفة والاخذ بيدها الى الحجة والتي توصل الى الغاية المطلوبة.

والان وبعد ان نتهينا من ذكر الحقيقة المؤسفة نعود لنرد على النص السابق

فنقول : بقيت الدعوى الى الحرية والمطالبة باعادة الدستور وتأليف مجلس نيابي يمثــل الامة تمثيلاً صحيحا سارية منذ ان الغى السلطان عبد الحميد الدستور العثماني الاول ونفــى مدحت باشا حتى ثورة بعض ضباط سلانيك في الاستانة واجبار السلطان عبد الحميد علــى تنفيذ مطاليبهم المنصبة في اعادة الدستور[1] وحبن تم للضباط ما ارادوا عام ١٩٠٨، اصــبح لشعاراتهم (حريت، عدالت، مساوات) صدى في كل مكان وترديدا على كل لسان.

فلما طالبت العناصر غير التركية كالارمن والعرب بنصيبها من الحريــة والمــساواة باعطائهم الاستقلال الذاتي (والحكم الاداري تمشيا مع الروح الجديــدة جوبهــوا بــاعراض عنيف، فاخذ العرب بالاستانة يؤلفون – الجمعيات القومية للمطالبة بحقوقهم المشروعة .

فأسسوا – جمعية الاخاء العربي – سنة ١٩٠٨ م وقد اغلقت بعد تأسيسها بقليل .

ثم شكلوا المنتدى الادبي سنة ١٩٠٩ م وكان ذو نزعة ادبية في الظاهر الا انــه نجــح الى حد كبير في بث فكرة القومية العربية في سوريا والعراق ، وقد اغلــق حينمــا اعلنــت الحرب العالمية الاولى .

وشكلت بعد ذلك الجمعية القحطانية سنة ١٩٠٩ في الاستانة (استانبول) .

---

(١) السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩) أعلن الدستور سنة ١٨٧٦ م او القانون الاساسي والعهد الدستوري سمي (بعهد المشروطية) وفي سنة ١٨٧٨ م عطل الدستور ومجلس المبعوثان (البرلمان او مجلس النواب والشيوخ) وفي سنة ١٨٧٧ م نفي مدحت باشا وفي سنة ١٨٨٤ م اغتيل في الحجاز مدحت باشا.

المصدر : لوتسكي : تاريخ الاقطار العربية الحدبث، ط٢، اوفست ١٩٧٢ صفحة ٣٨٠.

: ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ط٢، بيروت١٩٦٠ صفحة ٩٨ ومابعدها .

. (ح.ع.ب)

وكانت ترمي الى بث فكرة اللامركزية وانشاء حكومة عربية محلية يؤسس لها برلمان خاص وتكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية فيها .

الا ان هذه الجمعية ما لبثت ان اغلقت حينما التف مثقفو العرب في الاستانة من سوريين وجزائريين وعراقيين حول – عزيز علي المصري – مؤسس فكرة القومية العربية واسسوا حزب العهد العربي بزعامته، ونشطوا الى المطالبة بالاستقلال الاداري والادارة اللامركزية تشجعهم على ذلك الحركات الانفصالية التي جرت في اليونان وبلغاريا والصرب، وسياسة تتريك العرب والعناصر غير التركية التي اتبعها الاتحاديون وحاولوا فرضها بالقوة على من سيطروا عليهم من الشعوب فقد احدثت تلك السياسة رد فعل شديد جعل العرب معه لا يطالبون بالادارة اللامركزية فقط بل اخذوا يطالبون بالانفصال ايضا، فروج دعاتهم هذه الفكرة في سوريا والعراق حفظا لكيان الامة العربية الذي اوشك ان يقوض صيانة لحياة (الرجل المحتضر) .

وقد لاقت تلك الفكرة آذانا صاغية فنشط الاتحاديون وهم حكام البلاد لصدها، متبعين جميع الوسائل في سبيل مقاصدهم، ففتحوا ابواب السجون لتبتلع احرار العرب وطاردوا من لم يسجن، اما الذين نجوا من شرهم فقد فروا من الاستانة الى اوطانهم ليكونوا حافزا لابناء قومهم ومنبها لما قد بيت لهم من شر مستطير. وبقي الحال كذلك حتى عام ١٩١٤ م اذ اشتركت الدولة العثمانية مع المانيا في الحرب العالمية الاولى، فشكلت الحكومة – وهي اتحادية – المجالس العرفية لتسوق اليها من يشتغل في سبيل القضية العربية أو من تشك في ميوله واتجاهاته، وهكذا نصب – جمال السفاح – في دمشق وعاليه وبيروت ليضفي المجد على الرعيل الاول من مجاهدي الامة العربية المناضلة، فقام باعمال تقشعر من بشاعتها الابدان حينما شنق نخبة ممتازة من الشباب العربي الناهض[1] ، والذي اود تاكيده هنا ان ابطالنا قد غضوا اعينهم على حلم الوحدة العربية المستقلة. كما قال احد الشهداء والجلاد التركي يمسك بيده الحبل .

ولما ازدادت المظالم التركية تطرفا[2] ازداد الوعي العربي اتساعا ونموا ونضوجا . يضاف الى ذلك الدعاوى الواسعة التي بثها الحلفاء ضد الدولة العثمانية مبينين فيها رداءة سياسة الاتحاديين وفساد ادارتهم وسوء نياتهم ، وكيف انهم ارسلوا جيوشهم لمحاربة الدولة

---

[1] سنة **١٩١٥ م**. ثم تلا ذلك رعيل آخر وآخر.

[2] ارسلت حكومة الاتحاديين جميع العرب في قطعات الجيش العثماني الى الجبهة الروسية او الى حرب (المسقوف) كما كانت تسمى آنذاك (في ققفاسية) (ومسقوف من موسكو) (ح.ع.ب)

العثمانية الا لانقاذ الشعوب الرازحة تحت وطئة استعمارها، فثار الملك حسين بن علي[1] بناء على وعود مكماهون التي قطعها له والتي تتلخص بتاسيس دولة عربية موحدة مستقلة تحت سيادته، ولم يعط مكماهون ذلك الوعد الا بعد ان انكسر الانكليز في الكوت وانتصر الاتراك في غاليبولي، وقد بلغت ثورة الملك حسين مسامع اهل بغداد، وكذلك سمعوا بيان القائد الانكليزي العام مود الذي القاه في سنة ١٩١٧ م والذي ينص على ان الجيش الانكليزي دخل العراق منقذاً لا فاتحا.

كل تلك الامور بعثت قبسا من الوعي القومي (العربي) في بعض الشباب المتنور في بغداد ، فاخذوا يطالبون السلطات بتحقيق وعودهم التي قطعوها وتنفيذ اقوالهم التي فاهوا بها، وهيئوا الجمهور لذلك واستطاعوا بفضل نشاطهم من نشر الفكرة في الجنوب حيث القبائل والعشائر، وطبيعي قولي هذا لا ينفي الدور الذي قامت به عشائر الفرات في الثورة العراقية فقد جادت بالنفوس وهي عزيزة وبالاموال وهي غالية الا ان الذي اود ان انبه عليه ، هو اننا اذا سلمنا بان الثورة العراقية حدثت نتيجة تحسس الشعب بتصريحات الحلفاء ووعودهم بالاستقلال والحكم الذاتي فمن الطبيعي ان يكون تحسس البغداديين او اهل المدن اشد واقوى من اهل الريف أي القبائل بالنظر لشيوع التعليم في الاولى وشيوع الجهل في الثانية ، والمتعلم اسبق شعورا بحقوقه المغصوبة من الجاهل ، وقد كان الامر كذلك ، فقد بدات فكرة المطالبة بالحكم الوطني والتحرر من الانتداب او الاستعمار في بغداد قبل ان تبدا في الفرات، بدات بشكل اجتماعات تعقد ، وخطب تلقى ، ومظاهرات تقام فامتدت اشعاعات منها الى الفرات آتت اكلها في ثورة عاتية اقلقت الانكليز . فالقول اذن ان الثورة العراقية ، ثورة فراتية لابد للبغداديين فيها أو (الافندية) قول فيه كثير من الافتآت على الحق وهو في الوقت ذاته لا يخلو من زيغ وتعسف ذلك لان كل ثورة لابد ان تمر في دور الاعداد والتهيؤ وهو دور لايقل اهمية عن دور حمل السلاح وقد قضت الثورة العراقية ادوارها الاولى في بغداد ، فاذا تأخر الفراتيون بقيامهم بالثورة فيجب ان لاينسوا اخوانهم اهل بغداد الذين دفعوهم اليها .

وقد يقول قائل لماذا لم تستعمل بغداد السلاح بل اكتفت بالمظاهرات والاجتماعات والخطب الحماسية ! ؟ السؤال وجيه ما في ذلك شك ولكن الاجابة عنه سهلة يسيرة ، وذلك

---

(١) ٩ شعبان ١٣٣٤هـ = ١٠ حزيران ١٩١٦ م يوم السبت .
لقد كانت الثورة مختمرة فكرة وحركة وكان نار فتيلها مشانق جمال السفاح . (ح.ع.ب)

ان المجتمع البغدادي يختلف عن المجتمع العشائري ، فالمجتمع الاخير مجتمع ينقـاد افـراده الى زعمائهم بسهولة ويسر لأقل اشارة ، فلا يلاقي الشيخ في حمل افراد عشيرته على رفـع السلاح الصعوبة التي يلاقيها دعاة الثورة في المدن . هذا بالاضافة الـى ان الـسلاح لـيس متوفر عند الحضريين .

وقبل ان اختم هذا الفصل سالخص بعض الاسباب المباشرة التي دعت البغداديين الـى الثورة وهي : -

١. الازمة الاقتصادية التي اجتاحت بغداد بعد دخول جيوش الاحـتلال فيهـا . فقـد اختفت من الاسواق جميع المواد الغذائية وارتفعت اسعارها ارتفاعا فاحـشا . ووزع الطحين والحنطة والشعير بالبطاقات الى الاهلين بكميات قليلة جدا .
٢. استعمال العنف مع اهالي بغداد ، فقد كانت جنود الاحتلال ينزلون الـى شـوارع بغداد واسواقها حتى اذا شاهدوا ازدحاما وارادوا فسح الطريق لهم وسط ذلك الزحـام استعملوا اللكمات والكلمات البذيئة مع الناس ، وكانوا لا يتوانون في اسـتعمال تلـك الاساليب حتى مع النساء .
٣. كان الانكليز وصنائعهم يدخلون البيوت على العوائل بحجة التفتيش عـن وثـائق ارسلها (احمد بك الاوراق) القائد التركي المرابط في الرمادي ، وكانوا ينهبون مـا يشاؤن من الامتعة الثمينة ويعتدون على اعراض النساء .
٤. عدم تنفيذ الوعد الذي فاه به القائد مود بينما تشكلت في سورية حكومـة وطنيـة. وايضا عدم تنفيذ الوعد الذي اعلنته كل من انكلترا وفرنسا في سنة ١٩١٧ م . الامـر الذي ادى معه الى انتشار الاستياء بين الناس من الانكليز والتذمر وايجـاد مختلـف الوسائل لابعاد المحتلين وانقاذ البلاد من شرهم وجورهم[١] .

---

(١) أ. أود ان اسال الشيخ فريق المزهر ، هل هناك غير (الافندية) في الجمعيات والاحزاب السياسية التي انشئت لتعبيد طريق الثورة ؟
ب. هذه الاسباب الاربعة عاشها علي آل بازركان ولم ينقلها من كتاب وفصلها في مذكراته ولم تشير لها المصادر .
ج. كره الشعب العراقي الانكليز لانهم من دين غير دينهم وجورهم وتصرفات ضباطهم تجاه الاهالي ، وكمحتلين وحاكمين . (ح.ع.ب)

طلائع الثورة على يد العثمانيين

من ص ٢٧ الى ص ٢٩ : يقول المؤلف[١] في هذه الصفحات ما معناه :

ان الثورة العراقية وليدة اعمال متتابعة ، اخذت من تاريخ العراق مائة عـام او اكثـر كان العراقيون يطالبون السلطات بالاستقلال داخل حدودهم الكاملة ويشير المؤلف الى وقائع حدثت متفرقة منذ ٩٨٣ هـ الى ١٢٩٦ هـ / ١٥٧٥ م الـى ١٨٧٨ م ، وينعتهـا بوقـائع المنتفك والخزاعل وعشائر العبودة والمياح وخفاجة والبو صالح وعشائر عفك ووقائع زبيـد والبو سلطان وآل فتله . ويذكر ان حركات هذه العشائر كانـت ترمـي الـى الاسـتقلال . والحقيقة التي لا مراء فيها ان الباس حركات العشائر لباسا سياسيا ، وخلع ثوب الاسـتقلال على حركاتهم التمردية ضد الدولة العثمانية ، أمر فيه الكثير من الافتآت عل الحق والتجنـي على الواقع ، وهو لا ينسجم وحقيقة الحال ولا يخلو من مبالغة غير محمودة .

فالمعروف بصورة حقيقية ان الدولة العثمانية كانت تحكم جنـوب العـراق بواسـطة رؤساء العشائر . فالمنتفك كانت تدار من قبل آل سعدون والديوانية وما جاورها كانت تـدار من قبل رؤساء الخزاعل ، والكوت واطرافها من ربيعة وزبيد ، وسامراء وجهات ديالى من قبل رؤساء العزه . وكان اولئك الرؤساء يلتزمون الواردات من قبل الولاة بمبـالغ معلومـة يستوفونها من السكان والزراع والمغارسين على اساس الاراضي الخراجية. أي انهـا تـدفع الخراج الى من يستولي عليها بشكل يشابه ما كان يجري في عهد الخليفة عمر بن الخطـاب رضي الله عنه. وعندما تتأخر عشيرة من العشائر عن الدفع ، يراجـع الملتـزم الحكومـة فتصدر انذارا، واذا لم تلتفت العشيرة الى الانذار تسوق الحكومة جيوشها اليهـا، لاجبارهـا على دفع بدل الالتزام.

وبهذه المناسبة، اني احتفظ بمذكرة[٢] نظمها وكتبها بخطه ووقع عليها الـسيد عبـاس زوين وقد صادق على ما فيها ابن عمه السيد هادي زوين وكان قد كتبها لي حينمـا كنـت

---

[١] يقصد بالمؤلف فريق مزهر الفرعون.

[٢] نظرا لاهمية هذه المذكرة التاريخية فاننا نشرناها كاملة وتركنا المنشور في هذا الفصل والذي يليه على ما لخصه المؤلف . علما ان المذكرة استعملت السنة الرومية العثمانية . وانها كتبت سنة **١٩٢٨** م .

(ح.ع.ب)

موظفا اداريا في تلك المنطقة . وهي تبين الى حد كبير الاحوال التاريخية التي جرت في ابي صخير[1] وتميط اللثام عن حركات آل فتلة التي ينعتها مؤلف كتاب الحقائق الناصعة بانها حركات تحررية استقلالية . وها اني ادرجها كما جاءت محافظا على ما ورد فيها من ركاكة في التعبير واضطراب في الجمل واخطاء في النحو واللغة.

" في سنة ١٢١٠ رومية ١٧٩٤/٥م كانت ارض الجعارة ارض غامرة هور ، منبتا للبردي والقصب ومسكنا للوحوش . وفي سنة ١٢١٧ رومية / ١٨٠٢م جاء احد اجداد السادة آل زوين ، المسمى سيد حبيب من الرماحية ، فوجدها قابلة للتعمير ، وكان متمولا غنيا ، في ذلك الزمن ، فارسل لها ولده المسمى سيد حسن في زمن ولاية حافظ علي باشا في بغداد وكان يومئذ نهر الهندية لا يتجاوز قرية الكوفة . فغرس فيها بعض الاشجار على الروابي والتلال وكان في ذلك الوقت رئيس الخزاعل مغامس آل شلال ، ووادي ، رئيس عشيرة زبيد ، يلتزمان حق الحكومة من والي بغداد ، وذلك من المسيب الى سدرة الاعاجيب في السماوة ، وهي الحد الفاصل بينهم وبين المنتفك[2] فهم يلتزمون عموم الرسوم للحاصلات الصيفية والشتوية : (وكودة)[3] الاغنام البيتية وهم يقسمونها على القرى والمناطق وعلى الرؤساء والسادة . وفي سنة ١٢٣٠ رومية / ١٨٠٧م توفي والده السيد حبيب زوين فانتقل ولده السيد حسن الى الجعارة واول عمل اجراه انه سحب نهر الهندية من الكوفة الى ابي صخير وجعل مصبه في بحر النجف وهو المسمى الان (بشط الصافي)، وغرس النخيل وجلب الفلاحين من الفرس ويعرفون باسم (البلوش) ويسكن احفادهم الان في الدسم والبديرية ويقال لهم جماعة العجم ، وفي سنة ١٢٤٦ رومية / ١٨٤٩م توفي السيد حسن وذلك في زمن الوالي عبد الكريم نادر باشا ، وكان يومئذ رئيس الخزاعل ، ذرب آل مغامس . وفي هذه السنة تزوج وادي شيخ زبيد باحدى نساء آل فتله وهي بنت (تويلي) خطبها من الفوار[4] ولما مات عنها تزوجها من بعده فرعون فولدت له اولاده مزهر ومجبل ومبدر ، ولما توجه الشط الى المشخاب جاءت عشيرتا آل شبل والغزالات فسكنوا هذه الاراضي وحفروا عدة انهر لتقسيم المياه ، منها نهر كشخيل وشط حطاب وشط كريدي والعجمية وابو شبوط وابو تفك ونهر الحجامية ونهر البديرية ونهر الهاشمي وكان اذ ذاك لايوجد احد في

---

[1] قضاء في لواء الديوانية (محافظة القادسية) وتسمى الان : المناذرة .

[2] المنتفك : الناصرية : محافظة ذي قار حاليا .

[3] الكودة : الضريبة التي تؤخذ عن الاغنام عن كل رأس .

[4] الفوار : اسم نهر .

هذه البلاد سوى السيد محمد زوين وهو يلتزم الرسوم المارة الذكر عـن الخزاعـل ويـدفع اقساطها ، وقد جلب من الحلة وكربلاء وشثاثة ومن البصرة وحتى من المدينة المنورة تال[1] فغرس النخيل في هذه المنطقة واوصل نهر الهاشمي الى مكان يسمى شـبينة، وزرع فيهـا الشتوي. واول مكان زرع فيه الشلب هو نهر جحات الذي ياخذ مائه من نهر ابو تفك . وكان الفلاليح من آل ابراهيم رئيسهم سهيل المعيمري وحنيظل وهو جد داخـل الـشعلان ، امـا الديوانية فكانت مسكنا للخزاعل وهي ديوان لهم واثاره موجودة حتى الان . ولهم مسكن اخر في العصية وفي هذا الوقت كان الكليدار[2] في النجف الملا يوسف هو الحاكم المطلق فيـه. والخزعل في الاطراف لهم السيطرة والنفوذ والحكم حتى انهـم كـانوا يحكمـون بالاعـدام ويقطعون الايدي والانوف وآل شبل حلفاؤهم وهم على فرقتين تجمعهم (آل خزيم وآل لجام) وفي سنة ١٢٦٩ رومية / ١٨٥٤م تشكلت الديوانية قضاء والحلة لواء، وكان القائمقـام فـي الديوانية شعبان بك شعيب الذي قبره الان موجود في قصبة الديوانية، وفي كشخيل ناحيـة[3] وفيها كان رئيس عشيرة الخزاعل مطلق آل كريدى. وكان يدفع السيد محمـد زويـن بـدل التزامه الى قضاء الشامية بالاقساط. وكان رئيس عشيرة الخزاعل كريـدى وولـده مطلـق يلتزمان الجعارة عموما صيفي وشتوي ومخضرات وكافة باقي الرسوم شاهي شلاهي[4] وفي خمسة الاف قران ابيض[5] ويدفعا اقساط.

وفي سنة ١٢٧٧ رومية / ١٨٦٢م ختمت الجعارة غرسا والمشخاب وتوجه الى زراعة الشلب. وفي سنة ١٢٨٥ رومية / ١٨٧٠م صارت الديولنية لواء ومتصرفها السيد احمد فريد بعد ان كان هو القائمقام وفي هذه السنة جاء مدحت باشا والي بغداد وهو الذي شكلها لـواء والحلة لواء ومتصرفها خليل بن ابراهيم، وفي هذه السنة جاء السيد سـلمان مكـوطر مـن الشنافية وجعل يضم[6] على التزام الجعارة حتى بلغ حق الحكومة مائة الف قران. وفي آخر هذه السنة خسر السيد سلمان ولم يدفع للحكومة من البدل فحجزت الحكومـة اثاثـه البيتيـة

---

[1] تال : فسيل النخل .

[2] كليدار : منصب ديني يشرف صاحبه على ضريح الامام علي (ع) .

[3] أي تشكلت

[4] بلا تفريق بين نوع وآخر

[5] عملة فارسية كان الناس يتداولونها مع نقود الدولة العثمانية لكونها من الفضة وتساوي ٢٠ قرش رائج مع كون الليرة تساوي ١٠٨ قرش رائج أي (متداول)

[6] يزيد على السعر في المزايدة

ومخشلات[1] النساء بدل التزام الحكومة فاختفى هو واقاربه فلما باشرت عشيرتا آل شبل والغزالات بالسلب والنهب، اعطت الحكومة اوامر متعددة الى قائممقام النجف السيد طاهر افندي بعدم تفليحهم وطردهم، وكانت الجعارة تراجع قضاء النجف وكان اساس النظام للبساتين بين الملاك والفلاليح مناصفة، نصف للفلاح ونصف للملاك والمصاريف ايضا منصوف كل يؤدي حقه وكان حق الحكومة حسب الشرطنامه[2] التي يعطونها من الشلب والشتوي الخارج من الباغات[3] وحدودها نصف للحكومة ونصف للملاك، أما النخيل كذلك كان ربع للحكومة وربع للملاك السيد محمد ونصف للفلاح المغارس، وفي سنة ١٢٨٨ رومية ١٨٧٣م جاء شبلي باشا متصرفا الى لواء الحلة ولما اخذت عشيرة الخزاعل تتقاضى الرسوم من العشائر ولم تدفعه الى الحكومة، فتلقى امر من الوالي فجاء الى الديوانية لتعقيب عشيرة الخزاعل بقوة من الجيش التركي ومعه من العشائر بني زريج ما يقارب الاربعمائة راجل يدفع لهم رواتب، ومن الفوار جلب فرعون ومعه ماية وخمسين نفر برواتب، فقام بتعقيبهم وقبض على مطلك آل كريدى رئيس الخزاعل ونفاه الى استانبول ومات هناك، وصادر امواله والباقين من العشائر فروا الى الصحراء، واودع رئاسة عشيرة الخزاعل الى عبطان آل طلال لشدة بأسه، ولم يكن هو من فخذ الشيوخ ولكنه نال المشيخة بشجاعة، وفي سنة ١٢٩٠ رومية / ١٨٧٥م عادت ناحية الجعارة تراجع قضاء النجف، واللواء ديوانية[4]، والمتصرف شبلي باشا، وتعيين مديرا للجعارة ملا محمود بن ملا يوسف كليدار النجف السابق، وفي تلك السنة اعطيت الشرطنامه الى السيد هادي زوين من قئمقام النجف في مقاطعته الجعارة عموما وصورة الشرطنامه كما يلي : حق الحكومة من الصيفي والشتوي الذي يصير بالكراب من بعد اخراج خمس السركله تقسم الحاصلات مثالثة ثلث لجانب الميرى[5] وثلثان الى الفلاليح والسيد الملاك يخرج من نفس حق الميرى بالماية خمسة عوض تعبه ومصارفاته. وكذلك استمرت الرسوم على هذه الحال سنة ١٢٩٢ وسنة ١٢٩٣ رومية، وبدل الالتزام قسما منه يدفع عينا[6] والقسم الاخر يدفع بدلا أي دراهم، أما العينيات

---

[1] الحلي الذهبية والفضة وما شابهها

[2] صك المقاولة

[3] الباغات : البساتين

[4] أي ان قضاء النجف كان يتبع لواء الديوانية اداريا

[5] الميرى : الحكومة

[6] من نفس المحصول

فتسلم في الشامية الى القوة التي تصحب شبلي باشا من العسكر والعشائر، وهم بنـي زريـج ومن (آل فتله) ومعهم رئيسهم (فرعون) ومعتمد من قبل فرهود العساف، وهـذين الـشيخين يقبضان أرزاق عشائرهم رأسا من السراكيل ويطبق عليهم (تبعات عسكر الموظفـة). وفـي سنة ١٢٩١ رومية بأمر من شبلي باشا السادة آل فرعون زوين سمحوا فرعون في اراضـي المشخاب، عنوان سند الالتزام: ان يزرع فرعون باراضي المشخاب ماية وصلة هندية علـى انه سركال من يد السيد هادي السيد محمد زوين. لان شط الفوار قد جف ماءه واضطر قسم من عشيرة آل فتلة ان يتركوا ارض الفوار وجاؤا الى المشخاب وفلحوا فيهـا وذلـك قبـل مجيء فرعون الى المشخاب.

أما فرعون فمع انه سركالا في المشخاب لم يزل يواظب (بمعية شبلي باشا) .

وفي سنة ١٢٩٢ رومية نقل شبلي باشا وفي سنة ١٢٩٣ رومية طغى فرعـون علـى السادة آل زوين ولم يسلمهم الرسوم الاميرية وذهب الى بغداد واتصل (بـاليهودي) منـاحيم صالح الذي كان مقربا لدى الوالي وواعده ان يعطية الشراكة في المشخاب.

وفي سنة ١٢٩٤ رومية توفق السيد هادي زوين برفع فرعون عن المـشخاب وجـاء بمحله من المهناوية حسين آل علي والد عبادي، وزرع في المشخاب، وجلبوا رئيس عـشيرة خالد جزار آل الباني آل منذور وجعلوه سركالا في البحر والجبسه واصـبح فـي الجعـارة والمشخاب عشائر كثيرة وهم آل فتلة وبني تميم وعبوده ومراشك وبركـات وعكـرات وآل زجرى وهم بطن من الشروكية وبلوش وفرس وجنابات وآل ابراهيم وقسم من السادة وجبور وآل عيسي وجلابات وبني ليث وفنهره وعذارات ويقول السيد[1] في مذكرته: بعد ان غـادر اللواء شبلي باشا عن الديوانية تراجع كل من عشيرة آل شبل والغزالات أما الخزاعل فبعـد ان ترأس عليهم عبطان آل طلال، القت عصا الطاعة الى الحكومة كافة العشيرة ودفعت كافة الرسوم وحصل الامان بزمن محمد باشا الذي خلف شبلي باشا.

اما فرعون لم يزل يعقب رجوعه الى المشخاب بكل ما لدية من قوة وثروة. وفي سنة ١٢٩٧ رومية بلغت واردات المشخاب فقط مليونين قيسة نعيمه عدى الحويزاوي ودفع عموم السراكيل ما عليهم من الرسوم بشرط بقاء حسين آل علي في المشخاب. وذلـك علـى اثـر سماعهم بان الحكومة ترغب في رجوع فرعون الى المشخاب بناء على كثرة مراجعاته.

---

(1) السيد عباس زوين.

وضدا لحسين آل علي اغار فرعون على مقاطعته المهناوية ونزل فيها وفي تلك السنة ١٢٩٨ رومية قام حسين آل علي في المشخاب واجلا فرعون فنزل المشخاب رغمـــا علـــى الحكومة ما عدى التابعين له سرا، بواسطة مناحيم صالح.

وبنزول فرعون شق على الخزاعل فتحزبوا وجمعوا حربيتهم وتوجهوا نحو المـــشخاب يرأسهم عبطان، واستقبلوهم آل فتلة بجهة المالحة فكانت معركة كبيرة قتل فيها كثير مـــن آل فتلة وهذه الواقعة تدعى بواقعة ام القحاف، يعني طارت بها قحاف الرؤوس، ورغمـــا عـــن وقوع هذا القتال الشديد بين الطرفين بقي فرعون في المشخاب ولكنه يدفع مبالغ طائلة الـــى رؤساء عشائر الخزاعل ومثلها الى بغداد وفي سنة ١٨٧٧م صارت الجعارة سنية أي ملكهـــا للسلطان عبد الحميد بزمن الوالي تقي الدين باشا" ا هـــ .

والى هنا اكتفي بدرج بعض ما جاء في المذكرة على ان اعود اليها في الفصول القادمة وهي على ما اظن قد اتعبت القارئ لتفكك جملها وعدم انسجام مادتهـــا وانتـــشار الاخطـــاء النحوية فيها . الا انني سوف لا اترك هذا القسم قبل ان استخلص للقارئ زبدة جيـــدة منهـــا وهي: ان الحكومة كانت تعطي رسومها بالتزام الى رؤساء العشائر والمتنفذين كانوا يجبـــون تلك الرسوم من سكان القرى والارياف ويدفعونها على اقساط الى الحكومة ، وكانوا كثيرا ما يمتنعون عن دفع تلك الاقساط لسبب او لاخر ، فكانت الحكومة تضطر لسوق جيوشها الـــى اولئك الرؤساء لتستوفي ما بذمتهم من دين بالقوة ولم تكن الحكومة على جيوشها فقـــط فـــي تاديب المتمردين عليها، بل كانت تلجأ الى باقي العشائر العربية ليوجهوا سيوفهم الى نحـــور اخوانهم مأجورين ، فهؤلاء آل فتله الذين نعتهم الشيخ فريق المزهـــر بـــأنهم ثـــاروا علـــى العثمانيين في زمن شبلي باشا طلبا للاستقلال ولتأسيس حكومة عربية في العراق، قد ساروا طويلا في ركاب شبلي باشا وقد اخذوا مدة ذلك ارزاقهم منه وقاتلوا، هم، وعشيرة بنو زريج بأمر شبلي باشا عشيرة الخزاعل التي لم يدفع رئيسها ما بذمته من الديون الحكوميـــة وبقـــي فرعون ينفذ بدقة أوامر المتصرف شبلي باشا حتى اغار على المنهاوية مقاطعـــة حـــسين آل علي وهو من رؤساء آل فتله في الشامية ومن ثم ابعد عنها فرعون بعـــد ان ســـكنها فتـــرة قصيرة فنزل المشخاب رغما عن ارادة الحكومة ، فغضب الخزاعل واغاروا عليه ، وكانـــت معارك بين العشيرتين حتى وقع الصلح بينهما فبقي فرعون تحت طاعة الحكومـــة . وبعـــد فنحن نريد ان نضم صوتنا الى صوت الشيخ فريق المزهر ونسأله : كيف يتشوه التـــاريخ ؟ فهو بجواب سؤالنا خبير . كيف لا وقد قام هو بتشويه التاريخ ظنا منه ان ليس في العـــراق من يعرف تفاصيل الحركات الاستقلالية (كذا) التي سردها تمهيدا للثورة العراقية الكبرى.

ثورة مبدر الفرعو ن[1]

ذهب المؤلف من ص ٣٣ الى ٣٥ الى ان مبدر الفرعون ثار ضد الحكومة التركية سنة ١٩١٠ م فجمع في مقاطعته الجاير زعماء قبائل الديوانية وخطب بهم خطبة حماسية – سرد نصها الشيخ فريق المزهر في كتابه . . !! – أهاب بهم ان يثوروا ضد الحكومة ليأخذوا حقهم كاملا غير منقوص، وقد أيده جميع الحاضرين فثار سنة ١٩١٣ وأستمرت ثورته قائمة حتى غدر به بعض الدخلاء الذين اتفقوا مع حامد السامرائي مقابل منحهم اراضي فرعون، وتمكنت بذلك الحكومة من تشتيت عشيرة آل فتله فسجنت مزهر الفرعون وسرتيب المزهر وعبد الكاظم الحاج سكر وحسن الحاج سكر وسحبت منهم اراضيهم واعطتها لا ولئك الغادرين. وبقيت الاراضي بحوزتهم ما يقارب السنة ثم استعادها آل فرعون بعد خروجهم من السجن بقوتهم ومن غير معاونة الحكومة. وقد اضاف المؤلف فيما يتعلق بحامد السامرائي الى انه كان يعامل آل فرعون معاملة سيئة حيث وقف على قلعتهم وقد أمر بهدمها فقال : يا آل فرعون اسومكم سوء العذاب.

اقول ولم ينسى الشيخ فريق المزهر ان يجعل ثورة مبدر الفرعون استقلالية تحررية سدي ولحمه، وفي حالة رجوعنا الى القسم الاخر في مذكرة السيد عباس آل زوين سوف نتبين مقدار استقلالية ثورة مبدر الفرعون.

وتذكر المذكرة " عندما اصبحت الجعارة ملكا للسنية أي للساطان عبد الحميد بقيت الرسوم الاميرية كالسابق تستوفى من الشتوي والصيفي عينيات وقد تعين وكيلا للسنية على

---

[1] لم يكن هذا العنوان فصلا مستقلا بل جزءا من فصل سابق ولاهمية الموضوع افرده صاحب الرسالة. (علي آل بازركان) (ح.ب)

ملاحظة : جاء في كتاب ((التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة)) المنقول الى العربية من قبل الدكتور المرحوم عبد الجليل الطاهر صفحة ٧٠ مايلي : (يظهر ان مبدر الفرعون كان دائما موضع ثقة عند موظفي الحكومة العثمانية وكان غالبا ما يتردد على بغداد لتقديم المعلومات عن عشائر الفرات.تلك الخدمة التي استمر في تأديتها بكل كفاءة الى الادارة البريطانية. وكان في وقت من الاوقات ممثلا عن عشائر الشامية في مجلس الولاية)

محمد احمد محمود التكريتي
المدرس في ثانوية البتاويين
٢٣ / ٢ / ١٩٧٠
بغداد

افندي ، وفي سنة ١٣٠٢ رومية تشكل في بغداد مجلس يقال له مجلــس قومـــسيون الــسنية ورئيسه والي بغداد. واخيرا صار رئيسه مستقل، وجعلوا حق السنية من النخيل عينا ايــضا، وذلك باعتبار الربع للحكومة وربع للملاك ونصف للفلاح المغارس، واعتبروا واردات عــن كل رأس اثنتي عشر قرشا صاغ . بينما الملاك كان ياخذ الثلث فقد اصبح يــدفع مــن ثلثــه غرش الى الحكومة فاصبح الربع للملاك، وعلى هذا قدموا عدة شكايات فلم تصغي الحكومة العثمانية الى تلك الشكايات.

جعلوا الشلب والشتوي ذرعة[١] وتأخذ الحكومة بنسبة اربعين بالمائــة . وفــي ســنة ١٣٠٥ رومية تعين وكيلا للسنية عبد الغني افندي وفي تلك السنة حفر البدعة لاهل النجــف وسميت ببدعة عبد الغني. فثبت فرعون في المشخاب واستمرت الادارة السنية فيه، حتى ان فلاح السنية اصبح محترم وذو نفوذ ومبجل في البلدان الاخرى، فمثلا يدخل قصبة كربلاء او النجف شاكي السلاح ولا يعارضه احدا بمجرد قوله "فلاح السنية"، اما المحاكم فليس لها يــد على فلاح السنية حتى ان الجاني اذا دخل ارض السنية كان آمنا من سلطة الحكومة. وفــي سنة ١٣١١ رومية زمن الوالي الحاج حسن باشا صدرت الارادة السنية بحفر بدعة النجــف الثانية والتي تسمى (بالحيدرية او الحميدية) وحضر افتتاحها المشير رجب باشــا والقائمقــام خيرالله افندي وتليت القصائد والخطب والدعاء للسلطان عبد الحميد.

وفي سنة ١٣١٢ رومية تعين وكيلا للسنية في الجعارة " راقم افندي " وذلك في زمــن فؤاد افندي رئيس القومسيون الذي جاء من بعد ضياء باشا بزمن المشير رجب باشــا. امــا فرعون فقد قسم المشخاب بين اخوته واولاده وهم شطنان وشنته والحــاج ســكر ومزهــر واعطى بعض القطع الى السادة[٢] كالسيد نور السيد عزيز والسيد حمود والسيد عباس السيد نعمه واعطي الى بعض آل فتله الموجهين كالبو حسون وآل كريم والبو تويلي واعطى الــى آل ابراهيم نصف المشخاب وبعده نقض العهد وبالرغم عنه أرجعتهم الحكومة.

وفي سنة ١٣١٢ رومية كان اكبر اخوته مجهول الشنته في بيت عمهم الحاج سكر ولما كبر وترعرع افهموه بان هور نعيم كان بيد والدكم شنته ولما توفي ابوكم استولى عليه عمكم الحاج سكر، وحرضوه بان يطالب عمه به فاسرها مجهول في نفسه، وبقي يترقب الفــرص، عندها حالف بعض الاشخاص من آل فتله كما انه حالف سرا عشيرة آل شبل والغزالات وآل

---

[١] أي ان الحكومة كانت تقيس مساحة المزروع بالاذرع وتأخذ ضرائبها حسب المساحة .

[٢] اعتادت الحكومة العثمانية ان تنقل بعض العائلات الدينية المحترمة الى العشائر التي تخشى فتنتها لتهدئتهم، والسادة المشار اليهم ارسلتهم الحكومة الى آل فتله لذلك الغرض .

ابراهيم وبات ينتظر الفرصة، وقد اصبح يوما ما في القلعة المتوسطة لاراضي هور نعـيم، فساق عليه عمه الحاج سكر حربيته بقيادة ولده محسن الذي هو اكبر من عبد الكاظم فحينمـا وقعت بينهما المناوشة قتل محسن وعندها اشتد الحاج سكر وجزم على مقاتلته، فوصل الخبر الى راقم افندي وكيل السنية، فتوجه مع قوة من الجند الى مكان الحادثـة وشـاهد الجمـوع تتوارد على مجهول فارسل على الحاج سكر وأمره بالهدنة ثم اخذ منه تعهدا ان لا يتعـرض بعدها الى مجهول الشنته وأقره في محله وكان مجهول الشنته قبيح المنظر، ابرص اللـون، ولكنه خلوق كريم وبواسطة كرمه مالت اليه عموم رؤساء العشائر وافراد عـشيرة آل فتلـه وكان ميالا الى الانس والطرب.

وفي خلال هذه المدة اخذ الرياسة لعشيرة آل فتله الحاج سكر من ابيه فرعون بحنكتـه وسياسته وتدبيره، بخلاف فرعون فانه كان ابله لا يحسب للمستقبل حسابا، ويرتـشي علـى اراضيه ويبيع الاراضي الجيدة الواسعة بأبخس الاثمان، وعند الايجاب ينكر البيع او يبيعهـا مرة اخرى لشخص ثاني اذا افلس وغير ذلك من الاخلاق الرديئة، اما الحاج سكر فكان كيسا سياسيا يرعى العواقب ويدخر الاموال ذخرا خوفا من نكبات الدهر ويبذلها عند الحاجة، ومن حنكته شق عشيرة الشبل والغزالات نصفين وأوقع بينهما الخلاف وجلب رؤسـاء الخزاعـل بالاموال واسكتهم وصار محالفا الى آل شبل، الا ان المحالفة كانت مع عليوي الرخيص فقط بخلاف جبار ابو حليل الذي كان ضده ولم يتمكن من جلبه اليه لانه كان عزيز النفس وكـان فرعون واخوته منقادين اليه.

ومن اعمال الحاج سكر ودهائه جعل العداوة والبغضاء بين عشيرة الخزاعل وآل شبل الذي في الشامية، وآل شبل الذي في المشخاب وبين الغزالات وحدهم مـن حيـث عـشيرة الغزالات اكثر واشد بأسا وقوة من آل شبل، وزحف عليوي من آل شـبل علـى الغـزالات واتباعهم وكان النصر حليف الغزالات مع ان آل شبل وعشائر الشامية اكثر عـددا ولكـنهم يرجعون ناكسين وذلك في كل سنة ودامت هذه الحالة لمدة سبع سنين.

وفي سنة ١٣٢٠ رومية المصادف ١٣٢٢ هـ انتشر مرض الهيـضة فـي النجـف والمشخاب والجعارة بل في الفرات الاوسط جميعه، وقد اصيب بهذا المرض وهو في سجن ابي صخير وكان سجينا من جهة الاموال الاميرية المتراكمة في ذمته ومجرد وصوله الـى المشخاب توفي، ويستمر السيد عباس آل زوين في مذكرته فيقول : امـا اهـالي الجعـارة والحيرة فكانوا قسمين متخاصمين الجهة الاولى – علي العكاش والبو شـيخ حبيـب والبـو خنجر – حلف أي متحالفين، والجهة الثانية – آل فطن – والاولى تـسكن طـرف الـسوق،

والثانية أي آل فطن تسكن في جهة السادة البو زوين، وكان يفصل بينهمـــا نهـــر البديريـــة والطرفين كان يتزعمهم السيد مهدي السيد سلمان من سكان قصبة النجف، وكان على الدوام يقع قتال بين الطرفين المار ذكرهم لاسباب تافهة، اما على سمكة، او بخصوص حراسة وفي كل مقابلة تحدث يقع من خمسة الى عشرين قتيل . اما الحكومة فلا تعقبهم، وفي سنة ١٣٢٢ رومية كان في ابي صخير شاب من عائلة الالوسي ملازم أي ضابط عسكري اسمه يوســف افندي وكان وكيل السنية يومئذ فهمي افندي، وقد حصلت مقابلة بين الجهتين المار ذكرهمـــا وقد ذهب الضابط المذكور مستصحبا معه اربعة انفار من الجنود لاصلاح الطـــرفين ومنـــع استعمال البنادق، ولما جاء ودخل في الازقة التي تحصن فيها الطرفـــان وكانـــت العيـــارات تطلق بينهما، فحينما عبر نهر البديرية اصابته احدى الطلقات فاردته قتيلا ولم يعرف قاتلـــه كما ولم يكن القتل عن تقصد.

وفي سنة ١٣٢٤ رومية / ١٩٠٩ م أحيلت السنية الـــى مـــدورة[1] واصـــبح عنـــوان الموظف مأمور أملاك المدورة وهو يومئذ عزيز افندي الديملاني وكان في تلك السنة الوالي نجم الدين بك ملا، وقد تعين راقم افندي لوكالة متصرفية الحلة، في تلك الاثناء عزم الـــوالي المذكور ملا نجم الدين بك على زيارة كربلاء والنجف وطلب حضور راقم افندي في النجف ولما وصلها تلقى الوالي من الاستانة امرا بالسفر اليها بصورة مستعجلة فعاد الـــى بغـــداد . وفي تلك الاثناء وقعت حادثة الراكوب بين آل شبل والغزالات، وكانت عشيرة آل فتله تتبـــع الى آل شبل وكانت الحادثة عظيمة بدرجة اسفرت عن قتل خمسة وتـــسعين شخـــصا مـــن عشيرة آل شبل واتباعهم ومن الغزالات واحد وخمسين شخصا، فعندها ابرق راقـــم افنـــدي بنفسه ونصب الخيم في اراضي ام جراثيم والقى القبض على عليوي الرخيص رئيس عشيرة آل شبل مع عموم رؤساء عشيرة آل شبل كجبار ابو حليل وجميع رؤساء عشيرة الغـــزالات وهم ملاخ آل دغيش وجاسم آل عبيد مع بعض رؤساء اهل النخيـــل مـــن اتبـــاع آل شـــبل والغزالات وزجهم في السجن ثم ساقهم الى سجن النجف وهناك هرب عليوي الرخيص مـــن السجن وحده ومن ثم ساقوهم الى سجن كربلاء وهناك اجريت محاكمتهم.

وفي سنة ١٣٢٧ رومية زمن ولاية ناظم باشا توفي الحاج سكر في بغداد عندما ذهب اليها بناء على طلب الوالي ناظم باشا كافة الرؤساء وهو ضمنهم، وفي تلـــك الـــسنة تعـــين

---

[1] حينما حدث انقلاب الاتحاديين سنة ١٩٠٨ م صودرت اموال السلطان عبد الحميد واعيدت الى الدولة، واصطلاح المدورة يعني الاملاك التي رجعت الى الدولة .

عاكف افندي الالوسي الى قائمقامية الشامية ونقل مركز القضاء الى ابو صخير واصبحت الشامية ناحية وقد تحررت نفوس الجعارة بالقوة وذهب عليوي الرخيص رئيس عشيرة آل شبل الى الشامية وجلب عموم عشائرها وهم الخزاعل وآل شبل وآل خزيم وآل لجام وآل فتلة وآل ابراهيم وآل زياد والجبوري وجساب الحمادي وهجموا على الغزالات واتباعهم اهل النخيل فكانت هذه الحادثة اشد وافظع من حادثة الراكوب لان آل فتله استعملوا فيها فضائع كبيرة حيث ان مزهر الفرعون هجم من جهة نهر جحات على اللهيبات فحاصرهم واحرق دورهم ونهب اموالهم ثم عكف على الجعارة واحرق قسما من السوق ونهبوا اصحاب الاموال من الدور والحوانيت وذهبت فيها نفوس كثيرة وبريئة، حتى ان بعض رجال الحرب من عشيرة آل فتله لم يرضوا بما فعله مزهر الفرعون واتباعه، ونقموا على مزهر وهو يزداد عتوا وتيها فعندما ابرقت الشكايات الى الولاية من النجف والجعارة وغيرها مستغيثين من اعمال آل فتله فجاء سليمان عسكري بك وابتدأ بتعقيب عليوي الرخيص فلم يعثر عليه ولكن جلب جميع مواشيه واثاثه واغنام عشيرته آل شبل والقي القبض علىمبدر ومزهر وعبد الكاظم وعبد الواحد رؤساء الغزالات وآل شبل، ملاخ الدغيش وجاسم العبيد وجبار ابو حليل وجماعة اخرين وزجهم بالسجن وتوجه الى الشامية لأجل تعقيب الفارين.

وفي الحال جلب حسن آل فرهود رئيس عشيرة بني زريج وسلمه قلاع آل شبل التي في الشامية وبعد ان وضع فيها افراد من عشيرته رجع الى ابو صخير بصحبة حسن اغا وساق المسجونين الى بغداد، ثم سلم قلاع آل شبل في جهة المشخاب الى حسن اغا المذكور وهي قلعة عليوي الرخيص التي في القرنة والدعارية والتلك وام البط وعموم اراضي آل شبل، ولما دخلوها افراد عشيرة بني ازيرج هوسوا " احنا يم البط حطينا " ثم باع سلمان عسكري بك جميع اموال عليوي المذكور مع اموال عشيرة آل شبل وجعلها مصادرة للحكومة . وتفرقت آل شبل ايدي السبا (كذا). وبعد ان استقر حسن اغا توجه سليمان عسكري بك الى بغداد وبعد ذهابه قامت عشيرة آل شبل التي تقطن الشامية فتجمعوا وهجموا على عشيرة بني زريج واخرجوهم من قلاعهم، وبقي حسن اغا في تلك الانحاء فقط، وقد جلب لهم سليمان بك عسكري شرطنامه من الولاية، وزرع الاراضي واكل محصولها وعايدها.

وفي سنة ١٣٢٨ رومية جاء جمال باشا واطلق سراح آل فتله، وقد صارت الاموال الاميرية تسلم مناصفة الى صندوقين، نصف السنية الى صندوق المدورة، والنصف الاخر الى المالية، ويقال لها حصة الطابو، وكان بعض السراكيل يدفعون فقط حق السنية.

وفي سنة ١٣٢٩ رومية تعين السيد حامد السامرائي[١] وكيلا لقائمقامية ابـو صـخير وذلك بزمن الوالي جاويد باشا. وعند حضور وكيل قائمقام ابو صخير فتش كافة السجلات التابعة للرسوم الاميرية فوجدها مملوءة بالبقايا بذمة سراكيل عشيرة آل فتله، والاخص في ذمة مبدر الفرعون وقد وردت الى وكيل القائمقام السيد حامد السامرائي اخبار، بان مبدر آل فرعون في بغداد، وتبلغ صرفياته الليلية خمسين ليرة ذهب على المومسات والراقصات والملاهي، ولما كان وكيل القائمقام السيد حامد السامرائي قد اتى قبل مدة الى ابـو صـخير بوظيفة ناظر الذرعة فاصبح له وقوف تام على احوال عشائر المشخاب وروحيتهم وبينما كان وكيل قائمقام يقلب السجلات ويتأثر على بقاء هذه المبالغ الجسيمة في ذمة هؤلاء الاشخاص الذين مشغولين بالملذات ولا يحسبون للحكومة أي حساب، اذ دخل عليه مبدر الفرعون في غرفته الرسمية وبعد السلام على وكيل القائمقام قال له ياحضرة القائمقام ان حضرة الوالي جاويد باشا قد ارسل بصحبتي مقدارا من البترول والدهن لسيارته وقد خلفته بعد ثلاثة ايام أو اربعة يخرج الى كربلاء ومنها الى النجف فأبو صخير فالديوانية بقصد التجوال، فالتفت السيد حامد نحوه بنظرة ملؤها الغضب والغيظ وقال له : بمثل هذه الامور والاحوال تأكلون اموال الحكومة وتنالون من اوليائها الاحترام خصوصا من يجهل احوالكم، فأين اموال الحكومة يامبدر ؟ فأعلم انني لست ممن يمهون عليهم ولا ممن يرغب في الاولاد والنساء ولا من اهل الارتكاب حتى تأخذوني بيدكم كما هي عادتكم مع مأموري الحكومة. والله لا ادعكم تأكلون قرشا واحدا من اموال الحكومة من هنا فصاعدا، فخرج مبدر الفرعون وهو يسحب اذياله ويخط برجليه والغيظ في وجهه. فقام مبدر الفرعون يراسل رؤساء آل فتلة على ان يدبروا امرا للسيد حامد. ولما وصل جاويد باشا الى النجف قدموا عليه وافدين ومستقبلين وفي نفس الوقت مستغيثين من وكيل القائمقام السيد حامد السامرائي. وكان جاويد باشا ضيف الكليدار السيد جواد فأجابهم الوالي بانه سوف ينظر في القضية ما بينكم وبين القائمقام ولكن قبل كل شيء اسأل منكم هل هو مرتكب؟ فأجابوه جميعهم بعفته وشهدوا له بذلك. وفي صبيحة ذلك اليوم خرج الوالي الى الكوفة ثم عرج على ابو صخير ودخلها. وقد منع القائمقام الدخول على الوالي حتى اعلمه بما يتصفون به اهالي المشخاب من الصفات وبقي طول الليل والنهار وصباح اليوم الثاني اذن لكافة السراكيل والافراد لمواجهة الوالي

---

[١] وهو عم الدكتور فائق شاكر الذي اصبح بعد ذلك مدير الامور الطبية في الجيش العراقي رحمه الله، وعم كذلك جلال شاكر المجبر الفني المعروف. (ع . ب)

وحامد الذي اصبح متصرفا للموصل ثم قتل فيها. (ح. ع. ب)

وكان اذنا عاما، ولما دخلوا عليه تكلموا بنفس الموضوع، وطلبوا من الوالي عـزل الـسيد حامد السامرائي. فردهم الوالي وردعهم وقال لهم اخيراً اعلموا ان هذا القائمقام لا مرتكـب فترشوه، ونحن طلبنا منه تحصيلات الاموال السابقة والحالية فأن دفعتموها فهو صديقكم والا فاني خولته واعطيته اليد وأبحت له ان يفعل فيكم ما يشاء بمساعدتي ثم ركب سيارته وغادر قصبية ابو صخير وسافر، وتفرق الرؤساء مصممين على العـصيان وعـدم تـسليم امـوال الحكومة، وان القائمقام على الاثر بلغهم رسميا بتسليم ودفع ما بذمتهم من الـسنين الـسابقة والحالية في خلال عشرة ايام.

أما الرؤساء فأتمروا ما بينهم وصمموا على اثارة الفتن والقلاقل يشغلون فيها القائمقام، وكان اذ ذاك عبد الكاظم الحاج سكر وآل شبل بينهم منازعة من جهة الكليبـي[1] قـصده أن يأخذه أو يأخذ نصفه منه، فعند ذلك تحرك عبد الكاظم بحركة سببت وقوع فتنة وحرب بينـه وبين عشيرة آل شبل. أما القائمقام السيد حامد فحالا طلب قوة ووصول مركـب[2] حربـي، وحين وصوله وقعت الحرب والقتل بين الطرفين، فذهب واطلق مدافعه على الكليبي، ومسك عموم رؤساء عشيرة آل فتلة والقاهم في السجن عدا عبد الواحد فأنه فر هاربا مع غنامـة آل شبل. أما الرؤساء فقد ساقهم الى بغداد وحجز جميع الحاصلات الشلب وسلمها خزينة الدولة عن ذمتهم، واستحصل امرا من الوالي بتقسيم الاراضي على الافراد مـن آل فتلـة وتلقـوا الافراد هذا الامر بكل سرور، فهرعوا الى القائمقام لاستحصال الشرطنامات بـدون توقـف، ودفعوا كلما امر فيه القائمقام من الرسوم وجلسوا فـي دور الرؤسـاء واشـغلوها واصـبح الرؤساء لايملكون شيئا حتى ان بعض خدم مبدر الفرعون من آل فتلة نهبوا جميع ملابـسه، ولما علم بذلك القائمقام السيد حامد رق قلبه وتألم لهذه القضية فأرسل على الخدم وزجهم في السجن وطلب حضور مبدر الفرعون وقال : اعرفت كيف وفاء قومك معك !! ؟؟ واعلم بأني لا ارضى بان يفعلوا معكم هذا، ولكن اريد ان تعتبروا ولا تعولوا على آل فتلة الا على خدمة الحكومة، وقد توطن الافراد في اراضي الرؤساء وسكنوا الدور، والرؤساء في سجن بغـداد عدا عبد الواحد خائف مترقب يتنقل من حي الى حي حتى سنة ١٣٣٠ رومية حيـث صـار السفر بر واعلنت الحرب والنفير العام في رمضان فتعين السيد حامد مأمور سوقيات وغادر قصبة ابو صخير وعندما خرج السيد حامد السامرائي اخذ عبـد الواحـد يحـالف آل شـبل

---

[1] اسم هور

[2] باخرة

والغزالات بشرط ان يبتدءوا باخراج الافراد من القلاع ودور الرؤساء ومن ثم يتفــق معهــم على اخراج حسن اغا المار ذكره فهجموا على الافراد واخرجوهم من القلاع، وقــسم مــنهم بقي في الدور، وبعد ذلك ذهب عبد الواحد وسلم نفسه الى ابراهيم ادهم افندي فارســل الــى القلاع جنود وارسل عبد الواحد الى بغداد سجينا خلف اعمامه حتى دخل الانكليز البــصرة، فاطلق سراحهم جاويد باشا على ان يذهبوا الى حرب الشعيبة، ولما وصلوا المشخاب خــرج العسكر[1] وسلمهم القلاع والدور، فتوجهوا الى الشعيبة مبدر الفرعون والسيد نــور الــسيد عزيز والسيد علوان الياسري ولما عادوا مكسورين من الشعيبة تراجع الافراد فمــنهم مــن ارجعوهم الى اراضيهم برضاء الشيوخ وقسم منهم سخطوا عليهم ثم اتفقوا عمــوم آل شــبل والغزالات وآل فتله وهجموا على حسن اغا واخرجوه من جميع القلاع عدا قلاع الدعاريــة فقد حاصر فيها اخيه عبد العباس الفرهود وبقي فيها سنة كاملة.

وفي تلك السنة انتقل عبد الواحد الى راك الحصوة وانتقل اخيه حسن الى ابو الواويــة واخر وقعة حدثت في زمن الحرب هي بين عشيرة الخزاعل وآل فتله، فان الخزاعل ســاقوا عموم آل شبل الشامية وابو صخير مع الغزالات وآل زياد على آل فتله. قسم مــنهم وقعــوا على جهة آل ابراهيم واحرقوا بيوت مهدي العسل ورباط الموسى وقسما توجهوا بــرا الــى جهة الدسم وتحاربوا مع آل فتله من جهة السيد عبدالله وجحات وقد قتل فــي هــذه الحادثــة ثلاثين شخصا من اصحاب عبد الواحد اهل (راك الحصوة) وستون قتيلا من اصحاب مبــدر جميعهم من عشيرة آل فتله، اما الخزاعل ورؤساؤهم محمد العبطــان وســلمان آل عبطــان وسلمان آل ظاهر جاءوا مع مقدار من عشائرهم الى الجعارة[2] وعندما سمعوا بهم رؤســاء آل فتله ارسلوا اليهم سرا ثلثماية ليرة ذهب مع بعض المخشلات الذهبية وفرســين فــأبطلوا الحرب وارجعوا افرادهم، ولم تستقر الحالة سوى يومين، فقد علموا رؤساء آل شــبل بهــذه الهدية (الدراهم والمخشلات) وسخطوا على الخزاعل ووقعت فتنة فيما بين الخزاعل بــالرغم من ان الخزاعل كانوا منكرين الهدية ومخفين الدراهم وهي اخر الوقائع في هذه الانحاء.

اما عبد العباس الفرهود اخو حسن اغا، قبل هــذه الواقعــة هجمــوا عليــه آل شــبل والغزالات وحاصروه، ولما ضيقوا عليه طلب ان يحضر احد رؤســاء الغــزالات لاعطــاء الامان له على نفوسهم، فجاءه جريان فاخرجه ثم ان آل شبل حلفوا لعبد العبــاس فــي امــام

---

[1] الذي كان مرابط في القلاع .

[2] الحيرة حاليا .

عبدالله على ان يعطوه بالدعارية ثلث الحاصلات، ومن ثم توجه عبد العباس الى العوجــة . هذا ما وقع من الحوادث حتى سنة ١٩١٧ م مارت (آذار) ١١ منه يوم الاحد[١] في ســقوط بغداد .اهــ

انتهت المذكرة، وهي كما علم القارئ قد كشفت النقاب عن ثورة مبدر الفرعون، والذي يؤسف له ان ثورته لم تكن لاسباب وطنية، وكلما في الامر انه كان مدينا للحكومة بــاموال طائلة، وكان من اجل ان لا تطالبه الحكومة بما لها عليه من ديون يقوم بخدمة تافهة لاوليائها كأن يحمل بترول سيارة جاويد باشا تملقا وزلفى . وان كان قد صادف مــوظفين مرتــشين متساهلين الا انه اصطدم اخيرا بموظف صلب متين الاخلاق لا يفرط بواجباته ولا تاخذه في الحق لومة لائم هو حامد السامرائي، فشدد عليه الخناق، وآلى ان لا يترك امــوال الحكومــة بذمته لينفقها على لياليه الحمراء ببغداد كيفما يشاء وكما يهوى.

حتى اذا آلم الحق مبدرا طغى وتجبر واراد ان يعلنها ثورة عاتيــة بمكاتبتــه رؤســاء العشائر . الا ان آل شبل اشتبكوا مع عشيرته آل فتله في معركة لمنازعات قبليــة اقطاعيــة بحته، فاضطر حامد السامرائي لايقاف اراقة دماء الفلاحين الابرياء ان يرسل قوة من الجنــد تعتقل رؤساءهم فقط ، ولماذا لا تعتقل رؤساءهم وهم اصل البلاء ؟ يتــاجرون مــن اجــل الاقطاعات فيما بينهم، ويدفعون ثمن تلك المشاجرات من دماء غيرهم.

ثم ماذا ..؟! ثم ياتي الشيخ فريق المزهر الفرعون في منتصف القرن العشرين ليمجــد ويسبح بآلاء الثورات التي مكنت للاقطاع في العراق. وكدست الثروات في جيوب معدودات، الاقطاع الذي استفحل امره الان وابعد البلاد كثيرا عن ركب الامم المتمدنة .

((وبعد، فقد عرض المؤلف الى ان الموصليين قتلوا السيد (حامــد الــسامرائي) وهــو عندي وهماً لا اساس له من الصحة، من الشائع والذي تداولته الافواه[٢] ان السامرائي كــان احد الضباط العراقيين الذين تخرجوا من المدرسة الحربية التركية، وكان الرجل يدين بالولاء للحكومة العثمانية، ويعتقد بان الواجب يقضي عليه برفض كل وظيفة تحت الحكم البريطاني

---

[١] **١٧** جمادى الاولى سنة **١٣٣٥** هــ (حسب التقويم الذي جدولناه) فقد عملنا جدولا للتقويم للتاكــد من تاريخ الاحداث ولذا حاولنا تصحيح التواريخ على ضوءها واشرنا اليها باليوم ايضا حتى لا نربك المتتبــع واخذنا بالتاريخ الرسمي واهملنا غيره من التأريخ . (ح.ع.ب)

[٢] ورد في هامش المسودة ب التعليق الاتي : ان تاسيس الادارة الوطنية في العراق وتعيين موظفين عراقيين لها شقت على بعض ضباط الإنكليز الذين كانوا يميلون الى استعمار العراق ، وان تكون ادارتها من قبل رجــال الإنكليز فشق تعيين السيد حامد لها .

وكان لا يكتم ذلك بل يجهر به. وقد وجد فيه الاداريون الانكليز شخصا متعبا فتخلصوا منه بالقتل))[١] .

وقبل ان انتقل الى فصل اخر اود ان اقف قليل عند قول فريق المزهر (ص ٢٩) "العثمانيون ينذرون ويوعدون – فقد شرح تحته – (ان حكومة استانبول من اجل ان تقمع الثورة الوطنية التي قامت بها عشيرة آل فتله ومن حالفها من العشائر في طلب التخلص من الحكم العثماني، ارسلت علي رضا باشا قومندان فيلق ليكون وكيلا لولاية البصرة، وحين وصل علي رضا باشا الى البصرة اصدر بيانا مؤرخا (في غرة محرم الحرام سنة ١٣٣١هـ ٢٧ تشرين الاول ١٣٢٨ رومية)[٢] ينذر ويتوعد به العشائر ".

واقول : ان لواء الديوانية الذي كان يرتبط به قضاء ابي صخير لم يكن يتبع البصرة اداريا بل كان يتبع بغداد ووالي بغداد يومئذ هو جمال باشا السفاح[٣] فكيف يحق لوكيل والي البصرة ان يرسل انذارا لمنطقة هي ليست من نفوذه، هذا من ناحية، اما من الناحية الاخرى، فاننا برجوعنا الى مذكرة السيد عباس آل زوين نجد ان المعركة التي كتب البيان من اجلها

---

[١] ما بين معقوفتين لم يرد في المطبوع، فنقلناه من المسودة ب ، وهي تمثل اخر ما استقر لدى المؤلف من معلومات حول الموضوع ، وفي المسودة أ ، معلومات وانطباعات حول الموضوع نفسه، كان قد دونها في فترة سابقة، ثم عاد اليها بالتصحيح والتدقيق بموجب ما توفر لديه من معلومات اضافية. قال : في (ص ٥٥) من المسودة المذكورة " اما قول المؤلف ان السيد حامد السامرائي الذي تعيين في متصرفية الموصل قد قتله الموصليون، فانه غير صحيح من حيث ان قاتله لم يكن موصليا، بل كان يتردد على الالسن ان قاتله ضابط انكليزي او تركي لان الموصليين يرحبون بابناء جلدتهم ولا يخطر ببال احد ان يتجاوز على من يحكمهم من ابناءهم . وقد تحققت من الموصليين انفسهم وانا في الموصل ان القتله هم جماعة من الضباط، احدهم هو الذي اطلق العيار الناري على السيد حامد فأرداه قتيلا . وكان هؤلاء من الانكليز الذين يرون ان من الواجب وضع السلطة الاستعمارية على البلاد عامة، ويقاومون كل فكرة تتعلق باستقلال العراق . وقسم من الاهالي قال لي : ان الذين قتلوا السيد حامد هم من الضباط الاتراك، وانهم عدوا موافقة السيد حامد على احتلال البريطانيين الموصل بلا حرب وقبوله وظيفة تحت سيطرة البريطانيين، وهو قد تخرج من المدرسة الحربية التركية وأقسم يمين الولاء للحكومة، خيانة تستوجب قتله فقتلوه " .

[٢] عند الرجوع الى التقويم الذي عملناه (مجمع التوريخات) نجد ان اول شهر محرم سنة ١٣٣١ هـ يصادف يوم الاربعاء ٢٨ تشرين الثاني ١٣٢٨ رومية وليس تشرين الاول . ويصادف ١١ كانون الاول ١٩١٢ م . (ح.ع.ب)

[٣] البيان الذي اصدره قمندان الفيلق في البصرة علي رضا باشا كان في ١١ كانون الاول ١٩١٢ م. (ع.ب)

كانت بين عشائر آل شبل وكان رئيسهم عليوي الرخيص ومعهم عشائر الخزاعل وآل خزيم وآل لجام وآل فتله وآل ابراهيم وآل زياد والجبور من جهة، والغزالات واتباعهم اهل النخيل من جهة اخرى، وقد هجم مزهر الفرعون من جهة نهر جحات على اللهيبـات فحاصـرهم واحرق دورهم ونهب اموالهم ثم التفت الى جهة الجعارة واحرق قسما من سـوقها ونهـب الاموال من الدور والدكاكين، فذهبت في هذه المعركة نفوس كثيرة وبريئة حتى ان قسما من محاربي آل فتله لم يرقهم ذلك العمل ونقموا على مزهر الفرعون فما كان منـه الا ان ازداد عتوا وطغيانا فراجعت بعض العشائرالحكومة ببغداد لانقاذهم من جور آل فتلـه واعمـالهم الفظيعة . فارسلت الحكومة سليمان بك عسكري الى المشخاب واصدر البيان السابق الـذكر وهو مملوء بالنصح والارشاد مما يدل على ان المعركة التي اصدر البيان من اجلها كانـت عشائرية محضة وليست ضد الحكومة او طلبا للاستقلال وجود الفقرات التالية فـي البيـان الذي اصدره سليمان عسكري بك الى المتحاربين المار ذكرهم:

" اتركوا التنافر والتباغض والتحاسد "
" وتيقنوا ان الاسلام قد نفى التحالف على الفتن والقتال "
" واصلحوا ذات بينكم اتباعا لقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم)"
" صلاح ذات البين خير من عامة الصوم والصلاة "
" انكم جميعا عندي في الحق سواء ولا فرق بينكم في ذلك "
" امنوا الطريق الى ابناء السبيل واصحاب المتاجر "
" اياكم من الغضب والنهب وقتل النفوس "
" فكيف تقدمون على المقاتلات وسفك الدماء بينكم وانتم مسلمون "

هذا ولعل الفقرة الاخيرة التي اقتبسناها من البيان تدل دلالة واضحة على ان القتال بين العشائر وليس ضد الحكومة .

تحت راية الاسلام
شيمة العرب وغدر الاتراك

عقد مؤلف الحقائق الناصعة تحت العنوان المتقدم الذكر فصلا – ص ٣٦ – من الكتاب المذكور قال فيه ما ملخصه :

بقي آل فرعون في السجن اشهرا عديدة حتى نشبت الحرب العامة واحتلــت جيــوش الانكليز البصرة فاطلقت السلطة العثمانية سراحهم ليذهبوا الى البــصرة لمحاربــة الانكليــز مؤازرين الجيش العثماني، وعند وصولهم الى عشائرهم صــدعوا بــأمر العلمــاء الاعــلام وجمعوا ابناء عشائرهم، ويضيف المؤلف قائلا : ان العراقيين لم يساندوا الجيش العثماني عن عقيدة تحرير واستقلال، بل اجابة لأوامر تلقوها من مصادر محترمة (فتاوى العلماء) يصعب التقاعس عن تنفيذها، دينيا، فقد امر العلماء في الدفاع افتوا به، وتجولوا بين العشائر وجمعوا المجاهدين وساروا الى ساحة الجهاد، وعلى رأسهم العلامة محمد سعيد الحبوبي – رحمه الله – الذي لم تتعرض له الكتب التي تناولت تاريخ العراق الحديث.

اقول : في الحقيقة ان المذكرة الانفة الذكر قد فصلت كيفية رجــوع آل فرعــون الـــى عشائرهم، وكيف اطلق سراحهم من قبل جاويد باشا، وكيف ذهبوا الى الشعيبة، فــلا حاجــة لتكرارها مرة اخرى .

اما فيما يتعلق باعلان الحرب العظمى وفتاوى المجتهدين فقد ارسلت الحكومة العثمانية جماعة الى النجف الاشرف عند نشوب الحرب لاستحصال الفتاوى بمقاتلة الانكليز فكان اول من لبّى رغبة الحكومة العثمانية في ذلك الوقت الاخونــد[1] حجــة الاســلام (مــلا كــاظم الخراساني) واعقبه حجة الاسلام السيد كاظم اليزدي ثم تابعهم كافة المجتهدين سواء كــانوا من الطبقة الاولى او من الطبقة الثانية عدا السيد ابو الحسن الاصفهاني، فانه لازم الــصمت ولم يرضخ لرغبة الحكومة، اما الحجة الخراساني فلم يمر غير ايام قليلــة علـــى اصــداره

---

[1] الاخوند . (ف) مرشد ، خطيب ، معلم ، قارئ (ح.ع.ب)

يذكر علي آل بازركان في الدفتر العاشر، الصفحة الاولى ، من دفاتره المخطوطة ان الاخوند حجة الاســـلام ملا مرزا كاظم الخراساني كان من مؤيدي المشروطية فلما توفي في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩ هــ / ١٢ كانون الاول ١٩١١ م أشيع انه مات مسموما لكونه من مؤيدي جمعية الاتحاد والترقي العثماني .

الفتوى حتى توفي وشاع على الالسن انه مات مسموما. ." هذا ويجد القارئ في الفصول القادمة نبذا غير يسيره حول اثر فتاوى العلماء في الناس. اما فيما يتعلق بالعلامة السيد محمد سعيد الحبوبي الذي حارب في صفوف المجاهدين ضد الانكليز في الشعيبة، وكيف انه لم يحضى بعناية المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ العراق الحديث، فأنا اقر المؤلف على ذلك واشاركه رايه الجميل فيه. فقد كان العلامة الحبوبي عاملا رشيدا حنكا متحررا، ادرك بفكره الثاقب حاجات العصر فلم يجمد بل عمل بكل ما عنده من وسع على افهام الناس واخراجهم من اتجاهاتهم الضيقة الى اتجاهات اوسع وارحب.. اتجاهات يغمرها نور المعرفة.

ولقد تعارفت معه واعانني اعانة كبيرة على تأسيسي المدرسة الجعفرية[١] اما كيف ذلك فأليك ايها القارئ هذه القصة..

---

(١) مكتب الترقي الجعفري العثماني . (ح.ع.ب)



صورة علي آل بازركان سنة (١٩٠٨) عثمانية

يقول علي آل بازركان ((رغبت ان تصور الهيئة التدريسية والادارة فجلبت مصورا الى المكتب الجعفري الا ان الشيخ شكر افادني بان ذلك حرام فاضطررت ان آخذ تصوير الي فقط))

قصة تأسيس
(مكتب الترقي الجعفري العثماني)

اعتدت قضاء صيف كل عام في قصر الارفه لي الذي يقع على نهر دجلة في الباب الشرقي من بغداد، وبعد ان قمنا بتعديل ساحل النهر هناك صرت اضرب فيه خيمة من شهر حزيران الى شهر تشرين الاول، وبمرور الوقت اصبحت تلك الخيمة نديا يرتاده اصدقائي ومن يصحبهم.

وهناك قصر آخر يجاور القصر الذي اسكنه في تلك المنطقة يعود للحاج سلمان الصالح المهيدي سكنه الحاج سلمان الحاج داود ابو التمن لمرض الم به وبمناسبة قربه من المحل الذي اسكنه اصبحت ازوره، فتأسست صداقة متينة بيني وبينه، الامر الذي جعلني اتردد على محل تجارة والده الحاج داود ابو التمن الذي توطدت صداقة بيني وبينه هو الاخر، حتى صرت أأتمنه على نقودي.

وفي سنة ١٣٢٤ رومية المصادف ١٣٢٦ هـ[١] استورد الحاج سلمان " سماورات "[٢] متقنة الصنع جميلة الشكل حلوة المنظر نالت اعجاب الناس في ذلك الوقت فلم تمض مدة قليلة من الزمن حتى نفدت، واذكر ان احد اصدقائي طلب مني ان ابتاع له سماورا ابيض، فلما ذهبت الى الحاج سلمان اعتذر لنفادها، ولما علم مني ان تلك الانواع مرغوبة أمر كاتبه شوميل سوميخ[٣] بان يكتب برقية في طلب كمية اخرى منها، فحرر كاتبة البرقية ووقعها الحاج سلمان ابو التمن فذهب بها الكاتب الى دائرة البريد ليبرقها.

---

[١] أي المصادف سنة ١٩٠٨ فرنجية (ميلادية). اصعب ما صادفني هو جعل السنة الهجرية عمادا للتاريخ ففيها اشكال حتى يقابلها بالسنة الافرنجية والحديث عنها طويل ومعقد، ومن يرجع الى كتاب الدكتور علي حسين الوردي " لمحات اجتماعية " الجزء الخامس، القسم الاول، الصفحة (١٧٥) الهامش (٦) يعرف بعض الاشكال. وخاصة مطالع الهلال في اقطار مختلف (ح. ب)

[٢] مفردها سماور ، وهو جهاز لغلي ماء الشاي ويصنع من صفائح الفضة والبرنز وبنوع الاصفر والابيض، وكلمة سماور فارسية معناها (ثلاثة معطيات) اذ انه يتألف من ثلاث اقسام، أي لوضع الفحم، ووسط للماء، وأسفل يتجمع فيه الرماد، ويسمى بعض المرات (السموأر) . (ع. ب)

[٣] هو اخو يوسف سوميخ الذي كان تاجرا باستنبول وقد شنقه الاتراك في (سكوت) لاسباب سياسية.(ع.ب)

ومضى اكثر من شهر وبينما كنت اتجول في السوق اذ شاهدت سماورات من النـــوع الذي طلبناه من الحاج سلمان في حانوت عباس محبوب آغا، فدهشت دهشة شديدة وذهبــت الى الحاج سلمان معاتبا لانه اخفى علي نبأ وصولها، وكانت دهشته اشد من دهشتي حينمــا اخبرته بالامر فطلب مني ان اذهب معه ليستوثق من الامـــر، فمـــا ان شـــاهد الـــسماورات المذكورة حتى سأل عباس محبوب آغا عن مصدرها، فقال له لقد اشـــتريتها مـــن اليهـــودي الفلاني، فعندئذ ضرب الحاج سلمان كفا بكف وقال :

لقد خانني كاتبي اذ انه اخفى برقيتي وطلب من احد ابناء ملته ان يستورد هذا النـــوع لرواجه.

وكانت القصة نبهتني الى خطر كبير . . الى الاخطبوط اليهودي الذي ينـــسج حبائلـــه حول اقتصادنا.

فقلت له : ياحضرة الحاج لو كان كاتبك مسلما فهل كان بوسعه ان يرتكب هذه الخيانة؟

اجابني : كلا

فقلت له : اذن يجب عليكم ان تفتحوا مدارس لتعلـــيم اللغـــات الاجنبيـــة كالانكليزيـــة والالمانية والفرنسية حتى تحصلوا على شباب تتخذونهم كتابا وكاتمي اسرار لتجارتكم، كذلك ينبغي علينا ان نهيئ جيلا من المسلمين يمتهن المحاماة كي يقوموا بمراجعة المحاكم، فلـــيس هناك الان بين المحامين مسلم واحد[1].

قال لي : باية صورة نحصل على هؤلاء الذين ذكرتهم ؟

اجبته : بفتح مدرسة

فقال لي : اسكت ياعلي لئلا يسمعك الناس فيعتبرونك من الكفرة الفجرة.

فعلمت منه ان هناك عدد غير قليل من المتمسكين بالقديم فلا يـــروقهم التجـــدد وانهـــم يعتبرون تعلم اللغات الاجنبية والعلوم العصرية كفرا محضا.

---

[1] هذه اشارة لحدث آخر دفع علي آل بازركان للمطالبة بتعليم الشباب المسلم المحامات.
وهي قصة المجرم وهيب او شمامة التي ذكرنا في كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العـــراق لعلـــي آل بازركان.

(ح.ع.ب)

وصرت كلما اجتمعت معه اتكلم حول قضية تأسيس المدرسة وهو يعتذر حتى اعــلان المشروطية[1]والمناداة بالحرية والعدالة والمساواة، فقلت له هذا زمن الحرية ويجب علينا ان نجاهر بارائنا حول فتح المدرسة المذكورة.

فقال لي : انت مصر على رأيك

اجبته : نعم

فقال لي : سأرشدك على عالم متجدد من علمائنا وما اظن الا انه سيساعدك مــساعدة كبيرة اذا عرف حججك القيمة ؟

فقلت له : من هو؟

اجابني : بانه السيد محمد سعيد الحبوبي، وشرح لي انه الان ينزل في الكاظمية، وقــد جاء من النجف لمعالجة نجلة السيد علي الحبوبي. ثم أكد لي بانه سيصحبني صــباح اليــوم التالي الى الكاظمية ليقدمني الى العلامة المذكور.

ثم كان في اليوم التالي، وجاءني الحاج سلمان الى داري ولا ازال اذكر انه كان يــضع يده اليمنى على الجهة اليسرى من صدره، وامارات الالم مرتسمة على وجهه، فلما سئلته عن السبب ذلك اجابني : انه الجهد، فقد مشى طويلا والارض مملوءة بالوحل[2] . ثم تركته فــي داري ليستريح ساعة وبعدها ذهبنا الى محجة الكاظميــة (الترامــواى). وبعــد ان وصــلنا الكاظمية ذهبنا الى الدار التي يسكنها السيد محمد سعيد الحبوبي، وقد كان جالسا وامامه سبعة من طلاب العلم يصغون الى دروسة، فلما شاهدنا قطع الدرس لاستقبالنا، فألتمــسنا منــه ان يستمر في القاء الدرس وما ان انتهى حتى أمر لنا بقهوة ومن ثم سئل الحاج سلمان عن سبب مجيئنا. فقدمني اليه وقال له : هذا الذي جاء بي اليكم.

---

[1] في ٢٣ تموز ١٩٠٨ المصادف ٢٣ جمادى الثاني ١٣٢٦ هـــ حدثت ثورة (انقلاب) قامت بـــه جمعيـــة الاتحاد والترقي العثماني ضد سلطة السلطان عبد الحميد الثاني واعلن الدستور ثانية وعمت الفرحـــة في جميـــع الدولة العثمانية ونادت بالشعار المذكور. (ح.ب)

(١) توفي سلمان بن داود ابو التمن في يوم الاربعاء ٢٨ محرم ١٣٢٨ هــــ المــصادف ٩ شـــباط ١٩١٠ فرنجية.

(جريدة الرقيب عدد ٢٦ الصفحة ٣ في ١ صفر ١٣٢٨ هـــ المصادف ١١ شباط ١٩١٠ فرنجي)

وبعد جلسة قصيرة سردت له قصة السماورات وخيانة اليهودي وافهمته ان الجعفرية هم اكثر السكان اشتغالا بالتجارة، وان مراجعتهم للمحاكم كثيرة بسبب ذلك[٣] وان جميع المحامين من اليهود والنصارى، وان الواجب يقضي ان نفتح مدرسة تعلم اللغات الاجنبية وعند تخرج الطلاب منها يرسلون الى مدرسة الحقوق لدراسة القوانين المدنية والتجارية وعند انتهاء دراستهم يتخرجون للاشتغال بالمحاماة وكتم اسرار التجار وقد شرحت هذه الفكرة للحاج سلمان الا انه قال لي اسكت لان هذه الفكرة تعتبر من قبيل الكفر عندنا[١] ، فأنا ارجو العلامة ان يفتيني فيما اذا كانت فكرتي كفرا أم غير كفر كذلك ارجو منه ان يساعدني في بث هذه الفكرة ان لم تكن من الكفر.

واذكر ان العلامة قد سر سرورا كبيرا وقال لي : انك تشكر على هذه الفكرة لانها ضرورية فهي ليست من الكفر بل هي حياة لنا ثم قال (من تعلم لسان قوم أمن مكرهم) بالنسبة لتعلم اللسان الاجنبي و (ماحك جلدك مثل ظفرك) بالنسبة لاتخاذ الكتاب وللمحامين من المسلمين. وبعد سكوت قصير قال : من اجل ان افحم كل من يعارض هذه الفكرة سانزل ضيفا على الحاج داود ابي التمن واقابل المعارضين لاقناعهم (في شهر رمضان المبارك والذي سيصادف بعد اسابيع)[٢] .

وقد بر بوعده اذ انه اخذ يجتمع بالمعارضين جماعة بعد جماعة في دار ابي التمن وكان يقنعهم بحجج مفحمة واذكر انه اجتمع في يوم من الايام بما يقارب الالف شخص فما لبثت الفكرة ان راجت، وقد اخذ يعمل معنا لترويجها كل من السيد عبد الكريم السيد حيدر من العلماء المعلومين والسيد جواد تويج، وكذلك عمل الشباب معنا اقتداء بالسيد الحبوبي.

وما ان انتهى شهر رمضان (١٣٢٦ هـ) حتى كانت كل الاذهان قد تقبلت فكرة تأسيس وفتح المدرسة. وبعد عيد الفطر اجتمع كل من – الحاج مهدي الخاصكي، والسيد عبد الكريم حيدر والسيد علي السيد مهدي البغدادي والسيد جعفر السيد هاشم والحاج امين الجرجفجي والحاج داود ابو التمن والحاج سلمان ابو التمن والشيخ شكر الله ، في مسجد الحاج ابي التمن وتكلموا عن كيفية استحصال اجازة المدرسة، فشرحت لهم ان القضية تحتاج الى تقديم (عرض) الى الولاية، ثم انني حررت (العرضحال) باللغة التركية لنقدمه الى

---

[٣] في مذكرات علي آل بازركان حادث آخر رسخ لديه هذه المطالبة بفتح مدرسة لتعليم الشباب لم تذكرها المصادر اجلناها الى نشر اوراقه ان شاء الله. (ح.ع.ب)

[١] ويقصد لدى الشيعة

[٢] من الدفتر التاسع، صفحة ٤٥ عن تأسيس مكتب الترقي الجعفري العثماني (ح.ع.ب)

الوالي، وبعد المداولة تقرر ان يوقعه كل من الشيخ شكر والسيد علي السيد مهدي البغـدادي وقد تم ذلك[٣] . واخيرا تعهدت لهم بتقديم الطلب المذكور الى الوالي، فـذهبت الـى مركـز الولاية وطلبت مقابلة الوالي وبعد ان انتظرت ما يقارب الساعة سمح لي بالدخول فقدمت لـه الطلب وبعد ان انتهى من قراءته سالني : لماذا تطلب فتح مدرسة اهليـة جعفريـة وهنـاك مدارس حكومية كثيرة ؟ فقلت له : لا يوجـــد أي جعفري في المدارس الحكومية.

فقال لي : لماذا ؟

" هذه الجهه " قلتها واشرت بيدي نحو ايران ثم اضفت ان الجعفرية يميلون الى ايران وانني اطالب بفتح مدرسة تعلم بها اللغة التركية كي يحصل التقارب التام والتفاهم بين جميـع السكان، هذا بالاضافة الى ان الواجب يقضي ان لا يبقى الجعفرية بمعزل عن التعلم.

وما ان انتهيت من كلامي، حتى امرني بالجلوس ونادى المكتوبجي[١] وقال له اسمع ما يقوله هذا الشاب.

فكررت كلامي لرئيس تحرير الولاية، فصدق على كلامي من انه لا يوجد أي طالـب جعفري في المدارس الحكومية وقال انه يشكر على هذه الفكرة، ثم ان الوالي أمرني بالذهاب وقال لي : انني وافقت على فتح المدرسة المذكورة، وسيرسل في طلبـك مـدير المعـارف لانجاز اللازم[٢] ، وبعد ايام كنت في مكتب مدير المعارف بناء على طلبه، فرجاني ان اهيئ مديرا للمدرسة لان طلبنا اقترن بموافقة الوالي الرسمية فذهبت الى لجنة المدرسة لاخبـرهم بذلك، فاقترحوا ان يكون الشيخ شكر الله هو المدير المطلوب، وبعد ان قدمت اسمه الى مدير المعارف طلب مني ان ابرز مؤهلاته، فذهبت الى الشيخ شكر الذي قال لي انه لا يملك ايـة شهادة مدرسية، ولكنه كان قد درس على يد العلامة محمود شكري افندي الالوسي عدة سنين

---

[٣] قدم الطلب في ١٦ شوال ١٣٢٦ = ٢٩ تشرين الاول ١٣٢٤ رومية = ١١ تشرين الثـاني الاربعـاء ١٩٠٨ م.

(ع.ب)

[١] رئيس تحرير الولاية وكان يدعى فهيم بك (من المسودات) (ع.ب)

[٢] استحصل علي آل بازركان اجازة فتح مكتب الترقي الجعفري العثماني من الوالي المشير عبد الله باشا والي بغداد وكالة وهو قائد الفيلق (الجيش) السادس (في بغداد) والذي باشر وكالتـه في ٢٥ أيلـول ١٩٠٨ أفرنجية (ميلادية) بعد ان جاء نقلا من اليمن حيث كان قائد الفيلق (الجيش) السابع هناك (الدفتر السادس، صفحة ٥١ من دفاتر علي آل بازركان وما كتبه بخطه في السالنامه لسنة ١٣١٨ هـ ، صفحة ٢١٠) .

(ح.ع.ب)

وفي امكانه ان يحصل على اجازة منه للتدريس. فصحبته الى الدار الموما اليه لاستحصال الاجازة منه ولما ذهبنا الى السيد الالوسي حرر الشهادة المطلوبة موقعة من قبله، فحملتها وذهبت الى مدير المعارف وحينما شاهدها قال لي ان هذه الشهادة لا تخول صاحبها ان يكون مديرا لمدرسة (رشدية واعدادية) ولكن كلامك مع دولة الوالي حول مشروعية فتح المدرسة المذكورة جعل كل شيء يمر بسهولة وها انا اوافق على هذه الشهادة.

وبعد يومين جاءني كتاب من مدير المعارف، هذه ترجمته :

الى جناب بازركان زاده علي افندي .

بناء على الطلب المتقدم بالعريضة المؤرخة في ١٣٢٤ رومية من قبل الشيخ شكر الله والسيد علي البغدادي بواسطتكم، قد سمحت الولاية بفتح وتأسيس مكتب (الترقي الجعفري العثماني) فنرجو تبليغ المستدعين بمراجعة مديرية المعارف لتلقي التعليمات اللازمة. ودمتم[١].

وعند ورود هذا الكتاب استأجرت هيئة المدرسة الدار التي كان يسكنها (ارستو) الطبيب المشهور وهي مجاورة لمسجد الحاج داود ابو التمن بعشرين[٢] ليرة عثمانية ذهبية.

وكانت المدرسة الجعفرية هي اول مدرسة اخذت تعلم الاميين القراءة والكتابة والحساب ومسك الدفاتر ليلا، وكثر الاقبال عليها ودخل بها عدد غير قليل من ابناء السنه، اذكر منهم : مدحت وحكمت ولدي عبد الرزاق افندي الشيخ قاسم من اكابر علماء السنة، وقام بمهمة التدريس اساتذة افاضل منهم – حسن البرزنجي ونافع السويدي وحيدر بك

(١) سمحت الولاية (بغداد) للمكتب في ١٠ ذي القعدة ١٣٢٦ هـ، ويصادف ٥ كانون الاول ١٩٠٨ م – ويصادف ٢٢ تشرين الثاني ١٣٢٤ رومية . ثم فتح في ١٧ ذي القعدة ١٣٢٦ هـ – ١٢ كانون الاول ١٩٠٨ م، ثم بوشر بالدوام في ٢ ذي الحجة ١٣٢٦ هـ – ٢٦ كانون الاول ١٩٠٨ م .
(علي آل بازركان – الدفتر السادس والتاسع والعاشر)

(٢) قائمة باسماء المتبرعين للمدرسة الجعفرية لاول مرة :

السيد جعفر السيد هاشم	تبرع بثلاثين ليرة ذهبا
الحاج داود ابو التمن	تبرع بخمسين ليرة ذهبا
الحاج سلمان ابو التمن	تبرع بخمسين ليرة ذهبا
امين الجرجفجي	تبرع باربعين ليرة ذهبا
الحاج مهدي الخاصكي	تبرع بعشرين ليرة ذهبا

الحيدري وحسين فوزي افندي ورؤوف افندي (بن عبدالله العطار) ومحمد افندي الـــشيخلي– وكل هؤلاء من ابناء السنة، انصرفوا الى خدمة اخوانهم الشيعة باخلاص وامانة[٣].

الحاج داود ابو التمن

وليس السيد محمد سعيد الحبوبي هو وحده الذي مر به المؤرخون مر الكـــرام فهنـــاك الحاج داود ابو التمن الذي لم اجد مؤرخا كتب عنه وانصفه، فقد جاهد ضد الانكليز وضحى بنفسه وبماله.

ولا انسى مجلسه في مسجده وقد وضع اكوام المجيديات[١] امامه والمجاهدون حولـــه وهو يسالهم عن عدد من يعيلونهم ليدفع لهم نفقات اكسائهم ومعيشتهم فقلت له وقـــد هزنـــي المشهد : يا حضرة الحاج داود جلبي ان مثلك مثل عثمان بن عفان رضي الله عنـــه حينمـــا جهز جيش العسرة ووضع مبلغا عظيما من الدراهم في حجر النبي (ص) فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه وهو يعبث بالدراهم " اللهم اغفر لعثمان ما تقدم من ذنبه وما تأخر ".

فقال لي : يا علي افندي الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

ثم انه تزعم ما يزيد على الاربعمائة مجاهد وسافر بهم الى العمارة لمقاتلـــة الانكليـــز، وقد ابلى بلاء حسنا، الا ان قلة العتاد وجهل جنده بمعرفة فنون القتـــال جعلهـــم يخـــسرون المعركة، فاسروا وقائدهم في العمارة ثم مات الحاج داود ابو التمن فـــي الاســـر تغمـــده الله برحمته الواسعة بمدينة البصرة.

وكان ابنه الحاج سلمان[٢] ابو التمن [ذكر ذلك علي في كتاب علي آل بازركان بين النـــاس والكتب] مثله في حبه للخير والبر والاحسان ومساعدة الفقير والمحتاج.

---

[٣] مسودات الدفتر (أ) صفحة ١٤٥ .

[١] المجيدي عملة عثمانية فضية تقابل الريال حاليا وتساوي (٢٠٠) فلسا.

[٢] كتبت في مذكراتي التي ستنشر في المستقبل قصة الغاء رسوم الدفنية عن جنائز الجعفرية في العتبات المقدسة في العراق. ومساهمتي فيها وقد كان فضل الغاء الرسوم المذكورة يرجع الى الحاج سلمان ابو التمن.

عـــــــــودة

ونعود الى مناقشة الفصل الذي عقده الشيخ فريق المزهر وهو (تحت رايـــة الاســـلام، شيمة العرب وغدر الاتراك) فقد ذكر المؤلف فريق مزهر الفرعون ان اسباب فشل حملـــة المجاهدين هي :

١. عدم تنظيم تلك القوات الكثيرة وتموينها بما يلزم من الضروريات على اقل تقـــدير كالخبز الذي يسد الرمق والرصاص.
٢. عدم انصاف المسؤولين العثمانيين للعلماء والزعماء والرؤساء.
٣. خيانة بعض رجال الاستانة وقبولهم الرشوة من الحلفاء وجعلهم خطط الحرب على عكس ما يقتضيه النجاح. اهـ

اقول : وعند مناقشة الاسباب الانفة الذكر نجد ان فيها ثمة اضطرابات تتنافى والدقـــة التي يجب على المؤرخ ان يلزم نفسه بها.

ربما لم ينصف العثمانيون جميع زعماء القبائل (ولذلك سبب سيعرفه القارئ) الا اننـــي على يقين انهم ارادوا انصاف العلماء وامدادهم بالمساعدة والنجدة لثقتهم الكبيـــرة بهـــم واعتمادهم على اخلاصهم، الا ان العلماء لم يقبلوا تلك المساعدات لأنفتهم وتضحيتهم، وعند رجوعنا الى كتاب (الحقائق الناصعة) نجد ادلة قولنا : فقد ذكـــر الـــشيخ فريـــق المزهر حادثة في هامش ص ٢٩ رواها الشيخ علي الشرقي قـــال : " فـــذهبت الـــى متصرف الناصرية الذي كان اكثر اهتماما مني ومضينا الى قائد الحركات(العثمـــاني) وبعد ما فاتحناه طار سرورا قائلا : اني مقدر للموقف (احتياج السيد الحبوبي للمساعدة المالية) ولكن صرامة السيد وصلابته تمنعني من مكاشفته في امر مالي، هذه الف ليرة ذهبية يتفضل بقبولها الان وفي كل اسبوع مثلها لينفقها على من حوله. ودعتهما وجئت الى السيد (الحبوبي) فصارحته قائلا : ان الحرب طويلة ويجب ان تكون مكينا عليهـــا، وان اخاك لا يستطيع المداومة على المدد وانت قائد الجيش فهل تأذن ان يضعوا تحت يدك مقدارا من الذهب وذكرت له حديث المتصرف والقائد فأنكر علـــي قبـــول النقـــد

وتشدد في الاقناع قائلا : اني مكلف بالتضحية في مالي ونفسي فاذا نفذ المال بقيت نوبة النفس ". اهـ

اما فيما يتعلق بخيانة بعض رجال الاستانة وجعلهم خطط الحرب على عكس ما يقتضيه النجاح، (فانني لا اريد ان انفي وصمة الخيانة عنهم) الا ان هناك حقيقة يجب ان اذكرها وهي ان خطط الحرب العظمى – وحتى تلك التي تتعلق بالدفاع عن الامبراطورية العثمانية – لم توضع من قبل القادة الاتراك، بل ان القادة الالمان هم الذين وضعوها، وقد استهدفوا الدفاع عن البلاد الالمانية وسد الثغرات التي تمكن الحلفاء من النفاذ منها اكثر مما استهدفوا المحافظة على ممتلكات الرجل المريض، وعلى ذلك فقد اهملوا الجبهة العراقية، واعتبروها من الجبهات الثانوية وارسلوا الفرقة العراقية (٣٨) الى قفقاسيا فاصبحت البلاد وهي شبه خالية من الجنود النظاميين، ومع ذلك فقد انتبهوا الى الجبهة السالفة الذكر بعد توغل الانكليز في العراق فارسلوا فرقتين الى الكوت.
وهناك اسباب اخرى لم يذكرها الشيخ فريق وهي :

١. بعد العراق عن الاستانة وتأخر وصول النجدات والمساعدات (والعتاد الحربي الى العراق وقلة وجود وسائط النقل)[1].
٢. اعتماد الاتراك على فتاوى العلماء في الدفاع عن العراق اعتمادا كليا.
٣. الموقف الذي وقفته بعض القبائل من الجيش العثماني.

ففي تموز سنة ١٩١٦ م ، جاءني الضابط سعيد بعقوبة الدايني الملقب ابو طارق وهو يومئذ رئيس اول في الجيش العثماني وقت الظهر الى داري – بعد قتال ضاري بين الجيش العثماني والانكليزي في جبهة الكوت وسلمان باك – وعند دخوله شاهدت حالته يرثى لها فان القمل كان كالنحل مستولي على لباسه (كله) بصورة تقشعر لها الابدان وثيابه ممزقة، أصفر الوجه باهته كأنه كان قد نهض من القبر فقلت له : حالا ارمي ثيابك كلها في وسط الدار لالقي عليها نفط لاحرقها. وقد نفذ ما قلت له وبعد ان اغتسل اخرجت له ملابس من عندي وارتداها وجلسنا نشرب الشاي معا بعد تناول الغداء، فاخذ يقص عليّ ما شاهده في الطريق ما بين قصبة الكوت وبغداد قائلا : اني نجوت باعجوبة من عشائر شمر طوكة وزبيد وربيعة وغيرهم الذين كانوا يقطعون الطريق على المارين فيه. حيث انهم كلما رأوا جنديا فاذا كانت ملابسه جيدة انزعوه اياها ثم يطالبونه بالليرات الذهبية اذا كانت لديه فاذا انكر وجودها معه بقروا بطنه واخذوا يفحصون امعاءه لعله بلعها . وهكذا رايت العديد من الجنائز مثل هؤلاء . اما انا فقد نجوت لقولي لهم اني نجل (ابن) رئيس عشيرة الداينية ولي

---
[1] مسودات دفتر (أ).

شغل مع رشيد السمرمد رئيس عشيرة زبيد وقيل لي انه في بغداد وملزم لمواجهتـه هنـاك واني اقصد الان بغداد . فخلوا سبيلي والا كنت ممن بقروا بطونهم .

واظن ان العثمانيين قد امتهنوا رؤساء القبائل ولهذا السبب، كان هذا موقـف القبائـل منهم، وقد وفا الانكليز لرؤساء تلك العشائر وكافئوهم احسن مكافئة فهم الان في ارغد عيش واحسن حال[١] .

ثورة النجف الاشرف[١] [٢]

جاء في كتاب الحقائق الناصعة صفحة (٤٠) ما ملخصه :

" ان سياسة التعسف والازدراء والسخرية التي سار عليها الاتراك جعلت احرار العرب يضيقون بها ذرعا، وعلى ذلك فقد عمل النجفيون على توطيد كيان العروبة وايجاد الاستقلال فلما علمت الحكومة العثمانية بذلك جهزت جيشا للقضاء على ذلك الـشعور النبيـل وعنـد وصول ذلك الجيش الى النجف فر النجفيون فعاث الجنود في النجف الاشرف فسادا، وعلـى هذا رجع النجفيون واشتبكوا مع القوة العثمانية بمعركة اسر فيهـا الجـيش التركـي فبقـي النجفيون يحكمون فيها انفسهم بعدها لمدة سنتين، ولما وصل الانكليز الـى النجـف ونكثـوا بوعودهم مع العرب، ورأى النجفيون مع اخوانهم ابناء الفـرات انهـم جـاءوا محتلـين لا

---

[١] اكد هذا الخبر (الشيخ عبود الهيمص في مذكراته (ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب) صفحة ٢٢ مطبعة الراية – بغداد – سنة ١٩٩١.

[١] حادثة النجف :

١. اشترك في قتل الحاكم مارشال (١٨) شخص وقتل في ١٩١٨/٣/١٩.
٢. دام الحصار للنجف اربعين يوما.
٣. نفي من سكان النجف الى الهند ١٢٣ شخص اعتبروا اسرى حرب.
٤. حكم على ١٣ شخص
   I. ١١ اعدموا
      ١ حكم مؤبد
      ١ هرب من السجن
   ب. ٩ حبسوا

[٢] عن ثورة النجف من المراجع المهمة – كتاب غسان العطية – له المام بالفرات الاوسط في كتابه العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١ فر صفحات ٢٩٦ – ٣٠٥ من النسخة المعربة.

ويراجع كتاب لونكرك ايضا العراق بين ١٩٠٠ – ١٩٥٠ المعرب من قبل سليم طه التكريتي.

محررين كما اذاع قائدهم بوقته تحركت روح الحرية في قلوبهم فقاموا صباح الثلاثاء (٦) جمادى الثاني ١٣٣٦ هـ الموافق ٢٠ آذار ١٩١٨ م بهجوم على سراي الحكومة وقتلوا الحاكم السياسي بالنجف الكابتن مارشال وبقوا يقاومون الانكليز قرابة شهرين وحوصرت مدينتهم خمسا واربعين يوما واخيرا تمكن الانكليز بمساعدة بعض الخونة من اخماد الثورة واعدام نيف وعشرون رجلا شنقا " اهـ

اقول : وفي صدد الرد على النص المتقدم يجب ان نعلم ان الحكومة العثمانية بعد ان خاضت الحرب ضد الحلفاء طلبت من رجال الدين في النجف الاشرف ان يصدروا الفتاوي التي تحث الناس على الانضواء تحت الوية الجهاد المقدس لمحاربة الانكليز، وقد انقسم العلماء الى قسمين، فريق لبى دعوة الحكومة وأصدر الفتاوى المطلوبة ومنهم حجة الاسلام محمد كاظم اليزدي وابن السيد الحجة الاخوند ملا كاظم الخراساني مهدي، وقد اصدروا فتاواهم على ان الانكليز ليسوا من ابناء ديننا وان العثمانيين من المسلمين فيجب مساعدتهم، وفريق لم يستجب لرغبة الحكومة فلاذ بالصمت ومنهم السيد ابو الحسن الاصفهاني، وعلى ذلك فان اتباعه قد فروا من الجيش العثماني (واخذوا يتنقلون بين العشائر في الفرات الاوسط منهم من اهالي بغداد وغيرهم) ويضعون العراقيل امام تقدم الجيش التركي فتكتلوا في النجف الاشرف وكربلاء (الامر الذي جعل الحكومة التركية تلاحق هؤلاء وتلقي القبض عليهم فامر بارسال جيش الى النجف وكربلاء والى الحلة فلاقى هناك مقاومة شديدة من هؤلاء الفارين ومن سكان المدن الذين لديهم من السلاح والمؤنة ما يشجعهم على مقاتلة الجيش التركي مما اضطر الجيش الى الانسحاب من النجف، اما الاسلحة التي كانت تتوارد الى النجف والفرات الاوسط فهي من الكويت عن طريق البادية والتي كانت ترسلها السلطة الانكليزية لاحداث القلاقل والاضطرابات ضد الجيش التركي والحكومة التركية[1]).

أما اكثر اتباع الحجتين الخرنساني واليزدى فقد اولوا فتاواهم تأويلا عجيبا قالوا يجب علينا ان لا نحارب الانكليز الان ولكننا نحمل السلاح ضدهم اذا هاجموا مدننا ودخلوا دورنا، وقد فر أكثرهم من الجندية بناء على ذلك التأويل الخاطئ[2] .

وقد شهدت بنفسي عدة ضباط عراقيين تخلفوا عن الالتحاق بالجيش العثماني الذي ذهب لمقاتلة الانكليز لاسباب هم اعرف الناس بها !؟

---

[1] مابين معقوفتين اضافات وتفاصيل اوردها المؤلف علي آل بازركان في المسودة أ (سجل ٣٠ ص ٥٩).

[2] اشار الدكتور علي الوردي (لمحات اجتماعية ج ٥ قسم ١) ان كاظم اليزدي تعاون مع الانكليز بعد الحرب صفحة ٧٢. وموقفه كان غامضا من مصير المسلمين. (ح.ع.ب)

وفي صدد مناقشة حادثة قتل الكابتن مارشال. اقول ان الكابتن المذكور كان قد حاول ان يجمع الاسلحة من النجفيين ليقضي على العادة التي شاعت في العهد العثماني هناك، وتلك العادة هي (معارك السراديب[٣] وتنقلاتهم فيها من بئر الى بئر) وكانت تلك المعارك تحدث لاسباب تافهة جدا، فارسل في طلب رؤساء النجف (وهم سعيد الحاج راضي وعطية ابو كلل والسيد مهدي السيد سلمان وكاظم الصبي) ورغب اليهم ان يجمعوا الاسلحة الموجودة عندهم، وقد حذرهم من عدم تنفيذ امره، الا انهم قرروا اغتياله. فهاجموا سراى الحكومة ليلا – حيث كان ينام هناك – وهم يرتدون ملابس الشرطة وقد تسلقوا جدار البناية واقتحموا غرفته وقتلوه مع طبيب ايرلندي.

هذا حقيقة ما وقع، نقلته عن بعض رجال النجف الاشرف الذين هذبهم الابتعاد عن التحزب ومجافاة الواقع[١] .

ومن اجل ان تتكون عند القارئ فكرة توضح بعض احوال النجف الاجتماعية قبل الاحتلال الانكليزي ليدرك ادراكا تاما ما ذكرته حول مقتل الكابتن مارشال، اسرد المعلومات التالية :

---

[٣] الكلمة فارسية، مفردها سرادب وتتألف من كلمتين سرد و آب ومعناها الماء البارد وقد اطلقت تلك الكلمة على ابنية تحت الارض يناهز عمقها العشرة امتار في النجف، وتتألف من طبقات لكل منها ساحة تبلغ مساحتها الستة امتار، واعمق وانظم سرداب شاهدته في النجف وهو السرداب الموجود في مدرسة كاظم اليزدى، ولتلك السراديب آبار تتصل فيما بينها ليؤخذ الماء منها، ولتلطف الجو، وتستخدم على الها ممرات سرية تحت الارض، وسبب انشاء تلك السراديب هو للتخلص من حرارة الجو المحرقة في الصيف، ويركن السكان اليها نهارا من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة الرابعة بعده. وتعم السراديب في اغلب مدن العراق من الموصل حتى البصرة مارا ببغداد.

[١] لقد حاول الانكليز عند دخولهم العراق تطبيق ما مارسوه في الهند، واكثر من مصدر انكليزي يشير الى ذلك تجاه سكان العراق وأكده والدي رحمه الله من اهانة الانكليزللعراقيين تعدى الامر في بعض الحالات الى الضرب لبعض الرؤساء بل والاهالي ايضا، وهذا ما دفع الشيخ ضاري الى قتل الانكليزي لجمن. وبنفس السبب دفع سكان النجف الى قتل الكابتن مارشال، ولتأكيد ذلك يراجع كتاب الثورة العربية الكبرى، الجزء الثاني، قسم العراق، صفحات ٢٩، ١٢٢ ط ١٩٣٤، في القاهرة للاستاذ امين سعيد. ومع الاسف لم تشر اليها الكتب التي تطرقت الى حادثة النجف الاشرف وكذلك الى تصرفات قوائمهم سواء في بغداد أو غيرها من الاماكن فما سبب اخفاء ذلك أو السكوت عنها للكتب التي أُلفت عنها؟ ((تطرق علي آل بازركان الى ذلك بالتفصيل في دفاتره)) (ح.ع.ب)

تقسم مدينة النجف الى المحلات الاتية :

١ – البراك   ٢ – المشراك   ٣ – الحويش   ٤ – العمارة

وكان لكل محلة من المحلات الانفة الذكر رئيس يشرف عليها وينظم حراستها ويقوم بتعبئة الجموع وترتيب التجوال وسير المواكب في ايام المآتم وعزاء الحسين (ع) اثناء شهر محرم الحرام.

وزعيم المحلة الاولى في عهد الاحتلال الانكليزي هو سعد الحاج راضي (من الشمرت)وزعيم الثانية كاظم صبي وزعيم الثالثة مهدي السيد سلمان آل جريو والرابعة الشيخ عطية ابو الكلل (من الزُكرت).

وكانت بغداد تشبه النجف الى حد كبير من حيث اقسامها الى محلات، وترأس بعض الافراد على تلك المحلات ترأسا لا يملك سكان المحلة مخالفة اوامره أو عصيانه أو الخروج عن طاعته حتى ان مواكب العرس لا تمر في محلة الا بعد الترخص من رئيسها والويل لمن يخالف ذلك.

وقد شهدت بنفسي وانا حدث معارك حامية الوطيس دارت رحاها في ازقة بغداد الضيقة وقد وقعت تلك المعارك بين محلة الحيدرخانة ومحلة الميدان وبين محلة العمارة ومحلة البوشبل، شارك فيها الصبيان والشباب وقامت النسوة فيها بدور المشجع. وكانت اسلحة القوم الهراوات الغليظة والاحجار الكبيرة وتدعى هذه المعارك عند العوام (بالكسار).

واسباب نشوب تلك المعارك تافهة للغاية وهي تقع تحت سمع الحكومة العثمانية وبصرها فلا تمنعها أو تقضي عليها وانما الاسلوب المتبع في انهائها هو ان يقوم عدة رجال من ذوي الوجاهة والمكانة ومن المتقدمين في السن من كل محلة لاصلاح ذات البين وقد نبذت بغداد هذه العادة منذ امد غير بعيد.

أما في النجف فقد كانت السراديب العميقة بدل ازقة بغداد الضيقة ميادين تلك المعارك[1] .

(وشبيه هذه الزعامة كانت جارية في اغلب المدن والقرى والقصبات، فمنها قرية السماوة اذ تزعم فيها السيد طفار واستمرت الحالة حتى تشكيل سلطة الاحتلال البريطانية بها وحبسه[2])[3] .

---

[1] بعض كتاب التاريخ يستقون معلوماتهم من كتب احدث صدورا من غيرها أي ثانوية والاجدر بهم ان يستقوها من الاقدم صدورا لسابقتها. (ح.ع.ب).

فضائح العثمانيين في الحلة

قال مؤلف الحقائق الناصعة ص ٤٣ ما ملخصه :

" بعد ان طرد النجفيون والكربلائيون العثمانيين جهزت الحكومة التركية جيشا دعتـه (اوردي[1]الانتقام) تحت قيادة عاكف بك، فذهب ذلك الجيش الى الحلة واشتبك مـع الحليـين بمعركة دامت عدة ايام انكسر بعدها الحليون فدخل الجيش مدينتهم وقام بفضائع تقشعر لهـا الابدان، فقد نصبوا عددا من المشانق وقتلوا الشيخ والمـراة والطفـل الـصغير وانتهكـوا الاعراض..الخ " اهـ

واقول : لم نسمع ولم نشاهد ان عاكف بك ساق النساء من الحلة الـى بغـداد وهتـك اعراضهن او ارسلهن الى الاستانة او الى انقرة . نعم ابلغنا انه شنق عدة اشخاص ولكننا لم نسمع من احد ان احد المشنوقين تكلم بانه يريد الحرية او حتى يريد الاستقلال لبلاده او غير ذلك.

واقول : ان سبب هجوم العثملنيين على الحلة هو لانها ازدحمت بالفارين من الجنديـة وقيامهم بحركات تعرقل سير الجيش العثماني بتحريض من الانكليز وقد كبر على المخلصين ان تحدث تلك الحوادث لحساب الاجانب.

---

[٢] (مسودات دفتر ب). ان المعلومات المتوفرة لدى علي آل بازركان من احتكاكه باصدقائه من البغـداديين والنجفيين وانه كان قائمقاما بها في ٢٠ / ٨ / ١٩٢٧ ثم في ابي صخير (المنـاذرة) وغيرهـا مـن المـدن الاخرى.(ح.ب)

[٣] يراجع كتاب غسان العطية – العراق نشأة الدولة صفحة ٢٩٦ فيه تفصيلات عن هذه الحادثة.(ح.ب)

(١) الاوردو : هو الجيش بحسب المصطلحات العثمانية (الدراوي اللامعـات) وهـو الفيلـق المـصطلح العسكري العراقي المعاصر، وقد استخدم العرب مصطلح الجيش للدلالة على القوات المـسلحة كافـة للدولة المحاربة، وليس جزء منه، فقيل الجيش العباسي والجيش الرومي ..الخ ومنه قولنا الجيش العراقـي والجيش المصري، والان كل من هذه الجيوش يتألف من فيالق متعددة. وما تزال بعض الجيوش العربيـة تستخدم مصطلح جيش بمعنى فيلق. (د.عماد)

ومع ذلك فقد كان الاجدر بالعثمانيين ان يقوموا بمعاقبة المــذنبين فقــط لا ان ياخــذوا المحسن بالمسئ والحاضر بالغائب وان يفقدوا صوابهم فيقوموا باعمال بربرية وحشية كالتي وصفها المؤلف وفي موضع اخر من ذلك الفصل يقول المؤلف :

" ان انباء فاجعة الحلة قد انتشرت بين عشائر الفرات الاوسط فاحدثت رنة واسى هناك قام معها الشيخ مبدر الفرعون فجمع رؤساء العشائر والقى عليهم خطبة طويلة يحرضهم فيها على الثأر لاخوانهم ويحثهم على مكافحة العثمانيين. وقد لبى الرؤساء دعوته وقاموا بحركات ضد الاتراك ". اهــ

اقول : اذا صحت خطبة مبدر الفرعون وتحمس العشائر بعدها لمــساعدة الانكليــز – وهي على الاغلب قد وقعت فعلا – فان ذلك ما كان يصبو اليه الانكليز وقد سارت الحوادث وفق مشيئتهم واهوائهم فدحروا العثمانيين بسهولة ويسر ودخلوا العراق دونما خسائر تذكر.

ولم ينس الانكليز تلك اليد لرؤساء عشائر الفرات الاوسط فكــافؤهم احــسن مكافئــة وانعموا عليهم انعاما كبيرا.

يقول صاحب الحقائق الناصعة صفحة ٤٧ – ٥٦ :

كان للانكليز مطامع في العراق واستعرض بعضها . اقول : من بــاب الايــضاح ان للانكليز مطامع في العراق وقد حصلت اذنا من الحكومة العثمانيــة فــي تــشغيل بــاخرتي (الفرات) و (دجلة) في نهر الفرات وشغلت باخرة (كوميت) في نهر دجلة وكانت تقف عنــد مجيئها الى بغداد امام القنصلية الانكليزية منذ سنة ١٢٧٥ رومية / ١٨٥٩ م ونشطت الدعاية الانكليزية في تأليب الرأي ضد العثمانيين وبث الافكار التي مــن شــأنها تــشجيع النعــرات الطائفية وذكرت احدها في المقدمة[1].

---

[1] مسودات أ صفحة ٣٨ ، ٣٩ .

العراق ينتصر لسوريا

قال الشيخ فريق المزهر في كتابه ص ٥٥ ما ملخصه :

" لقد حمل علماء الدين في النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية وكذلك حمل زعماء الفرات الاوسط الروح القومية العامة فنادوا بالوحدة العربية والجامعة العربية قبل ان ينادي بذلك الساسة سواء كان ذلك قبل الحرب العظمى او بعدها " وقد استدل ذلك بمنشور – وقال انه برقية – نشرتهالصحف العراقية – كما يدعي المؤلف – في ذلك الوقت ومضمونه ان الحلفاء قد دخلوا البلاد محررين لا فاتحين وانهم سيقوموا بجميع الاصلاحات اللازمة لذلك في البلاد العربية، وكان هذا المنشور قد كتب على اثر خطاب ألقاه المسيو بيشون وزير خارجية فرنسا في مجلس النواب الفرنسي ثم يقول " فلم يسع رجال الدين وزعماء العشائر الا ان يجتمعوا في دار مهدي الخالصي في الكلظمية وقرروا الاحتجاج على بيان الوزير (الفرنسي) فنظموا احتجاجا رفعوه الى حكومة فرنسا وبقية الحكومات للدول العظمى ووقعوا عليه ثم كتب نص الاحتجاج " ا هـ

اقول : ان المنشور السابق الذكر قد نشرته جريدة الكوكب السورية وقد ارسلت الجريدة التي كتب فيها هذا المنشور الينا من قبل اخواننا العراقيين الموجودين في سوريا فعزمنا على عمل الجلاتين لطبع اكبر عدد منه لا سيما وان وزير خارجية فرنسا قد القى خطابه في مجلس النواب الفرنسي الذي يتضمن بعض المطاليب الاستعمارية في سوريا[1] .

وقد تمسكنا بمضمون المنشور الذي نشرته جريدة الكوكب بعد ان علقنا عليه تعليقات مناسبة في الاحتجاج على كلام الوزير الفرنسي (واضفنا عليه رفض الاحتلال)[2] .

فطبعنا في داري انا وصادق حبه وصادق الشهربلي منه ما يزيد على المائتي نسخة قمنا بتوزيعها في ازقة بغداد (وبعد ذلك اخذ كل من صادق حبه وصادق الشهربلي وعزيز القطان يقومون بالصاقها على الجدران في ازقة بغداد) واذكر اننا لصقنا نسخة من الاحتجاج على باب دار القائد البريطاني العام في بغداد.

---

(1) اعلن المسيو بيشون في المجلس الافرنسي في ٢٩ كانون الاول ١٩١٨ حول حقوق فرنسا في سوريا ولبنان وكليكية (ص ١٤٠ هنري . أ . فوستر تكوين العراق الحديث تعريب عبد المسيح جويدة مطبعة السريان بغداد ١٩١٤) .

(2) المسودة ب صفحة ٦٣ .

أما الوثائق التي استدل بها المؤلف على ان زعماء الفرات الاوسط هم اول من نـــادوا بالجامعة العربية وبالوحدة العربية فهي على نوعين :

منها ما كتب قبل الحرب العالمية الاولى ومنها ما كتب بعدها، فالوثائق التـــي يـــدعي المؤلف انها قد كتبت قبل الحرب العالمية الاولى فقد سردها خالية من التواقيع الرسمية وأمـــا الوثائق التي كتبت بعد الحرب العالمية فأكثرها يدعوا الى الريبة والحذر (حيث انهـــا وردت خالية من التاريخ، وبعضها خال من الاختتام)[1] .

وفيما يخص نشاط آية الله الشيخ مهدي الخالصي في الدعوة الـــى الوحـــدة والحريـــة والاستقلال فما من منصف يستطيع ان ينكر ذلك. فقد عمل باخلاص تحـــت امـــرة آيـــة الله الشيرازي اولا وتحت امرة شيخ الشريعة الاصفهاني ثانيا.

ونحن كنا على اتصال دائم بالامام مهدي الخالصي وبنجله وكاتم اسراره الشيخ محمـــد الخالصي فلم نعلم منهما انه نظم الاحتجاج الذي ذكره الشيخ فريق المزهر وبعث بـــه الـــى الدول الكبرى. مع العلم اننا كنا نتكاشف فيما يختص بتنظيم اعمالنا الوطنية ونعمـــل ســـوية على تنفيذها.

---

[1] نفس المصدر السابق

اسباب الثورة العراقيـــــة

عقد الشيخ فريق المزهر فصلا تحت العنوان المتقدم ص ٥٨ – ٦٦ ذكر فيه :

" منشور القائد العام مود وكيف انه لم يدخل العراق فاتحا بل محررا وان البريطـــانيين هم رجال الساعة بالنسبة للعرب فحكمهم عادل وهم شرفاء رحماء لا هم لهم الا الاخذ بأيدي الامم الضعيفة والمتأخرة الى محجة التقدم والانطلاق على ان يتركوها بعد ان ينمو عودهـــا ويشتد ساعدها وتشب عن الطوق . . وقد اورد المضبطة التي تتعلق بالاسئلة الـــثلاث التـــي وجهها البريطانيون الى العراقيين لتقرير مصيرهم، وقد كانت مقدمة من قبل اهالي كـــربلاء بتاريخ ١٥ ربيع الاول ١٣٣٧ هـــ وتنص على انهم يرغبون في انتخاب احد انجال الشريف حسين ليكون ملكا على العراق . . . ثم ينتقل المؤلف الى الدعوة التي وجهها القائد الانكليزي العام ببغداد الى الاشراف والرؤساء، وسرد خطاب الشيخ مبدر الفرعون الذي ألقاه امام القائد المذكور " ا هـــ

اقول : لما عقدت الهدنة في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ م بين الدولة العثمانية والحلفـــاء كانت الجيوش الانكليزية قد وصلت الى شرقاط ولم تكن قد احتلت مدينة الموصل بل بقيـــت المدينة المذكورة تحت سيطرة العثمانيين الى ما بعد الحرب[1] وعلى ذلك فقد ادعت الحكومة التركية المفاوضة بأحقيتها في الاستيلاء على ولاية الموصل لانها لم تخسرها عسكريا، ولما كان العراق احق بها من الاتراك فقد طرح الانكليز اسئلتهم المعروفة ليبرهنوا أن العـــراقيين هم الذين طالبوا بألحاق الموصل بهم. والاسئلة هي :

١ – ما هي حدود العراق ؟

٢ – نوعية الحكومة التي يرغب بها اهل العراق .

٣ – من هو الملك الذي يود الشعب ان يمنح له التاج ؟

---

[1] في يوم الثلاثاء ٥ تشرين الثاني ١٩١٨ م دخلت القوات الانكليزية مدينة الموصل رغـــم انـــف الدولـــة العثمانية وبعد عقد الهدنة وبدأ المفاوضات واصرت انكلترا على موقفها ورفع العلم الانكليزي في الموصل يوم الخميس ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ (العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ الجزء الاول لـــونكرك تعريب سليم طه التكريتي صفحة ٧٥٦) .

(ح.ع.ب)

(وبمناسبة عقد الهدنة وصدور تصريح حكومتي انكلترا وفرنسا في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ م اراد القائد الانكليزي ان يعرف ولاء العراقيين له فارسل في طلب رؤساء العشائر وقد امتنع فريق منهم عن الحضور وحضر الفريق الاخر وعلى راسهم مبدر الفرعون رئيس عشيرة آل فتله – في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ م) .

وقد القى الشيخ مبدر خطبة طويلة يرحب بها بالانكليز ويعدد مفاخرهم ومآثرهم واياديهم ثم استشهد امام القائد الانكليزي المفخم ..! بهذا البيت :

ولا نبالي اذا ما كنت جارتنا ... ان لا يجاورنا الاك ديار[1]

ومعنى هذا انه يرغب في ابقاء العراق تحت الحماية الانكليزية وقد طرب القائد الانكليزي لتلك الخطبة طربا كبيرا فأولم لرؤساء العشائر الذين القى عليهم الخطاب وليمة فخمة في دار (الحاج عبد القادر دلّه) في شارع النهر والمطلة على دجلة[2] .

وقد خصصت لاقامتهم فيها واستاجر لها جميع اجواق العاصمة ووفر فيها المشروبات والاجواق الموسيقية وادخلوهم منذ غروب الشمس (ومنعوا كل من يحاول الخروج من الرؤساء من الدار حيث اوقفوا الشرطة الانكليزية عليها) وكانت ليلة اديرت فيها كؤوس الراح وارتفعت اصوات المغنين تسحر المدعوين باغاريدها العذبة وانغام الموسيقى تنبعث من كل ناحية وصوب وقد بقيت كذلك حتى مطلع الفجر، الا ان بعض الرؤساء عندما شاهدوا ذلك امتنعوا عن دخول الدار. ثم غادر الشيخ مبدر الفرعون الحفلة الى الكاظمية فلم يكد يبلغها حتى توفي بالسكتة القلبية.

(وبما ان رؤساء العشائر ينفرون من هذه الحال فقد ضاقت بهم انفسهم وكادوا ان ينتحروا مما هم فيه من حال الذي لم يسبق لهم ان شاهدوا مثله من قبل وفي الصباح حيث

---

[1] لقد ورد خطاب مبدر الفرعون كاملا في كتابه "الحقائق" ونحن نحيل القارئ الى الكتاب المذكور ليعلم الى أي مدى كان مبدر الفرعون مخلصا للانكليز.

[2] قرب السفارة الانكليزية آنذاك بجانب الرصافة شمالي جامع السيد سلطان علي حاليا. ثم اصبحت مديرية التحقيقات الجنائية، وحقق معي فيها سنة ١٩٤٦ م .

(ح.ع.ب)

غادر الشيخ مبدر الفرعون الحفلة الى الكاظمية بعربة ومن شدة تأثره فلم يكد يبلغهـــا حتى توفي بالسكتة القلبية[٣]).

---

[٣] كتب علي آل بازركان ذلك في الدفتر العاشر، صفحة ٨ قبل صدور كتاب فريق المزهر بثلاثة عشر سنة. (ح.ع.ب).

مغالطة في التأريخ لحسان علي آل بازركان

كل شئ في كتابة التاريخ اذا لم يستكمل جوانبه من علم الرجال والنصوص والتنقير في ذلك تنقيرا جيدا لا يمكن فهم التاريخ ولا فهم حقيقة مايراد من امر ولنضرب مثالاً لذلك تأكيدا لما نقول

اولا : ورد في كتاب فريق المزهر الفرعون من صفحة ٦٢ الى صفحة ٦٨ خلاصته :

I. ان القائد العام للجيوش البريطانية في العراق (مارشال) الذي خلف مود دعى اشراف القطر العـــراق (ولم يذكر المكان) بعد ان عقدت الهدنة التي تمت بين الجيوش الانكليزية والجيوش العثمانية – ونـــسي ان يحدد توريخها – دعاهم في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ وبعد ان القي خطابه بحم غض من بـــين صـــفوف الرؤساء والشيوخ الحاضرين الشيخ مبدر الفرعون رئيس آل فتله بعد ان انابه المجتمعون ليجيب بـــاسمهم فارتجل الخطاب التالي (يمتدح فيه الانكليز).

II. ورد ايضا بلاغ الحلفاء في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨ الذي نشر في بغداد والـــذي نـــشر في بـــاريس ونيويورك ولندن والقاهرة في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨.

III. ثم يذكر في الصفحات بعنوان فرعي الملك حسين (بن علي) ووعود الحلفاء.

ثانيا : نقول

I. لم يذكر لنا فريق المزهر الفرعون مكان عقد الاجتماع هل هو في بغداد ام في غير بغداد ؟

II. وحيث انه يقول (ان الدعوة للقائد العام للجيوش البريطانية دعى اشراف القطر العراقي) ولذا ايـــضا يتبادر الى الذهن اشراف بغداد والمدن الاخرى في العراق. كل اؤلئك اجتمعوا في مكان الدعوة ومكـــان الاجتماع.

III. وحيث يقول ان الدعوة وجهت اليهم في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ بعد عقد الهدنه.

فنقول ان الهدنه بين جيوش الحلفاء والدولة العثمانية عقدت في ٣٠ تـــشرين الاول ١٩١٨ ونفـــذت في ٣١ تشرين الاول ١٩١٨ وفي ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ علمت بغداد مركز القيادة بعقد الهدنه.

IV. اما البيان الذي نشر في باريس ولندن ونيويورك والقاهرة فقد صدر في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ ونشر في الصحف في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨. اما في بغداد فقد نشر في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨.

وعلى هذا الاساس حدثت دعوة مارشال القائد العام الانكليزي للقوات البريطانية في العراق.

فنقول اذا كان الاجتماع الذي عقد في بغداد وحضره جميع اشراف القطر العراقي فكيف حدث ان اختير

مبدر الفرعون من بين اهل بغداد والموصل والبصرة فهل له سمعة بين كل هؤلاء ومن بين الحضور نقيب بغداد عبد الرحمن ونقيب البصرة طالب باشا النقيب وله حضوة ليقدموه عليهم ؟

ولذا فهذه (اول مغالطة يقع فيها فريق المزهر الفرعون.)

ثانيا: ١-تقول جريدة العرب في عددها ٩٢ في ١٩ ايلول ١٩١٨ المصادف ١٢ ذي الحجة ١٣٣٦هـ يوم الخميس ان دعى القائد العام لجيوش العراق الانكليزي شيوخ الحلة والكوت وبعقوبه وخانقين والعمارة والسماوة والرمادي وبغداد وكفري والعزيزية والنجف وسامراء في ثاني يوم من عيد الاضحى المبارك دعاهم لتقديم الولاء لبريطانية وفي هذه الحفلة خطب مبدر الفرعون الذي قال فيه الشعر ولا نبالي اذا..الخ

٢-وهذه الدعوة كانت قبل عقد الهدنه بين الحلفاء والدولة العثمانية والدعوة كانت في بغداد لوجود القائد العام للجيوش فيها وهي العاصمة، ولم تذكر الصحف ان هناك دعوة اخرى في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ خطب فيها مبدر الفرعون لانه لم يكن له وجود فيها. (وهذه المغالطة الثانية التي يقع فيها فريق مزهر الفرعون.) ١٩١٨.

ثالثا : تقول الجريدة في عددها ٩٦ في ٢٤ ايلول ١٩١٨ الصادف ١٦ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ ان مبدر الفرعون توفي في ٢١ ايلول ١٩١٨ أي انه غير موجود في الحياة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ بل كان من الذين صعدت روحهم الى الرفيق الاعلى (وهذه المغالطة الثالثة التي يقع فيها فريق مزهر الفرعون)

رابعا : ان الحفل الذي اقامه القائد العام الانكليزي لهؤلاء الرؤساء وجلب لهم الابواق الموسيقية والرقص والمشروبات الروحية كان اليوم الثاني لعيد الاضحى في ١٩ ايلول ١٩١٨. وبعد انتهاء الحفل كما يقول علي آل بازركان وخروج المدعوين من الوليمة توفي مبدر الفرعون في الكاظمية في ٢١ ايلول ١٩١٨

(وهذه المغالطة الرابعة التي يقع فيها فريق مزهر الفرعون).

وعلى هذا الاساس حضور مبدر الفرعون الحفل الذي اقيم بمناسبة عقد الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ مرسلا من الرفيق الاعلى حتى يلقي خطابه بين الحضور وقد رشحوه من بين الاموات لكي يحضر بينهم اليس كذلك؟! وهذا مما يؤلم فيمن يكتبون ولا يقرؤن ولا يحسبون ان من بعدهم سيحاسبونهم على ما يقولون.

سقت هذه الاحداث فكيف بقية الاحداث التي كتبها فريق مزهر الفرعون وقد قيم الكتاب نخبة من الرجال امثال جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف وعبد الرزاق الوهاب في مجلة رسالة الشرق ومحمد مهدي البصير صاحب كتاب تاريخ القضية العراقية والسيد عبد الشهيد الياسري صاحب كتاب البطولة في ثورة العشرين وعلي آل بازركان صاحب كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية...الخ المراجع :

١-لونكرك – العراق الحديث بين سنة ١٩٠٠ – ١٩٥٠ الجزء الاول تعريب سليم طه التكريتي.

٢-جريدة العرب – الاعداد ٩٢ و ٩٦ شهر التاسع من سنة ١٩١٨.

٣-علي آل بازركان – الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية

استفتاء السير أي . تي . ولسن

قال المؤلف[1] : ص ٦٩ – ٧٣ ما ملخصه :

ان الاستفتاء[2] الذي وجهه السير ويلسن كان الشرارة التي ألهبت نيران الثورة العراقية ويضيف في حاشيته بأن ويلسن قد أمر حكامه ان يجمعوا صغار النفوس وضعاف الإيمان ممن ترتبط مصالحهم بالسلطة الحاكمة لتكون أجوبتهم بشكل يطمئن مصالح الادارة البريطانية ولا بأس ان ندرج ملخص الأجوبة مع تواريخها ليتمكن القارئ الكريم ان يستنتج من خلال الأجوبة في أي بلد بدأت الفكرة، المطالبة بالاستقلال والحكم فشجعت سواها من المدن بمثل ما قامت به .اهـ

فأقول ان جواب البغداديين الذي قدم الى الحاكم العسكري والسياسي بلفور كما يأتي وليس كما اورده المؤلف وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم : لما علم ان الغاية التي ترمي اليها كل من دولتي بريطانيا العظمى وفرنسا في الشرق هي تحرير الشعوب وإنشاء حكومات وإدارات وطنية وتأسيسها تأسيسا فعليا بكل من سوريا والعراق حسبما يختاره السكان الوطنيون فأننا ممثلو الإسلام من الشيعة والسنة من سكان مدينة بغداد وضواحيها، بما اننا امة عربية اسلامية قد اخترنا ان تكون لبلاد العراق الممتدة من شمال الموصل الى الخليج العربي دولة عربية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الشريف حسين مقيدا بمجلس تشريعي وطني مقره عاصمة العراق بغداد . ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ / ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م يوم الاربعاء[3].

فأقول بوصفي احد الخمسين[4] الذين انتدبهم قاضيا للسنة والشيعة[5] بحضور جمع كبير من

---

[1] اعني به الشيخ فريق المزهر الفرعون.

[2] لقد ذكرنا الاسئلة في الفصول الماضية فليراجعها القارئ ان شاء .

[3] لم تشر المصادر التي كتبها اصحابها عن الثورة العراقية قبل صدور كتاب الوقائع الى هذا الحادث المهم في بغداد. (ح.ع.ب)

(٤) حاول الاستعمار الانكليزي وادارة الاحتلال بكل جهده شق وحدة الصف الوطني وهذه هي سياسته في كل مكان حل فيه كما كان يريد فلذا وجه الدعوة على اساس طائفي ومذهبي. اما كيف جرى اختيار المرشحين ومن الذي اجرى ذلك اساسا ؟ الجواب عندما سننشر مذكرات علي آل بازركان تجد ذلك .

(ح.ع.ب) .

اما اعداد الاجوبة فكان الاجتماع لها في ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ المصادف ١٧ كانون الثاني ١٩١٩ =

من اشراف بغداد ادرج بعض الحوادث التي ذكرتها بإطناب في مذكراتي بعد ان وصلنا صباح يوم الاربعاء في الساعة التاسعة الى محل الاجتماع في حديقة الملّة (ملة باغجة

= يمكن وضع جدول لتسلسل المراحل كما يلي :

١.	٤ صفر ١٣٣٧ هـ = ٨ تشرين الثاني (الجمعة)١٩١٨ فر	صدور التصريح
٢.	١١ صفر ١٣٣٧ هـ = ١٥ تشرين الثاني (الجمعة) ١٩١٨فر	نشرتا الحكومتان الانكليزية والفرنسية التصريح بمنح الاقطار المنسلخة عن الحكومة العثمانية (المستولى عليها من قبلهما) الحكم الذاتي.
٣.	٢٥ صفر ١٣٣٧ هـ = ٢٩ تشرين الثاني (الجمعة)١٩١٨ فر	نشر الحاكم العام أي.تي ويلسن الاسئلة الثلاث للاستفتاء
٤.	٢٦ صفر ١٣٣٧ هـ = ٣٠ تشرين الثاني (السبت) ١٩١٨ فر	وصلت الاوامر الى بغداد
٥.	= ١١ كانون الاول (الاربعاء)١٩١٨ فر	جرى الاستفتاء في النجف
٦.	١٨ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ = ٢٢ كانون الثاني (الاربعاء) ١٩١٩ فر	جرى الاستفتاء في بغداد
٧.	٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ = ٢٩ كانون الثاني (الاربعاء) ١٩١٩ فر	جرى الاستفتاء في الكاظمية

من دراستنا لأحداث العراق آنذاك الواقعية نطرح هذه الأسئلة للرد على بعض المدعين بان العراق كان منعزلا كليا عما يحيط به :

١. هل كانت تسمع أخبار سوريا وحركات دير الزور وسامراء وتلعفر في بغداد والعراق؟
٢. ما أثر الصحف الواردة من الشام ومصر في العراق؟
٣. ما أثر صحافة العراق على الرأي العام العراقي؟
٤. ما أثر الزوار للعتبات المقدسة بين مدن العراق من تناقل الأخبار؟
٥. هل كانت الجمعيات الإسلامية في كر بلاء والنجف على اتصال بالأتراك؟
٦. ما أثر التسوق بين المدن من أهاليها في تناقل الأخبار في العراق؟

أسئلة كثيرة وأجوبتها ستأتي من سياق الأحداث التي ستذكر ان شاء الله .

سي)[1] شاهدت في الباب اربعة عمالقة من الانكليز يرتدون لباس الشرطة ويحمل كل منهم مسدسا في جنبه وفي يده رزمة من البطاقات.

وهم يوزعونها على الداخلين، وقد اعطوني عدة بطاقات منها حينما دخلت ولما اخذت مقعدي قرأت البطاقات المذكورة فاذا هي تحتوي على أجوبة اهالي النجف والبصرة والشامية والمنتفك والحلة والموصل وكربلاء بخصوص الاسئلة الثلاث التي وجهها الحكام السياسيون ومضمونها جميعا هو ابقاء الحكم البريطاني في العراق مع بيان محاسن الادارة البريطانية وان يكون ملك العراق هو السير بيرسي كوكس – كم اود ان تكون بيدي الان بعض تلك البطاقات لادرجها هنا . لولا ان الشرطة التي داهمت داري في ١٢ آب ١٩٢٠ م / ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ من يوم الخميس، لالقاء القبض عليّ قد اتلفت قسما كبيرا من اوراقي ومن ضمنها البطاقات واستولت على نقودي.

ولما حضر الحاكم العسكري والسياسي الميجر بلفور قدم لنا المستشرق الانكليزي المعروف المستر مرغليوت[2] ليخطب فينا خطبة هذا ملخصها:

" ان العراق قد تعود على حكم الاجانب منذ القديم فقد حكمه المغول وحكمه الاتراك وحكمه الايرانيون وهو لا يستطيع ان يحكم نفسه على ذلك يجب على العراقيين ان يختاروا الانكليز اوصياء عليهم أو تحت انتدابهم ".

---

(١) كانت تقع مقابل الجمعية الاستهلاكية لموظفي الدولة حاليا في بداية شارع الرشيد على نهر دجلة، و (ملت بغجة سي) تعني (حديقة الشعب) من جهة باب الشرقي. و (الملّة) الطريقة او الشريعة في الدين وتعني الامة ايضا.

(ح.ع.ب).

(٢) مرغليوت – MARGOLIOTH, O.C.

مستشرق انكليزي يهودي الديانة اسمه (داؤد سامؤيل مرغليوت) – (**١٨٥٨ – ١٩٤٠**) درس في المدارس الانكليزية اللغة العربية واصبح استاذ اللغة العربية في جامعة اوكسفورد (**١٨٨٩ – ١٩٣٧**) تخصصه في التاريخ المحمدي (الاسلامي) وهو احد اعضاء الجمعية الملكية الاسيوية في انكلترا (**١٩٣٤ – ١٩٣٧**) اهم انتاجاته الكتبية سقوط الدولة العباسية (معجم التراجم للاعلام – وبستر **١٩٤٣** باللغة الانكليزية ص **٩٧** عمود **٢**).وصل المستشرق الانجليزي مرغليوث الى بغداد في **٢٥** تشرين الثاني **١٩١٨**.

(ح.ع.ب)

والخطبة موجودة جميعها في مذكراتي التي ساطبعها في المستقبل، هذا ولـم اعـرف مؤلفا من الذين كتبوا حول الثورة العراقية قد تطرق الى ذكر الخطبة المذكورة بل سردها[1].

ولما انتهى المستشرق من القاء خطبته قال بلفور نحن ننـصرف الان وانـتم حـرروا الاجوبة وأتوا بها الينا، فطلبت انا من عزره مناحيم ومن مطـران جـرجس دلال ان يبـديا رأييهما بشأن الاجوبة التي عزما على كتابتها، فأجابني بانهما يحتفظان الان بسريتها.

فقلت لهما : ماذا لو صارحتمونا بآرائكم فلعلنا نتفق معكـم، الا انهمـا اصـرا علـى كتمانها، وبعد ان سلمنا محضر آرائنا الى عبد الرحمن الحيدري وجعفر ابو التمن لايـصالها الى الحاكم العسكري والسياسي المستر بلفور، عرفت ان البريطانيين قد روجـوا اشـاعات فحواها ان المسلمين يريدون تكوين حكومة اسلامية بحته وابعاد اليهود والنصارى عن البلد، وقد روجت تلك الاشاعات لغرض دفع اليهود والنصارى الى المجـاهرة ببقـاء الاحـتلال البريطاني في العراق لحمايتهم من التعصب الاسلامي، وقد وفقوا في ذلك اذ ان بعض اليهود والنصارى اخذوا ينادون بالاستقلال تحت حماية الانكليز في حالة زوال الاحتلال البريطاني.

وبعد ان سلمنا الاجوبة في بغداد بتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ[2] ، اجتمع علماء الكاظمية وقدموا مضبطة مشابهة في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ / يـوم الثلاثـاء ٢٨ كانون الثاني ١٩١٩ م، وأما فيما يتعلق بجواب مذكرة اهالي كربلاء فلا اجد محـلا لـذكر منطوقها ما دام المؤلف قد اوردها الا اني اميل الى ان تاريخ الوثيقة لم يكن فـي ١٥ ربيـع الاول سنة ١٣٣٧ هـ بل كان في ربيع الثاني، والمضبطة الثانية المعطاة من قبـل اهـالي كربلاء والتي يعتقد المؤلف ان الهنود هم الذين نظموها فهي تنافي الاولى في اهدافها، اذ ان اصحابها يطلبون الحماية البريطانية بتاريخ ٢١ ربيع الاول ١٣٣٧ هـ وفي ظني ان هـاتين المضبطتين لم تعط في زمن الاستفتاء، بل ان الحكام السياسيين استحصلوها قبل ذلك رغبـة في التعرف على رغبات الاهالي.

وأما اهالي الموصل فقد اعلنوا كما ذكر المؤلف – رغبتهم في الحمايـة تحـت التـاج البريطاني والمضبطة التي اوردها المؤلف تدل على انها اخذت قبل الاسـتفتاء العـام الـذي جرى في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ م.

---

[1] حاولت جهدي احصاء المواضيع التي اثارها كتاب الوقائع لعلي آل بازركان ودونتها في بعـض ملاحـق الكتاب. وهي جديرة بالعناية لمن تكون مهمته دراسة التاريخ وتحليل احداثه. (ح.ع.ب)

[2] المصادف يوم الاربعاء ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ م

ثم ذهب المؤلف [فريق الفرعون] الى القول " بأن الاستفتاء في بعض الاماكن اصبح مهزلة وان السير ويلسون بعث بتعلماته الى حكام الالوية والاقضية في الفرات بل سافر بنفسه الى الفرات لعلمه ان اية رغبة لا يوافق عليها عرب الفرات لا تملك السلطة ان تفرضها على العراقيين "

اقول : وفي الحقيقة ان في هذا الكلام مبالغة كبيرة اذ لم توجد في ذلك الزمن زعامة تقتدي، ولو انه قال مثلا ان السلطات البريطانية كانت تأخذ بنظر الاعتبار اراء الحجتين المرزا محمد تقي الشيرازي (يسكن حينئذ سامراء) والسيد كاظم اليزدي (ويسكن يومئذ النجف الاشرف) لكان كلامه فيه وجاهة تامة. فأما ان يتعلق الامر برغبة عرب الفرات في ذلك الوقت فهو التجني الكبير على الواقع والحق اذ لم تكن لهم اية اهمية في ذلك الوقت وبالنسبة لزعامتي الشيرازي واليزدي بالذات.

بقي ان اقول كلمة : وهي ان في بغداد كما في غيرها من المدن العراقية الاخرى من كان يود ان يبقي الانكليز في العراق وان يكون السير برسي كوكس ملكا متوجا ولا أزال اذكر ذهابي الى جانب الكرخ – لأخذ تواقيع محمد حسن الجوهر والشيخ احمد الظاهر واحمد افندي الشواف على المضبطة التي نظمناها بعد اجتماع (ملت بغجة سي) بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ / الخميس ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩ م والتي كانت تحتوي على آمالنا الوطنية لارسالها الى سوريا – ومشاهدتي السيد قاسم الخضيري في رأس الجسر من جانب الكرخ وهو يصيح من يريد الحرية فليوقع هنا – ويشير الى ورقة كانت بيده – فقلت له ما هذا يا أبا جميل وأخذت الورقة من يده واذا بها " نحن اهالي بغداد نريد السير برسي كوكس ملكا على العراق وان يكون استقلالنا تحت حماية بريطانية ".

ولما سألته عن عمله هذا قال لي : أما تعرف ان الاتراك كيف عاملوني وانت الذي اطلقت سراحي من السجن.

فقلت له ان الاتراك قد ذهبوا وهذا عملك لا يمس الاتراك مطلقا ولكن يضر في مصالحنا نحن العراقيين. ثم انصرفت. وكان يستغل جهل العامة للقراءة والكتابة فيأخذ تواقيعهم : كذلك يوجد آخرين من المسلمين خالفوا آرائنا بالاستقلال وانسحبوا من الحضور في (ملة بغجة سي) وهم ستة من ابناء السنة[1] وشخص واحد من ابناء الشيعة وقد انتخبنا غيرهم للسنة، اما الجعفرية فلم ينتخبوا مكانه. وقد دونت ذلك مفصلا في مذكراتي.

---

[1] هم تسعة المنسحبون وسيذكر علي آل بازركان ذلك عند نشر مذكراته . (ح.ع.ب)

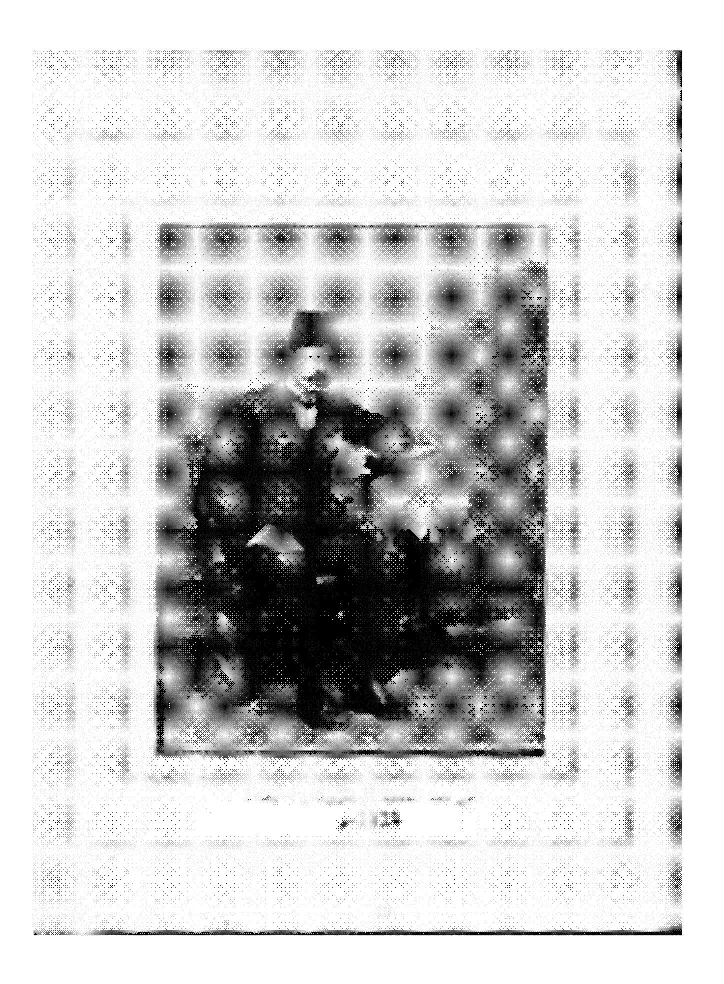
هذا ويعز علي ان اتفوه بكلمة (سنة) أو (شيعة) لان هذه الالفاظ تروق اعداء الـوطن وتسوء الوطنيين لما فيها من معاني التفرقة وعدم توحيد الكلمة وقد زالت الالفاظ التـي تـنم عن امثال هذه السفاسف في زمن الثورة العراقية ولم اسمع بها الا بعد انتهائها – فقد حـدث ان رجعنا بمعية الملك فيصل الاول من مصر الى العراق علـى ظهـر البـاخرة (نـورث بروك)[1] فتسائل احدهم كم من الجعفرية ممن اشغلوا الوظائف في زمن الدولة العثمانيـة ؟ ولم افرح لهذه المبادرة فقلت له ان الجعفرية لم يريدوا اشغال الوظائف في زمـن الدولـة العثمانية لانهم لا يودون التخرج من المدارس الحكومية[2] ، فتعلم اللسان الاجنبـي وارتـداء الازياء الحديثة التي تتطلبها تلك المدارس محرمه عندهم فانكبوا على التجارة والمهن الحـرة يزاولونها بجد ونشاط واننا في ظل الدولة العربية نود ان نعيش اخوانا متكـاتفين لا تـشوب وحدتنا أية شائبة فالوطن للجميع على اختلاف مللهم ومذاهبهم واجناسهم هذا واذ افتخر بانني سابقى على هذا المبدأ حتى النفس الاخير لا يسعني الا ان اعتذر الى القـارئ الكـريم فقـد اضطرني الشيخ فريق المزهر وامثاله من المتصيدين بالماء العكر على كتابـة امثـال تلـك الالفاظ[3] .

---

[1] كما قال لي والدي رحمه الله : بارجة حربية . (ح.ع.ب)

[2] لعلي آل بازركان ملاحظات حول من عمل في الدولة العثمانية جديرة بالمطالعة ستنـشر ان شـاء الله في المجلد الاول – الفترة العثمانية – . (ح.ع.ب)

[3] اما قصة تأسيس حزب حرس الاستقلال وكيف فكر علي آل بازركان بها وكيف اوجدها وعمـل علـى توسيعها فلها مجال آخر سننشرها عند نشر دفاتره ان شاء الله وهي مدونة في الدفتر العاشر ولم يشر اليها احد قبله وكانت بدايتها في اواخر سنة ١٩١٧ واوائل سنة ١٩١٨ . (ح.ع.ب)



زعمـــــاء الفـــــرات

يقـــــــررون المصـــــــير

قال المؤلف [فريق الفرعون] :(ص ٧٤ – ٧٨) ان ويلسن كتب في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ م الى الميجر نوربرى الحاكم السياسي للنجف والشامية يطلب فيه ان يجمع رؤســاء المنطقة في اجتماع يحضره هو بنفسه، وقد تم ذلك الاجتماع الذي حضره العلماء والزعمــاء وقد القى عليهم أي.تي. ويلسن في سراي الحكومة – حيث محل الاجتماع – كلمة اشار فيها الى عدل البريطانيين وانصافهم، وقد سألهم ويلسن فيما اذا ارادوا تأليف حكومة وطنية لهم أم انهم يريدون البقاء تحت التاج البريطاني ثم طرح عليهم الاسئلة الثلاثة المعروفــة . . . ثــم يذكر المؤلف ان شخصا اسمه السيد هادي النقيب[1] قال للسير ويلسن اننا نرغب في بقائنــا تحت التاج البريطاني لان بريطانيا عادلة (وقد كثرت الفلوس عندنا) وقد قام الشبيبي[محمــد رضا]بعده ليقول ان السيد هادي لا يمثل الا نفسه ولا يعبر الا عن رأيه فقط ثم طالب عبــد الواحد ويلسن امهالهم حتى يراجعوا العلماء ويستأنسوا بارائهم، الا ان الحاكم السياسي كــان قد امتعض فقال للمجتمعين قرروا الآن وسلموه لنا ولما اصر الحاضرون على ضرورة اخــذ رأي علماء الدين قال لهم ويلسن انا مسافر فاذا قررتم قرارا فارسلوه لنــا بواســطة حــاكم الشامية " ١ هـــ .

اقول : هذا ملخص ما كتبه المؤلف ويبدو من قراءته افتقار رجال الفرات الى الجراءة الأدبية والشجاعة في إبداء الرأي فهم قد تذبذبوا ولم يجسروا على المجــاهرة بــآرائهم فــي حضرة الحاكم السياسي فأصابهم عي وتلجلج وتملصوا تملص الخائف المترقب بحجة إمهالهم لمراجعة رجال الدين، فليت شعري ما حاجتهم الى مراجعة شيوخ الدين وهــم قــد حــددوا أهدافهم الوطنية وعينوا أمانيهم القومية وعرفوا رأي زعمائهم الروحيين بذلك قبل الاجتماع، بل ما حاجتهم الى مراجعة رجال الدين وفيهم فطاحل العلماء وكبارهم أمثــال الــشيخ عبــد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد صاحب الجواهر (جواد الجواهري) ؟ اللهم إنني لا افهم من ذلك الا ان الفكرة الوطنية لم تكن متمركزة في أذهان زعماء الفرات، وإلا انهم لم يعرفوا على أي سبيل يسيرون.

---

[1] وهو نقيب قصبة النجف (حسان علي آل بازركان) قال الدكتور عماد : ذكر السيد جعفر محبوبـــة في كتابه " ماضي النجف وحاضرها " (ج ١ ص ٣١٨) ان السيد هادي المذكور " من اعيان الرجال ومثــالا للاخلاق الجميلة وكان سيدا من اجل الجاه والاعتبار وبعد وفاته تلقى النقابة ولده الكبير السيد حسين " .

ثم يذكر المؤلف [فريق الفرعون]: انه بعد ان خرج المجتمعون من الحاكم العام اتصلوا بالسيد كاظم اليزدي ثم نظموا اجتماعا في دار الشيخ جواد صاحب الجواهر عصر اليوم التالي حضره معاون الحاكم السياسي (حميد خان) دار فيه الحديث حول الأسئلة الثلاثة المارة الذكر والمتعلقة بنوع الحكومة فتبلبلت آراء المجتمعين وتضاربت أفكارهم فمنهم من أراد الجمهورية ومنهم من قال بصراحة تامة أننا يجب ان نلحق بإيران[1] ومنهم عيّن ملكا يشك في عروبته ثم قال عبد الواحد بانتخاب ملك عربي من أنجال الشريف حسين وفي صباح اليوم الثاني اجتمعوا بالسيد كاظم اليزدي واخبروه بما دار في الاجتماع وأرادوا ان يعرفوا رأيه فقال لهم : انا رجل لا اعرف السياسة بل اعرف هذا حلال وهذا حرام وبعد الالحاح عليه قال :

اختاروا ما هو فيه صلاح المسلمين .أهـ

فأقول من كل ما تقدم يظهر لك أيها القارئ إن أفكار الفراتيين لم تكن متفقة بل كانت مضطربة غير متبلورة يسودها التضارب وتغلب عليها البلبلة، وان رجالهم كانوا من الضعف بحيث لا يجرأون على المجاهرة بحقوقهم او المطالبة بها فهم قد تهربوا حينما صاروا أمام القائد الإنكليزي وجها لوجه ومع ذلك فانهم الى ذلك الوقت كانت تتنازعهم اربعة اتجاهات :

١. اتجاه إيراني.
٢. اتجاه جمهوري.
٣. اتجاه إنكليزي يرمي الى إبقاء الاحتلال البريطاني.
٤. اتجاه وطني استقلالي يريد ملكا عربيا من أنجال الشريف.

ونحن اذا تفحصنا تلك الاتجاهات نلمس مقدار المبالغة الكبيرة والتمويه الشديد الذي انحدر اليه البعض في اعتبار الثورة العراقية ثمرة جهود الفراتيين فقط. فأين جهود قادة بغداد اذن ؟ وهل من الإنصاف ان تغمط حقوقهم المعنوية وهم الذين قالوا بفكرة الاستقلال والحرية بصراحة تامة امام الحاكم العسكري (بلفور) وأمام الحاكم السياسي أي. تي. ويلسن ولم يتهربوا كما تهرب غيرهم او ينتظروا آراء المجتهدين تهربا كما انتظرها زعماء الفرات. ثم

---

[1] تلك هي مطالب الجالية الفارسية في العراق. (ح.ع.ب)

اذا كانت ثورة الفراتيين بناء على فتاوى العلماء – وهي الحقيقة – فان فضل ذلــك لا يعــود اليهم بل يعود الى علمائهم الاعلام لانهم لم يكونوا غير أداة سخرت لغاية شريفة[٢].

وبعد، فقد احترت في الامثلة التي اريد ان اضربها لأبرهن على صلابة اهــل بغــداد وصرامتهم وعدم تلجلجهم . أأذكر موقف المندوبين الخمسة عشر – وقد كنت أحدهم – حينما القي القبض على عيسى عبد القادر ؟ أم أذكر موقفهم حينما طلبهم الحاكم الملكي والــسياسي العام أي. تي. ويلسن في غرفته وانا أحدهم ؟ أم أذكر اجتماعــات جمــاهيرهم فــي جــامع الحيدرخانه وبقية الجوامع وفي المدرسة الاهلية ؟ أم أذكر موقف رجالهم حينما طلبهم الحاكم العسكري بلفور وكنت أحدهم عند تشييع جنازة الأخرس، الكلمات التي تفوهوا بها امام القائد المنتصر والتي تنم عن جسارة وحركة كبيرة ؟ أم أذكر جهودهم في حــث زعمــاء اليهــود والنصارى على المطالبة بحكومة وطنية بعد ان أرادوا بقاء الاحتلال ؟ وانت ايهــا القــارئ سيأتيك نبأ هذا كله في الصفحات القليلة التالية.

هذا وان أهل بغداد ولا سيما الاحياء منهم يذكرون جهود ابنــائهم فــي ذلــك الوقــت ويذكرون مظاهراتهم العنيفة واجتماعاتهم الصاخبة وخطبهم الرنانة واحتجاجاتهم القوية ولكن مالنا ولكل هذا فلنرجع الى رجال الفرات، فانهم بعد ان أعتذر السيد كاظم اليزدي من ابــداء رأي صريح وقال انه لا يعرف السياسة وانما يعرف هذا حرام وهذا حلال، تحرج مــوقفهم واجتمعوا الا انهم لم يقرروا شيئا ولم يسلموا أجوبتهم التي وعدوا ويلسن بها، وكم كان رائعا لو أشار مؤلف الحقائق الناصعة والى حقيقة ناصعة أخرى وهــي ان يجعــل بــدل عنوانــه **(زعماء الفرات يقررون المصير)** (تبلبل آراء زعماء الفرات وعدم تمركز الوطنية عندهم).

واخيرا أريد ان اسأل الشيخ فريق المزهر هل في العرف العــشائري حينئــذ ان يبّــت الصغير في أمر خطير مع وجود من هو أكبر منه سنا من أعمامه وذويه ؟ ان جوابه سيكون لا .. ولا ادري على أي عرف عشائري استند مؤلف الحقائق الناصعة حينما أخترع كلامــا على لسان الشيخ عبد الواحد الحاج سكر مع وجود أعمامه مجبل ومزهر ومبدر آل فرعــون وكذلك الكلام المخترع على جانب كبير من الخطورة وهو **(ترشيح ملك ..)** أليس كان الواقع يقضي ان يتكلم أعمامه حول ذلك والقارئ الذي يعرف التقاليد العشائرية في العراق ســيدرك كنه كلامنا.اما الشيخ محمد رضا الشيخ جواد الشبيبي فأنني على يقين ان مركزه الاجتمــاعي

---

[٢] **استحصلت فتوى الشيرازي بعدم جواز انتخاب غير المسلم لرئاسة الدولة في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧ هــ المصادف ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩ عندما كان رحمه الله في سامراء. أي بعد يوم واحد من تسليم الاجوبة للاستفتاء في بغداد . (ح. ع. ب)**

كان لا يضارع بأي حال من الأحوال مركز السيد هادي النقيب ذلك الذي أراد بقاء الإنكليــز في العراق وقال انهم (أكثروا الفلوس عندنا) وعلى هذا فأن الشيخ محمد رضا لا يستطيع ان يعرض أو يهين السيد هادي نقيب النجف وصاحب النفوذ الكبير في النجف وخارجها ويقــول أنه لا يمثل الا نفسه لاسيما وان النجف بلدة محافظة . هذا واذا كان نقيب النجف لا يمثل الا نفسه فمن الذي يمثل النجف إذن ؟!

بشـــــائر الثـــــورة

قال المؤلف [فريق الفرعون] ملخصه في ص ٧٩

" قد يئس احرار العراق من وفاء الانكليز بعهودهم وآخر دليل ايد لهم ذلك هو المهزلة التي قام بها البريطانيون الا وهي الاستفتاء " أ هـ

اقول : لم يكن الاستفتاء الذي أجراه الانكليز مهزلة لتزجية الوقت وانما كـان امتحانـا لاهل العراق كي يعرفوا نفسياتهم واهواءهم وميولهم ولكي يكونوا على بصيرة معهـم وقـد نجحت بغداد والكاظمية والحق يقال اذ ان اهالي المدينتين المذكورتين قد ابدوا اراءهم بكـل صراحة وجراءة وكانت تلك الاراء هي التي تصون الكرامة وترفع قيود الاستعمار البغيض.

ثم يذكر المؤلف في موضع آخر ان السيد كاظم اليزدي قد ابتعد عـن الحركـة ادبيـا والتزم منها موقفا سلبيا، ولكنه لم يتوسع في هذه النقطة توسعه في النقاط الاخرى اذ انه مر بها مر الكرام فلم يذكر لماذا ابتعد السيد اليزدي عن الحركة التي تتوقف على نجاحها آمـال العراقيين خاصة والعرب بصورة عامة ؟ ولماذا لم يستأجر الاهالي الحوانيت والخان الـذي شيده اليزدي ؟ في قصبة الكوفة فبقيت خالية ؟

ثم ينتقل المؤلف [فريق الفرعون] فيذكر (ان المخلصين فكروا بعد ذلك بالقـاء زمـام القضية من ناحيتها الدينية الى احد كبار العلماء المجتهدين الذين لا يقل سمعة وانغيار النـاس اليه عن السيد اليزدي ان لم يكن اوسع سمعة واكثر انغيارا وهو آية الله الميرزه محمد تقـي الشيرازي، وكان رضوان الله عليه يومذاك يسكن سامراء فكتبوا الى نجله الشيخ محمد رضا ليعرض الامر على والده فيأتي الى النجف ليقود الحركة، فجاء الجواب بالموافقـة والرجـاء على ايجاد دار يسكنها، ولم تصل امتعة الشيرازي الى النجف اذ تبدلا رأي المخلـصين لـه فوجدوا ان النجف لا تحتاج الى جهود، وان الوعي القومي قد انتشر بين طبقاتها وكلهم على استعداد سواء كانوا من الطبقة الروحانية أو من غيرهم فكتبـوا اليـه ان يـسكـن مدينـة كربـــلاء فوافق). أ هـ .

اقول: والحقيقة انني في تلك الايام كنت كثير التردد على قصبة الكاظمية لزيارة بعض الاخوان أمثال السيد محمد مهدي الصدر نجل حجة الاسلام السيد اسماعيل الـصدر وبقيـة اخوانه الحجة الشيخ عبد الحسين آل ياسين وانجاله الفضلاء وغيرهم من العلماء والفقهاء.

وفي ذات يوم قال لي السيد محمد مهدي الصدر – اثر كلمة لي في مجلسهم احثهم فيها على المطالبة في انهاء الاحتلال وتأسيس حكومة وطنية – ان الشيخ محمد رضا نجل المرزا

محمد تقي الشيرازي جاء من سامراء امس الى الكاظمية للاطلاع على الحركة الوطنية في بغداد والكاظمية وقد زاره بعض اخواني فكاشفهم برغبته في الاتصال بزعماء الحركة ودعاتها والقائمين عليها والمشرفين على نشاطها، فقلت للسيد الصدر – سأحاول زيارته غدا. وفي اليوم الثاني استصحبت معي السيد باقر السيد احمد سركشك وذهبنا الى الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي لزيارته ولتزويده بالمعلومات التي جاء من اجلها لمعرفة نواياه فعلمت منه انه جاء للاطلاع على اعمال البغداديين الوطنية وهي الاجتماعات والقاء الخطب والمطالبة بالاستقلال وانه سيعود الى سامراء ليخبر والده بالامر وبعد عشرة ايام قدم الكرخ السيد (محمد علي بحر العلوم) فذهبت لزيارته وقد زودته بمعلومات كافية حول نشاط اهل بغداد المتمثل في حزب حرس الاستقلال واننا (أي جماعة حرس الاستقلال) قد بعثنا الشيخ (محمد باقر الشبيبي) لتصبح لنا فروعا في كربلاء والنجف والفرات الاوسط ولا نعرف الى الان شيئا عن نشاط تلك الفروع وقد استفسرت منه فيما اذا كان يعرف شيئا عن نشاطها[1] ؟

وكم كان عجبي كبيرا حينما قال لي : اما النجف والفرات الاوسط فلا تأملوا منهما عملا ما لم ياتي رجل لتوحيد اعمالهم وجمع صفوفهم ولمّ شملهم اذ ان انسحاب السيد اليزدي قد أمات الروح الوطنية وبعثر جهود العاملين وجمد اعمالهم فهم الان على غير عمل مجد ..

---

[1] (وبتاريخ **٢٨** آب **١٩١٩** اجتمعت الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال في سرداب دارنا كما هي العادة وقررت تأسيس فروع لها في النجف وكربلاء والفرات الاوسط بعد ان تأسست فروع للحزب في الموصل وديالى والحلة باقتراح أحد أعضاء الشيخ محمد باقر الشبيبي وبعد المصادقة قررت ايفاده لتنفيذ المهمة وفي اليوم التالي جمعت الهيئة الادارية مبلغ ثلثمائة روبية لهذه المهمة الا ان اعضاءها اختلفوا حول المبلغ الذي يعطى للشيخ محمد باقر فقد قال البعض يعطى مائة وخمسون روبية وهي تكفي لذهابه وايابه فأجبتهم لنعطيه المبلغ كله وهو يتصرف حسب ظروفه والباقي يعيده لنا فحصلت الموافقة للاكثرية على اقتراحي الا العضو محمود رامز السعدون بقي معارضا ودفعنا المبلغ للشيخ محمد باقر وسافر يوم **٣١** آب **١٩١٩** بعد ان تقرر ان يكاتبني عن نشاطه وانا أكاتبه وقد استلمت منه كتابين فقط واخبرني في الكتاب الاخير انه سيسافر الى النجف من كربلاء وبعد شهر ونصف عاد الى بغداد وهو يحمل صورة مضبطة قد وقعها علماء النجف وانهم يفتشون على شخص يرسلونها معه الى الحجاز ثم قال لنا انهم وجدوا هذا الشخص ولم يقل لنا انه اخيه محمد رضا الشبيبي بل كتم اسمه عنا ثم علمنا بعد ذلك من جهات اخرى عن اسم المرسل وعلمنا ايضا ان المبلغ المعطى له من الحزب اعطاه الى اخيه عند سفره الى الحجاز).

مسودة أ ص **١٧** و **١٠٥**

مسودة ب ص **١٧** / **١٨** دفتر **٢٩**

ثم استطرد قائلا : فاذا ما تغيرت الظروف فمن المحتمل ان تزال جميع تلــك الاضــطرابات التي هيمنت على الفرات فقلت له : لقد علمت من بعض علماء الكاظمية ان المــرزا محمــد تقي الشيرازي سيذهب الى النجف او كربلاء اذ ان نجله الشيخ محمد رضا قد ذهــب الــى سامراء ليعرض عليه اعمال بغداد والكاظمية .

وقد اثلج صدري السيد محمد علي بحر العلوم حينما قال لي ان المرزا الــشيرازي لــه مكانة كبيرة وربما تودع اليه زعامة الثورة الروحية في الفرات وهو ذو جرأة وحزم واقــدام لا تصده عن قصده اذا اندفع أي قوة وفي ختام الجلسة قال لي : انه يرغــب فــي مواجهــة مهدي الخالصي غدا ليكلمه حول الموضوع وانه بعد غد سيذهب الى النجف وبعد ان ودعته ذهبت الى ابي التمن (محمد جعفر) فأخبرته باتصالاتي السابقة .

وفي ٢ جمادى الاخرة ١٣٣٧ هـــ / ٥ آذار ١٩١٩ م علمنا بقدوم المرزا الــشيرازي الى الكاظمية في طريقه الى كربلاء فتوجهنا لزيارته انا ومحمد جعفر ابو التمن ففهمنا منــه انه سيختار كربلاء محلا لسكناه وانه يرجو ان نذهب اليه في كربلاء لنكون على اتصال دائم معه واخيرا تمنى على الله ان يوجه اعمال القائمين على القضية العربية في العراق الى مــا فيه خير المسلمين وصلاحهم .

وبعد ان ذهب الشيرازي الى كربلاء[١] قرر حزب حرس الاستقلال انتداب كــل مــن محمد جعفر ابو التمن والسيد هادي زوين[٢] للذهاب الى كربلاء ودراسة الوضع هناك ولأخذ نسخة من الفتوى القائلة بعدم جواز انتخاب غير المسلم للأمارة والسلطنة وقد استحصلت تلك الفتى بعد جهود جهيدة بذلت، فقد حرر قسم غير قليل من النجفيين المضابط للمطالبــة ببقــاء السلطة الانكليزية في العراق كما حررت مضابط اخرى تطالب بضم العراق الى ايران لذلك فالقول بان النجفيين ارسلوا الى المرزا الشيرازي يطلبون منه الحضور الى النجف وكــربلاء لاسند له من الحقيقة فاذا كان ذلك صحيحا فأين الكتب التي ارسلت اليه ؟ أين أجوبتــه علــى تلك الكتب ؟ هذا من ناحية اما من الناحية الاخرى فانا أعجب من قــول المؤلــف ان اهــل الفرات قرروا جعل كربلاء مقرا للمرزا الشيرازي لان كلمة النجف توحدت وقد علمت ايهــا القارئ على أي درجة من الفوضى كانت كلمة اهل النجف في ذلك التاريخ فما هــي عقــدة تغيير مركز الشيرازي الى كربلاء ؟

---

[١] اختلفت الآراء حول توريخ وصول المجتهد الشيرازي الى كربلاء واستقراره فيها.

[٢] مسودة أ صفحة ٥٢ و ٧١ (ان هادي زوين كان منتسب الى حزب حرس الاستقلال ويتردد الى بغداد في الاسبوع مرتين وهو كلف ان يكون همزة الوصل بين بغداد والنجف وابي صخير).

ثم قال المؤلف ..! ان فتوى الشيرازي والفتوى القائلة بعدم جواز انتخاب غير المسلم للسلطة كانت الرصاصة في قلب كل من أراد ان يكون على العراق ملكا انكليزيا أو فارسيا الرصاصة الروحية الاولى التي انطلقت ايذانا بالجهاد ودعوى الى الثورة وقد طبعت منها عشرات الالوف من النسخ ووزعت في كل قرية ومدينة واصبحت في كل دار وكوخ أحدث هزة وطنية في قلوب العراقيين واصابت السياسة البريطانية نكسة اذلت الحاكمين الانكليز ومن بعدهم أذنابهم، الاذناب الذين تاب الكثيرون منهم ورجعوا الى آية الله الشيرازي يستغفرون عما سلف من ذنوب أ هـ

اقول : وهذا كلام صحيح لا غبار عليه وقد كان الاجدر بصاحب الحقائق الناصعة ان يذكر لنا اسماء اولئك الذين طالبوا بملك بريطاني أو فارسي ثم تراجعوا واستغفروا آية الله الشيرازي عما فرطوا به من حقوق الوطن لنعرفهم ولنكون على بينة منهم ، وعلى الاكثر انه لو سرد اسماءهم لوجدنا بينهم عددا كبيرا من ادعياء الوطنية[1] .

((يقول فريق المزهر : ان النجف لا تحتاج الى جهود وان الوعي قد انتشر بين طبقاتها فيستدل من هذا الكلام ان الوعي لم يكن منتشرا قبل هذا التاريخ فكيف نوفق بين ما قاله في مقدمة كتابه ان الفكرة الوطنية كانت هناك منذ عدة قرون ؟))[2]

---

[1] كانت الزعامة الدينية بيد كاظم اليزدي فلما توفي يوم الاربعاء ٢٩ رجب ١٣٣٧ هـ المصادف ٣٠ نيسان ١٩١٩ م انتقلت الزعامة (المرجعية) الى محمد تقي الحائري الشيرازي . (ح.ع.ب).

[2] المسودة أ.

مكـــــاتب الثـــــورة

قال المؤلف [فريق الفرعون] في ص ٨٢ ملخصه :

" واول ما فكر به زعماء الثورة تأسيس مكاتب للثورة واول مكتب منها تأسـس فـي مدينة النجف الاشرف ثم مكتب كربلاء.. وكان هذان المكتبـان يتبـادلان الكتـب للتوجيـه والمعرفة والاطلاع .." ثم اورد نص احد الكتب المتبادلة وها نحن نورد بعض فقراته : هـو كتاب من معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي الى السيد محمد علي هيبة الدين الشهرستاني ..

"لا تزال اعمال الجمعية العربية الكبرى ناجحة نجاحا في قلب البادية.."

" فعمدوا بارشاد بعض المنافقين من ذوي البيوت المشهورة الى تخويف شيخ الـشريعة من العاقبة ".

" ولما كان هناك من المنافقين من يحاول عرقلـة حتـى هـذا المطلـب الـضروري بالتخويف والتهديد والازعاج.."

" او كتب من قبل العلماء عريضة مصرحة بطلب امير مسلم عربي "

" ومن المنتظر قريبا ان يصل النجف شبان بغداديون لأجل انشاء فرع للنادي العربـي الذي انشئ في بغداد .."

" اكبر المقاومين لهذا المشروع العربي هو (..) وقد استؤجر واخذ جعلا كبيرا خيب الله اماله " أ هـ[1]

أقول : لم تخن الشجاعة الشيخ فريق مثل ما خانته في الافصاح عـن هـذه الرسـالة وهناك اشياء لا تتصل بالشجاعة لم يفصح عنها كذلك والان اريد ان اوجه الاسئلة الاتيه :

---

[1] توريخ كتاب الشبيبي في صفحة ٨٥ من كتاب الحقائق الناصعة لفريق مزهر الفرعون في ٢١ ربيع الاول ١٣٣٧ هـ المصادف ٢٥ كانون الاول ١٩١٨ فرنجي أي قبل الاستفتاء ولذا يتطلب الامر دراسة جيدة .

(ح.ع.ب)

اضافة لذلك فان علي آل بازركان عندما كتب ذلك ونشره في كتابه الذي نحن بصدده فـان محمـد رضـا الشبيبي حي يرزق وتوفي رحمه الله سنة ١٩٦٥ وكان اخيه محمد باقر الشبيبي حي يرزق وقد توفي في ١٩٦٠ .

اضافة الى ان محمد باقر الشبيبي لم يقر في كتاباته انه كان في حزب حرس الاستقلال ؟ لماذا يخجل مـن ذكـر ذلك ؟

اما علي آل بازركان يقول عنه حزبي وعضو في الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال.

أي جمعية كبرى قد نجحت نجاحا هائلا في قلب البادية ..؟ ومن هم المنافقون من ذوي البيوت الشهيرة الذين هددوا شيخ الشريعة المجتهد الاكبر ؟ وأي عريضة تلك التي يزعم ان العلماء قدموها مطالبين بأمير عربي مسلم ؟ في حين ان عريضتهم الاولى كانت تخالف هذا الاتجاه كما مّر ذلك . الهم اني لم اسمع بذلك فحبذا لو ذكر لنا الشيخ فريق اسم الشخص الذي ارسلت معه العريضة ومتى ارسلت الى بغداد ؟ ولما لم ينشرها المؤلف كما نشر باقي الوثائق .

ثم لا ادري ما الذي يريده الشيخ محمد رضا الشبيبي بقوله (ان الشئ المنتظر قريبا ان يصل النجف شبان بغداديون لأجل فتح فرع للنادي العربي الذي انشئ في بغداد) ولست ادري ان ناديا باسم النادي العربي قد فتح او أسس ببغداد أو النجف، وانما الذي اعلمه ويعلمه سواي ان الحزب الذي عمل في بغداد بذلك الوقت هو حزب حرس الاستقلال هذا ولم يغادر بغداد الى النجف شبان لذلك الغرض .

وانما الحزب المشار إليه قد بعث الشيخ باقر الشبيبي [١] الى النجف والفرات الأوسط لكي يفتح فروعا للحزب هناك وليس للنادي العربي (الذي لم يوجد أصلا) وقد كانت نفقات سفر الشيخ المومأ اليه واجورها من الحزب وقد وصل صدى تلك النفقات إلى البرلمان العراقي فأشار اليها نائب معروف ومن أعضاء هيئة ادارة الحزب إشارة لا تخلو من غمز [٢]!

وفي موضع آخر يقول الشيخ محمد رضا الشبيبي ان أكبر المقاومين لهذا المشروع العربي هو (..) وقد استؤجر واخذ جعلا كبيرا خيب الله آماله وعهدي بالشيخ صريح يقول كلمة الحق دون ان يخاف أو يخشى لومة لائم فما بال شجاعته الأدبية قد خانته في هذا المكان فلا يجرء ان يذكر اسم ذلك المقاوم الذي اخذ من أجل مقاومته جعلا كبيرا[٣] !

---

[١] محمد باقر الشبيبي هو شقيق محمد رضا الشبيبي .

[٢] لو تستخرج تلك الاشارة من محاضر الجلسات . (ح.ع.ب)

[٣] الرسالة المرسلة من قبل محمد رضا الشبيبي كانت في **٢١** ربيع الاول **١٣٣٧ هـ** والاستفتاء جرى في بغداد **١٩** ربيع الثاني **١٣٣٧ هـ**

صـــــــلابة وقـــــــــوة

ذكر المؤلف [فريق الفرعون] في ص ٨٤ – ٨٥ " ان رؤســاء الفــرات اظهــروا صلابة وقوة منذ بدأ التفكير بالثورة " ومن اجل ان يبرهن على قوله استدل بالحادثــة التــي اجتمع فيها ويلسن بزعماء الفرات لأخذ آرائهم حول شكل الحكومة التي يرغب فيهــا اهــل العراق . والتي اظهر فيها زعماء الفرات عدم تبلور الفكره الوطنية فيهم !!

ثم ذكر المؤلف في هامش ص ٩٥ " ان زعماء الفرات كانوا متخوفين من رجال بغداد من ان يثنيهم الإنكليز عن عزمهم بتلويحهم أمام الكراسي والوظائف " أ هــ

أقول[1] : ولست ادري سر هذا الشعور الذي ساد في الفرات ! ولكني أستطيع القول ان مثل ذلك الشعور كان يسود بغداد ايضا فقد كانوا يخشون من ان تــؤثر الأيــادي الأجنبيــة والاتجاهات الفارسية على سير الحركة الوطنية فتجر قوادهم الى جانب لا يحقــق مــصالح الوطن العربي، وقد زاد خوف البغداديين عندما تخلف النجفيون عن إعطاء جــواب أســئلة الاستفتاء، هذا وقد جاءتهم أخبار من السيد هادي زوين، الذي كان يتردد بين بغداد والنجــف بين حين واخر مفادها ان آراء النجفيين متضاربة وافكارهم متبلبلة بصورة لا يمكن تصفيتها ما لم يأت رجل يرشدهم الى جادة الصواب وقد أيد ذلك السيد محمد علي بحر العلوم عنــدما جاءنا الى بغداد .

وأذكر حادثة للحقيقة والتاريخ وهي ان المس بيل دعتني يوما الى تناول طعام العــشاء عندها بكتاب لا أزال احتفظ به وقالت لي انها تتعهد بان تخصص لي راتبا شهريا قدره الــف روبية ما دمت حيا على ان اترك الاشتغال بالسياسة ولكني رفضت ذلــك وقلــت لهــا : ان العمل الذي اقوم به لا تقابله الا الحياة ولما كانت الالف والمليون روبية لا تقابل الحياة فانــا ارفض عرضك هذا ..).

---

[1] جاء في بعض المسودات الاولى للكتاب (مسودة أ ص ١٦٨) تعليقه للمؤلف (علــي آل بازركــان) حول هذه المسألة هي : (اقول ان التسعة والاربعين شخصا الذين انتدبهم البغداديون اعطوا الاجوبة الثلاثــة بكل جرأة وصراحة، كما ان المندوبين الخمسة عشر قدموا عدة احتجاجات وقابلوا الحاكم الملكي والسياسي العام وطالبوه بانهاء الاحتلال وتنفيذ وعدهم بتأسيس حكومة وطنية وبالاستقلال التام، وان شيئا لم يثنهم عــن عزمهم على تحقيق ذلك . ولقد حاول كل من أي . تي ويلسون والمس بيل ان يثنوني عن عزمي وذلك بانواع الاغراء..الا انهم فشلوا في ذلك).

وعليه فان رجال بغداد لم يثنهم الانكليز عن عزمهم بتلويحهم بالكراسي والوظائف كما يقول الشيخ فريق مزهر الفرعون[١] .

السياسة البريطانية تحتضر

ردا على ما جاء في صفحات ٨٨ و ١٨٩ :

نقول : حاول ويلسن ان يؤسس تشكيلات إدارية إلا أن الأهالي (بقيادة حزب حرس الاستقلال) رفضوها في بغداد وان ناجي السويدي رفض قبول أي منصب لدى إدارة الاحتلال بعد ان قابلني وافهمته موقفنا. وكان مجيئه الى بغداد في تموز ١٩١٩[٢] .

---

(١) المسودة أ (كثيرا ما حاول كل من أي . تي . ويلسن والمس بيل ان يثنوني عن المطالبة بالاستقلال وترك السياسة بدعوات وجهت لي شخصيا لتناول العشاء معهم مرات عديدة وبأغراءات مختلفة فلم يثنيني ذلك عن اندفاعي الوطني).

(٢) مسودة – أ – .

الشيرازي والملوك الهاشميين

ذكر المؤلف [فريق الفرعون] في ص ٩١ – ٩٥ ان الامام محمد تقي الشيرازي كان يفكر بعد ان تبوأ منصب القيادة للثورة ان البريطانيين سيقومون بأنصاف العراق من تلقاء انفسهم[١] وان لم يقوموا بذلك فان العراقيين سينالون حقوقهم بالوسائط السلمية فقط، ولما شعر آية الله الشيرازي ان شيئا من ذلك لم يحدث اضطر ان يحرر رسالة الى الامير فيصل نجل الملك حسين يدعوه فيها الى معاونة العراقيين وايصال اصواتهم الى الدول الكبيرة وكذلك كتب للشيخ محمد رضا نجا آية الله الشيرازي[٢] رسالة الى سمو ولي عهد المملكة العربية الامير علي تتضمن نفس المعنى الذي ذهب اليه والده، قد سرد المؤلف نص الرسالة في كتابه وذكر ان الذي قام بايصال الرسالتين المذكورتين هو الشيخ محمد رضا الشبيبي". أ هـ

اقول : بعد ان سلم مندوبو بغداد وعددهم (٤٩) مندوبا مسلما اجوبتهم الى السلطة البريطانية في اجتماع (ملت بغجة سي) حول نوع الحكومة التي يرغب بها اهل العراق وكان ذلك بتاريخ ١٩ ربيع الاخر ١٣٣٧ هـ المصادف ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ م كما مر سابقا ارسلنا بعد هذا التاريخ بأربعة ايام مضابط وكتب الى سوريا تتضمن آمال العراقيين وامانيهم لنشرها في الجرائد الاجنبية كي تصل الى مسامع الدول الكبرى والرسول الذي انتدبناه هو الضابط البغدادي حسن فهمي الذي صار فيما بعد متصرفا للواء كركوك وبعد ان توجه الى سوريا اعقبه ضابط آخر اضطلع بنفس المهمة هو صبيح نجيب وقد اعطينا نسخا من تلك الكتب الى القنصليات الايرانية والافرنسية والامريكية في بغداد لاطلاعهم على ما جاء في تلك المضابط . اما بصدد الشيخ باقر الشبيبي فهو ما يلي :

---

[١] ان حسن النية كانت متوفرة لدى جميع السياسين في ذلك الوقت وليس رجال الدين، بل، وجميع الشعب في العراق لقلة تجاربهم في هذا المجال ولم يختبروها الا بعد ان تمرسوا بها جيدا ووجدوا ان السياسة ليست حسن النية فحسب، واستمرت هذه النظرة حتى سنة ١٩٤١ وما موقف الشهيد صلاح الدين الصباغ من الوصي عبد الاله وغيره الا برهان على ما قلت ولنراجع مذكراته التي ذكرنا سابقا . (ح.ع.ب)

[٢] قال المؤلف [علي آل بازركان] في ملاحظاته التي اودعها المسودة أ ص ٩ " واما نجل الشيرازي الشيخ محمد رضا فكان يتردد الى الكاظمية وكنت دائما اتصل به واخبره عما يقتضي عمله وحتى في بعض الاحيان كان يصحبني السيد باقر السيد احمد سركشك والسيد هادي زوين ".

بعد ان تركز حزب حرس الاستقلال في بغداد واخذ يعمل لتحرير العراق من الـسلطة البريطانية، اخذت اجتماعاته تكثر ومناقاشاته تويد فسار سيرا حسنا نحو غايته، اقول بعد ان تم ذلك قررنا ان نفتح له فروعا في المدن العراقية الاخرى لتوسيعه وتنمية اعماله فشكلنا له فروعا في الموصل وديالى . كذلك قررنا تشكيل امثال تلك الفروع فـي كـربلاء والنجـف الاشرف والمنتفك . وقد انتدبنا الشيخ باقر الشبيبي لهذه المهمة فدفعنا له نفقـات فـتح تلـك الفروع ومقدارها ثلثمائة روبية فغادر بغداد بتاريخ ٥ رمضان سنة ١٣٣٧ هـ / ٤ حزيران ١٩١٩ م وبعد سفره بعشرين يوما رجع الينا وقال : لقد فتحت تلك الفـروع، وان حجـة الله الشيرازي قد ارسل كتبا الى الامراء الهاشميين مع رسول خاص وقد غادر الرسول قـصبة النجف في هذه الايام ولم يذكر لنا اسمه، اخيرا علمنا ان الذي ذهب بكتب الشيرازي وبعض العلماء لايصالها الى الامراء الهاشميين هو الشيخ محمد رضا الشبيبي[1] .

---

(١) قال المؤلف في المسودة أ ص ١٦٩ معلقا على قضية مضابط الاستفتاء ودور الشيخ محمد رضا الـشبيبي فيما يأتي " كان الاستفتاء جرى في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ / ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ م وقد اعطينا الاجوبة في ذلك اليوم وارسلنا المضبطة الى الحاكم العسكري والسياسي بلفور بيد كل من محمـد جعفر ابو التمن وعبد الوهاب باشا الحيدري باقتراح مني ولما وصلا واعطياه المضبطة المذكورة قال لهمـا : كيف اتفقتم ودينكم يفرقكم عن ذلك ؟ فاجابه محمد جعفر ابو التمن اننا في الاصل متفقون . وبعـد مرور اربعة ايام من تسليم المضبطة أي في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ / ٢٥ كانون الثـاني سـنة ١٩١٩ م ولما شاهدت بنفسي قيام بعض الاشخاص باعمال ضد رغائب الشعب نظمت مـضابط مـن العلماء والتجار وبعض الشيوخ ومن جملتهم الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم الذي وقع على احدى المضابط واستصحبها مع مضابط الاستفتاء كل من حسن فهمي واعقبه الـسيد صـبيح نجيـب وسافرا الى الشام ليقدماها الى الملك فيصل والى سمو الامير زيد والى العراقيين هناك واعلانها في جرائـد سورية ومصر والبلاد الاجنبية ". ومن العجيب قول المؤلف ان الشبيبي سافر في العشرة الاخـيرة مـن شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ / تموز ١٩٢٠ بينما نحن ارسلناها بتاريخ ٢٢ ربيـع الثـاني سـنة ١٣٣٧ هـ أي بعد ثمانية عشر شهرا قبل سفر الشيخ الشبيبي فليت شعري ما فائدة تلك المضابط التي وصلت بعد هذه المدة ؟ وهل كان خبر باقر الشبيبي عندما ذهب لتشكيل فـروع لحـزب الحـرس في كربلاء والنجف بتاريخ ٥ رمضان سنة ١٣٣٧ هـ = ٤ حزيران ١٩١٩ م واخباره لنا عـن ذهـاب رجل الى الحجاز كان غير صحيح ولا أصل له ؟ فيفهم من هذا ان اهالي النجف لم يقوموا باي عمل مـا قبل وصول الشيخ باقر الشبيبي اليها حتى شجعهم على عمل الاجوبة على الاستفتاء . اعتقد ان الكتابين اللذين مر ذكرهما المتضمنين ارسال الشيخ محمد باقر الشبيبي — وليس محمد رضا الشبيبي — الذي ذكر

ونعود الى ذكر الفروع التي ادعى الشيخ محمد باقر الشبيبي فتحها في الفرات فأقول : قد انتظرنا عبثا ورود كتب من الفروع لم تفتح الا في ضمير الشيخ محمد باقر[1][2] .

المؤلف انها معطاة من قبل آية الله المرزا محمد تقي الشيرازي ونجله الشيخ محمد رضا الشيرازي كانت معنونة الى حزب حرس الاستقلال وليس الى جلالة ملك العراق ...

" ان سفر الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز كان باموال حزب حرس الاستقلال التي اعطيناها الى اخيه محمد باقر الشبيبي ليفتح فروع للحزب في الفرات الاوسط كما تناهى الى اسماعنا بعد ذلك عندما كنا في الحجاز ".

[1] بعد صدور كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ط ١ لم أجد كتاب المرحوم فريق المزهر الفرعون في مكتبتنا فسألت والدي عنه رحمه الله فقال لدى ابنه كما كان يقول لي عن عبد الجبار العمر فلما سألت ابا قيبية عن الكتاب قال أرجعه لي وتركت الامر ثم اشتريت نسخة ثانية من الكتاب وعند مراجعتي للنسخة الجديدة وجدت فيه جدولا للتصويبات في اخر صفحة منه فصححت النسخة الجديدة ، وعند الرجوع للنسخة القديمة لم اجد فيها صفحة التصويبات . وفي ذلك وقع علي آل بازركان في تصور في غير مكانه لو صححت نسخته التي نقد فيها كتاب المرحوم فريق المزهر وذلك في صفحات – ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ – حيث ورد خطأ اسم محمد باقر الشبيبي والصحيح محمد رضا الشبيبي وعلى هذا الخطأ جرى مناقشة الموضوع وأردنا التنويه لهذا الموضوع في الطبعة الاولى ص ٨٧، ٨٨. (ح.ع.ب)

[2] واضافة لما ورد في صفحة ٩٥ من كتاب فريق المزهر نقول : ان ابنه الشيخ محمد رضا كان يتردد على الكاظمية في كل اسبوع وكنت اتصل به دائما ونتداول الافكار حول الموقف السياسي وكان في بعض الاحيان يحضر معي السيد محمد باقر السيد محمد سركشك (مدير النفوس العام الان) واحيانا حسون الحاج وهيب القطان واحيانا السيد هادي زوين . اما الشيخ مهدي الخالصي والسيد ابو القاسم الكاشاني فكنت بنفسي ازور الاول مع نجله محمد وأزور الثاني مباشرة بصورة متمادية (مستمرة). (المسودة أ).

تعبئـــــة الرأي العام للثـــــورة

قال المؤلف [فريق الفرعون] في ص ٩٦ ما ملخصه " ان حـــاكم النجــف الـــسياسي المستر نوربري قد اجتمع بفريق من رجال الحركة الوطنية وقـــال لهـــم تـــصديقا لـــدعوى بريطانيا من انها دخلت العراق محررة لا مستعمرة أجازت لكم تشكيل مجالس بلديـــة أهليـــة تنظر في الشؤون الداخلية فقط، وقد انتخب النجف مجلسا قوامه ستة عشر شخصا أربعة من النجفيين واثنى عشر من رؤساء عشائر اللواء ثم انتخب الاعضاء السيد نور الـــسيد عزيـــز الياسري رئيسا ". أ هــ

اقول : اما في بغداد فان الحاكم السياسي والعسكري المستر بلفور قد ارسل بتاريخ ١٩ تموز سنة ١٩١٩ م المصادف يوم السبت ٢٠ شوال ١٣٣٧ هــ على كل من عبد المجيد بك الشاوي والحاج عبد الغني كبه والحاج محمد حسن آل جوهر ومحمد جعفر ابو التمن وكذلك ارسل على شخص من اليهود وآخر من النصارى وشكل منهم مجلسا بلديا للنظر في أمـــور عمران البلدة ونظافتها وفي سنة ١٩٢٠ عين عبد المجيد بك الشاوي رئيسا لبلدية الرصـــافة ومحمد حسن آل جوهر رئيسا لبلدية جانب الكرخ وقد استقال كل من عبد الغني كبه وجعفـــر ابو التمن[١] [٢] .

---

[١] (الاسباب سنذكرها ..) كما ورد في المسودة أ صفحة ٧٥ .

[٢] اما قصة تأسيس حزب حرس الاستقلال وكيف فكر علي آل بازركان به ؟ وكيف أوجده وعمـــل علـــى توسعه ؟ فله مجال اخر عند نشر دفاتره ان شاء الله وكان بدايته في اواخر سنة ١٩١٧ م وبداية سنة ١٩١٨م .. (ح.ع.ب)

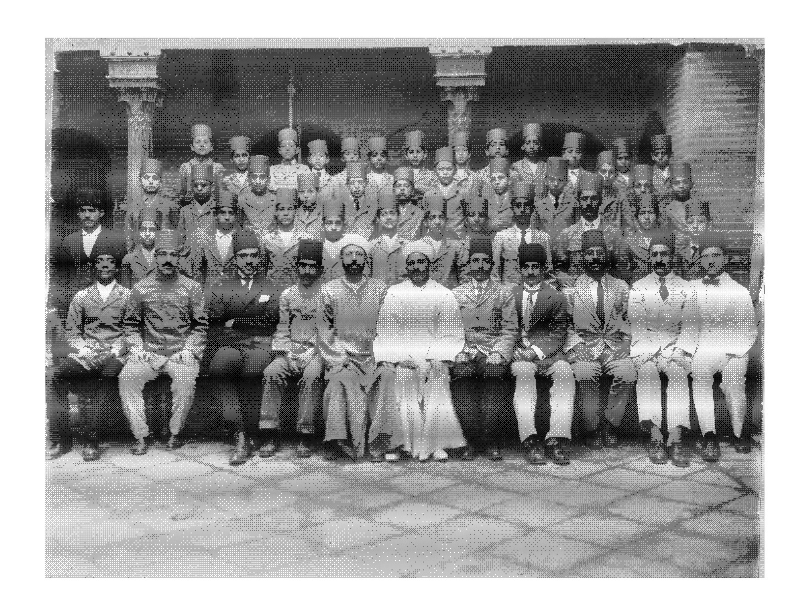
الاجتمـــــاعات الســــرية

ملخص ما جاء في هاتين الصفحتين بكتاب فريق المزهر الفرعون ص ٩٦ – ٩٧ مـــا يلي : – " بقي النجفيون ورؤساء العشائر يجتمعون في دار من الـــدور ولمـــا رأوا ان هـــذه اللاجتماعات لا تفي بالغرض قرروا ان يجعلوها اجتماعات عامة ليس للخواص فقط " .

ثم يقول : " قدم السيد كاطع العوادي الى النجف وتظاهر بانه يريد ان يقيم مأتما لعزاء الحسين (ع) فأقام المأتم الحسيني في الجامع الهندي المعروف بالاجتماعات السياسية الخطيرة التي كانت تعقد به .. ثم يذكر .. ان من الخطباء الذين قاموا بهذا الواجب الشيخ محمد علـــي جسام والسيد محمد باقر الحلي المحامي " أ هـــ

اقول : ان السيد كاطع العوادي قدم بغداد في ١٥ رمضان ١٣٣٨ هـــــ / الـــسبت ٢ حزيران ١٩٢٠ م وانتسب الى حزب حرس الاستقلال واخذ يتردد علينا بكثرة فلمـــا شـــاهد نشاطنا في سبيل قضية الوطن الكبرى وما نبذله في سبيلها من تضحيات . فقال لنـــا : انـــه سيذهب الى النجف (يعمل مثل ما يعمل اهل بغداد) وقد رجع الينا بعد مكوثه فـــي النجـــف اربعة ايام وقال : لقد جمعت النجفيين ورؤساء الفرات في جامع الهنـــدي واقمـــت مأتمـــا للحسين (ع) وقد استغل الخطباء ذلك المأتم والقوا قصائد وطنية وخطبا رنانة تحـــث النـــاس على تحرير الوطن واعتقد ان هذه الاجتماعات ستستمر كما هي الحالة في بغداد الا ان الذي أثار عجبنا ان خبرا واحدا لم يرد الينا عن اجتماع آخر أقيم في مدينة النجف لهذا الغـــرض . (بعد ذلك).

وقد استمرت الاجتماعات في بغداد والكاظمية والاعظمية استمرارا أثار استياء الانكليز الكبير وكانت حفلات المولد النبوي ومآتم الحسين (ع) تستغل للدعوة الـــى طـــرد الانكليـــز واقامة حكومة وطنية في العراق . ولم نكتفي باجتماعات المساجد بل اجتمعنـــا قبلهـــا فـــي المدرسة الاهلية للغرض ذاته قبلها .



اساتذة وطلاب المدرسة الاهلية الثانوية وقد اخذت الصورة يوم الثلاثاء ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٩م والجالسون من اليسار الى اليمين هم : عبد المجيد المبصر[١] وعلي آل بازركان مؤسس المدرسة ومديرها والدكتور صائب شوكت وعلي مظلوم والسيد عبد الرزاق الهاشمي وعبد الكريم حسين وأمين زكي وجلال بابان وطه البدري ومكي الاورفه لي ويوسف الكبير. . (ع.ب)

ومن حسن الصدف عثرت على قائمة باسماء الطلاب الواقفين في الصورة بخط الوالد رحمه الله سننشرها عند طبع اوراقه في المجلد آخر ان شاء الله [٢]. (ح.ع.ب)

---

[١] كانت تستعمل كلمة مبصر لمراقب الطلبة في المدرسة من المعلمين ويكون مرجعهم في حل قضاياهم والواسطة بين الادارة والطلبة . ذكر ذلك والدي رحمه الله . (ح.ع.ب)

[٢] نشرت في كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق أو بغداد .



علي آل بازركان كما كان سنة ١٩١٩ م في اللباس الوطني

يقول حسان بن علي آل بازركان " حدثني والدي رحمه الله ، قال : (عندما فتحت المدرسة الاهلية أردت ان يكون اللباس موحدا بين الطلبة حتى لا يكون هناك تمايز بينهم فعملت لهم البدلة الخاصة بهم ولبستها ايضا معهم لأكون قدوة لهم ، واما لباس الرأس فاستعضت عن الطربوش العثماني بلباس رأس يشبه الطربوش ولكن بلا ذيل (أو كما تسميه العامة بسكولة) وعملتها من نفس القماش الذي نرتديه لا من القماش الاحمر كما في الطربوش العثماني واتفقت مع الاسطه .. الذي عمل لي ذلك وأسميته باللباس الوطني).

وتجد ايها القارئ الكريم منظر ذلك كما في الصورة وهذا اول من فكر تربويا باللباس المّوحد في المدارس . والصورة التي امامك هنا صورة مكبرة عن الصورة السابقة .

قصة تأسيس المدرسة الاهلية الثانوية[١]

والدور الذي لعبته في الثورة العراقية

في يوم ١٩ آب ١٩١٩[٢] حضر الى داري كل من السيد حسن رضا المحامي والسيد ابراهيم العثمان والسيد عاصم الجلبي والسيد ابراهيم الواعظ والسيد خيري السنوي والسيد عزيز السنوي وغيرهم من شباب بغداد على عادتهم كل يوم ، وبعد ان تكلمنا برهة عن الاوضاع العامة في بغداد والمآسي التي جرها الاحتلال البريطاني على العراقيين وما يجب عمله لانقاذ البلاد من شرهم ، قال السيد ابراهيم الواعظ : ان السيد منير القاضي قد حاول استحصال اجازة لفتح مدرسة اهلية الا ان السلطة لم تجزه بحجة ان الاحتلال قريب عهد بنا.

وفي اليوم التالي جاءني كل من السيد حسن رضا المحامي والسيد ابراهيم العثمان والسيد عاصم الجلبي[٣] فقلت لهم:لقد قررت استحصال اجازة لفتح مدرسة اهلية كي تكون محلا لاجتماعاتنا، وقد سررت جدا حينما وافقوا على فكرتي ، فلم أشأ ان اتماهل في هذا الشأن بل قمت فورا وحررت الطلب وقد وقعه السيد حسن رضا المحامي وابراهيم العثمان، اما عاصم الجلبي فأنه قال : ان والدي موظف نظارة المعارف وسيساعدنا هناك ، فحمل الطلب السيد حسن رضا ليسلمه الى السيد عبد الوهاب افندي النائب بمناسبة صداقته مع السير برسي كوكس ، ومضت ايام وكنت كلما يأتي السيد حسن رضا الى داري اسأله عن مصير الطلب فيجيبني بأن عبد الوهاب افندي النائب لم يذهب الى الان الى السير برسي كوكس لكثرة اشغاله، وقد برمت بتلك المماطلة فحررت طلبا آخر وقعته بمفردي ودون ان اعلم به احدا وذهبت في يوم ٢٨ آب ١٩١٩م الى نظارة المعارف فوجدت هناك يوسف بك نجل ابراهيم باشا حيث قدمني الى ناظر المعارف الكابتن بيز فلما جلست في مكتبه وعرف

---

(١) استحصلت الاجازة المذكورة بأسم (المدرسة الاهلية). وقد حاولت السلطات المحتلة القاء القبض علي فقفلت المدرسة يوم الخميس **١٢** آب **١٩٢٠** والغت اجازها ، الا ان السيد عبد الوهاب النائب اتصل بالسير بيرسي كوكس في ايلول **١٩٢٠** واستحصل الاجازة ثانيا على ان يغير اسمها فسماها مدرسة التفيض الاهلية ، (وكلمة اهالي والاهلية تعني في ذلك الوقت الجماهير او الشعب كما نعنيها الان). (ح.ع.ب)

(٢) ورد في الطبعة الاولى انه **٩** آب غلط في الطبع وكذلك في اجازة فتح المدرسة وكتاب نظارة المعارف وهذا التشويه الذي كنا نعاني منه . (ح.ع.ب)

(٣) هم من المستقلين وليس من حزب حرس الاستقلال ولهم شعور وطني – الدفتر العاشر من دفاتر علي آل بازركان صفحة **٤١ – ٨١** . (ح.ع.ب)

غرض مجيئي قال لي : لماذا تطلب فتح مدرسة اهلية ومدارس (الحكومة)[1] فأجبته : ان المدارس الحكومية هي مدارس ابتدائية ولا يوجد بينها مدرسة ثانوية أو اعدادية واكثر الشباب العراقي انقطع عن الدراسة واخذ يتسكع في الطرقات بعد ان اغلقت المدارس الثانوية التركية وهم الان يترحمون على ايام العثمانيين ويودون عودتهم الى البلاد[2] فاذا ما حصلت على اجازة بفتح مدرسة ثانوية استطيع ان انقذهم من مستقبل مظلم[3] هذا بالاضافة الى ان لليهود والنصارى مدارس اهلية كثيرة تجمع شبابهم، وحينما استفسر مني عن مصدر نفقات المدرسة في حالة اجازتي بفتحها اجبته: ان اكثر المسلمين سيشتركون في دفع مصاريفها على ان اقوم انا بنفقات تأسيسها[4]، وبعد مرور أربعة ايام على تلك المكالمة ارسل في طلبي السير بونهام كارتر ناظر العدلية فلما ذهبت اليه – وكان المترجم يوسف افندي الكبير – طرح علي نفس الاسئلة التي وجهها ناظر المعارف في مقابلتي له فكررت اجاباتي السابقة، ولما مرت أربعة ايام على هذه المقابلة جاءني الكتاب التالي:

الى علي آل بازركان الساكن في محلة الحيدرخانة رقم الدار ٥ – ٩١.

اشارة الى كتابكم المؤرخ ٢٨ آب ١٩١٩م، ان هذه النظارة لا تعارض تأسيسكم مدرسة على ان يوافق منهاجها منهاج المعارف ومحلها يوافق الصحة.

الكابتن بيز

(مؤرخ في ٨ ايلول ١٩١٩م [5])

وبعد ان فتحت المدرسة المذكورة في ١٤ ايلول ١٩١٩م اقبل عليها الشباب اقبالا كبيرا فصارت بحق منهلا للعلم ومنبرا للاحرار والوطنين فكان يحضر اليها ظهر كل خميس

---

[1] في المسودة أ ص ١٧١ (ومدارس كثيرة موجودة)

[2] يضرب السيد علي آل بازركان هنا على وتر المحتلين الانكليز الحساس في تلك الايام . (د. عماد).

[3] في المسودة المذكورة الاضافة الاتية " فقال لي من أين تؤمن مصاريف المدرسة ؟ فقلت يوجد لليهود خمسة مدارس اهلية وللمسيحيين اربع مدارس اهلية ولا يوجد لدى الاسلام مدرسة واحدة واريد ان افتحها والمسلمون وغيرهم يشتركون في نفقاتها . وسألني كم صف تكون هذه المدرسة الثانوية فقلت له : أربعة صفوف (الدفتر ١٥ صفحة ١٢٤ و ٧٥) .

[4] ثمة كتاب فيه تفاصيل عن المدرسة للاستاذ عبد الستار القره غولي رحمه الله وما زال مخطوطا كما نشرنا ذلك في كتاب علي آل بازركان من مذكراته فصول من تاريخ التربية والتعليم في بغداد (العراق) (ح.ع.ب).

[5] وقد نشر اعلانا في جريدة العرب بتاريخ ١١ ايلول ١٩١٩ حول اجازة السلطة للمدرسة وحث الاهالي لتسجيل ابنائهم بها وتم افتتاح المدرسة يوم الجمعة الموافق ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩م . اما فتحها فكان في ١٤ ايلول ١٩١٩م وتسجيل الطلاب فيها – الدفتر ١٤ من مذكرات علي آل بازركان صفحة ٣٢ . (ح.ع.ب).

واثنين ما يقرب الخمسمائة شخص تلقى عليهم الخطب الحماسية والقصائد الملتهبة وهذا مثال للقصائد التي القيت فيها :

جرد العزم وامتطي الحزم مهرا   ماأرى اليوم في التقاعد عذرا
لست أرضى لك الخمول شعارا   ومنادي العلى يناديك جهــرا
صاح ان الشــعوب قامت تنادي   وتنال الحقوق بالسيف قهــرا
وأرى شعبك الكــــــريم ذليلا   خائفا يحسب الشرارة جمرا[1]

وكذلك اصبحت المدرسة الاهلية النادي الذي يرتاده الشباب الوطني للمداولة في أمــور وأحداث الوطن التي تستجد، من ذلك ان المستر بيل والد المس بيل حضر بغداد فأرادت ابنته ان تستغلها فرصة لدعوة فريق الشباب البغدادي الى حفلة شاي لتطلع على افكارهم وآرائهــم واتجاهاتهم وميولهم، فلما وصلتهم بطاقات الدعوة حضروا الى المدرسة الاهلية ولما اســتقر بهم المقام قربي وعلموا باني لست من المدعويين قرروا الاعتذار من اجابة الــدعوة فحــرر السيد سلمان الشيخ احمد الداود الاعتذار وبعد ان وقعه جميع الحاضرين اخذ السيد محمــود صبحي الدفتري القلم الذي حرر به الاعتذار للذكرى[2]. وبعد ان علمت المــس بيــل بــذلك حضرت الى المدرسة المذكورة واعتذرت عن عدم دعوتها بقولها لي "انها تعرفني وتعــرف تصلبي في مبادئي الوطنية وهي تريد ان تعرف آراء الباقين" وكــان الاعتــذار اروع مثــل ضربه الشباب البغدادي للانكليز على وحدة كلمتهم واتحاد شملهم.

هذا واخذنا نلقن مبادئنا القومية وافكارنا الوطنيــة تلاميــذنا فــي المدرســة الاهليــة فاستظهروا الاناشيد الحماسية. وقد ذهبت بهم ذات يوم الى بستان الصرافية وعلى صدورهم شارات العلم العربي فأرسل في طلبي الميجر بلفور (الحاكم العسكري والسياسي) ولما دخلت مكتبه حكم علي بالسجن لمدة اسبوع أو ان ادفع غرامة قدرها خمسون ربيه وقد دفعت

---

[1] صاحب هذه الابيات الشاعر منير افندي القاضي خطيب جامع ابي حنيفة من كتاب ثــورة العــشرون في الشعر العراقي للاستاذ ابراهيم الوائلي سنة ١٩٦٨م . علما ان ما ذكره علي آل بازركان من ابيات شــعرية كان مما يحفظه.(ح.ع.ب).

[2] ماذا يستدل القارئ على موقع علي آل بازركان بين الحزبيين (حرب حرس الاستقلال) نحن عندما ننظر الى احداث التاريخ في زمانها ومحيطها لا بعد سنين، سنجد كثير من الاقزام يصبحون عمالقة كما ذكر في احد اعلانات الكتاب الذي نشر في جريدة (صوت الاهالي) البغدادية بعددها ١٦٤ يــوم الاحــد ١٨ نيــسان ١٩٥٤. (ح.ع.ب).

الغرامة[1] وبقيت اجتماعات المدرسة الاهلية واعمالهـا الوطنيـة كـذلك بالاضـافة الـى الاجتماعات الكبيرة التي اخذت تعقد في الجوامع لاقامة المواليد النبويـة والمـآتم الحـسينية بالظاهر والقاء الخطب والقصائد الوطنية وتحريض الناس ضد الانكليز بالحقيقة. وقـد كثـر عدد المجتمعين وعم الوعي اكثر اهل بغداد والاعظمية والكاظمية وكذلك اخذ يحضرها اكثر رؤساء القبائل التي تسكن خارج بغداد سواء كانوا من الفرات أو من غيره وقد ملئتهم تلـك الاجتماعات غيرة وحماسا وشجعتهم على استعمال السلاح في الثلاثين مـن حزيـران سـنة ١٩٢٠ [2] . ومن اهم الجوامع التي كانت تعقد فيها امثال تلك الاجتماعات الخطيرة هو جامع

---

[1] نشرت القصة في جريدة العراق البغدادية بعددها **٢٥٦٢** بتاريخ الخميس **٥** تموز **١٩٨٤** م منقولا عـن المذكرات. (ح.ع.ب)

[2] قال المؤلف في المسودة أ، ص **١٧٣ – ١٧٤** في معرض تعليقه على دور اهالي بغداد في تشجيع عـشائر الرميثة على استعمال السلاح (في الثورة) ثم عشائر الفرات الاوسط " ان اهالي بغداد استمروا بالاجتماعات في الجوامع والمساجد منها صحن الكاظمين والامام النعمان ابن ثابت وجامع الحيدرخانة والشيخ عبد القـادر الكيلاني والسيد سلطان علي والاحمدية والخلاني وغيرها ولا ارى (ضرورة) ذكر كافة المحلات التي جـرت فيها الاجتماعات والقاء الخطب والقصائد التي تتضمن انهاء الاحتلال وتطبيق وعود الحلفاء بتأسيس حكومـة وطنية مرتبطة بمجلس تشريعي واطلاق حرية الصحافة والمخابرات، وكان الخطباء هم الملا عثمـان الموصـلي والشيخ محمد مهدي البصير والسيد عبد الرزاق الهاشمي والسيد توفيق المختار وعيسى عبد القادر وغيرهم من الوطنيين الخلص. وكانت الاجتماعات لايقل عدد الحاضرين (فيها) عن عشرات الالوف من اهـالي بغـداد وغيرها من خارج بغداد اعني من الالوية الشمالية والجنوبية والوسطى، حتى ان (المس بيـل) عنـد افتتـاح المدرسة الاهلية ومشاهدها انتظامها وعدم وجود شيء يستلزم الاعتراض من حيث التدريسات والتنظيمـات التي كانت تجرى فيها، اصدرت بطاقات الدعوة الى ما تجاوز المائة شاب ممن كانوا يترددون الى المدرسة ومـن ينتسبون اليها على تناول الشاي في دارها في الساعة الرابعة زوالية بمناسبة مجيء والدها المستر بيل من لندن في شهر نيسان سنة **١٩٢٠**، وقد حضر في المدرسة الشبان المدعوون في الساعة الثالثة وسـألوني عـن وقـت الذهاب والاجابة للدعوة فقلت لهم اني لست مدعوا ولم تأتني بطاقة دعوة فاخذهم العجب وقالوا : اننـا لـن نجب الدعوة ولن نذهب، فاخذ السيد سلمان الشيخ احمد الداود وكتب ورقة الاعتذار عن اجابـة الـدعوة ووقع كافة من حضر في المدرسة واخذ القلم الذي كتب فيه المعذرة السيد محمود صبحي الدفتري وقـال لي : اني احتفظ بهذا القلم ليكن عندي تذكارا، وفي اليوم التالي حضرت المس بيـل الى المدرسـة وقالـت لي : اني تعرفت عليك وعرفت تصلبك في المبادئ ووددت التعرف على باقي الشبان ولذا لم ارسل عليك معهم)

الحيدرخانة وقد القي القبض فيه على عيس عبد القادر الرزه لي[1] بعد ان القى قصيدته التـــي مطلعها :

بني النهرين نسل الطيبينا	افيقوا واسمعوا حقـــا يقينــــــا

ومنها قوله :

وبعد اقول للجاســـوس منا	تجسس ما استطعت الحاضرينا
وبلغ من تريد فقــد بنيــنا	لاستقلالنــــــا الأسس المتينـــا

وكانت ليلة القاء القبض عليه ليلة مشهودة اذ تجمهر الناس في شارع الرشيد من جامع مرجان حتى باب المعظم فقمت بهم صائحا :

هل يجدى هذا الوقوف والانتظار اطلاق سراح عيسى عبد القادر؟

اجابني المجتمعون : لا

فقلت اذن الى العمل ادعوكم، فيجب علينا ان ننتخب من ينوب عنا لمواجهـــة الـــسلطة البريطانية المحتلة الغاشمة كي تطلق سراح شاعرنا فقالوا : نعم نعم، وعندئذ اخذت اقتـــرح اسماء المندوبين واحدا اثر واحد والحاضرون يوافقونني عليهم حتى اذا انتهيت مـــن اعـــلان الاسم الرابع عشر صاح المجتمعون نريد علي آل بازركان لينوب عنا فنزلت عنـــد رغبـــتهم وشكرت لهم ثقتهم الغالية. ولما انتهيت من تعيين المندوبين قلت للمتظاهرين وكان عددهم ما يقارب العشرين الف نسمة اني ذاهب لاجمع المندوبين في دار عبد الرحمن باشـــا الحيـــدري وقد حضرنا جميعا عدا السيد ابو القاسم الكاشاني والحاج عبد الحسين الجلبي الذي اعتذر عن الحضور لمرض الم به فانتخبنا بدله السيد محمد حسن الصدر، وقدمنا احتجاجا صارخا الـــى السلطة البريطانية لارجاع عيسى عبد القادر، وكذلك قدمنا الاحتجاجات حينما نفت الـــسلطة البريطانية نجل اية الله الشيرازي الشيخ محمد رضا واصحابه من كـــربلاء والـــسيد رؤوف الامين وجماعته من الحلة. وقد استمرت المظاهرات والاجتماعات فـــي بغـــداد والانكليـــز يقاومونها مقاومة فعالة فقتل عبد الكريم بن رشيد الاخرس اذ دهس بسيارة بلفور حينما جـــاء قرب جامع الحيدرخانه والمظاهرات قائمة على قدم وساق واستولت الحكومة علـــى جثمانـــه ووضعته في خان دلّه فأعلن جميع اهالي بغداد الاضراب العـــام احتجاجـــا علـــى تـــصرفها وارسل في طلبنا المستر بلفور من اجل ذلك " الشيخ مهدي البصير ومحمد جعفر ابو الـــتمن

---

[1] هو الشاعر عيسى عبد القادر بن احمد الرزه لي الاعظمي رحمه الله وقد بقي سنه واحدة منفيا في البـــصرة نتيجة هذه القصيدة بعد مجيء الملك فيصل الاول الى العراق اطلق سراحه وقد عمل موظفا في وزارة الاوقاف وهو صاحب المناقشة التي ذكرناها في ملحق ١٩ من هذا الكتاب. (ح.ع.ب)

والشيخ احمد الداؤد وكاتب هذه الكلمات[1] " وبعد المداولات أخذ الجثمان فشيع مـــن جـــامع الحيدرخاته حيث كفن وجهز وكان تشييعا لم يسبق له مثيل فقد اختفى جنود الاحـــتلال مـــن الشوارع وحلقت سبع طائرات فوق المشيعين وقد بهت الانكليز فلم يعملوا شيئا سوى انهـــم قطعوا الجسر بعد عبور الجنازة فقسموا المشيعين الى قسمين لان الجثمان دفن في الكرخ.

وكان في مقدمة خطباء بغداد الاستاذ محمد مهدي البصير والسيد عبد الرزاق الهاشمي والسيد توفيق المختار ومحمد الحداد الكاظمي وملا عثمان الموصلي والاستاذ عبد الـــرحمن البناء والسيد محمد عبد الحسين سركشك.

اما أهم قصائد الاستاذ محمد مهدي البصير التي القاها في تلك الاجتماعات فهي:

هدموا السلام فوطدوا آمـــــالهم ... بحمـــأيـــة الاوغاد والابراق

ليحطم المستَعْبَدون قيودهـــــــم ... فالـــجور آيسهم من الاعتاق

وأشق من اسري علي بان ارى ... يد آســـري يوما تحل وثاقي

هب ان رحمة آسري ستفكنـــي ... او لست احمل منة الاطلاق

ولسوف اكسر غل عنقي بيدي ... كي لا أسلمها الى الاطواق[2]

وقال أيضا :

ياعِلم أنت محرر الاوطــــــان ... فأنشر لواك لنا على الشـــبان

وأقم بهم أود البلاد ليصـــــلحوا ... ما افسدته طوارئ الحـــدثان

علّم رجال الشرق ان يتكاتفـــوا ... بقضية القاصـــــي معا والدان

لتزف مصر الى العراق ودادها ... وليـــرفق الســـوري باللبناني

علّم فتى قحطان ان تسموا بـــه ... هـــمم الملوك الصيد من قحطان

بالله ان هذبت عقل مفكـــــــر ... منا فهبه نزاهة الوجـــــدان[3]

للاستاذ مهدي البصير[1]:

---

[1] يراجع صفحة (١٢٧) من هذا الكتاب تحت عنوان موقف للبغداديين. (ح.ع.ب).

[2] عند الرجوع الى ديوان الدكتور مهدي البصير (البركان) المطبوع سنة **١٩٥٧** ص **٤٦** نجد القصيدة وقد القاها مساء **١٢** رمضان **١٣٣٨** هـ / المصادف **٣٠** أيار **١٩٢٠** م والبيت الاخير المذكور هنا كان مـــؤثرا على علي آل بازركان استشهد به في وقت اصر على الموت بدلا من وقوعه بالاسر . (ح.ع.ب).

[3] قيلت هذه القصيدة في سنة **١٩٢١** وليست اثناء او قبل الثورة لان الأحداث تداخلت لدى علي آل بازركان.

ان ضاق يا وطني علي فضــــــاكـــا   فلتتسع بي للامام خطــــــــاكا
لك قد خلقت ومنك فيك فنسبتـــــــــي   تقضي علي بأنني ارعاكـــــــا
بعثت ثراك فان انا خنتــــــــــــــه   فلتنبذني ان ثويت ثراكـــــــا
بك همت او بالموت دونك في الوغى   روحي فداك متى أكون فداكـــا
ومتى بحبك للمشانق أرتقـــــــــــي   كي ترتقي بعدي عروش علاكأ
واحمل وساما فوق صدرك من دمي   ماكان احلاه اذا حلاكـــــــــا[٢]

وكذلك قصيدته التي مطلعها :

اعاد لنا السيف مجد العـــــــــرب   ففازت دمشق وعزت حلـــــب[٣]

وفي النهاية لا يسعني الا ان اقول ان ما ذكرته حول اعمال البغداديين (غــيض مــن فيض) ولم أجد حاجة لسرد كل ما حدث اذ انني ذكرت ذلك في مذكراتي[٤].

---

[١] توجد في الطبعة الاولى ان هذه الابيات القيت في جامع الاحمدي يوم **١٤** رمضان ســـنة **١٣٣٨ هـــــ**. وعند العودة الى لاوراق علي آل بازركان وجدناه يشير الى قصيدة غيرها لم نجدها في ديوان الشاعر الـــدكتور محمد مهدي البصير فدوناها في ملحق **٢٥** . (ح.ع.ب)

[٢] أنشدها الشاعر الدكتور محمد مهدي البصير في **٣٠** حزيران **١٩٢٠** (ن.م.ص.**٥١**) في جامع الحيدرخانه . وهكذا القيت هذه القصيدة في حينه. (ح.ع.ب).

[٣] لم نجدها في الديوان المذكور اعلاه (البركان) ووجدتها في الدفتر الثالث عشر صفحة **١٤٣** وقد القيت في جامع الاحمدي عشية يوم **١٦** رمضان **١٣٣٨ هـــ** المصادف يـــوم الخمـــيس مـــساء **٣** حزيـــران **١٩٢٠**م ونشرناها في ملحق **٢٥** .

ونشرنا القصيدة في ملحق **٢٥** ، ثم اعدنا نشرها بخط علي آل بازركان في ملحق **٢٦** من هذا الكتاب ليتسنى لمتذوقي الشعر العربي السياسي الاطلاع عليها. (ح.ع.ب)

(٤) تساؤل ؟ لماذا قامت هذه الموجة المغرضة ضد بغداد ومحاولة انتزاع مركزها القيادي والحضاري والـــصاقه بمدن اخرى لم تتسلم القيادة طوال تاريخها الا لفترة قصيرة لا تتجاوز بضع سنين ؟ فما هي الدوافع ؟؟ أهـــي دوافع اجنبية عدوانية ام لدوافع اخرى ؟ ثم أيكون عيبا ان تكون بغداد تمثل هذا المركز الريادي والقيادي ؟ ثم ذكرت ما أوحاه الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه المنزل باللغة العربية على رسوله العربي محمدا (صـــلى الله عليه وسلم).

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم " يايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ". سورة الصف آية **٣٥٢** —و " يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلـــوا " – ســـورة عمران آية **١٨٨** – . (ح.ع.ب).

موقف

شعراء ثورة العشرين

حسان علي آل بازركان

لم يقتصر الشعر على الشاعر والخطيب الشيخ محمد مهدي البصير بل هناك شعراء آخرين لا يقلون تأثيراً ممن ذكرنا سابقاً ومن المؤلم ان هؤلاء الشعراء غمرت حقوقهم وتجاوز البعض عن جهادهم الشعري مما أصابهم الحيف ولذا ارجاع هذه الحقوق لهم من الاوليات لكتاب التاريخ وسنذكر مجموعة طيبة منهم أدوا رسالاتهم ولم يقصروا في القضية الوطنية وموقفهم مشهود تجاه الاحتلال الانكليزي قبل وبعد ثورة العشرين وعددهم ينوف على ١٨ شاعراً وانصافاً للحقيقة التاريخية ان لا نبخس حقوق الآخرين من شعراء وخطباء ثورة العشرين وعلى سبيل المثال لا الحصر نثبت اسماء الشعراء وبعض الخطباء. فمن الشعراء هناك جمع منهم :
١– عطا الخطيب ٢– عبد الكريم العلاف ٣ – عيسى عبد القادر الرزلي ٤ – محمد سعيد الراوي ٥ – عبد الرحمن البنا ٣ – محمد باقر الحلي ٧ – خيري الهنداوي وآخرين(١)
ومن الخطباء : ١ – جميل رمزي القبطان ٢ – عبد الرحمن خضر ٣ – مصطفى الطرابلسي(٢) ٤ – محمد حسن جلبي آل كبه ٥ – كاظم الدجيلي ٦ – عطا الأمين وآخرين(٣).

----

(١) راجع خضر العباسي شعراء الثورة العراقية اثناء الاحتلال البريطاني في العراق مطبعة دار المعرفة. بغداد سنة ١٩٥٧.

(٢) راجع حسان علي آل بازركان من أحداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين دراسة جديدة اصدار دار الحكمة ببغداد المطبعة العربية سنة ٢٠٠١ صفحة ٣٠٥.

(٣) راجع علي آل بازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في بغداد صفحة ١٣٩ مخطوطة.

اول خطوة في ساحة الجهاد

قال المؤلف[فريق الفرعون] في ص ١٠١ – ١٠٤ ما ملخصه :

اجمع زعماء ورؤساء عشائر الفرات وقرروا الذهاب الى مدينة كربلاء خلال العشرة ايام الاولى من شهر شعبان ١٣٣٨ هـ وبعد ان اكتمل عددهم هناك ذهبوا الى دار آية الله الشيرازي فلما اطلع على صدق نواياهم قال لهم نصا " ان الواجب الديني يقضي علي ان اقوم بهذا العمل ان تمت موازينه ومن ثم قرر الزعماء ايفاد احدهم وهو السيد هادي زوين للاطلاع على صدى حركتهم في بغداد ولما وصل السيد هادي زوين الى بغداد اجتمع في دار حمدي باشا بابان في ٣ شعبان ١٣٣٨هـ[1] ويصادف ٢٢ نيسان ١٩٢٠ بزعماء بغداد وتكلم فيهم مبينا لهم آراء اهل الفرات وانهم قرروا ان لا يرضخوا لحكم الاجنبي مهما كلفهم الامر واراد في الاخير ان يعرف مقررات اهل بغداد حول الموضوع ونواياهم وقد اجابه البغداديون باجوبة مطاطة واخيرا قرروا ايفاد السيد محمد جعفر ابو التمن الى الفرات للاطلاع على الحركة هناك ولما وصل النجف اجتمع بالسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد والشيخ عبد الكريم الجزائري وغيرهم من العلماء والزعماء وقرروا ان يذهب محمد جعفر ابو التمن مع أربعة منهم للاجتماع بآية الله الشيرازي وقد اجتمع الخمسة مع

الشيخ الشيرازي طويلا فأسفرت مداولاتهم على ان يقاوموا الحكومة البريطانية مقاومة سلمية وان لم تجدي المقاومة السلمية فالمقاومة تكون ثورة دموية .. أ هـ.

---

(١) قال المؤلف فريق مزهر الفرعون : في ص **١٠١** من كتابه المناقش في هذا الكتاب (اجتمع زعماء ورؤساء عشائر الفرات وقرروا الذهاب الى مدينة كربلاء خلال العشرة ايام الاولى من شهر شعبان سنة **١٣٣٧هـ** وبعد ان اكتمل عددهم هناك ذهبوا الى دار آية الله محمد تقي الحائري الشيرازي فلما اطلع على صدق نواياهم قال لهم نصا " ان الواجب الديني يقضي علي ان اقوم بهذا العمل ان تمت موازينه " ومن ثم قرر الزعماء ايفاد احدهم وهو السيد هادي زوين للاطلاع على صدى حركتهم في بغداد ولما وصل السيد هادي زوين الى بغداد اجتمع في دار حمدي باشا بابان في **٣** شعبان **١٣٣٨ هـ** بزعماء بغداد ..) ومن يمعن النظر في تارخ السنتين المذكورتين والشهر المذكور يجد ان الفرق بينهما سنة كاملة وهم في تداول حتى يتخذوا القرار بارسال السيد هادي زوين الى بغداد وهذا ليس من المعقول من الكلام ، اذن لا بد ان يكون أحد التاريخين خطأ فأيهما ذلك ؟!

(ح.ع.ب).

أقول : تكلمت في الفصل السابق عن اجتماعات البغداديين في المدرسة الاهلية وفي داري وفي الجوامع[1] وذكرت بعض الخطب والقصائد التي القيت في تلك الاجتماعات وكيف انها ايقضت الناس والهبت مشاعرهم وارهفت احساسهم ونبهتهم الى الاخطار الانجليزية المحيطة بهم، هذا بالاضافة الى انني ذكرت في فصول سابقة ان البغداديين تلمسوا مظالم الانكليز بانفسهم وتبينوا عيوبهم فتركزت فكرة عدم الرضوخ للغاصب المحتل عندهم وهذا كله قد تم قبل ان يجتمع زعماء الفرات في كربلاء بزمن طويل جدا والذي أود ان أثبته هنا هو ان اكثر زعماء القبائل كما ذكرت في الفصل السابق كانوا يفدون الى بغداد ويحضرون تلك الاجتماعات المندفعة ضد الانكليز وقد علموا علم اليقين مدى توتر الحالة في بغداد .

والان اعود الى مناقشة بعض اجزاء الفصل فاقول:

في اوائل شهر شعبان سنة ١٣٣٨هـ / اواخر شهر نيسان ١٩٢٠م عاد الى بغداد من كرمانشاه السيد جعفر ابو التمن بعد ان صالح والده فقرر الانتماء الى حزب حرس الاستقلال وقد تم ذلك بعد ان ادى اليمين فأدخل ضمن الهيئة الادارية[2] وفي جمادى الاولى من تلك السنة حضر الى بغداد السيد هادي زوين وانتسب الى الحزب[3] ايضا وكان السيد هادي زوين همزة الوصل بين زعماء الفرات وعلماء النجف وكربلاء وفي اجتماع حزبي عقدناه في داري اقترح السيد هادي زوين ان يذهب بعضنا الى كربلاء للاتصال برؤساء العشائر الذين سيوافون المدينة المذكورة للزيارة ليلة النصف من شعبان والاجتماع بهم في دار آية الله الشيرازي والاطلاع على نواياهم واعلامهم ما يجري في بغداد من اعمال استقلالية لا

---

[1] كان السيد فريق قد ذكر في ص ١٠٧ من كتابه ان البغداديين اكتفوا بعقد الاجتماعات السرية ، وعلق المؤلف [علي آل بازركان]في ملاحظاته (المسودة أ ص ١٠) بقوله (اما الاجتماعات في بغداد فالها كانت علنية وذلك في الجوامع ولم تكن سرية كما يقول المؤلف).

[2] كان السيد فريق قد ذكر (ص ١٢٠) ان الحاج محمد جعفر ابو التمن عندما عاد من كربلاء والنجف الاشرف الى بغداد بث في اوساطها الروح الفراتية .. فتحمست جمعية الحرس (وكان يومذاك في بغداد حزب بأسم حزب العهد وجمعية باسم جمعية الحرس) بهذا الشعور وقررت ان تقيم حفلات في بغداد تحرك فيها عواطف البغداديين. اهـ وعلق المؤلف على ذلك في المسودة أ ص ١٠ بقوله (اما جعفر ابو التمن فانه ذهب الى كربلاء بقرار من حزب الحرس في شعبان ١٣٣٨هـ المصادف أيار ١٩٢٠م وقد ارسل قبله الشيخ باقر الشبيبي لاجل تشكيل فروع ولم يكن في بغداد حزب باسم العهد سوى حزب الحرس).

[3] بحضور الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال في داري بعد ان ادى القسم وذلك بعد حضوره لبغداد.

سيما وان آية الله الشيرازي كان قد اطلع عليها بواسطة نجله الشيخ محمد رضا، واخيرا بقي الاقتراح معلقا بعض الوقت حتى اجتمعوا بتاريخ ٥ شعبان ١٣٣٨هـ المصادف ٢٤ نيسان ١٩٢٠م في دار حمدي باشا بابان وقد حضر الاجتماع كل من محمد جعفر ابو التمن والسيد هادي زوين والسيد محمد الصدر ويوسف السويدي ورفعت الجادرجي والشيخ احمد الداؤد والشيخ سعيد النقشبندي وفؤاد الدفتري وعبد الوهاب النائب من الكهول ومن الشباب جلال بابان وصادق حبه وصادق الشهربانلي وقرروا ايفاد محمد جعفر ابو التمن والسيد هادي زوين الى كربلاء للاتصال برؤساء العشائر في حضرة آية الله الشيرازي فذهب ابو التمن وبصحبته السيد هادي زوين الى كربلاء واجتمعوا بالمرزا محمد تقي الشيرازي وولده وبعد ان حضر كافة رؤساء العشائر وحلفوا اليمين بحضرة الامام علي ان لا يحيدوا عن اوامره قيد شعرة بخصوص المطالبة بالاستقلال التام الناجز من غير حماية ووصاية ولو أدى بهم الامر الى استعمال السلاح ضد السلطة المحتلة [1] وعلى هذا الاساس انفض الاجتماع وغادروا كربلاء فتوجه كل من السيد محمد جعفر ابو التمن والسيد هادي زوين الى النجف لتبليغ الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد صاحب الجواهر وبقية العلماء بما تم في كربلاء ثم عادا الى بغداد.

هذا ويذكر المؤلف ان الحاج محسن شلاش قد حضر مع السيد هادي زوين والحال انه لم يحضر مع السيد هادي زوين أي شخص[2].

---

(١)كان ذلك في ١٥ شعبان ١٣٣٨هـ المصادف ٤ أيار ١٩٢٠.

[2] يظهر من هذا الاجتماع والتهيئة للثورة حدث اولا في بغداد ثم انتقلت اخباره عن بعض الحاضرين، مثل السيد هادي زوين وغيره، الى كربلاء والنجف حيث تم تبليغ رؤساء العشائر، بينما ذكر الدكتور علي حسين الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج٥ ص ٩٨ ط المعارف ١٩٧٧) انه نقل من اوراق السيد علي آل بازركان، وهي مسودات هذا الكتاب ما نصه (وفي شهر نيسان ١٩٢٠ كانت الحركة الوطنية قد نضجت في الفرات الاوسط وجرى الاستعداد من قبل الكثيرين من رؤساء العشائر لحضور زيارة منتصف شعبان في كربلاء للاتفاق على خطة عمل، وجاء السيد هادي زوين الى بغداد لدعوة البغداديين لارسال مندوب عنهم الى كربلاء.) ومن يراجع ملحق ٢٤ من هذا الكتاب يؤكد الدكتور محمد مهدي البصير ما ذهب اليه علي آل بازركان وما لم يؤيد من ذهب الى غير ذلك وهو اول من نشر عن ثورة العشرين في العراق في كتابه (تاريخ القضية العراقية) الذي صدر اوائله سنة ١٩٢٤.

وان كان لا نرغب بالاستشهاد لان علي آل بازركان حجة بالموضوع وموقعه بالحركة الوطنية اكثر اهمية ومعروف ويشهد له الكثيرين وكتاباته تدل على ذلك لانه يدخل في تفاصيل ومفاصل لا يلم بها الا من داخلها (وليس الذي رأى كمن سمع). (ح.ع.ب)

القاء الحجة بوجه الاحتلال
وصدى الحــركة في بغــــداد[1]

قال المؤلف [فريق الفرعون] في ص ١٠٨ – ١٢٤ ما ملخصه :

وبعد ان وثق آية الله الشيرازي بصدق عزيمة القوم (رؤساء القبائل) اصدر كتابا الـــى جميع الجهات طالبا من كل جهة ان تنتخب ممثلين عنها يذهبون الى بغداد لمواجهة الحـــاكم العام ومطالبته بتحقيق آمال الشعب وتأسيس حكومة وطنية وبرفـــع الظلـــم والحيـــف عـــن العراقيين " وقد سرد المؤلف نص خطاب آية الله الشيرازي ونؤثر ان نقتبس بعض ما جـــاء فيه لما له من اهمية كبيرة فقد قال سماحته " . . . وان يرسل كل قطر وناحية يتقصده الـــى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريـــب الـــى بغداد . . واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في انفسهم وامـــوالهم واعراضهم . . " ويذكر المؤلف ان كتاب سماحته لم يكد يصل الى جميع المدن حتـــى فعـــل فعله وآثار القلوب بحماس الى تلبية نداء المجتهد الاكبر، هذا وقد انتخب اهل النجف الـــشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري وغيرهما من العلماء والاشـــراف والرؤســـاء بتاريخ ١٨ رمضان ١٣٣٨ تلبية لنداء المجتهد الاكبر كما انتخب اهالي كربلاء المرزة عبـــد الحسين نجل آية الله الشيرازي والشيخ محمد الخالصي وغيرهما مـــن العلمـــاء والاشـــراف بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٣٨ تلبية لنداء المجتهد الاكبر كذلك. . ويشير المؤلف الى الاجتمـــاع الذي عقده مندوبو النجف بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٣٨ ومطالبتهم الحكومة المحتلة بالمفاوضة معها لتحقيق رغبات العراقيين، وقال ايضا انتظر اعضاء الوفد (مندوبو النجف) عشرة ايام لم يصلهم خلالها أي جواب من حاكم النجف فقرروا ارسال كتاب ثان اليـــه يحمـــل شـــعور العراقيين ثم سرد في نص الكتاب وهو يتضمن بعض المطالب وقد قررت تلك المطالـــب – كما يذكر المؤلف بجلستهم – مندوبو النجف – المنعقدة في ٢٠ رمضان ١٣٣٨. وفي هـــذا

---

[1] ان ما جاء في الفصل تلاعب في احداث التاريخ من تقديم البعض على البعض الاخر بأزمانها واماكنها فما الضير للوطني المخلص اذا كانت بغداد وهي ام الدنيا فيها بدأ المبادرة والمدينة الاخرى اكملت المهمة ؟ واتمنى وارجو من الله ان يقيض من يسلسل احداث قبل الثورة ١٩٢٠ يعدها على سياق ما قام به مؤرخونا العظـــام امثال الطبري رحمه الله ان دونها على اساس السنين، الاشهر بل الايام وعند ذلك تلجـــم الافـــواه الناشـــزة وتكسر الاقلام المحرفة. وليرجع القارئ الكريم الى ملحق رقم ٢٤ ص ٣٠٨ من هذا الكتاب ليرى ما كتبـــه احد الحاضرين في الثورة ١٩٢٠ وهو الشاعر محمد مهدي البصير رحمه الله . (ح.ع.ب)

الفصل بعض المواضيع التي حشرها المؤلف حشرا لغاية في نفسه كما سيعرفها القارئ فيما بعد . . ثم ينتقل المؤلف الى فصل آخر عنوانه " صدى الحركة في بغداد قال فيه :

اما عوام المسلمين (في بغداد) فقد اشتركوا في تأييدها بقدر المستطاع . . وقد قــاموا بمظاهرات منها ما فرقتها قوة البوليس البريطانية دفعة واحدة حينما ارسلت مــسلحة وفيهــا رشاش اطلقت النار على المتظاهرين امام جامع الحيدرخانة فقتل الشهيد حسن (كذا) النجــار الاخرس وتفرق المتظاهرون ومنها تكررت المظاهرات. ثم يقول وعنوان كلامه (في جــامع الحيدرخانة) ... ثم القى احد الشبان (في احتفال من تلك الاحتفالات) قصيدة قبضت الــسلطة من اجل ذلك عليه يوم (٧) رمضان ١٣٣٨ هـ (المصادف ٢٥ أيار ١٩٢٠م) وارسلته الـــى البصرة، فاغتنم البغداديون هذه الفرصة واعتبروا نفي هذا الــشاب اول تعــد مـــن الــسلطة البريطانية واقيمت مظاهرة كبرى في جامع الحيدرخانة والقى احدهم خطابا حماسيا طلب في آخره ان ينتخبوا خمسة عشر مندوبا اجابه لفتــوى آيـــة الله الــشيرازي واســوة بــأخوانهم الفراتيين. وعلى اثر انتهاء الخطيب من القاء خطابه الحماسي انتخب الحاضرون من بيــنهم الذوات التالية اسماؤهم (وذكرها) وقد حضرت سيارتان . . وآخر ما نود مناقشته فـــي هــذا المجال قول المؤلف في هامش ص ١٢٤ " حصل هذا الاتفاق من قبل اليهود والنصارى بعد رفض الاتفاق الاول الذي اشرنا اليه سابقا وذلك خوفا منهم على نفوسهم واموالهم، ولكــنهم اطمأنوا أخيرا بعد ان نشر آية الله الشيرازي بيانه الذي ذكرناه[1] سابقا " أ هـ

---

[1] بعد ان اختلف معنا اليهود والنصارى في اجتماع (ملت بغجة سي) بناء على البذرة السيئة التي غرسها الانكليز فيهم، انتهزنا سنة ١٩١٩ (أي قبل ان يصدر آية الله الشيرازي فتواه بأشهر عديدة)عيد الجــسد : الذي يقيمه النصارى فذهبنا الى مطارنتهم وطلبنا منهم ان يخرج ابناء ملتهم للتجوال في الــشوارع والازقــة (كما تقضي تقاليد العيد المذكور) على العادة الا الهم اجابونا : ان الحاكم الملكي والعسكري بلفور حــذرنا من الخروج الى الشوارع لئلا تهجم الملة الاسلامية علينا وبعد ان تيقنوا من صدق نوايانا وأطمئنوا الى اتجاهاتنا الوطنية خرجوا الى الشوارع على عادتهم كل عيد فاجتمع اعضاء حزب حرس الاستقلال على جانبي الطريق واخذوا ينثرون الازهار والروائح العطرة على صفوفهم وقد هزت هذه الحادثة النصارى فاتفقوا معنـــا منـــذ ذلك الحين في آرائنا الوطنية بعد ان ازلنا آثار الانكليز السيئة منهم.

كذلك اشتركنا في عيد الكبور الذي يقيمه اليهود في مقابرهم خارج بغداد، والاحيــاء مـــن المــسيحيين واليهود لا يزالون يذكرون هاتين الحادثتين. =

(ع.ب)

اقول : لو لم أعاهد القارئ في هذه الرسالة على انني سأتخذ لنفسي عنـــاوين المؤلــف التي اتخذها لحقائقه الناصعة، لجعلت عنوان الرد على هذين الفصلين " تلاعــب بالتـــاريخ ". هذا ويشاهد القارئ بانني دمجت موضوعين دفعة واحدة على خلاف عادتي، وما ذلك الا لان المؤلف دفعني الى ما فعلته دفعا فقد تلاعب بالتاريخ تلاعبا مفضوحا واتخذ التقديم والتـــأخير ستارا لمهزلته، وبيان ذلك . . انه قدم " القاء الحجة بوجه الاحتلال " مع وجـــوب تـــأخيره، وأخر موضوع " صدى الحركة في بغداد " مع وجوب تقديمه أو بكلمة أوضح كانت الامانـــة التاريخية تقضي عليه ان يقدم " القاء الحجة بوجه الاحتلال " على ان يسرد الحـــوادث التـــي جرت في بغداد حينئذ ثم يقول في الفصل الذي يليه " صدى الحركة في الفرات ". فـــالحوادث التي جرت في بغداد والتي سرد بعضها المؤلف عنوان " القاء الحجة . . " كما يعترف فريق المزهر نفسه.

ولكن انى له ان يقول الحق وقد ألف كتابه من اجل ان يقرر ان الثورة العراقية فراتيـــة سدى ولحمة. وعلى هذا فقد قدم وأخر وحشر بين تقديمه وتأخيره مواضيع لا حاجة لـــذكرها ليشغل ذهن القارئ فقط كي لا ينتبه الى تلاعبه ومن اجل ان ابرهن علـــى صـــدق كلامـــي اقول:

ذكر المؤلف كتاب آية الله محمد تقي الحائري الشيرازي الذي يطلب فيه من النـــاس ان يرسلوا بمقاصدهم الى عاصمة العراق، من غير تاريخ، ولما كان المؤلف يقـــول ان كتـــاب الشيرازي لم يكد يصل الى ايدي الناس حتى انتخبوا من يمثلونهم، وقد انتخب اهالي كـــربلاء ومندوبيهم يوم ١٦ رمضان ١٣٣٨ هـ " وهي المدينة التي يسكنها آية الله الشيرازي وقتئـــذ "، فلا بد وان الشيرازي كان قد اصدر الكتـــاب الـــسابق يـــوم ١٥ رمـــضان ١٣٣٨ ولان الانتخاب كان قد جرى في النجف الاشرف يوم ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ فكيف يحق للمؤلف ص ١٢١ ان يقول " والقى احدهم خطابا حماسيا – وكنت انا ذلك الخطيب – (في مظاهرات الحيدرخانة) وطنيا طلب في آخره ان ينتخبوا خمسة عـــشر شخـــصا ليمثلـــوهم ويظهـــروا شعورهم في عرض مطاليبهم على السلطة البريطانية اجابة لفتوى الامام آية الله الـــشيرازي

وصادف عيد الجسد عند المسيحيين في العراق ٦ حزيران ١٩٢٠ المصادف ١٨ رمضان ١٣٣٨ فرنجيـــة ونشرت جريدة العراق تحقيقا صحفيا كاملا عن المراسيم التي جرت خلال الاحتفال وكان ذلك في عـــدد ٧ يوم الثلاثاء ٨ حزيران ١٩٢٠ وقد اغاض ذلك الانكليز تكاتف الطوائف مع بعضها.

(ح.ع.ب)

واسوة بأخوانهم الفراتيين " وقد قامت المظاهرات التي القي الخطاب فيها يوم ٧ رمضان كما يعترف المؤلف نفسه[١].

وهل ان يوم ٧ رمضان ١٣٣٨هـ المصادف الثلاثاء ٢٥ أيـار ١٩٢٠م يـاتي بعـد ١٥،١٦، ١٨ رمضان في عرف المؤلف ؟ واذا عرفنا ان المؤلف علق الحوادث التي حدثت في بغداد يوم ٧ رمضان على الحوادث التي حدثت في الفرات ايام ١٥، ١٦، ١٨ رمـضان، واستخلص من هذا التعليق نتائج وهي " ان اهل بغداد لم تكن لهم يد في بدء الثورة " فعلـى أي درجة من الصحة تستقر نتائجه يا ترى ؟.

لندع هذا ولندع مؤلف الحقائق يتباكى على ما وصلت اليه كتابة التاريخ ولنرجع الـى مناقشة هذه الفصول العجيبة، أي والله فهي تثير الدهشة البالغة فقد ذكر المؤلـف " ان وفـد النجف ارسل كتابا بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٣٨هـ الى حاكم الشامية السياسي وانتظر اعضاء الوفد (عشرة ايام) لم يصلهم خلالها أي جواب ثم انهم ارسلوا اليه كتابـا ثانيـا بتـاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٣٨هـ .

اللهم اني قد اتهمت عيني مرارا وتكرارا حينما قرات هذا الفـصل والا فكيـف يحـق للمؤلف ان يجعل من اليوم الواحد او من اليومين على اكثر تقدير عشرة ايام ؟ كلها نمـاذج الى القارئ ليعرف الى أي حد قد اسف فريق المزهر في كتابه . ولنستمر في المناقشة فنقول ان المؤلف كان قد علق اتفاق اليهود والنصارى معنا في اجتماعنا بالحـاكم الـسياسي علـى فتوى آية الله الشيرازي التي طمأنهم فيها على اموالهم وارواحهم فاذا عرفنا ان الاجتمـاع – وقد تم على أثر انتخاب المندوبين الخمسة عشر – قد حدث قبل ان يصدر الامام الـشيرازي فتواه فالى أي حد قد حالف الخطأ فريق المزهر ؟واذا جئنا الى (الف باء) ما حدث في بغـداد نجد ان الخطأ قد حالف فريق المزهر ايضا، اذ انه ذكر ان اسم الـشهيد الـذي مـات فـي مظاهرات الحيدرخانه الاخرس والاطرش (حسن) والحقيقة ان اسمه عبد الكريم رشيد النجار من سكنة محلة الحيدرخانه .

---

[١] لقد حاول بعض المؤرخين (هو الدكتور محمد مظفر الادهمي في كتابه المجلس التأسيـسي) تقيـيم ممثلـي الشعب العراقي المنتخبين مباشرة من قبل الشعب – مايطلق عليه عرفا الان بالانتخاب المباشر – في رمـضان سنة ١٩٢٠ او تقييم أي حادث آخر فلا يجوز الاضمن الزمن والمكان الذي جرى فيه التمثيل ولـيس بعـد خمسين سنة أو اكثر لان الوضع النفسي والاجتماعي للجماهير يختلفان وقد اشرت الى ذلك في بعض الهوامش السابقة ولربما اللاحقة ايضا للتذكير ليس الا، عدا من كانت له اتصالات مشبوهة غَرَّبَ عن المقربين معرفتها.

وذكر انه قتل برشاش اطلقته السيارة المسلحة والحقيقة انه دهس بعجلة سيارة الحاكم السياسي والعسكري دهسا، وذكر ان المتظاهرين انتخبوا من بينهم الخمسة عشر مندوبا وفي الحقيقة انني انا الذي اقترحت اسماء المندوبين على المتظاهرين اذ لم يكن أي واحد من المندوبين قد حضر تلك المظاهرة[1]، هذا بالاضافة الى ان الحاج عبد الحسين الجلبي والسيد ابو القاسم الكاشاني كانا قد اعتذرا عن حضور اجتماعاتنا بادئ الامر وقد انتخبنا السيد محمد حسن الصر بدلا عن عبد الحسين الجلبي – وهذا ما لم يشر اليه المؤلف .

مزاحم الباجه جي : – (استدل المؤلف على ان اهل بغداد كانوا يشجبون الثورة بالخطبة التي القاها السيد مزاحم الباجه جي في البصرة حينما اجتمع حفل كبير لبيرسي كوكس وذكر المؤلف فقرات منها تأسف الباجه جي على الثورة ووصم قادتها بالجنون).

اقول : ما كان يحق لمزاحم الباجه جي ان ينطق باسم أي فرد من اهالي بغداد اذ انه كان يشتغل تحت لواء السيد طالب النقيب المعروف بميوله الكبيرة للانكليز ولما احتل الانكليز بغداد تعين السيد مزاحم الباجه جي ، موظفا في حكومة الاحتلال فقد اشغل منصب معاون حاكم الحلة السياسي ولاسباب دونتها في مذكراتي عزلته السلطة عن وظيفته بعد ستة اشهر من اشغاله لها، ثم ارسلته الى البصرة بعد ان اودعت اليه النظر في كافة الدعاوي التي قيمها الاهالي وقد اثرى اثراءا فاحشا من جراء هذه الوظيفة، اما الخطبة فقد كانت في حضور السير أي . تي. ويلسن عند مغادرته العراق وليس للسير برسي كوكس وفي مذكراتي تفصيلات حول الحاق جنوب العراق بالهند تحت التاج البريطاني .

كاظم الدجيلي[2] : اشار المؤلف الى ان الشيخ كاظم الدجيلي ذهب الى النجف الاشرف (على رسله) وقد اجتمع به زعماء النجف بدار الشيخ عبد الكريم الجزائري وسألوه عن نشاط البغداديين واستعدادهم للثورة فاجابهم (ليس هناك أي نشاط في بغداد) أهـ

---

[1] المسودة (ب) صفحة ٧٣ وكان عدد المتظاهرين ينوف على عشرين الفا وكانت الساعة الحادية عشر زوالية ليلا (دفتر ٢٨).

[2] كاظم الدجيلي : ورد في العراق في الوثائق البريطانية صفحة ٦٦ لسنة ١٩٣٦ نجدة فتحي صفوة مطبعة اشبيلية الحديثة ببغداد سنة ١٩٨٣ جاء فيها انه من مواليد ١٨٨٧ فرنجية .. وفي ايام الاحتلال قام بدور ثانوي في السياسة ولكنه لم يشترك في الحركة الوطنية لسنة ١٩٢٠ ذي مواهب ادبية تقلد بعض المناصب الحكومية.

ورد في موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين – حميد المطبعي الجزء الاول – دار الشؤون الثقافية سنة ١٩٩٥ صفحة ١٦٨ له مؤلفات وروايات توفي في لندن سنة ١٩٧٠ ----- <

اقول : ان الشيخ كاظم الدجيلي كان موظفا في شرطة الاحتلال فلا بد من انه ذهب الى النجف مرسلا وليس على رسله وعلى هذا فلا يوجد أي معنى للاعتماد علـــى اقوالـــه هـــذا بالاضافة الى اننا كنا في اثناء نشاطنا السري لا نثق باحد ولا ندع أي واحد ان يطلـــع علـــى اعمالنا او على أي حركة من حركاتنا، وانني اعجب لماذا يسأل اهالي النجف الـــشيخ كـــاظم الدجيلي عن نشاطنا وبيننا وبينهم رسل وزعماء لنقل الاخبار نثق بهم تمام الثقة امثال الـــسيد هادي زوين والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ باقر الشبيبي والسيد كاطع العوادي فهـــل ان كل هؤلاء لم يكونوا ليوصلوا اخبارنا الى النجف ؟

هذا واريد ان اتسائل لماذا لم ياخذ الشيخ فريق المزهر صورة زنكوغرافية لفتوى آيـــة الله الشيرازي الذي ناقشناها سابقا فقد جاء فيها ان المظاهرات حدثت في (النجف وكـــربلاء والكاظمية)، ولما لم تكن أي مظاهرات قد حدثت في المدن المذكورة ، ولما كان الامام محمد تقي الشيرازي لا يصدر أي قول ما لم يتاكد تاكدا تاما من صحته، فلا ادري على أي محمل احمل ورودها من غير زنكغراف في الحقائق الناصعة . اما فيما يتعلق بكتاب شيخ الـــشريعة الاصفهاني الذي يطلب فيه من زعماء الفرات الاخلاد الى الهدوء فلا اظن انه قفد اصدره في حياة الامام المرزا محمد تقي الحائري الشيرازي كما يزعم المؤلف لان الشيرازي كان هـــو قائد الثورة الروحي الاعلى ويجوز ان الامام الاصفهاني اصدر كتابـــه بعـــد ٥ ذي الحجـــة ١٣٣٨هـــ أي بعد وفاة الامام الشيرازي[1] وتقلد الرياسة المذهبية .كتبت الفصل السابق بعـــد ان ناقشت كتاب آية الله الشيرازي مناقشة تاريخية ولكنني رجعـــت الـــى اوراق مـــذكراتي فوجدت بها رسالة آية الله الشيرازي اثبتها كما جاءت . هذا وقد ضمنت ما في الفصل السابق ان تاريخ الكتاب يرجع الى ١٥ رمضان ١٣٣٨هـــ وفي الحقيقة انه كتب كما جاء في نـــص

له مؤلف مهم عن ثورة العراق ١٩٢٠ في بغداد كشاهد عيان نشر مؤلفه سنة ١٩٧٣ كمـــذكرة كتبـــها في حينه الى الاب انستاس الكرملي.

جميع المصادر لم تتطرق الى تعاونه مع سلطة الاحتلال الانكليزي في العراق.

الملاحظ ان احد اساتذة التاريخ عندما واجهته بما قاله علي آل بازركان عنه قال لي : ليس هناك اثبات بـــذلك ويحتاج لمن يتعاونون وثائق تثبت ذلك . هذا منطق المؤرخ فما قولك ايها القارئ على الذين يعملون في مثـــل هذه الاجهزة ؟ ان علي آل بازركان شاهد عيان ومعاصر الاحداث ولذا تقيميه للحدث كما اورده.

[1] في الحقائق الناصعة ان وفاته كانت في ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـــ الموافق ١٣ آب ١٩٢٠م وقال مؤلـــف هذا الكتاب ، السيد علي آل بازركان في (مسودة أ ص ١٠) الها حدثت في ليلة الثلاثـــاء ١٧ آب ١٩٢٠ الموافق ليلة ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـــ (وهو الصحيح حسب التقويم الذي عملناه). (ح.ع.ب)

الكتاب يوم ١٠ رمضان ١٣٣٨هـ وهذا لا ينفي ما اثبته في الفصل السابق شيئا اذ كان قد تم انتخاب المندوبين ليلة الثامن من رمضان .

اقول : بعد ان انتهى الاجتماع الذي جرى في كربلاء يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ[١] الجمعة ، ٤ أيار ١٩٢٠ م بحضور آية الله المرزا محمد تقي الشيرازي وانصرف كافة رؤساء عشائر الفرات الاوسط بعد ادائهم اليمين كما سبق ان ذكرنا . رجع محمد جعفر ابو التمن الى بغداد، وعندما القت السلطة المحتلة القبض على عيسى عبد القادر[٢] وجرى انتخاب المندوبين الخمسة عشر ليلة الثامن من شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ المصادف يوم الثلاثاء / الاربعاء ٢٥ / ٢٦ أيار ١٩٢٠م وقدموا احتجاجهم الى الحاكم العسكري كما مر سابقا .

اجتمع المندوبون الخمسة عشر وقرروا :

---

[١] في الطبعة الاولى ورد التاريخ **١٣٣٦** وهو من غلط الطبع وكثيرة هي الاغلاط .

(ح.ع.ب)

(**٢**) قال المؤلف آل بازركان في مسودة أ ص **١٧٣** معلقا على اعتقال عيسى عبد القادر ما نصه " فان قال قائل : لماذا القت سلطة الاحتلال – القبض على عيسى عبد القادر في اوائل الاجتماعات في جامع الحيدرخانه عندما القى خطبته ولم تلق القبض الشيخ محمد مهدي البصير عندما القى خطب في الجوامع واكثر حماسة وقوة لوعي الاهلين ، فاقول : ان السير بونهام كارتر ناظر العدلية وهو كان الوحيد الذي بيده زمام امور ادارة العراق يومئذ دعا الى محله في الوزارة عدة اشخاص من وجوه بغداد الذين كانوا ميالين الى الانكليز ؟! استشارهم في ان السلطة تريد ان تلقي القبض على القائمين بالاعمال المهيجة للشعب في طلب الاستقلال وانهاء الاحتلال ، فقال السيد صالح الملّي : ان السلطة هل يوجد لديها قوة الان تقاوم ثلاثين الف مسلح في بغداد ؟ فاجابه السير بونهام كارتر : لا توجد الان ، فقال اخر: (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) سورة المائدة آية **٣٣** (*) فقال ثالث : وهذه تحتاج الى قوة فانفظت الجلسة . واخيرا القت السلطة البريطانية القبض على الشيخ محمد مهدي البصير وساقته الى هنجام(**) عندما اكمادلت القوة البريطانية استعدادها وداهمت بيوت المندوبين الاربعة يوم **١٢** آب **١٩٢٠** وانتهت الاجتماعات والمظاهرات .

(*) القائل هو ابراهيم الراوي كما في المسودة .

(**) يقول الشيخ مهدي البصير عن نفسه انه (لم يخرج من بغداد) اختفى ولم يلقى القبض عليه وبقي مختفيا الى ان جاء السير برسي كوكس الى بغداد (جريدة الثورة البغدادية في **١** تموز **١٩٧١**) .(ح.ب)

١. ان يكون الاحتجاج والمطالبة بالحقوق المغصوبة من قبل كافة سكان العراق .
٢. قرروا ايفاد محمد جعفر ابو التمن مرة اخرى الى كربلاء وعرض القضية على المرزا محمد تقي الشيرازي على ان يصدر كتابا الى كافة العراقيين وقد اصدر الكتاب الاتي بعد ان واجهه السيد محمد جعفر ابو التمن :

الى اخواني العراقيين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اما بعد فان اخوانكم في بغداد والكاظمية[١] قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله بحكومة اسلامية وذلك بان يرسل كل قطر وناحية الى عاصمة العراق بغداد وفدا[٢] للمطالبة بحقه متفقا مع الذين يتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم في هذا المبدأ الشريف واياكم والاخلال بالامن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فان ذلك مضر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الان اوان حصولها بايديكم واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم واموالهم واعراضهم ولا تنالوا احدا منهم بسوء ابدا وفقكم الله جميعا لما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي

١٠ رمضان سنة ١٣٣٨هـ

٢٨ أيار سنة ١٩٢٠م يوم الجمعة

---

(١) اين النجف الاشرف وكربلاء ؟

أ. ولنقول الحق ان بغداد كانت مركزا للولاية وسائر المدن تابعة للمركز وكلنا نعرف ان بغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية منذ سنة **١٤٥هـ = ٧٦٢م** وبعد دخول الانكليز بقيت بغداد مركز العراق وعند تكوين الدولة العراقية بقيت بغداد العاصمة، فكيف الاصل يتبع الفرع واحداث بغداد لا زالت شاخصة في كل زمان .ب.وفي صفحة **١٨٠** من الحقائق الناصعة نجد كتابا موجها من بعض سادة وشيوخ الفرات الى مندوبي الامة في بغداد والكاظمية مؤرخ في **١٢** شوال **١٣٣٨** الموافق **٢٩** حزيران **١٩٢٠م** حول المطالبة باطلاق سراح نجل آية الله الشيرازي ونفيه مما يدل على اهمية بغداد بالنسبة للعراقيين اولا وثم ان الكتاب قد صدر قبل ثورة **١٩٢٠م** بيوم واحد . (ح.ع.ب).

(٢) اين وفود النجف وكربلاء والفرات الاوسط التي جاءت الى بغداد بعد ان امرهم بذلك آية الله الشيرازي قدس الله روحه الطاهرة ؟ ولماذا اكتفت وفود الفرات بالبقاء في محلاتها ؟

هذا نص الكتاب الذي جاءنا مع السيد محمد جعفر ابو التمن فطبعنا منه الاف النسخ ووزعناه في كافة انحاء العراق وداخل بغداد .

بعد ان نقلت كتاب آية الله الشيرازي من مذكراتي انقل نص الكتاب المذكور من كتاب الحقائق الناصعة ليرى القارئ مدى تلاعب الشيخ فريق المزهر بالكتب وكل ذلك من اجل ان يقول ان بعض المظاهرات جرت في النجف وكربلاء .

الى اخواننا العراقيين

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته

اما بعد، فان اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم في مظاهرات سلمية وقد قام جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامنية (كذا) بوجه واحد طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله تعالى بحكومة اسلامية ولقد بلغتنا احساساتكم الاسلامية وتنبهاتكم الوطنية والواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم بهذا القصد الشريف وان يرسل كل قطر وناحية بمقصده الى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد واياكم والاخلال بالامن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فان ذلك مضر بمقاصدكم الاسلامية ومضيع لحقوقكم التي صار الان أوان حصولها بايديكم وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم واموالهم واعراضهم ولا تنالوا واحدا منهم بسوء وفقكم الله جميعا لمراضيه والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته[1].

الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي

---

[1] وبعد رجوعنا الى كتاب الحقائق الناصعة صفحة ٤٥١ نجد فيها كتاب يشابه المشار اليه الا انه موجه الى (المحروسين بالله شعلان وغثيث سلمهم الله) فقط وليس الى (اخواننا العراقيين) كما يدعي فريق المزهر وان في صفحة ٤٥٢ من الحقائق الناصعة صورة زنكغراف للكتاب الذي اشرنا اليه والموجه الى (شعلان وغثيث) لم يذيل بتاريخ حتى نعرف وقت اصداره . ان هذا الكتاب غير الكتاب الذي أشار اليه علي آل بازركان والذي جلبه جعفر ابو التمن الى بغداد بعد مواجهته للشيرازي وطبع منه آلاف النسخ . وهذا رد على من يدعي ان الكتابين هو كتاب واحد . (ح.ع.ب)

والخلاصة[1]

١. لم تقع أي مظاهرات لا في الكاظمية ولا في النجف ولا في كربلاء بل ان شبانا من بغداد كانوا يذهبون الى الكاظمية نهارا وفي وقت المغرب يلقون الخطب الحماسية في صحن الكاظمية بتوجيه من حزب حرس الاستقلال .

٢. اما في كربلاء كما افادني السيد هادي زوين فلم تقع فيها مظاهرات بل كانت توجد اجتماعات (ولقاءات) في دار نجل المرزا محمد تقي الشيرازي ويدور الحديث فيها عن الاعمال التي ينبغي القيام فيها للمطالبة في الاستقلال والتخلص من الاحتلال البريطاني كما هي في بغداد .

وعلى اثر ذلك وخوفا من انتقال ما يجري في بغداد الى كربلاء قامت السلطة البريطانية بالقاء القبض على نجل المرزا محمد رضا وسوقه الى البصرة .

واما في الحلة فلم تقع فيها ايضا مظاهرات كالتي تحصل في بغداد بل هنالك اجتماعات من فرع حزب حرس الاستقلال الذي كان يرأسه رؤوف الامين رئيس البلدية ومن معه من مؤيدين .

واما في النجف وابو صخير فايضا لا توجد مظاهرات او أي اعمال تستفز السلطة .

وعليه فان سلطات الاحتلال لم يعيقها شئ عند القاء القبض على القائمين في هذه الاجتماعات ولو توجد اجتماعات غيرها لألقت السلطات هذه القبض عليهم ايضا كاعمال تضاددهم .

---

[1] المسودة ص ٦٣ دفتر ٢٨ .

موقف للبغداديين

اقتبست هذا الموضوع من مذكراتي ليطلع القارئ على موقف واحد من مواقف عديدة لاهل بغداد .

عندما القت السلطات المحتلة القبض على الشاب عيسى عبد القادر الرزه لي، بعد القائه القصيدة التي نوهت عنها سابقا في وسط جامع الحيدرخانه وايداعه في خان دلّه عشية يوم ٧ رمضان ١٣٣٨هـ المصادف ليلة الثلاثاء / الاربعاء ٢٥ / ٢٦ أيار ١٩٢٠م . احتشد الشعب في شارع الرشيد وجامع الحيدرخانة وهم يهتفون بسقوط الاستعمار والاحتلال والمطالبة باطلاق سراح عيسى عبد القادر ثم تم انتخاب الخمسة عشر مندوباً وفي اثناء ذلك قدم الحاكم العسكري والسياسي بلفور راكبا سيارته وهو جالس في وسطها شاهرا مسدسه وما ان وصل الى محل التجمهر حتى اخذ الشعب يرشقه بالحصى والحجارة الذي فرش به الشارع[1] واحدثت بوجهه بعض الجروح وكان يطلق مسدسه في الفضاء تخويفا لهم الا انهم لم يرهبوا من ذلك بل زادهم حماسا فاضطر الحاكم على اثر ذلك الى الرجوع الى مقره خشية ان تهجم عليه الجماهير الشعبية وفي اثناء استدارة سيارته هجم عليه عبد الكريم النجار الاخرس والاطرش وتعلق بسيارته ولكن احدى رجليه كانت على الارض فداست عجلة السيارة عليها فسقط الشاب على الارض ومرت عليه دون أي اكتراث كأن امامها لا شئ ومضت، فلما وصلنا اليه وجدناه غارقا بدمائه وقد تكسرت ساقاه وفي الحال رفعته الجماهير على اعناقها واوصلته الى المستشفى ففارقت روحه الكريمة جسده في تلك الليلة من جراء النزيف، فلما علمت السلطة المحتلة بموته اخذته من المستشفى ليلا – حتى لا يستلم الشعب جثته ويقوم بالواجب في تكفينه ودفنه – ثم وضعت السلطة المحتلة جثته في خان دلّه[2]. وفي

---

[1] في مسودة أ ص **١٧٧** " ولما وصل بلفور باب جامع الحيدر خانه اخذت الجماهير تضربه بالحجارة التي كانت مفروشة بها الشارع المذكور لان السلطة البريطانية عندما دخلت بغداد كان الشارع المذكور فيه الانقاض من جراء فتحه من قبل الاتراك قريبا، وقد رفعت السلطة الاحتلالية تلك الانقاض وفرشت بدله حصى في حجم الجوزة، ومن هذا الحصى اخذت الاهالي تضرب الحاكم العسكري والسياسي المستر بلفور .

[2] يقع خان دلّه في سوق البزازين ، شيده عبد القادر دلّه بن اسماعيل دلة سنة **١٣٣٢** هـ / **١٩٠٤** م وهو خان كبير يشتمل عل طابقين متين البناء ، وقد اتخذته الادارة البريطانية في عهد الاحتلال مقرا لدائرة الامن الداخلي ثم عاد ، بعد انقضاء صفحة ذلك العهد ، موئلا للتجارة ومخزنا لسلعهم .

ذلك التجمهر وبعد اصابة الاخرس قمت خاطبا ومطالبا بانتخاب المندوبين الـسالفي الـذكر الخمسة عشر.

وما ان اصبح الصباح حتي رأيت السيد طه لطفي البدري[١] محاسب المدرسة الاهلية قد لبس السواد وفي يده علم اسود – وقد قر راينا على قيام المظاهرات للحصول على الجثـة – وهو يجول في الاسواق والطرق وينادي بحياة الاستقلال ويدعو الناس الى التجمع لاستلام جثة الشهيد عبد الكريم والقيام بتشيعه فما لبثت الحوانيت والمحلات التجارية فـي بغـداد ان اغلقت كلها وهتف الناس بصوت واحد بسقوط الاستعمار وطالبوا باستلام الجثة. وبينما كانت المظاهرات تجوب الشوارع يوم ٨ رمضان ١٣٣٨هـ المـصادف ٢٧ أيـار ١٩٢٠م يـوم الاربعاء، اذ كنت جالسا في المدرسة الاهلية، الساعة الثانية بعد الظهر، اذ جاء موزع اوراق الحكومة المحتلة واعطاني كتابا ففضضته واذا الحاكم العسكري والـسياسي بلفـور يطلـب حضوري في غرفته الرسمية في الساعة الرابعة من ذلك اليوم وعندما وقعـت فـي دفتـر الاستلام رأيت في السجل ثلاثة كتب معنونة الى كل من محمد جعفر ابو التمن والشيخ احمد الداود والشيخ مهدي البصير. وفي الساعة الثالثة والنصف حضر كل من محمد جعفـر ابـو التمن والشيخ احمد الداود والشيخ مهدي البصيرالى المدرسة وقالوا لي انهم استلموا كتبا مـن الحاكم العسكري يطلب حضورهم فاجبتهم : انا كذلك مثلكم[٢] وفي الساعة الرابعة الا ربعـا توجهنا الى سراي الحكومة – وكان الشعب لا يزال في تحشداته ومظاهراته وقد امتلأ شارع الرشيد والاسواق المؤدية الى خان دلّه وسراي الحكومة بالجماهير الـشعبية وهـي تهتـف بسقوط الاحتلال والمحتلين – ثم جئنا الى سكرتير الحاكم وكان يومئـذ ميخائيـل توتـونجي فسألناه عن الحاكم فقال لنا : انه لم يأت حتى الان وعندما جلسنا مقدار ربـع سـاعة جـاء الحاكم بلفور ومعه المستر تامي والمستر طوت مدير الشرطة العام وعبد المجيـد الـشاوي رئيس البلدية يومذاك وبعد برهة طلب الحاكم حضورنا فدخلنا فوجدناه جالسا خلف منـضدة

---

[١] طه البدري كان عضوا في حزب حرس الاستقلال وقد ردد القسم . كان متحمسا جدا وعاطفيا .

[٢] وللتاريخ يقول حسان :

قال والدي رحمه الله " ونحن جلوس بانتظار الساعة المقررة للذهاب الى الموعـد مـع الحـاكم العـسكري والسياسي حضر محمد حسن الصدر الى المدرسة ووجدنا جالسين جميعا فاستفسر مني عن اسـباب تواجـدنا فاخبرته بالموضوع فما كان من السيد المذكور الا ان اطلق ضحكة لا انساها مدى حياتي فيها شماتة واسـتهزاء وقد بانت نواذجه، جراءها عصرت قلبي الما منها .

(ح.ع.ب)

طويلة وامامه سوط من جلد وامامه كذلك صحن فيه بودر ابيض وعلى جنبــه لفافــة قطــن وهويمسك القطن ويلوثه بالبودر وينشف وجهه من الدم على اثر الرضوض التي اصابته من جراء الحجارة التي رمي بها في الليلة السابقة[1].

وعندما جلسنا امامه وكان على يميني الشيخ محمد مهدي البصير وعلى يساري احمــد الداود وفي جانب البصير محمد جعفر ابو التمن .

هذا وقد جلس خلف الحاكم العسكري والسياسي بلفور كل من مجيد الــشاوي ومــستر طوت والمستر تامي .

فنظر الينا وقال : الان احضرتكم لابلغكم عن اعمالنا. ثم التفت الى الشيخ احمد الــداود وقال له مواصلا كلامه : انت ياشيخ احمد الان اصبحت وطني بعد ان كنت موظفا عندنا في الاوقاف فسرقت اثمان الشموع فطردناك على اثرها والان لسانك اصــبح طــويلا علينــا ان لسانك يحتاج الى قطع. فأجابه الشيخ احمد : انا لم اعمل أي شئ حتــى تقطعــوا لــساني ، فصاح به الحاكم اسكت ثم التفت الى الشيخ محمد مهدي البصير فقال له أنت ايها الأعمى .. من اين أتيت ؟ فأجابه جئت من الحلة فقال له الحاكم : لأي سبب جئت ؟ فأجابه الشيخ محمد مهدي للاستشفاء فقال له الحاكم : ان هواء بغداد متعفن الان ارجع الى الحلة هواؤها انقــى من هواء بغداد.

ثم التفت الي قائلا : يا علي آل بازركان نحن الان قررنا نفيك وابعــادك الــى هنجــام ولكن السيد عبد الرحمن افندي النقيب تكفلك وتعهد لي على ان تترك هذه الاعمال المهيجــة للافكار والمقلقة لراحة الاهلين. فقلت له تسمح لي يا مستر بلفور ان اتكلم : فقال لي بصوت عال : تكلم، فقلت له : اني لا أقبل كفالة النقيب – ومن جملة اقوالي – اني على مبدأ اقــوم به، بناء على وعودكم لنا وهذا القتيل لا يجوز لكم ان تجهزوه وتدفنوه لانــه مــسلم ولــيس مسيحي وعليه سنستمر على اعمالنا الوطنية حتى تبروا بوعودكم. فنهرني صائحا وقال لي : اسكت. ثم اشار الينا بيده اذهبوا ولم يتكلم مع محمد جعفر ابو التمن بتاتا.

وعندما خرجنا من باب الغرفة قال الشيخ احمد الداود لجعفر ابو التمن ان الحــاكم لــم يقل اذهبوا الى دوركم لان الباخرة واقفة اما شاطئ السراي من اجلنا فاخذ ابو الــتمن بــذيل جبة الشيخ احمد الداود وجره قائلا له امشي يا شيخ وسحبه ..

---

[1] حدثني والدي رحمه الله ان المستر بلفور كان عصبي المزاج ووجهه كان غاضبا . وجرت المقابلة عصر يوم الخميس ٨ رمضان ١٣٣٨هـــ المصادف ٢٧ أيار ١٩٢٠م .

(ح.ع.ب)

وخرجنا[1] [2]، وعندما نزلنا الى ساحة دار الحاكم وهي يومئذ تحت مديرية الطابو العامة الان[3] رأينا الشعب محتشد في داخل السراي وخارجه حتى شارع الرشيد وما ان رانا

---

[1] للاسف ان الدكتور محمد مهدي البصير لم يكن صريحا عما جرى في المقابلة سواء في كتابه القضية العراقية، صفحة ١٥٠ ط ١٩٢٤، او في ديوانه البركان الذي نشره سنة ١٩٥٧، صفحة ٤٦ حتى انه تجاوز اسم علي آل بازركان رحمه الله في ديوانه. وقد كنت حاضرا عند زيارة والدي علي آل بازركان رحمه الله للدكتور محمد مهدي البصير في داره سنة ١٩٥٤ وجرى حديث طويل بينهما بعد غياب طويل كما انني قابلت الدكتور محمد مهدي البصير ايضا سنة ١٩٦٧م. (ح.ع.ب)

[2] موقف محمد جعفر ابو التمن بعد هذا الاجتماع تجده في كتاب فريق مزهر الفرعون الحقائق الناصعة ص ١٤٤ و ١٤٥ الكتاب الذي ارسله الى الشيرازي كشف عن نفسه في تخاذل هابط وتوريخ الرسالة ٧ رمضان ١٣٣٨هـ ومع الاسف قد ينخدع الانسان بالمظاهر والبواطن تختلف عنها . (ح.ع.ب)

[3] داخل القشلة (سراي الحكومة) وكانت في اوائل القرن التاسع عشر دارا للدفتر خانه ومقرا للدفتردار (كبير موظفي الولاية الماليين).

(د.عماد)

موقف :

ان موقف الشارع البغدادي وحزب حرس الاستقلال كان حاسما بعد نشر بيان مؤتمر (سن ريمو) في ٣ أيار ١٩٢٠ في صحف بغداد لان ذلك المؤتمر بدد امال الشعب العربي في العراق فانتفضت الاهالي بقيادة حزب حرس الاستقلال والذي نقل احتجاجاته من قاعة المدرسة الاهلية الثانوية الى الشوارع والجوامع والمحلات الشعبية العامة. فكان اول احتفال اقيم ليلة ٧ رمضان ١٣٣٨هـ الاربعاء ٢٥ أيار ١٩٢٠ مما تلاها صباح يوم الاربعاء ٢٦ أيار ١٩٢٠ ان اعتقل خلال الليل الشاعر عبد القادر الريزه لي وسيق منفيا الى البصرة.

وفي ليلة ٨ رمضان الخميس جرى استشهاد عبد الكريم رشيد النجار ثم صعود علي آل بازركان على منصة جامع الحيدرخانه وترشيحه نواب الشعب فلما رشح اربعة عشر طالبت الاهالي بعلي آل بازركان فرضخ لمطاليبهم فكان الشخص الخامس عشر . وفي صبيحة يوم الخميس ٢٧ أيار ١٩٢٠ جرى تسليم جثة الشهيد من مركز الشرطة في خان دلّه وجرى عصر ذلك اليوم تشييع الشهيد. ونفس الوقت جرت مقابلة الحاكم السياسي بلفور وبناءا على طلبه أربعة اشخاص هم الشيخ احمد الشيخ داود ومحمد جعفر ابو التمن ومحمد مهدي البصير وعلي آل بازركان. وجرى الذي ذكر فكان موقف احمد الشيخ داود مهزوزا خائفا من النفي والابعاد بعد خروجهم من مقابلة الحاكم الانكليزي بلفور وكان موقف محمد مهدي البصير متلعثما صامتا ومحمد جعفر ابو التمن منفعلا خائفا فارسل رسالة الى الشيرازي يطلب مساعدته خوفا من العواقب وسننشر الرسالة وجواب الشيرازي له، اما علي آل بازركان فكان موقفه جريئا مع الحاكم وجريئا بعد المقابلة.

(ح.ع.ب)

حتى بدأ بهتافه وحملوني على اعناقهم حتى اوصلوني الى شارع وهتافاتهم تصل الى عنـــان السماء (فليحيا الاستقلال وليحيى المطالبون به). وعند وصولي الى المدرســـة علمـــت ان الجنازة سلمت الى الشعب وشيعت باحتفال مهيب اشتركت فيه جموع غفيرة كما ذكرنا سابقا.

هذه نبذة من اعمال البغداديين اقتطفتها من مذكراتي لأروي للقارئ الكريم عن جـــرأة البغداديين واعمالهم الوطنية الملموسة باليد وقد عرفها رجال الاستعمار فـــضلا عـــن الـــذين شاهدوها من ابناء الشعب الكرام والذين هم من زمرة الاحياء.

مطـــاردة الاحـــرار[1]

مناقشة صفحة ١٣٥ وما بعدها من كتاب الحقائق الناصعة :-

اقول : كان ينبغي على فريق المزهر ان يأخذ طريقة تسجيل الاخبار بصورة متسلسلة ولكنه شاء ان يموه على القارئ بتأخير الحوادث لينسبها جميعا الى عشيرته آل فتلة المشخاب والى النجفيين ليس غير، وعليه، ان السلطة المحتلة اول ما قامت به من العنف هو في الحلة وذلك يوم ٢ شوال ١٣٣٨ هـــ المصادف ١٩ حزيـــران ١٩٢٠ (الـــسبت) فنفـــت رؤوف الامين ومن معه ومن ثم في كربلاء وذلك عندما اصدر المرزا محمد تقي الشيرازي كتابـــه الذي مر ذكره في الفصل السابق في ١٠ رمضان ١٣٣٨ هـــ المـــصادف ٢٨ أيـــار ١٩٢٠ المعنون الى كافة العراقيين وكذلك قيام البغداديين بتقديم عدة كتـــب الـــى الحـــاكم الـــسياسي والملكي العام أي .تي. ويلسن واجتماع المندوبين الخمسة عشر به يوم ١٥ رمـــضان ١٣٣٨ هـــ المصادف ٢ حزيران ١٩٢٠ (يوم الاربعاء) واعطائهم الجواب المدرج ادنـــاه علـــى خطابه والذي قرأه على من حضر من الاشخاص العشرين الذين رشـــحهم الحـــاكم الملكـــي المذكور من وجوه بغداد فحضروا مع المندوبين الخمسة عشر فقد قرأ الخطاب السيد حـــسين افنان باللغة العربية بحضور الحاكم السياسي والملكي والسير بونهام كارتر نـــاظر العدليـــة، واليك ايها القارئ الجواب الذي قدمه المندوبون الخمسة عشر.

الى الحاكم الملكي والسياسي العام المحترم

تعلمون ان الشعب قد انتدبنا بمظاهرته التي اقامها في ليلة ٧ رمضان الحالي الموافـــق ليلة ٢٥ أيار ١٩٢٠ للنيابة عنه في مطالبة السلطة المحتلة ومفاوضة رجالها بشأن تنفيذ ثلاثة مطاليب جوهرية يرى جمهور الشعب ومعظم قادته اليوم ضرورة تطبيقها وتنفيـــذها حـــالا وهي، اولا : الاسراع في تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليعين مـــصيرها فيقـــرر شـــكل ادارتها مع الداخل ونوع علاقتها بالخارج. ثانيا : منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الافصاح عن رغائبه وافكاره. ثالثا : رفع الحواجز الموضوعة في طريق البريد والبرق بين انحاء القطر وبين الاقطار المجاورة له والممالك الاخرى للتفاهم والاطـــلاع علـــى الـــسياسة الراهنة في العالم. فبصفتنا نوابا عن اهالي بغداد والكاظمية نطلب اليكم ان تـــصادقوا علـــى تنفيذ هذه المطاليب الثلاثة بكل سرعة ممكنة وان تهتموا حالا بمراجعة حكومة جلالة الملـــك

---

[1] هو عنوان فرعي جعلناه رئيسيا لاهمية احداثه .

فيما تلزمكم مراجعتها به تنفيذ المطاليب المذكورة ولا يغرب عن بال سعادتكم ما في قبـــول هذه المطاليب واحلالها محل الاجراء والتنفيذ من صيانة الامن وحفظ النظام والـــسلام العـــام واننا لننتهز هذه الفرصة فنقدم الى سعادتكم فائق الاحترام والاكبار.

في ١٥ رمضان سنة ١٣٣٨ هـــ الموافق ٢ حزيران سنة ١٩٢٠

وكذلك كان يلزم على فريق المزهر ان يذكر اعمال السلطة في كربلاء والحلة من قبل الحاكم العسكري والسياسي الميجر بولي ألا وهي : عندما صدر كتاب المرزا محمـــد تقـــي الشيرازي قام كل من عمر الحاج علوان واخيه عثمان في كربلاء تحت امرة الـــشيخ محمـــد رضا الشيرازي بمظاهرات وتليت فيها الخطب وفي اليوم الثاني أي في ٤ شوال سنة ١٣٣٨ هـــ المصادف ٢١ حزيران سنة ١٩٢٠ أصدر الحاكم الميجر بولي كتبا الى الـــشيخ محمـــد رضا نجل آية الله المرزا تقي الشيرازي والى عمر الحاج علوان واخيه عثمان والسيد محمد علي الطباطبائي ورفقائهم لمقابلته فحضروا يوم ٥ شوال سنة ١٣٣٨ المصادف ٢١ حزيران سنة ١٩٢٠ في سراي الحكومة في كربلاء فاركبوهم السيارة فحملتهم الى الحلة ومنها الـــى البصرة والى هنجام[1] .

ولما علم مندوبو بغداد بهذا الخبر قدموا احتجاجات الى الحاكم الملكي أي. تي. ويلسون واستنكروا فيها اعمال الانجليز وقدموا صورا منها الى القناصل في بغـــداد وصـــورا منهـــا ارسلت الى النجف والى رؤساء عشائر الفرات الاوسط وعلى اثر وصول كتبنا الى الفـــرات الاوسط وبعد مرور بضعة ايام اذ جاءنا السيد هادي زوين واعطاني الكتاب الاتي موقع من قبل رؤساء العشائر والسادة وهو كما يلي :

الى حضرات الافاضل مندوبي الامة دامت مساعيهم :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وردتنا كتبكم التي صورت لنا الحالـــة الـــسياسية الخاطرة ولا سيما خطة سيد الامة وشيخ الائمة آية الله الشيرازي تلك الخطة التي اعلنها في خطابه الذي وجهه الى اهالي بغداد وقال فيه انه لم يتأثر قط لقبض الحكومة المحتلـــة علـــى نجله الاكبر ونفيه الى حيث رغبت لان كل ذلك انما جرى في سبيل الغايـــة المقدســـة وانـــه يطلب الى العراقيين كلهم ولا سيما البغداديين منهم ان يثابروا على العمـــل ويـــستمروا فـــي مطالبتهم السليمة الادبية محتفظين بالامن وبحقوقهم معا وفي الحقيقة حجة الاسلام الشيرازي

---

[1] هل جرى احتجاج من الاهالي في كربلاء والحلة والنجف ومن عشائر الفرات الاوسط على اعتقال نجل محمد تقي الشيرازي ومن معه من اهالي كربلاء وكذلك عندما نفت السلطة رؤوف الامين ومن معه من اهالي الحلة ؟ لماذا ؟ كما قدم اهالي بغداد وحزب حرس الاستقلال ذلك الامر ؟! (ح.ع.ب)

لا يفرق بين ولده وبين أي فرد من افراد الامة غير اننا لا نتمالك ابدا عن القيام بالواجب مـــا دام نجل الامام ورفقائه معتقلين تحت رحمة السلطة وقد طالبنا ممثلي الحكومة بالافراج عنه وعن اخوانه المعتقلين معه فلم يلبوا هذا الطلب الى الان وحيث انكم نواب الامة وممثلوهـــا وان سياستكم تقضي المواظبة على العمل السلمي والمطالبة الادبية البحتـــه فقـــد رأينـــا ان نخبركم بان صبرنا قد عيل واننا مستعدون للقيام بوجه السلطة ولاكتساح العقبات التي تحول دون الاستقلال التام هذا ما لم تبادر الحكومة حالا الى تنفيذ مطالبينا الحقه وتحقيـــق امانينـــا القومية والى اطلاق سراح نجل آية الله الشيرازي ومن معه باقصى ما يمكن مـــن الـــسرعة ودمتم لخير الامة وسعادة الوطن[١] .

١٢ شوال سنة ١٣٣٨ هـــ المصادف ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٠ .

علوان الحاج سعدون، محمد العبطان، مجبل الفرعون، السيد عبد زيد، الـــسيد هـــادي مكوطر، السيد علوان الياسري، السيد محسن ابو طبيخ، السيد هادي زوين، حراي المريـــع، عبد الواحد الحاج سكر، لفته الشمخي، اهنين الحنون، مرزوك العواد، شعلان الجبـــر، ودّاي آل عطية، سلمان آل ظاهر.

وبعد وصول هذا الكتاب قام الميجر ديلي في طلب كل من شعلان ابو الجون وابن عمه غثيث في الرميثة عندما شاهد قيامهم باعمال وطنية فقد شجعتهم مظاهرات البغداديين فأرسل عليهم وطالبهم بدفع ما عليهم من الرسوم[٢] وزج شعلان ابو الجون في السجن وفي يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ المصادف الاربعاء ١٣ شوال ١٣٣٨ هـــ جاء ابن عمه غثيـــث الحرجـــان ومعه عدة اشخاص مسلحين فهاجموا الشرطة واخرجوا شعلان من السجن وهـــذا اول يـــوم اطلقت فيه أول طلقة ضد الانجليز في الديوانية من قبل عشائر بني حجـــيم وعلـــى رأســـهم شعلان ابو الجون وابن عمه غثيث وامتدت الثورة الدموية منذ ذاك اليوم حتى مجئ جلالـــة الملك فيصل الى بغداد ونحن بمعيته وقد ابلت هذه العشائر بلاء حـــسنا فـــي خدمـــة الامـــة والوطن وقد ذكرت تفصيل ما جرى في خلال الثورة بهذه المنطقة في مذكراتي.

---

[١] من دراسة هذه المذكرة نجد ان المطلوب من جماهير بغداد العمل السلمي وليس العسكري حيث اقـــر ان يكون من قبل العشائر كما ورد في هذه المذكرة وهو قرار قد حدده الشيرازي نفـــسه في رســـائله المختلفـــة فليرجع لها من يود. وهذا رد على من يحمل جماهير بغداد اكثر من طاقتها وكانت تسمى (بالمطاليب الادبية) انذاك.

(ح.ع.ب)

[٢] في الهامش الاضافة الاتية " ترهيبا لهم لاجبارهم على الاذعان للسلطة المحتلة "

بقيت المظاهرات في بغداد مستمرة وقد كانت الرسل تأتينا بما يجري **(من قتال)** في الرميثة والسماوة والديوانية حتى يوم الخميس ١٢ أب ١٩٢٠ المصادف ٢٨ ذي العقدة ١٣٣٨هـ وهو يوم مغادرتي بغداد[١] .

والان اسرد ادناه ملخص ما جاء في صفحة ١٣٥ من كتاب فريق المزهر :

قال المؤلف [فريق الفرعون]: قد ارسل الحاكم الملكي العام جدولا بأسماء اعضاء المجلس الاعلى على ان يكون حاكم بغداد العسكري رئيسا للمجلس الشورى ومعاونه نائبا للرئيس، اما الاعضاء فقد انتخبهم الحاكم المذكور وفق رغبته ويستمر المؤلف فيقول : عارض سكان بغداد والكاظمية هذا التعيين الذي ساءهم وقطع فيهم كل امل بوفاء السلطات البريطانية . . وعندما ضاقت السلطة البريطانية المحتلة ذرعا بالمخلصين استعانت بسياسية القوة والشدة فامرت بالقاء القبض على اربعة من المندوبين وهم **(جعفر ابو التمن ويوسف السويدي واحمد الشيخ داود وعلي آل بازركان)** ويستمر المؤلف في كلامه الى ان قال : وقد نشر القائد المنوط به امر الدفاع عن بغداد في ١٢ أب ١٩٢٠ البيان التالي:

" اعتاد بعض المفسدين منذ شهر رمضان ان يعقدوا المواليد في ليالي الجمع ظاهرا لمقاصد دينية ولكن في الحقيقة لتهييج الناس ضد الحكومة ولبث روح الاختلاف ولكي لا نجد الناس مكانا سوء الظن بان السلطة المحتلة تريد الممانعة في المذاكرات العلنية الحرة الممنوحة وقد اساؤا استعمالها وان المحركين يضلون الناس ضلالا مبينا بجسارتهم ومذكراتهم في مجالس المولود فلهذا وجب علينا ان نعلن ان انعقاد المواليد ممنوع وان انعقاد الاجتماعات لمجالس سياسية تعرض القائمين بها لاشد العقاب الا اذا كان ذلك مطابقا للقانون العثماني في هذا الموضوع وباذن من حاكم بغداد العسكري والسياسي ولقد شكل مجلس عرفي للنظر في هذه الجرائم التي تقع ضد الامن العام " أ هـ

---

[١] ومن يراجع لديوان الشاعر الدكتور محمد مهدي البصير (البركان) وقد نوهنا عنه سابقا ليجد قصائد قيلت بعد **٣٠** حزيران **١٩٢٠** تفنيدا لمن يقول غير ذلك. ويلاحظ انه في **١٢** أب جرت محاولة السلطات المحتلة اعتقال بعض قادة حزب الحرس في بغداد. اما يوم مغادرة علي آل بازركان بغداد كان في **١٤ / ١٥** أب **١٩٢٠**. (ح.ع.ب)

اقول :

المجلس السابق الذكر والذي تألف من نواب واعيان ضمتهم المجالس العثمانية ســابقا (وقد عينوا في زمن الاحتلال من قبل الحاكم العسكري) لم ينعقد برئاسة الحاكم العسكري بل انعقد تحت رئلسة السيد طالب النقيب الذي جاء به رجال الاحتلال خصيصا لهذه الغاية وقــد عارض المندوبون الخمسة عشر هذا المجلس كل المعارضة واصروا على الغائــه فواجهــوا اعضاءه وبلغوهم بالانسحاب وطالبوا بأجراء انتخاب عام لتاليف مجلس ينبثق عــن الــشعب وليس رغبة رجال الاحتلال وقد ساءت هذه الفكرة السلطة البريطانية المحتلة كل الاســاءة ، وكان اتجاهنا الى ان نجعل من المجلــس المنتخــب مجلــسا تأسيــسيا لتحقيــق اســتقلالنا الوطني......... وهكذا امرت السلطة البريطانية الغاصبة بأعلان الاحكــام العرفيــة والقــاء القبض على الاربعة الذين وصفتهم بالمفسدين ومنع اقامة الحفلات للمولد النبوي الشريف من يوم ١٢ آب ١٩٢٠م.

وعلى هذا الاساس اريد ان انبه القارئ الى ملاحظة على جانب لا بأس به من الاهمية وهي ان مؤلف الحقائق الناصعة فريق المزهر رأى ان اهل بغداد عملوا اعمالا جمّة وكثيرة الاهمية في الثورة العراقية سواء كانت تلك الاعمال قبل الثورة او في اثناءها، ولما لم يجــد مجالا لجحد تلك الاعمال فانه يجري في سردها باسلوب المستهين بامرها المقلل الاهمية.

وقد شاهدت ايها القارئ الكريم البيان الذي اخرجته السلطة المحتلة الغاشمة البريطانية ضدنا واني بدوري احيلك الى كتاب الحقائق الناصعة لعلك تجد البيان الذي اصدرته الــسلطة البريطانية ضد جماعة من الذين اساؤا اليها بقوة البيان الذي اصدرته ضدنا ولقــد وصــفتنا بالمفسدين والمضللين والمهيجين والمحركية ولو انها – السلطة البريطانيــة – وجــدت فــي النجف الاشرف او في الفرات او في المشخاب او آل فتله اعمالا ترمي الى تهيــيج النــاس ضدها بقوة اعمالنا في بغداد لما توانت من تصدير بيان قوي ضدهم ولكنها وجــدت نفــسها امام جماعة لا يعرضون سياستها بقوة لذلك لم تجد حاجة الى اثارتهم .

وقد جاء في ص ١٣٧ من الكتاب المذكور [فريق المزهر] ما ملخصه : ان الشرطة اجرت التفتيش في دار يوسف السويدي فعثرت على مستندات ومكاتيب سياسية فالقت القبض على المرحـــوم عبد المجيد كنه وشنقته مساء يوم ٢٥ ايلول ١٩٢٠[1] ثم اخـذت سـلطة

---

[1] قال المؤلف آل بازركان في المسودة أ ص **١٧٩** واصفا ملابسات اعتقال السيد عبد المجيد كنه بما لم يـرد في كتابه عند طبعه ما نصه " ان المرحوم عبد المجيد كنه هو الذي اخرجني من بغداد مع محمد جعفر ابو الـتمن في زورق واحد ووصلنا الى اراضيه في الدورة ثم الى الملا خضير رئيس عشيرة الجبور شرقي بغداد، اما كيفيـة اخراجنا فقد دونتها في مذكراتيّ، ثم اعود الى ذكر الورقة التي عثرت عليها الـسلطة المحتلـة في دار يوسـف السويدي فاقول : عندما اعلنت السلطة المحتلة الادارة العرفية في يوم **٧** آب **١٩٢٠** م بعد مجئ السيد طالب النقيب من البصرة اذ جاءني يوسف السويدي الى المدرسة وقال لي : اخبر جعفر ابي الـتمن والـشيخ احمـد الداود وارسل خبر الى السيد محمد الصدر ان يحضروا بكرة صباحا الى داري وانت معهم، فاخبرتهم وحضرنا صباح اليوم المذكور وقد اخرج السويدي ورقة (*) وقال : هذه اعطاني اياها عبد المجيد كنه (**) فقرأناها وكان مضمونها انه حاضر ان يلبي طلب الجمعية (الحرس) عندما ترى ان احدا ما يمس اعضاءها سوء ويوجد اناس محتاجون الى دراهم يسد احتياجاتهم ويطلب اعطاؤهم مقدارا من الروبيات، فوافقنا جميعا علـى اعطائـه الدراهم لتسلسمها الى المحتاجين. وقال الشيخ احمد الداود : ينبغي تمزيق هذه الورقة ورميها في النهر، لاننا كنا جالسين في دار السويدي المطلة على نهر دجلة، فوافقت انا والشيخ احمد وقلت : ينبغي تمزيقها في الحال فقال محمد جعفر : اذا اعطينا الدراهم ولم يجري ما جاء في هذه الورقة فتكون بيدنا مستمسك نستند عليه، فقلـت له : من يكون المرجع الذي تستند عليه والى أي حكومة تكون مراجعتك، فقال السيد محمـد الـصدر : لا يوجد ضرر من ابقاءها فوافقه السويدي، واصررتُ انا والشيخ داود على تمزيقها، ولم يوافقنا الـسيد محمـد الصدر وجعفر ابو التمن والسويدي فطوى الورقة ووضعها تحت الفراش الذي كان جالسا عليه هو في القنبـة وذلك يوم ٨ آب **١٩٢٠**، وانصرفنا، فليت شعري من الذي اخبر الشرطة المحتلة بوجود هذه الورقة تحـت المندر يوم **١٢** آب **١٩٢٠** أي قبل مرور اربعة ايام من مداهمة دار السويدي واختفائنا انا ومحمد جعفر ابـو التمن والقاء القبض على الشيخ احمد الداود في تلك الساعة التي جاءت القوة المحتلة فهجمت علـى دورنـا، فخرج السويدي من داره بعد ان جرت المصادمة بين حراسه من الاهليين وبين جنود المحتلين، ولم يبـق حـرا سوى السيد محمد حسن الصدر في محلة الجعيفر وفي **١٧** آب **١٩٢٠** خرج من داره مرفها وتوجه نحو التاجي ولم يعلم بهذه الورقة سوى نحن الخمسة، فأوجه القضية الى القارئ ليعلم من الذي اخبر الشرطة المحتلة بوجـود الورقة تحت المندر فأخرجتها، وهل جاءت الشرطة لالقاء القبض على شخص او ان تتحرى الورقة فتخرجهـا من تحت المندر يا ترى ؟ فكانت قوة الجنود منقسمة الى اربعة اقسام، قسم جاءت الى داري وقسم ذهبت الى دار محمد جعفر ابو التمن وقسم الى دار الشيخ احمد الداود وقسم الى دار السويدي وذلـك في فجـر يـوم الخميس المصادف **١٢** آب **١٩٢٠** م في ساعة واحدة، رحمة الله على المرحوم عبد المجيد كنه الذي هو سـبب

الاحتلال تطارد الاحرار والوطنين وتلصق بهم شتى التهم بغية زجهم في السجون او نفـيهم الى خارج العراق.

حياتي ومنقذها وكان يتدفق وطنية وشفقة على هذه الامة العراقية ولعنة الله على من كـان الـسبب لـشنقه واعدامه لعنة ابدية .

(*) كما قال لي والدي آل بازركان (من تحت الدوشك الذي كان جالسا عليه فوق القنبه).(ح.ع.ب)

(**) حدثني والدي : ان الشهيد عبد المجيد كنه كان عضوا في حزب حرس الاستقلال وكان يجد في مواقـف الحزب مواقف سليمة او كما كانت تسمى (المطالب الادبية) ولما احس ان هناك من يتعـاون مـع سـلطة الاحتلال تعاونا أضر بالمصلحة الوطنية بل اخذ يهدد قادة الحركة الوطنية، فكر بمبادرة من نفـسه ان يوجـد مجموعة من الاشخاص المسلحين تقوم بحماية الاجتماعات الحزبية والجماهيرية (الاهالي) واذا اضـطرت تقـوم باغتيال العناصر الخارجة عن ارادة الشعب والمتعاونة مع المستعمرين والمعادية لاماني الشعب ولذا قدم رسـالته للحزب في هذا الاقتراح وعلى الحزب ان يؤمن معيشة هؤلاء الفدائيين سواء لهم او لعوائلهم وهي نفس المجموعة التي اخذت على عاتقها اخراج علي آل بازركان وجعفر ابو التمن من بغداد أي تهريبهم. ولم يفكـر المرحوم الشهيد كما قال والدي علي آل بازركان بان يعمل حزبا اخر وسمـي هـذه المجموعـة (بمجموعـة الدفاع). (ح.ع.ب)

موقـــــف

ونظرا لما روجه البعض من ان الشهيد المرحوم عبد المجيد كنه كان له حزبا سموه حزب الدفاع نوضح ما يلي :

ان اقدم مصدر نعتمد عليه في دراسة هذه القضية هو كتاب محمد مهدي البصير – تاريخ القـضية العراقيـة الصادر سنة **١٩٢٤/١٩٢٣** الطبعة الاولى صفحة **١٨٦** يقول الكتاب :

((.. وجرى التفتيش في دار يوسف السويدي فعثر بها على مستندات سياسية منها تلك الرسائل التي حوكم بمقتضاها المرحوم عبد المجيد كنه امام محكمة عسكرية اتهمته بالاشتراك في تاليف عصابة مـسلحة تـسعى الى ارهاب وقتل كل مخالف لمبادئ حزبه وكان المرحوم حرسيا (أي من حزب حرس الاستقلال) وحكم عليـه بالاعدام شنقا ونفذ الحكم فيه فشنق ليلة **١١** محرم من سنة **١٣٣٩**هـ الموافق **٢٥** ايلول **١٩٢٠** ..الخ))

ثم ذكر ذلك في جريدة العراق العدد **١٠٠** الموافق **١٤** محرم **١٣٣٩**هـ المصادف **٢٨** ايلول **١٩٢٠**.

يتضح من ما تقدم ان الشهيد عبد المجيد كنه كان من حزب حرس الاستقلال وانـه اراد ان يعمـل جناحـا عسكريا للحزب بالمفهوم الحالي الان وليس كما ادعى البعض بغير ذلك ولا نعلم من أي المـصادر اسـتقوا معلوماتهم المغلوطة والخاطئة. -----> (ح.ع.ب)

ثم يقول كانت الثورة في الرميثة وابي صخير والشامية والنجف الاشرف علىوشك ان تندلع شرارتها بعدما هيئ لها زعماء الفرات وعلماء النجف ما تحتاج اليـــه حينمـــا عزمـــت الحكومة بغداد على انتخاب هيئة تعين شكل انتخاب المجلس القادم فانقسم اهالي بغداد الـــى

قسمين، قسم وافق على الهيئة ودخل فعلا، فعين البعض اعضاء فيها وقسم رفض ذلك لاعتقاده ان هذه العملية غير مجدية . ثم يقول هذه اعمال اخواننا البغداديين المجاهدين مـــن ذوي (الادمغة المفكرة)[1]والتي انتهت باعدام المرحوم عبد المجيد كنه وجماعة من الـــشباب

---

[1] ملاحظة :

لم يتطرق كتاب زعيم الثورة العراقية العباس علي الحاج احمد الكاظمي عن هذا الموضوع فلماذا هذا الاعتقال؟ وكذلك عن الاجتماع الذي عقد في دار يوسف السويدي حول موضوع تزويد عبد المجيد كنه بمبلغ ١٥٠٠ روبية ليقوم بعمله هذا والحضور كان لخمسة اشخاص كما ذكر اعلاه. (ح.ع.ب)

اما البلاغ الصادر في الصحف(*) عن اعدام الشهيد عبد المجيد كنه فكان كما يلي :

ورد ما يلي : بلاغ رسمي

وافانا البلاغ الرسمي الاتي من ادارة الحاكم الملكي (المدني) العام .

حوكم عبد المجيد كنه من اهالي بغـــداد في
محكمة عسكرية في ١٦ ايلول بتهمة ارتكابه
جريمة ضد العسكرية لســـــعيه وراء اثارة
الخواطر على جيش الاحتلال. وقد ثبت لدى
المحكمة ثبوتا بينا من المكاتيـــــــب الموقعة
منه التي وجدت في بيت يوســـف السويدي
بان عبد المجيد كانت له يد قـــوية في تاليف
عصابة من القتله ترمي الى ارهـــــاب وقتل
كل من لا يجاري المبادئ المتطـــــرفة التي
اتخـــــــــــــــــــــذها حزبـــــــه.
وقد ثبت عليه الجرم فحكمت عليه المحكمة
بالاعدام شنقاً. فتأيد الحكم وشنق في ليل
السبت ٢٥ ايلول (١٩٢٠)

اذ كان يروم تاليف عصابة (جناح عسكري) ترمي الى ارهاب وقتل كل من لايجاري المبادئ المتطرفة الـــتي اتخذها حزبه. ونحن لم نسمع ان عبد المجيد كنه قد اسس حزبا والسلطة لها علم بمبادئ هذا الحزب المتطرفة بل

الابرياء ونفي احمد الداود وتوفيق السويدي ورفقائهما، وفرار يوسف السويدي وجعفر ابـو التمن واصحابهما ولم يحدث بعد ذلك امر يستحق الذكر حيث لم تقم السلطة البريطانية بهـذه الاجراءات الارهابية حتى ساد الصمت ازقة بغداد .. أهـ .

اقول : ان العجيب في هذا الفصل الذي عقده المؤلف هو انه قـد اعتـرف اعترافـا صريحا واضحا لا غبار عليه الاعمال الارهابية التعسفية التي قامت بها السلطة البريطانيـة في بغداد وقد شنقت عددا عديدا من الرجال ونفت قسما آخر وزجت القسم الباقي في السجون وفر من شرها الى الفرات ليصير قرب اخوانه للذين بدأوا يشتغلون في الثورة ضد الانكليـز وهو يعترف بان السلطة البريطانية قد ضربت ضربة قوية في بغداد وشلت اعمـال جميـع زعماء الثورة باساليبها البربرية الوحشية التي عرفها المؤلف ولم تبق أي زعيم مـنهم مـن الذين تمرسوا على قيادة الجماهير وهل في ما تم عار على اهل بغداد ؟ انهم عملـوا بعنـف فقاومتهم السلطة البريطانية مقاومة فعالة ولو ان اهل الفرات عملوا بنفس الذي عمل به اهـل بغداد في بادئ الامر لقمعت حركاتهم كـذلك الا انهـم لاذوا بالـصمت هـذا وان الـسلطة البريطانية المحتلة لم تقم بما قامت به من عنف في بغداد الا بعد ان رأت ان البغداديين فضلا عن قيامهم بالمظاهرات العلنية في المدرسة الاهلية والجوامع داخلها وخارجها. فانهم عنـدما شاهدوا ان السلطة الانجليزية قد اوعزت الى افراد جيشها ان يحملوا البنـادق بحرابهـا وان يجولوا في مقاهي بغداد وليمنعوا جلوس كل شخصين متقاربين في المقهى الواحـد، اخـذوا يهجمون على الجنود وينهبون البنادق من ايديهم وقد حصل البغداديون على عدد عديد مـن تلك البنادق **(وعتادها)**.

ولما علمت السلطة الانجليزية ان هذا العمل يجري بايعاز من اربعة اشخاص داهمـت بيوتهم وقت الفجر لالقاء القبض عليهم فلم تعثر الا على واحد منهم وهو الشيخ احمد الـداود وبطبيعة الحال انتهت اعمال المواليد والاجتماعات في بغداد على اثر مغادرة موجهي الحركة الى الفرات[1]

لكونه حرسيا كما افاد محمد مهدي البصير اذن حزبه يقصد حزب حرس الاستقلال قلت ذلك تفنيـداً لمـا. روجه البعض مثلا كمال الجبوري في كتابه (مجيد كنه) (ح.ع.ب)

(*) جريدة العراق ٢٨ ايلول ١٩٢٠ العدد ١٠٠ يوم الثلاثاء الصفحة الثانية.

[1] ان الاعتقالات لم يقتصر توجيهها الى اربعة فقط بل شملت اكثر من عشرين شخصاً آخر من حزب حرس الاستقلال. (ح.ع.ب)

ولا ادري لماذا يستهزئ الشيخ فريق المزهر بأدمغة (بغداد المفكـرة) بعـد ان شـتت الانكليز شمل زعمائهم وبعد ان اعترف بأعمالهم الجليلة والثورة – كما قلت فـي اول هـذا الكتاب – تحتوي على اعمال متكاملة متظامنة يخل ما يحذف منها ببقية الاعمـال، وكـذلك اراني مضطرا الى تذكير القارئ بان الاسلحة في بغداد غير متوفرة بينما توجد بكثـرة فـي العشائر والارياف لسبب لا يخفى على أي انسان.

اما قول المؤلف [فريق المزهر] من ان شرارة الثورة كانت على وشك الاندلاع في الرميثة حينما عزمت حكومة بغداد على انتخاب هيئة تعين شكل انتخاب المجلس القادم.

اقول ان شرارة الثورة في الرميثة اندلعت يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م بينما تم انتخـاب المجلس بتاريخ ٢٨ تموز سنة ١٩٢٠ والفرق واضح بين التاريخين.

كما اود ان انبه المؤلف الى ان أي انقسام لم يحدث بين اهالي بغداد. وكلما في الامـر ان السلطة البريطانية عينت ثلاثة من المندوبين الخمسة عشر في المجلـس فرفـضنا قبـول تعيينهم وانسحبوا منه[١] .

وقد ذكرت بصورة مفصلة عن المرحوم عبد المجيد كنه الذي شنقته الـسلطة المحتلـة والاعمال الجليلة التي قام بها في مذكراتي ولا أرى حاجة لذكرها هنا.

اما قول المؤلف من ان السلطة نفت توفيق السويدي فغير صحيح بل ان السلطة نفـت عارف السويدي.

---

[١] بأمر من قيادة حزب حرس الاستقلال.

ضــوء على حركات بغــــداد

من صحيفة ١٣٩ – ١٤٨ قال المؤلف فريق المزهر ما ملخصه :

كتب بعض المؤرخين عن الثورة العراقية كتابات مشوهة أو مكذوبة حينما اعتبروا ان حركة بغداد في الثورة العراقية اصلا وحركات الفرات فرعا فوصفوا الثــورة انهــا ثــورة بغدادية وان ماحدث في الفرات لا يخرج عن كونه مظاهرات وعصيان وقد اراد المؤلف ان يؤكد على ان الثورة العراقية فراتية اصلا وفرعا وحتى حركات بغداد كانت تابعة لهــا لان الامر الواقع (بمنظاره) ثبت بان راس الخيط كان في الفرات وان الانامل التي كانت تلعــب هي فراتية واما حركات بغداد فانها كانت تسير خلف هذه القيادة الفراتية. أ هــ

اقول : كتب المؤرخون عن الثورة العراقية .. ولكن المادة والجاه والمنصب هي التــي كانت تصيغ نوعية كتاباتهم .. لانهم شاهدوا بعض رجال الثورة وقد تسلموا مناصــب عليــا بناء على تواطئهم مع المستعمر بعد الثورة فأكنبوا في مدحهم واســندوا الــيهم كثيــرا مــن الاعمال التي لم يقوموا بها. والذين لم يكن لديهم الا المال من رجال الثــورة فــانهم بــذلوه بسخاء للمؤرخين فنسبوا لهم كل صالح، اما الذين لم يتواطئوا مع الانجليز ولم تكــن بيــنهم وبين المؤرخين علاقات شخصية أو نعرات اقليمية أو طائفية فانهم نالوا اعراض المــؤرخين عنهم ونسيانهم لهم[1] .

اما ما يثبت من ان رأس خيط الثورة كان بيد البغداديين وانهم هم الذين حرضوا اناس ضد الانكليز واثاروا عوانا عليهم فهي الهوسات والاهازيج التي كانت العشائر الفراتية تترنم بها فهي تحمل هذا المعنى فكانوا يقولون (وجوها وذبوها علينا) وقد سمعتها باذني من افراد العشائر التي كانت مخيمة في الوند من آل فتلة وبني حسن وذلك عندما غادرت بغــداد الــى كربلاء والنجف والكوفة وكنت اسال الافراد الذين يهوسون من هم اولئك الــذين (وجوهــا) الثورة و (ذبوها) عليكم فسألت الشيخ علوان الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حــسن فــي الكوفة فذكر لي بانهم اهل الرميثة فقلت انهم حتى الان يقاتلون الانجليز ويعطونهم فــي كــل يوم عشرات من القتلى في الرميثة والسماوة .

---

(١) يقصد أهل بغداد

فقال الشيخ بعبارته (ولكن تريد الصدك انتموجيتوها[١] وانهزمتم واحنه بكينــه انقاتــل الانجليز) وبمثل هذا القول ايضا فاه (الشيخ مرزوك العواد) رئيس عشيرة العوابد وهو مـــن منتسبي حزب حرس الاستقلال.

ويجب ان يفهم القارئ بان خيط الثورة بيد المرزا محمـــد تقـــي الـــشيرازي وخليفتـــه الخالصي وقد صدرت الفتاوى منهما على اثر المظاهرات التي قويت في بغداد واتجهت الـــى المطالبة بالحقوق الوطنية وفي تلك الاونة لم تكن القيادة فراتية كما اجتهد فريق المزهر بـــل كانت قيادة (شيرازية) اعقبتها قيادة (خالصية) فقيادة (اصفهانية).

واما اعمال ابو القسم الكاشاني فلم تكن في تلك الاونه من الحركات التي يمكن القـــول عنها بانها تسير وراء قيادة (فراتية) وانما هي حركة قائمة بذاتها[٢].

اما ما جاء بكتاب محمد جعفر ابو التمن الذي يستغيث فيه بالشيرازي لتهديده من قبـــل السلطات المحتلة فانني لم اعلم به ولم اعلم بالكتاب الذي اخبر عنه المؤلف والـــذي ارســـله الشيخ احمد الداود الى المرزا محمد تقي الشيرازي هذا وأود ان انبه القارئ الى ان المؤلـــف ذكر تلك الكتب من غير زنكغراف الامر الذي يثير الريبة ويبعث على الشك في صحتها[٣].

---

[١] نشرت مجلة الساعد لسنة **١٩٣٨** الاسبوعية السياسية والاجتماعية صاحبها ومديرها المسؤول اسماعيل القاضي صفحة **١٢**. زودني بالمجلة الاستاذ عمر سليم الراوي فيشكر على ذلك . حول هوسة قيلت اثناء ثورة **١٩٢٠** مفادها :

سوّهه السنه الغربينا   وجّوهه وذبوها علينا

كلمة الغر : أي غرر بنا من التغرير رواها العقيد محمد مهدي صالح العاني.

[٢] وهو احد المندوبين الخمسة عشر وقد رشحه علي آل بازركان لمعرفته به شخصيا وليس له علاقه بالخيط الفراتي كما يقول فريق المزهر بل الفرات كان لبغداد اثر فيه كبير.

(ح.ع.ب)

[٣] من الضروري نشر كتاب محمد جعفر ابو التمن لاني أجده مهم فهو فيه ما يُفهم منه انه خائف من النتائج.

(ح.ع.ب)

سوق الاحرار الى هنجام[1]

قال المؤلف : ص ١٥٦ – ١٥٧ [من كتاب الحقائق الناصعة] ما ملخصه :

استدعى الميجر بولي حاكم الحلة السياسي كلا من الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي والشيخ عبد الكريم العواد ومحمد شاه الملقب بالهندي .. الخ فتردد هؤلاء بالذهاب اليه الا ان الشيرازي امرهم بالذهاب الى الحاكم يوم ٥ شوال ١٣٣٨هـ وحملتهم حين وصولهم السيارات الى الحلة فالبصرة ثم الى جزيرة هنجام. وكذلك تطرق المؤلف الى الاجتماع الذي عقد في الحلة يوم ٢ شوال واستدعاء رؤوف الامين وخيري الهنداوي واصحابهما من قبل حاكم مدينة الحلة وارسالهم الى البصرة فهنجام . أهـ

اقول :

سبق ان ذكرت ذلك في موضوع مطاردة الاحرار .. وهنا اضطرني المؤلف الى تكرار ذلك .. القي القبض على رؤوف الامين لانتسابه الى حزب حرس الاستقلال ولاتصاله الدائم بالبغداديين ولحضوره اجتماعاتهم ومظاهراتهم . وقد تم الوعي في الحلة على اثر الدعاية التي بثها كل من عمر وبكر البياتيين وقد ارسلا من بغداد، هذا وقد حضر من الحلة الى بغداد كل من الشيخ محمد مهدي البصير واخوه عبد الحسين وقد عقد اول اجتماع في جامع القبلانية يوم الجمعة ٣ رمضان ١٣٣٨هـ المصادف ٢١ أيار ١٩٢٠ م، القى فيه ملا مصطفى الواعظ خطبة الجمعة وتلاوة لاول مرة للشيخ محمد مهدي البصير فتلا المنقبة النبوية والمأتم الحسيني في ذلك الجامع وفي ٤ منه في جامع السيد سلطان علي[2] وحينما وردنا نبأ نفي احرار الحلة يوم ٢ شوال ١٣٣٨هـ / ١٩ حزيران ١٩٢٠ م، السبت عقدنا اجتماعا (المندوبون الخمسة عشر) وارسلنا احتجاجا شديد اللهجة الى الحاكم العام وكذلك ارسلنا الاحتجاجات حينما نفي احرار كربلاء يوم ٥ شوال ١٣٣٨هـ / ٢٢ حزيران ١٩٢٠ م (الثلاثاء) الى الحاكم العام والى الحاكم العسكري والى قناصل ايران وامريكا وفرنسا ويؤسفني ان صور هذه الاحتجاجات صودرت[1] على اثر كبس الشرطة الاحتلالية داري يوم ١٢ آب ١٩٢٠ م المصادف ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ .

---

[1] جزيرة تقع في مدخل الخليج العربي عند مضيق هرمز اسفل جزيرة قشم وتعود الان الى ايران.

[2] ثم في جامع الحيدرخانه ليلة ٧ رمضان (المصادف **٢٥** أيار **١٩٢٠** م) – (الاجتماع الذي القى فيه عبد القادر الريزه لي قصيدته المشهورة – بني النهرين – وفي صباح ذلك اليوم القي القبض عليه وسفر الى البصرة والذي على اثره جرت مظاهرة عظيمة في ليلة ٨ منه).

(ح.ع.ب)

[1] اضاف المؤلف على هامش المطبوع "وحاجات اخرى منها مبلغ الفي وخمسمائة ليرة ذهبية عثمانية ملكي الخاص وساعتي الذهبية للجيب بعد ان فررت من البيت عن طريق السطح والقاء نفسي منه الى طولة – محل ربط الخيل – لبيت صبحي الدفتري (وحاجات اخرى من المدرسة الاهلية)

كتاب شيخ الشريعة

ص ١٥٨ – ١٦١ في هاتين الصفحتين كتاب آية الله شيخ الشريعة الاصفهاني الى الحاكم الملكي في العراق وجواب أي. تي. ويلسن عليه والاول يتشفع في كتابه للاحرار الذين نفاهم الانكليز من كربلاء والحلة، اما جواب ويلسن فانه يتضمن وصف المنفيين بالفساد وسوء الاخلاق وكذلك يقرر على ان قبائل الرميثة بدأت في مقاتاتهم (الانكليز) فعلا . أهـ

اقول : ارجو من القارئ ان يتساءل ان لو كان بالنجف الاشرف او ابي صخير حركات ضد الانكليز حينئذ من قبل الاهالي او الرؤساء فهل يتردد الانكليز بالقاء القبض عليهم ونفيهم كما القوا القبض على زملائهم في كربلاء والحلة ومن جملتهم شخصية كبيرة الا وهو الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي المجتهد الاكبر والامام الاوحد ؟ .

التلويـــــح بالمـــــال

يسرد المؤلف في ص ١٦٢ – ١٦٥ [من كتابه الحقائق الناصعة] :

ذهاب الميجر نوربري حاكم لواء الشامية والنجف الى دار مجبل الفرعون واجتماعـه ليلة العاشر من شوال ١٣٣٨هـ – الاحد ٢٧ حزيران ١٩٢٠م برؤساء آل فتله وترغيبه لهم بالمال ليكونوا معهم ولينالوا الجاه العظيم .. ورجوعه من غير ان يحصل على الغاية التـي جاء من اجلها .

اقول : ان هذا الاجتماع الذي تم في ليلة العاشر من شوال يدل دلالة قاطعة على ان آل فتله الى ذلك الوقت لم يقوموا بأي عداء ضد السلطة المحتلة (حتى الطلقة التي اطلقها غثيـث الحرجان في سجن شعلان ابو الجون يوم ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ م واطلاق سراحه بينمـا المطالبة مستمرة في بغداد منذ اوائل شهر رمضان بصورة علنية بعد ان كانت سـرية منـذ احتلال الانجليز بغداد[1]) .

والدليل على ذلك ان الميجر نوربرى لو كان رأى منهم أي عداء أو أي تفكير بالخروج عليهم لما ذهب اليهم ليطلب محالفتهم ولما استلان جانبهم بينما كانت المطالبة بالاستقلال في بغداد جارية منذ ان وطئ الانكليز ارض العراق .

هذا ولم يشأ الشيخ فريق المزهر ان ينهي فصله من دون نكتة فلصق صورة قال عليها انها تمثل الثوار بهوساتهم وكانت (الاعلام العراقية) واضحة فيها ترفرف فوق رؤوسـهم مع العلم ان الاعلام العراقية ذات الشبه المنحرف لم تكن موجودة حينئذ وهذا دليل لا بأس به على زيف الحقائق الناصعة والراجح انها صورة من صور مآتم الحسين (ع) اخذها المؤلـف على انها من صور الثوار، وامثال هذه كثيرة في كتابه .

كما ان عُقُلْ – جمع عقال – كانت في ذلك الوقت بيضاء الا انها هنا سوداء .

---

[1] المسودة أ صفحة ٩٠ .

(يقصد الها كانت محدودة النطاق تقتصر على اولياء أمور طلاب المدرسة الاهلية عصر يومي الاثنين والخميس). (ح.ع.ب)

قادة الثورة يقررون المصير

(في) صفحة ١٦٦ يقول المؤلف فريق المزهر :

" وبقيت السلطة البريطانية راكبة شيطان غرورها لا تريد ان تسمع ولا تريد ان تتنازل وكانت باعمالها العدوانية الواحد بعد الاخرى تضع الحطب على نيران الثورة كما يقولون وتزيد الضغط لقرب ساعة انفجارها فقد سمت المطالبين بحقوقهم فاسدين وسيئ الخلق وشنقت العامل من اجل وطنه ونفت المؤمنين بحقوق شعبهم .. الخ " أهـ

فاقول :

والحقيقة التي لا مجال للكذب فيها هي ان السلطة البريطانية لم تصف احدا بمثل هذه الصفات أي (فساد وسوء الخلق) الا اولئك الذين عكروا صفوها بمطالبيته بحقوق الشعب زمن الاحتلال وهم الاشخاص الاربعة – محمد جعفر ابو التمن ويوسف السويدي والشيخ احمد الداود وصاحب هذه الرسالة والاشخاص الذين القت القبض عليهم في الحلة رؤوف الامين وجماعته وكذلك الاشخاص الذين القت القبض عليهم في كربلاء وهم الشيخ محمد رضا نجل آيه الله الشيرازي ومن معه من الذين ضايقوا السلطات فخصتهم بهذا الشرف ولا يوجد غير هؤلاء المذكورين من وصفتهم بالفساد وسوء الخلق فاذا كان في الفرات او النجف اشخاص رفعوا اصواتهم بالاستقلال فلماذا لم تلصق بهم هذه الصفات ؟ الامر الذي يؤيد قولي من ان الجنوب قبل تاريخ ٣٠ حزيران ١٩٢٠ / ١٣ شوال ١٣٣٨هـ لم يشهد حركة استقلالية[١] في حين ان بغداد قد شهدت مثل هذه الحركة منذ كانون الاول ١٩١٨، المصادف ربيع الاول ١٣٣٧هـ .

مع اني لا انكر ان الذي شجع العشائر في الفرات الاوسط على رفع السلاح هي المظاهرات البغدادية والفتاوى التي اعلنها الشيرازي والخالصي الا ان الاثار التي تركتها هذه الحركات من ذيول وثمار قد ولدت في الاوساط العشائرية في الرميثة اثارا شديدة وعنيفة وربما تفوق في عنفها حركات بغداد .

---

[١] يقصد اجتماعات الاهالي وخطب وهتافات . (ح.ع.ب)

اولى مقررات قيادة الثورة

قال المؤلف في ص ١٧٧ – ١٨٨ ما ملخصه [في الحقائق الناصعة] :

" اجتمع الزعماء مع عبد الواحد سكر وبعد المداولة قرروا تنفيذ عدة قضايا منها :

١. اعلان استقلال البلاد والمناداة بالامير عبدالله ملكا على العراق .
٢. ارسال الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز .
٣. وضع صيغة انذار للاحتجاج على سجن نجل آية الله الشيرازي .

كذلك ارسل الزعماء كتابا الى المندوبين الخمسة عشر في بغداد (وسنقتبس بعضه اثناء المناقشة) وارسلوا كتابا اخر الى شيوخ الرميثة .. ثم ينتقل المؤلف الى موضوع اخر عنوانه (جبهات الثورة) سنأتي عليه اثناء المناقشة كذلك " أهـ

اقول : ان الكتب التي وجهها زعماء الفرات والتي اشار اليها المؤلف لم ترسل الا بعد ان اصدر آية الله الشيرازي (كتاب) فتواه (في ١٠ رمضان سنة ١٣٣٨هـ – الجمعة – ٢٨ أيار ١٩٢٠ م وذلك على اثر ورود كتاب الشيخ محمد الخالصي الذي ذكر فيه قيام البغداديين بكتابة الاعلانات ووضعها في الطرقات والاسواق خلاصتها : اننا لا نريد هذة الحكومة وقد طلب في الكتاب المذكور سرعة مخاطبة عموم المسلمين على القيام بما قام به البغداديون . وهذا الكتاب الذي اصدره الشيرازي جاء بعد قيام البغداديين باجراء المواليد بالجوامع والاجتماعات وتقديم الاحتجاجات والمطالبة باستقلال العراق، فابتداء العراقيين كان منذ اول رمضان ١٣٣٨هـ، المصادف ١٩ أيار ١٩٢٠ وصار عملهم قدوة لكافة العراقيين وهذا ما ينفي قول المؤلف في حاشيته انه لو كتب الشيرازي الى بغداد وفتاواه لما وقعت الاعمال التي حدثت ببغداد من حيث ان الفتاوى والكتب لم يات منها شئ الى بغداد يخاطب به المندوبون الخمسة عشر ولو كان لبان، بل ان كل ما اصدره الشيرازي من الكتب فهو موجه الى الزعماء والرؤساء في الفرات الاوسط والنجف . اما قول المؤلف بتقسيم مناطق الثورة بين رؤساء الفرات الاوسط فلم اسمع به من احد ممن قام بالثورة من رؤساء العشائر .

وأعجب كيف ان زعماء الفرات لم يعلنوا مبايعة الامير عبد الله الا في شوال ١٣٣٨هـ / حزيران ١٩٢٠ م مع العلم ان البغداديين قد اعلنوا استقلال العراق منذ اجتماع (ملت بغجة سي) في ربيع الثاني ١٣٣٧هـ / كانون الثاني ١٩١٩ م وهناك ناحية اريد ان الفت نظر المؤلف [فريق المزهر] اليها وهي بعض فقرات الكتاب الذي ارسله زعماء الفرات الينا (المندوبون الخمسة عشر) قالوا في كتابهم (وحيث انكم نواب الامة وممثلوها وان سياستكم

تقضي بالمواظبة على العمل السلمي .. وقد رأينا ان نخبركم بان صبرنا قد عيل وهـــا اننـــا مستعدون للقيام بوجه السلطة) فماذا تدل هذه الفقرات أتدل على ان المندوبين كانوا يـــأتمرون بأوامر الفراتيين او ان الفراتيين كانوا يأتمرون بأمر البغداديين ؟ .. انهـــم يخـــاطبون باننـــا (نواب الامة) وانهم قد آنسوا في اعمالنا فوائد جمة تعود بالخير العميم على القضية العربيـــة في العراق وانهم كانوا يريدون ان نواصل اعمالنا التي ابتدأناها قبلهم في سبيل الوصول الى النتيجة النهائية الا وهي الاستقلال التام . ثم الا تدل تلك الفقرات علـــى ان امـــال الفـــراتيين كانت ترنو (الى ادمغة بغداد المفكرة) بصفتهم نواب الامة والمدافعين عن حقوقها، وفي صدد قول المؤلف في حاشية ص ١٨٠ حول نفي الشيخ مهدي الخالصي الى ايران وذهاب الـــسيد محمد حسن الصدر والسيد كاطع العوادي والسيد باقر السيد احمد سركشك .. اقول : احتفظ بالتعليق على هذه الحادثة في مذكراتي التي ستطبع بالمستقبل[1] .

---

[1] ثم عاد وذكر ذلك في فصل خاص لاحق بعنوان (من اسباب نفي الامام الخالصي بعد الثورة العراقية، صفحة ١٦٦ من هذه الرسالة).

(ح.ع.ب)

اذا امتنع الانكليز ..

[يذكر فريق المزهر] في ص ١٩٢ – ١٩٦ :

يدرج المؤلف في هذه الصحائف كتاب وفتوى المرزا محمد تقي الشيرازي، وقد ذكرها خالية من التواريخ فلا اهمية لها من هذه الناحية، فلو ذكرت مؤرخة لعلمنا أصدرت قبل اطلاق الرصاصة الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م – الاربعاء – ١٣ شوال ١٣٣٨هـ من قبل غثيث الحرجان في سبيل اطلاق سراح الشيخ شعلان ابو الجون او بعدها، وهل كان اطلاق الرصاصة في سبيل مآرب وطنية ام انها اطلقت في سبيل اطلاق سراح الشيخ شعلان الذي سجن من اجل قضايا شخصية تتعلق بواردات الحكومة[1] .

---

[1] ان الفرض الثاني ، القائل بان اطلاق الرصاصة كان من اجل قضايا شخصية تتعلق بواردات الحكومة، يمثل وجهة نظر الجنرال هالدن في كتاب (العصيان في العراق) والذي سيشير اليها المؤلف بعد صفحات قليلة، ولو كان الشيخ فريق المزهر قد اثبت تاريخ فتوى محمد تقي الشيرازي – كما تمنى المؤلف [علي آل بازركان]– لدحض مثل هذا الزعم. وواضح مما سيذكره المؤلف عند كلامه على (طرد الانكليز من النجف الاشرف) ان السبب الاول وراء اطلاق الرصاصة كان وطنيا بحتا، فقد رفض الشيخ شعلان ابو الجون الرضوخ لرغبات الانكليز في عدم الانضمام الى البغداديين في مطالبهم الوطنية، ولكن الانكليز ادعوا عندما اعتقلوه، انهم فعلوا ذلك لانه لم يسدد ما عليه من رسوم متراكمة أي انها مجرد قضية شخصية لا غير وان اطلاق غثيث الحرجان رصاصته كانت لانقاذ شيخه فحسب، وهكذا فان ما ادعاه هالدن قد فضحه المؤلف تفصيلا. وكذلك عندما ذكر ذلك ايضا في كلامه على (مطاردة الاحرار) لفصل سابق صفحة ١٠٨. وفصل لاحق صفحة ١٢٧. وكذلك علي آل بازركان كان يوضح ذلك في صفحة **٢٦٩** و **٢٧١** على ما جاء بمقال الدجيلي صفحة **٢٦٧** لنفس السؤال وايضا في فصل طرد الانكليز من النجف الاشرف. (ح.ع.ب)

مناقشة : ما جاء في صفحة **١٣٩** الطبعة الاولى و **١٥٣** الطبعة الثانية من كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية والتي اثارت ضجة لاكثر من مناقش نقول :

١. ان علي آل بازركان كان يناقش كتاب فريق المزهر الفرعون (الحقائق الناصعة) ص **١٩٢ – ١٩٦**.اذا علينا اولا ان نضع بين ايدينا الان الكتاب نفسه لنرى ماذا اراد علي آل بازركان في كتابه للرد على فريق المزهر وعبر عنه .

٢. خمسة صفحات من كتاب فريق المزهر تقع فيها فتوى للمجتهد محمد تقي الحائري الشيرازي غير مذيلة بتوريخ . ولذا قال علي آل بازركان انها لو كانت مؤرخة لعلمنا من توريخها انها صدرت قبل **٣٠** حزيران أم بعده ؟ الا ان الفتوى صفحة **١٩٢** من يدرسها جيدا يجدها تحوي (فريضة الدفاع عن حوزة

تلك الواردات التي تسبب مشاكل عديدة والتي تبقيها الحكومة بذمة الـشيوخ لتـضمن بقاءهم في حوزتها كما تفعل الحكومة الان .

الدين المبين) وهذا التعبير كان في فتوى الحرب العالمية الاولى التي ارادها حكام الدولـة العثمانيـة ولا يمكن ان تعبر عن فترة الاحتلال وما بعده . والتعبير واضح جـدا . أي ان الفتـوى لا تخـص الثـورة ١٩٢٠، لانها غفل من التوريخ .

٣. اما الفتوى صفحة ١٩٥ من مضمونها نجدها في زمن الاحتلال وان كانت غفل من التوريخ . امـا تحديد زمنها فمهم جدا هل هي صدرت قبل ٣٠ حزيران أم بعدها ؟ لان تحديد الزمن لها اهمية في هـذا الموقف .

٤. اما تعبير القوة الدفاعية معناه ، لا يقوموا بالهجوم على الانكليز بل ينتظروا هجوم الانكليز علـيهم وهم يدافعون عن ديارهم وهذا اعطى ضعف للثورة وقوة للانكليز حيث سهلوا للقوات المحتلـة تجميـع قوتهم وليست مباغتتها مما فوت فرصة النصر للثورة . وهذا ما شاهده علي آل بازركان بـانهم كـانوا ينتظرون الهجوم عليهم وما معركة الرارنجية الا من هذا النوع ، الانكليز يتقدمون .

٥. ان عدم وضوح الفتوى وما جاء في هذه الصفحات يجعل التسائل مشروع جدا وهو السؤال الـذي طرحه علي آل بازركان لان عملية التحرير هي رد ذا جانبين ، الانكليز يقولون انهم سـجنوا الـشيخ شعلان ابو الجون لعدم دفعه الضرائب للحكومة ظاهرا اما باطنا انهم لم يرضوا على تـصرفات الـشيخ شعلان ابو الجون لذهابه الى بغداد ومشاركته الشعور مع اهل بغداد ضد الاحـتلال وعـدم انـصياعه لأوامر الانكليز بعدم الذهاب الى بغداد .

٦. ان عملية التسائل بعيدا عن مضمون الفعل خطأ جسيم لان ذلك يعطي انطباعا سلبيا .

٧. قد يكون بداية الحدث هو حدث شخصي تكون نتائجه عامة لان هناك تراكمـات غـير منظـورة تتفاعل كلها لتكون المحصلة بعيدة عن الدفع الظاهري .

٨. ويبقى التساؤل مشروع ما دام هناك غموض .

٩. ان اطلاق سراح الشيخ شعلان ابو الجون في حد ذاتها تحدي لسلطة الاحتلال الانكليزية .

انـــــدلاع نـــــيران الثـــــورة

ص ١٩٧ – ٢٠٢ جاء في تلك الصحائف [من فريق المزهر] ما ملخصه :

" ان فتوى آية الله الشيرازي كانت قوة معنوية لرؤساء العشائر اذ كانوا من المتمسكين بالدين تمسكا تاما اصولا وفروعا . وكما ذكرنا في حاشـــية ص ١٩٨ ان الـــسير ويلـــسون والمس بيل والقائد هالدون ذكروا في مؤلفاتهم ان هناك من دخل الثورة لاجل الحصول على المال، وان هناك من تمكنت السلطات البريطانية ان تغريهم بالمال قبل الثورة وبعدها، ولمـــا كان كل هؤلاء قد ذكروا في كتاباتهم الاسماء صريحة فلا احب التعرض اليها .." أ هـــ

اقول : ذكرت في الفصل السابق ان المؤلف ذكر فتوى آية الله الشيرازي خاليـــة مـــن التوقيع ولا ندري فيما اذا كانت الفتوى الانفة الذكر قد صدرت قبل محاولة اطـــلاق ســـراح الشيخ شعلان ابو الجون أو بعدها واغلب الظن انه أصدر فتواه بعد معركة الرميثـــة ليحـــث اخوانهم في المشخاب وفي غير المشخاب على مساعدتهم باستعمال العنف والقوة.

ولا ادري ما هو المانع الذي منع المؤلف من ذكر اسماء الذين اغراهم الانكليز بالمال قبل الثورة وبعدها وذكر اسماء الذين دخلوا الثورة من اجل المال ؟ لو فعل صاحب الحقـــائق الناصعة ذلك لكشف اللثام عن كثير من ادعياء الوطنية هنا. أما فيما يتعلق بتمـــسك رجـــال الفرات بالدين اصولا وفروعا فهو في غاية الصحة ولذلك فان الانكليز لم يعاقبوهم بعـــد ان اخمدت الثورة وبعد ان اعتذر لهم رؤساء العشائر بذلك العذر بل انهم (الانكليز) اصـــطفوهم وقدموا لهم الهدايا والساعات. . . !!

واذا قدر لاهل بغداد[1] ان يفخروا، فليفخروا لانهم ثاروا واحساساتهم الوطنية تحركهم لا فتاوى العلماء[2] .

---

[1] يقصد باهل بغداد جماهير بغداد . (ح.ع.ب)

[2] اطلقت الرصاصة الاولى في الرميثة من قبل غثيث الحرجان لاطلاق سراح الشيخ شعلان ابو التمن مـــن سجن الديوانية يوم الاربعاء ٣٠ حزيران ١٩٢٠م المصادف ١٣ شوال ١٣٣٨هـــ .

(ح.ع.ب)

ص ٢٠٢ – ٢٠٧ قال المؤلف [فريق المزهر] ما ملخصه :

" رجع الزعماء كل لعشيرته وتأهبوا للوثوب والقيام بواجبهم الديني والوطني يوم الاحد ٢٤ شوال ١٣٣٨هـــ الموافق ١١ تموز ١٩٢٠م .. وتقدمت جيوشهم الى حصار مدينة ابـــي صخير، وكان فيها ما يزيد على الثلثمائة محارب من جنود الاحتلال في كامل عدتهم تحـــت قيادة الكابتن (هوبكنس) والضابط (مايقوس). وفي مساء حصار ابي صخير وكان حـــصارها يوم ٢٢ شوال .. فكرت الحكومة البريطانية ان توجد قوة تساند قوتهـــا المحاصـــرة لعلهـــا تخلصها من موت أكيد، فأرسلت الباخرة الحربية (فاير فلاين) المجهزة بمدفعين من العيـــار الخفيف واثنى عشر رشاشا مع قوة كافية، ويستمر المؤلف حتى يقول ص ٢١٧ ... في ليلة الاول من ذى القعدة توجه مزهر الفرعون ومعه مؤلف الكتاب (فريق) وافراد ركابه ومعهم الكابتن (مين) . . . فدخلوا ابي صخير واخرجوا الحامية المذكورة مع معداتها حتى وصـــلت الكوفة . . . ويقول المؤلف ان اباه مزهر الفرعون اجابة لفتوى الامام الشيرازي بقي ملازما الثورة حتى لفظت نفسها الاخير. " أ هـــ

اقول : ان الرصاصة اطلقت في الرميثة يـــوم ٣٠ حزيـــران ١٩٢٠م المـــصادف ١٣ شوال ١٣٣٨هـــ واخراج الحامية من ابي صخير جرى في اليوم الاول من ذى القعدة نتيجة لمساعي الكابتن (مين) وقد شاهدت الحامية بنفسي وهي محاصرة في خـــان الـــسيد كـــاظم اليزدي في الكوفة وبقيت القوة محاصرة حتى انتهاء الثورة اذ وصلت قوة انكليزية الى هناك ورفعت عنها الحصار. ومعنى هذا ان الثورة كانت قائمة على قدم وساق مدة طويلـــة مـــن الزمن في الرميثة. بينما كان الهدوء يسود الاماكن التي يسكنها آل فتلة فكيف يحق للمؤلـــف اذن ان يقول انهم (هم) الذين كانوا قد قرروا الثورة فلو انهم كانوا كذلك لاعلنوا الثورة فـــي الساعة التي سمعوا فيها انباء ثورة الرميثة . . . ثم يقول انه هو الذي اخرج القوة الانكليزية التي كانت محاصرة في ابي صخير واوصلها الى الكوفة .. الى خان السيد اليزدي. والحقيقة ان شيئا من ذلك لم يتم فقد سمعت من عدد من الثقات ان القوة هي التي غادرت ابي صخير من تلقاء نفسها ولم يمسها احد حتى وصلت الكوفة. وكذلك اخبرني بهذا النبأ (حميـــد خـــان) نجل الحاج اسد خان الذي كان معاونا للحاكم السياسي في النجـــف . . . فقـــد قـــال لـــي ان العشائر لم تجرأ على الاقتراب من القوة المذكورة، هذا من ناحية، اما من الناحية الثانية، فان الانكليز كانوا قد نفوا الاحرار امثال الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي وجماعته في

٥ شوال ١٣٣٨هـ – الثلاثاء – ٢٢ حزيران ١٩٢٠م ورؤوف الامين واصحابه في ٢ شوال ١٣٣٨ هـ – السبت – ١٩ حزيران ١٩٢٠م بينما غادرت القوة ابي صخير في ١ ذى القعدة ١٣٣٨ هـ – السبت – ١٧ تموز ١٩٢٠ فلماذا لم يسيطر فريق المزهر الفرعون أو رؤساء العشائر على تلك القوة ويبقوها رهائن عندهم حتى ترجع السلطة الانكليزية مَن نُفي من الاحرار ؟ والحقيقة ان القوة هي التي غادرت ابي صخير من تلقاء نفسها والان لنأتي فنشاهد المحاصرة (الجدية) التي ضربتها القبائل حول القوة المذكورة في خان اليزدي. لقد شاهدت ذلك بنفسي، فقد كان افراد عشيرة بني حسن ورئيسهم علوان الحاج سعدون هم الذين حاصروا القوة وكانوا يقضون ايامهم ولياليهم بالهوسات والاهازيج ولم يفكروا تفكيرا جديا بالهجوم على القوة وكذلك شاهدت بعض افراد الشرطة ممن حوصروا مع القوة يلقون بانفسهم من اعلى اسوار الخان ليلتحقوا باخوانهم ابناء العشائر اثناء شهر محرم ١٣٣٩هـ/أيلول/ تشرين الاول ١٩٢٠م للقيام بالتعازي لانهم كانوا مسلمين .

ويقول المؤلف [فريق المزهر] " ان رؤساء عشائر ابي صخير سمعوا من احد القادمين من الشامية (وهو مرسل من قبل عبادي الحسين) ان الكابتن مين تمكن بواسطة بذل الاموال من تثبيط عزائم البعض من اخوانهم وابعادهم عن الحركة الفعلية في الشامية. وفي يوم ٢٦ شوال ١٣٣٨هـ المصادف ١٣ تموز ١٩٢٠م الثلاثاء، ذهب كل من عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى دار الحاج مرزوك العواد فلم يجداه بل وجداه قد ذهب الى الشامية فكتبا له كتابا يطلبون فيه حضوره كما انهما كتبا بذلك الى عموم رؤساء الشامية فحضر كل من كتب اليه الا مرزوك العواد رئيس عشيرة العوابد والحاج رايح العطية رئيس عشيرة الحميدات فانهما لم يحضرا. وعند ذلك تذاكر الزعماء فيما بينهم وقرروا اخراج الكابتن (مين) من الشامية، اما عن رضاه واكراها ولم يوافقهم على ذلك رؤساء الخزاعل، عندئذ قام حاتم الغازي رئيس عشيرة الجراح من قبيلة بني حسن وقال اني ارى ان هذه اول بادرة بدت للخيانة من بعضنا فاذا اغضينا النظر عنها فمعنى ذلك القضاء على قضيتنا ونفوسنا واموالنا وعليه فان الكابتن (مين) يجب ان يخرج عن رضاه أو بالقوة وبعد المداولة تمكن الرؤساء من اقناع رؤساء الخزاعل بوجاهة الموضوع وهم (سلمان العبطان ومحمد العبطان وسلمان الظاهر) ثم ذهب معهم كل من عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى الشامية ومن ثم تواجهوا هناك مع مرزوك العواد ورايح العطية واتفقوا جميعهم فأوصلوا الكابتن مين الى الكوفة أي الى خان السيد كاظم اليزدي " أ هـ

اقول : وانا بدوري احيل القارئ مرة اخرى الى قراءة تلك العمليات المعقدة وكلها من اجل ماذا ؟ .. من اجل اخراج شخص واحد فقط انكليزي (كما يقولون). سـفر واختلافـات، ومنازعات، ومشاحنات، ومشاجرات، وكلها في سبيل للاتفاق علـى اخـراج رجـل واحـد انكليزي وايصاله الى خان اليزدي في الكوفة. لماذا لم يأخذوه رهينة ؟ الحقيقة انني لا أفهـم مما تقدم الا أمرا واحدا وهو ان (بعض) زعماء العشائر الى ذلك الوقـت كـانوا يرحبـون بالانكليز اشد الترحيب وانهم الى ذلك الوقت لم يفكروا تفكيرا جديا بالثورة المسلحة[1] .

---

[1] ونستنتج مما تقدم الى ما يلي عما طرح حول موضوع القوة الانكليزية الـتي قـدمت مـن ابي صـخير واعتصمت في الكوفة في خان اليزدي

١ – خوف العشائر من بطش الانكليز وعدم ابراز قوتهم تجاههم لما تبقى لديهم من مخزون باطني حـول مـا عمله المحتلين في النجف بعد مقتل الحاكم الانكليزي مارشال. وخاصة مصادر الاموال والاراضي والاعدامات والنفي خارج العراق والحبس.

٢ – عدم طاعتهم بفتاوى المجتهدين والعلماء والالتفات اليها ظاهريا وليس عمليا.

٣ – أو كما قال فريق المزهر ص ٤٠١ خيانة البعض منهم .

وهي عوامل سببت فشل الثورة جاءت من ايدينا وانفسنا وليس للانكليز دخل فيها . ص ٢٠٦ دفتر ٣٠

طرد الانكليز من النجف الاشرف

يقول المؤلف [فريق المزهر] في ص ٢٠٨ ما ملخصه :

" لم تكن الثورة العراقية قد قامت على اساس التمرد والعصيان كما ذكر الجنرال هالدون في كتابه (العصيان في العراق) بل انها قامت على اسس معقولة ومنظمة من بدئها حتى نهايتها والدليل على ذلك، الحالة الاجتماعية في النجف الاشرف بعد ان تحررت من السلطة البريطانية المحتلة، اذ تأسست فيها اربعة مجالس: ١ – المجلس البلدي ٢ – مجلس الادارة ٣ – مجاس التنفيذ ٤ – المجلس العلمي. ثم اخذ المؤلف يفصل عن اعمال كل مجلس من المجالس السالفة الذكر ويذكر اعضاءها .اهـ

اقول : ان هالدن اعتبر الثورة العراقية تمردا وعصيانا لان حاكم الديوانية الميجر ديلي قد احضر الشيخ شعلان ابو الجون وطلب منه ان لا يشترك وعشائره مع البغداديين في مطاليبهم الوطنية[1] (لان شعلان ابو الجون كان يحضر الاحتفالات التي تقام في بغداد من قبل حزب حرس الاستقلال) ولما لم يرضخ الشيخ شعلان ابو الجون الى أوامر الميجر ديلي، اخذ ديلي بطالبه بما في ذمته من الرسوم المتراكمة. وقد رجاه الشيخ شعلان ان يمهله مدة من الزمن الا ان الحاكم ابى عليه ذلك فسجنه وقد انقذه ابن عمه الشيخ غثيث الحرجان كما هو معلوم لدى الجميع. وما أظن الا ان هالدون قد اعتبر حادثة (الشيخ شعلان ابو الجون) شخصية[2] .

اما عن المجالس التي يدعي المؤلف انها اسست في النجف . فانني بقيت مدة طويلة في النجف الاشرف حينئذ فلم أر أي اثر لتلك المجالس ولكني رايت مجلسا واحدا فقط هو المجلس العلمي .. وكان يجتمع اثر كل حادثة او مشكلة ليجد لها الحلول والمنافذ . وكذلك

---

[1] في المسودة أ ص ٩٧ " ان لا يشتركوا مع البغداديين في المظاهرات والتشبثات التي اخذت على ايادي السلطة البريطانية " .

وليرجع القارئ الى ما كتب في الصفحات ١١٣ و ١٢٥ ففيه ما يؤكد هذا الامر .

[2] ان هذه الطريقة – المطالبة بالرسوم المتراكمة – هي احدى الطرق للضغط على رؤساء العشائر للسير بركابهم فان رضخوا ، سكتوا عن المطالبة بالاموال . ان علي آل بازركان كان يناقش اراء هالدون من خلال ما كتبه فريق المزهر الفرعون في كتابه الحقائق الناصعة لان كتاب هالدون لم يطلع عليه علي آل بازركان آنذاك . (ح.ع.ب).

رأيت رؤساء وافراد العشائر التي كانت مرابطة في المسيب او الوند او حول خـان الـسيد اليزدي يحضرون الى مجالس العلماء الاعلام امثال شيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ جـواد صاحب الجواهر وكانوا يستفتونهم حول امثال هذه المشاكل منها قال له احـدهم : اذا دخـل الفرد بستانا واكل منها ليسد رمقه فهل هذا حرام ؟ وكانت الاثمار وقتئذ على وشك النضوج في شهري آب وايلول وكانوا يجابون بان ذلك غير محرم – الاكل فقط – كما انهـم كـانوا يشكون حالتهم السيئة الى العلماء الاعلام وكانوا يقولون ان الحرابي في الجبهة محتاجة الـى الاكل .. وكانت المشاجرات على الواردات وجمعها قائمة على قدم وساق بين الشيخ علـوان الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حسن حيث يجمع ما يرد من رسوم الواردات من الـصباح حتى الظهر ويوزعها على افراد (الجيم)[1] الحربية واهالي النجف منهم عطية ابو كلل البـو السيد سلمان تستلم الباقي .

وكنت احضر مجلس الشيخ جواد صاحب الجواهر واشاهد ورود هذه الشكاوى وعليـه طلبوا اهل النجف ان يرسل احد ليجمع الواردات . وعلى اثر كثرة الـشكاوى جمـع شـيخ الشريعة الاصفهاني كافة الرؤساء والزعماء والعلماء وتداول معهم حول تعيين احد الافـراد لينظم الحالة في كربلاء فقرروا تعيين السيد محسن ابو طبيخ متصرفا في كربلاء . اما الحالة في النجف فكنت اشاهد عطية ابو كلل والسيد مهدي السيد سلمان والـشيخ علـوان الحـاج سعدون يجمعون وارداتها ولم أر تكوين مجالس كما ذكر المؤلف (بل كلما تتطلـب الحالـة يجمع شيخ الشريعة الاصفهاني الرؤساء والعلماء فيتذاكروا ويتـداول معهـم فـي الامـور الضرورية).

---

[1] الجيم مفردها (جيمة) أي المقاتلين او الحربية تعني جموع المحاربين .   (ح.ع.ب)

صـــــحف الثــــــورة

ص ٢١٠ – ٢١١ قال المؤلف [فريق المزهر] ما ملخصه :

" وكانت للثورة جريدتان مركزهما النجــف، الاولـــى اســـمها الاســـتقلال[١] والثانيـــة الفرات[٢].. وكانت مهمة الصحافة المذكورة بث روح التـــآلف وتـــشجيع الثـــوار وارســـال النصائح والارشاد اليهم " أهــ

اقول : هذا ما ذكره المؤلف ولكنه لم يذكر تاريخ صدور الصحف المذكورة ولم يـــشر الى عدد الاعداد التي صدرت منها (واني قد شاهدت عددا او عددين فقط عند اقـــامتي فـــي النجف ولم اشاهد فيها مقالا يستوجب النصيحة والاعمال التي تتطلبها الحالة).

ثم يتطرق المؤلف الى الانذار الذي وجهه السيد محسن ابو طبيخ الى احـــدى هـــاتين الجريدتين حينما نشرت مقالا عنوانه الشتاء على الابواب وقد طالبت فيـــه اعـــداد الكـــسوة والمؤنة للثوار، وقد اعتبر متصرف لواء كربلاء السيد محسن ابو طبيخ المقال المذكور ممـــا يثبط همم الثوار ويفت بعضدهم " . أهــ

وفي الحقيقة اقول : ان حالة افراد العشائر لم تكن تستوجب الاطمئنان وعلى ذلك فانهم حينئذ لم يقوموا بأي هجوم يذكر سواء في الوند على قرية المسيب او في طويريج على جهة الحلة او في الكوفة على (خان السيد كاظم اليـــزدي) . ولـــو ان الثـــوار هـــاجموا الحاميـــة الانكليزية التي حوصرت في الكوفة لاستطاعوا اسرها لان مؤنتها كانت قد نفدت . فاخـــذت السلطة الانكليزية ترسل لها الارزاق من الحلة وتلقيها علـــيهم بواســـطة الطـــائرات . وقـــد استمرت الحالة كذلك حتى انتهاء الثورة ووصول جيش انكليزي الى الكوفة لانقاذ الحامية .

---

[١] صدرت جريدة (الاستقلال) النجفية كما موجود على صفحتها الاولى – عددها الاول – يوم الـــسبت ١٨ محرم ١٣٣٩ المصادف ١ تشرين الاول ١٩٢٠ والصحيح بتوريخ ٢ تشرين الاول ١٩٢٠ لان بـــدء تشرين الاول هو يوم الجمعة وليس السبت وهذه اول اشارة للحقيقة اثبتها هنا وصدرت منها ثمانيـــة اعـــداد فقط.

[٢] صدرت جريدة (الفرات) النجفية في ٧ آب ١٩٢٠ (راجع د. كمال مظهر احمد صفحات من تاريخ العراق المعاصر منشورات مكتبة البدليسي صفحة ٦٤) وصدر منها خمسة اعداد فقط. ولدي مخطوطات لهذه الصحف في اضبارة خاصة . (ح.ع.ب)



خارطة معارك في ناحية الرميثة

واقعـــــة الرارنجيـــــة[1]

استعرض المؤلف [فريق المزهر] هذه الواقعة في ص ٢٢٦ حتى ص ٢٣٥ ، قال :

" وقعت معركة دامية في مقاطعة الرستمية التي تبعد عن الحلة اثني عشر مـيلا فـي جنوبها وعن الكفل ثمانية اميال شمالا بين جيوش اهل الشامية والجيش البريطاني ادت الـى القضاء على اكثر من ثلثي القوة البريطانية وهي الواقعة المشهورة بواقعة الرارنجية .. ثـم يصف المؤلف كيفية وقوعها .. ويقول ان هذه القوة خرجت من الحلة وكانت تقـصد انقـاذ الحامية البريطانية المحاصرة في الكوفة في خان السيد كاظم اليزدي ويذكر المؤلف اشـتباك عشائر فتلة المشخاب في المعركة ثم يتطرق اخيرا الى الغنائم التـي اكتـسبوها مـن تلـك المعركة " أ هـ

اقول : حسب علمي ومشاهداتي واستقصائي للاخبار من الرؤساء والسادة الذين كـانوا في النجف، ان عشائر فتلة المشخاب وعلى رأسهم آل فرعون كـانوا يقـصدون طـويريج للاشتراك مع عشائر فتلة الهندية وبقية عشائر طويريج لصد القوة البريطانية التي كانت قـد قررت ان تزحف على طويريج ومنها الى كربلاء. وكانت هناك قوة بريطانية اخرى قررت الزحف من الحلة عن طريق الكفل الى الكوفة لانقاذ الحامية البريطانية هناك. امـا العـشائر التي اشتبكت في تلك المعركة فهي عشائر آل ابراهيم والغزالات وآل شبل وفي ضمنهم بني حسن وهم يقطنون جنوبي الرارنجية، وعندما زحفت القوة البريطانية من الحلـة (صـباحا) ووصلت الى الرستمية هجمت عليها عشائر الشامية آل فتلة، والعوابد، والحميدات ومن تبعهم من العشائر ليلا (في ٨ ذى القعدة ١٣٣٨هـ المصادف السبت ٢٤ تموز ١٩٢٠م) وقد اخـذ افراد العشائر (يصلون الجيش البريطاني بنارهم، وصاروا يهزجون ويهوسون ويكبرون).

واستبسلوا في سبيل الوطن فذهل الجيش البريطاني الامر الذي سبب تشتته وانـسحابه الى الحلة بعد ان ترك قسما من معداته مع مقدمته التي كانت في حالة اسـتطلاع،وقد جـاء الصباح والعشائر غير منظمة وقد عثروا على قسم من جنود الانكليز تخلفوا في الانـسحاب وكانوا قد اختفوا في الحفر والانهر القديمة وقد القوا القبض عليهم وجمعوا العتاد الذي تركـه

---

[1] تقع الرارنجية قرب نهر الرستمية الحالي، وحدثت المعركة ليلة الجمعة / السبت ٢٣/٢٤ تمـوز ١٩٢٠م المصادف ٧/٨ ذى القعدة ١٣٣٨هـ ، وفي صباح يوم السبت تم أسر الجنـود المختبـئين بـين الـسواقي والاستيلاء على المدفع الشيء الملفت للنظر ان في نفس التوريخ حدثت معركة ميسلون في سورية التي علـى اثرها سقطت الحكومة العربية فيها حكومة الملك فيصل . (ح.ع.ب)

الجيش المنسحب[1] وقد غنموا مدفعا اغرقنا به الباخرة فاير فلاين التي جاءت الى الكوفة لمحاماة الجيش البريطاني المحاصر هناك. واذا كان ولا بد من ان اقول كلمة للحقيقة والتاريخ فهي ان فضل الانتصار في هذه المعركة كان يرجع الى عشائر الشامية بصورة عامة وعشيرة العوابد وعلى رأسهم مرزوك العواد الذي اخذ يهوس هوسته المعلومة (بس لا يتعلك بامريكا)[2] [3] .

ثم اقول لو ان العشائر رجعت من بعد انتصارها في الرارنجية وهجمت على القوة المحاصرة في الكوفة في خان اليزدي بعد ان فقدت الامل من فك حصارها وبعد ان كاد ينفد عتادها واخذ الطائرات الانكليزية تلقي المساعدات حتى لا يسقط الخان بايدي الثوار لكان احتلاله من السهولة بمكان ولكن نقول (لو) وكلمة (لو) ليس لها محل في التاريخ[4] .

---

[1] اشار المؤلف [علي آل بازركان]في المسودة ص ١٣ انه نقل هذه المعلومات عن الشيخ مرزوك العواد رئيس عشيرة العوابد عندما قابله في قصبة النجف، وقال " وهو من الرؤساء الذين انتموا الى حزب حرس الاستقلال قبل اطلاق النار في الرميثة بعشرة ايام أي في عشرين حزيران سنة ١٩٢٠م "

[2] يقصد الانكليز ان لا يعتمدوا على الولايات المتحدة الامريكية. مما يدل على وعي لدى العشائر نعم وعي سياسي. (ح.ع.ب)

[3] قال حسان علي بن علي آل بازركان : قال والدي (ان أي شخص ينتمي الى حزب الحرس عليه ان يحلف اليمين على القرآن والمسدس وكان يقوم هو بذلك العمل منذ تأسس الحزب حتى يوم خروجه من بغداد ولا يقوم غيره بالاشراف على حلف اليمين ويجري في سرداب بيته في الحيدرخانة وكان يعصب العينين بعد غروب الشمس ويسار به ولا تفتح العصبة حتى يجلسه امام المائدة وبعد اداء اليمين تعصب العينين مرة ثانية ويخرج به الى مكان الذي جاء منه حتى لا يعرف مكان تأدية القسم)

ولذا فان علي آل بازركان كان يعرف كل شخص حلف اليمين وانتمى الى الحزب. ولكل واحد له قصة سنذكرها عند نشر المذكرات ان شاء الله.

موقف

لقد قيل لي من اين عرف علي آل بازركان طريقة حلف اليمين بوضع اليدين احدهما على المسدس والثانية على القرآن ؟ الجواب ان هذه الطريقة شاعت بعد انتشار اعضاء جمعية العهد (العربية) في الدولة العثمانية ومن يراجع كتاب مذكرات جعفر العسكري المطبوعة في لندن يجد ان اعضاء جمعية العهد يقسمون اليمين على نفس الطريقة وكان ذلك سنة ١٩١٣ وقد عم اخبارها بعد ذلك .

(ح.ع.ب)

[4] مسودة أ .

اسرى الانكلـــــيز

يقول المؤلف [فريق مزهر]: ص ٢٣٨ ومايليها " ان الزعمـــاء قـــرروا ان يرســـلوا المدفع الذي غنموه الى الكوفة لتحطيم الباخرة (فاير فلاين) التي كانت راسية فـــي شـــاطئ الكوفة امام خان اليزدي للدفاع عن الحامية ثم يقول ان ضابطين من اهل بغداد همـــا شـــاكر محمود وحسين علوان قد هربا من بغداد ووصلا النجف فارسلهما المجلـــس الحربـــي الـــى الكوفة وعندما وصلا ضربا الباخرة بقذيفتين، الاولى اصابت الباخرة والثانية اشـــعلت فيهـــا النيران فأحرقتها . . . ويستمر المؤلف فيقول .. ان مغلاق المدفع جلب من بغداد بواســـطة شاب لا يتجاوز العشرين عاما من عمره وقد تبرع لارساله الى بغداد السيد هبـــة الله الـــدين الشهرستاني، اذ دفع له نفقات سفره ومقدارها (٦) ليرات ذهبية وبعد بقاء هذا الـــشاب فـــي بغداد ستة ايام لا اكثر عاد ومعه المغلاق " . أ هـــ

اقول : هكذا حقائق التاريخ تقلب ونحن احياء فكيف بعد الممات ؟[١]

كنت اشتري العتاد وخراطيش الرصاص من الهنود الـــذين يـــشتغلون فـــي الجـــيش البريطاني في بغداد وكنت ادفع للذي يعطيني اكبر كمية من الخراطيش (٣٠٠) ربية وللـــذي يعطيني اقل كمية (٢٠) ربية. وقد جمعت جملة كبيرة من الخراطيش في المدرســـة الاهليـــة بهذه الواسطة. (وبعد ان انتهت واقعة الرارنجية)[٢]. وفي ذات يوم اخبرنـــي الـــسيد كـــاطع العوادي ان شخصا اسمه داود قد قدم الى بغداد من الفرات وقد ارسل من قبل الـــسيد هبـــه الدين الشهرستاني أو من قبل مرزا احمد. ثم جاءني بداود الى مدرسة التفيض واخبرنـــي ان الثوار محتاجون الى كبسول لشد الخراطيش والى قامة (مغلاق) مدفع. وحينما اخـــذت منـــه مقايس (المغلاق) واجهت احد جنود الهنود اسمه (غلام شهيد) وطلبت منه ان يحضرها لـــي خلسة كما هي عادته من المعسكر البريطاني وفي اليوم التالي جاءني بهـــا فـــدفعت لـــه (٣) ليرات ذهبية وقد ارسلت ما تجمع من الخراطيش والكبسول بيد السيد عبد الـــرحمن خـــضر ليوصلها الى كربلاء ومن هناك الى النجف فساحة المعركة كما انني ارسلت مغلاق المـــدفع

---

[١] في هذه الحادثة كل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر له بذلك حيث كل الذي نشر عن الحادث نقلا عن، وكثرة العنعنات، اما علي آل بازركان فهو ليس فقط شاهد عيان بل ومساهم في العملية ويكتب بقلمـــه ولم ينقل عن احد. فأيهم اصدق في رواية الخبر ؟!   (ح.ع.ب)

[٢] بعض الايادي حاولت تشويه الكتاب كما ذكرنا وهذا بعض الذي حاولوا عمله بان قدموا هذه العبـــارة فأعطت للقارئ انطباعا غير الذي وضعناها نحن . (ع.ب)

مع السيد داود.اما بصدد تعمير المدفع فقد ارسلت الضابط فؤاد القاضي المدفعي والضابط زكي امين المدفعي الى النجف وكنت قد ارسلت قبله السيد طالب الجده والضابط السيد جميل قبطان لاصلاح المدفع المذكور وجاءني خبر مفاده ان المدفع لم يكن يحتاج الى مغلاق (قامه) وانما كان محتاجا الى (زناد = عتلة القدح) فحصلت على الزناد المطلوب من الهنود ايضا وارسلته الى النجف الاشرف مع السيد داود ايضا (ولما غادرنا بغداد خرج معنا حسين علوان واما شاكر القره غولي فقد كان سافر هو الحاج محي الدين السهروردي بمهمة خاصة الى الشام، ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول للحواجز التي كان قد وضعتها السلطة الاحتلالية، فقدما الى النجف[1]). (ولما غادرنا كربلاء الى النجف يوم ١٨ آب ١٩٢٠م)[2] ومن هناك ذهبنا الى الكوفة وجدنا ان المدفع لم يصلح الى ذلك الوقت، فراجعت الشيخ جواد صاحب الجواهر من اجل ذلك وقد امر ولده الشيخ محمد ان يسهل احتياجات الضابطين فؤاد وزكي امين المدفعي، وكانا قد طلبا احد مهرة الحدادين ليكون معهما فلما حصلا عليه تم تعمير المدفع وكان قد وضع غربي الكوفة بمحل يبعد ٤٠٠ مترا عن خان السيد اليزدي[3] .

---

(1) اضافة من المسودة أ ص ١٣ .

(2) اضافة من المسودة أ ص ٩٩ الصحيح مساء يوم الاثنين ٢٢ آب ١٩٢٠ انظر المسودة ثم وصلناها مساء يوم ٢٣ آب ١٩٢٠ .

(3) في المسودة أ ص ١٠٠ " وهو كان موضوعا في الساحة التي في رأس جسر الكوفة من الجهة الغربية، وقد طلب الضابط المذكور – يريد فؤاد المدفعي – سحبه الى غربي الكوفة بمسافة تبعد خمسمائة متر عن خان اليزدي المحصورة فيه الحامية والراسية امامها الباخرة، وفي صبيحة اليوم الثاني عبرنا انا وفؤاد الضابط المذكور، من غربي الكوفة الى الضفة الشرقية من النهر وجئنا الى المحل الموضوع فيه المحل المذكور وهو محل مسّير الجوان الذي يسحب الماء من النهر في النزول والصعود أي (ميدان كرد) = وبالتعبير العامي جرد (يذكر ذلك مفصلا في المذكرات)

موقف

ثلاث ايام حتى تم اصلاح المدفع بعد وصول علي آل بازركان النجف وعمله في شحن الهمم في اصلاحه .

اما الاشخاص الذي ارسلهم علي آل بازركان من بغداد من الضباط الى النجف لاصلاح وتشغيل المدفع والحزب دفع نفقتهم هم : ١ – المدفعي فؤاد القاضي ٢ – حسين علوان ٣ – اسماعيل الاغا ٤ – المدفعي زكي امين (وهذا جاء به الى علي آل بازركان الدكتور صائب شوكة) وآخرين .

نقلا عن مذكرات عل آل بازركان

(ح.ع.ب)

فذهبنا اليه ووجدناه عنده كل من طالب الجدة وحسين علوان وقد استعنا بـافراد مـن عشيرة بني حسن لحمل القذائف، هذا ووضع الضابطان فؤاد وزكي القذيفة في المدفع واغلق عليها الباب فضرب حسين العلوان كابسولة القذيفة بمطرقة ضخمة ولما ثارت ارتفع المـدفع ما يقرب الفوتين عن الارض وكانت الاطلاقة قد استقرت في البـاخرة فـاير فـلاي ولمـا اكتشفت الحامية جهتنا وجهت الينا جميع نيران رشاشاتها فاختبأنـا بـين اشـجار الغـرب والصفصاف الموجودة امامنا على ساحل النهر[1]، وبعد ذلك رمينا الباخرة بثلاث قذائف أخر استقرت اثنتان منها في بطن الباخرة فمالت نحو اليسار وغرقت، اما الثالثـة، فقـد اصـابت ساحة خان اليزدي، وقد حاول بعض الافراد المحاصرين من الانكليز انقاذ بعض الاشياء من الباخرة حينما اوشكت على الغرق فتم لهم ما ارادوا اذ رموها على شاطئ الخان[2] .

---

[1] في المسودة المذكورة "خلف سدة النهر ". (أي هناك ساتر ترابي امام ساحل النـهر حـتى لا يكتـشف موقعهم اضافة لوجود اشجار الصفصاف كما اخبرني والدي رحمه الله) . (ح.ع.ب)

(٢) اغرقت الباخرة الحربية فاير فلاي ظهر يوم الجمعة ١٢ ذي الحجـة ١٣٣٨هـ المـصادف ٢٧ آب ١٩٢٠ .

(ح.ع.ب)

أســــرى الرارنجيـــــة

ص ٢٤٠ قال المؤلف [فريق الفرعون] ما ملخصه :

" اما أسرى الرارنجية فقد اوكلت قيادة الثورة امورهم الى سرتيب المزهر آل فرعــون .. وقد ابقاهم ليلة في الكفل لاجل استراحتهم وعاملهم معاملة حسنة ممتازة .. فكان طعـــامهم من احسن الاطعمة وقد وجه اليهم من يخدمهم ويقدم لهم الفواكه والسجاير ويعمل لهم الشاي .. "أهـ

اقول : عندما جئت النجف شاهدت اسرى الرارنجية من الانكليـز والهنـود وهـم لا يتجاوزون الثمانين شخصا وكانوا بحالة تعسة وسيئة للغاية فقـد كانـت سـراويلهم باليـة وقمصانهم ممزقة وكانوا يستجدون المارين بهم وهم في خان (الشيلان) ليأخذوا سـيجارة او شايا فواجهت من اجل ذلك شيخ الشريعة والتمست منه ان يعمل على تحسين احوالهم فارسل في طلب الحاج محسن شلاش وكلمه حول تحسين حالتهم وقد اجابه الحاج محـسن ان اخـاه رؤوف شلاش في بغداد وسيكتب له ليواجه السلطة البريطانية كي ترسل لهم المؤنـة وقـد صدر الكتاب المدون في ص ٢٤٣ الى رؤوف شلاش لا الى سرتيب المزهـر . لان رؤوف شلاش كان حلقة وصل بين سلطات الاحتلال في بغداد ومحسن شلاش .

هذا واني اعجب كيف ينسب المؤلف اليه والى اخيه سـرتيب المزهـر سـوق القـوة البريطانية من ابي صخير الى الكوفة، او الاشراف على اسرى الرارنجية وسـوقهم مـع ان اخاه كان ضعيف البصر .

اما المؤلف [فريق مزهر] فانه كان حينئذ صغير الـسن ولـم أر رؤسـاء العـشائر يعيرونه أية اهمية (وليس من الذين لهم قابلية لان يحمي قوة لا يقل عددها عن ثلثمائة جندي مدرب يحمل عتادا حربيا مع رشاشات تقابل قوة لا يقل عددها عن الالفين[1]) .

كما وليس للادعاء السابق من صحة لوجود رجال من العشائر هناك مـن هـم اقـوى واشجع منهما يقومون بمهمة ايصال الاسرى من الرارنجية الى النجف[2]) .

---

[1] اضافة من المسودة أ ص ١٠٠ .

[2] المسودة ب دفتر ٢٩ ص ٨ .

الثوار يحررون كربلاء

ص ٢٤٧ [من كتاب الحقائق الناصعة] "بعد ان وقعت الرارنجيـــة وأســـر الجـــيش البريطاني أعلم الزعماء آية الله الشيرازي بتفاصيل الواقعة وطلبـــوا اليـــه تنظـــيم كـــربلاء والمحافظة عليها من الاعتداءات الداخلية والخارجية فأمر سماحته حاكم كربلاء ومن معه من الحامية ويستمر المؤلف في كلامه فيقول : اجتمع زعماء كربلاء في دار آية الله الـــشيرازي وتداولوا في امر تنظيم الادارة وبقوا اياما حتى قّر رايهم على تشكيل ثلاث مجـــالس بلديـــة فعينوا اعضاءها والاعمال التي تزاولها .." أهـــ

اقول :

ذكرت آنفا ان الانكليز ارسلوا قواتهم من الحلة (تلك التي اشتبكت مـــع العـــشائر فـــي واقعة الرارنجية) لفك الحصار عن حاميتهم في الكوفة ومن ثم تتوجه الى كربلاء فطـــويريج فلما اشتبكت تلك القوة جمع الثوار في الرستمية قرب نهر الرارنجيـــة وقـــد فـــشل الجـــيش الانكليزي في تلك الموقعة فشلا ذريعا خاب امل الانكليز واضطربت غايتهم وقـــد انـــسحب موظفوهم من كربلاء وطويريج من دون أي ضغط لانهم انما بقوا في تلك الاماكن على امل وصول نجدة لهم فلما فشلت مسألة النجدة لم يجدوا داعيا الى البقاء هناك فانسحبوا من تلقـــاء انفسهم بهدوء .واني لاعجب كل العجب لعناوين المؤلف كأن يقول (تحريـــر كـــربلاء) اذ لا يسع القارئ الا ان يتصور ان هناك عدة الاف من الجنود كانت مرابطة في مدينـــة كـــربلاء وقد اشتبكوا مع الثوار في معارك عدة فطردوا . مع العلم ان ليس في كربلاء من الانكليـــز اكثر من حاكم سياسي وما يتبقى من الموظفين فانهم عرب وعجم وعدد قليـــل مـــن افـــراد الشرطة .

اما قول المؤلف بتشكيل (٣) مجالس في كربلاء . فقد وصلت كربلاء مع محمد جعفر ابو التمن وطه البدري وعارف جابون وفائق عبد الرزاق منير وغيـــرهم مـــن البغـــداديين فوجدت ان جميع ادارة كربلاء كانت بيد مرزا احمد الخراساني والسيد ابو القاسم الكاشـــاني والسيد هبة الدين الشهرستاني ولم اشاهد غيرهم يشتغل في شؤون البلد . ولكن لما اضطربت الادارة تعين السيد محسن ابو طبيخ متصرفا على كربلاء وقد ذكرت ذلـــك آنفـــا وشـــرحت اسبابه .

(ويقول المؤلف في ص ٢٥٠ و ٢٥١ ان بعض الذين سماهم الحاكم ميجر ديلـــي فـــي الديوانية رؤساء عشائر من اهالي عفك والدغارة قد اعطوا مضبطة الـــى الحـــاكم المـــذكور

يذكرون فيها (رغبتهم) بابقاء ادارة العراق تحت السلطة البريطانية ووصايتها ويطلبون التنكيل بمن لايرضى سوى بالسلطة والوصاية البريطانية وذلك بتاريخ ١٥ شوال سنة ١٣٣٨هـ = ٢ تموز ١٩٢٠ / وصفهم المؤلف بانهم عاقون وقد جردتهم الطبيعة من كل معاني الشرف والضمير والوجدان وابقتهم عارين من كل فضيلة وغير ذلك ..).

واقول :

كان على فريق المزهر معرفة اسماء الذين وقعوا المضبطة بعد مواجهة المحتفظ بها فاذا كان لم يطلع عليها فكيف عرف مضمونها ؟[1]

---

(1) مسودة أ صفحتي ١٠١ و ١٠٢ .

بذل الجهود في لواء الحلة

يذكر المؤلف [فريق المزهر] في ص ٢٥٣ – ٢٥٥ أعمال السيد كاطع العوادي سواء فـي كربلاء أو في الحلة أو في النجف وعفك والدغارة وذكر قيامه بما تتطلبه الوطنية من اعمال.
اقول : جاءني السيد كاطع العوادي الى مدرسة التفيض الاهلية يوم ٢٥ رمضان ١٣٣٨هـ = ١٢ حزيران ١٩٢٠ وحينما علم ان حزب حرس الاستقلال قد تبنى القضية العربيـة فـي العراق وان نشاط البغداديين يدور حوله فهو الذي يقـيم المظـاهرات ويعقـد الاجتماعـات والانتخابات الشعبية ويعد الخطب والقصائد والكلمات ويرسل الاحتجاجـات الـى الـسلطة الحاكمة والى القنصليات الاجنبية طلب مني ان نقبله عضوا في الحزب المـذكور وقـد تـم ذلك[1] ثم انه اخذ يتردد على بغداد باستمرار وقد كان الواسطة بيننا وبـين عـشائر الحلـة وعشائر النجف وكربلاء، وعند مغادرتي بغداد ووصولي الى كربلاء شاهدت السيد كـاطع العوادي هناك فأخبرني انه يتجول بين الحرابي[2] في الكوفة وطويريج والوند، ثم اخذ ينتقـد رؤساء العشائر المقيمين هناك حينما قال : ان كل اعمالهم الحربية هي (الهوسات والـدبكات وبصيره[3] وانهم لم يهاجموا القوة البريطانية المحاصرة في خان السيد اليـزدي فقـد (ردت الاوادم[4]) ولو انهم هاجموها لانتصروا عليها وكان تجواله بين الحرابي يـصحبه محمـود رامز السعدون.
واخيرا سلبت السلطة البريطانية المحتلة اراضيه في الحلـة منـه لوطنيتـه وهـذا مـصير الوطنيين.

---

[1] اشارة صحيفة العراق باعدادها (٧) و (١٦) بتوريخ يوم الثلاثاء ويوم الجمعـه في ٨ حزيـران ١٩٢٠ و١٨ حزيران ١٩٢٠ بوجود الشيخ كاطع العوادي في بغداد وقد وصلها منذ ٢ حزيران ١٩٢٠. (وقـد ابدى استعداده للعمل بالحزب وتبليغ قراراته الى العشائر وقد ادى اليمين) المسودة ص ١٠ .

[2] الحرابي : جمع حربية أي جموع المحاربين وكذلك العرب يسمولها (جيم : مفردها جيمة).

[3] بصيرة : جمعها بصائر أي اجتماعات.
هذه الكلمات وما سبقتها وما تلتها يقولها عرب الريف في الفرات الاوسط وعشائره .
(ح.ع.ب)

[4] يقصد رجعت الناس أو عادت العشائر المحاربة .
(ح.ع.ب)

وقد تطرق [فريق المزهر] المؤلف ص ٢٥٦ – ٢٦٠ الى اعمال عشائر الرميثة والسماوة وما احرزوه من انتصارات باهرة ضد الجيش المحتل البريطاني.

واقول : الحقيقة ان عشائر الرميثة كانت محور معارك الثورة العراقية وقد استمرت معلنة الثورة حتى وصول الملك فيصل الاول الى العراق في ٢٩ حزيران ١٩٢١م المصادف يوم الاربعاء ٢٢ شوال ١٣٣٩هـ (بغداد)[1] .

وفي ص ٢٦٥ تطرق المؤلف [فريق مزهر] الى ذكر القوة الانكليزية الموجودة في المحاويل وهي تبعد عن الحلة بما يقارب (٢٢) كيلومترا وذهاب عشائر عفك بقيادة الحاج صلال الفاضل وعشائر البو سلطان لمحاصرة الجيش البريطاني هناك" أ هـ

اقول : ان الحاج صلال الفاضل ويلقب بالموح من المخلصين الاوفياء الذين ضحوا في سبيل الثورة العراقية بالغالي والرخيص وقد خاف من بطش السلطة البريطانية قبيل انتهاء الثورة لما قام به من اعمال ضدها فسافر الى الحجاز، وعند ذهابي الى مكة وجدته هناك مع بقية الزعماء والرؤساء وكانوا قد انقسموا الى قسمين فبذلت ما عندي من جهد لازالة سوء التفاهم بينهم واحضرت الطرفين الى دار الحاج صلال الفاضل . . . ثم ذهبت الى القاهرة لمهمة تخص الملك فيصل الاول ومن مصر ركبت الباخرة الحربية (نورث بروك) وحتى اذا وصلت جده صعد اليها الملك فيصل الاول وجئنا البصرة بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٢١ المصادف يوم الاثنين ١٨ شوال ١٣٣٩هـ (وبعد ان مكثنا فيها ليلتين جئنا لنركب في القطار وكانت الادارة المحلية في البصرة قد خصصت لنا عربة لنركب فيها، الا اننا عند وصولنا العربة رأينا السيد محمد الصدر يقف في بابها ويمنعنا من الركوب فيها، وقد حجزها هو ومن جاءوا لاستقباله وهم جماعة من الخدم والفلح، وبعد الالحاح الشديد عليه لم يفسح لنا المجال بالركوب في العربة المذكورة. ولما رأينا القطار تحرك اضطررت انا والحاج صلال [الفاضل] المذكور ان نمسك العربة التي كانت مأوى للحيوانات، وكان فيها اربعة رؤس من الخيل فركبنا فيها حتى وصلنا الى قصبة الناصرية فنزلنا وركبنا في عربة الادميين)[2] .

هذا واني لم اسمع ان الحاج صلال [الفاضل]حاصر المحاويل أو اشتبك مع الجيش الانكليزي ولكن بلغني ان السلطة البريطانية لما ألقت القبض على الحاج مخيف[3] ، من رؤساء عفك خرج الحاج صلال الفاضل من عفك والتحق بالثوار الا ان اخاه الحاج مهدي الفاضل بقي هناك.

---

[1] الثورة في الرميثة استمرت ما يقارب السنة حتى مجيء الامير فيصل الى العراق، وعشائر الرميثة التي شجعت بقية العشائر على الثورة.

[2] المسودة أ ، صفحتي ١٠٢ ، ١٠٣

[3] الحاج مخيف الشخير من رؤساء عشائر الديوانية.

ديــــر الـــزور تطلـــب المـــال

ص ٢٨٢ – ٢٨٥ قال المؤلف [فريق المزهر] في هذه الصفحات ما ملخصه :

" لقد بدأت الثورة الخالدة ثم انتهت ولم تصل الى القائمين فيها أي مساعدة مادية من أي شخص سواء كان من اهل العراق او من خارجه بل بذل القائمون بها وزعماؤهم كل ما يملكون لتموينها سواء بالاسلحة والعتاد او بمؤنة المجاهدين الثائرين حتى ان البعض منهم بعد ان نفذ ما كان عنده رهن اراضيه واستدان الفائض الفاحش من بعض التجار والمتمولين .. ثم يقول اذ وافانا كتاب من دير الزور يحمله ضابطان هما سلمان الجنابي وفهد البطيخ والكتاب كما ادعى حاملاه من الضابط علي جودت بن ايوب والضابط جميل المدفعي، ومضمون الكتاب انهما يطلبان المال " . أهـ

اقول : انني اتفق تمام الاتفاق مع المؤلف من ان الثورة بدأت ثم انتهت ولم تصل القائمين فيها أي مساعدة مالية او عسكرية، ولكن الذي اود ان اثبته هنا هو ان جميل المدفعي حينما حضر بغداد وزع ما يقارب السبعمائة باون ذهب انكليزي (كما اخبر بذلك) وصارت من نصيبيهم (وقد دونت تفصيلات ذلك والاشخاص الذين قبضوا تلك النقود في مذكراتي ولا ارى حاجة لذكرها في الوقت الحاضر وكذلك وزع جميل المدفعي ما يقارب الستمائة باون ذهب في الموصل حينما قدم من دير الزور (وقد أخبرت بذلك). هذا ولما وصلت النجف يوم ٢٠ آب ١٩٢٠ م الموافق يوم الجمعة ٥ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ[1] جاءني الضابط سلمان الجنابي وهو يحمل رسالة معنونة باسمي فلما فتحتها وجدتها من علي جودت الايوبي المرابط في دير الزور[2] وكان الكتاب مكتوبا بمداد مائي[3] اما فحواها فهي تتضمن مطالبتي بعشرة الاف ليرة ذهبية ليأتي لنا بجنده (علي جودت) من دير الزور، وهم مزودون بالرشاشات والمدافع والعتاد فقلت للضابط انا لا املك أي فلس من العشرة الاف التي يريدها مني علي جودت ثم

---

(٢) وصل الرسول في ٦ ايلول ١٩٢٠ المصادف ٢٢ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ .

[2] وحتى نعطي القارئ صورة واضحة فقد تم تحرير دير الزور من قبل القوات العربية كان في ١١ كانون الاول ١٩١٩ وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٢٠ ضمت البوكمال الى سوريا ايضا وكانت الحكومة العربية هناك تحت حكم الملك فيصل بن الحسين وانسحب الانكليز من تلك المناطق بعد اتفاق واصبح جميع اللواء لسوريا . ومن هنا زحف على تلعفر بعد ذلك . (ح.ع.ب)

[3] المداد المائي هو مداد يتخذ من ماء البصل أو ماء النشادر أو البول في بعض الحالات وبعد جفافه ترسل الرسالة وعند وضع الورقة على النار وتسخن تظهر الكتابة بلون اصفر . (ح.ع.ب)

اردفت انني لا املك غير هذا الثوب وهو من الخام الاسمر وبعدها حملت الكتاب وذهبت الى المجتهد الشيخ فتح الله الاصفهاني فسلمته له ثم انه اعطاه بدوره الى السيد هادي زوين وطلب منه ان يخبره بمضمونه، وقد حضر في ذلك المجلس كل من السيد نور السيد عزيز والسيد هادي زوين والشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم . ثم ان السيد هادي زوين اخبر المجتهد الشيخ فتح الله الاصفهاني بمضمون الكتاب (طلب عشرة الاف ليرة) وقد اجمع الحاضرون استحالة جمع المبلغ المذكور ثم انهم اردفوا وقالوا : اذا كان مرسل هذا الكتاب على جانب من الوطنية فانه سيأتي مع جنوده للاشتراك في ثورتنا من غير ان نرسل له نقودا نحن احوج ما نكون اليها .. ولكنه اذا جاء مع قوته نكفل اعاشتهم فقط .. وقد اخبرت الضابط سلمان الجنابي بما دار في المجلس وافهمته ان مصاريف الثورة كبيرة وجمّة وان اكثر المخلصين من رؤسائها قد رهنوا وباعوا اراضيهم في سبيل الحصول على المال لضمان استمرار الثورة ولما لم يكن باستطاعة الضابط سلمان الجنابي العودة الى دير الزور لعدم توفر نفقات السفر لديه لذلك اخبرني انه سيذهب الى كربلاء ومن هناك الى بغداد [1] .

---

(١) اضاف المؤلف [علي آل بازركان]في المسودة أ ص ١٥ الفقرة المهمة الاتية حول هذا الموضوع " اقول اني بنفسي كنت قد ارسلت الى الثوار مع عبد الرحمن خضر عدة مرات منها صناديق خراطيش واعتدة حتى كابسول . ودفعة واحدة ارسلت الى كربلاء مع جميل رمزي القبطان صندوقين خراطيش مع عشرة مسدسات من نوع البره بللو، حتى قامة المدفع الذي عثروا عليه في معركة الرارنجية ارسلتها من بغداد مع السيد داود . اما قضية الدراهم الذهبية، ففضلا عن ان جلالة الملك فيصل الاول ذكر ارسال مبلغ من الدراهم فقد اكدت ذلك المس بيل في كتبها ايضا . واقول ان هذه الدراهم لم يصل منها شيئ الى العراق او الى زعماء الثورة، ولكن عند وصول جميل المدفعي بغداد في اوائل شهر تموز سنة ١٩١٩ م الموافق شهر شوال ١٣٣٧ هـ وحلا ضيفا في داري وفهمت من ابراهيم كمال الذي كان يرافقه انه اعطى في دير الزور مقدار مائتي باون ذهب كما انه دفع الى سعيد الحاج ثابت ثلثمائة باون في الموصل،واما في بغداد فقد دفع الى حمدي الباجه جي مائتي باون والى بهاء الدين باسم والده الشيخ سعيد النقشبندي ثلثمائة باون ذهب انكليزي، وقد حاول جميل المدفعي ان يعطيني مائة وخمسون باون الى حزب الحرس فرفضت ذلك بتاتا وهذا ما اعلمه وقد حررت ذلك في مذكراتي ..) .

يقول حسان علي آل بازركان " عثرت على رسالة نشرها علي جودت الايوبي حول الموضوع نشرناها في ملحق الكتاب رقم ٢٩ لاهميتها . ولا نحاول التنصل من الامر والحقائق التاريخية تظهر مهما حاولنا اخفاؤها .

الثوار يحررون المسيب

ص ٢٨٦ – ٢٩١ " يذكر المؤلف [فريق المزهر] في هذه الصفحات بعض العمليات الحربية التي قام بها الثوار والخطط العسكرية التي رسمها زعماء الثورة لتحرير المسيب (وبعد سرد طويل وعريض) ينتهي الفصل بانهزام الانكليز من المسيب " أهـ

اقول : لقد مكثت في كربلاء مدة طويلة من الزمن وكنت اتردد حينئذ على طويريج ونهر الوند الذي رابطت به العشائر المحاربة فلم أر أي حركات حربية منهم اللهم الا الهوسات والاهازيج التي شغلتهم ليلا ونهارا ولا بد ان اذكر ان السيد محسن ابو طبيخ كان يبذل كل ما عنده من اموال في سبيل اعاشة تلك العشائر ويوزع لهم اللحم والرز المسمى (طبيخ). هذا وانني لم اسمع بوجود قوة انكليزية في المسيب عدا بعض الموظفين الذين انسحبوا من تلقاء انفسهم الى المحمودية حيث كان نفوذ الانكليز هناك كبيرا – والموظف الحاج شكري بك – كما قد تجمع في المحمودية جميع افراد الشرطة الذين انسحبوا من كربلاء والمسيب ثم ياتي المؤلف [فريق المزهر] في ص ٢٩٢ – ٢٩٦ على ذكر الطائرات الانكليزية التي حلقت صباح يوم ٨ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ المصادف يوم السبت ٢٤ تموز ١٩٢٠ فوق مسجد الكوفة والقائها القنابل على المسجد المذكور وكان ممتلئا بالمصلين والزهاد والمعتكفين المتعبدين، ومقتل عدد كبير منهم.

اقول : تلقينا خبر – نحن المندوبين الخمسة عشر – في بغداد وقد ساءنا جدا فحررنا احتجاجات شديدة اللهجة واعطينا الحاكم الملكي العام (ولما شاهدت بنفسي ان بعض الشخصيات البغدادية بأيديها مضابط ويحثون الناس على توقيعها، نظمت عدة مضابط كالتي سلمت الى الحاكم العسكري، وبعد ان وقعها الخمسون شخصا من الذين كانوا قد اجتمعوا في حديقة الملة يوم ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩١٩م ذهبت انا ومحمد جعفر ابي التمن وقدمناها الى قناصل ايران وأمريكا وفرنسا، وثلاثة منها ارسلناها بيد حسن فهمي وأعطيت صبيح نجيب نسخة اخرى لإيصالها الى الشام لتنشر في الصحف السورية والأجنبية، وذلك بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ المصادف ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م فيها). هذا وأود ان الفت نظر القارئ الى كتاب المرزا محمد تقي الشيرازي الموجود في صفحة ٢٩٦ والذي يخاطب به السيد محمد حسين شاه عبد العظيم.

واقول ان المؤرخ يجب ان يعتمد على أمثال ذلك الكتاب لثبوت صحته بواسطة الزنكغراف اما ان يملي لنا الشيخ فريق المزهر كتابه بكتب ورسائل من غير زنكغراف ومن غير تاريخ فهذا الذي لا نرضاه نحن ابدا ولا يرضاه هو من غيره كما سيعلم القارئ فيما بعد.

صفحة ٢٩٧ لغاية ٣٠٠ ذكر المؤلف [فريق المزهر] ان الزعماء عندما احسوا ان السلطة البريطانية لا تريد ان تتفاهم معهم فكروا ببث صوت العراق والدعاية له في الخارج وتبيان حقه الصريح ومطاليبهم المشروعة فوقع الاختيار على الشيخ محمد رضا الشبيبي وزودوه بثلاث وثائق استفتاء السلطة البريطانية ومضابط الشعب التي جاءت جوابا على الاستفتاء كما وقد تضمنت الوثائق امرا خطيرا يشير الى ضرورة توسط المغفور له الملك حسين بن علي بين العراقيين والانكليز لحل القضية العراقية بصورة يوافق عليها الشعب العراقي وسافر الشبيبي في العشرة الاخيرة من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ للذهاب الى الحجاز فوصل يوم ٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ وتواجه مع الملك حسين " . أهـ

اقول : اعتاد الشيخ فريق المزهر ان يكتب مقدمات طويلة عريضة امام كل عمل يجري في الفرات حتى اذا أتى على عمل مماثل لذلك جرى في بغداد ذكره باستخفاف ان لم يستهزء به. والا فاذا كان اهل الفرات قد ارسلوا كتبا خارج العراق ليعرضوا المشكلة العراقية امام الاجانب وليبينوا ظلم الانكليز في العشرة الاخيرة من ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ أب ١٩٢٠ ، فأننا في بغداد قد قمنا بنفس هذا العمل قبل الفراتيين بما يقارب العامين[١] أي اننا ارسلنا المضابط الى الخارج منذ ٢٢ ربيع الآخرة ١٣٣٧ هـ المصادف يوم السبت ٢٥ كانون الثاني ١٩١٩م فوصلت مضابطنا الى كل من الملك فيصل الاول وسمو الامير زيد وفخامة ياسين باشا الهاشمي وزملائه من العراقيين الموجوديين في الشام وقد نشرت تلك المضابط في اكثر الجرائد الاجنبية[٢] وانتجت اثرها في الاوساط الدولية وقد فصلت ذلك في مذكراتي، واخيرا اريد ان اسأل المؤلف [فريق المزهر] ما هو الاثر الذي تركته رسائل الفراتيين الى الملك حسين في الاوساط الدولية بعد ان " تسلمها الملك حسين – كما يذكر المؤلف ص ٢٣٨ – بحذر واحتياط كأنما عليه رقيب من حلفائه الانكليز يراقبه في خلوته " وهل اجدت تلك الرسائل كما اجدت رسائل البغداديين ؟

---

[١] والاصح : نحو عشرين شهرا تقريبا. (ح.ع.ب)

[٢] أتمنى ان تراجع تلك الصحف لنشر تلك الرسائل وهي موجودة في الشام ان شاء الله. (ح.ع.ب)

كتـــــاب العســـــكري

ص ٣٠١ – ٣٠٢ يذكر المؤلف [فريق المزهر]. .. الكتاب الذي ارسله جعفر العــسكري الى الامام الشيرازي بمناسبة قرب وصول الوفد الامريكي العراق[1] .. ويقول المؤلــف ان هذا الكتاب وصل كربلاء بواسطة احد الاعراب بعد وفاة الامام الشيرازي بمدة وجيزة ثم انه يبدي شكوكه في الكتاب لانه جاء مغفلا عن التاريخ . أ هـ

اقول : فما هو موقفنا ياترى من جميع الكتب والرسائل الفتاوى التي سردها الــشيخ فريــق المزهر في حقائقه الناصعة واكثرها خالية من التواريخ ومن التواقيع ؟ بل ماهو موقفنا مـــن الكتب والرسائل التي سردها في كتابه من غير زنكغراف ؟ ولقد شاهدت انا مقدار الفرق بين اصول تلك الرسائل وبين صورها التي ذكرها الشيخ فريق المزهر ولعل اوضح دليل علـــى ذلك هي فتوى آية الله الشيرازي السابقة الذكر فانه من اجل ان يثبت ان بعض المظـــاهرات التي قامت في النجف الاشرف أو كربلاء دس هاتين الكلمتين في فتوى الامام الشيرازي مـــع العلم ان أية مظاهرة لم تقم في النجف أو كربلاء حينئذ.

---

[1] ملاحظة :

وصلت لجنة (كنج كرين) الى فلسطين من اوربا في ١٠ حزيران ١٩١٩ فر وبقيت في الشام (تشمل سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن) حتى ٢١ تموز ١٩١٩ فر أي بقيت ٤٢ يوما أو ستة اسابيع ولم تزر اللجنة العراق مطلقا. (ح.ع.ب)

مطالـــــب العــــراقيين

يستغرق هذا الموضوع من ص ٣٠٣ – ٣٠٤ ويذكر فيه المؤلف [فريق المزهر] منـــشور يدعي انه طبع ووزع في شهر رمضان المبارك ١٣٣٧هــ والمنشور يحتوي على مطالـــب العراقيين من المؤتمر . . . ويدعي المؤلف كذلك انه كتب من قبل زعماء الفرات . أ هــ
ولا ادري لماذا لم يذكر في أي منطقة كتب ذلك المنشورا الذي لم نسمع به ابدا ولا من هـــم الذين كتبوه وكل ذلك على خلاف عادته في التطبيل امام أمثال هذه المناشير واحداث الضجة الكبيرة لها. (٢)

(٢) المنشور لم يكتب من قبل زعماء الفرات كما يدعي فريق مزهر الفرعون بل كتب في الشام وارسل الى العراق ونشر في اعداد جريدة الفرات النجفية الاول والثاني. (ح.ع.ب)

امتـــداد الثـــورة الى الفلـــوجة

ص ٣٠٥ – ٣١٣ تكلم المؤلف [فريق مزهر] في هذه الصفحات :

حول ذهاب السيد جدوع ابو زيد في العشرة الاخيرة من شهر تموز ١٩٢٠ الى لواء الـــدليم ليوزع نسخا من فتوى علماء الدين هناك وليحث سكان المنطقة المذكورة على الثـــورة ضـــد الانكليز، هذا وقد ذكر المؤلف مقتل الكولونيل لجمن من قبل اولاد ضاري المحمود كما تكلم حول خيانة بعض رؤساء المنطقة المذكورة وقد ذكر اسماءهم . أ هــ

اقول :

ان فتوى الامام الشيرازي والكتب التي تحث الناس على الثورة ومن ضمنها (تلك التي حملها السيد جدوع ابو زيد) قد صدرت بعد الثورة أي بعد ٣٠ حزيران ١٩٢٠ . وقد لبت بعـــض العشائر ما جاء في الفتوى كما ان البعض الاخر ناصروا الانكليز من اجل المادة.

هذا وان الشيخ ضاري كان قد قاطع الانكليز قبل ان تصله فتوى الامام الشيرازي وقد حـــز في نفس لجمن ان تصدر تلك المقاطعة من الشيخ ضاري المحمود نجل الشيخ ظاهر المحمود رئيس عشيرة زوبع، فأمره ان يحرس الطريق بين الرمادي وبغداد ولكن الشيخ ضاري أجابه " انه لا يتمكن من مقاومة العشائر الذين اثرت فيهم اقوال البغداديين ضدكم " وحينئذ قال لـــه لجمن : ولكن موقفك هذا يعتبر خيانة (ورفع عليه العصا الصغيرة التي كانت بيـــده)، فـــرده الشيخ ضاري بانه ليس خائنا. فقال له لجمن " اسكت ياكلب " (وذلك في داخل الخان امـــام ولديه خميس وسليمان وجماعة من وجوه عشيرة زوبع)[1].

ولما كانت التقاليد العربية النبيلة تقضي ان لا يقتل الفرد شخصا وهو في مـــضيفه كمـــا ان اهانة لجمن للشيخ ضاري كانت بشعة لذلك فان الشيخ ضاري ذهب مع لجمن هـــو وبعـــض افراد عائلته. . . حتى اذا ما أوصلوه الى باب الخان اطلق عليه احد الافراد رصاصـــة مـــن بندقيته اردته قتيلا، ففر سائق سيارته الى بغداد وهناك اخبر السلطة المحتلة بالحادث فذهبت قوة مسلحة الى الخان ونقلت الجثة وكان ذلك قد تم في يـــوم الجمعـــة ١٣ أب ١٩٢٠ وقـــد وصلني الخبر وانا في دار الرئيس المتقاعد يوسف افندي وهو من اهالي الحلة وســـكن فـــي

---

[1] المسودة أ صفحة ١٠٦ .

محلة جديد حسن باشا بعد ان خرجت من داري عندما داهمتني قوة الانجليز البـــالغ عـــددها ثمانين مسلحا بقصد القاء القبض علي فجر ليلة الخميس المصادف ١٢ أب سنة ١٩٢٠ (فـــي يوم ١٤ منه غادرت بغداد المصادف يوم السبت ٢٩ ذي القعدة ١٣٣٨هـــ).

اما حصار المحمودية من الشيخ علوان الشلال رئيس عشيرة البو محيى في اليوسفية، فـــاني شاهدتها عند مروري من دار الشيخ المذكور وتوجهت نحو دار عاصـــي العويـــف رئـــيس عشيرة الجنابيين متوجها نحو كربلاء يوم ١٥/١٤ أب ١٩٢٠م ومعي جعفر ابو التمن[١].

[١] اضافات من المسودة أ صفحة ١٨ ، ١٠٦

اســـــقاط طائــــــرة انكلــــــيزية

ص ٣١٤ – ٣١٩ قال المؤلف [فريق المزهر] في بعض تلك الصفحات ما يلي :

" وفي يوم ٢٤ أيلول ١٩٢٠ دخل الجيش البريطاني الى الفلوجة في قطار مــدرع وعلائــم النصر تلوح في جبين القائد والضباط والجنود ومعهم علي السليمان وفهد الهذال . . . وعند اكمال ذلك خرج الجيش الى مضارب عشيرة زوبع فاحرق الزرع والبيوت ونهب الامــوال وقتل النساء والاطفال وسد الماء عن مزارع ضاري الذي يعمل فيهــا المئــات ولا تخــص ضاري لوحده . . . وفي هامش ص ٣١٨ قال . . . ان هالدن خاطب الشيخ شــعلان ابــو الجون حرفيا " اهنيك وابارك لك يا شعلان، انت قائد وانا قائد، انا اقود الجيش وانــا خلفــه وانت تقود الجيش وانت امامه، وانا قائد مأجور بدراهم معدودة وانت تعطــي مــن مالــك الخاص. . . أ هـ

اقول : انا اتفق مع المؤلف في ان الجيش البريطاني قد نكل ابشع التنكيل بعشائر زوبع .. انه نهب وقتل وحرق وقطع الماء وظلم وجار وكل ذلك بمساعدة بعض الخونة المارقين امثــال علي السلمان وفهد الهذال، اولئك الذين باعوا انفسهم وامتهم ووطنهم الى العدو بثمن بخــس فبئس ما عملوا، كما اني أشيد بمفاخر ومأثر الشيخ شعلان ابو الجون ذلك الرئيس الذي اذاق الانكليز انواع الويل والدمار والاذى وقد عمل كل ذلك في سبيل الله والامة والوطن الغــالي، كما ان عشيرته بقيت تشهر السلاح ضد العدو الغاصب حتى رجوعنا بمعية الملــك فيــصل الاول من الحجاز الى العراق[1] .. ولا يسعني الا ان استشهد بقول القائل :

والفضل ما شهدت به الاعداء[2]

الا ان الذي أود ان اسأل المؤلف عليه : هل انتقم الانكليز من رؤساء عشائر الفــرات الاوسط بعد الثورة، او هل شهدوا لهم في الفضل كما شهدوا لشعلان ابو الجــون ؟ الحقيقــة انهم لم يشتركوا في الثورة من تلقاء انفسهم وانما دفعوا اليها دفعا بواسطة الاحرار من رجال الدين امثال الشيرازي والجزائري وصاحب الجواهر وغيرهم لذلك فان الانكليز عذروهم .

ويقول المؤلف [فريق المزهر] ص ٣١٩ ما يلي :

" بقي ضاري مع الثوار في الوند، حتى انكسروا فخرج من الوند وبمعيته الحاج عبــد الهادي بن جواد آل عبد الرزاق الجلبي وجماعة من اهل بغداد، فنزلوا عند عشائر الــصكور

---

[1] لقد كان في **٢٤** حزيران **١٩٢١** . (ح.ع.ب)

[2] لي رأي في هذه الجملة . (ح.ع.ب)

(من عشائر عنزة) فسلبهم افراد هذه العشائر واخذوا كل ما يملكونه حتـــى الـــساعات مـــن جيوبهم ". أ. هـــ .

اقول : انا لا اشك ان اكثر افراد العشائر كانوا – ولا يزال بعضهم الى الان – يقومون بقطع الطرق وسلب المارة واغتصاب ما عندهم الا ان الذي اشك فيه اشـــد الـــشك هـــو ان تستضيف عشيرة ثم يقوم افرادها بسلب الضيوف، سافرت من العراق الـــى الحجـــاز علـــى طريق البادية فمررت بعشائر عنزة وشمر وهتيم وحرب وجهينة وبني صخر وبلى فعلمـــت من كل تلك العشائر، ان الضيف اذا نزل في عشيرة وشرب القهوة عندهم فان تلك العـــشيرة تعتبر نفسها مسؤولة عن روح واموال ضيفها لمدة (٢٤) ساعة ترد ما يسلب وترجـــع مـــا ينهب منه، اما اذا أكل الضيف من تلك العشيرة خبزا او لحما فان العـــشيرة تعتبـــر نفـــسها مسؤولة عن ضيفها لمدة (٣) ايام ترجع اليه كل ما يسلب منه وتصون روحه مـــن اعتـــداء البشر عليها.

هذه هي تقاليد العشائر العربية وهي تقاليد شريفة ونبيلة للغاية، كما يعز عليّ ان اخبـــر رئيس احدى العشائر العربية بهذه التقاليد العربية[1].

---

[1] يمكن تحليل تأييد بعض رؤساء العشائر للانكليز وحتى بعض سكان المدن على انه مبني على : –

١. طمع بالعطاء الذي اخذوه منهم .
٢. الامتيازات التي منحوها لهم .
٣. الخوف منهم .

اما في دواخل نفوسهم فهم لا يرضون بذلك ولذا فهم سرعان ما ينقلبون عليهم اذا سنحت لهم أي فرصة سواء بأيديهم او بالسنتهم واما بقلوبهم وهو اضعف المواقف . ولنا امثلة كثيرة نؤجل ذكرها لمجال اخر ان شاء الله . اما الذين ارتضوا الخيانة للوطن وباعوا شرفهم فالموقف منهم غير هذا .

((تستثمر السياسة كل نوع من انواع الخيانة ولكن لا تشرف الخونـــــــة))

(ح.ع.ب)

الثورة في لواء ديالى

قال : المؤلف [فريق المزهر] صفحة ٣٢٣ وما بعدها .." ولما وصل حبيب الخيــزران بغداد زار بعض الذين كانوا يعملون في الحقل الوطني .. فصاروا يصفون له وقائع الثــورة وانتصارات الثوار في الفرات الاوسط واطلعوه على فتاوي الشيرازي والتعليمــات بــسرور وغبطة اذ أنهم لا يملكون ما يؤيدون به الثوار غير شعورهم .." أ هــ

اقول : ذكرت في السابق ان هيئة ادارة حزب حرس الاستقلال لم تقصر اعمالها علــى مدينة بغداد وضواحيها فقط بل تعدتها الى غيرها من المناطق وعلى هذا فاننا اخذنا نرســل الرسل لتحريض الناس في لواء ديالى ضد الانكليز ومن اهم الذين قاموا بتلك المهمة هــم : سعيد بن ساره والسيد حبيب العيد روسي ومحمود المتولي وزكي الملقب بأمين باش.

حتى اذا ما وقعت الثورة وحدثت معركة الرارنجية[١] ثارت عشيرة البو هيازع احــدى قبائل العبيد تحت قيادة رئيسها الشيخ محمد ابو خشيم وذلك بتحريض من الشيخ سعيد افنــدي النقشبندي لانه كان من تلك العشيرة وقد توجهت صفوف البو هيازع نحو بعقوبــة واحتلــوا البلدة وعندئذ جاء الشيخ حبيب الخيزران فأخذ المستر لويد الحاكم السياسي وابقاه عنــده ثــم اوصله الى بغداد مع بقية الانكليز الذين كانوا في القصبة المذكورة يوم ٢٥ تمــوز ١٩٢٠م المصادف يوم الاحد ٩ ذي القعدة ١٣٣٨هــ .

اما تحرير شهربان فقد تم على ايدي عشائر الجبور والكرخية اذ أتــوا الــى الحــاكم وطلبوا منه ان يسلم نفسه فلما أبى حاصروه وافراد شرطته ثم هجموا على السراى وقتلــوا الحاكم رايتلي والمستر بوكنني فاستسلم الذين بقوا امثال الكــابتن بروفلــد رئــيس المخفــر والمستر نيوتن. اما الذين اشتركوا في تحريض عشائر تلك المنطقة على الثورة فهــم مكــي الاورفه لي وعبد اللطيف الفارسي.

وفي نفس الفصل يقول المؤلف [فريق المزهر] ص ٣٣٠ :

" بعد ان خرج السيد محمد حسن الصدر من تنكيل السلطة البريطانية في بغداد توجــه الى لواء ديالى والتحق بالثوار وتزعم الحركة الوطنية هناك فقام باعمال باسلة وابلــى بــلاء حسنا . . . ومن لواء ديالى التحق بقضاء سامراء، ومن هناك توجه الــى الفــرات فــالتحق بمركز الثورة في الوند " . أ هــ

---

[١] حدثت معركة الرارنجية : او قناة الرستمية حاليا ليلة الجمعة / السبت ٢٣ / ٢٤ تموز ١٩٢٠م وهي في نفس اليوم الذي حدثت فيه معركة ميسلون في دمشق. (ح.ع.ب)

اقول : ان عشائر لواء ديالى اعلنت الثورة ضد الانكليز بتحريض من الـــشيخ ســـعيد النقشبندي والشيخ مهدي الخالصي وحزب حرس الاستقلال كما ذكرنا سابقا ولم يكن للــسيد محمد حسن الصدر اقل علاقة في اللواء المذكور[1] كما ان السلطة البريطانية لم تنكــل بــه، ولم تهم بالقاء القبض عليه كما اعلنت ذلك يوم ١٢ أب ١٩٢٠، يوم الخميس المــصادف ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـ ، ولم تذكر اسمه بين الاشخاص ولم تعني الا الاربعة فقط ولكنه ذهب الى ديالى لمهمة هو يعلمها. وبعد ذلك ذهب الى التاجي ومكث فيها أو بالقرب منهــا وقــد

[1] وقد ورد في الدفتر التاسع صفحة ٤٠ ان كافة الساكنين في لواء ديالى ممن هم من جماعة فرقة الجعفريــة كانوا يقلدون الشيخ مهدي الخالصي وتحت امرته ولم أرى ان محمد حسن الصدر قد اجتمع يوما ما بالــشيخ مهدي الخالصي ولم اسمع ذلك من احد ما طيلة ترددي (على الكاظمية) وتردد الشبان الذين كانوا منتــسبين الى حزب الحرس أو الذين يشتغلون في الحقل الوطني [معي] بل ولم اسمع أو ارى احد من رؤساء العشائر أو ممن ينتسب اليهم يراجع السيد محمد حسن الصدر بصورة باتة.

واذكر مفصلاً كيفية اتصال سكان لواء ديالى بالذين كانوا يشتغلون في الاعمال الوطنية من اهالي بغداد :— فان عشائر العبيد جميعها كانوا تابعين الى الشيخ سعيد العبيدي النقشبندي الذين هم اعمامه واما عشائر العزة وغيرهم من ابناء السنة فهم يقلدون الشيخ سعيد بصفته من رجال الدين البارزين كما وان عبد المجيــد كنــه منسوب الى عشيرة البيات وحسين الشلال العزاوي الذي كان مقدما في الجيش التركي هو من منتسبي حزب حرس الاستقلال وكذلك عباس افندي الكروي الرئيس في الجيش التركي ووالد الزعيم طارق الــذي الان في الجيش العراقي وهؤلاء كانوا (يعملون) بصفة انتسابهم الى حزب حرس الاستقلال فكانت عشائرهم يتبعــون اعمالهم. كما وان همزة الوصل كان بين بقية العشائر في لواء ديالى وبين الحزب هو سعيد ساره مــن رؤســاء عشائر الجبور وهناك من الملاكين السيد حبيب العيد روسي والسيد محمود المتولي ومكي الاورفه لي وهــؤلاء الذين كانوا يمثلون العشائر والاهالي في هذا اللواء (ديالى) ولم يكن للسيد محمد حسن الــصدر أي اتــصال في هذا القطر (الجهة).

اما قضية ارسالي ما يقارب المائة شمعة (مائة شخص حاملين الشموع) لاستقبال السيد محمد المذكور (بن حسن الصدر) كل يوم من محطة الترام الكاظمية في جانب الكرخ والصلواة والهتافات التي كانوا ينادون بهــا (عنــد استقبالهم له) كان لاجل اظهار الشعور لدى الاهلين في داخل بغداد والذين يحضرون من خارجها (نوع مــن الهاب الحماس والدعاية) ويقول حسان علي بن علي آل بازركان (وقد حدثني والدي رحمه الله انه بعمله هــذا وبناء على تصوره يعطي قوة للحزب وهيبة وشكل السيد محمد حسن الصدر يساعد على ذلك، لحية طويلــة وعمامة سوداء كبيرة وابرازه بهذا الشكل امام الناس مما دفع محمد حسن الصدر الى الغرور بنفسه بعد ذلك ثم من يرى هذا الموكب يتصور ان محمد حسن الصدر هو المبرز في الحزب أو كما قيل بعد ذلك هــو الــرئيس ولكن ذلك ظاهرا أو رئيس فخري).

واجهته في النجف بعد سقوط طويريج وكربلاء والثورة على وشك الانتهاء وقــد ادعـــى ان عشيرة عنزة قد سلبته ما يملك حينما حل ضيفا في بيت لاحد افرادها فاكرر قــولي ان مـــن المستحيل ان تؤذي العشائر العربية ضيفها(١).

اما قول المؤلف من انه التحق بمركز الثورة فـــي الونــد تجــاه (قــصبتي المــسيب وطويريج) تجاه الحلة فانني لم اسمع بشئ من هذا حينما كنت في الوند فضلا عن انني كنت قد اقمت مدة طويلة في المنطقة الآنفة الذكر . وقد غادرتها حينما سقطت قــصبة طـــويريج فذهبت الى كربلاء وغادرتها انا ويوسف السويدي ومحمد جعفر ابو التمن وعارف جـــابون وطه البدري وجميل قبطان ومحمود رامز بناء على تهديد فخري كمونة. الا ان الذي أود ان انوه عنه هنا هو ان السيد محمد حسن الصدر ذهب الى النجف فلم يلق ترحيبا مـــن اهلهـــا وعلمائها فتوجه(٣) الى المشخاب(٤).

---

(١) اكد المؤلف [علي آل بازركان]نفيه للرواية القائلة بسلب عشيرة عنزة لمحمد حسن الصدر في ملاحظاتـــه التي دونها في المسودة أ ص ١٨ فقال " لما ادعى السيد محمد الصدر نجل السيد حسن ان عشائر عنزة لما حـــل ضيفا عندهم سلبوه، سألت رؤساء عشائر عنزة عن هذه القضية نفوها وانكروها بـــصورة قطعيـــة وعنـــدما حققت عنها عند مروري الى حائل والى المدينة المنورة من عشائر شمر وحرب وبلى وجهينه وبنى صخر وعنزة الذين في الحجاز، فقالوا لي : هذا افتراء على عشيرة عنزة .

وفي المسودة ب صفحة ٢٤ دفتر ٢٩ (واذا كان لابد من ذكر الحقيقة فلا بأس ان نذكرها وهو أي "محمـــد حسن الصدر" في ذهابه الى ديالى كان الغرض اخفاء العشرين الف روبية التي ذكرها الشيخ عبد الواحد سكر والذي ادعى ان عشيرة عنزة سلبته اياها عندما حل على احد بيوتها ضيفا).

(٣) (ليلا عن طريق ابو صخير) المسودة ب صفحة ٢٥ دفتر ٢٩ .

(٤) اثار المؤلف [علي آل بازركان] في المسودة أ ص ١٨٢ عدة اسئلة حول موقف الـــسيد محمـــد حـــسن الصدر من ثورة ١٩٢٠، وترك الاجابة عليها للقارئ وهي :

١. لماذا خالف السيد محمد الصدر علماء واشراف ووجوه الكاظمية يوم ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـــــ = الثلاثاء ٢٨ كانون الثاني ١٩١٩ م عند استفتاء الحاكم الـــسياسي والعـــسكري [رفـــض التوقيـــع وخرج]؟

٢. ما هو السبب الذي دعا السيد محمد حسن الصدر المذكور الى ان يغادر قصبة الكاظمية ويسكن في محلة الجعيفر في الكرخ (اثناء اندلاع الثورة) ؟

٣. ما هو السبب الذي اهمل الحاكم العسكري بلفور السيد محمد حسن الصدر عندما دعا كـــلا مـــن الشيخ احمد الداود ومحمد جعفر ابي التمن والشيخ مهدي البصير وعلي آل بازركان يوم تشييع جنـــازة الاخرس والاطرش ؟

وقد حللنا معه ضيوفا في دار الحاج عبد الواحد سكر ومكث كل مـــن محمـــد حـــسن الصدر ويوسف السويدي ليلة واحدة ثم ذهبا الى دار مزهر الفرعون وبقينا نحن في دار عبد الواحد الحاج سكر ثلاث ليالي وفي صباح اليوم الرابع جاءت طائرة انكليزية والقت قنبلتـــين على مضيف عبد الواحد، سقطت الاولى على حانوت قرب المضيف اما الثانية فانها ســـقطت في النهر . فاضطررنا على مغادرة المضيف وتوجهنا نحو دار الشيخ مزهر الفرعون وعنـــد

---

٤. ما هو السبب الذي لم يصرح أي. يتي. ويلسن في بيانه عندما اراد القبض على يوســـف الـــسويدي ومحمد جعفر ابي التمن والشيخ احمد الداود وعلي آل بازركان ولم يتطرق الى السيد محمد الصدر ؟

٥. ماهو السبب الذي دعا السيد محمد الصدر ان يمكث في داره مدة عشرة ايام بعد ان غادر كل مـــن محمد جعفر ابي التمن ويوسف السويدي وعلي آل بازركان بغداد والتحاقهم بالثوار ؟

٦. لماذا خرج السيد محمد حسن الصدر من بغداد يوم **٢٢** آب **١٩٢٠** م وتوجه نحو قضاء ديـــالى ولم يلتحق بالثوار في كربلاء والنجف ؟

٧. لماذا جاء السيد محمد حسن الصدر الى النجف بعد سقوط قصبة كربلاء وطويريج بيد الانكليز؟

٨. لماذا قال السيد محمد الصدر عند وصوله الى النجف ان عشيرة عتزة سلبوا ملابـــسه عنـــدما كـــان ضيفا عندهم؟

٩. من اين له الدراهم التي دفعها الى كراء الذلول واجرة الخوي عند مغادرته مضيف مزهر الفرعـــون مع يوسف السويدي وسافر الى الشام؟

١٠. ما هو السبب الذي جيء بمحمد الصدر ويوسف السويدي وعلي جودت الى الباخرة نورت بـــروك من الشام؟ ولماذا ذهب اليها؟

١١. ما هو السبب الذي دعا السيد محمد الصدر ان يطرد الشيخ الحاج صـــلال الفاضـــل وعلـــي آل بازركان من عربة القطار في محطة البصرة عند وصول الملك فيصل اليها والركوب بالقطـــار واســـتعانته بمستقبليه من خدام الكاظمية، الامر الذي ألجأهم الى ان يركبوا عربة الحيوانات حـــتى وصـــلا محطـــة الناصرية؟

١٢. ما هو السبب الذي دعا السيد محمد حسن الصدر الى ان يسافر الى ايران عندما نفت الحكومة كل من الشيخ [محمد]مهدي الخالصي والعلماء الى ايران، بينما لم يصدر من السيد محمد الصدر شـــئ مـــا يسبب تسفيره ؟

١٣. ما هو السبب الذي دعا الحكومة الى ان تخدم السيد محمد الصدر مدة تتجاوز الثماني وعشرين سنة وتبقيه في وظائفها حتى الان . وفي مجلس الاعيان ؟

وصولنا اليه علمنا ان اربعمائة ليرة ذهبية قد وصلت من [1] امين الجرجفجي امين صـــندوق حزب حرس الاستقلال الى السيد محمد الصدر ويوسف السويدي فطلبنا منهما بعــضها لان تلك النقود كانت قد خصصت للمجاهدين من الضباط الذين ارسلناهم الى سوح الجهاد لتدريب افراد القبائل على استعمال البنادق والرشاشات التي غنموها في معركة الرارنجيـــة، وكـــذلك للافراد الذين شردهم الانكليز من محلاتهم نتيجة لاعمالهم الوطنية الا انهما ابيا ان يعطيانـــا أي فلس منها بل ارسلا في طلب سعود السعدون الذي يقيم في اراضي الرحبة وكلفاه ان يلزم لهما خوي (دليل) ويشتري لهما ذلولين[2] كي يغادرا العراق الى الشام هذا وقد كلفهما الخوي

[1] جمع كل من الشيخ احمد الداود والسيد طه لطفي وصالح الجنابي[1] التبرعات من الاهلين الذين يـــاتون الى مدرسة التفيض [الثانوية]الاهلية لغرض امداد المجاهدين كما ذكرت اعلاه وكانا يقطعان الوصل لكل مبلـــغ يستلمانه ويضعان المبالغ عند السيد جعفر ابو التمن باعتباره امين صندوق الحزب وفي ذات يوم وعلـــى اثـــر كلام جرى في التكية الخالدية امام الشيخ سعيد النقشبندي وعبد الوهاب النائب والشيخ احمد الداود ذهـــب محمد جعفر ابو التمن واحضر المبالغ المتجمعة لديه بعد ان استقال من امانة صندوق الحزب (ذكرت اســـباب ذلك في مذكراتي) فاقترح السيد محمد حسن الـــصدر ايـــداع المبلـــغ ومقـــداره (**٣٥٠٠٠**) روبيـــة = (**٦٥٦٠٢٥**) ليرة ذهب عند امين الجرجفجي وقد تم ذلك حسب اقتراحه بعد ان عيّناه امينا للصندوق كمـــا اننا اعطينا السيد محمد حسن الصدر جلد وصولات ليجمع التبرعات من الكاظمية وقد بقي الجلد عنده اكثر من شهر الا انه لم يتمكن ان يجمع فلسا واحدا ولما سألنا عن سبب ذلك أجابونا بان اهل الكاظمين لم يـــدفعوا شيئا .. ؟؟

فاسترجعنا الجلد منه وهل يعرف القارئ لماذا انتقل السيد محمد الصدر من الكاظمية الى محلة الجعيفر، وكيفية انتسابه الى حزب حرس الاستقلال ؟ (اذكره في مذكراتي).

[2] ذلولين، مفردها ذلول – وتعني الناقة وهي انثى الجمل .

(ح.ع.ب)

---

(١) الاسم الصحيح هو عبود زيدان الجنابي بعد تدقيق الخبر.

عبود زيدان الجنابي:–

من الشخصيات التي كان لها نشاط واسع في حركات بغداد في الحقل الوطني اسناداً لمواقف حزب حرس الاستقلال وقد ورد اسمه في مذكرات علي آل بازركان حيث انه كانوا من النشيطين في جمع التبرعات الى المدرسة الاهلية الثانوية سنة **١٩٢٠** وقد اعطي له دفتر لجمع التبراعات [الرقائع العراقية في الثورة العراقية الطبعة الاولى **١٩٥٤** ص**١٧٤**]. كما ورد اسمه عند اعتقال مجموعة من اعضاء ومؤيدي حزب حرس الاستقلال فجر يوم الخميس **١٢** آب **١٩٢٠**[من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين دراسة جديدة

(٦٠) ليرة ذهبية كما ان الذلولين كلفاهما (١٤٠) ليرة ذهبية فسافرا الى الشام . وانني اعجب لماذا غادر السيد محمد حسن الصدر بغداد وليس هناك أي خطر عليه من الانكليز، فهو قد فّت عضدنا حينما استقال من هيئة الكاظمية التي قدمت اجوبة الاسئلة التي طرحها عليهم الانكليز يوم ١٩ ربيع الاخر ١٣٣٧ هـ يوم الاحد ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩م، اما كيفية عودته وانتسابه الى حزب حرس الاستقلال فهذا الذي لا أود ان اذكره هنا. ثم لماذا ذهب مع الامام [محمد] مهدي الخالصي الى ايران بعد ان نفت الحكومة الامام الخالصي اليها ..!

((وسأذكر في الفصل القادم سببا واحدا من اسباب نفيه))

ونعود الى ما حدث في مضيف الشيخ مزهر الفرعون فاقول :

لقد حدثت مشادة عنيفة بين حسين علوان من جهة وبين السيد محمد حسن الصدر ويوسف السويدي من جهة اخرى من اجل النقود انتهت بمحاولة من حسين علوان بالقاء قنبلة على محمد حسن الصدر ويوسف السويدي الا ان سرتيب المزهر حال دون ذلك ، اذ مسكه . فغادرت المضيف نحو الشنافية انا وسامي النقشبي وشاكر محمود وحسين علوان وطالب مصطفى وزكي امين المدفعي وفؤاد المدفعي وشاكر القره غولي وعارف جابون[1] واسماعيل اغا وطه لطفي وغيرهم من البغداديين ولم امكث في مضيف الشيخ مزهر الفرعون سوى ليلة واحدة وليس شهرا كما يدعي الشيخ فريق المزهر ثم ان الذوق العربي الاصيل في الكرم لا يقضي بالمن على من يكرمونهم[2].

سنة ٢٠٠٠ الطبعة الاولى صفحة ٣٧ حسان علي آل بازركان كما ورد اسمه باسماء المعتقلين في التقارير الانكليزية (الوثائق الدكتور وميض جمال عمر نظمي كتاب ثورة العشرين الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥ ص)]

[1] وكلمة جابون تعني ياباني لان عيناه تشبههم .

[2] المسودة ب الدفتر ٢٩ ص ٢٦ (وعندما لم نر من مزهر الفرعون واولاده أي مساعدة لنا تركنا المضيف واتجهنا الى الشنافية).

موقف

يقول البلاغ العسكري من القيادة العسكرية للاحتلال والانتداب في ٢٥ ايلول ١٩٢٠ ما يلي : ((... منطقة ديالى : السكون سائد فيها وقد زحف الالاي (اللواء) الـ ٧٥ على دلتاوة [الخالص] في صباح يوم ٢٤ وبعد تمهيد قليل باطلاق المدافع احتل البلدة ولم يلق سوى معارضة قليلة وقد عضدته الطيارات.

وقد غادر محمد (حسن) صدر الدين تلك البلدة على ظهر جواد ...)).

وفي صدد السيد محمد حسن الصدر فانني سوف لا انسى ما حييت الضحكة التي اطلقها في المدرسة الاهلية بعد ان علم ان الحاكم العسكري قد طلب حضورنا يوم ٨ رمضان ١٣٣٨ هـ المصادف ٢٦ أيار ١٩٢٠ م يوم الاربعاء أي يوم تشيع جنازة الاخرس ورأى امارات الاضطراب المرتسمة على وجه الشيخ احمد الداود لانه ظن اننا سننفى الى هنجام .

نقول : دلتاوة محاصرة من قبل الانكليز فكيف افلت محمد حسن الصدر منها وكذلك كانت جميع الطرق الموصلة اليها وهو شخصية معروفة. ثم لماذا يذكر شخصية محمد الصدر في البلاغ وكذلك في بلاغ آخر شخصية يوسف السويدي ولم يذكر سواهما في جميع البلاغات؟! (ح.ع.ب)

مـــن اسباب نفـــي الامام الخالصـــي
(بعــد الثـــورة العراقيـــــة)

اما سبب نفي الامام الخالصي وجماعته من النجف الى ايران فهي مداخلاته في امـــور الحكومة واذكر انني ذهبت في ذات يوم لزيارة جلالة الملك فيصل الاول في قصر شعــشوع وكنت ادخل عليه بلا استئذان فشاهدته في غرفته وهو يتناول الشاي، فلما رآني قال لي:

" انظر ياعلي " واعطاني رسالة واذا بها من الامام الشيخ مهدي الخالصي الى الملــك فيصل يطلب فيها منه ان يعيّن المرزا محمد الهندي معاون حاكم الكاظمية السياسي قائمقامـــا لقضاء سامراء لخدماته التي قدمها للمسلمين ثم علق جلالته على تلك الرسالة : " ماذا سيقول الناس عني اذا عينت هنديا في مثل هذا المنصب .. ولماذا قمتم انتم بثورتكم ضد الانكليــز ؟ ألأجل ان أعين لكم الهنود في مناصب الدولة وهل ليس فـــي العـــراق مـــن يـــصلح لهـــذه المناصب؟ فقلت له: " سيدي، انني سأعمل لك عملا يرضيك في هذه المشكلة ".

فابتسم جلالته وقال لي: " ان استطعت ان تعدل الشيخ مهدي الخالصي عن تعيين هـــذا الهندي فستجعلني ممنونا لك ".

وفي صباح اليوم الثاني ذهبت الى خان الحاج داود ابو التمن فوجدت الحاج كاظم ابـــو التمن هناك فقلت له : " لقد اتيت الان من سوق البزازين فوجدت هناك لغطا مفاده ان الشيخ مهدي الخالصي[1] يطلب تعيين هندي في منصب قائمقام وان الاستياء قد عم الناس هنـــاك لا سيما وان الهندي **(مرزا محمد)** هو الذي يروج هذه الاشاعات بينهم ".

فلما سمع الحاج كاظم هذا الكلام مني قال لي: هيا الى الامام الشيخ مهـــدي الخالـــصي لنعرف مقدار صحة هذه الاشاعة فلما ذهبنا الى سماحته وسالناه قال: نعم انا الـــذي طلبـــت تعيين المرزا محمد من الملك فيصل الاول لانه من الاخيار **(ومن المسلمين)** فقلت له: وهـــل خلا العراق من الاخيار والمخلصين حتى نطلب تعيين الهنود **(او الاجانب)**؟

فاجابني سماحته: انني لا اعرف رجلا يصلح لهذا المنصب غيره.

فقلت له: انا اعرف شخصا واظنه سيكون عند حسن ظنكم.

فقال لي: ومن هو؟ اجبته: انه شخص يدعى جلال بابان.

---

[1] ملاحظة : كان نفي الشيخ مهدي الخالصي سنة ١٩٢٣ م وقد وافاه الاجل في ١٢ رمضان ١٣٤٣ هـــ = ٦ نيسان ١٩٢٥ م رحمه الله .   (ح.ع.ب)

وفي اليوم التالي كنت قد قدمت جلال بابان الى سماحته فقال لي " انا لا اعرفه ولكن اذا كنت راضيا عليه فلا بأس بذلك ثم طلب من ابنه الشيخ محمد الخالصي ان يحرر كتابا الى جلالة الملك يطلب فيه تعيين السيد جلال بابان بدل مرزا محمد الهندي وقد تم ذلك فأخذت الكتاب وذهبت به وجلال بابان (وعبرنا في الزورق من شريعة الجعيفر حتى خرجنا من الساحل الذي امام قصر شعشوع – الذي بالقرب من البلاط الملكي الان[١] –) فأبقيت جلال بابان في الغرفة التي يسكنها حداد باشا يومئذ، وصعدت الى فوق وقابلت جلالة الملك فيصل الاول، فلما سلمته الرسالة قال لي جلالته : " اين جلال بابان ". فأجبته انه في غرفة حداد باشا، ثم ذهبت وقدمته (جلال بابان) الى جلالة الملك فقال لي جلالته " بارك الله فيك ياعلي، انقذتني " ثم انه كتب وكان المداد احمر الى الحاج رمزي بك وزير الداخلية يقول " انني منتظر القرار كما جاء في هذا الكتاب " وحينما ذهبنا الى دار الحاج رمزي بك (وجدته في باب داره قد وقف كل من عارف حكمت زابون وجميل العزاوي ينتظرانه، فدخلت الدار واعطيته الكتاب فقال لي[٢]) ياعلي انك لم تنقذ جلالة الملك من هذه المشكلة فقط بل انقذتنا جميعا (والان اني ذاهب الى دار السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء وعندنا اجتماع وسأستحصل قرارا بتعيين جلال بابان الى قائمقامية سامراء فتم ذلك)[٣] استحصلوا موافقة مجلس الوزراء على ذلك التعيين. هذه حادثة واحدة ذكرتها الان واني اذكر بعض الحوادث الاخرى التي كانت سببا لنفيه.

١ – توسطه في تعيين غير العراقيين ممن هم في خدمة الادارة المحتلة في الوظائف العراقية.

٢ – اصداره فتوى للاهالي بعدم الاشتراك في انتخابات المجلس التأسيسي الذي طالب الشعب العراقي في تكوينه قبل الثورة العراقية وفي اثنائها.

٣ – وكان يطلب من الحكومة بعض الاشياء ولما لم تجب الحكومة على طلباته اذاع بين الناس انه سيسحب بيعته التي اصدرها عند تتويج الملك فيصل الاول، حيث اراد تعيين بعضهم اعضاء في المجلس.

---

(١) مسودة أ

(٢) مسودة أ

(٣) مسودة أ

هذه عدة اسباب من كثيرة دعت الحكومة العراقية ان تبعد الشيخ مهدي الخالصي الـــى طهران ولكن ما هي الاسباب التي دعت السيد محمد حسن الصدر ان يلتحق بالشيخ [محمـــد] مهدي الخالصي في منفاه[1].

وكان يومئذ قائمقام الكاظمية عبد الدليمي ومتصرف لواء كربلاء مولود مخلص .

[1] علما انه ذهب الابن الى طهران والاب رحمه الله ذهب الى الحج ثم رجع الى طهران وبقي فيها.

(ح.ع.ب)

ص ٣٣٣ وما بعدها وفيها يقول المؤلف [فريق مزهر]: " انه لا يعرف عن الثـورة هنـاك اكثر مما ذكر في الكتب وعلى هذا فقد اتصل المؤلف ببعض من اشتغل في تلـك الجهـات بالثورة ومنهم فخامة جميل المدفعي وقد كتب له موضوعا حول ذلك، سطره المؤلـف فـي كتابه، والذي يهمني من موضوع جميل بك المدفعي هو حضوره على رأس وفد الى بغـداد وسنناقشه في القريب العاجل، ويفتتح فخامته الكلام بسرد بعض الاعمال التي قام بها العـرب في الاستانه ضد الاتحادين وما فعله الاتراك ضد العرب ولا سيما جمال السفاح. وانا اتفـق مع فخامة المدفعي في هذا، كما انني سردت حوادث تلك الفترة في اول هذا الكتاب بنوع من التفصيل وذكرت بعض اخبار المنتدى الادبي وجمعية العهد والاصلاح والعربية الفتاة، ومـا لها من علاقة في يقظة الروح القومية حينئذ. والان اطرق الموضوع مباشرة فأقول : جـاء في كتاب الحقائق الناصعة ص ٣٣٥ ما يلي :

" . . . فكان الوفد برآسة جميل المدفعي وعضوية كل من المرحوم ابراهيم كمـال والحـاج احمد جميران وبعد وصول الوفد الى الموصل[١] انذر من قبل الحاكم العسكري فيها بوجوب مغادرة المدينة حالا وعودته من حيث اتى، فسافر الوفد بعد ان انجز مهمته الـى بغـداد[٢] وكان قد حل الوفد يومذاك في دار الوجيه علي بك آل بازركان الذي كـان مـن الاعـضاء العاملين في الحقل الوطني. واثناء هذه الفترة تمكن الوفد من انجاز مهمته في توجيه وتوحيد مختلف الاحزاب المتفرقة وبعد مقابلته للكثير من زعماء وقادة الحركة فـي بغـداد امثـال المرحوم يوسف السويدي والسيد محمد الصدر وحمدي الباجه جي والشيخ سعيد النقـشبندي وعبد الرحمن الحيدري وغيرهم نحو الهدف المطلوب ". أ هـ

اقول : اخبرنا بوصول الوفد المذكور الى الموصل مصطفى بك الصابونجي (معتمـد فـرع حزب حرس الاستقلال في الموصل) وبقينا نترقب وصوله الى بغداد وفي مساء اليوم الثاني من تموز سنة ١٩١٩م المصادف يوم الخميس ٣ شوال ١٣٣٧هـ جاءني جلال بابـان فـي الساعة الرابعة بعد الظهر واعلمني بوصول الوفد الى داره ؟ وان داره ضيقة وليس فيها الا غرفة واحدة وهي لا تكفي لاعضاء الوفد واقترح علي ان انقلهم الى داري وحقائبهم فنفـذت اقتراحه واخذت أنا، حمالين من سوق الميدان لنقل الحقائب وصحبتهم الى داره فلما وصلناها

---

[١] وصل الوفد الى الموصل في ٢١ حزيران ١٩١٩. (ح.ع.ب)

[٢] **وصل الوفد الى بغداد في ٢ تموز ١٩١٩ وغادرها في ٢٩ تموز ١٩١٩ . (ح.ع.ب)**

لم نجد اعضاء الوفد. وكان قد تم نقل حقائبهم الى داري وبعد مضي ساعة ونصف وبينما انا مشغول في خلالها بتهيئة وسائل الراحة للوفد جاءوا مع جلال بابان فلما سمع زعماء وضباط بغداد بهذا الخبر توافدوا علينا للسلام عليهم ولمعرفة مهمتهم ثم اخذ اعضاء حــزب حــرس الاستقلال يجتمعون بهم. وفي يوم ٢٥ تموز ١٩١٩م المصادف يــوم الجمعــة ٢٦ شــوال ١٣٣٧هـ انتحى بي جميل المدفعي جانبا وقال لي : في بغداد بعض اعضاء حــزب العهــد ولكنهم غير متوحدين ولا متحدين ولم اجد منهم عملا بتاتا وان حزب حرس الاستقلال قد قام بخدمات كبيرة للقضية العربية عامة والعراقية خاصة واقترح ان توحــد اعمــال الحــزبين (حزب العهد وحزب حرس الاستقلال) وان يستبدل منطوق المادة السابعة من منهاج حــزب حرس الاستقلال والتي تنص : (على العراقيين ان يستعينوا بالخبراء الفنين الاجانب مــن أي حكومة كانت مشتهرة في ذلك الفن للاستفادة من خبرتهم في انهــاض الحيــاة الاقتــصادية والفنية) بالمادة الثالثة من منهاج حزب العهد والتي تنص على ان (تقتصر الاستعانة بالخبراء الفنين البريطانيين وحدهم).

فاجبته باستحالة تنفيذ هذا الطلب من قبلنا لان معنى ذلك اننا سنبقى تحت رحمة بريطانيــا .. وان معنى ذلك ايضا اننا نفسح لها المجال من تلقاء انفسنا لتكون وصية علينا ونكون تحــت انتدابها ..[1] واخيرا افهمته بانني ساجمع الهيئة الادارية لحزب حرس الاســتقلال واطــرح الموضوع عليهم وسيكون قرارهم هو الكلام النهائي بالنسبة للموضوع . وقد اجتمعت الهيئة الادارية لحزب الحرس في داري على عادتها وقررت بالاجماع رفض اقتراح المدفعي، كما انها قررت رفض اقتراحه الثاني الذي اقترحه علي والذي ينص على ان يكون المركز العــام لحزب الحرس في سوريا وليس في بغداد لتأتينا الاوامر من هناك[2]. وما رفضناه الا مراعاة لمكانة العلماء والذي كانت اغلب القبائل العراقية وسكان المدن يأتمرون بأمرهم .ولما يــئس الوفد من تحقيق النقاط السالفة الذكر توجه الوفد لشد ازر بعض مؤيدية بالمال (وقد ذكــرت قبل هذا مقدار الدراهم التي دفعها المدفعي لبعض الاشخاص) ولم يتشكل حزب العهد ولم يقم بعمل ما حتى عاد السير برسي كوكس على راس قوة من ايران لقمع الثورة العراقيــة فقــد

---

[1] ورد في مسودة ب صفحة **٢٩** دفتر **٢٩** ((ومن الممكن ان نستعين بامريكا اذا اقتضى الامر لانها حــق الان لم يسبق ان استعمرت بلد من بلاد العالم وانتدبت قطر من الاقطار وليس لها نية ان تتسلط على امة مــن الامم ومما يؤيد ذلك البنود الاربعة عشر التي اذاعها الرئيس ولسن)) .

[2] ((لبعد المسافة وبعدها عن الاحداث مما يعرقل البت بامر ما بصورة سريعة)) .

تأسس حزب العهد العراقي تحت رئاسة سليمان فيضي سنة ١٩٢١م (كما جاء في كتابـه – في غمرة النضال – ص ٢٥٧)[١] .

وفي ص ٣٣٧ من كتاب الحقائق الناصعة يقول المؤلف:

" .. كما ان قوة من المجاهدين توجهت نحو الموصل بقيادة جميل المدفعي انضم اليها اكثـر عشائر الشمال كشمر برئاسة المرحوم عجيل الياور والجبور برئاسة مسلط باشـا وعـشائر الكركية وجحيش والبو حمد وغيرهم وكان يقود المشاة من المجاهدين القـادة محمـود بـك السنوي ومحمود اديب بك وكانت الرشاشات بقيادة اسماعيل صفوة بك ومحمد علـي سـعيد (العقيد) .. وتوجهت هذه القوة نحو تلعفر والموصل وقد ارسل بعض الضباط الـى تلعفـر للاتصال بقوة الدرك هناك .. وقوبل هؤلاء الضباط بكل ترحـاب فالتحقـت قـوة الـدرك الموجودة في تلعفر برئاسة جميل بك الخيال ومحمد علي بك بقوة المجاهدين .. فوصلت قوة المجاهدين اطراف تلعفر ووقعت المعركة الدموية بينها وبين القوة الانكليزية المتحصنة فـي القلعة والمدرعات الانكليزية والطائرات ولم تمضي مدة حتـى حطمـت قـوة المجاهـدين المدرعات الانكليزية واستولت على تلعفر .." أهـ

اقول : غادر بغداد السيد جميل بك المدفعي بتاريخ ٢٩ تموز ١٩١٩ م المصادف يوم الثلاثاء ١ ذي القعدة بعد ان وزع بعض الدراهم في حضوري .

وهنا اريد ان اذكر قضية تلعفر بصورة مفصلة فاقول :

---

(١) ذكر المؤلف [علي آل بازركان]بعض التفصيلات حول تأسيس حزب العهد العراقي في المـسودة أ ص **٢٠** فقال : " ولما علم جميل المدفعي ان النقطتين لم تقبل من قبل حزب حرس الاستقلال اخـذ يـشتغل بتأسيس حزب العهد، وقد دفع مبلغا – كما مر آنفا – الى بهاء الدين النقشبندي وحمدي الباجـه جـي ليبذلوا اهتمامهم في تأسيس الحزب ولكنهم لم ينجحوا حتى مغادرتنا بغداد في **١٢** آب **١٩٢٠** وعندما ارادت السلطة البريطانية ان تلقي القبض علينا وتوفي الشيخ سعيد النقشبندي وجـاء الـسير برسـي كوكس وجلب قوة من الهند لقمع الثورة وقويت السلطة الاحتلالية به، تأسس حزب العهد تحت رئاسة سليمان فيضي حسبما جاء في كتابه غمرة النضال في صحيفة **٢٥٧** ".

(٢) ويقول حسان بن علي آل بازركان ان الاستاذ المرحوم سليمان فيضي ارسل كتابا الى على آل بازركان في شتاء **١٩٣٩** م حول عزمه على نشر مذكراته عن القضية العربية ولكون علي آل بازركان كان ممن عمل في هذا الحقل، وجه اليه سبع نقاط طالبا الاجابة عليها، فلما التقى به بعد مدة قال لـه علـي آل بازركان انه سجلها في مذكراته ولا حاجة اتسجيلها في مذكراتك . (الدفتر التاسـع صـفحة **٤٤**) .

(ح.ع.ب) نشرنا الرسالة في كتاب علي آل بازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ص **١٦٩** الطبعة الاولى

قضية تلعفر

عندما عاد جميل بك المدفعي الى سوريا مع اصحابه واعلم اعضاء حزب العهد الـذي كان يرأسه ياسين الهاشمي باعمال البغداديين بالرغم من ضغط الانكليز عليهم واعمال الموصليين ارارد حزب العهد ان يقوم بعمل لمساعدة اخوانهم في العراق ولما كانت السلطة الفرنسية في سوريا لم تعط طريقا لاستعمال القوة العربية في سوريا ضد حليفتها بريطانيا في العراق اضطر اخواننا العراقيون في سوريا للالتجاء الى ديار بكر وتكلموا مع الوالي التركي ليزودهم بالعتاد والاسلحة للهجوم على الموصل التي غصبها الانكليز – حسب قول الترك – منهم بلا حرب فوافقهم الوالي على هذا العمل ومونهم بالعتاد والاسلحة وجاءوا الى تلعفر مع العشائر والضباط الذين ذكرهم السيد المدفعي . ولما وصلوا بالقرب من قرية تلعفر اتصلوا بقائد حامية الدرك هناك وهو جميل الخيال الموصلي وافهموه بانهم جاءوا لتخليص الموصل من ايدي المحتلين الانكليز فرحب بهم وتحمس لفكرتهم واتفق معهم .

وقد ذهبت عام ١٩٣١ الى استانبول لمرض الّم بي وفي ذات يوم التقيت بجماعة من العراقيين الذين تخلفوا في تركيا ولم يعودوا الى العراق وكان من بينهم الضابط جميل الخيال[1] الآنف الذكر في احد مقاهي بك أوغلي المسماة (شن يووه) فسألته عن اسباب عدم عودته الى العراق فقال لي : وكنا نتكلم التركية لان التكلم بغيرها كان ممنوعا – ان قضية تلعفر هي سبب ذلك وانا وحدي الذي اعرف اسرارها وسأقصها عليك الان . وبعد ان سكت قليلا استطرد يقول : كنت قائد الدرك عند القوة الانكليزية في تلعفر وحينما علمت بمجيئ حميد الدبوني بالقرب من قلعة تلعفر خرجت وتواجهت معه وكلمني عن ان الانكليز قد استولوا على الموصل بلا حق ولا حرب ولا سيما انهم دخلوها بعد عقد الهدنة ويريد الاتراك استردادها فلم يتمكنوا وان السوريين بعد ان استقلوا هيمنوا على جميع وظائف الدولة ونحن بقينا هناك من غير عمل (العراقيين) وفكرنا باننا يجب علينا ان نتحرك ضد الانكليز لنأخذ استقلالنا كما فعلت فرنسا مع سوريا آنذاك . ولهذه الاسباب اشتركت مع العراقيين وانذرت قائد الحامية الانكليزي في تلعفر ان يغادر القلعة المذكورة الا انه ابى واصر على البقاء، عندئذ هجمنا على القلعة المذكورة وكانت القوة التي انا اقودها من الدرك الموصليين فقتل الضابطان البريطانيان ومن معهم ولما كنت موظفا لدى الانكليز (أي قائد الدرك) وقمت بهذا

---

[1] يراجع ملحق **١٩** صفحة **٢٩٢** في هذا الكتاب . وهي من القضايا التي اثارها كتاب الوقائع الحقيقية بعد صدوره، والشخص المتحدث هو جميل آل خليل الخيال .   (ح.ع.ب)

العمل ضدهم حكموا علي بالاعدام . وانا الان اتقاضى راتب تقاعد مـــن الاتـــراك اكرامـــا لخدماتي في الجيش التركي وليس لي حاجة حتى اعود الى العراق .

فقلت له : ولكن المشهور ان الذي هجم على قلعة تلعفر وقتل قائد الحامية هو جميـــل المدفعي، فأجابني ليس الامر كذلك لاني انا الذي متهم بالقتل وانا المحكوم علـــي بالاعــدام . هذا ما أفادني به جميل الخيال . وقد ايد لي الحاج زكي نجل اخت ســـليم افنـــدي[١] مـــأمور الواردات في بغداد لانه كان موظفا عدليا بمعية والي ديار بكر وقال لي : ان الـــوالي جهـــز الضباط العراقيين عندما راجعوه بالاسلحة والعتاد على ان يهاجموا الانكليز . والحاج زكـــي الان موجود في بغداد حي يرزق[٢] [٣].

---

[١] وهو والد الرسام والفنان المشهور جواد يليم واستاذي الجليل الرسام سعاد سليم .

(ح.ع.ب)

[٢] أ – بدأت الاستعدادات لتحرير دير الزور في شهر كانون الاول ١٩١٩ وأعد لها رمضان شلاش الحاكم العسكري وعجمي السعدون، وفي ١٧ كانون الثاني تم تحرير البو كمال . كما ان الثوار نسفوا القطـــار بـــين سامراء وتكريت في ٢٤ أيار ١٩٢٠ بعد نسف سكة الحديد .

ب – بدأت الاستعدادات نحو تلعفر من دير الزور في ٢٢ أيار ١٩٢٠، ثم رحلـــت القـــوة في ٢ حزيـــران المصادف ١٩٢٠ م المصادف ١٥ رمضان ١٣٣٨ هـــ . وتم تحريرها وابادة حاميتها الانكليزيـــة في ٣ / ٤ حزيران ١٩٢٠ م (ح.ع.ب)

(٣) اكد اقوال علي آل بازركان، علي جودة بن ايوب باتصاله بالاتراك في كتابه ذكريات المطبوع بـــبيروت في مطبعة الوفاء لسنة ١٩٦٧ صفحات ١٣٢ وما بعدها.

الثورة في المنتفك[1]

من ص ٣٣٩ – ٣٤٥ [من الحقائق الناصعة] وعلى الرغم من عنوانـــه الـــسابق فـــان المؤلف [فريق المزهر] لم يذكر شيئا ما في ذلك اللواء عدى قوله في ص ٣٤١ حول ذهـــاب السيد عبد المهدي الى بغداد وعمله في سبيل القضية العربية وبعد رجوعه منهـــا . وكـــذلك يقول : كانت للشيخ علي الشرقي عادة سنوية يقبضها من السيد عبد المهدي .. وكذلك يقول : هبطت طائرة غربي مدينة الشطرة فركب فيها الحاكم السياسي وكان في ايصاله خيون العبيد والشيخ علي الشرقي فاخذته الى الناصرية .. وهجم الثوار على سراي الحكومة في الـــشطرة وانزلوا العلم البريطاني من فوق البناية ومزقوه ثم نهبوا كا ما وجد هناك بعـــد ان جـــردوا افراد الحامية من اسلحتهم وقد انكشف امر خيون العبيد من انه اتفق مع الحكومة البريطانيـــة على ان تسجل باسمه مقاطعة الصديفة .. هذا ما قاله فريق المزهر .

فاقول : بصفتي اشتغلت في مكتب الترقي الجعفري العثماني منذ افتتاحـــه ١٩٠٨ م / ١٣٢٦ هـــ حتى دخول الانكليز يوم الاحد ١١ آذار ١٩١٧ م صباحا المصادف ١٧ جمـــادى الاولى ١٣٣٥ هـــ بغداد بوظيفة معاون مدير للمكتب فخريا وكذلك اشتغالي في قضاء النجف كموظف اداري واختلطت بالمجتهدين والعلماء فعلمت ان ميالغ كثيرة تأتي للمجتهدين بأســـم رد المظالم والخمس من المسلمين من خارج العراق وداخله وهؤلاء المجتهـــدين يوزعونهـــا على طلاب العلم الفقراء والغرباء في النجف وغيرها الذين لا يملكون أي شئ يـــسد رمقهـــم واحتياجاتهم، وتوجد لطلاب العلم في النجف عوائد يتقاضونها من ارباب الثروة في العـــراق ولم اسمع فيما اذا كانت للشيخ علي الشرقي عادة سنوية يقبضها من السيد عبد المهدي حسن، اولا، واما الفقرة الثانية التي تخص خيون العبيد وكيفية تسجيل مقاطعة الصديفة بأسمه :

فأقول : كان احرى بالمؤلف ان يذكر للقارئ كيفية نزع اراضي (ابـــو هـــاون) مـــن عشيرة القره غول ورئيسهم الحاج فشاخ وتسجيلها باسم السيد عبد المهـــدي الـــسيد حـــسن المنتفقي او (المنتفجي) وكذلك كيفية عزل حسن الدوخي الفائز من سركلة اراضي الخروفيـــة التي تلقاها عن ابائه واجداده وهو من عشيرة العبودة وتعيين السيد عبد المهدي السيد حـــسن (المنتفجي) سركالا فيها خلافا لعادة العشائر الجارية هناك . وليعلم القارئ الكريم ان درجـــة الاغراض الشخصية وصلت حتى الى التاريخ الذي هو مرجع العالم في امورهم وديانتهم .

---

[1] وسميت بالناصرية وتسمى الان محافظة ذي قار .   (ح.ع.ب)

وليعلم القارئ درجة العداوة المتكونة بين السيد عبد المهدي السيد حسن (المنتفجي) والشيخ خيون العبيد رئيس عشيرة العبودة[١] من القديم حتى جرت واقعة بينهما في القريب أي منذ خمس سنوات في بغداد ويمكن السؤال عنها من شرطة بغداد ولا انكر من ان خيون العبيد لم يملك اراضي الصديفة الا قريبا وهذه الاراضي اميرية لم يكن لها مالك[٢] .

ولكني اقول، لما كان الشيخ فريق المزهر ينتسب الى حزب الامة الاشتراكي الذي يرأسه صالح جبر وبنيابة السيد عبد المهدي السيد حسن المنتفجي كتب هذا الخبر ليشهر بخيون العبيد الذي ينتسب الى حزب الاتحاد الدستوري الذي يرأسه نوري السعيد.

واني اؤيد قول المؤلف من مجيء السيد عبد المهدي السيد حسن (المنتفجي) الى بغداد وزيارته للمدرسة الاهلية وانتسابه الى حزب حرس الاستقلال وقال انه دفع الى جعفر الشبيبي ستين ليرة ذهب لكي يعطيها الى الحزب، كما وان السيد كاطع العوادي ايضا دفع مبلغا الى جعفر الشبيبي على ان يعطيها الى الحزب ولكن الحزب لم يستلم من هذه المبالغ شيئا.

واؤيد قول المؤلف من ان الذين خدموا السلطة المحتلة الانكليزية نالوا ثروة وجاها ومكانة لم يحلموا بها وقد دونت ذلك بصورة مفصلة في مذكراتي.

---

[١] عشيرة العبودة لها موقف ضد الانكليز سنة ١٩١٦ م .

[٢] قالت صحف بغداد : اطلق ثلاث اشخاص مجهولين النار على عضو مجلس الاعيان العراقي الشيخ خيون العبيد في احد ضواحي بغداد يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ فتطلب التحقيق وايداع الوزير المعروف السيد عبد المهدي المنتفكي السجن وتوقيفه على ذمة التحقيق مع آخرين من جماعته . وقد ولد توقيفه هذا ردود فعل سلبية في لواء المنتفق، الا ان العدل اخذ مجراه الى ان ظهرت براءة السيد عبد المهدي فاطلق سراحه . (بل لفلفت القضية).

وفـــاة آيـــة اللـــه الامـــام الشيرازي

ص ٣٥١ وما بعدها، تطرق المؤلف [فريق مزهر] في تلك الصفحات الى وفاة الامام آية الله المرزا محمد تقي الشيرازي[١] وانتقال الزعامة الدينية بعده الى ساكن الجنـــان شـــيخ الشريعة الاصفهاني وكتاب ويلسن الذي ارسله الى الامام الجديـــد بتـــاريخ ١٣ ذي الحجـــة ١٣٣٨هــ الموافق ٢٠ آب ١٩٢٠ والذي يتضمن بعض الاشياء حول وجوب عـــدم ســـفك الدماء، والرحمة الانكليزية وجيوش الدولة المعظمة الجرارة فـــي الكتـــاب تنديـــد باعمـــال (المفسدين) الذين خدشوا عواطف الانكليز وميله الى المفاوضة والصلح.

اقول : نعم : بينما كنا جالسين في مجلس شيخ الشريعة فتح الله الاصفهاني اذ وصـــلنا كتاب القت به احدى الطائرات فوق مدينة النجف الاشرف وعند قراءة الكتاب بحضور بعض العلماء والسادة[٢] اخذ كل واحد منهم يقترح اقتراحا حول ما جاء به الكتاب. . . ولكن الشيخ باقر الشبيبي قال اننا لا نقبل أي مفاوضة مع الانكليز ما لم ينسحبوا الى الفاو. فوافقة الجميع ثم حرر شيخ الشريعة الاصفهاني الاجابة بناء على ذلك الاقتراح بتـــاريخ ٣ محـــرم ١٣٣٩ المصادف يوم الجمعة ١٧ أيلول ١٩٢٠ وفيها يقول ان لا مفاوضـــة الا بعـــد الجـــلاء. وان المفاوضة تكون على اساس ان يستقل العراق استقلالا تاما خاليا من كل شائبة.

---

[١] يذكر فريق المزهر ان وفاة آية الله الشيرازي خطاءً والصحيح هو في **١٧** أب **١٩٢٠**م الموافـــق ليلـــة **٣** ذي الحجة **١٣٣٨**هـــ وذلك عند وصولي الى قصبة كربلاء بصحبة محمد جعفر ابو التمن وجماعة بغداد.

(ع.ب)

[٢] يتضمن الكتاب طلبا من الانكليز حول ارسال بعض الاشخاص (من الثوار) لمشاهدة القـــوة الانكليزيـــة الكبيرة المرابطة في بغداد والحلة كي يرجعوا الى جماعتهم واصحابهم فيقنعوهم بعبث مقاومة (الدولة البريطانيـــة الفخمة) ولم يتعرض ذلك الى أي اذى.

ملاحظـــــــة :

توفي حجة الله الشيرازي عصر يوم الثلاثاء **١٧** أب **١٩٢٠** أي مساء الاربعاء **١٨** أب **١٩٢٠** المصادف **٣** ذي الحجة **١٣٣٨**هـــ (حساب الشريعة) **٤** ذي الحجة **١٣٣٨**هـــ (حساب الحكومة).

تشكيــل حكــومة الثــوار الوطنيــة

ذكر المؤلف [فريق مزهر] في ص ٣٧٦ وما بعدها بتنصيب السيد محسن ابو طبــيخ متصرفا على لواء كربلاء والادارات والمجالس التي ا سست، ورفع اول علم عربــي فــي العراق ثم ذكر القصيدة التي القاها الاستاذ خليل عزمي والكلمة التي القاها علي آل بازركــان بتلك المناسبة.

اقول : تكلمت سابقا حول المجالس التي ادعى المؤلف انهــا ا ســست فــي كــربلاء ومراجعات ابناء القبائل لعلماء الدين لاستفتائهم عن اشياء ليست ذات بال[1] وكذلك ذكــرت اخبار الشيخ عمران الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حــسن فليراجعهــا القــارئ ان شــاء وتطرقت ايضا الى النفقات التي اداها السيد محسن ابو طبيخ لاعاشة الحرابي، اما الذي اريد ان ادونه هنا فهو : ذهبت الى السوق في النجف بعد تعين السيد محسن ابو طبيخ في منصبه واشتريت الاقمشة الحريرية اللازمة لعمل العلم العربي العراقي ثم ذهبت الى احد الخيــاطين وعلمته كيفية صنع العلم ذي الاربعة الوان (الاســود والاخــضر والابــيض والاحمــر ذي الكوكبين)، وبعد ان انتهى من خياطته اخذته وسافرت الى كربلاء وبــصحبتي الــسيد طــه البدري لتهيئة اسباب الزينة واستقبال المتصرف الجديد وفي اليوم الثاني من وصــولنا وهــو المصادف ٢٤ محرم ١٣٣٩هـــ المصادف ٨ تشرين الاول ١٩٢٠ يوم الجمعة[2] ، حــضر السيد محسن ابو طبيخ الى كربلاء وكان في استقباله كافة سكان القصبة المذكورة والعــشائر

---

(١) مسودة ب دفتر ٣٩ صفحة ٣٤

(واذكر اني كنت حاضرا مجلس الشيخ فتح الله الاصفهاني وقد حضره بعض الاشخاص يــستفتونه في بعــض الامور منها ان الانسان من شدة جوعه اذا اضطره الامر الى دخول بعض البساتين واكل من ثمرها سواء مــن النخيل أو الاشجار فهل هذا حلال أم حرام ؟ ولذا اضطر شيخ الشريعة بتعيين السيد محسن ابــو الطبــيخ متصرفا الى لواء كربلا لضبط الامور. وهكذا اخذ السيد بتأهب للسفر.).

(٢) يقول فريق المزهر صفحة ٣٧٦ وما بعدها ما ملخصه :

ان يوم ١٨ ذي الحجة ١٣٣٨هـــ يوم تنصيب السيد محسن ابو طبيخ منــصب متــصرف لــواء كــربلاء) والصحيح ما يلي : تقول جريدة الاستقلال النجفية بعددها ٦ يوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٣٩هـــــ المــصادف ١١ تشرين الاول ١٩٢٠ فر ان الاحتفال كان يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٣٩هـــ المصادف ٧ تشرين الاول ١٩٢٠ وفيها ان علي آل بازركان القى خطاباً بالمناسبة. اما تشكيل مجلس حربي فلا وجود له (ص ٥١ من الدفتر ١٢ من دفاتر علي آل بازركان) . (ح.ع.ب)

التي جاءت من الخارج وبعد ان دخل البلد وحل في البلدية رفعت – أنا – العلم الذي جلبتــه معي من النجف وهو اول علم عربي عراقي رفع في العراق والقيت كلمتي التي ذكر قــسما منها المؤلف.

واذا قدر لي ان افخر فأن فخري لا ينتهي لانني رفعت في العراق اول علــم عربــي عراقي بعد ان نكسه الاجانب ما يقارب الخمسة قرون.

واليك ايها القارئ الخطبة التي القيتها على الجموع المحتــشدة مــن ســكان القــصبة والعشائر الواردة وكان يزيد عددهم على العشرة الاف نسمة : –

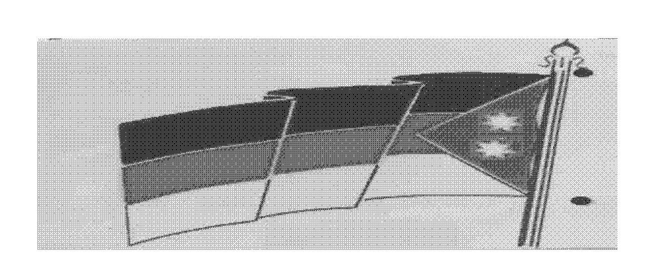
الخطبة :

ايها القوم، تعلمون اننا لم نقم في هذه الاعمال الا لترفيه حالكم وسعادتكم وخلاصنا من الحكم الاجنبي الذي هو ليس من ديننا ولا من جنسنا وليست لغته لغتنا، وقــد جــاء ليتخــذنا عبيدا ويعاملنا معاملة الهنود المحقرين ويستولي على اقتصادياتنا فيأباها الحاضرون فينبغــي علينا ان نقوم يداً واحدة في اجبار المحتلين على تنفيذ وعودهم لنا واعطائنا اســتقلالنا غيــر منقوص كما فعلت فرنسا في سورية ونحن لم نكن اقل علما وثقافة منها، ايها النــاس اتفقــوا واتحدوا وكونوا يدا واحدة واطيعوا رؤساءكم وزعماءكم واعلموا ان الحق يعلــو ولا يعلــى عليه والذي يموت في سبيل دينه ووطنه يكون شهيدا وهذا قد جاءكم السيد محسن ابو طبــيخ الزعيم وهو سيقوم في ادارة البلد فينبغي عليكم ان تعينوه على الادارة وتطيعوه كي يــتمكن من ادارة المملكة وسيصل خبر ادارتها الى المحتلين الانجليز ليعلموا اننا اناس قديرون علــى ادارة شؤون وطننا لا كما يعتقدون، اننا لم ننضج بعد وثقافتنا متأخرة.

ايها الحضار ما أسعد حظي وما اجمل طالعي في هذه الساعة المقدسة وانا واقف بــين اخواني الاحرار الاعزاء ابناء الامة العربية العراقية التي بذلت ما في وسعها مــن النفــوس والنفائس لرفعك ايها العلم الحر، رفرف فوق رؤسنا.

حياك ربي بتحياته الحسنى لقد بشرتنا بزوال ساعات الــذل وكــسر حلقــات سلاســل الاستعباد ان كل خفقة منك ايها اللواء المبارك تقول لنا لقد ظهر الحــق وزهــق الباطــل ان الباطل كان زهوقا، اخفق على قطرنا المحبوب الذي كان يئن من ثقل وطأة المــصائب كــي يبتسم الجو الذي خنقته العبرات على ما شاهده من انواع الظلم واشكال الاعتساف بين هــذه الامة.

انشر صفحاتك ايها العلم كي تظهر للملأ ان الحرية قد صارت حليفتنا وان الاســتقلال التام صار اليفنا، رفرف ولا تخف بالحق لومة لائم فان هذه الامة مجردة سيوفها، مشمرة



بيرق ثورة العــشرين في العــراق العربي الذي رفع في كربلاء

ملاحظة: النجمتان سباعيتان

عن ساعدها لحفظ مقامك السامي ورفعك فوق اعلا قمة في هذا القطر المقدس، ان الوفا مـــن الرجال وصفوفا من الابطال حاضرة لاراقة آخر نقطة من دمائها لادامتك وسلامتك وتنـــشد قائلة :

انا لقوم أبت اخلاقنا شــــــرف	ان نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنايعنا سود وقائعنــــا	خضر مرابعنا حمر مواضينـــــا
لا يظهر العجز منا دون منى	ولو راينا المنايا في امانينــــــا

ايتها الامة، ان رفع العلم سهل ولكن ادامته فوق الرؤوس صعب، فيجب علــيكم الان بذل قصارى الجهد وترخيص النفوس بدفع عدونا الاكبر من هذا القطر الشريف المقدس الذي بني من جماجم الجدود واجسام الاباء ولقد سعدت كربلاء والنجف الاشرف ومــا حواليهمـــا باستنشاق هواء الحرية ورفع العلم العربي العراقي ولم تزل بغداد تأن وتبكـــي تحـــت ظلـــم الانكليز وسيطرة الدولة المحتلة، الا يا سادتنا وعلمائنا، الا يا رؤساء عشائرنا، الا يا زعماء امتنا المظلومة، اسئلكم بحق هذا العلم المقدس، هل ترضون بغداد والكاظمية وما جاورها ان

تبقى تحت سلطة اجنبي غايته درس مآثر ما بنته الجدود وحل مقاصدهم ومص دم الشعب وجعله احقر من الهنود . بالله عليكم قوموا وانهضوا نهضة الاسود وانقذوا قطرنا المحبوب من ايدي اعداءه وارفعوا العلم فوق اعلى قمة فيه وبيضوا صفحات تاريخ عراقنا المبارك كي يتم السرور والنصر حليفنا واعلموا ان العراق للعراقيين . ليحيى العلم العربي العراقي ولتحيا الامة العربية الحرة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين[١] .

هذه الخطبة اقتبستها من (مذكراتي) .

---

[١] يقول علي آل بازركان :-

اما حركتي في النجف فهي كما يلي :-

في اغلب ااالاحيان من الصباح حتى الظهر اذهب الى الكوفة لمشاهدت عشائر بني حسن وغيرهم وهم يحاصرون القوة الانكليزية في خان اليزدي وفي احدى الليالي رمى بعض افراد القوة المحاصرة بانفسهم من فوق السور ملتجئين الى العشائر المحاصرة (بكسر الصاد) فاطلقت القوة المحاصرة طلقات ضد هؤلاء الجنود الفارين فاصابت اثنان منهم اصابات خفيفة والتحقوا بالثوار كما اني كنت ازور الضباط الذين جاءوا من بغداد واغرقوا الباخرة فير فلاي وسكنوا الكوفة . وكنت ارى ان الثوار كانوا محتاجين الى الاطباء والمضمدين والادوية وادوات تعقيم الالبسة . وعندما كنت اعود من الكوفة الى النجف في وقت العصر حتى الليل كنت احضر مجلس المجتهد الشيخ فتح الله الاصفهاني وكذلك احضر مجلس الشيخ جواد صاحب الجواهر وكنت قد تحدثت عن شكاوى الاهالي من احتياجهم الى المال لشراء الارزاق ومن شدة الجوع اخذوا يذهبون الى البساتين لاكل ثمارها بدون موافقة اصحابها فتعين من اجل ذلك السيد محسن ابو طبيخ .

وقلت الى جعفر ابو التمن وكان يجلس الى جنبي في المجلس انا اقترح تعيين عارف حكمت بمعية محسن ابو طبيخ ليكون له معاونا او سكرتيرا كي ينظم امور الادارة لما له اطلاع على شؤون الادارة نظرا لاشتغاله في هذه المهمة عدة سنوات فاجابني محمد جعفر ان عارف حكمت هو حاضر في المجلس فان الهيئة تعرفه فلو كان لهم لزوم فيه كان يعينوه فقلت له : لم ينتبهوا الى ذلك فلننبههم فقال لي اسكت(١) . . . . . وبعد انفضاض الجلسة ذهبت الى السوق لشراء الاقمشة للعلم .

اما السيد محسن ابو طبيخ بعد تعينه كنت اراه يراقب بنفسه مأكل ومشرب تلك الجموع من العشائر ويحضر لهم كل ما يحتاجونه وخاصة وقت الظهر ويأتون بمناسف الرز واللحوم ويضعونها امام افراد الحرابي وكان السيد محسن يصرف من ماله الخاص اما الواردات فبقيت تجبى من عمران الحاج سعدون . اما عبد الواحد الحاج سكر فان عمله كان يشبه عمل السيد محسن ابو طبيخ. اما الاموال في النجف فكانت تجبى وتعطى الى السيد نور السيد عزيز وهو الذي يتولى توزيعها على حرابي الكوفة(*) .

---

(١) لماذا يسكت ؟!

(*) دفتر ٣٠ صفحة ١٧ .

هوسة العلم او البيرق:

يقول علي آل بازركان في مفكرته لسنة ١٩٥٤:-
عندما وقفت لارفع علم ثورة العشرين ذي النجمتين في كربلاء اثناء جلوس متصرفها السيد محسن ابو طبيخ كان كان الجو ساكناً لا يوجد فيه نسمة هواء.
فلما رفعت العلم هوس (حميد كمونة) هوسةً (رد لاترعش يالهيبة)
وبعد نهاية خطبتي سأل الشيخ مرزوق العوادي لحميد كمونة ماذا هوست؟ قال له امامي (رف لا ترعش يالهيبة)
ويعني ان البيرق عليه ان لا يرعش لهيبته (من الهيبة).

انتصار ثالث للثوار

قال المؤلف [فريق مزهر] ص ٤٠٠ ما ملخصه :
" خسر الانكليز هذه الهجمات الثلاثة وخسروا بها الارواح والمادة كما خسروا بها معنوياتهم فعادوا الى الحلة قانعين بالهزيمة يعملون لتحصين المدينة ضد الثوار .. وبقيت الطائرات تاتي في كل يوم من بغداد لتقصف الثوار الذين يحاصرون الحلة .. وبقيت الحالة على وضعها حتى يوم ٢٨ محرم ١٣٣٩ هـ = ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ ذلك اليوم المشؤوم الذي انتصر فيه رجال الجيش البريطاني .." أهـ
اقول :
لقد مكثت مدة طويلة في كربلاء وطويريج[١] والنجف والكوفة أي منذ مغادرتي بغداد ووصولي الى كربلاء يوم ١٧ آب ١٩٢٠ م (الثلاثاء ٢ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ) حتى سقوط كربلاء ومغادرتي العراق يوم ٨ صفر ١٣٣٩ هـ (الجمعة ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٠ م) لم اسمع ولم ار حدوث أي معركة بين السلطة البريطانية وبين الثوار عدا معركة واحدة هي تلك التي زحف الانكليز فيها بقوتهم على طويريج وقد حاول عبد الواحد الحاج سكر ان يحرق الجسر الا انه لم ينجح[٢] وهكذا عبرت القوة البريطانية على الجسر ودخلت قصبة

---

[١] طويريج : وتسمى الهندية حاليا .
[٢] راجع حاشية صفحة ٢٠٢ من هذا الكتاب . (ح.ع.ب)

طويريج بعد ان انسحبت العشائر واطلق سراح حميد خان ومن معه من المسجونين الذين كانوا بيد الثوار .

هذا وقد سمعت ايضا نبأ انسحاب بعض موظفي الانكليز من المسيب بدون اشتباك حربي . وقد شاهدت بعيني عشائر بني حسن حينما حاصروا القوة الانكليزية في خان السيد اليزدي في الكوفة وكل ما قاموا به من عمل هي الاهازيج والهوسات ليس غير وقد قتل الانكليز قسما منهم من مزاغل الخان المذكور ببنادقهم .

نقد المجلد الثاني

من الجزء الاول

اسباب تقهقر الثورة

قال المؤلف [فريق مزهر] ص ٤٠١ ما ملخصه :

وصلت الثورة بمدة قصيرة من قلب الفرات الى اعلاه وكذلك شملت كركوك وتلعفر .. وهكذا خاف الانكليز حيث وصل ثوار اهالي اليوسفية بقيادة المرحوم علوان الشلال الى ام الطبول " قرب جسر الخر " وهناك حصن الانكليز بأمر قائد الحامية الكولونيل سندرسن مدينة بغداد من جميع اطرافها بالاسلاك الشائكة والروابي المعززة بالمدافع الرشاشة والجنود خوفا من هجوم الثوار عليها لذلك تعطلت الاشغال فيها عدة ايام .. اما زعماء الثورة فقد كانوا منصرفين عن الهجوم على بغداد .. الى اشياء اخرى وهي تنظيم الادارات وتعزيز الصفوف وانتظام المواقف .أهـ

اقول : ان الثورة حدثت في الرميثة بتشجيع من اجتماعات ومظاهرات البغداديين كما ذكرت سالفا وبقيت الثورة في الرميثة قائمة على قدم وساق وعشائر ابي صخير لا تحرك ساكنا ولا ادري لماذا اتخذت عشائر ابي صخير ذلك الموقف المزري مدة قاربت الشهر ثم صدرت فتوى الامام الشيرازي تأمر العشائر بمؤازرة ومعاضدة اخوانهم ولكن عشائر ابي صخير بقيت هادئة ايضا بالوقت الذي كانت فيه عشائر الرميثة تكبد الانكليز افدح الخسائر فهي تقوم بنسف السكك الحديدية وتعطيل المواصلات .. وقد تأثرت العشائر التي تقطن اطراف بغداد بفتوى الامام الشيرازي فأخذت تشن الهجوم تلو الهجوم على ضواحي بغداد، الامر الذي جعل الانكليز ينشئون الحصون والموانع للمحافظة على المدينة، وكنت اشاهد

بنفسي قنابل التنوير يطلقها الانكليز ليلا في اطراف المدينة للكشف عن اماكن الثوار اينما وجدوا ولما كانت تلك القبائل غير منظمة ولا تابعة لقيادة محكمة حازمة لذلك اخذ الثوار[1] ينهبون ما يصادفونه من مواشي واموال الاهليين .

اما فيما يتعلق بقول المؤلف من ان رؤساء العشائر كانوا منصرفين عن الهجوم على بغداد الى تنظيم الصفوف فأني لم اعرف ان جميع العشائر الثائرة كانت تخضع لقيادة واحدة وانما كانت كل قبيلة تخضع لرؤسائها فقط، فعشائر بني حجيم في الرميثة والسماوة كانت تخضع لشعلان ابو الجون وابن عمه غثيث الحرجان وكذلك الحال فيما يتعلق بعشائر المشخاب وابي صخير وكنت اشاهد في النجف الاشرف الاجتماعات (بصيرة) التي تعقد في الدار التي كان يسكنها السيد نور السيد عزيز حينما تحدث قضية ولم اعرف ان لزعماء عشائر المشخاب وابي صخير تأثيرا على غير افراد عشائرهم .

ولكن الذي أود ان اثبته هنا هو ان زعماء اكثر العشائر كانوا يلبون اوامر المجتهدين امثال الامام الشيرازي والخالصي وشيخ الشريعة الاصفهاني (ولكن لم تؤثر هذه الاوامر الا باهالي الرميثة، حيث امتدت الثورة الى هناك، حتى مجيئ الملك فيصل الى العراق ومواجهة شعلان ابو الجون ومن كان بعيدا من رؤساء العشائر عن السلطة المحتلة).

ويذكر المؤلف في هذه الصفحات اسباب تقهقر الثورة فيجعلها فيما يلي :

١. ان زعماء الثورة كانوا يصرفون على الثوار من اموالهم الخاصة فنفذت تلك الاموال لذلك اضطروا على رهن وبيع ممتلكاتهم من اجل الاستمرار في مكافحة الانكليز، هذا بالاضافة الى ان بعض سماسرة الاستعمار كانوا يزينون الخيانة لبعض الزعماء .
٢. بعد الثوار عن مزارعهم واهلهم ومساكنهم وكانوا قد انشغلوا في الثورة لذلك فاتهم موسم الزرع من اجل ذلك فتر عزمهم .
٣. لم يستعن الثوار بأي دولة لأجل امدادهم بالأموال والسلاح .
٤. خيانة بعض الرؤساء الذين ذكرهم هالدون في كتابه (الاضطرابات في العراق) .
٥. ورود المساعدات والنجدات للجيش البريطاني من الخارج .
٦. تغيير السياسة البريطانية في العراق منذ ان سحب الكولونيل ولسن واستبدل بالسير برسي كوكس .

(1) في المسودة أ ص ١١٧ (بعض الافراد من العشائر).

اقول : تلك هي اسباب تقهقر الثوار كما ذكرها المؤلف وهي كما قرأها القارئ فيها الضعيف وفيها المهم وفيها ما هو صورة او تفصيل لسبب مذكور كما ان المؤلف نسي بعض الاسباب المهمة .

اما فيما يخص بتعليقي على تلك الاسباب فهو ما يلي :

١. اني اتفق مع المؤلف في ان الثوار لم يستعينوا باموال خارجية وان الانكليز امدوا جيوشهم في العراق ولكن ألم يكن باستطاعة الثوار ان يتلافوا ذلك قبل حدوثه وبالحقيقة ان كثيرا من الثوار لم يقوموا باي عمل مهم يذكر فكانوا ياكلون على نفقة رؤسائهم ولو انهم هاجموا الانكليز هجوما جديا لاستطاعوا ان يكبدوهم افدح الخسائر قبل ان ياتيهم الامداد من الخارج ولوفروا لرؤسائهم كثيرا من الاموال التي انفقت عليهم وهم على غير عمل جدي مهم ويذكر القارئ موقف الثوار من القوة الانكليزية المحصورة في خان السيد اليزدي في الكوفة[1].

---

[1] في المسودة أ ص ١١٨ فقرة لم ترد في المطبوع، هي " ان العشائر مع رؤسائهم وزعمائهم :

(أ) لم يقوموا بهجوم مباشر على القوة الانكليزية التي كانت في الحلة واطرافها أو المحصورة في خان اليزدي في الكوفة وكانوا ينتظرون ان يهجم عليهم وهم يدافعون فقط ، هذا ما رأيت واما سبب تقهقر الثورة فهو قيام الانكليز بجلب قوة من الهند وهذه الفقرة ذكرها الحاكم الملكي العام في كتابه الذي وجهه الى شيخ الشريعة الاصفهاني عندما طلب المفاوضة .اما سبب التقهقر الحقيقي فهو ان العتاد الذي كان بيد الانكليز لم يكن لأحد من الثوار ان يمتلك مثله ، نظرا لضعف العتاد بيد الثوار (أ) هذا لما كانت القوة الانكليزية ضئيلة، ولما تكاثر جيش الاحتلال اصبح ليس باستطاعة احد ما من العشائر الهجوم عليه بل ولا على المدافعة ايضا، فبمجرد تحرك جيش الاحتلال من الحلة الى طويريج قابلته عشيرة الفتله الهندية وعلى رأسهم سماوي آل جلوب واخوه شمران . ويقال ان الاخير لم يرضى بالمقابلة . (ب) وكان عبد الواحد الحاج سكر حاضرا يومئذ في طويريج، فما امكنه ان يضع كيرة (ج) على الجسر مزقّته فاشعلها وانسحب، هذا وعندما سقطت طويريج (د) مشت القوة على كربلاء ومن جهة اخرى خرجت قوة من الحلة ايضا على الكفل ومنها على الكوفة والنجف وهلم جرا .فانتهت الثورة في هذه الجهات وبقيت في الرميثة واطرافها تقاوم السلطة المحتلة مدة من الزمن. انتهى كلام المؤلف [علي آل بازركان].

ونظرا للغة العامية الواردة هنا اوضح ذلك :

أ – يقول علي آل بازركان ما معناه (نظرا لنوع العتاد الذي لدى القوات الانكليزية ولم يكن للثوار مثله وان كان عددهم قليل بالنسبة للعشائر العراقية العربية فلم تهاجمها لقلة عتادها، فلو هاجمتها في تلك الاونة لانتصرت عليها ولكن فوتت هذه الفرصة .

ب – يقصد بالمقابلة، بالمجابهة العسكرية .

٢. اني اتفق مع المؤلف على تأثير سماسرة الاستعمار في بعض الزعمـاء الـذين لـم يعرفوا الخيانة من قبل وكيف انهم كانوا من ذوي الوجهين، وجه وطني أمام الـوطنين ووجه انكليزي أمام أسيادهم وقد شاهدت أناسا جاءوا من الحلة الى النجـف الأشـراف باسم الزيارة ولكنهم جاءوا لاخذ المعلومات عن الحالة .

٣. نشر المؤلف [فريق المزهر] الكتب الصادرة من السيد عبد الرزاق آل وهاب الى كل من السيد احمد الداود والى جلال بابان والسيد علوان الياسري حـول اسـتعانة الثـوار باموال من الخارج ثم نشر الاجوبة التي وردت عنهم فالسيد احمد الداود يجيب بـــ (ان ما شاع قبل نشوب الثورة انه وردت بغداد دراهم لا تزيد على الخمسمائة ليرة اعطيـت لبعض الاشخاص لأجل الاستعانة بها على الدعاية فكانت من نصيبهم وعليه لا أصل لما كتبه امين سعيد).

ويذكر السيد علوان الياسري في جوابه انه (سمع جلالة الملك فيصل الاول يقول بانه دفع مبلغا قدره ٧٠ الف ليرة ذهب الى بعض حاشيته لارسالها الى ثوار العراق "وثم يـضيف جلالته الى انه حينما تبوأ عرش العراق تحقق لديه بان تلك المبالغ لم تصل الى الثوار" . اما جلال بابان فانه يجيب " ان امين سعيد كذب في ادعائه ان الاحزاب الـسياسية فـي العراق آنئذ لم تحصل على أي مساعدة من رجال سوريا ما عدا مبلغ زهيـد كـان قـد اعطي من قبل جميل المدفعي عندما جاء العراق وهو (١٥٠) باون الى حـزب حـرس الاستقلال بقصد صرفه الى عوائل المنفيين من الاخوان او من كان رجالهم في الخـارج من المنتمين الى الثورة ولم يعودوا، مع صرف ما تحتاج اليه مجلة (اللسان) ايضا " أهـ اقول : ان الثورة العراقية لم تستعن باي اموال خارجية واذا جاء شئ خلاف ذلـك فهـو كذب محض . اما فيما يتعلق بالمبالغ التي وزعها جميل المدفعي حينما جاء بغداد علـى

ج – الكبيرة المزفتة، هي لفة من القماش على شكل مكّورة كبيرة الحجم وتنفط ثم تشعل وتلقى على المـراد حرقه. (تلفظ بكسر الكاف)

د – سارت القوة واتجهت .

(ب) قد يظن البعض ان الخان هو لليزدي والحقيقة انه كان يجلس فيه فسمي باسمه

(ج) ان تعبير علي آل بازركان يقول(رغم قلة عدد القوات الانكليزية ومن معهم فان اسلحتهم كانت حديثة ومديات بنادقهم كانت بعيدة اضافة لاستخدامهم اسلحة الرشاشات والمدافع التي لم تكن بحوزة العشائر مثلها كما ان عتادهم وافر عكس افراد العشائر فان عتادهم محدود وبنادقهم قديمة الصنع ومدياتها قصيرة فلذا فـان الاصابات بين العشائر اكثر بكثير من الاصابات بالجيش الانكليزي .   (ح.ع.ب)

رأس وفد فقد اعطيت الى بعض الاشخاص فكانت من نصيبهم الخاص كما يذكر الشيخ احمد الداود وكما سأفصلها (في) مذكراتي. وقبل ان اغادر هذه النقطة أود ان القي بعض الضوء على المائة والخمسين باونا ذهبية التي ذكرها السيد جلال بابان فأقول : بقي جميل المدفعي ما يزيد على العشرين يوما ضيفا في داري وبعدها قال لي : لقد علمت مدة بقائي في بغداد ان الحزب الوحيد الذي يعمل بجد واخلاص في سبيل القضايا الوطنية هو حزب حرس الاستقلال، وانني قد لمست امر اعماله النافعة بيدي وهذه مائة وخمسون باونا ذهبيا أرجو ان تتقبلها لتصرف على الحزب ومشاريعه فقلت له : والله يا جميل بك ان الحزب ليس بحاجة الى أي فلس واني لا أمد يدي الى خارج العراق الا بعد ان يعجز جميع العراقيين عن مساعدتي والان اننا نقوم بصرف المبالغ في سبيل قضايا الوطن والعروبة من اموالنا. ثم انه الح علي الحاحا شديدا لاتقبلها الا انني رفضت قبضها بشدة وحينما اجتمعت الهيئة الادارية للحزب اخبرتهم بما حدث بيني وبين جميل المدفعي فشكرت على موقفي منه وبعد سفر جميل بك المدفعي بمدة قصيرة لا تتجاوز الايام جاءني جلال بابان وهو في حالة تكاد تكون غير طبيعية فقلت له : مابك ؟

فقال لي : يجب ان تعدني بان لا تغضب لاحدثك بعمل قمت به.

فأجبته : اذا كان الذي حدث يتصل بي شخصيا فانني اعدك بعدم الغضب، اما اذا كان الذي حدث يتصل بالقضايا العامة فانني لا اعدك بشئ.

ثم انه بعد مداورات قال لي : لقد اعطاني جميل المدفعي مائة وخمسين باونا ذهبيا للحزب فقبلتها منه (اما وجوه انفاقها فسأفصلها في مذكراتي). والذي استطيع ان اؤكده هنا هو ان أي فلس من المائة والخمسين باونا لم يصرف على مجلة اللسان[1] فقد كانت بدلات الاشتراك وتبرعات السيد طالب باشا النقيب (الدسمة) تجعلانها في غنى عن المائة والخمسين باونا التي قبضها السيد جلال بابان[2].

---

[1] صاحب المجلة هو علي رضا الغزالي ومدير شؤونها احمد عزت الاعظمي وكاتبها الاول السيد عبد الرزاق الهاشمي، وقد تبرع السيد طالب باشا النقيب للمجلة حينما مثلت رواية (وفود النعمان) بألف وستمائة روبية. وقد نشرت مجلة اللسان صورة النقيب وكتبت تحتها تبرعه ونحن نحتفظ بذلك، والحفلة مثلت في **٢٩** تموز **١٩٢٠**م. مسودة أ صفحة **١٩٤** .

[2] حدثني والدي رحمه الله ان المبلغ الذي اخذه جلال بابان صرفه لاخيه كما قال لي لانه محتاج المبلغ لتزويجه ولنفسه .

كما ان عوائل المنفيين لم تقبض أي فلس من ذلك المبلغ لانني كنت أمد عائلة السيد عبـــد المجيد زيدان حينما نفي بما تحتاجه. من مالي الخاص)

٤. تعرض المؤلف للشاعر جميل صدقي الزهاوي ولقصيدته التي رحـــب بهـــا بالـــسير برسي كوكس والتي مطلعها :

عد للعراق واصلح منه ما فسدا	واثبت به العدل وامنح اهله الرغدا
الشعب فيك عليك القوم معتمدا	فيما يكون كما قد كان معتمـــــدا

أقول :

ان ولاء واخلاص الشاعر المذكور للانكليز غير خاف عن الجميع فقد كان احد الـــستة[1] اشخاص الذين استقالوا من عضوية المندوبين الخمس والعشرين والذين رشحهم القاضـــي الحاج علي الالوسي لاعطاء الجواب على الأسئلة الثلاثة التي طرحها الانكليـــز بتـــاريخ ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩١٩ المصادف ربيع الآخر ١٣٣٧ هـــ وما فعل الا ليفـــت فـــي عضدنا وليوسع المجال للاتجاهات الانكليزية التي كان يجري في ركابها الا انا لم نأبه له فكانت النتيجة بجانبنا[2].

وقبل ان أنهي مناقشتي لاسباب تقهقر الثورة تلك التي ذكرها المؤلف أود ان أنبه القارئ الى ان أهم سبب من تلك الاسباب لم يذكره المؤلف الا وهو عدم توحيد القيادة وســـأكتب عنه بنوع من الاسهاب (في خاتمة هذا الكتاب) .

انا لا انكر عدم وجود الاسلحة الكافية لدى العشائر الصالحة للاستعمال (للقتال) وكـــذلك العتاد [الكافي] حتى يقابل بها الجيش البريطاني المزود باحـــدث الاســـلحة مـــن مـــدافع ورشاشات وطائرات وبواخر حربية ومع مساعدة بعض الخونة من ابناء البلاد وتواطئهم معه (مع الانجليز) ضد ابناء جلدتهم.

---

[1] ليس عدد المستقيلين كما جاء اعلاه بل هم تسعة كما في مذكرات علي آل بازركان وسيذكر ذلك عنـــد نشر مذكراته. (ح.ع.ب)

[2] لدينا مستمسك اخر حول تعاون جميل صدقي الزهاوي مع السلطات المحتلة الانكليزية ورد في صفحة ٨٢ من الدفتر التاسع – كتاب مظالم الاتراك – . (ح.ع.ب)

الثورة في الشامية

أعدنا كتابة الموضوع[1] الثورة في الشامية :

ص ٤١٧ – ٤٢٦ ذكر المؤلف[2]..

اقول[3] : ونحن مقيمين في قصبة كربلاء فاجئنا خبر احتلال الجيش الانكليزي (المختلط) طويريج قبل غروب الشمس بنصف ساعة من يوم الثلاثاء ٢٨ محرم ١٣٣٩ هـ الموافق ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ فر وقد انتشرت دعايات (محمومة) و (شائعات) تتوارد الينا حول اسباب مجيئ هذه القوات من الحلة الى طويريج[4] منها تقول ان الحاج عبد الواحد سكر أعدم صديق الانكليز الذي كان معتقلا فيها (حميد خان) ولذلك هجم الانكليز عليها ومنها (من الدعايات) ان الحاج عبد الواحد الحاج سكر احرق جسر طويريج (حتي لا تعبر القوات الانكليزية عليه) الا انه فشل[5] ثم انسحب نحو قرية الرجبية ومنها الى طريق كربلاء _ خان الحمادي ثم جاءنا احد سكان كربلاء هو رشيد جلبي الصافي وقال لنا : قوموا (لماذا باقين في كربلاء) فقد اخذ فخري كمونه بعد تلقيه امرا من القائد الانكليزي للقبض على جميع البغداديين الموجودين هنا وتسليمهم الى سلطة الاحتلال وان جيش الاحتلال توجه الان الى كربلاء .

وعلى اثر هذه الشائعة الاخيرة قمنا جميعا نحن البغداديين الموجودين في كربلاء لتحري على واسطة نقل تقلنا الى النجف وقد تولد لدينا فزع كبير وفي الحال توجه يوسف السويدي الى الاسطبل وركب فرسه الذي جاء بها من الكاظمية اما نحن ومحمد جعفر ابو التمن ومعنا جماعة اخرين من بغداد وعددنا اثنا عشر شخصا توجهنا الى اسطبل العربات التي تشتغل بين كربلاء والنجف والعائدة نصف ملكيتها الى عم جعفر ابو التمن وهو الحاج كاظم ابو التمن ووجدنا ان هذه العربات لم تأت حتى اليوم التالي

---

[1] يقول حسان بن علي آل بازركان بعد مراجعتي لهذا الموضوع صفحات (الثورة في الشامية أعدت كتابته على ضوء ما جاء في المسودة، من الدفتر **٣٠** صفحات **٢٧** وما بعدها وكذلك صفحات **١٢٠** وما بعدها . (ح.ع.ب)

[2] يقصد فريق مزهر الفرعون . (ح.ع.ب)

[3] القول لعلي آل بازركان . (ح.ع.ب)

(٤)تبعد الحلة عن طويريج (الهندية الان) بـ **٢٣** كم والاخيرة عن كربلاء بـ **٢٠** كم . (ح.ع.ب)

[5] وذلك انه وضع كيرة من القماش المبلل بالنفط ومزفتة واحرقها . حاشية ص **٢٠٢** الوقائع الحقيقية لعلي آل بازركان . (ح.ع.ب)

من حيث انها تحركت قبل مجيئنا الى الاسطبل بساعتين أي تحركت وقت العــصر ولــم نجد في الاسطبل غير البغال التي تركوها للاستراحة وكانت هذه تــستخدم فــي ســحب العربات وهي حيوانات لم يسبق ان ركبها أي احد ولذلك فهي تنفر من ركوبهــا الا اننــا اضطررنا الى ركوبها بصعوبة وقد القينا بانفسنا على ظهورها وهكــذا غادرنــا قــصبة كربلاء وقت العشاء خشية ان يلقي القبض علينا فخري كمونه وتوجهنا نحو النجف وعند وصولنا الى خان النخيلة وهو الطريق المؤدي الى طويريج شاهدنا منــاظر تــدمى لهــا القلوب لاننا سمعنا بما أرتكبته قوات الاحتلال عند دخولها الى قصبة طويريج من فضائح يندى لها جبين الغيارى والذين لهم قلوب انسانية من فضائح حيث سرقت البيوت وضرب الصغير والكبير والرضيع وأستحييت النساء (أغتصبن) ففر الناس الى خارج القصبة من استطاع الفرار اما سائرين على اقدامهم يحملون ما استطاعوا حمله وخف وزنــه شــيب وشبان ونساء واطفال ومنهم من يحمل بعض ذويه وهم اولادهم الصغار على صدورهم او على ظهورهم والرعب تراه في اعينهم ووجوههم وقد علت الغبرة وجوههم من حركة حيوانتهم البغال والحمير والبقر والغنم وقد اختلط صراخ الاطفال وبكائهم وصياح النــاس لانهم يهشون حيواناتهم وعويل النساء واصوات الحيوانات فمن (خوار البقر وغثاء الغنم وثواج الضأن ويعار المعز ونبيب التيس ونباح الكلاب ونهيق الحمير وسحيلها وشــحيح البغال والجعير)[1] وكلهم غادرواها بأتجاه البادية وكانوا منتشرين بينها وبين خان النخيله خوفا وهربا ، وبعد ان وصلنا الى خان الحماد كان حالنا في اتعس حال حيث ان البغــال التي ركبناها كانت هزيلة وكان عمودها الفقري يؤلمنا عند الجلوس عليها لاننا ركبناهــا بلا غطاء وانها كانت بين الحين والآخر تنفر من تحتنا او تقف على رجليها فقط وساقاها عاليا في الهواء وتسقط الذي كان يركبها على الارض (تعنفص).

ورغم ذلك تحملنا كلنا هذه المأسات للوصول الى النجف وخان الحماد هو منتصف الطريق بين كربلاء والنجف وقد وصلناه وقد اشرقت الشمس وكنا نحن مــن البغــداديين كاتب الحروف ومحمد جعفر ابو التمن ومحمود رامز وجميل قبطان وعــارف زابــون (حكمة) (جابون) وطه البدري وفائق منير وغيرهم .

---

(١) فقه اللغة – الثعالبي ابي منصور ط الاستقامة – مصر بلا توريخ سنة ٤٣٦ هـ = ١٣٠٧ فر.
(ح.ع.ب)

وعندما ارتفعت الشمس غادرنا خان الحماد وبعد خروجنا منه بوقت قصير جاءتنا ستة طائرات وكانت تغير علينا بالمناوبة كل اثنان معا وتلقي علينا القنابل بلا (رحمة أو شفقة) وبلا هوادة ونحن تفرقنا ونطارد من قبلها من جهة الى اخرى ومنا من تقذفه البغلة ويرتمي على الارض ومنا من يستغيث من صوت انفجار القنابل والتي لا تبعد عن بعضنا اكثر من عشرة امتار أو أقل فينهمر التراب علينا ومنها من ينفجر ومنها من لا ينفجر واكثر من واحدة وقعت الى جانبي ولم تنفجر .

اما يوسف السويدي كما قلت سابق فقد امتطى فرسه وتوجه نحو النجف بكل راحة بلا مشقة .

وكانت الطائرات تذهب وتحمل القنابل ثم تأتي وتلقيها علينا كما قلنا مناوبة كل اثنتان حتى وصلنا الى خان المصلا وقت العصر والذي هو بالقرب من النجف انقطعت الطائرات عنا في ٢٩ محرم ١٣٣٩ هـ الموافق ١٣ تشرين الاول ١٩٢٠ م يوم الاربعاء وهكذا وصلنا النجف وبعد وصولنا جاء السايس للعربات ومعه بعض الاشخاص واستلموا منا البغال، وكنا في حالة لا نحسد عليها .

* * * * *

يقول حسان بن علي آل بازركان : – وحتى لا يقال لي انك تلاعبت بما جاء في كتاب علي آل بازركان (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) الطبعة الاولى ١٩٥٤ أو الثانية ١٩٩١ فاني اسجل النص الوارد فيهما كما هو ايضا هنا .

الثورة في الشامية

ص ٤١٧ – ٤٢٦ ذكر المؤلف (فريق المزهر الفرعون) في هذه الصفحات كيفيـــة سقوط طويريج بيد الانكليز وما اقترفه الانكليز فيها من اعمال وحشية بربرية كانتهـــاك الحرمات والتمثيل بالشيوخ والنساء والاطفال ثم تطرق المؤلف الى خيانـــة بنـــي حـــسن وانقسامهم على انفسهم . اهـــ

اقول : جاءنا نبأ سقوط قصبة طويريج ونحن في كربلاء وكان ذلك يـــوم الثلاثـــاء ٢٨ محرم ١٣٣٩هـــ الموافق ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠م وكذلك جاءتنا تفاصيل الفضائح التي قام بها الانكليز هناك ووحشيتهم وخيانة البعض المواطنين وقـــد راجـــت اشـــاعات عديدة في كربلاء أثر ورود النبأ امثال ان الانكليز لم يهجموا على طويريج ذلك الهجـــوم الا بعد أن جاءهم خبر أعدام الحاج عبد الواحد الحاج سكر لحميد خان (عميـــل الانكليـــز المعروف) ومنها ان الانكليز قد امروا فخري كمونة بالقاء القبض علينا – نحن البغداديين – وتسليمنا لهم وعلى اثر الاشاعة الاخيرة اخذنا نتحرى وسائط لنقلنا من كربلاء فلم نجد سوى البغال التي كانت تستخدم لجر العربات بين كربلاء والنجف فاتخذناها وكانت تعود للحاج كاظم ابو التمن وهكذا غادرنا قصبة كربلاء وقت العشاء مخافة ان يلقـــي القـــبض علينا فخري كمونة. فشاهدنا في الطريق مهاجري طويريج اثر احتلال الانكليز لها وكان منظرهم من المناظر المؤلمة فقد امتزج عويل الاطفال وصراخ النساء وصياح الحيوانات المختلفة فلم نصل الى خان حماد وهو في منتصف الطريق بـــين كـــربلاء والنجـــف الا ونحن على اتعس حالة لاننا ذقنا الامرين من البغال التي كانت تنفر وتجمح فتلقي براكبها تحتها لغير سبب، ولما ارتفعت الشمس وغادرنا الخان المذكور حلقت فوقنـــا الطـــائرات الانكليزية فألقت علينا وابلا (د سما) من القنابل وحينئذ اشتدت ازمتنا بين نفـــسية بغالنـــا وبين دوي القنابل المنفجرة بيننا ولا اريد ان اطيل على القارئ ، فقد تركتنـــا الطـــائرات حينما وصلنا خان المعلّه قرب النجف الاشرف وكنا بحالة لا نحسد عليها ما عدا الـــسيد يوسف السويدي[١] الذي سافر ممتطيا صهوة فرس له مريح .

---

[١] اهم الاشخاص الذين صادفوا تلك المشقة فهم : محمد جعفر ابو التمن، ومحمود رامز وجميل قبطان وعارف زابون وطه البدري وفائق منير، وغيرهم . . .

احتـــــلال الكفــــل

[ورد في الحقائق الناصعة] ص ٤٢٨ – ٤٣٢

ذكر المؤلف [فريق المزهر] في تلك الصفحات كيفية احتلال الانكليز للكفل والكوفة والنجف الاشرف وقد أتى في اثناء ذلك على بلاء القبائل العربية الحسن هناك في الـدفاع عن الشرف والعزة والكرامة وعن الثورة . وهذا شئ صحيح اما الخطأ الـذي ارتكبـه المؤلف فهو قوله ص ٤٣٢ " انتقال الثورة الى سجل الخلود " .

اقول : ان الثورة لم تنتقل الى سجل الخلود حينئذ في الرميثة ولا في السماوة فقـد بقيت مشتعلة حتى مجيء جلالة الملك فيصل الاول الى العـراق ولا أدري لمـاذا أبـاح المؤلف لنفسه ان يقول كلامه الآنف الذكر .. ولعل هذا مؤكد آخر يثبت صـحة كلامـي الذي دونته في هذه الرسالة وهي ان الشيخ فريق المزهر يريد ان يفرض علـى قارئـه الاعتقاد بأن الثورة ثورة آل فتله وآل فتله الثورة وهذا الاشتطاط لا يقره الواقـع عليـه. وغمط لحقوق كثير من إخوانهم الذين اشتركوا اشتراكا كبيرا في الثورة فقـاموا بأعمـال أجدت عليها اكثر من أعمال آل فتله .

والذي اذكره اننا بعد مغادرتنا كربلاء واستقرارنا في قصبة النجف الاشرف وردتنـا انباء مفادها ان الجيوش الانكليزية توجهت نحو الكفل واحتلتها وهي الان في طريقهـا الـى الكوفة، فقررنا مغادرة النجف الاشرف الى ابي صخير وعندما اجتزت سور مدينـة النجـف الاشرف شاهدت السيد جعفر ابو طبيخ يهم بركوب عربة بسيطة [1] يجرها حيـوان واحـد فطلبت منه السماح لي بالركوب معه فوافق وقد ركب معنا رجال ونساء فوصلنا الـى ابـي صخير ليلا وحينما اشرقت الشمس صباح اليوم التالي حلّقت فوقنا عدة طـائرات انكليزيـة فأمطرتنا بقنابلها حيث ان قسما منها ركزت في الارض ولم تنفجر والقسم الآخـر انفجـرت وبقينا يومين وليلتين في ابي صخير ولما جاءنا خبر سقوط النجف الاشرف [2] وقت المغرب اضطررنا الى مغادرة القصبة المذكورة انا وشاكر محمود والسيد عبـد الـرزاق الهاشـمي

---

(١) في المسودة أ ص ٢٨ " وهي عبارة عن لوحة ذات عجلات اربعة طولها مترين ونصف وعرضها متر واحد من الخشب ".

(٢) أعاد الانكليز احتلال النجف في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ المصادف ١٠ صفر ١٢٢٩ هـ .

فركبنا (كعدا)[1] وتوجهنا نحو المشخاب الى مضيف عبد الواحد الحاج سكر وقد التحق بنـــا كل من يوسف السويدي والسيد محمد الصدر وحسين علوان وعارف حكمت الملقب زابـــون (زابون = جابون = ياباني) ومحمود رامز ومحمد جعفر ابو التمن وغيرهم من البغـــداديين. وكأن الطائرات الانكليزية علمت بوجودنا هناك فحلقت فوقنا وألقت قنبلتين جرحـــت واحـــدة حانوتيا قرب المضيف والاخرى سقطت في النهر وعندئذ توجهنا نحو مضيف الشيخ مزهـــر الفرعون على نهر ابي صفصافة كما ان السيد محمد الصدر ويوسف السويدي حلا ضـــيفين على آل فتله في مضيفهم وارسلوا على سعود السعدون الذي كان مخيما بالقرب من الرحبـــة (في القادسية) وتحدثوا معه ان يهيئ لهم السفر الى الشام وقد التقينا بهم هناك .

وقد جرت هنــــاك بعض الحوادث ذكرتها في الفصول المتقدمة ولا أرى حاجـــة لاعـــادة كتابتها الان ولكن الذي أود تقريره هنا هو انني بقيت في كربلاء وطويريج والنجف الاشرف والكوفه وابي صخير مدة طويلة زمن اشتعال الثورة ولكنني لم اسمع أو أشـــاهد أي هجـــوم على خان السيد اليزدي أو على قصبة الحلة أو المسيب في كـــل ادوار الثـــورة فـــي هـــذه المنطقة[2] .

ولكني عندما غادرت مضيف ملا خضير رئيس عشيرة الجبور قرب بغداد وجئت مع جعفر ابو التمن ليلا الـــــــى مضـــيف الشـــيخ عـــلوان الشـــلال رئيس عشيرة البو محيي المقيم

---

[1] الكعد : نوع من الزوارق في الفرات .

[2] انني في طرحي لهذا الموضوع لم أرد ان أبخس السادة أو الزعماء الذين بذلوا اموالهم وما في وســـعهم مـــن الاعمال التي شوقت افراد تلك العشائر على ترك بيوتهم ومزارعهم وذهابهم الى جبهات القتال لأجـــل صـــد الهجوم الذي كان يأملونه من القوات الانكليزية في منطقة الوند تجاه قصبة المسيب، وقصبة طـــويريج مقابـــل الحلة واحاطتهم بخان اليزدي في الكوفة. وان جّل الحرب الذي جرى اثناء الثورة فهـــو في جبـــهتي الرميثـــة والسماوة ودامت المصادمات (المعارك) منذ بدء الثورة حتى انتهاءها وذلك من قبل عشائر بني حجيم وبـــني زريج والمجاورين لهم .

وكذلك لم انسى عشائر البو محي والمجاورين لهم في اليوسفية وابو غريب وعلى رأسهم رئيسهم الشيخ علـــوان الشلال الذين شاهدتهم اثناء مروري من بغداد متوجها الى جرف الصخر بتـــاريخ ١٥ آب ١٩٢٠ م وقـــد حاصروا خان المحمودية وتكبدوا اضراراً كثيرة في النفوس . (الدفتر التاسع ص ٤٢) من دفـــاتر علـــي آل بازركان.

في اليوسفيـــــة وجدت عدة جنائز[1] جيئ بها من اطراف قــصبة المحموديـــة لان الحـــاكم السياسي الميجر بولي عندما غادر كربلاء هو ومعيته وكذلك الكابتن اســتن حينمـــا غـــادر المسيب جاءوا الى المحمودية مع موظفيهم وافراد شرطتهم فحوصروا في خان المحموديـــة مع معاون الحاكم السياسي في المحمودية الحاج شكري بك ولما بقينا تلك الليلة في مــضيف علوان الشلال جاء الشيخ المذكور صباحا وقال (ان اطلاقات بنادقنا لم تصل الى الخان ولكن رشاشات الانكليز توصلنا وتقتل افرادنا ونأسف لعدم وجود عتاد لدينا).

---

(١) يقول حسان : حدثني والدي يرحمه الله علي آل بازركان انه جاء متعبا ليلا الى مضيف الـــشيخ علـــوان الشلال وبعد ان سد رمقه بالماء وبعض الطبيخ (*) سألهم عن مكان النوم فأشاروا عليه الى أحد الجهات بالمضيف وحيث ان وسائل الانارة معدومة والظلمة دامسة فأتجه الى الجهة التي أشر له فلما قارب نهايتها اصطدمت رجله برجل رجل فكمكش (تلمس بيده) المكان فلما وجد فراغا بين رجلين تسلل نائمـــا ولم يشعر بنفسه الا قبل الفجر على همهمة بعض الرجال فقعد من النوم وهنا وجد بعض الرجال قد همـــوا بالمغادرة فناداهم فأقبلوا عليه فقالوا له ماذا جاء بك الى هذه الناحية فاجابهم لماذا ؟ فقـــالوا لـــه هـــؤلاء شهداء جلبناهم البارحة للذهاب بهم الى النجف لدفنهم فالتفت يميناً وشمالاً وقد اخذ منه الهلع ثم تماسك وقام من محل قعوده وفي لسانه حمداً لله انه لا يعرف اين نام ومع أي نام ولا ينسى رائحة العـــرق وروث الحيوانات تزكم الانوف .

(*) يقصد بالطبيخ هو سلق التمن (الرز) وسكب الدهن عليه فقط .   (ح.ع.ب)



علي بن عبد الحميد آل بازركان
القاهرة ١٧ أيار ١٩٢١ عمره ٣٤ سنة

انتقال الثورة الى سجل الخلود

ص ٤٣٢ – ٤٣٧ يقول المؤلف [فريق المزهر] في تلك الصفحات :

" فأن هذه القوة وذلك الهجوم لم يؤثر على عزائم الثوار اذ بقوا في ابي صخير وحفروا الخنادق وصمدوا فيها بعزائم لا تقبل الضعف وبينما هم كذلك اذ أتى اليهم قادمين من النجف رؤساء عشائر الخزاعل وهم سلمان الظاهر ومحمد سلطان ولدا عبطان ومعهم قسم من اتباعهم ورجالهم على ظهور جيادهم فوصلوا ابي صخير وكانت العشائر تستعرض (تهوس) فاجتمع رؤساء الخزاعل القادمون برؤساء الثورة الذين سبق وان ذكرنا اسماؤهم ففاتحهم سلمان الظاهر قائلا :

نحن واجهنا رجال الانكليز من عسكريين وملكيين[1] وعرضنا عليهم الطاعة بلا قيد أو شرط وجئنا ننصحكم ان يذهب كل واحد الى اهله ومكانه والله بصير بكم والا فان بقائكم هنا مما يجلب عليكم الويل والثبور.. وكل شيء بعد اليوم لا يرضي الحكومة (الانكليز) فهو لا يرضينا.

فقال لهم عبد الواحد " . . . اذا اوعزت لكم السلطة (الانكليزية) على قتالنا هل انكم تفعلون هذا ام لا ؟ "

فقال لهم عبد الواحد والسيد علوان الياسري :

" اذن نحن لنا الله الذي سيدبر امورنا احسن تدبير ولا بارك الله بقوم باعوا شرف بلادهم بثمن بخس. "

اقول : انني لم اشاهد حفر أي خندق في ابي صخير الى الطورومة أي نهاية قضاء ابي صخير ولم أر أي صمود عزم في هذه المنطقة.

أما قضية رؤساء الخزعل وخيانتهم وغدرهم واجاباتهم المخجلة للشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري فليسوا هم كل من خانوا الوطن الغالي لقاء زخرف حياة الدنيا. لقد شاهدت في اثناء الثورة رجالا كثيرين يدخلون النجف الاشرف بقصد الزيارة ظاهرا وهم يقومون بالتجسس على الحركات الوطنية هناك في الحقيقة وقد نال هؤلاء الادنياء الجاه والمنصب من الانكليز بعد الثورة الاانهم استحقوا لعنة الوطن والعروبة لسوء طوياتهم وخبث نياتهم ونتانة سرائرهم وان كل ما حصلوا عليه لا يقاس بجانب لعنة الوطن التي ستسمهم الى

---

[1] ملكي : تعبير استعمل في العهد العثماني ويقصد به غير العسكري أو المدني ونقول في فترة الاحتلال – حاكم مدني وليس عسكري . (ح.ع.ب)

الابد وهؤلاء الخونة على اتم استعداد الى الان لان يفعلوا كل مايندى له جبين الــشرف فـــي سبيل المحافظة على مراكزهم الضئيلة.

عاتبت احد المسؤولين مرة من اجل شخص فقلت له " لماذا تؤذي هذا الــشخص الــذي لــم يقترف أي ذنب يستوجب عقابه وهو بالاضافة الى ذلك ممن كونوا هذه الحكومة التي تــنعم انت وامثالك تحت ظلها الان " فقال لي : كلاماً سوف لا انساه حتى الموت " انا اعــرف ان هذا الشخص لم يقترف أي ذنب ولكني امرت بفعل الذي فعلته، ولو أؤمر بقتل ابي فــانني لا اتوانى عن تنفيذ ذلك لكي احافظ على لقمة خبزي "وعندئذ تذكرت قول المعري :

فيا موت زر أن الحياة ذميمة ويا نفس جدى ان دهرك هازل

وفي هذا الفصل ايضا يذكر المؤلف [فريق المزهر] " اما علوان الحاج سعدون واخــوه عمران الحاج سعدون فقد ذهبا الى الحجاز وقبل ان يصلا الى جبل حائل أرسل رسول اليهما فعادا وسلما تسليما دون قيد أو شرط بناء على مخابرة كانت جارية بينهما وبين وسيطهما من جهة وبين الوسيط هذا والسلطة البريطانية من جهة اخرى. أ هــ

اقول : اخبرني الحاج محمد معلة[1] الذي يسكن النجف الاشــرف الان وكــان يــسكن قصبة حائل قبل ذلك " ان علوان الحاج سعدون وصل حائل ودخلها واستقرض منـــي (مــن محمد المعلا) نقودا ذهبية لا يستهان بها فلما عاد الى بغداد طالبته بها الا انه انكرها فبقيــت بذمته حتى موته ".

اما قول المؤلف [فريق المزهر] ص ٤٣٥ من اني ومحمود رامز وحميد كنه وعارف حكمت وجميل المدفعي ذهبنا الى سوريا فليس بصحيح اذ أن السلطة المحتلة ارسلت حميــد كنه الى هنجام معتقلا وذهب عارف حكمت الى بغداد فلم يفارقها، وجميل المدفعي بقي فـــي سوريا منذ مغادرته بغداد يوم ٢٩ تموز ١٩١٩م (الثلاثاء ١ ذي القعدة ١٣٣٧هــ) أما انا فقد غادرت العراق الى حائل ومنها الى مدينة المنورة ثم ذهبت الى عمان ومن هناك الى مصر ثم عدت الى العراق بمعية جلالة الملك فيصل الاول يوم الجمعة ٢٤ حزيــران ١٩٢١ (١٨ شوال ١٣٣٩هــ)[2] في الباخرة نورث بروك ولم اذهب الى المحلات التي ذهبت اليها الابعد استبداد السيد محمد حسن الصدر ويوسف السويدي بالنقود التي جمعناها في بغداد كما ذكرت في الفصول السابقة حتى ان حسين العلوان قال لهما (ليوسف السويدي ومحمد الصدر) فـــي

---

[1] عائلة معلة هم من العرب الاقحاح ومن سكان نجد في حائل وسكنوا النجف الاشرف. (ع.ب)

[2] الدفتر (٢٢) من دفاتر علي آل بازركان

مضيف الشيخ مزهر الفرعون يجب ان تعطونا من النقود التي جـاءتكم اذ معنـا علـي آل بازركان وقد حكمت عليه السلطة الانكليزية بالاعدام أو خذوه معكم لانقاذه من الانكليز لانـه احق منكم بالسفر وان لم تفعلوا فان قتلكم جائز وكانت بيده قنبلة يدوية هم بالقائها علـيهم الا ان الشيخ سرتيب المزهر منعه من ذلك كما ذكرنا سابقا[١] . هذا وقد اجتمع كافة من خـرج من بغداد في مضيف السيد هادي مكوطر في الشنافية عدى محمود رامز وجعفر ابو الـتمن وشاكر القراغولي وزكي امين المدفعي فانهم بقوا مع السيد نور السيد عزيز فـي المـشخاب وبقية الزعماء.[٢]

أما انا مع بقية من فر من بغداد فقد اجتمعنا في المضيف المذكور واخرج كل منا مـن جيبه ما يملك من الدراهم ووضعناها (امامنا) ومن ثم اقسمناها بيننا بالتساوي فاصاب كل منا ليرتين ذهبيتين أو عشرة مجيديات فقط فغادرت المضيف انا والسيد عبد الـرزاق الهاشـمي واسماعيل كنه مع مطلك ابن فهد من عشيرة شمر ابن علي وتوجهنا نحو نقرة السلمان امـا من بقي من البغداديين رجع قسم منهم الى كربلاء وقسم منهم ذهب الـى الناصـرية. وقـد واصلنا نحن السير حتى وصلنا حائل.

وانا تركت حائل وتوجهت نحو المدينة المنورة مع خوي (دليل) واثناء الطريق خرجوا علينا شمر آل عطا من الاخوان سلبوني انا وخوي[٣] وبقينا نطوى الارض على ارجلنا لمدة سبعة ايام حتى وصلنا المدينة المنورة عراة حفاة كما خلقنـا الله وكـذلك دون ان نـذوق أي طعام أو شراب عدى أكل بعض الحشائش في الطريق. كل ذلك يهون في سبيل خدمة الوطن ولكن . . . !!!

---

[١] والمبلغ الذي اتفق يوسف السويدي ومحمد الصدر لايصالهم الى الشام هو (٢٠٠) ليرة ذهب مائتي لـيرة ذهب. والمبلغ الذي اصبح بحوزتهم هي الاموال التي جمعها الحزب من الناس لمساعدة المحتاجين الفارين خـارج مدنهم وكذلك على عوائل واسر المنفيين أو الذين تريد السلطة المحتلة القاء القبض عليهم وقـد رحلـوا عـن مدنهم.(*)

(*) المسودة أ صفحة ١٢٣ .

[٢] ثم غادرا المضيف وبقينا نحن البغداديين فيه وفي الصباح غادرنا المضيف . وذهبنا الى الشنافية الى مـضيف السيد هادي مكوطر. (ع.ب)

[٣] نزول الضيف على العشيرة غير المروره بها. ولا يشمل الضيف الغزو أو التسليب.

حاكم الديوانية يدفع الناس الى الثورة

ص ٤٥٤ – ٤٦٠ ذكر المؤلف [فريق المزهر] في هذه الصفحات :

اثر الشيخ رحوم في اثارة الرأي العام في الرميثة ضد الانكليز وسوء اخلاق ومعاملات الحاكم هناك ومنهم الميجر ديلي الذي عرف بالغضب والغطرسة والاستهانة بكرامة كل مراجع.

ثم تطرق المؤلف الى نوادر السخيفة التي يتحدث عنها سكان لواء الديوانية حول الميجر ديلي انه كان يطلب كبار رؤساء وزعماء اللواء امثال الحاج مخيف[1] وشعلان ابو الجون وغيرهم فيحضر الذي يحضر ويخبر فراش الحاكم (الميجر ديلي) فيأمره ديلي ان ينتظر ويمر اليوم واليومان من دون ان يأذن بالمقابلة مع العلم ان الحاكم هو الذي يطلب حضورهم. أ هـ

اقول : انا اتفق مع المؤلف حول ما جاء في الفقرات السابقة.

ويقول المؤلف [فريق المزهر] من اجل ورود الكتب من آية الله الشيرازي والسادة والزعماء ومجيء الشيخ رحوم من كربلاء والنجف لتشويق الرؤساء على العصيان امر ديلي حاكم الرميثة (اللفتنت هيات) ان يرسل له رؤساء الرميثة بما فيهم شعلان ابو الجون وغثيث الحرجان فذهب شعلان ولم يذهب غثيث كي ينجد الشيخ شعلان ان حدث عليه حادث عند الحاكم ولما وصل الشيخ شعلان امر الحاكم بسجنه وحينئذ ارسل الى غثيث خبرا مفاده بانه (شعلان) بحاجة الى عشر ليرات عثمانية وكان ذلك يعني عشرة رجال باسلحتهم وقد وصلت الشيخ شعلان النجدة فاخرجته من السجن بعد ان تقابلت مع الحرس فقتلوا وجرحوا وكان ذلك يوم الجمعة ١٣ شوال ١٣٣٨ المصادف ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ وهذه اول خرطوشة اطلقت في العراق ضد الانكليز. أ هـ

اقول : ادرج المؤلف الكتب التي جاء بها الشيخ رحوم خالية من التاريخ الا انها موقعة باسماء مرسليها ولو انها جاءت مؤرخة لعرفنا في أي وقت بالضبط ارسلت تلك الكتب واغلب الظن لعرفنا انها جاءت متأخرة أي قبيل ٣٠ حزيران بعدة ايام لان المؤلف يذكر ان الميجر ديلي ارسل في طلب الشيخ شعلان ابو الجون بعد ان علم بورود الكتب اليه.

---

[1] الشيخ الحاج مخيف شخير.

اما تأثر رجال الرميثة بالبغداديين فقد كان ابعد من ذلك التاريخ بعدة اشهر ثـم يقـول المؤلف [فريق المزهر] : ان الثوار هجموا على القطار الذي كان يحمـل الكـابتن كـويير وانتصروا واستمروا على الهجمات حتى كان النصر الثالث في الرميثة.

ثم يستمر المؤلف [فريق المزهر] فيذكر معركة العارضيات ومعركة القطار الاولـى ومعركة القطار الثانية وفرار البريطانيين امام الثوار. أ هـ

اقول : لم يعلن ثوار ابي صخير والمشخاب عصيانهم ضد الانكليـز الا بعـد ثـورة الرميثة بشهر فلماذا لم يعلنوها قبلهم ان كانوا هم الذين اثروا في اهل الرميثة بل وماذا كانوا يفعلون مدة ذلك الشهر. . . ؟ أرجو من القارئ الفطن ان يجيب عن هذين السؤالين ومع ذلك فما هي المعارك الفاصلة التي اشتبك بها ثوار المشخاب مثلا اما انا فعلى يقين تام ان لو ثار اهالي المشخاب وغيرهم من العشائر التي ثارت فيما بعد اقول لو ثارت تلك العـشائر فـي ثلاثين حزيران مع عشائر الرميثة لتغير وجه الثورة ولكانت نتيجتها بجانب الثوار.

كما انني اتفق مع المؤلف حينما قال لي ان الاستقلال لم يتم بعد وهذه التضحيات التـي بذلتها العشائر واقول واصبحت الحالة كما قال امين الريحاني عن الحكم الوطني في العـراق (انه وجه عربي وقلب انكليزي)[1] .

---

[1] يقول حسان بن علي آل بازركان : لقد قيل لي(قالها الاستاذ الدكتور عماد عبدالسلا رؤوف) (الـذي قال لي الددتور عماد عبدالسلام رووؤف) ان الكاتب امين الريحاني لم يقل هذه الجملة في كتبه وقـد كـدت اصدقهم. ثم وقع بين يدي صدفة كتاب امين الريحاني فيصل الاول الذي اصدره سنة ١٩٣٤ و المطبـوع في مطبعة صادر في بيروت فوجدت في صفحة ٣٩ و صفحة ٤١ بما يشبه ما قاله علي آل بازركان حيث قـال امين الريحاني عن سير برسي كوكس عندما باشر عمله في العراق سنة ١٩٢٠ (كان يمهد لتأسيس مجلس وطني لحكومة الانتداب او الحري لتشييد الوجه العربي للبناء الانكليزي) و (البناء الانكليزي ذي الوجه العربي).
واقول ان هذه العبارة اقتبسها الكاتب امين الريحاني من تعليق اللورد كرزن (وزير خارجية بريطانيـا) علـى المشروع الذي قدمه السير ويلسن حاكم العراق بالوكالة (صفحة ٤٣ تعريب جعفر الخياط الثورة العراقيـة طبع بيروت ١٩٧١) وكذلك نجد هذه الجملة في كتاب جورج كيرك مختصر تاريخ الشرق الاوسـط لنـدن ١٩٦١. اما اللورد كرزن فقد علق على المشروع في وقته بتوريخ ٧ حزيران ١٩٢٠ حيث قال (ان الحكومة المقترح تشكيلها (في العراق) لا تعتبر حكومة عربية تتلقى الوصي والمساعدة عن المشورة البريطانية وانما هـي عبارة عن حكومة بريطانية ادخلت فيها عناصر عربية) .

(ح.ع.ب)

كارثـــة المحطـــة

قال المؤلف [فريق المزهر] في حاشية ص ٤٧٧ – ٤٨٨ ما يلي :

نلخص ما تعرض اليه أمين سعيد للثورة العراقية انها حدثت في بغـداد وفـي شـمال بغداد! وان الفرات شارك بغداد في الثورة وهذا ما يناقض الحقائق بل يعتدي علـى كرامـة التاريخ اذ ان بغداد لم تشترك في الثورة فعلا ولم تحارب ولم تخـرج جيـشا مـن ابنائهـا لساحات الحرب .. " ان البغداديين الذين اكتفوا بالمظاهرات وهربوا بعدها من بغداد وأتـوا الى الفرات وبقوا ضيوفا عند مؤلف هذا الكتاب في مضارب عشيرة آل فتلـه يـوم كانـت جيوش ثوار الفرات في المسيب ما يزيد على الشهر ثم توجهوا الى سوريا والى الحجاز ومن هناك عادوا الى مناصب الحكم والدولة في بغداد " أهـ

اقول : ان اعتدى أمين سعيد على التاريخ فليس هو بآخر من اعتدى عليه .. فقد لحقـه الشيخ فريق المزهر الفرعون وكان اعتداؤه ابشع وتجنيه اشنع، وانما يتشفع لامين سعيد عدم مراقبته للثورة عن كثب أو عدم الاشتراك فيها لمعرفة دقائقها واسرارها، اقول ان تشفع تلك الامور لامين سعيد فليس ثمة شفيع للشيخ فريق المزهر، اذ انه حضر الثورة وعرف القائمين بها ومع ذلك فقد ألّف الكتاب الذي تقرأ نقده الان – ايها القارئ الكريم – .

ألم يغمط المؤلف حقوق عشائر الرميثة ؟ قد تقول ايها القارئ انه كتب عـنهم وعـن بلائهم وتضحياتهم وعن معاركهم وعن اقلاقهم الانكليز . كل ذلك صحيح، الا ان الـذي أود ان أؤكد عليه هنا هو ان المؤلف بعد تقديمه لاقوال عشائر المشخاب وتأخيره لحروب واعمال عشائر الرميثة في (حقائقه الناصعة) ادخل في خلد قارئه ان المشخاب قد سبق الرميثـة فـي اعلان الثورة مع ان الاولى قد سبقت الثانية في المعارك الفعلية بما يقارب الـشهر ونـصف الشهر . فأين كانت عشائر المشخاب طيلة تلك المدة ؟ ولماذا لم تعلن الثورة بعد ان اعلنهـا شعلان ابو الجون بوقت قليل ؟ الحقيقة اننا لم نستطع ان نستخلص من كتاب الـشيخ فريـق موقف عشائر المشخاب (في ذلك الشهر ونصف الشهر)، فقد اتبع – غفر الله لـه – اسـلوبا فريدا في سرده للحقائق. مر على اعمال غير منطقته مرور المستهين بامرها المقلل لقيمتهـا حتى اذا اراد ان يسرد عملا قام به هو أو أحد أفراد عائلته أفاض في الكلام واستقصى جميع الاطراف والحواشي وأطنب حتى يخيل الى القارئ ان ذلك العمل التافه كان محـور الثـورة وعليه تتوقف جميع نتائجها .

هذا وان لم ترسل بغداد جنودا للثورة فليس ثمة ما يعيب عدم ارسالها للجنـــود . لقــد شتت الانكليز زعماءها بالقتل والنفي والسجن فمن يا ترى – بعد الزعماء – من يقوم بقيـــادة الجماهير ؟ ولماذا شتت الانكليز زعماء بغداد ولم يضربوا زعماء غيرها من المناطق تلــك الضربة التي تكاد تكون قاضية ؟[1] ثم ألم ترسل بغـــداد للفـــرات ضـــباطا دربـــوا الافـــراد واصلحوا المدفع الذي غنمه الثوار في واقعة الرارنجية واغرقوا الباخرة فاير فلاي . قل لـــي ايها المؤلف ما هو العمل المهم الذي قام به الثوار في الكوفة غير اغراق الباخرة فاير فـــلاي ؟ ومن الذي اغرقها ؟ أأغرقتها جموع بني حسن أم أغرقها بضعة ضباط من بغداد ؟ ربما لا يفهم المؤلف كلامي الا اذا فهم الفرق بين الجندي والقائد وبين التابع القائم بالعمل والمتبـــوع الراسم للخطط . ومن أجل ان اوضح كلامي أقول : كنت اقول للسيد كاطع العوادي بعد كل تجوالة يقوم بها بين الثوار من العشائر . أصدقني يا سيد بما رأيت، فكان يجيبني : لـــم أر سوى البصائر (جمع بصيرة وهي المذاكرة) أو (ردّت الوادم)[2] أي رجعت العشائر .

نعم، لقد رأيت قعود العشائر عن الهجوم وانتظارهم لهجوم الانكليز ورايت اهـــازيجهم .. ولما شاهدنا ذلك اضطررنا ان نذهب الى ابي صخير .

ويمن علينا المؤلف انه اضافنا . واليك ايها القرئ وجهة منه :

" وصلنا كربلاء بعد مغادرتنا بغداد فحللنا ضيفا في دار محمد رشـــيد جلبـــي صـــافي رئيس بلدية كربلاء وقد افاض الرجل في اكرامنا والحق يقال فبقينا في داره عـــدة ايـــام ثـــم استاجرنا دارا اقمنا فيها مدة مكوثنا في كربلاء ولما ذهبنا الى النجف الاشرف استأجرنا فيها دارا اقمنا فيها مدة بقاءنا هناك . هذا وقد ارسلنا الضباط الذين شاركوا الثوار مـــن النجـــف فدفعنا لكل واحد منهم عشرين ليرة ذهبية بعد ان دفعنا نفقات عوائلهم حتى ان اولئك الضباط استأجروا دارا في الكوفة واقاموا بها حتى انتهاء الثورة . اما في ابي صخير فقد اقمنا ليلتين عند كل من السيد محسن ابو طبيخ والسيد هادي زوين وقد قاما بضيافتنا احسن قيام ومن ثم

---

[1] ان عملنا الادبي يشبه عمل غاندي في الهند وهو المطالبة السلمية لان استعمال العنف يأتي اخر حل بعـــد يأس في المطالبة السلمية . كما ان البغدادين في عملهم السلمي قد تجاوز بعضها الى الهجوم على افراد الجـــيش الانكليزي التي يسيرون في طرقات بغداد وازقتها ويستولون على اسلحتهم وعتادهم مما دفـــع الـــسلطات ان تأمر جنودها بالامتناع على سلوك تلك المسالك بين الساعة الواحدة ظهرا حتى الساعة السادسة صباحا ولـــذا كنت ترى الشوارع خالية وسيارات ورجال حكومة الاحتلال التي تقلهم متحفزة (*) .

(*) المسودة ب صفحة ٨٧ .

[2] الاوادم جمع آدمي من الاسم آدم ابا البشر ويقصد (رجعت الناس) . (ح.ع.ب)

توجهنا الى مضيف عبد الواحد الحاج سكر فبقينا ليلتين غادرناهــا الــى مــضيف مزهــر الفرعون على أثر تحليق عدة طائرات للانكليز فوقنا والقائها بعض القنابــل وفــي مــضيف مزهر الفرعون اصطدمت بيوسف السويدي ومحمد حسن الصدر لانهما استبدا بالنقود التــي وصلتنا من بغداد وسافرا بها الى سوريا، اما نحن فقد مكثنا ليلة واحدة[1] ومن بعدها توجهنا انا والسيد عبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه وعارف حكمت سامي النقشلي وغيرهم مــن البغداديين الى مضيف السيد هادي المكوطر في الشنافية ولما لم نجد به احدا التحقنا انا وعبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه بالبدو من عشيرة شمر آل علي ومنها الى حائل .

ومن أجل ان اناقش قضية عودتنا الى بغداد واستلامنا مناصب الحكم اقول مــن أجــل ذلك لا يسعني الا ان اتكلم عن نفسي فقط .

رجعت بمعية الملك فيصل الاول الى بغداد وكنت من المقربين لدى جلالته ادخل عليه من غير واسطة فلما تشكلت وزارة السيد عبد الرحمن النقيب قال لي جلالته :

" لقد سمعت ان لك خبرة في شؤون المعارف (التربية) فقد أسست وقمت بادارة كل من المدرسة الجعفرية والمدرسة الاهلية واريد منك ان تقبل وزارة المعارف ".

فقلت له : ان امركم مطاع يا سيدي ولكنني من الذين اشتغلوا بالثورة العراقيــة فــاذا قبلت أي وزارة عندئذ سأكون عرضة لكلام الناس من انني لم اشتغل فيما اشتغلت به الا من أجل الوزارة وليس من أجل الوطنية[2].

فقال لي : ولكن اشغالك وزارة المعارف هو عمل وطني .

أجبته : انا لا أريد ان اضع (الكلاو)[3] على رأسي .

وقد ضحك جلالته من كلمة (كلاو) فسكت بعد ان اكدت له انني سأبقى فــي خدمتــه وبعــد مضي مدة وجيزة على تلك المقابلة جرت انتخابات لرئاسة بلديــة بغــداد ففــزت باكثريــة

---

[1] في مضيفكم والذي وعدتنا بتقديم الخبز الطابك والمعمول بالرز الا انك لم تقدم لنا فخرجنا من مضيفك مغادرين الى الشنافية وحتى اجرت الكعد دفعناها من جيوبنا وكنت ترى ذلك بعينيك ولذا لم نر أي اندفاع عربي تجاهنا حتى نشعر به. (ع.ب)

[2] وهكذا عين لوزارة المعارف محمد علي هبة الدين الشهرستاني بعد رفضي ذلك المنصب . (ع.ب)

هذه نظرة غير صحيحة للاعراف القديمة لا تتمشى مع القيم الجديدة وطغت في بعض الفترات الــسابقة ولها جذور وقيم في المجتمع آنذاك . والصحيح ان الذي يعمل في السياسة له مبادئ نظرية يريد تحقيقهــا بعــد استلام السلطة او الحكم والا كيف تتحقق المبادئ اذا عزف اصحابها عن استلام مهام السلطة ؟ (ح.ع.ب)

[3] الكلاو اسم فارسي للباس الرأس واصلها (كلاه) . (ح.ع.ب)

ساحقة[1] في تلك الانتخابات . فارسل في طلبي جلالته ايضا وقال لي : لقد علمت انك فـزت بأكثرية ساحقة في انتخاب رئاسة البلدية بصورة لم يسبق لأحد قبلك ان فاز بمثلها فمتى ستبدأ باعمال وظيفتك ؟

فقلت له : أريد من سيدي ان يتركني حرا وان لا يكبلني بقيود الوظيفة .

وعندئذ شاهدت الغضب قد تجسم في وجهه فقام عن كرسيه وتوجه نحو باب الغرفـة وقبل ان يخرج التفت الي وقال بنبرة جادة : أنصرف ، فانصرفت . وبعد يومين ارسل فـي طلبي جلالته ايضا فذهبت الى السيد فهمي المدرس وكان رئيسا للتشريفات الملكية وبعـد ان جلست قليلا في غرفته قال لي : يجب ان تسافر الى كرمنشاه لانك رفضت ارادة ملكية فمـا ان سمعت ذلك حتى دخلت على جلالته وكان بحالة غضب ايضا اذ انه لم يلتفت علي حـين دخولي وبعد هنيهة سألني :

- انت مصر على رأيك .
- انني اتنازل عن قولي اذا كان في الموضوع كرمنشاه[2] .

وهكذا قبلت رئاسة البلدية وقمت بأجراء انتخابات المجلس التأسيسي بعد ان فشل فـؤاد الدفتري في اجرائها لان آية الله الشيخ مهدي الخالصي اصدر الفتاوى بمقاطعتها وقد بقيـت في تلك الوظيفة ما يقارب الثلاث سنوات ، استقلت، ثم انسحبت على اثر اختلاف حدث بيني وبين علي جودت الايوبي وزير الداخلية (يومئذ) اذ طلب مني القيام بعمل يستوجب اهـانتي فاستقلت محتجا على ذلك .

وقد اعتكفت في داري بعد الاستقالة ما يقارب السنة وقد هددت بالقتل في اثنـاء تلـك السنة من قبل اناس كنت قد احسنت اليهم كل الاحسان بعد السنة طلب كل من السيد حكمـت سليمان والسيد ناجي شوكت ملاقاتهما في دار سالم افندي محمد اغا وطلبـا منـي ان اقبـل وظيفة لا تخلص من التهديدات فقال لي سالم افندي : " لازم تقبل وظيفة وتخلص نفسك من التهديدات وانا واخي عبد الوهاب باذلين جهدنا في محافظتك والا فانك منذ مدة كنت مقتـولا "[3] فاضطررت ان اقبل وظيفة قائمقامية قضاء سامراء براتب شهري قدره (٤٣٠) روبيـة بعد ان كان راتبي في وظيفتي السابقة (٨٥٠) روبية . ولم يتمكن ناجي شوكت مـن جعلـي قائمقاما من الدرجة الاولى لكي يصبح راتبي (٥٠٠) روبية بالرغم من كـل الجهـود التـي

---

[1] في المسودة أ ص ٣٢ فحصلت على ما يزيد على عشرة الاف صوت وهو ما لم يفز به أحد غيري .

[2] في المسودة أ ص ١٢٧ (.. ما يغضبك سأمتثل الى أمر سيدي).

[3] اضافة من المسودة أ ص ١٢٧ .

بذلها[٤].. وهكذا اخذت الوزارات المتتالية تدفعني – بايعاز الانكليز – من لواء الى لواء حتى تنقلت في (١٣) لواء من الوية العراق موظفا وكان يريدون ان اموت علـــى ايـــادي اذنـــاب المستعمرين القذرة الا ان شيئا من ذلك لم يتم بحمـــد الله تعـــالى . فـــذقت المـــر والمـــشقة والاهانات الى الدرجة التي ايقنت معها ان الذي لاقيته هي المكافأة الطبيعية التي يلاقيها مـــن يخدم امته بأخلاص من ابناء قومه . ولم اتحرر من قيود الوظيفة الا عام ١٩٣٩ م فأنزويت في داري .. لا أخرج منه الا نادرا ولست بحاجة الى أي فرد سوى ربي . أعيش من ثـــروة قليلة جاءتني عن اجدادي فلست من اصحاب الـــسيارات او العقـــارات[١] ولا هـــم لـــي الا الخلاص من اذناب المستعمرين[٢].

امطري لؤلؤا سماء سرنديب[٣]	وفيضي جبال تكرور تبرا
انا ان عشت لست اعدم قوتا	ولئن مت لست اعدم قبـــرا
همتي همة الملوك ونفســـي	نفس حر ترى المذلة كفرا[٤]

---

[٤] اضافة لوضعي الاقتصادي المتردي . (ع.ب) .

[١] يقصد الكثيرة والواسعة .

[٢] وورد في المسودة أ صفحة ١٢٨ (وقد دونت تلك الاحداث في مذكراتي) .

[٣] سرنديب : تسمية عربية لجزيرة سيلان التي تسمى حاليا (سيرالانكا) وتقع جنوب شبه جزيرة الهند . (ح.ع.ب)

[٤] قد يتبادر الى القارئ اني قبلت منصب رئاسة البلدية مجرد ان هددوني بالنفي ولكن هناك عوامل اخرى ذكرها في مذكراتي رأيت عدم التطرق اليها الان لاسباب كثيرة . (ع.ب) .
كما ان هذا الشعر للشاعر محمود سامي البارودي العربي والمصري المولد . وقد قيلت هكذا

امطري لؤلؤا جبال سرنوب	وفيضي آبار تكرور تـــبرا
انا ان عشت لست اعدم قوتا	ولئن مت لست اعدم قبرا

(جريدة القادسية البغدادية يوم الاربعاء ٢٨ / ٣ / ١٩٩٠ بقلم الدكتور المرحوم صفاء خلوصي).
(ح.ع.ب)



علي عبد الحميد آل بازركان
١٩٢٢ بغداد عمره ٣٥ سنة

حاشيـــــــة

قال المؤلف [فريق المزهر] في حاشية ص ٤٧٧ : ان أمين سعيد :

" كان لا يعرف عنها (الثورة العراقية) كل شئ وكل ما ذكره هو والحقيقة على طرفي نقيض، اذ ان الثورة اضطرمت نيرانها في الفرات وهو في مصر وعنـــدما أراد ان يكتـــب عنها اظنه أتصل ببغداد دون ان يتصل بزعماء الثورة الحقيقين فجاء كتابه خاليا من الحقيقـــة ولكننا وجدناه في بعض الدوائر الرسمية يباع على المراجعين خجلا وحياء كما هـــي عـــادة اخواننا المصريين والسوريين واللبنانيين عندما يكتبون للحـــاكمين فـــي العـــراق لا للـــشعب العراقي " أهـــ

اقول : لا اريد ان ادافع عن امين سعيد في هذه الصفحة، كما اني احيل تهجـــم الـــشيخ فريق المزهر على السوريين واللبنانيين والمصريين لانهم أحق مني بالدفاع عن انفـــسهم ان كانوا خلاف ما وصمهم به المؤلف ولكنني اقول : باني شـــاهدت الـــشيخ فريـــق المزهـــر الفرعون في المكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي وكان يحمل بيده نـــسخة مـــن كتابـــه (الحقائق الناصعة) وهي مجلدة تجليدا انيقا، فسألته عن السبب الذي جعله لا يتطرق الى مقتل اخيه سرتيب المزهر الفرعون في كتابه !! فقال لي : سأكتب ذلك في الجزء الثاني ثم سكت برهة وقال من غير ان اسأله أي سؤال " هذه المجلدات الانيقة مـــن كتـــابي ســـأقدمها الـــى اصحاب الكراسي الضخمة والنفوذ الحكومي " واني بدوري اسأل القارئ ألم يتفـــق الـــشيخ فريق وأمين سعيد في الخصلة التي هاجم الاول عليها الثاني ؟ ومهما يكن من امر فقد كـــان الشيخ فريق المزهر نائبا في البرلمان العراقي وكان حينئذ لا يتوانى عن تنفيذ كل ما يؤمر به من قبل الجهات التي هاجمها في كتابه ولماذا نحته السلطة عن النيابة واعطتها لأخيه الـــشيخ عبد العباس الفرعون الشخص الذي تلتف حوله عشيرة آل فتله فأخذ اليـــشخ فريـــق يتـــسلى بامثال هذه الكتابات التي لا تفرق بين عرب العراق فقط بل تتعداها الى السوريين واللبنـــانين والمصريين .

قدسيـــــة الثـــــورة

قال المؤلف [فريق المزهر] : في ص ٥٠١ ما يلي :

" كما ان المنابر الحسينية قد قامت بواجبها أحسن قيام وأدت خدمتها للثــورة أتـــــم اداء" أهـــ

اقول :

نعم لقد أدت المنابر الحسينية للثورة العراقية اجزل المنافع والفوائد وكان من فرســـان هذه المنابر في بغداد الشيخ محمد مهدي البصير الذي كان يتلو المأتم الحسيني بعـــد المولـــد النبوي وكان يحرض الناس في مساجد بغداد وجوامعها على الثورة ضـــد الانكليـــز وعلـــى المطالبة بحقوقهم المغصوبة لنيل الاستقلال التام الذي لا تشوبه شائبة وبهذه المناسبة اقــول : **(**ان أصدق**)** من كتب عن الثورة العراقية هو الشيخ محمد مهدي البصير وكان قد كتب كتابه بعد نهاية الثورة بوقت قريب[1] فلم تصده رهبة أو تستهويه رغبة عن قول الحق فيما كتــب عن أهم حدث في تاريخ العراق الحديث ولولا بعض المبالغات التي أملوها عليه بعض ذوي الجاه لكان كتابه أتم كتاب حول الموضوع .

---

[1] اخرج كتابه في سنة **١٩٢٣** وانتهى منه سنة **١٩٢٤** على شكل كراسات .

الانكليز ومبايعة فيصل لعرش العراق

قال المؤلف [فريق المزهر] ص ٥١٦ – ٥١٩ ما ملخصه :

" .. وبعد ذلك اجتمع رجال الدين وزعماء العشائر في الكاظمية بدار آيــة الله الــشيخ مهدي الخالصي قدس الله سره وبعد ان تداولوا بالامر مليا برعاية الخالصي وبحثــوا نوايــا الانكليز للطعن بالاغراض الوطنية والتنكر لمبادئ الثورة العراقية، فقّر رأيهم ان يبرقوا الـــى الملك حسين طالبين في برقياتهم ارسال نجله الامير فيصل ليكون ملكا على العــراق مقيــدا بمجلس نيابي " ذكر المؤلف ممانعة دوائر البرق في ارسال تلك البرقيات والمكاتبــات التـــي جرت بين المجتهد آية الله الخالصي ونوري السعيد بهذا الشأن " أهــ

اقول : عندما وصلت المدينة المنورة بتاريخ ٢٤ جمادى الاول سنة ١٣٣٩ هــ يــوم الخميس ٣ شباط ١٩٢١ م وبقيت فيها ما يقارب العشرين يوما أو أكثر وصل اليها اميرهــا سمو الامير علي بن الحسين وما أستقر به المقام هناك حتى ارسل في طلبي ولما ذهبت اليه قال لي : ان سيدي الوالد يطلب حضورك في مكة . فقلت له : " سيدي انني لم آتي الى هنــا لمجرد التشرف برؤية سيدنا الملك حسين بل اني جئت لاذيع للعالم سبب قيامنا بالثورة طلبــا لاستقلال بلادنا التام ". ثم ان سموه أبرق الى جلالة والده باجابتي (كان الابراق يتم بواســطة مكائن اللاسلكي الموجودة في المدينة ومكة والوجه وهي مكائن تركها الاتراك هناك) وبعــد ذلك جاءت برقية من جلالة والده تقول " ان المستر نشرشل وزير المستعمرات البريطانيــة سيزور عمان ارسلوا الشيخ علي آل بازركان الى هناك " وقد بلغنـــي ســـمو الاميــر علـــي بمضمون البرقية وقال لي ان طريق عمان خطرا جدا ثم انه قال لي (تسنع) تحــضر للــسفر فأمر لي (بترزينه)[1] واربعة افراد لادارة عجلاتها فغادرت المدينة المنورة الى عمان وعنــد وصولي هناك امر الامير عبد الله بن الحسين ان تضرب لي خيمة ولا اريد ان اذكر المشقة التي لاقيتها في طريقها لانها مدونة في مذكراتي ومهما يكن من امر فأنني لم اجــد المــستر تشرشل وزير المستعمرات هناك بل وجدت حاشية وهم المستر لورنس " مستشار تــشرشل" والجنرال ديدس وهاربرت صموئيل ومستر كراكبرايت فــأفهمتهم باننـــا لا نرضـــي بغيــر

---

(١) ترزينه : وتلفظ طرزينه مشتقة من الفرنسية واستعملت في اللغة العثمانية للدلالة على ماكنة تسير باليــد على سكة الحديد واكثر ما تستعمل للكشف عن سلامة السكة.

(ح.ع.ب)

الاستقلال التام الذي لا تشوبه أي شائبه، فقالوا لي ان الحكومة البريطانيــة قــررت ارســـال الملك فيصل الى العراق وهو مستقل (في ادارته) ولا يعارضه احد في اعماله.

فقلت لهم : اخشى ان تكون معاملتكم له معاملة " الواوي للديك "[١] وحكيــت لهمـــا القصة وقلت لهم :

" ان الملك فيصل " حينما يقوم بعمل وطني تقولون له " انك تعجج " أي تثيــر غبـــار وبهذا تقضون على اعماله ولما انتهيت من كلامي انطلقوا في ضحك طويل حتى ان الاميــر عبد الله " الملك فيما بعد " حينما يلعب الشطرنج يقول لمقابله انك تعجج أو لا تعجج كما يقول الشيخ علي وقد شهد تلك الجلسة كل من حامد الوادي ومحمود الشهواني وغيرهم ثم طلـــب

---

[١] وحكايتها كما رواها لي والدي رحمه الله وهي من القصص الشعبية : قال :

ان ثعلبا (واوي تسميه العامة) كان جائعا ويفتش عن اكلة يأكلها وبينما هو سائر بمحاذاة النهر راى ديكـــا واقفا على ساحل النهر وينظر الى النهر فاشتهى الثعلب اكل الديك ولكن خاف من ان يفلت منه فجاءه محدثا أيـــاه قائلا :

- ياصاحبي ما لك واقف امام الشاطئ تنظر النهر

فاجابه الديك

- اريد ان اعبر النهر واني افكر بذلك لاني لا استطيع

ففرح الثعلب للامر وقال له

- انا اعبرك النهر حيث انك تقف على ظهري وانا اعبر النهر ففكر الديك بالامر وقال في نفسه بعـــد ان اصعد على ظهره وهو يفوج بالماء لا يستطيع اكلي وقبل ان يصل الى الجرف الثاني اقفز من ظهره وافر، واقتنع بالامر. وهكذا دخل الثعلب في الماء وصعد الديك على ظهره وبعد مسيرة ربـــع النـــهر غطـــس الثعلب تحت الماء فأخذ الديك يرفرف بجناحيه من الماء خوفا من الغرق فقال الثعلب له

- لا تعجج

فقال له الديك :

- انا لم اعجج لاننا في الماء ولا يوجد تراب . .

- وبعد مسيرة لنصف النهر غطس الثعلب مرة ثانيا فأخذ الديك يرفرف بجناحيه كثيرا فقال له الثعلب

- الم اقل لك لا تعجج ؟

فأجابه الديك

- انا لم اعجج ومن اين يأتي العجاج ونحن في الماء ثم سكت قليلا وقال للثعلب

- انك تريد اكلي بحجة العجاج هاي حجاية الصدق.

فلما قرب من ربع النهر الاخير انقلب الثعلب على الديك ومسك برقبته واكله بعد وصوله للشاطئ.

مني الامير عبد الله ان نأخذ صورة للذكرى وجلس سموه في الوسط وجلس نجل عمه الامير شاكر على يمينه وجلست انا على يساره وجلس حامد الوادي في جنب الامير شـاكر بينمـا جلس الشريف علي بن الحسين الحارثي يساري وقد وقف خلفنا كل مـن رؤوف الـشهواني وسعيد كلاك.

وقد بقيت في عمان ما يقارب الشهرين[١] فجاءني الشيخ عبد الملك الخطيـب معتمـد الحكومة العربية الهاشمية في القطر المصري وقال لي : " ان سيدنا الملـك حـسين يطلـب ذهابك الى مكة لأمر مهم جدا سأذهب الان الى سيدنا عبد الله لأعرض الامر عليه " .

وفي صباح اليوم التالي جاءني حامد باشا الوادي معتمد سمو الامير وقال لـي : " ان سيدنا الامير عبد الله يطلب حضورك الان في خيمته " . فلما ذهبت اليه قال لي : " ان سيدي الوالد يطلب حضورك في مكة وانني لا اريد مفارقتك ولكن أمر والدي فوق كل شئ وعليـه ينبغي ان تتهيأ للسفر " .

فقلت له : لكم الامر وعلي الطاعة .

ثم ان الامير عبدالله أمر حامد باشا الوادي ومأمور الخزينة ان يهيئ لي لوازم الـسفر وبعد ان انتهى كل شئ سافرت الى القدس ومنها الى القاهرة فبورت توفيـق حيـث ركبـت الباخرة المنصورة من هناك وأقلتني الى جدة[٢] بعد ان ودعاني وفي مينـاء جـدة شـاهدت رشدي باشا آمر البحرية بانتظاري فأقمت ليلتي هناك وفي اليوم الثاني لوصولي جدة نقلتنـي سيارة الملك حسين الى مكة (وكانت هي السيارة الوحيدة هنـاك). فأديـت واجـب العمـرة وتوجهت الى قصر الملك حسين وهناك تلقاني جلالته بكل حفاوة وترحيب وأمر ان أقيم فـي قصره في جناح الامير علي ، الذي كان في المدينة المنورة .

وفي الليلة التالية لمكوثي في القصر جلسنا على عادتنا على سطح القصر مع جلالـة الملك حسين واخذنا نتحدث عن العراق وخيراته ومحصولاته وفجأة مدّ جلالة الملك حـسين يده تحت فراشه واخرج ورقة قال لي انها برقية من اهالي بغداد وردت جلالته في ذلك اليوم ثم قال لي :

" خذها يا شيخ علي واقرأها " .

---

[١] شهر نيسان / أيار **١٩٢١** م . (ح.ع.ب)

[٢] شهر أيار / حزيران **١٩٢١** م . (ح.ع.ب)



اخذ هذا التصوير يوم ١٢ شعبان ١٣٣٩ هـ المصادف ٢٢ نيسان ١٩٢١ في عمان ورقم (١) الامير عبد الله نجل الملك حسين و (٢) الامير شاكر و (٣) علي آل بازركان و (٤) الشريف الامير علي بن الحسين الحارثي و (٥) حامد الوادي و (٦) سعيد الكلاك و (٧) رؤف الشهواني .

فقرأتها وقد قال مرسلوها فيها " نرجو ارسال نجلكم الملك فيصل الى العراق ليكـــون ملكـــا دستوريا . منتظرين تشريفه " . أصحاب التواقيع : السيد محمد مهـــدي الـــصدر – نـــوري السعيد – حمدي الباجه جي – محي الدين السهروردي – بهجت زينل .

فقال لي جلالة الملك حسين " هل تعرف اصحاب تواقيع هذه البرقية ؟ ما هو مركزهم الاجتماعي في بغداد ؟[1] " فأجبته : انني اعرفهم تماما اما السيد محمد مهدي الـــصدر فهـــو خيرة سادات العراق وهو نجل الحجة السيد اسماعيل الصدر المجتهد الكبير، وجلالتكم يعرف نوري السعيد تمام المعرفة والبقية من وجوه وسادات العراق[2] فقال لي جلالته :

" ان العراقيين طالبوا بالامير عبد الله في بادئ الامر ليكون ملكا دستوريا علـــيهم فمـــا الذي دعاهم الى تغيير وجهة نظرهم وطلب الامير فيصل ؟

أجبته : " لقد طلب اهل العراق الامير عبد الله ملكا دستوريا عليهم بعد ان توج الامير فيصل ملكا على سوريا ولكن بعد ان خرج الامير فيصل من سوريا وهو الان من غير شغل لذلك فانهم يطلبون تتويجه ملكا عليهم " .

فقال لي جلالته : " ولكنني أخشى – يا شيخ – ان يعامل اهل العـــراق فيـــصلا كمـــا عاملوا جده الحسين (ع) من قبل " . فقلت لجلالته " سيدي لقد تغير الزمن وان اهل العـــراق

[1] الاضافة من المسودة أ ، ص ١٩٠

[2] في المسودة المذكورة " اما حمدي الباجه جي فهو من اشراف بغداد وموظفي الادارة المـــشهورين وكـــان قائمقام قضاء الكاظمية ومدرس الاقتصاد في مدرسة الحقوق والحاج عبد الرحمن الباجه جي جده لأبيه كـــان رئيس محكمة التجارة في بغداد وسكن استانبول مدة طويلة، اما محي الدين السهروردي فهو ينتسب الى سلالة الشيخ عمر السهروردي المشهور وكان ضابطا في الجيش التركي واحد اعضاء حزب حـــرس الاســـتقلال في هيئة الادارة ، اما بهجت زينل فهو من الشباب البارزين في طلب استقلال العراق ومحامي قدير ولـــه شـــهرة كبيرة في بغداد واما نوري السعيد فانه وان كان جلالتكم تعرفونه وهو منذ اوائل شبابه يحمل مشعل الوطنيـــة والقومية حتى الان " .

قيل لي والمتحدث حسان بن علي آل بازركان ان والدك مدح نوري السعيد فأجبتهم : نعم مدحه عندما كان هكذا ولم تتضح ارتباطاته ونواياه فلما تكشفت له الامور غير رأيه فيه ورحم الله الشاعر معـــروف الرصـــافي عندما قال له الشاعر محمد مهدي الجواهري شعرا حول نفس الموضوع اجابه الرصافي :

وما العيب في هذا عليّ وانما   على من اضاعوا مجدهم والمفاخرا

اليوم ليسوا كاسلافهم زمن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فهــم الان يقومـــون باكرام الضيف وبخدمة ملكهم" .

وما ان انتهيت من جماتي الاخيرة حتى ضرب كفا بكف وصاح بلهجته الحجازيــة : "يا عيال نادوا فيصل " .

وبعد برهة من الزمن حضر الملك فيصل فقال له جلالة الملك حــسين : " ان الــشيخ علي شرح لي صفات الموقعين في البرقية ويرجح سفرك الى العراق (فتــسنع) أي حــضّر نفسك وكن على أهبة السفر" .

وحينما اخذ جلالة الملك حسين ينظر في الدعاوي التي حدثت في مكة يومئذ ذهبت انا الى جناح الملك فيصل فشاهدت عنده بعض وجهاء العراق وكذلك وجدت عنده رستم حيــدر وتحسين قدري وصبيح نجيب وبعد ان جلست عنده ساعة من الزمن استأذنت للانصراف فقام معي الملك فيصل الى باب الغرفة وهناك اختلى بي وقال لي : لقد احبك ابي كثيرا وهــو لا يود بعدك عنه، ولكن لدي قضية مهمة ارجو ان توصلها الى مــصر . واهــداني تــصويره جلالته بتوقيعه .

ثم توجهت بتلك القضية الى مصر وبعد ان أنجزت مهمتي رجعت من مصر بالبــاخرة نورث بروك الى جدة حيث صعد اليها الملك فيصل في طريقه الى العراق وقد ذكرت ذلــك بصورة مفصلة في مذكراتي .

اما ما جاء في ص ٥٠٣ – ٥٥٠ [من كتاب فريق المزهر] فهي تتعلق بنتائج الثورة العراقية ولا يمكنني التعليق عليها الان لانها من محتويات الجزء الثاني من مذكراتي .



صورة الامير ثم الملك فيصل بن الحسين

قصة الصورة

يقول حسان بن علي آل بازركان : أهدى هذه الصورة الامير ثم الملك فيصل بن الحسين الى علي آل بازركان بمكة وقال له انها الصورة الوحيدة لدي الان .

هذه الصورة كانت موضوعة على قاعدة من المقوى لأبراز الصورة . وبعد تدقيق الـصورة نجد ان هناك ثلاث مجموعات من الكتابة، الاولى على الجهة اليسرى والسفلى وسنرمز لهـا بحرف (أ) ثم الثانية على الجهة اليمنى والسفلى من الصورة وسـنرمز لهـا بحـرف (ب) والثالثة مكتوبة على قاعدة المقوى من الصورة وسنرمز لها بحرف (ج) .

١. الصورة صورت في لندن وقد اهداها الامير فيصل الى شخص ما وتوريخ الاهـداء ١٥ شباط ١٩١٩ / باريس ولم يعطها له .
٢. ثم أراد ان يعطيها الى علي آل بازركان فأجرى فيها تعديل حيث أبقى التـوريخ ١٥ وحاول تصليح الشهر شباط الى شهر مايس، وكتب فوق الاسم الـسابق الـسيد علـي البزركان وان كان اللقب ليس واضحا لتشوه الحبر، وكذلك صلح السنة الى ١٩٢١ .
٣. فلما وجد ان هذا الاهداء لا يليق بالمهدى جدد الاهداء على الجانب الايمـن الـسفلي من الصورة وكتب ما يلي " لأعزي علي البزركان " ثم توقيع فيـصل ثـم تـوريخ ٢٢ رمضان ١٣٣٩ هـ المصادف يوم الاثنين ٣٠ أيار (مايس) ١٩٢١ فرنجي.
٤. اما ما كتبه علي آل بازركان على التصوير بخط يده فهو كما يلي : " هذا التـصوير أهداني اياه الملك فيصل الاول عندما كنت في مكة في شهر مايس – ١٥ مايس ١٩٢١ وبخطه (ويقصد ان فيصل كتب الاهداء بخطه)" .
٥. اما الجانب الايمن من الصورة فقد كتب " لاعزي علي افندي – فيصل .

مطارحة :

اولا – رحم الله والدي فقد خلط بين الاهدائين الشمال واليمين لعدم وضـوح الكتابـة علـى اليمين فكتب ما كتب وحدث له التباس حيث ان الامير فيصل لم يكتب له كلمة (افندي) مطلقا في كلا الاهدائين بل اردف بعد اسم علي لقبه البزركان .

فالاهداء الصحيح ((هو في شهر رمضان ٢٢ سنة ١٣٣٩هـ المصادف ٣٠ مايس (أيـار) ١٩٢١ يوم الاثنين)) .

ثانيا – اما توريخ ١٥ مايس ١٩٢١ فيصادف يوم الاحد وهو الخطأ الـذي كتبـه علـي آل بازركان .

فلنقول " أف للذاكرة " حسان آل بازركان

المـــــؤلـــف يســـــأل[1]

ص ٥٥١ – ٥٨٨ وجّه المؤلف [فريق المزهر] الاسئلة في تلك الصفحات الى بعــض رجال الثورة وهو بالوقت الذي نشر اجاباتهم في كتابه احتفظ بآرائه الخاصـــة حولهــا، امــا الاسئلة فهي :

١. بأي سنة حسب التاريخ الميلادي أو الهجري قمتم واخوانكم العــراقيين مطــالبين بالاستقلال ؟
٢. ماذا كنتم تقصدون من الثورة التي قمتم واخوانكم فيها ضد الاحــتلال البريطــاني عام ١٩٢٠ ؟
٣. عندما قمتم بالثورة وباشرتم فيها من اولها حتى انتهائها، هل جاءتكم امــوال مــن خارج العراق ومن داخله كمساعدة للمواظبة على عملكم واذا حصل هذا فمــن أيــن جاءتكم تلك الاموال وما مقدارها وكيف صرفت ؟
٤. هل كانت ثورتكم تابعة لآراء جماعة من اهل بغداد وارشادهم أو غير هؤلاء وهل كنتم قبل اندلاع نار الثورة على اتصال مع البغداديين ومتى كان ذلك ؟
٥. هل كنتم تسمعون بحركات دير الزور وتلعفر وهل علمتم ان فيهــا ثــورة ضــد الحكومة الانكليزية المحتلة ومتى كان ذلك ؟
٦. هل حصلت الغاية من الثورة كما كنتم تقصدون الوجه المطلوب ؟
٧. هل لديكم شئ من المعلومات الاخرى التي ترون تدوينها واذا كان ذلك موجــودا لديكم نرجو التفضل بارساله لنا ؟
٨. هل لديكم معلومات خطية أو شفوية يمكنكم التفضل علينا بها انشرها ؟

واما الرجال الذين وجه الاسئلة لهم[1](*) : اقول الشيخ عبد الكريم الجزائري وهو من كبــار العلماء في النجف الاشرف ومن المجاهدين الوطنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه،

---

[1] للدكتور عماد عبد السلام دراسة لهذه الاسئلة وكذلك اسئلة عبد الرزاق مهدي في كتابه الثورة العراقية الكبرى وقبله العراق بين الاحتلال والانتداب . وهو موضوع مهم جدا سيطرحه .

[1] لخص المؤلف [علي آل بازركان] كلام اولئك السادة في مسوداته ثم عاد فحذفه من المطبوع الا ما لــه تعليق عليه . ويمكن مراجعة نصوص تلك الاجابات في كتاب فريق مزهر الفرعون نفسه . (د.عماد)
ويستعرض بعض الشخصيات التي طرحها فريق المزهر الفرعون وتمثل رأي علي آل بازركان فيهم : –

١. الشيخ عبد الكريم الجزائري : وهو من العلماء البارزين في النجف ومن الذين قاموا بأحسن قيـام بأرشـاد الرؤساء والسادة على المنابر في المطالبة بحقوق العراقيين حتى النتهاء الثورة .
٢. السيد هبة الدين الشهرستاني : وهو من العلماء المتجددين والوطنين المخلصين وكان يحرر ببعض الـصحف عن كيفية نقل الجنائز الى العتبات المقدسة ومتى يجوز نقلها حسب الشرع الشريف وكان يؤيد الحكومة الاتحادية في الدولة العثمانية وهو بعد المجتهد كاظم الخراساني .
٣. السيد محسن ابو طبيخ : وهو من السادة الاجلاء والخيرين وقد ابلى بلاء حسنا في الثورة وما بعد الثـورة العراقية وجاهد جهاد المستميت وسافر الى الحجاز بعد انتهاء الثورة (يقصد بعـد اعـادة جيـوش الاحـتلال الانكليزية المختلطة الفرات الاوسط ثانية) وأنفق من ماله الخاص على الثورة .
٤. السيد كاطع العوادي : وهو من السادة المعروفين وكانت له اراضي في لواء الحلة صادرتها السلطة الانكليزية وقد فَرَّ من العراق الى ايران وبعد انتهاء الثورة اعطته الحكومة العراقية اراضي في لواء العمارة عوضا عن اراضيه التي سلبت منه (الملك فيصل اعطاها اياه) .
٥. الحاج صلال الفاضل الملقب بالموح : وهو من رؤساء عشائر المنتفك .
٦. السيد سعيد كمال الدين : هذا الرجل من اهالي النجف .
٧. الشيخ محمد رضا الشبيبي : وهو نجل الشيخ جواد الشبيبي وشقيق محمد باقر الشبيبي مـن سـكان قـصبة النجف ومن الادباء والشعراء .
٨. الحاج رايح العطية : وهو من رؤساء عشائر الشامية .
٩. الشيخ خميس الضاري المحمود : رئيس عشائر زوبع وهو من خيرة الشيوخ وأتهم في قتل لجمن وخرج (سافر) عن العراق (خارج العراق) ثم جاء بعد تشكيل الحكومة الوطنية .
١٠. عبد الحميد عبد المجيد الملقب بصرصر : وهو من موظفي الاحتلال (وفي) زمن الاستقلال الحالي (الحكـم الوطني) والان اصبح من ذوي الثروة الطائلة .
١١. الشيخ حسين علوان الشلال : رئيس عشيرة البو محي في اليوسفية من قضاء المحمودية .
١٢. الشيخ سوادي الحسون : رئيس عشيرة بني عارض .
١٣. الشيخ شويش العبد الحميد السلام : رئيس عشيرة الجبور .
١٤. الحاج عبد الواحد سكر : وهو من المشايخ البارزين في عشيرة آل فتله المشخاب وقد انفق علـى افـراد عشيرته الكثير اثناء الثوورة وأبلى بلاءا حسنا فيها .

يقول علي آل بازركان : في تقييم ما قرأ في صفحات ١٣٨ – ١٤١ من المسودة الثانية وصفحة ٤٠ مـن المـسودة الاولى رؤوس الاقلام .

في تعبيراتهم (يقصد عشائر ومدن الفرات الاوسط) بعد مطالبة البغداديين من خلال الاجتماعات والمظاهرات شجعوهم عل التحرك وانفتحت افواههم للمطالبة بالاستقلال او استعمال القوة (السلاح) (ضد المحتلين) .

(*) المسودة أ من صفحة ١٣١ الى صفحة ١٣٩ .

اشترك في الثورة العراقية وكان من المحرضين على الثورة ضد الانكليز لنيـل الاسـتقلال الذي لا تشوبه شائبة فعقد اجتماع مع رؤساء القبائل وبث توجيهاته الشديدة بينهم، وهبة الدين الشهرستاني (وهو من العلماء المتجددين والوطنيين المخلصين)[١] والسيد محسن ابو طبـيخ والسيد كاطع العوادي (وهو من السادة المعروفين، وكانت له اراضـي فـي لـواء الحلـة صادرتها السلطة الانجليزية بعد الثورة، وقد فر من العراق، وبعد انتهـاء الثـورة اعطتـه الحكومة العراقية اراضي في لواء العمارة عوض اراضيه التي سلبت منه)[٢] والحاج صلال الفاضل (وهو من رؤساء عشائر قضاء عفك الملقب بالموح وهو من السادة الاجلاء الـذين انفقوا من مالهم الخاص على الثورة العراقية وجاهد جهاد المستميت وسافر الى الحجاز بعـد انتهاء الثورة)[٣]) والسيد سعيد كمال الدين والشيخ محمد رضا الشبيبي والحاج رايح العطية والشيخ خميس الضاري (المحمود من عشائر زوبع، وهو من خيرة الـشيوخ واتهـم بقتـل لجمن، وخرج من العراق، ثم جاء بعد تشكيل الحكومة الوطنية)[٤] وعبد الحميد عبد المجيد " الملقب بصرصر " (وهو من الموظفين في زمن الاحتلال وزمن الاستقلال الحـالي، والان اصبح من ذوي الثروة الطائلة) وحسين علوان الشلال (رئيس عـشيرة ألبـو محيـي فـي اليوسفسة من قضاء المحمودية) والشيخ سوادي الحسون، وشويش العبـد الحميـد الـسلام (رئيس عشيرة الجبور) والحاج عبد الواحد سكر (واقول ان الاسئلة مهمة جدا، وكان علـى المسؤولين ان يجيبوا على كل سؤال، الا ان اجوبتهم كانت مجملة)[٥] ولا تظن ايها القارئ

---

[١] الاضافة من المسودة أ ص ٣٤

[٢] الاضافة من المسودة أ ص ١٣٢

[٣] الاضافة من المسودة أ ص ٣٥ و ١٩١

[٤] الاضافة من المسودة أ ص ١٣٦

[٥] يجيب المؤلف نفسه على هذه الاسئلة باجابات مهمة اوردها في المسودة أ ص ١٩١ ولكنـه لم يثبتـها في المطبوع، وهي :

١ . اننا قمنا واخواننا العراقيين مطالبين بالاستقلال لبلادنا منذ اعلان المشروطية وذلك في ١٩٠٨ ميلاديـة الموافقة ١٣٢٦ هجرية.

٢ . كنا نقصد من الثورة على الاحتلال البريطاني اعطاءنا الاستقلال وتخليص البلاد العراقية من الاسـتعمار الانكليزي.

٣ . منذ ان باشرنا بالمطالبة باستقلال العراق لم تأت الى العراق اية مساعدة مادية عدا ما ذكرتة قبـل هـذا، والتي كانت من نصيب من قبضها، وهي لا تتجاوز السبعمائة باون انكليزي.

انه وجه جميع الاسئلة التي قرأتها قبل قليل الى جميع الذين ذكرنا اسماءهم أنفا بل انه وزع الاسئلة على كل واحد منهم بالمقدار الذي خمن – المؤلف – ان اجابته ستكون وفق رغبتـه فمثلا انه لم يسأل الجميع عن اثر البغداديين في الثورة ولكنه وجه هذا السؤال الـى بعـض الاشخاص فقط أي الذين ظن انهم لا يعرفون شيئا عن اثر البغداديين في الثورة مع ذلك فقـد جاءت اكثر الاجابات غير معبرة عن رأيه لذلك فانه قال في اول الفصل (وانني بالوقت الذي انشر فيه هذه الاجوبة انقلها بتحفظ محتفظا برأيي فيها). ص ٥٥١ واليك ايها القارئ نمـاذج من الاجابات التي اظنها لم ترقه فجواب السيد محسن ابو طبيخ : " نعم في بدء الامر تقدموا اهل بغداد الى الحاكم العام الانكليزي وطلبوا منه الاستقلال وقابل طلبهم بالعنف والشدة، ثـم قمنا نحن بدورنا في المطالبة بدون أي تحريض ". ص ٥٥٦.

ومعنى هذا ان السيد محسن ابو طبيخ قوض اهم ركن من اركان الحقـائق الناصـعة بقوله ان البغداديين طالبوا بالاستقلال قبلنا، ذلك القول الذي اجهد الشيخ فريق المزهر نفـسه من دون طائل على تقرير خلافه. ولا ادري كيف يقول السيد محسن ابو طبيخ " ولـم تكـن مراسلات ولا مواصلات مع اهالي بغداد اكثر مما رأيته مثبتا في مؤلفك " ص ٥٥٦ وانـه والمؤلف على طرفي نقيض وان هذا يدل على ان السيد محسن لم ير الحقائق الناصعة حينما

---

٤ . نعم، ثورتنا كانت بتشجيع اهالي بغداد، وكان بعض الرؤساء والسادة يأتون من خارج بغداد ويشاهدون المظاهرات والاعمال التي قام بها البغداديون.

٥ . اننا سمعنا بحركات دير الزور بعد سفر جميل المدفعي الى سوريا في ٢٩ تموز سنة ١٩١٩م.

٦ . لم تحصل الغاية المطلوبة من الثورة.

٧ . لا توجد لدينا معلومات سوى مادونتها في رسالتي هذه واطلع عليها القارئ

٨ . لا توجد لدى وثائق خطية (الا قلة) والذي كان عندي من وثائق مهمة استولت عليها السلطة الانجليزيـة حينما داهمت داري واستولت ايضا على نقودي. وقد دفعت السلطة الانجليزية المحتلة تعويضات (بعد عودتنـا الى بغداد) الى يوسف السويدي والى فؤاد الدفتري وغيرهم (*).. الخ، ولما راجعتها ان (ترجع) وتدفع لي مـا سلبته مني من نقود اجابوني بمراجعة المحاكم . . .

(*) لماذا خص الانكليز المحتلين هؤلاء منهم محمود السنوي ايضا ولم يحـصل غيرهـم علـى مفقوداتـه؟؟!!
(ح.ع.ب)

كتب جوابه وانما قال الذي قاله من قبيل الثقة بالمؤلف .. ومن قبيل الاتفاق على الوصول الى غاية واحدة.

وقال السيد كاطع العوادي ص ٥٥٩ من الحقائق الناصعة " .. نعم علمنا ان جماعة من اخواننا البغداديين قاموا بالمطالبة في ضمن حفلات واجتماعات بعد ان وجه اليهم استفتاء من الحاكم الملكي في بغداد وقد عينوا من قبلهم للمطالبة .. وقد علمنا انهم وحدوا طلبهم وقابلوا الحاكم الملكي فيه واخيرا اجتمعت مع المرزا الشيرازي فاعلمته ان في بغداد جماعة يطالبون بالاستقلال للعراق فأعلمني المرزا الشيرازي ان الجماعة المذكورين هم اخواننا في الغاية وامرني بالسفر اليهم والوقوف على رأيهم. " أ هـ .

وكذلك قال ص ٥٦٠ " وعدت الى كربلاء لاجل تنظيم احتجاجات موافقة لاحتجاجات اخواننا البغداديين " – أ هـ .

ولكنه على الرغم من هذه الاعترافات الصريحة بأثر البغداديين في الثورة قال في اول رسالته ص ٥٥٩ " لم يتحقق لدي ان ثورتنا تابعة لرأي أي بغدادي " وكأنه كتب اجوبته ليثبت عكس ما قرره في الاول.

ص ٥٦٠ لقد ذكر السيد كاطع العوادي[1] انه قابلني في المدرسة التي يعنيها هي التفيض الاهلية وليس كما يدعي فريق المزهر في الهامش من انها المدرسة الجعفرية (عند مجيئه " كاطع العوادي " الى المدرسة الاهلية ورأى القصائد الحماسية التي كانت تلقى من قبل طلاب المدرسة، تبرع بخمس عشرة ليرة ذهب وتبرع السيد عبد المهدي السيد حسن بمبلغ ستين ليرة ذهب وقالا لي : انهما دفعا هذا المبلغ بيد جعفر الشبيبي على ان يسلمها الى المدرسة، ولكن الشبيبي لم يدفع شيئا من هذا المبلغ الى المدرسة بالرغم من مطالبتنا له، والتأكيدات التي وردت من السيد عبد المهدي والسيد كاطع العوادي، أما اسباب سفره الى ايران فاني اعرفها، وقد دونت ذلك في مذكراتي)[2].

وقال الحاج رايح العطية ص ٥٧٧ من الحقائق الناصعة " ان في بغداد بعض الشخصيات ممن يتصفون بالصفات الوطنية قد قاموا في بغداد ما أمكنهم من الاجتماعات

---

[1] لقد حضر كاطع العوادي الى بغداد في ٢ حزيران ١٩٢٠ وزار المدرسة الاهلية الثانوية وتبرع للمدرسة وقد ذكرت جريدة العراق مجيئه الى بغداد في اعدادها ٧ يوم الثلاثاء ١٩٢٠. ٨ و ١٦ حزيران بتوريخ ١٨ حزيران ١٩٢٠ .

[2] الاضافة من المسودة أ ص ١٩٦.

ضد حكومة الاحتلال احتجوا بها والقوا الخطب المهيجة للشعب وغير ذلك وقد اشترك اخيرا بعض الضباط مع رجال الثورة في الفرات وهم معروفون عند الجميع " .

ولا ادري ماذا يريد الشيخ فريق بعد ذلك الجواب الصريح ومن اجل ان ابرهن له على ان الانكليز كانوا يعيرون البغداديين كل الاهمية وكانوا يحسبون لاي فرد منهم كل الحساب اقول من اجل ان ابرهن للمؤلف ذلك انقل له ما يلي من جواب لحسين علوان الشلال ص ٥٨١ – ٥٨٣ من الحقائق الناصعة " اذ وصل الينا .. جماعة من اهل بغداد وكانوا هاربين من السلطة البريطانية فجاؤا الى الثوار معتصميين بهم فبقوا مع الثوار سبعة ايام محاطين بالحفاوة والتكريم وبينما هم معنا اذ جاء كتاب من حاكم المحمودية المستر استن الى والدي والذي يقول له ان الحكومة تدفع له عن كل بغدادي عنده خمسين ألف روبية اذا سلمهم للسلطة البريطانية. وان هذه الاموال موجودة عند الحاج ناجي[1] وكان يومئذ رئيسا لبلدية الكرادة وعلاوة على هذا فان الحكومة ستعطيك من الارض ما تشاء وتسجلها بأسمك في الطابو فأجاب المرحوم والذي ما معناه " اني عربي ومسلم وقمت بواجبي الديني والقومي مطالبا بحقوق العراق . ... . " وعرض والدي الكتاب والجواب على الصدر والسويدي " أ هـ .

وقال الحاج عبد الواحد الحاج سكر ص ٥٨٧ من الحقائق الناصعة " .. ولكن خدمة لحقائق التاريخ نقر أن اهالي بغداد قد جمعوا في جامع الحيدرخانة ثلاثين ألف روبية هدية ولكن الذين اخذوا امر ايصالها الى الثوار لم يكتب التوفيق في ايصال الامانة الى اهلها " وقبل ان انهي هذا الفصل اود ان اناقش الجواب الذي كتبه السيد سعيد كمال الدين فقد قال ص ٥٦٧ من الحقائق الناصعة : " حينما اعلم السيد عيسى كمال الدين الذي كان يومذاك معتقلا في الكويت ارسل عن طريق البصرة كمية من الاسلحة والعتاد الى المرحوم للسيد هادي مكوطر " وقد علق المؤلف على ذلك الكلام وفي نفس الصفحة : " لقد سألت الكثيرين من رجال الثورة وقوادها في ميادين القتال فلم يؤيد لي ولا واحد منهم وصول هذه الاسلحة "

---

[1] الحاج ناجي بن رضا بن كاظم بن مطر اللامي – رئيس بلدية الكرادة الشرقية وهو ملاك لبساتين واسعة في الكرادة الشرقية في جنوب بغدادومن الاصدقاء المخلصين للانكليزية المعروفة ألمس بيل وانتخب نائبا عن بغداد في المجلس التأسيسي.

(الاستاذ المحامي حسين جميل)

(وكذلك الاستاذ شاكر جابر تاريخ الكرادة الشرقية)

ص ١٩١ طبع سنة ١٩٩٠.

واقول " انني لا ادري كيف يستطيع المعتقل ان يرسل اسلحة ولعل (اروع) ما كتب السيد سعيد كمال الدين هو قوله ص ٥٦٨ " تقرر ارسال احد الشباب الى بغداد للاتصال مع شباب بغداد عن طريق الحاج جعفر ابو التمن، وأتخطر ان الذي ارسل لهذه المهمة هو اما الشيخ محمد رضا الشبيبي أو السيد محمد علي كمال الدين وبعد مدة انتشرت هذه الفكرة (فكرة المطالبة بالاستقلال في بغداد وتشكلت جمعية العهد سرا ثم انفصل المرحوم السيد سعد صالح وجماعة من هذه الجمعية واسسوا جمعية حرس الاستقلال " أ هـ

اقول : ولا اريد ان اعلق على هذا الكلام باكثر من ان الذي يعرف ألف باء تاريخ الاحزاب والجمعيات في العراق يعرف ان كلام السيد سعيد كمال الدين عار من أي صحة. هذا وان السيد سعد صالح (هو سعد آل جريو) لم تكن له اية اهمية في حزب حرس الاستقلال واذكر انه جاءني الى المدرسة الاهلية وقال لي " انا اود ان اساعدكم في الاشتغال بالقضية الوطنية التي تعملون من اجلها ولكنني لا استطيع ذلك لانني طالب في دار المعلمين واخشى ان اطرد فقلت له انني ارى ان الطلاب يجب ان لا يشتغلوا بغير دروسهم (حتى يكونوا رجالا للمستقبل)·[1] واننا نعتمد كل الاعتماد على أرباب الحرف والعمال والتجار (فشكرني وانصرف)[2] . ان قولي هذا لا أريد ان أبخس بحقه بل احقاقا للحقيقة . كما اننا لم نشاهد أو نرى لا الشيخ محمد رضا الشبيبي ولا محمد علي كمال الدين في بغداد.

· موقف :

ان ما قاله سعيد كمال الدين ليس غريبا على من يعرف حقائق التاريخ لثورة العشرين وما سبقها وحدث فيها وما لحقها بعد في العراق الا البعض أمثاله يحاولون تحديد الاسماء لأتجاه واحد ويحجبون اسماء البعض لاتجاه آخر كأنهم بعملهم هذا يحصرون النشاطات ببعض الاشخاص وهم في نشاطهم ثانويين وليس لهم الوزن كله وهؤلاء منحازون غير حياديين في كتاباتهم وهم بعملهم هذا لهم آراء مسبقة خططوا لها الا ان الحقائق للبيب العارف لا تخفى عليه ويكشف اتجاهاتهم التصورية فماذا تسمي هذه المواقف ألأم في كشفها واظهار الحقائق منها تجريد بغداد من نشاطها ونسب النشاط الى مناطق أخرى وجعلها عشائرية والتاريخ براء من ذلك . نحن لا نريد ان نستطرد لولا اضطرنا البعض الى ذلك ولوحوا مثل هذا الكلام . فأصلاء القوم مكشوفون وأراذلهم ايضا .

(ح.ع.ب)

[1] من المسودة أ ص ٣٤ .

[2] من المضحك المبكي ان يحاول البعض التشبث بالوطنية وهي بعيدة عنه وتؤلف الكتب بحقهم من انهم منتمين الى حزب حرس الاستقلال محاولين اطلاء هذا الادعاء ونتسائل لماذا غلفوا انفسهم بهذا الادعاء لان

اما قول الشيخ فريق المزهر " من ان في بغداد وجود جمعية بأسم الشبيبة .. " فأقول: فلم يكن لهذا الخبر من صحة وليس لهذه الجمعية أي ذكر بل جّل ما هناك – وانـــا أعــرف قصد من أثار هذه النقطة طائفياً وما يحاول ان يقول بين سطورها – ان جماعة مـــن شـــبان طلاب مدرسة الجعفرية وهم تلاميذي وكانوا يجتمعون في داري ومنهم منتسب الى حـــزب حرس الاستقلال (أو) في الهيئة الادارية للشباب ومنهم من كان يتصل بافراد الحزب المذكور والاطلاع على مقررات الحزب وبث الفكرة في الخارج (من هؤلاء الشبان : الـــسيد بـــاقر السيد احمد سركشك ومحمد حسن كبه وصادق البصام ومحمد الشماع وصادق حبـــه وعبـــد الرزاق الازري وعبد العزيز القطان وصادق الشهربانلي والسيد جعفر حمندي وكاظم الشماع ومحمد مرزة وذيبان الغبان ورؤوف البحراني وسليم الحريري وغيرهم ممن يتجاوز عددهم المئات . وهؤلاء لم يكن أحد منهم له معرفة بالشبيبة من ابناء السنة قبل اجتماعهم في داري والاتصال بهم اثناء الاعمال في الاجتماعات والاحتفـــالات (فتوثقـــت الـــصلات وتعمقـــت الاواصر بينهم واصبحوا فيما بعد اصدقاء العمر[1]).

((حدث هذا قبل افتتاح المدرسة الاهلية الثانوية))

الصدق خير لهم من ما أدعوه . ولنا أمثلة عديدة حول الموضوع . كما يمكن مراجعة كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب صفحات ١١٥ وما بعدها فقد ناقشنا بصدق حول وجود هذه الجمعية (جمعية الشبيبة)أكانت صحيحة موجودة أم مختلقة ؟!

(ح.ع.ب)

(١) الدفتر التاسع صفحة ٤٠ من دفاتر علي آل بازركان . لماذا يكذبون على التاريخ ؟!

وأخـــــــــــــــيرا

وأخيرا .. وبعد ان انتهينا من تبيان مآخذ كتاب الحقائق الناصعة وقد اعتمدت فيها على مذكراتي ومدوناتي الشخصية وعلى مذكراتي التي حوت ما شاهدته بعيني وسمعته من الثقات بأذني حينما واكبت ركب الثورة في بغداد والفرات .. اقول وأخيرا ليشهد الله باني لم اذكــر الذي ذكرته في هذه الرسالة تعصبا لفئة دون فئة ولكن لاماطة اللثام عن الحقائق التي طمسها مؤلف الحقائق الناصعة، ولا من أجل التبجح أو التهريج لانني آمنت بــان الاعمــال حينمــا تؤدى لوجه الله والوطن والمواطنين لا لوجه الذات والانانيات وجر المغانم والمكاسب تكون اشرف وأحرى بتأدية النتائج المتوخاة منها، ولو ان جميع الساسة والمعنين بالقضايا الهامــة عندنا ارتفعوا قليلا عمّا هم عليه الان من انكباب على زخرف الحياة الدنيا ومتاعها وخففــوا قليلا من اعراضهم عن الالحاح في المطالبة بحقوق البلاد لما رأينا الحالة السيئة التي نتخــبط فيها الان ولاستطاعوا تكملة رسالة الثورة العراقية البتراء . ولم يأت الثورة العراقية الــنقص الا لان القيادة غير موحدة[1][2] فأهل المشخاب كانوا مثلا لا يعلمون الا القليل عن حركــات

---

[1] ان الثورة قد ايقظت الشعب العراقي من اقصاه الى اقصاه واخذ يتحمس ويشعر بالاستقلال والــتخلص من العبودية ويرجح الحكم الوطني على حكم الاستعمار والاحتلال حتى ان الذين يميلون لخدمــة الانكليــز اخذوا يتجاهرون عند مقابلتهم للوطنيين بمطالبة الانكليز بالغاء ادارة الاحتلال وتبديلها بالحكم الوطني وهــذا ايضا يدل على اهمية الثورة مما اضطر الانكليز على تغيير سياستهم (الدفتر التاسع صفحة ٤٣ من دفاتر علي آل بازركان .

[2] ولاجل ان لا يلومنا أحفادنا من اننا تهاونا من أجل الدفاع عن حريتنا ووطننا بقدر طاقتنــا وان لم نكــن نستطيع تأييدها بصورة كاملة لعوامل شتى منها من أيدينا ومنها من خارج ارادتنا .

كما وانني لم أنس العلماء كالشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري وأخيه محمــد جــواد والسيد محمد بحر العلوم وغيرهم من سكان النجف الاشرف لما قاموا به من حث العــشائر والزعمــاء علــى مواصلة القيام في المطالبة بالاستقلال ومقاومة السلطة الانكليزية وكذلك لم أنس كل من السيد نــور الــسيد عزيز والسيد علوان الياسري والسيد هادي مكوطر والسيد هادي زوين والشيخ عبد العباس والشيخ داخــل الشعلان والشيخ مجبل الفرعون والشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد محسن ابو طبيخ والشيخ عبادي آل حسين والشيخ عبد السادة حسين والشيخ رايح العطية والحاج صلال آل موح واخيه الحاج مهدي الفاضــل والشيخ سماوي الجلوب وغيرهم من الرؤساء والزعماء لما قاموا به من بذل في اموالهم وتــضحيتهم في ســبيل القضية الوطنية وقد دونت في مذكراتيّ كل ما شاهدت من الاعمال التي قاموا بها هؤلاء الذوات اثناء الثــورة وعند مغادرتهم للعراق واثناء اقامتهم في الحجاز وكذلك لما لاقوه من ابنــاء العــراق (*) مــن اضــطهادات

الرميثة والسماوة واهل الرميثة لا يعلمون أي شئ عن ثورة تلعفر وهكذا بالنسبة للمحمودية

واهانات مقابل تضحياهم الجليلة وخدمتهم في سبيل الاستقلال للدولة العراقية . وليس على العراقيين الذين تولوا الحكم بغريب من هذه الاعمال المشينة التي يرتكبوها تجاه المخلصين والتاريخ يشير الى امثال هؤلاء ونعتبرهم من اسلافهم الذين اساؤا الى سيدنا الحسين بن على وابنائه رضوان الله عليهم أجمعين وكذلك بحق الامام ابي حنيفة والامام احمد بن حنبل وما قاسوه هؤلاء من العراقيين (السلطة ومن والاهم) تجاه خدماهم الجليلة للامة العربية سواء في تضحياهم أو علمهم . دفتر ٣٠ ص ١٩٩ / ٢٠٠ .

(*) سرعان ما ينسى الناس الجميل ولم يبقوا الذكريات الطيبة عالقة في اذهاهم ويدافعون عنها بحماس بل تخفت جذوة الاندفاع ثم يجر الامر الى التناسي ثم النسيان مما يفسح المجال للسلطة ومن والاها ان ينكل بالشرفاء بل ويصل الامر الى محاولة محو كل ذكريات الخير منهم واحلال آخرين لم يستحقوا شرف التضحية محلهم على الهم هم الذين تصدروا الامر فيفرحوا بما لم يقوموا به ويسدلوا باب النسيان على الاصلاء .

ولاجل التذكير ان يتاكد المواطن الصالح من اني لم آلو جهدا في مساعدة ابناء وطني ممن تضرروا خلال الثورة ان اساعدهم وهي ليست منة مني بل واجب فعندما كنت قائمقاماً في النجف سنة ١٩٢٧ م رأيت ان الانكليز سلبوا الملك العائد الى الشيخ عطية ابو كلل وهو لا يزال تحت تصرف الادارة الحكومية الذي صادرته بعد مقتل الحاكم مارشال سنة ١٩١٨ وبقي هذا الملك تشغله دائرة الشرطة في النجف فاني بذلت كل ما في وسعي لارجاعه الى صاحبه . وتم ذلك وبدأت الشرطة تدفع اليه ايجارا سنويا وكان هو احد المنفيين الى الهند بعد حادث مقتل الحاكم السياسي في النجف مارشال . واني لا أريد من وراء ذلك أي مدح تجاه ما قمت به من تضحيات ومجازفات ايام شبابي ومن مالي الخاص بدون مقابل كلها من اجل رضاء الله .

وقد علمت تلاميذي في المدرسة الجعفرية اثناء وجودي فيها كيف يخدمون الوطن والانسانية بلا عوض مادي الا ان قسما منهم حاد عن تلك التوجيهات بعد ان غرّهم المناصب والرتب والاموال وكنت حريصا في دوامي في هذه المدرسة فكنت اول من يصل اليها صباحا وأخر من يغادرها مساءا ولكن قاتل الله الاستعمار الذي افسد الضمائر الضعيفة وخلف عبادة المادة وأغرى بالطائفية وأشاهد الان كثير ممن يدعون الوطنية ولكن لا يعملون الا من اجل المغانم التي يستطيعون الحصول عليها رغم ان السلطة حاولت اغرائي بالمال والجاه ففشلت معي فتوعدوني وخاصة المس بيل . واني بوضعي الصور لأدعم قولي من اني خدمت حتى العائلة المالكة . وكل معارفي واصدقائي لم يستطيعوا منع الاذى عني بل قسم ممن لي فضل عليهم قد تخلوا عني خوفا أو مجاملة للمستعمرين بل وصل بالبعض منهم انه الحق بي أذى نفسي كبيررغم اني لم أرتكب أي خيانة بحق الوطن أو عملت عملا يضر به . وذكر بعض من الشئ الكثير عن تنصلهم من مساعدتي سواء المعنوية أو غيرها .

علي آل بازركان (الدفتر الثامن)

وقبائل زوبع ولو انهم وحدوا قيادتهم ونظموها تنظيما متقنا لترتيب حركات العشائر الثائرة حسب الامكانيات والاماكن والازمنة لتخطت الثورة صعوبات قلة العتاد والمال والسلاح ولعل أوضح مثل أقدمه بين يدي القارئ الان هو ان عشائر آل فتله لم تثر ضد الانكليز الا بعد ثورة الرميثة بشهر وانهم بهذا العمل اعطوا الانكليز فرصة ذهبية لتعزيز قواتهم في العراق، تلك القوات التي لم يكن باستطاعتها المحاربة في عدة جبهات، وقد ناقشت تأخر ثورة آلأ فتله في هذه الرسالة ولا حاجة لذكر المناقشة الان وكذلك ناقشت الخسارة التي تسببت عن عدم مهاجمة الثوار للقوة التي كانت محصورة في خان السيد اليزدي في الكوفة[1][2] .

وهكذا استطاع الانكليز من اخماد الثورة وأتوا بأنفسهم بالملك فيصل الاول وتوجوه على العراق من تلقاء انفسهم حتى انهم حينما اجريت حفلة التتويج في (القشلة) اوقفوا جنودهم المدججين بالسلاح في جميع المسالك والشوارع والطرق المؤدية الى القشلة ومنعوا العراقيين من مشاهدة ملكهم وهو يتوج والصورة الخاصة بهذا الموضوع موجودة في هذه الرسالة ويشاهد فيها جلالة الملك فيصل الاول وهو جالس على الكرسي وقد وقف الى جنبه السير برسي كوكس والجنرال هالدون وكورنواليس مدير الامور الشرقية في القاهرة وكذلك قائد فوج بغداد البريطاني ويشاهد ايضا السيد محمود النقيب وهو يتلو دعاء التتويج (ولو وجد احد من الانكليز يستطيع ان يقرأ الدعاء لاستبدلوا السيد محمود النقيب به)[3] .

---

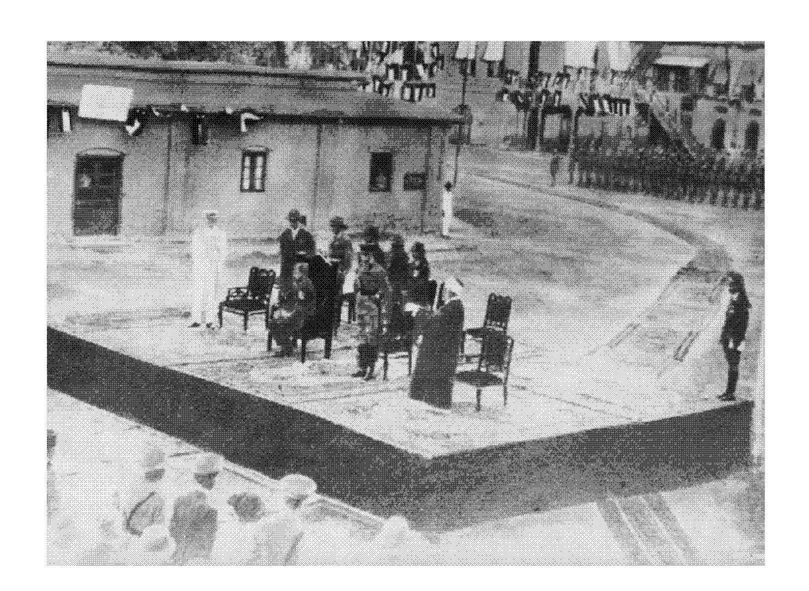
[1] خان اليزدي ليس ملكا له بل يجلس فيه للمذاكرة . (ح.ع.ب)

[2] من جملة ما نوجه النقد لحرب العشائر انها عند قيامها بعمل عسكري تطلق الاهازيج والهوسات لتتحمس مما ينبه العدوا على احتمال القيام بهجوم فيستعد له وهذا ما حدث كما حدثني والدي في معركة الشعيبة رغم كثرة المقاتلين وقلة الانكليز.

نعم قاتلت العشائر لمدة عدة اشهر بظرف غير متكافيء امام جيش نظامي ومزود باحدث الاسلحة وله قيادة وخطط مركزية وكانت تعتبر انكلترا آنذلك من اكبر دول العالم قوة وتسليحاً وهذا يعطيها شرف القتال.

(ح.ع.ب)

[3] في المسودة أ ص **١٩٢** ثم ذكر المؤلف ذكرياته حول هذا الحادث، فقال " عندما وصلنا الى بغداد يوم **٢٩**/حزيران/سنة **١٩٢١** وكان في استقبال الملك فيصل الاول كافة البغداديين نساء ورجالا ووفود قد اتوا من كافة انحاء العراق. وفي يوم **١٨** ذي الحجة سنة **١٣٣٩** المصادف **٢٣**/آب **١٩٢١** أقيم حفل التتويج في السراي ويؤلمني ان اقول ان الانجليز منعوا الاهلين من الوصول الى السراي ساحة التتويج، وحتى جئت (دون



منصة التتويج ٢٣ آب ١٩٢١ م

الملك جالس وكورنواليس واقف على رأسه والسير بيرسي كوكس واقف الى جانبه الأيمن والجنرال هولدن واقف الى جانبه الأيسر وقائد فصيلة الجيش البريطاني واقف خلفه.

دعوا) انا بنفسي ان ادخل احد منافذ الطرق المؤدية الى السراي من شارع الرشيد فوجدت كافة هذه المداخل اوقف فيها ثلة من الجنود الانجليز يمنعون الناس من الدخول. (ع.ب)

(واترك للحقيقة انني لم اشاهد آلة تصوير اثناء وجودي في منـــاطق القتـــال أو فـــي المشخاب حتى تتمكن من تصوير الصور التي عرضها فريق المزهر في كتابه وقد كثرة في تصاويره الاعلام العراقية بينما اقول ايضا لم يعرض أي علم عراقي سوى العلم الذي رفعته على بلدية كربلا عند تنصيب السيد محسن ابو طبيخ متصرفا لها وقد خاطه الخياط باشرافي وهو اول علم رفع في القطر العراقي بهذا الشكل.

كما انني ليست بيني وبين الشيخ فريق المزهر أي ضغينه واشهد الله على ذلك كما انه للحقيقة ايضا لم يمسني بكلام انفعل منه كما حدث للاخرين فاستفزهم وانـــه غـــالى باعمـــال عشيرته واهالي النجف دون سائر العشائر والقصبات العراقية، وهي ملاحظات جالـــت فـــي ذهني ودونتها)[1] .

ولو ما لاهمية الثورة في العراق ومدى اضرارها على الانكليز لما غيـــروا سياســـتهم السابقة التي ساروا عليها منذ احتلالهم العراق حتى ثورة ١٩٢٠ ووجدوا ان الحكم المباشـــر غير مفيد لهم. وتوجد لدى اسباب اخرى عن تغيير السياسة والادارة الانكليزية في العـــراق منها ارادوا رد اعتبار فيصل بعد ان اخرجه الفرنسيين من سوريا اخراجا سيئا ورفع سمعت انكلترا وقد كان حليفا لهم وتحمل انتقادات كثيرة من المسلمين في الهند واقطار اخرى لرفعه السلاح بوجه الدولة العثمانية فقطعوا العهد له اولا والسبب الثاني تجده في هامش الـــصفحة ٣٤ اضافة لما سبق[2] .

هذا وقد لمست بيدي مقدار تدخل الانكليز في شؤون الدولة العراقيـــة فقـــد قـــال لـــي المرحوم عبد المحسن بك السعدون عام ١٩٢٥ حينما انتخبت رئيسا لبلديـــة بغـــداد وقمـــت باجراء انتخابات المجلس التأسيسي (انك أجريت الانتخابات بكل حرية وبراعة وقد اقترحـــت على الحكومة ان تنال جائزة كبيرة لقاء ذلك ولكن الميجر لونكرك والمستـــشار كورنـــواليس عارضا في ذلك . وبهذا صارحني المغفور له الملك فيصل الاول عام ١٩٢٩ . فقد أجـــرى امتحان لعدد كبير من القائمقاميين وكنت من بينهم فنجحت في الامتحان مع بضعة نفر وكنت قائمقاما على الرجة الثانية وكان الواجب يقضي على الحكومة ان تجعلني بعد الامتحان علـــى الدرجة الاولى الا ان جلالة الملك فيصل قال لي :" لا تنسى انك قمت تجاه أعظم دولة فـــي العالم وانهم لا ينسوها وينبغي ان تتحمل ما تقاسيه من ويلات "

---

[1] المسودة ب دفتر **٢٩** صفحة **٦٧**.

[2] الدفتر التاسع، صفحة **٤٣** من دفاتر علي آل بازركان . (ح.ع.ب)

فقلت له : " أأسكت اذن يا مولاي ؟"

فقال لي : " نعم "

فاجبته : " ستراني من الصابرين "

كما ان المرحوم ياسين الهاشمي لم يشذ عن القاعدة فقد أقصيت عن الوظيفة عام ١٩٣٦ فراجعته من أجل ذلك فقال لي : "يجب ان تستقيل "

فقلت له : " ولكن استقالتي تسبب حرماني من راتب التقاعد "

فقال لي : " ان لم تفعل فان الوزارة ستقصيك لان الانكليز لا يريدون بقاءك في الوظيفة " [١][٢] .

هذا هو موقف الانكليز من الذين اشتغلوا في الثورة العراقية[٣] ، اما موقفهم من الذين اشتغلوا في الثورة العربية ، تلك الثورة التي نشبت لمساعدتهم[٤] فقد كان على العكس من ذلك تماما فانهم في العراق من المنعمين المترفين، لقد قصروا عليهم أرفع وظائف الدولة

---

[١] (.. ولم يكن لدي قوة اقاوم فيها الانكليز) هذا الكلام لياسين الهاشمي الذي يدعي البعض انه وطني .

[٢] ص ٢٢٠ دفتر ٣٠ . قد يأتِ زمن قد يقال فيه ونحن مغادرين الحياة ان علي آل بازركان في موقف صامت عندما كانت المحاورة بينه وبين الملك فيصل الاول حول قبول وظيفة ما في بداية تأسيس الدولة العراقية وان علي آل بازركان كان اقرب للسكوت ثم الموافقة .

ان هذا الوقف لم يستطع أحد معرفته الا عندما يكون بحضرة ملك أو قائد أو رئيس جمهورية وقد ينسى هذا الذي يقول انه لو كان بنفس الموقف لكان موقفه أتعس بكثير ولنا في مقابلة قادة الاحزاب المعرضة لعبد الاله سنة ١٩٥٢ خير مثال لذلك أو بعد أو قبل ١٩٤٨ على كل حال هناك مقابلة وهناك موقف . (ح.ع.ب)

[٣] التحدي لانكلترا وهي في أوج جبروتها لا تغتفره ابدا ومثال ذلك لم تغتفر لعلي آل بازركان ولا للشهيد صلاح الدين الصباغ واخرين ممن كانوا على نهج هذين الرجلين الشهمين . فأولئك رجال لهم في التاريخ وزن وشأن . (ح.ع.ب)

[٤] الحقيقة التي كان يقصدها علي آل بازركان كما ستعرفها انه لم يستطيع ان يعبر عنها فقد كان يود ان يقول رحمه الله كما كان يحدثني " .. اما موقفهم من الذين اشتغلوا في جمعية العهد العراقي ممن كانوا في سوريا وساعدوا الانكليز في مواقفهم كما هو واضح من المادة الاولى فقرة ب بعد تعديلها استنادا الى المادة الثانية والاربعين ويقتصر الاستعانة بانكلترا فقط من الخبراء والفنيين وغيرهم " .

حيث ان علي آل بازركان كان يكن كل احترام للملك حسين بن علي ويسميه ابو الثوار ويترحم عليه دائما لانه بقي امينا على المبادئ التي سار عليها ونادى بها حتى وفاته وهو منفيا خارج الوطن العربي في جزيرة قبرص .

وادسمها في جر المغانم والمكاسب فأثروا بعد فقر واتخموا بعد مسغبة فكانوا كما قال الرسول الاعظم (ص) لاهل بدر " اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " فهم لا يسالون عما يقومون به من اعمال حتى ولو كانت تلك الاعمال تنزل البلاد الى اسفل السافلين كما انني على يقين من ان الوضع سيبقى على ما هو ما دام الحكام يعتقدون انهم غير مسؤولين أو محاسبين وأخشى ان يؤدي بنا الحال الى هاوية سحيقة لا يعلم قرارها الا الله لان الظلم والباطل لا يبقى واننا لو استقرينا النكبات والكوارث التي تحل بالوطن العربي لرأينا ان للفئات الحاكمة النصيب الاول في ذلك[1].

وأعود لاقول انني لم اكتب هذه الرسالة لاغمط حق أي فرد اشتغل في الثورة العراقية ولكنني لم افعل اكثر من ارجاع بعض الحق الى نصابه ولم أزد ان قلت للشيخ فريق انك اسرفت في كيل المدح لنفسك ولعشيرتك وانك قد غمطت حق كثيرين ممن اشتركوا في الثورة لاغراض في نفسك وانني اعترف ان في النجف الاشرف علماء رفعوا راية الوطنية عالية بفتاويهم المتتالية التي تحث القبائل على الثورة امثال الشيخ الجزائري والشيخ صاحب الجواهر وشيخ الشريعة الاصفهاني والامام الكبير آية الله محمد تقي الشيرازي، كما انني اقول اننا جميعا نحب الحرية والاستقلال وطرد الاجنبي ولكن اهل النجف لم يكن باستطاعتهم التحريض على الثورة في بادئ الامر لانهم بقتلهم الحاكم السياسي المستر مارشال وبشنق الانكليز منهم عشرة اشخاص[2] ونفوا اكثر من مائة شخص فخيم الهدوء على المدينة واصبح سكانها على اختلاف مراتبهم لا يستطيعون التحرك من محل الى اخر الا بعد استئذان السلطة هناك وان هذا لا يغض من اقدارهم فالثورة كما قلت في اول هذه الرسالة تمر بادوار مختلفة

---

[1] وهكذا اعتكف منذ ايلول ١٩٣٩ علي آل بازركان في داره بعد أقصاءه من الوظيفة لعدم ارتياح الانكليز له وعدم رغبتهم في ابقاءه لعدم تعاونه معهم وهذه للمرة الثانية، وقد كان يردد ابيات الامام الشافعي رحمه الله ورضي عنه : –

أبيت عليهم ان اخوض كخوضهم ... وان اتخلى مثلهم عن تمجدي

فلازمت داري وارتديت بعزتي ... وما خاب من كان بالعز يرتدي

وللموت خير من حياة لاهلها ... معايش سادة وأنفس أعبدي(**)

(من الدفتر الخامس عشر) – (ح.ع.ب)

(**) ان هذا الموقف السلبي له مبرراته في نفس الانسان .

[2] في السودة أ ص ٢٠١ – ان السلطة الانكليزية شنقت خمسة عشر شخصا وذلك في سنة ١٩١٨ م .

وتحتاج الى اعمال مختلفة متلازمة يكمل بعضها بعضا واذا فقد احدها أثر أثراً سيئا في باقي الاعمال وقد قمنا بالثورة كل حسب امكانياته وظروفه[1] التي هو فيها ولعل احسن من كتب عن الثورة العراقية هو الاستاذ الكبير محمد مهدي البصير وهو ممن اشتغلوا في الثورة ونال ما شاءت سماجة الصفاقة الانكليزية من اهانات واضطهاد وانني ارفع كتابه فوق كل كتاب كتب حول الموضوع ولولا بعض الشطط الذي ادخله في الكتاب – السيد سعد جريو[2] – كما علمت[3] لكان صورة صادقة لما حدث[4] .

---

(١) في المسودة أ ص ٢٠١ تفصيل اوسع حول الظروف التي داهمت النجف بعد مقتل مارشال، اذ جاء فيها " ان النجف اصبحت بلدة منعزلة عن بقية البلدان حتى المجاورة لها، وكان الشخص لا يفارق النجف الا باجازة من الحاكم ولو كان سفره الى بغداد لاجل المعالجة الطبية وكانت هذه الحالة مطبقة حتى على سكان ابي صخير فليس من المعقول ان يبقى احد ما في النجف يعمل ضد السلطة الانكليزية بصورة قطعية حتى اذا قامت السلطة البريطانية في كربلاء والحلة بنفي الجماعة قدم المندوبون الخمسة عشر في بغداد عدة احتجاجات الى السلطة وكانت الاجتماعات مستمرة في الجوامع فاضطر الحاكم الملكي العام ، أي. يتي. ولسون ان يدعو المندوبي مع ٢٠ شخصا ممن له اعتماد على ميولهم الى البريطانيين وجرت المداولة المذكورة في اواخر شهر رمضان ١٣٣٨ هـ وقد سجلت ذلك في مذكراتي .

ان اعادة الحديث عن اعمال نشاط سكان النجف متأتي من ان البعض لا يكتب عما حدث في الزمن والمكان الذي اتطرق اليه وانني بحديثي عنها لا اقصد من كلمة (سكان النجف) العلماء والاشراف والوجهاء الذين تمسكوا بخدمة العلم والفضيلة (والدفاع عن الحق) كآل الجواهري وكاشف الغطاء وآل الجزائري وبحر العلوم وآل السيد سلمان وآل الرفيعي وامثالهم الذين لم يتبجحوا ولم يذكروا شيئا عما قاموا به من خدمة الدين والوطن . وانني اقصد كل من تبجح وذكر لنفسه اعمالا بعيدة عن الصحة وتذكرت في ذلك قول الشاعر الرصافي :

" كم يدعي وطنية من لم تكن مرت ببابه " .

(٢) سعد آل جريو (سعد صالح) واصبح فيما بعد وزيرا . (ح.ع.ب)

(٣) من الشيخ محمد مهدي البصير نفسه وكان متأثرا . (ع.ب)

(٤) ص ٢١٤ و ٢١٥ دفتر ٣٠

محمد مهدي البصير

وقد يقال لماذا مدحت كتاب محمد مهدي البصير فاقول : ان كتابه القضية العراقية لو قيس بكتابات ممن كتبوا بعده (وكلهم اقتبسوا منه واشاروا الى ذلك كمرجع من مراجعهم وان كانوا لم يضعوا ما اخذوا عنه بين اقواس واشاروا الى اقتباسهم) لعّد احسن من كتب عن الثورة وان كان لدي ملاحظات عن بعض ما طرحه في بعض فصوله بسبب انه ساهم في جانب من جوانب النشاط في بغداد قبل واثناء وبعد الثورة وان كان لم

وفي النهاية ارجو من القارئ الكريم ان يعفيني على الاسلوب الذي كتبت به لانـي درست اللغة العربية في مدارس كانت تدرس اللغة التركية – في العهد العثماني – وهـذا لا يخفى على من يعرف ذلك العهد ، واحمد الله على اني لم أنس اللغة العربية ولن أنسى أمتي العربية ابدا .

وانني اعتذر الى القارئ العزيز مرة اخرى من شيوع الاخطاء المطبعيـة فـي هـذا الكتاب وان لها قصة مؤسفة[1] ومع ذلك لم يحز الكمال غير الله تعالى انه ربي عليه توكلت ومنه استمد الهداية والتوفيق متمثلا بقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهـه " قولي الحق لم يبق لي صديقا " .

٢٢ تموز ١٩٥٢ م

لبنان – عاليه – اوتيل شاهين

يكن عضوا في الهيئة الادارية ولا في حزب حرس الاستقلال ولا في المدرسة الاهلية او ممن رحـل الى منـاطق الثورة و (ليس الذي رأى كمن سمع) كما نقول وانه كتب كتابه بعد انتهاء الثورة ببضع سنين وفي وقـت لا تزال النعرة الطائفية التي حاول الاستعمار تغذيتها لم يستفحل امرها بعد ولم تأخذ صورها النهائية والقلوب لّمـا تزل بعد صافية جراء ما قمنا به من تصفيتها قبل الثورة واثناءها وبعدها فكان اقرب للصحة من غيره وكلمـا بعد الزمن عن وقت ثورة **١٩٢٠** بدأت الفكرة اللعينة يروج لها ممن شجعتهم سـلطة الانتـداب فاخـذت الحوادث يدخل لها التغيير وغمط جوانب كثيرة منها واضرمت النار في الهشيم تدريجيا والذين هم يضرمونها أو من وراءها هم اذناب المستعمر وقد حاولنا كما قلت جهدنا لتجاوز هذه العقبة لنكون جبهة واحـدة ضـده وضد اعوانه وعلينا اجتثاث هؤلاء الصنائع جهد امكاننا والله من وراء القصد .

واني في ذكر هذه الافكار اللعينة التي يغذيها الاستعمار ومن والاهم قد رددت على احد هذه الكتـب وهـو كتاب المس بيل الذي عربه تلميذي النجيب جعفر الخياط والذي سأنشر رده بعد حين ان شـاء الله . وهـو فصول من تاريخ العراق القريب . وحتى الشيخ محمد مهدي البصير بدأ في أواخر حياته ينحو هـذا المنحـى حيث سار مع التيار اللئيم المفرق للشعب وان بقيت له آثار الحسنات وترسباتها . نرجـو مـن الله ان يقينـا العثرات ويجنبنا المآسات . (دفتر **٣٠** صفحات **٢١٠** وما بعدها)

[1] نشرناها في المقدمة الثانية للكتاب في طبعته الثانية .   (ح.ع.ب)

خلاصة رأي علي آل بازركان
في كتاب فريق المزهر الفرعون
(الحقائق الناصعة)

١. الخلاصة : تبين نتيجة ما جاء في كتاب فريق المزهر الفرعون عندما اطلقت الرصاصة في الرميثة من قبل غثيث الحرجان واطلق سراح شعلان ابو الجون في ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ م حدثت الثورة باستعمال السلاح والعنف .
٢. اعقبتها قضية الرارنجية في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ التي ابلت فيها عشائر الشامية .
٣. قيام عشائر ابي صخير في ايصال القوة المرابطة الى خان السيد كاظم اليزدي في الكوفة حتى جاءت قوة انجليزية فاخرجتها من الخان المذكور بعد ان قضت تلك القوة على الثورة .
٤. عندما تحركت قوة انجليزية من الحلة قاصدة طويريج وبعد ان حدثت مصادمة بين عشائر ذلك القضاء انسحبت تلك العشائر فحاول عبد الواحد الحاج سكر ان يحرق الجسر في طويريج فلم يفلح فدخلت القوة البريطانية القصبة ومن جراء ذلك اخليت قصبة كربلاء من الاشخاص المطلوبين من قبل السلطة المحتلة .
٥. لا يوجد عمل ما في قصبة النجف سوى اظهار جريدتين لم يظهر[1] منها سوى عددين .
٦. لا يوجد عمل ما في قصبة النجف سوى رفض البيان الوارد من قبل الحاكم الملكي العام يتضمن ارسال وفد للمفاوضة لوجود شيخ الشريعة الاصفهاني .
٧. في الكوفة بقيت عشرة ايام مع عشائر الملتفة اطراف الخان ولم تتمكن من الاستيلاء على الحامية .

---

[1] يقراء راجع صفحة **٢٥٠** من هذا الكتاب .

٨. ايصال القوة الانجليزية من ابي صخير الى الكوفة بحماية فريق المزهر الفرعون وكذلك ايصال الاسرى الانجليز من الرارنجية الى النجف بخفارة سرتيب المزهر الفرعون هذا ما يقوله المؤلف [فريق المزهر]
٩. لم نشاهد اعمال تذكر سوى ما ذكرناه آنفا بالرغم من صدور الفتوى المطاعة .
١٠. ان مبدر الفرعون في ابي صخير والسيد هادي الكليدار في النجف قد حبذا بقاء السلطة والادارة المحتلة في العراق نظرا للرفاهية التي غمرتهم بها بريطانية .

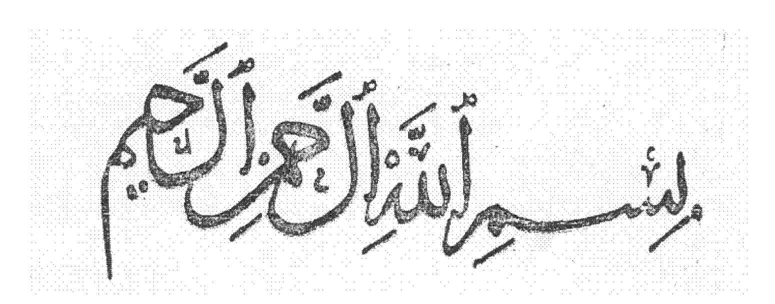
هذا ما جاء في اعمال الفرات الاوسط : فالى القارئ نودع القضية وهو الذي يقدر الاعمال التي حدثت في النجف او في ابي صخير ويعتبر المؤلف انهم قادة الفكرة الوطنية . (دفتر ٣٠ صفحة ١٤٢).

ملاحظة: ان اول ذكرى لثورة العشرين كانت في سنة ١٩٣٠ لاجراء احتفالية بها ثم اجلت لاسباب كمال يقول محمد المهدي البصير في سوانحه الجزء الاول. وفي سنة ١٩٤٦ احتفل حزب الاستقلال (العراقي) بهذه المناسبة واصدر كراساً لذلك الا انه لم يكرم كل الذين اشتركوا في الثورة سوى المدعوين من الفرات. (ح.ع.ب)

الملاحـــــــق

تعاليـــق وملاحظـــات وردود والرســـــائل

اعداد وتعليـــق
حسان علي آل بازركان



بقلم ثلث ابن البواب

ت : ٤٢٤ ١ أو ٤١٣ هـ

١٠٣٢ أو ١٠٢٢ فرنجية



علي عبد الحميد آل بازركان
١٩٢٢ بغداد عمره ٣٥ سنة

كلمة تمهيـــدية

عندما ظهر كتاب الوقائع العراقية لعلي آل بازركان ســنة ١٩٥٤ كــان عــددا مــن عاصروه لا زالوا أحياء يرزقون إلا انهم سكتوا عن طرح ذكرياتهم أو ان يناقــشوا الكتــاب سوى الذين ذكرناهم وكانت امامهم مجالات واسعة اذا كان الذي طرحه علـــي آل بازركـــان بعيد عن الصدق ولكن الذي حدث ان كان الصمت.

ثم ان علي آل بازركان قد كتب والسيوف مسلطة على الرقاب فلم يرهبه ذلــك فنقــد الحكم ورجالاته وهو يختلف عمن يكتب وهو بمأمن من ذلك وبطمأنينة.

وخير مثال على تقييم الكتاب وما له من أهمية، ما قاله الأستاذ الجليل المحامي حــسين جميل عند صدور الكتاب. وأروي الحادثة بعد ان سجلتها في حينها بأوراقي : -

" يقول حسان بن علي آل بازركان : كنت أتمشى مع والدي بعد صدور كتابه (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) بأسابيع قرب شارع المتنبي فالتقينا بالأســتاذ المحــامي حــسين جميل ، وبعد ان تسالما بحرارة هنئه بصدور كتابه وقال لعلي آل بازركان بالحرف الواحــد (يا أبا حسين – حسان – ان كتابك جاء كأنه قنبلة انفجرت وان كثير من الجماعة – يقــصد رجال الحكم – زعلانين ومتضايقين وحائرين .. ماذا يعملون بك .. عفية عليك وزين سويت أخرجته في هذا الوقت ..).

كما ان الكتاب طرح من الحوادث التاريخية ما لم يسبقه أي كتاب بطرحه قبل صدوره بعضها نقاشات وبعضها كشف أمورا خافية .

وبنشرنا هذه الملاحق للكتاب نقدمها للقارئ الكريم ففيها من القــضايا التاريخيــة مــا تستوجب النشر.

(حسان علي آل بازركان)

لماذا الوقائع الحقيقية

في

الثورة العراقية

كتب علي آل بازركان بالعنوان التالي :

أما السبب الذي دعاني – والكلام لعلي آل بازركان – للرد على كتاب فريق المزهر الفرعون بكتابي الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية هو :

عندما شاهدت ان أمين سعيد[١] جاء الى بغداد وصنف كتبه في القضية العربية على نفقة البلاط الملكي العراقي بعد ان رأى البلاط المذكور ان محمد طاهر العمري[٢] قد صرح في كتابه (مقدرات العراق السياسية) ان أعترف لفرنسا بانتدابها على سوريا[٣] وللانكليز على العراق، وكذلك عدم ذكر شئ عن الثورة التي قام بها الملك الحسين (بن علي – الجد) في كتاب محمد مهدي البصير[٤] وجل ما هناك ان الملك حسين قام بمقاتلة الاتراك بناءا على الوعد الذي أعطاه اياه السير مكماهون غير المخول من قبل الانكليز في هذا الوعد وعليه فان ما كتبه محمد مهدي البصير هو الصحيح لو لم يدخل فيه ما أملاه عليه السيد سعد (صالح) جريو الذي (تحزب للبعض) ومن جاء من بعد هؤلاء عبد الرزاق مهدي، فاخرج كتبه التي تحوي على حوادث لم يكن لها (وجود) حقيقي (وله تحزبه الخاص ومدفوع بالمادة) الى ما رواه من حوادث في كافة كتبه[٥] . ثم جاء من بعدهم فريق المزهر الفرعون فنشر كتابه (الحقائق الناصعة) ونسب الثورة العراقية التي نشبت في سنة ١٩٢٠ م (الى) صنع عشيرته آل فتله .

---

[١] أمين سعيد من مصر ألف كتابا باسم " الثورة العربية الكبرى " بـ ٣ اجزاء (جزاه الله خيرا) وخص قسم كبير من الجزء الثاني عن العراق وثورته – ثورة العشرين – . ونشر الكتاب سنة ١٩٣٤ وطبع في القاهرة . وقد زار العراق سنة ١٩٣٣.

(ح.ع.ب)

[٢] نشر في كتاب مقدرات العراق السياسية والحقيقية ان الكتاب كتبه أخيه العسكري محمد أمين العمري ولعدم السماح للعسكريين بالكتابة نشر الكتاب باسم أخيه . (ح.ع.ب)

[٣] هذا ما استنتجه علي آل بازركان من الكتاب المشار اليه . (ح.ع.ب)

[٤] كتاب تاريخ القضية العراقية ١٩٢٣ م . (ح.ع.ب)

[٥] كتب ذلك سنة ١٩٣٥ العراق في دوري الاحتلال والانتداب و سنة ١٩٥٢ الثورة العراقية الكبرى .

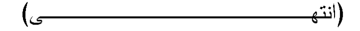
(ح.ع.ب)

لما رأيت (كل) ذلك – والكلام لعلي آل بازركان – اضطررت ان انشر للناس كتـابي (الوقائع الحقيقية) مستلا من مذكراتي لقسم منها لإظهار الأخبار الـصحيحة التـي صـنعت بعضها (بيدي) وعاشرت البعض الآخر (وما سمعته) من الثقاة في نفس ووقت حدوثها الآخر منها بالرغم ان الحكومة قاومت بكل قواها (المبطنة) عدم نشر كتابي المذكور .

يقول علي آل بازركان ايضاً ان بعض الحوادث في المواضيع التي دونتها فـي هـذه الرسالة تحتاج الى ايضاح وتفصيل اكثر ولما كانت تلك الكتابة من الرسالة تخص بنقد كتاب فريق المزهر الفرعون فقط وعليه اكتفيت بما ذكرت فيها من نقد وتوصيح الوقـاءع وذلـك لتفهيم القارئ الحقيقة التي اخفتها الغاية التي يقصدها التاريخ كما اخفتها بعض الكتـب التـي نُشرت بحق الثورة العراقية من اناس ما كان دأبهم الا على اسـاس الاغـراض الشخـصية والاطماع المالية.

وسوف يرى القارئ التفصيلات والايضاحات والحوادث في مذكراتي عند نـشرها ان شاء الله.

(انتهى)



رسائل من لبنـــــــــان

حسان علي آل بازركان

عندما صدر كتاب فريق مزهر الفرعون (الحقائق الناصـــعة) تـــصدى لهـــذا الكتـــاب مجموعة من أعيان البلد من الذين عايشوا أحداث هذا الكتاب الذي روى عن ثورة العـــشرين في العراق . فكتبوا حقيقة ما رأوه وقد ظهرت كتاباتهم في صحف بغداد ثم جمعوا ما كتبـــوا وأصدروها كتبا للرد على ما جاء بكتاب الحقائق الناصعة.

ومن الذين تصدوا للرد على ذلك علي آل بازركان لانه وجد فيه كثير مـــن الأحـــداث المغايرة لواقع الأحداث التي حدثت.

وبعد ان اشترى كتابا منه شمر عن ساعديه وأخذ يكتب ما يفند ما جاء فيه . وقد قصد علي آل بازركان وأخذ أوراقه معه الى لبنان للعلاج هناك والكتابة في هذا الموضوع الـــذي أستله من مذكراته وذكرياته التي عاصرها وشاهدها بعينه أو نقل أخبارها من الثقـــاة وأخـــذ يرسل ما يكتبه من هناك بعد ان وجهنا ان نستعين بالكاتب والمؤرخ الأستاذ خيري العمري، وهو له معرفة عميقة به وهكذا التقيت بالأستاذ العمري بناءا على توصية والدي رحمـــه الله وأخذنا مخطوطات الوالد نعيد سبكها ونهيئها للنشر.

وخلال وجود الوالد علي آل بازركان في لبنان أرسل رسائل الينا حول كيفية التصرف بما يرسله لنا من ردود على كتاب الحقائق الناصعة.

وقد شجعه كثير من زملاءه ومعارفه للكتابة في هذا الموضوع ونشرت الصحافة عـــن ذلك أيضا.

وحيث إننا آلينا على أنفسنا ان ننشر كل شئ عن كتاب علـــى آل بازركـــان (الوقـــائع الحقيقية في الثورة العراقية) وكيف أبتدأ وكيف انتهى كتابة هذا الكتاب ليكون تسجيلا تاريخيا كاملا له.

ان هذه الرسائل المرسلة لنا تبلغ إحدى عشر رسالة تبدأ من توريخ ٨ حزيران وتنتهي بـــ ٢٢ آب من سنة ١٩٥٢ فرنجية . وهناك ثلاثة رسائل مني جواباً على رســـائل والـــدي رحمه الله . كل ذلك وضعتها في ملف خاص ووضع له رقم ٢٦ من ملفات ودفاتر علـــي آل بازركان.

ان هذا الملف ليس يحوي فقط الرسائل بل يحوي أظرفة هذه الرســـائل التـــي عليهـــا الطوابع البريدية المختومة من لبنان والمرسلة الينا. ان هذه الرسائل فيها ما يخـــص الكتـــاب وفيها قضايا تخص العائلة .

ونحن اذ ننشر بعض مقتطفات ما كتبه علي آل بازركان :

من الرسالة الاولـــــــــى

توريخ الرسالة ٨ حزيران ١٩٥٢ م يقول فيها :

" ولديّ الأعزاء حسان وحامد

تحية وسلاما

احمد الله تعالى على وصولي الى بيروت في الساعة العاشرة والنصف (صباحا) بعـد مغادرتي مطار بغداد في صحة وسلامة .. ولكن دوي الطيارة لم يزل في أذني يـرن والآن مشغول في السؤال عن طبيب لأجل ان يفحصني بصورة عامة بعد ان اسـتقر وارتـاح .. وكذلك تخابروا سعاد بك العمري (وهو أحد أصدقاءه) وتخبروه بسفري حتـى هـو يخبـر (الأستاذ) خيري بك العمري وتقولوا له ان والدي اضطر على السفر بصورة مـستعجلة لان المرض (مرض البروستات) أجبره على ذلك وان حصلت لديه فرصة ان يكتب ما تبقى من نقد (الذي أرسله له) على كتاب فريق المزهر الفرعون .. وان أمكن ان يذهب حـسان الـى محل وظيفة خيري بك العمري وهو محقق عدلي ويشكره شكرا جزيلا عن لـساني ويبلغـه تحياتي وسلامي .. " .

الرسالة الثانيـــــــــة

بتوريخ ١ تموز ١٩٥٢

ولدي حسان حفظه الله

" .. فتحت كتاب فريق المزهر لأكتب ما تبقى من الرد والنقد عليـه .. واعتقـد انـي أكملت حتى صفحة ١٠٠ ولازم اكتب عن صفحة ماية وواحد أي التي فيهـا عنـوان (أول خطوة في ساحة الجهاد) ..

اشعر في البرودة وهذا المناخ هنا (في لبنان) وذلك لكثرة الأشجار وارتفـاع المـساكن واعتقد ان شمال العراق الذي شاهدته بنفسي مناظر ومناخ أجود من لبنان ولكن يحتاج الـى أيادي نزيهة و عامله تقوم بتجميله وتعميره وتثقيف سكانه وتعليمهم، هذا ولكن الاستعمار لا يرغب في بث روح المدنية الصحيحة بل يشغل الأهليين بالقشور وبذل الأموال فـي غيـر محلها."

الرسالة الثالثـــــــة

بتوريخ ٣ تموز ١٩٥٢

" .. اما قضية الثورة العراقية فأني اشكر خيري بك العمري على عمله .. "

الرسالة الرابعــــــة

بتوريخ ١٠ تموز ١٩٥٢

يقول فيها " .. اني حررت كتاب (الرسالة) الى الأعز خيري بك العمري وشكرته على عمله .. وأخذت منه كتاب (الرسالة) وأجبته عليه .. "

الرسالة الخامــــــة

بتوريخ ١٧ تموز ١٩٥٢

ولدي حامد حفظه الله

" .. وها اني أكملت نقدي للمجلد الأول وأرسلته الى حسان (و) هو يعطيه الى خيـــري بك العمري .. وسأرسل الكراسات بعد ان ا ستحصل على ظرف كبير .. أرسله مسجلا "

الرسالة السادســــــة

بتوريخ ١٨ تموز ١٩٥٢

أرسل رسالة مسجلة تحوي على النقد الذي كتبه عن المجلــد الأول لكتـــاب الحقـــائق الناصعة.

الرسالة السابعــــــة

بتوريخ ٢١ تموز ١٩٥٢

يذكر حول نفس الموضوع.

الرسالة الثامنــــــة

بتوريخ ٢٦ تموز ١٩٥٢

" اني أرسلتُ اليكم النقد على المجلد الاول من كتاب فريق المزهر الفرعـــون .. وهـــا أرسل إليكم النقد على المجلد الثاني (منه) .. وتوصية الى الاستاذ خيري بك العمـــري ان لا يستعجل (في كتابته) فيشتغل (به) حسبما لديه فراغ .. "

الرسالة التاسعــــــة

نفس الموضوع بتوريخ ١ آب ١٩٥٢

الرسالة العاشـــــــرة

في ٢ آب ١٩٥٢

اجل طبع الكتاب في لبنان لغلاء الأسعار وسيطبعه في بغداد عند عودته اليها ويقــول أيضا " .. اما قضية طبعه بجزئين لما له من ضخامة فليكن جزئين وليس لي اعتراض على ذلك .. وقد حررت اليك (يقصد ولده حسان) ان تساعد خيري بك كلما يطلب منــك مــن مساعدة .. "

الرسالة الحادي عشـــــر

بتوريخ ٢٢ آب ١٩٥٢

" .. وهنا (في لبنان) كثير من رجال الفرات الاوسط اجتمعت معهــم وهــم يطلبــون تعجيل طبعة (الكتاب) وهم الحاج رايح العطية وعبد الحميد السيد علوان الياســري و الــسيد شهيد السيد نور والشيخ علي سهيل وغيرهم .. "

هذه بعض المراحل التي مرت بها كتابة الرد على كتاب الحقائق الناصعة الذي اعتبره علي آل بازركان " رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في سنة ١٩٢٠ ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء "

انه كتاب كتب للتاريخ من شاهد عيان ومشارك في صنع أحداثه ونــاقلا مــا ســمعه مباشرة من أصحاب الأفعال انه كتاب اصبح مرجعا من المراجع التاريخية للعراق.

وستكون كتبه الأخرى ومذكراته أيضا كذلك.

الصـــــحافـــة
والوقائع الحقيقية في الثورة العراقية

لقد استقبلت الصحافة العراقية كتاب علي آل بازركان استقبالا حارا وسنعرض لك ايها القارئ نماذج مما كتبته الصحافة .

وخاصة شخصية مؤلف الكتاب علي آل بازركان وواقعه الاجتمــاعي فــي المجتمــع العراقي وواقعه التاريخي ودرجة روايته للأحداث ومدى صحة ما يكتب.

وحتى الذين تهجموا على الكتاب أو تهجموا على شخصية المؤلف اعترفوا ضمنا درجة التصاق المؤلف بالأحداث ودرجة قربه منها وانه شاهد عيان لها وصانع بعض أحداثها.

كما ان ما أثاره من مناقشات يدل على أهمية ما طرحه مـــن روايـــات لـــم يـــسبق ان طرحها قبله أحد بل حاول البعض سترها فكشفها علي آل بازركان.

فكيف اذا نشرنا مذكراته التي كتبها والكتب التي دبجدتها يراعه.

اما الكتب والاشخاص الذين حاولوا تقليل شأن الكتاب واعتبروه مساجلة بين شخــصين فلا نلومهم على ذلك لانهم لم يخطر على بالهم ان شخصا مثل علي آل بازركان سيتــصدى لما كتبوه فلذا قال لهم كتابه عبارة عن ((رسالة تتضمن مناقشة وتحلــيلا لحــوادث ثــورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ورد ما ألصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها مـــن اخطاء)) فاضطروا مرغمين على ما فرض عليهم من واقعية الأحداث وما تصدر منهم من مفتريات واخطاء.

ونحن نترك الكتاب والمذكرات تتحدث عن نفسها فهي المصدر لتلك الأحداث.

حسان علي آل بازركان

ملحـــق (١)

لقد انبرت الصحافة آنذاك في إبراز الحدث الذي سيكتبه وينشره علـــي آل بازركـــان قبل ان يعطي للكتاب اسما وقد أصبغت على التعريف بعلي آل بازركان وأهمية ما يكتب[١].

فقد كتبت جريدة الهاتف بعددها ١١٦٨ الصادرة يوم الاحد ٨ حزيران ١٩٥٢ لصاحبها الكاتب والقصصي المعروف المرحوم جعفر الخليلي ببنط عريض وبالعنوان التالي :

علي آل بازركان يؤلف كتابا

في الرد على الكتاب (الحقائق الناصعة)

بمناسبة ما أثاره صدور كتاب الحقائق الناصعة في الثورة العراقية لفريـــق آل مزهـــر الفرعون من لغط في الأندية وهمس في المجالس فقد اعتكف الاستاذ علي آل بازركان علـــى دراسته وتجريد رسالة في نقده وتحقيق ما فيه من زيغ عن الحق وميل عن الصواب ومناقشة ما تضمنه من مزاعم .. والذين يعرفون آل بازركان وخدمته في الحقل الوطني فـــي ميـــدان الثورة العراقية يقدرون ما تحتويه رسالته عليه من حقائق وبما يكشف الستار عن كثير مـــن الاسرار الغامضة التي أغرت البعض في تفسيرها بما يرضي نزعاتهم أو بما تحقق رغباتهم في التظاهر بمظهر الزعامة .

التوقـــــيع قارئ

---

[١] الا ان حكومة الحكم الملكي في سنة طبع الكتاب (**١٩٥٢ – ١٩٥٤**) قامت بحملة صحفية ضده أنظر الملحق خمسة عشر صفحة (**٢٨٢**) من هذه الطبعة من كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية . وكذلك ما كتب في جريدة الزمان وما كتبه توفيق السويدي وعلي جودت الايوبي وجرائد اخرى .   (ح.ع.ب)

ملحـــــق (٢)

نشرت جريدة الدفاع بتوريخ يوم الجمعـــة ٧ تـــشرين الثـــاني ١٩٥٢ بعـــددها (٤٦) وصاحبها ومدير امتيازها صادق البصام الخبر التالي بعنوان :

((الحقائق الضائعة في الثورة العراقية))

علمنا ان سعادة الأستاذ السيد علي آل بازركان قد فرغ مـــن وضـــع فـــصول كتابـــه ((الحقائق الضائعة في الثورة العراقية)) وهو يتناول بعض ما نشر مؤخرا عن هذه الثـــورة بالنقد والتصحيح وسوف يقدمه الى الطبع خلال الايام القريبة القادمة .

وتقول الصحيفة : لقد ارتأت الصحيفة تسمية الكتاب هكذا قبل ان يسمي صاحب الكتاب كتابه.

ثم صدرت إعلانات عن الكتاب في جميع صحف بغداد آنذاك تقريبا.

منها جريدة الزمان في ٢٨ شباط ١٩٥٤ وجريدة صوت الاهالي في نيـــسان ١٩٥٤ . مجانا دون طلب من صاحب الكتاب.

ملحـــــق (٣)

كما كتبت جريدة الطريق بعددها في ١٨ شباط ١٩٥٤ بعنوان :

((كتاب علي آل بازركان عن الثورة العراقية))

فرغ سعادة الاستاذ علي آل بازركان من كتابه عن تاريخ الثورة العراقية ومن المؤمـــل ان يصدر ويوزع في الاسبوع القادم. وقد تضمن بحثا تفصيليا في تصحيح الوقائع والروايات المدونة خطأ في بعض الكتب ومناقشة بعض الآراء في الثورة ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ آل بازركان كان في مقدمة الزعماء الذين ألفوا حزب حرس الاستقلال في زمـــن الاحـــتلال [الانكليزي] الذي عمل على تهيئة الجو للثورة العراقية.

ملحـــــق (٤)

نشرت جريدة الأخبار بتوريخ ١٢ شباط ١٩٥٤ بالعنوان التالي :

حقائق عن الثورة العراقية

صدر الى الاسواق مؤخرا كتاب نفيس يعتبر أدق سجل للثورة العراقية المجيدة وهـــو بعنوان (حقائق عن الثورة العراقية) بقلم سعادة الاستاذ علي آل بازركان الـــذي كـــان مـــن المجاهدين الاوائل والمشتركين فعلا فيها ومن هنا جاءت قيمة كتابه اذ يتحدث فيـــه حـــديث خبير وشاهد عيان . والعراق بحاجة ماسة الى من يكتب تأريخه الحديث بروح محايدة وقلـــم عف نزيه لان ما نشر عن تاريخنا القريب والذي لا زال ابطاله ورجاله قيد الحياة قليل ونحن نأمل ان يساهم الاخرون بنشر ذكرياتهم عن الأحداث التي مرت على العراق وذلـــك لكـــي يطلع ابناؤنا على مكونات حياتهم ومستقبلهم فيقدروا العاملين الذين عملـــوا علـــى اســـتقلاله وحريته وكرامته.

ملحـــــق (٥)

شراء كتاب الوقائع العراقية

(أ شترى فخامة نوري السعيد كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية لمؤلفه علـــي عبد الحميد آل بازركان[١]) .

---

(١) نشرت هذا الخبر من جريدة الشعب البغدادية اليومية لصاحبها يحي قاسم وفي صفحتها الخامسة في العمود الثالث من عددها ليوم الجمعة بتوريخ الثاني عشر آذار ١٩٥٤.
ان هذا الخبر الصغير الذي له دلالات كبيرة ويقاس حجم الخبر في ظرفه وزمانه آنذاك حيث ان نوري السعيد بشخصيته المعروفة يذهب بنفسه لشراء كتاب علي آل بازركان ولا يرسل احدا كما انه بنفسه يتابع مثل هذا الكتاب. (ح.ع.ب)

ملحـــــق (٦)

تعليق جريدة الطريق، العدد ٦٥ ، في ٣ آذار ٢٦/١٩٥٤ جمادي الثاني سـنة ١٣٧٣ على كتاب " الوقائع الحقيقية "[١]

لم يظفر كثير من المؤرخين الذين تعرضوا لدراسة الثورة العراقية بنجاح كبير، وربما كان ابتعادهم الى التجرد من النزعات الضيقة اكبر عائق يقف حائلا دون تحقيق مـا كـانوا يتطلعون إليه من نجاح ولذلك بقيت اكثر جوانب الثورة غامضة تحتاج الـى دراسـة تلقـي الأضواء على خفاياها وتزيح الستار عن كوامنها وقد أغرى ذلك الغموض الـبعض فـراح يصورها تصويرا يوافق هواه ويلائم غرضه فزادها تعقيدا على تعقيد وقد كبر على الحـاج (علي آل بازركان) وهو أحد زعماء الثورة العراقية الذين حملوا مشعلها وساروا في دروبها ان تنتهي الى هذا المصير فرجع الى مذكراته يستعين بها لتدوين رسالة يـضمنها تـصحيحا لبعض الروايات التي دونتها الكتب التي صدرت في الفترة الأخيرة.

وقد عرض المؤلف الفاضل الى العوامل والأسباب التي حملت العراقيين سواء من أهل المدن أو أهل الريف الى المطالبة بالأهداف الوطنية والثورة من اجلها كمـا وصـف أيـضا معارك الثورة في مختلف الميادين في الرميثة والرارنجية والكوفة وكشف عن دور القبائـل الخطير فيها.

ووقف يناقش بعض الآراء التي قال بها نفر من الكتاب وهي ان الثورة العراقية ثـورة القبائل وحدها ليس للمدن يد فيها فكشف عن خطأ هذا القول وسرد دور المدن فـي تـأجيج الثورة العراقية وذكر ان الثورة ابتدأت شرارتها الفكرية والأدبية في بغـداد وانتقلـت الـى الأوساط العشائرية حيث وجدت من طبيعة المجتمع القبلي وخضوع أفـراده الـى زعمائـه وشيوع التسلح فيه ما جعل الثورة تجد فيها مجالا خصباً فارتفع لهيبها واندلعت نارها.

وقد دون المؤلف خلال عرضه لتفاصيل الثورة ملاحظاته عن بعض الشخصيات التـي احتكت به فكشف النقاب عن جوانب منها وبعد، فالكتاب نفيس لا يستغني عن مطالعته كـل مدرك يريد التعرف على التاريخ حقبة غامضة لوطنه فعسى ان يجد لـدى الـشباب رواجـا وتقديرا.

[١] الدفتر ٢٧ ، صفحة ٩ من دفاتر علي آل بازركان.

ملحـــــق (٧)

تعليق جريدة العمل، العدد ٣٠، في ٥ مارت ٢٨/١٩٥٤ جمادى الثـاني سـنة ١٣٧٣ حول كتاب " الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية "[١] :

لم تسلم الثورة العراقية من مكائد بعض رجال السياسية ممن يتطلعون الى مجد زائـف يحيط شخصيتهم البالية بهالة من الزعامة فوجدوا في غموض معارك الثورة مرتعـا خـصباً ليخلقوا منها ستارا فضفاضا يتركونه على شخصيتهم ولم يعدموا في بعـض مـن يتعـاطى صناعة التاريخ من يحقق أغراضهم فزينوا لهم الأمر فكانوا رهن ا شارتهم وطـوع بنـانهم يؤلفون التاريخ بما يحلو لهم ويعرضون وقائعه بما يطيب خاطرهم ويعللون أحداثه بما يبرر سقطاتهم ويفلسفون ثغراته بما يغطي نقائصهم وقد اندفعوا في ذلك الدرب ضاربين بقدسـية التاريخ عرض الحائط فهال الأستاذ الحاج (علي آل بازركان) ذلك الأمر فـشعر بـضرورة تنقيح ما دس على الثورة العراقية من أكاذيب ومفتريات شوهت حقائقها وضـيعت معالمهـا وبباعث من ذلك الشعور جرد رسالة تناول الثورة العراقية فيها كاشـفا عواملهـا موضـحا أسبابها، عارضا وقائعها الحربية مبينا ما ساور رجالها من آمال والآم.

وقد وقف خلال عرضه عند بعض الآراء التي نادى بها (فريق مزهر الفرعون) في كتابه المعروف باسم (الحقائق الناصعة) من ان الثورة العراقية هي فـي الحقيقـة ثـورة الفرات وحده لا دخل لرجال المدن في صنعها فناقشها وكشف عما ينطوي عليه هذا الـرأي من نزعة ضيقة وتعصب ودلل على ان الثورة كانت عراقية ساهمت فيها المدن والأريـاف في الشمال والجنوب كل بقدر طوقه وإمكانيته وانه ليس من الإنصاف ان يجعلهـا (مزهـر الفرعون) وقفا على عشيرته فيزعم إنها ثورة (آل فتله).

ومع ان دراسة المؤلف جاءت سريعة إلا إنها لم تخل من ذكر بعض وقائع مجهولة عن حياة (الأحزاب السياسية) ونشاط قادتها في إذاعة برنامجهم بين طلبة المـدارس وجـدران الجوامع وا سواق بغداد كما لم يخل الكتاب من كشف النقاب عن بعض " العمالقـة " الـذين ظهروا " أقزام " بعد إزاحة الستار والأضواء عنهم وإننا إذ نحمد للمؤلف شـعوره الطيـب نرجو ان يشفع كتابه هذا بمذكراته التي أ شار إليها في مواضع مختلفة من الكتاب.

---

[١] الدفتر ٢٧، صفحة ١٨ من دفاتر علي آل بازركان.

ملحـــــق (٨)

تعليق جريدة الشعب، العدد ٢٨٦٠ ، فـــي ٥ آذار ٢٨/١٩٥٤ جمـــادى الثـــاني ســـنة ١٣٧٣هـــ حول كتاب " الوقائع الحقيقية "[١]

لم تلق الثورة العراقية من عناية المؤرخين ما تستحقه من بحث وتحليل فقد تخبط عـــدد غير قليل ممن تناولها فتضاربت أراءهم في تعليلها واختلفت أفكارهم في تفـــسيرهم ووجـــد البعض فيه صيدا ثمينا ليرفع من يحب ويذم من يكره وكأنما عز ذلك الأمر علـــى الأســـتاذ الحاج علي آل بازركان وهو ممن واكبوا الثورة العراقية يوم ابتدأت في بغـــداد مظـــاهرات واحتجاجات وانتهت في الجنوب الى حركة دامية فحمل نفسه وهو في سن الشيخوخة علـــى وضع رسالة تصحح بعض الأخطاء التي تورط بها الكتاب وقد استهل كتابه ببيان العوامـــل التي دفعت العراقيين الى الثورة وانتقل الى ميادينها يلاحق معاركها ويفـــصل مـــا غمـــض ويوضح ما آبهم منها ثم استعرض دور الأحزاب الـــسرية ولا ســـيما دور حـــزب حـــرس الاستقلال الذي كان هو أحد رجاله وأ سلوبه في توجيه مدرستي التفـــيض والجعفريـــة الـــى إعداد الرأي عام لهذه الفكرة. وقد ناقش المؤلف الرأي الذي ذهب اليه بعض الباحثين عنـــدما قرروا أن الثورة فراتية ليس لبغداد يد فيها، فوقف عند هذا الرأي يحاجه ويبين ما ينطـــوي عليه من اجحاف بالغ وقد خلص من مناقشته الى القول بأن الثورة عراقية ساهم فيها الشمال بقدر ما ساهم فيها الجنوب وانه إذا كان دور القبائل الفراتية أظهر من حيث رفعها الـــسلاح بوجه المحتلين فان دور بغداد في إنشاء حركة فكرية سبقت هذه الثـــورة وأنبهـــت الأذهـــان ومهدت إليها أمر لا سبيل الى إنكاره ولم ينس الأستاذ بازركان حين عرض موضـــوعه أن يسجل بعض انطباعاته وذكرياته عن بعض الشخصيات التي عملت في الميـــدان الـــسياسي يومذاك ومع أن تلك الآراء تبدو قاتمة إلا إنها على كل حال انطباعات شخصية.

وعلى هذا فأن الكتاب يحتوي على دراسة حقبة خطيرة من تاريخ العـــراق الـــسياسي مازالت غامضة في أذهان الناشئة من أبناء هذا الجيل وربما يزيل كتاب " الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية " الستار عن بعض جوانبها المهمة. فجدير بناشئتنا الذين يريـــدون التعـــرف على معالم ثورتهم أن يقتنوا هذا السفر.

---

[١] الدفتر ٢٧ ، صفحة ١٠ من دفاتر علي آل بازركان.

ملحـــــق (٩)

تعليق جريدة لواء الاستقلال ، العدد ١٨٣٠ في ١٧ آذار ١٩٥٤ / ١١ رجـب ١٣٧٣ حول كتاب " الوقائع الحقيقية "[١]

هذا هو عنوان لكتاب ظهر حديثا لرجل أطلع على أ سرار السياسة العراقيـة وكيـف قامت أ سسها الاولى.

وكتابه هذا " الوقائع الحقيقية " رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث العـراق سـنة ١٩٢٠ وقد كتبها لرد ما ألصق به من مفتريات وما دار حولها من أخطاء ولكي يميط اللثـام عن زيف الحقائق الناصعة.

وقد جاء كتاب الأستاذ علي آل بازركان ليميط اللثام عن حقيقة كثيـر مـن الحقـائق والتفاصيل التي رافقت الثورة وهو في خلال مناقشته هذه وسرده لتلك الأحداث يتحـــرى أ سلوب البحث العلمي بالتطرق الى تصنيف أ سباب الثورة المباشرة وغير المباشرة بل يعود في أ سبابها للعوامل العميقة الغور التي تمتد الى تنامي النوازع الاستقلالية والوعي القـومي على عهد الحكم التركي كما يعطينا صورة صادقة خلال هذا السرد لأسباب ضـياع نتـائج الثورة وتلاشي الكثير من معالمها على يد من ادعوا انهم كانوا مـن جنودهـا البواسـل !! وتوسدوا الحكم على هذا الأساس فاذا هم لا بالعير ولا بالنفير في تاريخ الثورة !! وبين دفتّي الكتاب أمثلة لذلك. اما رجال الثورة الحقيقيين فقد عمل الجهاز الذي صنعه الانكليـز علـى أ ستبعادهم وملاحقتهم بشتى الطرق وترجيح جنود الثورة العربية على جنود الثورة العراقية؟

كما يذكر المؤلف المنصف الدور الذي لعبته بغداد في الثورة العراقية، هذا الدور الذي يجهله الكثيرون ويعتقدون ان الثورة اقتصرت على الأوساط العشائرية ثم يربط بين الثـورة وبين العوامل الفكرية التي ساعدت على قيامها والحقيقة اننا مهما أفضنا فـي الحـديث فلـن نستطيع ان نلم بكل ما تضمنه الكتاب التاريخي القيّم الذي لا غنى لأحد عنه وليس لنا في هذا المجال الا ان نحيل القارئ الكريم الى الكتاب نفسه ليستوعب ما فيه بنفسه. واخيرا نقول ان تكملة هذا الكتاب وإيفاء الكثير مما ورد فيه خاصة بعض الأحداث المجهولة لدى القراء تـتم غايتها من التفصيل والإلمام في مذكرات المؤلف التي أعلن عن قرب نشرها.

---

[١] الدفتر ٢٧ صفحة ١٢ من دفاتر علي آل بازركان . وهذه الجريدة لسان حزب الاستقلال العراقي.

ملحـــــق (١٠)

تعليق جريدة الحياد ، العدد ٧٨ في ٢٥ آذار ١٩٥٤ / ١٨ رجب ١٣٧٣ هـــ حـــول كتاب "الوقائع الحقيقية "[1].

أخرج الاستاذ الحاج (علي آل بازركان) كتابا عن (الوقائع الحقيقيــة فـــي الثـــورة العراقية) تناول فيه الثورة بالدراسة والبحث فتعرض لبواعثها ووقف عند عواملها، وأبـــان دور (بغداد) في إثارة نارها ودفع العشائر الى الإسهام بها، وقد وقف عنـــد القـــول الـــذي تمسك به لبعض الكتّاب من ان أصل الثورة عشائرية ليس لبغداد يد فيها فهو يعـــرض هـــذا الرأي ويسرد من الأدلة ويبسط من الحجج ما يبرهن على ان الثورة كانت عراقية، ســـاهمت فيها المدن والأرياف مساهمة واحدة بحيث لا يمكن ان تنسب الثورة الى قـــوم دون قـــوم أو أقليم دون أقليم.

واذا كان ثمة شئ جدير بالإشارة في الكتاب غير ما أ شرنا اليه هو ان المؤلف وقـــف اثناء سرده للثورة وبيان أوضاعها يشرح دور طلبة المدارس في أعداد الجـــو لهـــا وتهيئـــة الأذهان اليها وكيف كانوا يقيمون الحفلات المدرسية ويدعون الناس الـــى الحـــضور اليهـــا، وينتهزون الفرصة في إلقاء الخطب الوطنية التي تبعث الأحاسيس القوميـــة، وهـــو جانـــب طريف أغفل اكثر الذين تعرضوا الى تدوين الثورة الإشارة اليه.

وبعد، فلم تخل صفحات الكتاب من ذكر بعض الذكريات الشخصية للمؤلف عن بعض رجال الثورة الذين أحتك بهم في زحام الحوادث وصخب الوقائع فتكونت في ذهنه انطباعات عنهم وعن مدى صلابتهم ومبلغ إخلاصهم للمبادئ واحترامهم للمثل، فأشار اليها وعـــرض الى تلك الحوادث، ولا يسعنا الا شكر المؤلف على ما بذله من جهد في سبيل إخـــراج هـــذا الكتاب الذي لا غنى عنه لجميع المعنيين بالحركات الوطنية في العالم العربي عامة والعـــراق خاصة.

---

[1] الدفتر **٢٧** صفحة **١٣** من دفاتر علي آل بازركان.

ملحـــــق (١١)

تعليق جريدة الحياة البيروتية ، العدد ٢٤٤٠ في ١٨ نيسان سنة ١٩٥٤ حـــول كتـــاب "الوقائع الحقيقية "[١].

اذا شئت ان تكّون فكرة واضحة صحيحة عن حوادث الثورة العراقية في سنة ١٩٢٠ ، وان ترافقها منذ أبعد أ سبابها الى أعمق تطوراتها ونتائجها.

اذا شئت ان تتقصى الحقائق التاريخية على ضوء الجـــدل العلمـــي المجـــرد، المعلـــل بالوقائع والوثائق، فأليك بالكتاب الجديد " الوقائع الحقيقية فـــي الثـــورة العراقيـــة " للبحاثـــة العراقي علي آل بازركان، وهو واحد من اولئك المجاهدين الذين حملوا لـــواء الثـــورة منـــذ البدء، واعلنوها حربا لا هوادة فيها على كل مستعمر ومستثمر، ونادوا بجمع الكلمة وتوحيد الصفوف، داعين الى "الوحدة التي يجب ان يتمتع بها شعب عريق له عدو خبيث ويريـــد ان يعيش في سعادة وفي تقدم، وهو لا ينظر الى الوراء ليستخرج من زوايا التاريخ مـــشاكل ان لم تكن مهمة فهي غير جديرة ان تصبح صخرة صماء في سبيل اتحاده ورقيه واندفاعه الـــى الأمام ".

وقد أعتمد المؤلف في هذا الكتاب خطة السرد على بعض من أرخوا الثورة، طارحـــا عن جوانب التاريخ ما ألصق به من حوادث وروايات مغايرة للواقع الذي عايـــشه هـــو، أو الأماني التي تطمح اليها هذه الامة في مراميها القومية والفكرية البعيدة.

وفي الكتاب الى جانب السرد والمناقشة والتعليل، نظرة ثاقبة الى المـــستقبل، ووثبـــات تحررية تستمد أصالتها وقوتها من تراث حافل بالأمجاد والتضحية والجهاد.

وعلى هذا، فان الكتاب لخليق بان يبعث في قلب العربي الذي يطالعه الـــشعور بـــالحق السليب والخطر الداهم الفادح، وان يجدد فيه التوق الى الوثبة الكبرى التي تحقق " اتحاد هذا الشعب العريق ورقيه واندفاعه الى الأمام ".

أبن يقظان

---

[١] الدفتر ٢٧ صفحة ١٧ من دفاتر علي آل بازركان.

ملحـــــق (١٢)

تعليق جريدة اليقظة ، العدد ١٨٦٥ في ٦ نيسان ١٩٥٤ / ١ شعبان ١٣٧٣ حول كتاب "الوقائع الحقيقية[١] ".

هذا كتاب جديد عن الثورة العراقية الشهيرة عام ١٩٢٠ وهو يجلو بعض الجوانب من حوادث الثورة لرجل زامل الثورة وشارك فيها هو الاستاذ علي آل بازركان. والكتاب لــيس تاريخا كما يبدو من أ سمه وانما هو كما وصفه مؤلفه مناقشة لكتاب[٢] وضعه الشيخ فريــق المزهر رئيس آل فتله عن الثورة في ثلاثة أجزاء سماه **(الحقائق الناصعة)** والحق ان تــاريخ الثورة العراقية بالمعنى العلمي لم يكتب بعد، على ان ما كتب عنها حتى الان – وهو قليل – يكشف للمؤرخ بعض الحقائق والوقائع وبعض الأسباب مما يعد مرجعا لا بأس به للمؤرخين في المستقبل.

والكتاب الذي نحن في صدده يقع في ٢٤٢ صفحة من الحجــم المتوســط علــى ورق أ سمر. ونحن نرجو ممن أ شتركوا في الثورة أو عرفوا شيئا من حوادث الثورة ان يبــادروا الى نشرها لينشروا بذلك التاريخ الصحيح الجامع. وبذلك يسدون خدمة لــبلادهم والحقــائق المجردة.

---

[١] الدفتر **٢٧** صفحة **١٤** من دفاتر علي آل بازركان.

[٢] قال علي آل بازركان عن كتابه (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في **٣٠** حزيران **١٩٢٠** ورد ما ألصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من اخطاء) .
اذ ان الكتاب ليس فقط مناقشة بل هو كتابة الحقائق التي شاهدها بعينه وما سمعــه مــن الثقــاة وســجله في مذكراته (راجع ملحق رقم **١**) ثم نقول للذين يقولون مثل ما كتبت هذه الجريدة كيــف يكــون التحليــل النقدي التاريخي للأحداث ؟ ونقول تاريخ بلا نقد تاريخي لا يسمى تاريخا بل سرد روائي يحتمل الصحة وعدم الصحة.
الكتاب جعل البعض ظهير البعض الآخر ممن لم يؤمنوا بصحة الأحداث الا انهم سيفشلون في ذلــك وتبقــى الحقيقة بالصدق هي الصارخة .   (ح.ع.ب)

ملحـــــق (١٣)

رسالة من السيد سامي الصقار[١] الى المؤلف حول كتابـــه "الوقـــائع الحقيقيـــة" فـــي ١٩٥٤/٣/١٤.

السفارة العراقية

طــــــهران

الرقم :

التاريخ : ١٩٥٤/٣/١٤

سعادة الأستاذ الفاضل السيد علي بك آل بازركان المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أدعو الله عز وجل ان يمتعكم بالصحة والعافية ويحفظكم من كل سوء.

سيدي، انه ليؤسفني حقا ان المراسلة لم تتصل بيننا منذ غادرتمونا في جدة في أواخــر عام ١٩٥١ اذ كنت أتوقع من سعادتكم رسالة تطمنني عن صحتكم، ثم انني شغلت بعد ذلــك حيث سافرت الى القاهرة التي نقلت منها الى طهران، ولم أمكث في بغداد الا قليلا، لهذا لــم أقم بواجب الزيارة لشخصكم الكريم.

اما الان فقد قرأت في الصحف خبر أثلج صدري وهو صدور كتابكم القيّم عن الثـــورة العراقية، ذلك الموضوع الذي كثيرا ما حدثتمونا عنه في البلد المقدس فطلعتم علينا بحقـــائق ثمينة كم تمنينا ان يعرفها الناس. وها انكم بررتم بوعدكم فأرختم الثورة تأريخا يختلف عـــن كل ما سبق من التواريخ " اذ ليس من رأى كمن سمع "، فقد أوقدتم نــــار الثـــورة بأنفـــسكم واصطليتم بأوارها وواكبتم تطوراتها ووجهتموها الوجهة التي تريدها الامة، ومع ذلــك فقــد غمط حقكم ولم تصبكم من ثمارها المادية الا ان مكانكم معروف وحقكم محفوظ ومنزلتكم في القلوب مكينة وان المخلصين من ابناء هذا البلد سيذكرون لكم أياديكم البيضاء ولا سيما فـــي وضع بذور المعرفة وانشاء صروح الثقافة بتأسيس تلك المؤسستين الضخمتين (التفـــيض) و (الجعفرية) وستشكركم على ذلك الأجيال.

---

[١] أحد رجال السلك الدبلوماسي العراقي، عمل في وزارة الخارجية العراقية فترة طويلة وتعرف عليه السيد علي آل بازركان في مكة اثناء حجه سنة **١٩٥١** وتوطدت بينهما أواصر الصداقة، وقد حدثه آل بازركـــان عن الثورة العراقية وموقفه منها وبعد صدور الكتاب أرسل اليه هذه الرسالة طالبا له نسخة منه فارسل اليـــه نسخة موقعة. (من دفتر **٢٧** صفحة **٢٥** من دفاتر علي آل بازركان).

سيدي – لقد بحثت عن كتابكم في مكتبات طهران التي تبيع الكتب العربية فلــم أوفــق للعثور عليه، لهذا لم أجد بّدا من اللجوء اليكم لعلني استطيع الحصول على نسخة مــن هــذا السفر الثمين وعليها امضاؤكم الكريم، وهذا خير تذكار احتفظ به لرجــل ضـــحى بالغـــالي والرخيص من أجل امته وبلاده محتسبا لله وحده.

سلامي الى أستاذي الكريم سامي بك الأورفلي ودمتم سيدي.

المخلص
سامي الصقار
القائم بأعمال القنصلية العراقية
في جدة سابقا

ملحــــق (١٤)

رسالة ثانية من السيد سامي الصقار حول الكتاب [الوقائع الحقيقية] في ١٩٥٤/٤/١٧ .

طهران في ١٩٥٤/٤/١٧[1]

حضرة صاحب السعادة الحاج علي آل بازركان المحترم حفظة الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أدعو الله عز وجل أن يصلكم كتابي هذا وانتم متمتعين بالصحة والعافيــة والــسرور. اسمحوا لي قبل كل شيء أن اشكر سعادتكم على تفضلكم بإهدائي كتابكم القيم وسفركم الثمين الذي سد فراغا في المكتبة العربية، ذلك الفراغ الذي بقي شاغرا مدة تزيد على ربــع قــرن. وأنني لا يسعني إلا أن أهنئكم على ما وفقكم الله إليه من جلاء صفحات ناصعة من تاريخنــا الخالد. ولقد بررتم بوعدكم لنا في جده قبل ثلاثة أعوام يوم وعدتمونا (أنا وبعض الإخوان) بنشر هذا الكتاب لتظهروا للعالم أجمع حقيقة تلك الحركة المباركة إلي كان لكم فيها شــرف السبق قبل غيركم من الأحرار. وانني والله ما وددت الإجابة على رسالتكم الكريمة إلا بعــد قراءة الكتاب. وقد وفقني الله لقراءته بأقصر وقت ويسر لي فهم مضامينه من ايسر طريــق. ولكن نفسي مازالت ظمأى إلى المزيد من الإيضاح والتفصيل. وقد شعرت وأنا أ قرأ الكتاب بأنني أمام وطني مخلص لا تأخذه في الحق لومة لائم. وكم تمنيت لو فعل غيركم من رجــال القضية ما فعلتم فوضعوا الأمور في نصابها وأعلنوا للناس من هو الوطني الحق ومن هــو المخادع الكذاب ؟!!

سيدي – إن أبناء هذا الجيل سيبقون على الدوام مدينين لكم فيما جلوتم لهم من تاريخهم الذي بقي محوطاً بالغموض طيلة هذه الحقيقة. وانهم سوف لا يبرئون ذمتكم قبل الوفاء لهــم بوعدكم بنشر المذكرات التي سيكون لها ولا شك شان عظيم فوق ما كان لكتابكم هــذا مــن شأن خطير. إذ إن أبناء هذا الجيل حريصون كل الحرص للوقوف علــى حقيقــة رجــالاتهم ويريدون أن يعلموا المجاهدين منهم والمدعين. فعجلوا – رحمكم الله – بنشر المذكرات ..

وحتى يحين موعد نشرها أرجو أن توفقوا لاعادة طبع هذا الكتاب نفسه طبعة خالية من الاخطاء المطبعية التي تشوهه. كما نريدها طبعة زاخرة بالهوامش الــضافية التــي تــشرح أحداث الثورة شرحا تاما كي يلم القارئ بها في موضعها دون الرجوع الى المذكرات وذلــك تيسيرا عليه وتسهيلا له. وكم كنت أود لو وزد الكتاب ببعض الخرائط والمخططات لا سيما

---

[1] الدفتر ٢٧ صفحة ٢٦ من دفاتر علي آل بازركان.

خارطة العراق وعليها المواقع التي أ ضطرمت فيها نار الثورة وقد أ شر عليهـــا تواريخهـــا كي يلم القارئ بنظرة واحدة بأطراف القضية فيعلم من مـــن أهـــل العـــراق كـــان الـــسباق بالمشاركة في ذلك العمل الجبار ؟ ومن منهم تقاعس وتخاذل وليس ذلك على همتكم بعسير.

وانني اذ أبدي هذه الملاحظات أرجو تقبلها من ولد لكم نعم فـــي معهـــدكم الميمـــون (التفيض) تسعة أعوام وكان لهذا المعهد أكبر الأثر في ماضيه وحاضره ومـــستقبله والـــذي يرى من واجبه المشاركة في إبداء الرأي كما تعلم من قبل.اكرر شكري على هديتكم الثمينـــة وارجو لكم اضطراد النجاح كما ا قدم تحياتي الى أ ستاذي محمود سامي الاورفلـــي .. ولـــم أ ستطع حتى الان ابلاغ سلامكم الى السيد ابو القاسم الكاشاني لانه خارج طهران.

وتقبلوا في الختام اطيب التحيات وأزكى السلام.

المخلـــص

سامـــي الصقـــار

ملحـــــق (١٥)

ملاحظات على كتاب "الوقائع الحقيقية" بقلم عبد المهدي الفائق، نشرت في جريدة أخبار المساء لصاحبها مهدي الصفار، العدد ٢٢١ في ٧ نيسان ١٩٥٤[١] .

طلع السيد علي آل بازركان، على الرأي العام، بكتاب عن الثورة العراقية يرد فيه على جميع الكتب والمؤلفات التي ألفت حول هذا الموضوع، فهو ينكر على عشائر الفرات الأوسط قيامهم بالثورة، وينكر على جميل المدفعي مشاركته بالثورة، وينكر على ساسة بغداد خدمتهم الوطنية لصالح الوطن عند ا شتراكهم بالثورة.

ويخرج من كل صفحاته التي ملأ بها كتابه، ان الثورة كانت بغدادية، وان القائمين بالثورة هم علي آل بازركان، ووطنية علي آل بازركان، وأحوال علي آل بازركان .. وشركاءهم ليمتد !

ونحن لا يهمنا كل ما قاله علي آل بازركان عن الوطنية ، بقدر ما يهمنا ان الذين طعن في وطنيتهم، هم الذين كالت لهم المس بيل ما كالت من الشتائم والسباب، ووصفتهم بما وصفتهم به من الافتراء والأقاويل، بينما راحت تمدح آل بازركان وتقول بانه قام بخدمة نافعة لبريطانيا، لو لم يقف الخائنون بينه وبين القيام بها .. !

والإمام الخالصي رضوان الله عليه، لم يبق سياسي واحد في العراق الا وترحم على وطنيته، لانه أفتى بتحريم مؤازرة السلطة الاحتلالية، حتى يرغم الانكليز بعد المقاطعة التامة على النزوح، ولكن علي آل بازركان ما كان يريد هذا بل كان يهمه ان يكون قائمقاما أو متصرفا أو قل ما تشاء .. ! وليته قد وقف عند هذا الحد بل شاء ان يزج الذي كان يكن للخالصي ما يكنه من احترام وطنيته في هذا الموضوع.

---

[١] يراجع الدفتر **٢٧** صفحة **١٥** من دفاتر علي آل بازركان.

جريدة اخبار المساء صدرت في **١٩٥٣/٧/٣** صاحبها ومديرها المسؤول المحامي مهدي الصفار ورئيس تحريرها صادق الأزدي أدعت وقوفها موقف المعارضة للحكومة ولكن بعد قراءة هذا المقال هل تعتبر في خانة المعارضة؟

السؤال في أي مرجع أو مصدر ليدلنا عليه أي مؤرخ أو كاتب من ان مس بيل مدحت علي آل بازركان أو كالت له المديح؟

اني قد خرجت من قراءة كتاب آل بازركان كما خرج آخرون، وليس في الثورة العراقية وطنيون غير آل بازركان وخيون العبيد !!؟؟ وليس في الوطن خائنون غير الشيخ مهدي الخالصي وعبد الواحد الحاج سكر !

ألمثل هذا القلم أ سيلت الدماء في بطاح المشخاب وهضاب الرميثة ؟

أم ان تأسيس الحكومة الوطنية التي أعطت المناصب لعلي آل بازركان كان لأجل الطعن بهؤلاء الذين قاموا بالثورة العراقية ؟

وعلى مهلك يا قلم !

فعلي آل بازركان الوطني، وعلي آل بازركان العالم بالصغيرة والكبيرة، علي آل بازركان العرف بأ سرار السياسة العراقية خافيها وظاهرها، يقول ان نائب رئيس حزب الامة الاشتراكي هو معالي السيد عبد المهدي[1]، وحتى البقال الذي يطالع الصحف يعرف ان نائب الرئيس هو معالي السيد نظيف الشاوي.

اننا نعذر آل بازركان لانه كتب كتابه هذا بعد ان أحيل على التقاعد بخمس عشرة سنة .. ! وبعد ان قال الله سبحانه وتعالى بحقه : ومن نعمره .. !

وانتم يا أبطال الفرات الذين قدمتم ما قدمتم من تضحيات لوجه الله والوطن لا تمنوا، على ما قدمتم، فالله وحده يعلم ان حركة بغداد كان خطيبها محمد حسن الحداد الذي يموت الان جوعا لا آل بازركان الذي اصبح رئيس بلدية بغداد ليشرف على انتخابات المجلس التأسيسي الذي قيد العراق بالمعاهدة الاولى التي لو لم تكن لما كانت معاهدة ١٩٣٠، والذي اخذ مكافآته تامة غير منقوصة .. قائمقاميات ومتصرفيات، وبعد هذا تقاعد، وكتابة مثل هذا المؤلف الذي يطعن بكرامة الوطنية العراقية !

أفهذا هو صدق التاريخ ؟ أم ان المؤرخين ليسوا كلهم كعلي آل بازركان ؟!

ولي حديث طويل مع هذا الكتاب أتركه الى وقت مناسب اخر.

والى هنا، ولا زا ل الشيطان، شيطان القلم، يدفعني الى ان أتم حسابي، أو أصرخ بصورة رؤوس اقلام حسابي، مع علي آل بازركان في كتابه الذي سجله، وهو بعد الثمانين من عمره الطويل الحافل بالوطنيات التي اعترفت بها والفضل ما اعترفت به الاعداء.

ان آل بازركان كان وما زال يحن الى الوظائف، والمرء كلما كبر، كلما ازداد حرصه! وبهذه العقدة النفسية وبدوافعها راح يطعن بالثورة العربية ويقول : انها بريطانية

---

[1] السيد عبد المهدي حسن المنتفكي (المنتفجي) .

ولأجل كونها بريطانية، سلم الانكليز مقاليد الحكم في العراق بعد تتويج فيصل الـــى الـــذين كانوا يعملون في الثورة العربية.

وكل عربي يعرف ان الثورة العربية في الحجاز لم تكن بريطانية، ولو كانت كذلك لما كانت قبرص مصير زعيم هذه الثورة !

وما يدرينا، لعل حرص علي آل بازركان بعد ان طال به العمر جعله يأمل خيرا فراح يطعن بنوري السعيد وبتحسين قدري وغيره .. !

ولله في خلقه شؤون وشجون !

ملحـــــق (١٦)

رد السيد علي آل بازركان[١] على انتقادات عبد المهدي الفائق[٢][٣]

١. إن فريق المزهر سبقني بأنه ندّد بجميع الكتب التي ألفــت وصـــدرت فـــي الثـــورة العراقية.
٢. اني لم أنكر (دور) عشائر الفتلة المشخاب بقيــامهم فـــي الثـــورة ضـــد الـــسلطة الانجليزية، ولكني أقول : انهم قاموا بالثورة بعـــد أن اصـــدر الفتـــوى لهـــم آيـــة الله الشيرازي، وبعد قيام أهالي الرميثة بالثورة. ومع انهم سهلوا خروج حامية قصبة أبـــي صخير الإنجليزية الذين لم يتجاوز عددهم الثلثمائة جندي من القصبة المـــذكورة حتـــى وصلوا الى قصبة الكوفة التي تبعد عشرين كيلومتر عنها ودخولهم إلى خان السيد كاظم اليزدي بينما كان يلزم عليهم أن يأخذوهم رهينة حتى تطلق السلطة الإنجليزيـــة ســـراح الميرزا محمد رضا نجل آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي نفوه إلى هنجام.
٣. اني لم أنكر مشاركة جميل المدفعي في الثورة ولكن أ قول : أنه كان قائد القوة التـــي هاجمت قلعة تلعفر، وان الذي قتل قائد حامية القلعة المذكورة والذي حكمـــت الـــسلطة الإنجليزية عليه بالإعدام هو جميل الخيال لا جميل بك المدفعي من حيث ان الاول كـــان موظفا لدى السلطة الإنجليزية وكان قائد الدرك.
٤. أما السكان شمال العراق في السليمانية وكركوك وأربيل والموصل فانهم كانوا يئنون تحت سيطرة السلطة الإنجليزية، وقد قتلت السلطة أول موظف أرسل إلى الموصل مـــن قبل الحكومة العراقية وهو السيد حامد السامرائي ولم تترك مجالا لهم ليقوموا بالمطالبة بحقوقهم المشروعة.

---

[١] هذا الرد لم ينشر وبقي مخطوطا بين أوراق المؤلف . يراجع الملحق ١٥ من هذا الكتاب.

[٢] صحفي توفي سنة ١٩٧٨، جاء في كراس حقائق عن الماسونية بقلم مالك منصور الذي نشرته دار الثورة ببغداد في أيلول ١٩٧٣ الطبعة الأولى، صفحة ٨٢ ما يأتي : " وكان للماسونية في مصر عدة مجلات وجرائـــد .. ومجلة الأيام التي كان صاحبها حسين شفيق المصري . ومندوبها في العراق عبد المهدي الفائق وقد صـــدرت عام ١٩٤٢ ".

يراجع دفتر ٢٧ صفحة ٩٨ من دفاتر علي آل بازركان.

[٣] يراجع دفتر ٢٧ صفحة ٨٠ من دفاتر علي آل بازركان.

٥. ان الأعمال الوطنية التي حدثت في بغداد كانت من قبل كافة سكان بغداد بايعاز من حزب حرس الاستقلال الا نفر قليل جدا من أرباب الثروة كـانوا يناصـرون الـسلطة الانجليزية خوفا على أملاكهم وثروتهم.

٦. اني لم اقل ان الثورة كانت بغدادية ولكن قلت ان الثورة ا بتدات في بغداد قبل إصدار فتوى آية الله الشيرازي، وان قبيلة الفتلة المشخاب أعلنت الثورة بعد صدور الفتوى وبعد ا طلاق الرصاصة في الرميثة من قبل عشائر بني حجيم وعلى رأ سـهم شـعلان أبـو الجون بمدة طويلة.

٧. اني لم أ قل أني قمت بالثورة، ولكن أقول : أني كنت أحد الخمسين مـن المـسلمين الذين أنتخبهم قاضياً الامامية والسنة، وكنت أيضا أحد النواب الخمـسة عـشر الـذين انتخبتهم الجماهير في جامع الحيدرخانة يوم القاء القبض على عيسى عبد القادر.وكنـت احد الاربعة الذين طلبهم الحاكم العسكري والسياسي بلفور، وكنت أحد الأربعـة الـذين أرادت السلطة الانجليزية أن تلقـي القـبض علـيهم يـوم ١٢ آب ١٩٢٠ ووصـمتهم بالمفسدين والمضللين، ولم أدع الوطنية ولكن الأعمال التي قمت بها تقدر من قبـل ذوي الوجدان فقط وينكرها عباد الدرهم وأدعياء الوطنية.

٨. من هم الذين كالت لهم المس بيل ما كالت من الشتائم والسباب ووصفتهم بـالافتراء والاقاويل، ؟ وفي أي موقف وفي اية صحيفة من كتابها مدحت علي آل بازركان وقالت انه قام بخدمة نافعة لبريطانيا لو لم يقف الخائنون بينه وبين القيام بها ؟

٩. اني لا أنكر على آية الله الخالصي وطنيته وخدمته للعراق ولكني ذكـرت الأسـباب التي ا ضطرت الحكومة العراقية الى ا بعاده عن العراق فقط.

١٠. اني لو كنت ا رغب في ان ا كون قائمقاما أو متصرفا لكنت ا ركض وراء من بيدهم سلطة التعيين من ا نجلترا أو وطنيين وكنت تراني ا تردد الى دور هؤلاء أو دواويـنهم أو دوائر الحكومة وأنال مناصب الوزراء أو في المجالس العالية.

١١. اني لم ا نسب الخيانة الى الشيخ الخالصي أو الى الحاج عبد الواحـد الحـاج سـكر ولكني قلت ان الشيخ الخالصي طلب تعيين أحد الهنود الى قائمقاميـة سـامراء وذلـك لتمسكه بالديانة الاسلامية. وأما الحاج عبد الواحد الحاج سكر فلم ا قل عنه شيئا، ولكـن ابن عمه فريق المزهر ذكر هو الذي اجاب حاكم الشامية بانه يريـد تأسـيس حكومـة وطنية فقلت انه بوجود ا عمامه الشيخ مزهر الفرعون والشيخ مبدر الفرعون والـشيخ

مجبل الفرعون هل يجوز ان يتكلم في عرف العشائر بعد ان ذكر الشيخ مبدر انه يريد بقاء الانجليز كما ذكر الشيخ فريق في كتابه.

١٢. ان المناصب التي ا عطيت لي لم تكن برضائي ولكن الضرورة ألجأتني الى قبولها بالرغم من الأذى الذي كابدته، وذلك بنقلي من قضاء الى قضاء ومن لواء الى لواء حتى تجولت في ثلاثة عشر لواء وأقصيت عن الوظيفة مرتين فلو كنت من الموظفين الذين خدموا السلطة الانجليزية لكنت ا حصل على ثروة من المال ولكنت في أرقى المناصب ومن ذوي الجاه.

١٣. اني لم اقل باني عالم بالصغيرة والكبيرة، ولكن ألم يكن السيد عبد المهدي السيد حسن من منتسبي حزب الامة[١] ، وان الشيخ خيون العبيد من منتسبي حزب الاتحاد الدستوري[٢] ، وهل لا توجد عدوات سابقة ولاحقة [بينهما]، وهل يكون ا نتساب الشيخ فريق المزهر الفرعون الى حزب الأمة غير صحيح ؟

١٤. ان ا بطال الفرات الذين قدموا التضحيات نال كل منهم بحسبه، منهم من قدم القائد العام الجنرال هولدن لهم الساعات وقد اخذ صورتها فريق المزهر في كتابه الحقائق الناصعة ومنهم من شغل مناصب عالية، ومنهم من سلبت منه ا راضيه كالظلمية وغيرها[٣] . واما حركة بغداد فكان خطيبها الشيخ محمد مهدي البصير والشيخ عثمان الموصلي والشيخ عبد الرحمن البناء والسيد عبد الحسين الكاظمي والعلاف والسيد عبد الرزاق الهاشمي، وأما محمد حسين الحداد الكاظمي الذي يموت جوعا الان فالعتب على من تقلد مناصب الحكم الضخمة ولم يوفيه حقه.

١٥. اني ا صبحت رئيس البلدية بإجماع آراء البغداديين وا شرفت على ا انتخابات المجلس التاسيسي ولكني لم أعلم بكنه حقيقية الذين اعتمدت عليهم الأمة العراقية[٤] وجاءوا الى النيابة وقيدوا العراق بالمعاهدة الأولى سنة ١٩٢٤[٥] واني لم آخذ مكافآت

---

[١] حزب صالح جبر .

[٢] حزب نوري السعيد .

[٣] يقصد من تعاون مع الانكليز كسب ومن لم يتعاون ربح الكرام وخسر المال .

[٤] يريد الشعب العراقي.

[٥] لقد كانت هناك معاهدتان لم يصادق عليها المجلس التأسيسي فلذا لم يعتبرها علي آل بازركان رسمية، اما المعاهدة الاولى التي صادق عليها المجلس التأسيسي فهي في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢. والمعاهدة الثانية التي صادق عليها البرلمان في ١٠ / ١١ حزيران ١٩٢٤ . (ح.ع.ب)

غير اني استقلت من الوظيفة وبقيت في داري ما يزيد على السنة، وبعد التهديد بالقتل والوعيد جئت الى الوظيفة وكان على الكاتب ان يذكر جملة بعد جملة عليَّ في الرد على كتابي كما فعلت انا وعليه ان لا يذكر غير الحقيقة.

١٦. ان الذين شاهدوا الأعمال الوطنية في الثورة ضد السلطة الانكليزية هم أحياء، وهم يعلمون، وقد سجل بعضهم ذلك وذكروا في سجلاتهم الحقائق لا التلفيقات والأكاذيب والمفتريات.

١٧. اني قد كلفت عدة مرات بالوظائف وغيرها ورفضت ذلك ولو كنت من الحريصين (عليها) لكنت تراني اليوم على أبواب من بيدهم زمام الأمور، وكنت من ذوي السيارات الفخمة والعقارات.

١٨. اني لم أقل ان الثورة العربية بريطانية، ولكني قلت ان الثورة الحجازية كانت لمصلحة الانجليز وذلك لمقاتلة الأتراك، بعد ان أوعدوا جلالة الملك حسين بتعهد الانجليز له باستقلال الحجاز وسوريا والعراق، وبعد ان نال الانجليز الظفر، طالب جلالة الملك حسين بتنفيذ الوعود التي قطعوها نفوه الى قبرص وتوفي هناك.

١٩. كان ينبغي على السيد عبد المهدي الفائق ان يمعن النظر في كتابي ويرد على كل فقرة كما فعلت انا، ولكنه اخذ يثير جماعة لم أذكر عنهم شيئا، ولله في خلقه شؤون وشجون.

٢٠. ذكر لي فريق المزهر عند مقابلتي اياه في المكتبة العصرية لمحمود حلمي ان كلفة كتابه (الحقائق الناصعة) هي أربعة آلاف دينار، واني لم أكن من أصحاب الأطيان والعقارات مثله حتى أنفقها على من كتب ويكتب عني والمقالات في الجرائد.

هذا الرد على ما جاء في المقال بقلم عبد المهدي الفائق، الذي نشرته جريدة أخبار المساء بعددها ٢٢١ الصادر يوم ٧ نيسان ١٩٥٤ / ٢ شعبان ١٣٧٣،واني لا أريد نشره في الوقت الحاضر من حيث ان ما كتبه لم يكن للرد على ما جاء في كتابي (الوقائع الحقيقية) بل انه لتهييج أ شخاص على ما جاء في كتابي المذكور. هذا وقد علمت ان كافة الاشخاص الذين مسّتهم المواضيع التي نشرتها في كتابي وكانوا قبل هذا زعماء أي عمالقة واصبحوا الان أقزاما سيبذلون ما في وسعهم لنشر ما زيف في الكتب التي نشرت سابقا.

هذا ما حررته تجاه كتابه المؤتمر[1] لأدعياء الوطنية ورددت على كل فقرة منه وكان بودي ان يذكر هل كانت مواضيع ردودي صحيحة أم غير صحيحة، وبما انه لم يرّد عليها بل

---

[1] بكسر الميم الثانية ، يريد المؤتمر بأمر من دفعه لكتابة هذا المقال وينفذ الأوامر.

جعل عبد المهدي يرد على كل عمل وطني يرجع لي، فهذا اعتراف منه بصحة ما جاء في كتابي "الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية" .

وألان أقول كما قال الشافعي رضي الله عنه :

قالوا سكتَ قد خوصمتَ قلتُ لهـــــم	ان الجواب لبابِ الشرِ مفتـــــــاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شـــرف	وفيه لصونِ العرضِ إصـــــــلاح
أما ترى الأسُد تُخشى وهي صامتـــــة	والكلب يُخشى لعمري وهـــو نَبّـــاح[1]

[1] الأبيات حذفها الرقيب في وقته . (ح.ع.ب)

ملحـــــق (١٧)

ملاحظات على كتاب "الوقائع الحقيقية " بقلم عبد الحميد الدجيلي، نشرت فـــي جريـــدة اليقظة، العدد ١٨٧٣ في ١٢ شعبان ١٣٧٣ / ١٥ نيسان ١٩٥٤[١].

ومما صدر، كتاب تحت عنوان " الوقائع الحقيقية للثورة العراقيـــة " للـــسيد علـــي آل بازركان علق مؤلفه الفاضل تعاليق شتى على كتاب الحقائق الناصعة للشيخ فريق مزهـــر آل فرعون. ولا نريد ان نطيل القول فيما لاحظناه على هذا الكتاب الموجه اولا وبالذات للـــشيخ فريق الذي قد لا يمر عليه مرا لينا. ولكني سأذكر بعض أمور لاحظتها عرضا اثناء تصفحي للكتاب فقد ذكر حرب الدولة العثمانية مع الانكليز في العراق. وعدّ فيمن ساعد العثمانيين من العلماء العلامة الشيخ كاظم الخرا ساني مع العلم ان هذا الرجل توفي سنة ١٣٢٩ للهجرة أي قبل الحرب العالمية الأولى بثلاث سنين .. وتعرض لثورة النجف على الانكليز وان ســـببها مقاومة حاكم النجف الكابتن مارشال فيما رغب من جمع بنادق الآهلين وهذا قول لا صحة له فقد كانت هذه الثورة وليدة جمعية إ سلامية سرية تتصل بالأتراك وتراسلهم للقيام بثورة فـــي البلد ولا يزال بعض أعضاء هذه الجمعية أحياء ومنهم العلامة الشيخ جواد الجزائـــري، امـــا قضية البنادق التي أشار اليها فقد طلبت من الآهلين بعد ان قضى على هذه الثـــورة وقـــبض على أصحابها لا قبل الثورة كما زعم المؤلف. وذكر في صفحة ٤٣ و صفحة ٥٥ العلامـــة أبا الحسن الأصفهاني وانه لازم الصمت ولم يرض بالحرب الكونية ضد الانكليز في العراق وان أتباعه فّروا من الجيش العثماني واخذوا يضعون العراقيل أمام تقدم الجيش التركي وهذا قول غريب من المؤلف اذ لم يكن الرجل معروفا في ذلك الزمن ولم يكن له أتباع وقد كـــان رجلا روحانيا من أواسط رجال العلم ولم يكن له حينئذ اسم في الزعامة الدينية وكان يـــدرّس يدرس كما يدرس عشرات مثله دون ان يرجع اليه، وانما عرف هذا الرجل بعد ذلـــك بمـــدة طويلة ولم يكن له اسم حتى في الثورة العراقية، وتسائل المؤلف في صفحة ١٣٩ بقولـــه : " هل كان إطلاق الرصاصة الأولى في سبيل مآرب وطنية أم انها أطلقت في ســـبيل إطـــلاق الشيخ شعلان الذي سجن من أجل قضايا شخصية تتعلق بواردات الحكومة الى آخر ما قال ".

ولا شك ان المؤلف غير جاد في سؤاله هذا وهو الذي يعرف مساعي علمـــاء الـــدين ورجال الحل والعقد وعمل زعماء المشايخ ورجال البلد في تهيئة الثورة العراقية الـــى غيـــر ذلك من أمور لا يسعنا الان ذكرها.

---

[١] الدفتر ٢٧ صفحة ١٦ من دفاتر علي آل بازركان.

ملحـــــق (١٨)[١]

رد السيد علي آل بازركان على انتقادات عبد الحميد الدجيلي :

١. أقول : ان المجتهد ملا كاظم الخراساني قد أيّد حزب الاتحاد والترقي الـــذي حكــم الدولة العثمانية منذ اعلان الدستور وحتى يوم وفاته[٢]، وقد أيّده كافة مريديه واتباعـــه، وكذلك أيّده السيد كاظم اليزدي واتباعه. وفي سنة ١٩١٤[٣] أعلنت الحكومة العثمانيـــة الجهاد ضد الانكليز ودول الحلفاء، فطلب الحكام العثمانيون من المجتهدين في النجف ان يتبعوهم فيعلنوا الجهاد ولكنهم أبوا الا ان يعلنوا الدفاع فقط. وهذا الإعلان سبب التأويل (كذا) فأخذ قسم من الاتباع (على عاتقهم) ان ينفذوا أمر الجهاد، ومنهم العّلامـــة الـــسيد محمد سعيد الحبوبي فقاد قسما كبيرا من المجاهدين، وتوجه نحو الشعيبة التي هي قريبة من قصبة البصرة.

---

[١] يراجع ملحق (١٧) من هذا الكتاب .

[٢] يذكر علي آل بازركان في الدفتر العاشر، الصفحة الاولى من مذكراته المخطوطة ان حجـــة الاســـلام الآخوند _ تعني المرشد أو المعلم – الملا مرزا محمد كاظم الخراساني كان مؤيدا للمشروطية فلما مات أشيع انه مات مسموما لتأيده حزب الاتحاد والترقي العثماني. وقد توفي في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩ هـــ / ١٢ كـــانون الاول ١٩١١ م . (مجلة العلم سنة ١٣٣٠ هـــ / ١٩١١ السنة الثانية ، المجلد الثاني ، العدد السابع صـــفحة ٢٩٣) . (ح.ع.ب)

[٣] دامت الحرب الكونية ١٩١٤ / ١٩١٨ م = ١٣٣٢ / ١٣٣٧ هـــ.

موقـــــــف :

١. علي آل بازركان لم يوجه نقده الى فريق مزهر الفرعون شخصيا بل للأراء التي طرحها هو في كتابه الحقائق الناصعة ثم أعطى البديل للأحداث الصادقة التي حدثت بعد تفنيده لما طرح في الحقائق الناصعة. اذ ان الكتاب ليس مساجلة بين شخصين بل هو تصحيح للروايات التي طرحت. اذن هو كتب للتاريخ خوفا من ضياع الحقائق مستقبلا.

٢. ان الاتصال بالأتراك واخذهم المبالغ الكبيرة للقيام بثورة ضد الانكليز كلام خطير وبعيد عن العمل الوطني أليس ارجاع الأتراك مرة ثانية للعراق شئ غير وارد في مسلمات ثوار ثورة العشرين؟

٣. الملاحظ على كتاب فريق المزهر الفرعون في طرح رواياته لم يسندها بشخص الراوي حتى نعرف من هو راوي هذه الرواية ونقيّمها جراء ذلك ، بل طرحها بضمير الغائب وليس لها سند تستند عليه. (ح.ع.ب)

وقسم من العلماء بقوا في النجف الأشرف ولم يخرجوا منها واخذوا بالقول الذي يتـضمن الدفاع، أي اذا وصل العدو الى دورهم فيقومون بالدفاع ومقاتلته.
هذا، واما وفاة آية الله الخرا ساني قبل إعلان الحرب في سـنة ١٩١٤ (فانـه) لا ينفـي وجود السيد كاظم اليزدي واتباعه الذين أفتوا بالدفاع .

٢. واما السيد ابو الحسن الأصفهاني فينبغي ان نأخذ بأيدينا مقدار بلوغه من العمر عند وفاته فهل كان لا يتجاوز عمره العشرين سنة، ثم ان الاجتهاد درجات عند الامامية فكان السيد أبو الحسن لم يبلغ من الاجتهاد الدرجة الأولى أو الثانية بل كان من الدرجة الثالثة فسكت هو عن الإفتاء في الدفاع ومن على شاكلته وقد حاول في ذلـك اليـوم صـناديد جمعية الاتحاد والترقي في بغداد ان يستحصلوا من علماء النجف فتـوى بالجهـاد فلـم يتوفقوا وكلمة الدفاع هي التي جعلت كثيرا من الناس يتقاعدون عن محاربـة الانكليـز، وحتى ان الضباط[1] والأفراد تخلفوا ولم يلتحقوا بالجيش التركي عند مغادرته بغداد، ولا يخفى على القارئ ان كلمة الجهاد غير الدفاع.

٣. أما قول الأستاذ عبد الحميد الدجيلي ان لا صحة للقول بأن سبب ثورة النجـف علـى الانجليز هو جمع بنادق الآهلين بل هو وليد جمعية سرية، فأقول : لم تكن في تلك الأيام جمعية سرية في العراق سوى جمعية الاتحاد والترقي والتي قامت بإعلان الحرب ضـد الانجليز وا نتهت الحرب بخيبة آمال الاتحاديين. فأذا توجد جمعية ا سلامية سرية تتصل بالأتراك وتراسلهم للقيام بثورة في البلد كما يقول الاستاذ الدجيلي، فلمـاذا لـم يطالـب أعضاء تلك الجمعية بمناشير وتظهر الجمعية منطوق[2] تلك المطالبة، ولماذا لم تكن لهـا فروع في بغداد أو في المدن الأخرى كأبي صخير ؟ فهل اقدم أعضاء تلك الجمعية على قتل الكابتن فقط دون ان يكون سبب للقتل ؟ أني أقول : لو لم تكن أسباب القتل هو جمـع الأسلحة والبنادق والقضاء على تلك العادة التي تجري في قصبة النجف من مقاتلة سكان محلة لمحلة أخرى، لكانت السلطة الانجليزية ألقت[3] على قصبة النجف غرامة نقدية بدل

---

[1] يقصد كثيرا من الضباط . . . (ح.ع.ب)

[2] يقصد المحتوى أي اظهار المناشير المطبوعة ان لم يكن بعضها منها. (ح.ع.ب)

[3] يريد : فرضت

المطالبة (على جمع) بالسلاح التي استمرت السلطة الانجليزية على جمعه بعد ان قضى على الثورة.
ان السيد أبو الحسن الاصفهاني لم يكن هو الوحيد الذي لزم الصمت بل كثيرا من هم في درجته أو أرفع منه درجة في الاجتهاد لزم الصمت حتى الذين أفتوا بالـدفاع عنـوا أن يجيء العدو الى عقر دورهم فيقوموا بالدفاع خلافا لما قام به المرحوم السيد محمد سعيد حبوبي الذي غادر النجف ومشى الى ساحة الجهاد، وقد قعد العلماء الذين أفتـوا بالـدفاع في دورهم.
وكثير من العلماء لم تكن له شهرة ولكنه مجتهد ومقلد من قبل ا شخاص معدودين يثقون به، وقد سألت مرة أحد الذين كانوا معي في النجف : أنت لمن تقلد، فقال لـي : مـرزة حسن النائيني، فقلت له : ان هذا الرجل لم يشتهر حتى الان، فقال لي : أني أثق به ولـو لم يكن قد أ شتهر.

٤. اني ذكرت ان سبب مطالبة السلطة الانجليزية من الشيخ شعلان أبـو الجـون بتأديـة الرسوم التي في ذمته كان لكثرة تردده الى بغداد، وقد منعه الميجر ديلي حاكم الديوانية مـن مغادرة اللواء ولم يرضخ فسجنه بحجة المطالبة بتأدية ما عليه من الرسوم وقد جـاء غثيـث فاطلق سراحه، وقد جعل الانكليز سبب إطلاق الرصاصة هو إعلان سـراح شـعلان مـن السجن الذي سجن (فيه) (من أجل رسوم اميرية لا من أجل قضية وطنيـة) الـذي شـاهد المطالبة الاستقلال بصورة ظاهرية وعلنية في بغداد[١] .
اما مساعي علماء الدين فلا ينكر احد خدماتهم للامة العراقية، والذين قاموا بتنفيـذ فتـاواهم من السادة والرؤساء والزعماء والاموال التي بذلوها قد ذكرتها في كتابي.
اما قضية فرار الأشخاص وتكتلهم في قصبة النجف والحلة وكربلاء وغيرها من الأماكن، فقد حصل بعد ان أعلن النفير العام في سنة ١٩١٤ في شهر آب بمـدة وجيـزة (فمـثلا) اذ طلبت التعبئة اخذ عسكر بتجنيد بعض أولاد الشيخ شكر الله[٢] وأبناء أخته، ولأجل الـتخلص من الجندية جمع كافة أفراد عائلته وغادر بغداد واتخذ قصبة النجف مسكنا له وترك مدرسـة

---

[١] يتبين من هذا الكلام ان الشيخ شعلان أبو الجون كان يحضر بعض الحفلات الحماسية في بغـداد ويـسمع التنديد بالمستعمرين فحاول الميجر ديلي منعه من السفر الى بغداد فسجنه لانه لم يمتثل لاوامـره. والانكليـز اذاعوا ما جاء بالمتن. (ح.ع.ب)

[٢] وكان مديرا لمكتب الترقي العثماني الجعفري وعلي آل بازركان معاونا اداريا له. (ح.ع.ب)

الجعفرية على عاتقي أنا، منذ منتصف سنة ١٩١٥ حتى ١٩١٧ أي يوم الأحد في ١١ مارت (آذار) – (احتلال بغداد) وقمت انا بإدارة المدرسة المذكورة خلال المدة المـذكورة، وانـي اعرف كثيرا من الأهالي تركوا بغداد واختاروا الإقامة في النجف والحلة وكربلاء تخلصا من الجندية في زمن الدولة العثمانية.

أرادت الحكومة العثمانية ان تعلن الجهاد ليقوم المسلمون كافة في أنحـاء الأرض بمقاتلـة الحلفاء من الانكليز وغيرهم، ولكن هذا الإعلان لم يؤبه له من قبل الأمم الإسلامية، فقد قال بعضهم ان الذي يعلن الجهاد ينبغي ان يكون إماما عادلا وتقيا ومتصفا بصفات تؤهله لاعلان الجهاد وتحتم على المسلمين الامتثال بالجهاد والذي يتقاعد عنه يحكم عليه بالكفر، هذا ما قاله بعض العلماء من المسلمين بحق الجهاد ولم ينفذوا منه شيئا، بل اخذ (قسم) مـن الجنـود والضباط بالفرار من خطوط القتال وساحاته. وحاولت السلطة التركية يومئذ استحصال فتوى من العلماء بحق الجهاد، فلم تتمكن، وقد اقتصرت فتاوى العلماء على الدفاع فقط، وهذا ما لا ينكره أحد.

ولأجل ان يتأكد لدى القارئ ان العادة التي كانت جارية في النجف اثناء حـرب الـسراديب كانت نفسها تجري في قصبة السماوة من قبل السيد طفار وجماعتـه، فقـد كانـت الـسلطة الانجليزية قلقة من جراء وجود الأسلحة بيد هؤلاء (ولذا) تشبثوا بالقضاء على هذه العـادة. اما في بغداد فقد زالت العادة من تلقاء نفسها وذلك بتعميم الثقافة بين السكان.

٥. يقول الاستاذ الدجيلي : اني تساءلت في صفحة ١٥٣ وقلت :

هل كان إطلاق الرصاصة الاولى في سبيل مآرب وطنية أم انها أطلقت في سـبيل إطـلاق سراح الشيخ شعلان الذي سجن من أجل قضايا شخصية تتعلق بواردات الحكومة ؟ ويـستمر الدجيلي فيقول اني غير جاد في سؤالي هذا وانا الذي اعرف بمساعي علماء الـدين ورجـال الحل والعقد وعمل زعماء المشايخ ورجال البلد في تهيئة الثورة العراقية الى غير ذلك مـن أمور، لا يسع الدجيلي ان يذكرها الان.

اقول : ان الدجيلي قد فاته قراءة ما جاء في صفحة ١٢١ و ١٦٩ و ١٧٠[1] من كتابي الطبعة الاولى وقد ذكرت سبب اعتقال وسجن شعلان ابو الجون واطلاق سراحه من قبل غثيث الحرجان والاعمال التي قام بها حتى ورودنا بصحبة الملك فيصل الاول.

وكذلك كان ينبغي على الدجيلي ان يقرأ كتابي ويتصفحه بصورة غير حزبية أو طائفية ليطلع على ما جاء فيه من إطناب ومدح للعلماء وللرؤساء وللمشايخ والأعمال الجليلة التي قاموا بها في بذل المساعي والأموال والأرواح في سبيل القضية العراقية كل بحسبه.

---

[1] اما في الطبعة الثانية فهي صفحات (١١٩ و ١٥٨ و ١٥٩). (د. عماد)

اما في الطبعة الثالثة : الاماكن التي ورد فيها اسم الشيخ شعلان ابو الجون وموقفه من الثورة فهي :

ط١	ط٢	المسودة	ط٣
١٣٩	١٥٣	١٣٣	١٥٠
١٢١	١٣٨/١٣٨	١١٩	١٣٤
١٤٦	١٥٨	١٣٨	١٥٦
١٦٩	١٨٠	١٥٨	١٧٧
١٧٠	١٨١	---	---
	١٥٨	١٣٨	١٧٨
	٢٦٨	٢٦٢	١٥٦
	٢٦٩	٢٦٧	٢٨٨

ملحـــــق (١٩)
(ما أثاره الكتاب من مناقشات)[١]

بعد ان نشر كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية لعلي آل بازركان نشرت جريـــدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠٢٤ ليوم الجمعـــة ٣٠ نيـــسان ١٩٥٤ المـــصادف ٢٧ شـــعبان ١٣٧٣هـــ عمودا للأستاذ عيسى عبد القادر، وهو الذي أوقف بعد إلقاءه القصيدة في جـــامع الحيدرخانة ليلة ٧ رمضان ١٣٣٨هـــ المصادف ٢٦/٢٥ أيار ١٩٢٠م يرد علي عبد الحميد الدبوني الذي كان يكتب عن الثورة تلعفر عن مصير الضابط جميل الخيال الذي أورده علـــي آل بازركان في كتابه الآنف الذكر فكانت مساجلة كلامية على صفحات الجريـــد المـــذكورة استمرت حتى العدد ٥٠٤٤ – الاثنين ٢٤ أيار ١٩٥٤، المصادف ٢١ رمضان ١٣٧٣هـــ[٢]

مما حفز علي آل بازركان أن يكتب التعليق التالي حول الموضوع (والـــذي يريـــد أن يطلع على عدم نشر شيء من الصحة[٣] بخصوص الوقائع يطلع على ما جاء في كتابة عبـــد الحميد الدبوني والغلامي[٤] في جريد البلاد بخصوص قضية تلعفر وكل واحد منهم يريد في كتابته أن يتقرب الى جميل المدفعي[٥] الذي تقلد رياسة الوزارة عدة مرات والان هو يـــشغل رياسة مجلس الاعيان) .

---

[١] الدفتر **٢٧** صفحة **٥٨** و **٥٩** من دفاتر علي آل بازركان.

[٢] يراجع دفتر **٢٧** صفحة **٥٢** لقد نشر الاستاذ عبد الحيد الدبوني سلسلة من المقالات في جريدة الزمان من **١٩٥٤/٤/١٩** وما تلاها تحت عنوان ((تاريخ ما أهمله التاريخ – ثورة تلعفر)) وبعد أن تطلع عليها الاستاذ المرحوم عيسى عبد القادر الريزلي كتب تعليقا واحتدمت المناقشة بينهما بعد ذلك على صفحات جريدة الزمان. والمهم في الموقف لم يكتب جميل المدفعي أو يرد أو يوضح حتى لفه الموت سنة **١٩٥٨** .. (ح.ع.ب)

[٣] يقصد النشر غير الصحيح.

[٤] يقصد عبد المنعم الغلامي.

[٥] توفي جميل المدفعي في **١٩٥٨/١٠/٢٥** أي أطلع على ما كتبه علي آل بازركان ثم انه دفع حميد الدبوني ليكتب عن حادثة تلعفر وابتعد هو عن الكتابة عنها. (ح.ع.ب)

جريـــــدة
الزمان والتاريخ

جريدة الزمان عدد ٥٠٤٢ في ٢٢ مايس ١٩٥٤

كتب علي آل بازركان رداً على ما كتبته جريدة الزمان تحت عنوان (تاريخ ما أهملـــه التاريخ) وجواباً على ذلك التعليق الذي كان . . . .

للاستاذ عبد الحميد الدبوني[١] .

أقول : أن صاحب جريدة الزمان توفيق السمعاني موصلي المنشأ وتعصب الموصليين بعضهم لبعض مشهور لدى العراقيين خاصة وبقية الأقطار عامـــة حتـــى أن الغريـــب فـــي الموصل قلما يعيش وحتى يبيع الموصلي كافة السلع الى الغريب عن البلد بأسعار أعلى مـــن الأسعار التي يبيعها الى الموصلي هذا. ولما كانت قضية تلعفـــر تتعلـــق بجميـــل المـــدفعي الموصلي وهو ذو نفوذ قوى وقد تقلد رياسة الوزارات عدة مرات في الحكومة العراقية، فان عبد الحميد الدبوني الموصلي يتحزب اليه وكذلك توفيق السمعاني صاحب الجريدة، ولما كان جميل الخيال غائبا عن العراق واعتقد انه توفي في تركيا وانه لم يكن من أصـــحاب النفـــوذ وانه من الممقوتين لدى المستعمرين الانجليز فأن هؤلاء القوم أرادوا أن ينكـــروا حقـــه فـــي الخدمة الوطنية فلأجل الحقيقة والتاريخ أذكر أدناه تفصيل القضية :

أن حادثة تلعفر وقعت في ١٩٢٠[٢] بعد مجيء السيد جميل المدفعي الى بغداد في سنة ١٩١٩ ثم مغادرته الى سوريا في ٢٩ تموز سنة ١٩١٩ [٣] وعندما شـــاهد أعمـــال حـــزب حرس الاستقلال في بغداد وخارجه في سبيل مقاومة الاحتلال البريطاني والاستعمار البغيض وأن البغداديين باذلون كل ما في وسعهم للتخلص من الانجليز ولما رأى ان بعض أعمـــالهم بخصوص ربط الحزب المذكور في حزب العهد في سورية قد فشل، ذهب الى سورية واخبر

---

[١] لم ينشر هذا الرد وبقي ضمن مخطوطات علي آل بازركان (ح.ع.ب)

[٢] استولى الثوار على تلعفر في (٣) حزيران ١٩٢٠ وأعاد الانكليز أحتلالها في (٩) حزيران ١٩٢٠. (ح.ع.ب)

(٣)يوم الثلاثاء المصادف ١ ذي القعدة ١٣٣٧هـــ .

حزب العهد بذلك واراد الحزب ان يجعل له عملا يرضي العرقيين في بلادهـم مـن أفـراد العراقيين الذين في سورية قرر حزب العهد ان يقوم بتشويش ضد السلطة الانجليزية المحتلة

في العراق من الشمال في الموصل وهذا التشويش يتطلـب سـلاحا ولمـا فاوضـوا الفرنسيين في سورية ان يعطوهم سلاحا رفضوا تسليمهم سلاحا للتـشويش علـى حلفـائهم الانجليز في شمال العراق. فاضطر رجال حزب العهد في الشام ان يرسلوا ا ناسا من قـبلهم الى تركيا في جهة ديار بكر ليفاوضوا الوالي هناك وقد أرسلوا كلا مـن محمـود الـسنوي ومحمود اديب وغيرهم من الضباط الذين أ شتغلوا في الجيش التركي وعند مواجهتهم الوالي المذكور قالوا له أن الانجليز ا ستولوا على شمال العراق ومنها قصبة الموصل بـلا حـرب وبعد أعلان الهدنة[1] ، وقد أخرجوا والي الموصل وموظفيها بلا حرب والان جئنا لتساعدونا على أ سترداد قصبة الموصل بتحريك العشائر في أطراف الموصل، شمر والجبور وغيرهم، كما وأن سكان القرى أيضا يكرهون الانجليز وهم حاضرون لحمل السلاح والهجـوم علـى الموصل فنحن جئنا اليكم لاعطائنا سلاحا وعتادا لنقوم في هـذه المهمـة ضـد الاحـتلال البريطاني.

فوافق والي ديار بكر على هذه الإفادة وإعطاءهم كل ما يريدون مـن سـلاح وعتـاد فجائوا الى الجزيرة وأعلنوا ذلك فانخرط في سلك الهجوم أفراد من العشائر وغيرهم فهجموا كما جاء فيما كتبته بعض الكتب في حق قضية تلعفر.

ولما كان حزب العهد في منهجه ان اعتماده على بريطانيا في كافة أ مور الحزب فليس من المعقول ان يستعمل سلاحه ضد حليفته ولكن هذه الحركة كانت مدبرة من قبـل جماعـة الحزب بعلم من الانجليز أ نفسهم. ولكن حادثة قتل ضباط الانجليز في قلعة تلعفـر خـلاف رغبة قائد الحركة جميل بك المدفعي الذي هو من رجال حزب العهد [غير مجرى الاحداث].

---

[1] عقدت الهدنة بين العثمانيين والحلفاء في مندرس بتاريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ واصـبحت نافـذة في اليوم التالي. وفي ٨ تشرين الثاني دخل الانكليز الموصل ورفع علمهم وفي ١٣ منه وصدر بيان مـن القـوات الانكايزية باحتلال الموصل. (ح.ع.ب)

تقول المس بيل في كتابها فصول من تاريخ العراق السياسي القريب تعريب جعفر الخياط بـيروت ١٩٧١ ص ١٥٣ (احتلت القوات الانكليزية الموصل ورفع العلم الانكليزي في سرايها يوم ٨ تشرين الثاني وفي العاشـر منه ترك المدينة القائد التركي علي احسان الى نصبين وتسلم مقاليد الامور العقيد لجمن كأول حاكم سياسـي في منطقة الموصل).

وعند مجيئه [جميل المدفعي]الى بغداد في سنة ١٩٢٤ تعين مباشـرة متـصرفا للـواء الناصرية ومنها الى لواء الديوانية، فلو كان لجميل المدفعي رضـا او ا شـارة علـى قتـل الضابطين في تلعفر لكان مصيره مصير الشيخ ضاري الظاهر المحمود رئيس عشيرة زوبع الذي اتهمته السلطة الانجليزية بقتل المستر لجمن، وقد ألقت السلطة الانجليزية عليه القـبض واجرت محاكمته في بغداد ولما كان مريضا ولم يستطع الوقوف في المحاكمة وبالرغم مـن ان محاميه طلبوا تأجيل دعواه حتى يكسب الشفاء فلم توافق المحكمة التي يرأسها انجليـزي ولما فحصه الدكتورساندرسن الانجليزي – اليهودي كما يقول الشهيد صلاح الدين الـصباغ في مذكراته – قال انه يستطيع الحضور في المحكمة وعندما أحضرته السلطة فلم يتمكن من الوقوف وعند عودته الى السجن مات في ساعته. فكان مصير جميل المدفعي مصير الـشيخ ضاري لو كان بقاءه في تلعفر خلافا لرضا الانجليز أو انه هو السبب لقتل الـضابطين فـي تلعفر. ثم لو كانت حركة العراقيين في سورية تجاه الانجليز حقيقية لكانت القوة المرابطة في دير الزور والتي كان يقودها علي جودت زحفت على تلعفر أو أ شتركت في الثورة العراقية لكن هؤلاء القوم ما كان يهمهم إلا منفعتهم الشخصية فقط ويركـضون وراء المـادة حتـى أصبحوا رأ سماليين في العراق.

ملحـــــق (٢٠)

ما نشرته جريدة البلد وما دار فيها من مناقشات

يقول حسان علي آل بازركان ما يلي : –

وأيضا مما أثاره الكتاب بعد صدوره من نقاشات ان انبرى مير بصري كمـــا ســـترى وأحد شخصيات اليهود البارزين من الكّتاب الى حرف التاريخ باتجاه غيـــر صـــحيح إلا ان الحقائق الدامغة القمته حجرا. وطيا ما جرى والسؤال الذي نطرحه هل صـــحيح ان اليهـــود يحرفون الكلم عن مواضعه ؟ نعم، فقد أجاب القرآن الكريم عن ذلـــك بـــشهادة الله ســـبحانه وتعالى.[1]

أولا : نشر الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في جريدة البلد الغراء لصاحبها الصحفي الكبير عبد القادر البراك مقالا عن المرحوم جعفر ابو التمن بتـــاريخ ١٩٦٦/٩/٢٧ تحـــت الفقـــرة الثامنة، ورد فيه : – [2]

((٨. اضبارة عن المدرسة (الجعفرية) واعتراض الحكومة العثمانية على تسميتها بهذا الاسم وان شخصا كان في ا ستانبول لهم معه مرا سلات تجارية هو الذي توسط في اجـــازة هذه المدرسة وان اسمها استوحي من اسم (جعفر) إلا إنها ترمز الى المذهب الجعفري.

وبعد مدة أخبرت بان المرحوم عزيز نجل الحاج جعفر قد سلّم كل هذه المذكرات الـــى الأستاذ قدري قلعجي ليضع رسالة عن المرحوم أبى التمن. ثم ذهب الزمن وتوفي عزيز ولا اعلم اين ذهبت تلك المذكرات. فرحمك الله يا أبا عزيز فلقد كنت نموذجا للحكم الوطني عفـــة يد ولسان وصدق طوية وبيان.))

* * * * * *

فأعقبه استفسار نشر في نفس الجريدة "البلد" الغراء لصاحبها الاستاذ الصحفي الكبيـــر عبد القادر البراك بعددها ٧١٢ بتاريخ ١٩٦٦/٩/٢٨، ما يلي :

---

[1] ليرجع الى سورة النساء، آية ٢٤، وسورة المائدة، آية ١٣، آية ٤١.

(ح.ع.ب)

[2] الدفتر ٩ صفحة ٨٤ وما بعدها من دفاتر علي آل بازركان.



تأسيس المدرسة الجعفرية[1] في بغداد وحقيقة اجازتها من استانبول

تلقينا من الاستاذ رفعت آل بازركان[2] الكلمة التالية :

السيد عبد القادر البراك رئيس تحرير جريدة البلد الغّراء المحترم :

تحية صادقة

لقد قرأت في العدد ٧١١ الصادر يوم الثلاثاء الموافــق ١٩٦٦/٩/٢٧ الا بعنــوان (فقــدان مذكرات وأسرار هامة للزعيم العراقي الراحل جعفر ابو التمن) للاستاذ عبد الكريم الــدجيلي تطرق فيه الى تأسيس المدرسة الجعفرية وقال (ان شخصا كان فــي اســتانبول لهــم معــه مراسلات تجارية هو الذي توسط في اجازة هذه المدرسة).

ان ما ورد في هذا المقال لا يتفق وما جاء في كتاب المرحوم الحاج علي آل بازركــان فــي كتابه الموسوم بالوقائع الحقيقية في الثورة العراقية المطبــوع ســنة ١٩٥٤ . فقــد ورد مــا خلاصته ((اجتمع كل من الحاج مهدي الخاصكي والسيد عبد الكريم حيــدر والــسيد علــي مهدي البغدادي والسيد جعفر السيد هاشم والحاج أمين الجرجفجي والحاج داود ابــو الــتمن والحاج سلمان ابو التمن والشيخ شكر الله في مسجد الحاج ابي التمن وتكلمــوا عــن كيفيــة استحصال اجازة المدرسة فشرحت لهم ان القضية تحتاج الى تقديم عريضة الى الوالي وهكذا حررت العريضة باللغة التركية وقدمتها الى الوالي التركي بعد توقيعها من قبل الشيخ شــكر الله والسيد علي السيد مهدي البغدادي، وبعدها تمت الموافقة بكتاب من مدير المعارف واليك ترجمته :

الى جناب بازركان زادة علي أفندي

بناء على الطلب المتقدم بالعريضة المؤرخة ١٣٢٤ رومية من قبل الــشيخ شــكر الله والسيد علي البغدادي بواسطتكم فقد سمحت الولاية بفتح وتأسيس مكتب "الترقــي الجعفــري العثماني" فنرجو تبليغ المستدعين بمراجعة مديريــة المعــارف لتلقــي التعليمــات اللازمــة ودمتــــــم .

هذه قصة المدرسة الجعفرية باقتضاب ومن اراد المزيد فليرجع الى الكتاب المنوه عنه آنفــا ص ٤٣ لغاية ص ٥٠[3] .

وختاما تقبلوا منا فائق الشكر والاحترام .

---

[1] لم تكن المدرسة الجعفرية في المرحلة العثمانية هكذا اسمها بل كان اسمها (مكتب الترقي الجعفري العثماني) وكثيرون ما يخطئون في الفكر التاريخي. (ح.ع.ب)

كتب الكاتب اليهودي مير بصري بنشر تعليق فيه دسّ على التأريخ وتحريف لاسباب تجدها أيها القارئ في صفحة ٤٣ وما بعدها من كتاب الوقائع الحقيقية للثورة العراقية لعلي آل بازركان [الطبعة الاولى] والذي نحن بصدده. في نفس الجريدة المذكورة بعددها ٧١٣ بتاريخ ١٩٦٦/٩/٢٩ مايلي : -

رسائل الى المحرر

حدثني المرحوم (ابو التمن) عن اسباب تسمية المدرسة الجعفرية

تلقينا من الاستاذ مير بصري الرسالة التالية :

لازمت محمد جعفر آل أبي التمن سنين طويلة في غرفة تجارة بغداد، وأذكر انه حدثني – رحمه الله – ذات يوم عن تأسيس المدرسة الجعفرية في بغداد فقال ما مناله :

(على أثر اعلان الد ستور العثماني سنة ١٩٠٨ هبّ فريق من الوجهاء والتجار لتأسيس مدرسة عصرية بأسم المدرسة الجعفرية وكان منهم جدّي الحاج داود أبو التمن وعمّي الحاج سلمان فرفعوا طلبا بذلك الى مقر الولاية.

وقد ا ستدعى الوالي ممثلا عن طالبي التأسيس لمواجهته والمباحثة في الامر فأنابوني لهذه المهمة. وقد رحب الوالي بالمشروع وأثنى على القائمين به لكنه أعترض على التسمية وقال أن الحكومة العثمانية الدستورية لا تفرق بين المواطنين وأقترح تبديل أسم المدرسة فأجبته : أن الغاية من التسمية لم تكن اثارة النعرة الطائفية ولكن تأسيس المدارس الاهلية فكرة حديثة لا تجتذب الناس فكان القصد من الاسم أن يشعر أبناء المذهب الجعفري أن المدرسة منهم وأليهم، فيقبلوا على أرسال أولادهم أليها.

وقد أقتنع الوالي بهذا الجواب وأوعز باجازة تأسيس المدرسة فورا بالاسم المختار لها).

مير بصري

فانبرى له أحد الذين لهم علم بما حاول ان يدس فيه وكان الجواب مفعما بالمنطق في نفس الجريدة المنوه عنها سابقا بعددها ٧١٥ بتاريخ ١٩٦٦/٩/٣٠ فقطع دابر الكاذبين والحمد لله وهذاهو الرد للمرحوم الاستاذ احمد زكي الخياط وهو أحد تلاميذ علي آل بازركان الذين درسّهم في مكتب الترقي الجعفري العثماني وايضا درّس فيه : -

---

(٢) رفعت بن رؤوف بن سعيد آل بازركان والده أبن عم المؤلف . (ح.ع.ب)

(٣) من الطبعة الاولى **١٩٥٤** اما في الطبعة الثانية **٦٨** و **٦٥**، اما الطبعة الثالثة . . .

المرحوم علي آل بازركان ودوره في تأسيس المدرسة الجعفرية

تلقينا من الاستاذ احمد زكي الخياط وكيل نقابة المحامين الرسالة التالية:

الاستاذ عبد القادر البراك

تحية وسلاما ، وبعد ، فاني قرأت في هذين اليومين ما نشرتموه بجريدتكم عن تأسيس المدرسة الجعفرية الاهلية في بغداد فأردت ان اعلق بكلمة حول الموضوع وضعا للامور في نصابها.

أن لتأ سيس هذه المدرسة جذورا تمتد الى ما قبيل مطلع القرن العشرين ففي هذا الموضوع يقرأ الناس عدة أسماء لاناس كانوا في عهده ذلك يعملون لوجه الله وللصالح العام باذلين الجهد والمال فرحين بما قدموا من بذل للوطن، وهم كثيرون عددا منهم من عرفه الناس ومنهم من بقي كالجندي المجهول بعد كسب المعركة.

أما المغفور له الحاج علي آل بازركان فقد كانت له في عهد شبابه وهو يتوقد حماسا، صلة ودّ وأخاء مع آل ابي التمن بسبب قرب الدار في المحلة. وعندما فكر شيوخ القوم في أمر تأسيس المدرسة الجعفرية كان رحمه الله في طليعة الشباب الذين تطوعوا للمساهمة في هذا المشروع الخيري الكبير. فقد كان هو الصلة الناشطة الفعالة بين هؤلاء الشيوخ وبين السلطة التي كانت قائمة يومئذ على شؤون المعارف في بغداد ولهذا فان ما دونه في كتابه التاريخي عن استحصال اجازة فتح المدرسة الجعفرية عام ١٩٠٦[1] كان صحيحا. انه لم يكتفي بهذا الجهد بل انه تولى ادارة المدرسة من ناحية تنظيمها اداريا والسير بها بحسب الاصول المتبعة آنذاك سنين عديدة بذل خلالها الكثير من همته ودرايته في هذا السبيل مجانا ولوجه الله فكان المعلم الاول فجزاه الله وجزى رفاقه الابرار جميعا عن الناس كل خير ورحمة.

بغداد ٣٠ – ٩ – ١٩٦٦

احمد زكي الخياط

ثانيا : ومن يراجع هامش صفحة ٣٩ من كتاب " فصول من تاريخ العراق القريب " للمس بيل ونقله الى العربية وكتب حواشيه الاستاذ المربي المرحوم جعفر الخياط، الطبعة الثانية المطبوعة في بيروت سنة ١٩٧١، ما يلي :

[1] ١٩٠٦ هكذا جاء في جريدة البلد والصحيح سنة ١٩٠٨ م

" .. كما عيّن لمعاونة مديرها المرحوم الشيخ شكر، الاستاذ علي آل بازركان الذي كانت له مساع مشكورة في تأسيس المدرسة ".

وكان الاستاذ المرحوم جعفر الخياط من تلاميذ مكتب الترقي الجعفري العثماني وتلميذا لعلي آل بازركان، رحم الله الناس الاوفياء ولعن الكاذبين والناكرين.

ثالثا : في كتاب (معجم العراق) للاستاذ عبد الرزاق الهلالي المطبوع في بغداد مطبعة النجاح سنة ١٩٥٣ الجزء الاول صفحة ٢٣١ وما بعدها ما يلي : -

((فتحت (يقصد مكتب الترقي الجعفري العثماني – مدرسة الجعفرية فيما بعد) يوم السبت المصادف ١٧ ذي القعدة عام ١٠٢٧ هـ (والصحيح ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م) وعيّن لأدارتها المرحوم الشيخ شكر يعاونه السيد علي آل بازركان ولغرض الأشراف على سير المدرسة انتخبت هيئة من وجوه بغداد قوامها خمسة عشر عضوا هم . . .)). والمعجم نشر قبل صدور كتاب علي آل بازركان .

رابعا : ورغم الرد المفحم الذي وجهه الاستاذ احمد زكي الخياط الى اليهودي مير بصري فان الاخير نشر الحديث المزور الذي تكلم عنه بلسان المرحوم محمد جعفر ابو التمن ولاعتقادي الجازم ان المرحوم جعفر ابو التمن لم يتحدث الى هذا حول الموضوع بهذه الصيغة وان الحديث مزور في كتابه المطبوع من قبل وزارة الإعلام – مديرية الثقافة العامة في العراق ، سلسلة الكتب الحديثة رقم (٣٨) لسنة ١٩٧١ باسم (اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث) ، صفحة ١٠٢ . علما ان هذا الكتاب تطرق الى ترجمة ٣٧ شخصية عراقية ، فارجو ممن يقرأه أو يحاول الأخذ من هذا الكتاب ان يقرأ بين السطور ما د سّه هذا على هؤلاء أو الكشف ا شياء اخرى من خلال هذه الكتابة ولنأخذ سائر ما كتبه المذكور بعين اليقظة والتنقير[1] .

خامسا : هناك قصة ذكرها علي آل بازركان في اوراقه لم تذكرها المصادر رسخت عنده فكرة فتح مدرسة لتعليم الشباب. وقد ذكرت في كتاب – فصول – فيما بعد من كتبه.

ساد سا : علما بان هناك تناقضا بين رواية عبد الكريم الدجيلي ورواية مير بصري اذا صدقنا روايتيهما لان مصدر الرواية واحد هو المرحوم جعفر ابو التمن ولا يعقل ان يناقض نفسه بالحديث ونحن نميل الى عدم صحة الروايتين لنزاهة ابو التمن أولا، ولوجود موقف

---

[1] اصطلاح أستعير من دراسة الحديث النبوي الشريف ومعناها (البحث والتحري بعمق) . (ح.ع.ب)

مسجل في دفاتر علي آل بازركان من حادث تاريخي ذكر أحد الكتب التي تحدثت عن ثـــورة ١٩٢٠ ثانيا، أضف انها لم يجرأ على نشر روايتيهما الا بعد ممات علي آل بازركان ثالثـــا، الذي توفي في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨ أي بعد سنوات عدة.

سابعا : اما ما تحدث به علي آل بازركان حول كيفية حصوله فتح (مكتب الترقي الجعفري العثماني) ودوره في ذلك قد أخذ به كل من الاستاذ المرحوم عبد الرزاق الهلالي في كتابـــه (تاريخ التعليم في العهد العثماني) صفحة ١٧٢ والمطبوع سنة ١٩٥٩ ولم يعترض على مـــا رواه علي آل بازركان ثم أخذ برواية علي آل بازركان الدكتور عبد الله الفياض فـــي كتابـــه (الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠) صفحة ٨٣ والمطبوع سنة ١٩٦٣ وكان منصفا بعض الإنصاف في موقفه ومصدقا لحديث علي آل بازركان ، ثم ما رواه الاستاذ المرحوم احمـــد زكي الخياط سنة ١٩٦٦ ردا على مزاعم مير بصري ، ثم ما دونه الاستاذ المرحوم جعفـــر الخياط في كتابه (فصول من تاريخ العراق القريب) في هامش صفحة ٣٩ والمطبـــوع ســـنة ١٩٧١ وكذلك ما دونه المرحوم عبد الرزاق الهلالي في معجم العراق الصادر ســـنة ١٩٥٣ وقبل صدور كتاب علي آل بازركان (الوقائع الحقيقية) صفحة ٢٣١ الجزء الاول ، كل ذلـــك الاستعراض حتى أقيم الدليل على ما حدا بالبعض من تلاعب.

(حسان علي آل بازركان)



علي عبد الحميد آل بازركان سنة ١٩٢٣ م

ملحـــــق (٢١)
بلا تعليـــــق

نشرت جريدة الجمهورية البغدادية الغّراء في عددها ليوم الجمعــة ١ أيــار ١٩٨١ م المصادف ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠١ هــ ، ملاحظات عابرة للاستاذ الصحفي الكبيــر عبــد القادر البراك نقدا لكتاب (تاريخ العراق السياسي الحديث) لعبد الرزاق الحسني ما يلي : –

((فلقد ذكر الاستاذ الحسني في ص ١٣٥ من الجزء الاول من كتابــه أ ســماء (٤) أ شخاص من زعماء الثورة العراقية التي قررت السلطات البريطانية اعتقالهم فذكر الاســماء الكاملة لثلاثة منهم وهم (محمد جعفر ابو التمن) و (يوسف السويدي) و (الشيخ احمــد الداود) أما الشخص الرابع فقد أكتفى بان أ سماه (علي أفندي) ، ولست أخال أحــدا مــن المعنيين بتاريخ العراق الحديث من لا يعرف ان هذا (ألافندي) هو المرحــوم (علــي آل بازركان) أحد رجال الثورة العراقية المعروفين ، وله كتاب متداول اصبح مرجعــا للعديــد ممن تصدوا للكتابة عن تاريخ هذه الثورة !

ولم يقتصر هذا السهو على عدم ذكر الاسم الكامل لهذا الرجل في متن الكتاب ، بل انه ذكر في الصفحة التي أورد فيها ا سمه هامشا قال فيه : ان الاول والثاني والرابع من هؤلاء الذوات قد استطاعوا الإفلات من قبضة الاعتقال فهربوا الى النجف الأشرف ومنها التحقــوا بصفوف الثوار، وان واحدا من هؤلاء قد كتب الى (المس بيل) معربا عن استعداده للتعــاون مع سلطات الاحتلال، وقد ألقي هذا الهامش شبهة على سمعة هؤلاء الذوات دون سند وافــي يصبح الاخذ به، وهذا خلاف ما تقتضيه طبيعة عمل المؤرخ المنصف المحايد[1])). انتهــى

---

(١) لهذه الحادثة قصة طريفة وقعت لي وكانت عناية الله حاضرة وحصلت بها على عدد من جريدة الجمهورية المنوه عنها اعلاه ، كل ذلك كان بمحض الصدفة الربانية أرويها كما يلي :–

في يوم من أيام شهر أيار سنة **١٩٨١** خرجت من البيت ضحى متجها الى ساحة الحرية القريبة من بــيتي لقضاء بعض متطلبات البيت وقد توقفت على رصيف الساحة وكان الجو مغبرا وفيه ريح، وبينما انــا واقــف لأعبر الشارع واذا بشئ يعلق بين رجلّي فتطرقت الى مصدر هذا العالق فتبين انه صفحة من جريدة الجمهورية فاخذتها بيدي وحاولت قراءتها فلم استطع فطويتها وتأبطتها، فلما قضيت حاجتي عدت الى البيت وجلــست وأخذت الجريدة لأتصفحها فاذا بي أجد هذا الموضوع الذي دونته هنا فشكرت الله على هذه المصادفة.

(ح.ع.ب)

ملحـــــق (٢٢)

رسالة من الاستاذ الكبير الدكتور علي حسين الوردي

أرسل لي – الكلام لحسان علي آل بازركان – أ ستاذي الكبير الدكتور علي حسين الـــوردي الرسالة التالية، وكان أ ستاذي في الإعدادية المركزية سنة ١٩٤٦ قبل سفره الـــى الولايـــات المتحدة الأمريكية لأخذ الدكتوراه وقد درسّني درس الأحوال وعند عودته درسني في كليـــة الآداب والعلوم، علم الاجتماع وقد عرفتّه على والدي فكانت بينهما علاقة طيبة وأهداه عـــدة كتب من تأليفه وقد علّق عليها المرحوم علي آل بازركان وستنشر في المجلد الثالث ان شـــاء الله عند نشر مذكرات علي آل بازركان[1] التي ستكون بثلاث مجلدات ، الاول عـــن الفتـــرة العثمانية، والثاني عن فترة الاحتلال الانكليزي للعراق ومـــن ضـــمنها عـــن ثـــورة ١٩٢٠، والثالث من مجئ الملك فيصل الاول للعراق حتى وفاة علي آل بازركان ليلة ٢٠/١٩ تشرين الاول ١٩٥٨ . وهذا نص الرسالة : –

شارع الحريري – محلة نجيب باشا[2]

بغـــداد ١٩٧٦/١٢/٥

عزيزي حسان . . .

بعد التحية

مضى زمان طويل لم نلتق فيه . وقد احتجت اليك في الآونة الأخيرة فسألت عنـــك في كل مكان، وعندما حصلت على تلفونك كان الرقم الخطأ .

اني في حاجة الى مذكرات الوالد المخطوطة، وان كتابي عن ثورة العشرين ســـيقدم للمطبعة قريبا واريد ان أقتبس منها بعض الأمور . فأرجو أن تتصل بي بالسرعة الممكنة .

تلفوني ٢١٦٧٥ ودمت للمخلص

توقيع

الدكتور علي الوردي[3]

---

[1] لقد نشرنا ذلك في كتاب علي آل بازركان (من مذكراته بين الناس والكتب).

[2] وقد أرسلت الرسالة إلى دائرة الإشراف التربوي لاني كنت آنذاك اختصاصي تربوي في وزارة التربية. (ح.ع.ب)

[3] وقد لبيت له الطلب. وقد أشار الى ذلك في الجزء الخامس من كتابه " لمحات اجتماعية " صفحة ٩٩ القسم الاول ان الذي اعطيته له مسودات كتاب الوقائع الحقيقية فقط. (ح.ع.ب)

ملحـــــق (٢٣)

المذكـــــــــرة

عــــــــن منطقـــــــــة

المشخـــــاب والجعـــــارة " الحـــــــيرة "

بقلـــــــــم

الســيد عبــاس آل زويــن

نقلها حسان بن علي آل بازركان وأنتهـى منهـا بعـد التـدقيق والتعليـق يـوم الاثنـين ١٩/آب/١٩٨٥، وقد بذلنا جهدا كبيرا في فهم الكلمات الواردة فيهـا لعـدم وضـوح الخـط والكتابة والمعنى لتصل الى القارئ على أحسن صورة.

وما التوفيق الا من الله سبحانه وتعالى والكمال له.[1]

يقول حسان علي آل بازركان عملت على تحقيق هذه المذكرة سنة ١٩٨٣ والان وضعتها في كتاب مستقل لاهميتها.

* ملاحظة : نشر عبد الشهيد الياسري شيئا كثيراً من المذكرة واستشهد بها في كتابه البطولة في ثورة العشرين ١٩٦٦.

[1] نشرنا المذكرة بكتاب مستقل سنة ٢٠٠١ فرنجية بعد التحقق والتحقيق والحواشي كتبت لها مع خرائط لمنطقة المشخاب قام برسمها وتخطيطها علي آل بازركان عندما كان قائممقام لقضاء ابو صخير (المناذرة) مع تصاوير نادرة لمناطق العشائر.

بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم

مذكـــرة تاريخيـــة

تقع المذكرة بأوراق غير مخططة بحجم فولسكاب بستة عشر صــفحة (١٦) مكتوبــة بخط واضح وجيد إلا أن هناك أخطاء إملائية وأخرى في تلفظ الكلمة أو دمج فـي حروفهـا وبعضها متداولة في المنطقة التي سجلت تاريخيا وغريبة عن البغداديين. وقد أ شار في وقته علي آل بازركان الى ذلك في كتابه المنوه عنه أعلاه في صفحة (١٨) من الطبعة الأولـى. والمذكرة مكتوبة بقلم رصاص وعدد أسطر صفحاتها متباينة فمنهـا ٢٥ سـطر ومنهـا ٢٨ سطر ومكتوبة على وجهة واحدة من الورقة.

والمذكرة تكشف النقاب عن حوادث تاريخية وقعت في منطقة الفرات الاوسـط بـين مدينة السماوة في الجنوب والحلة في الشمال وبين مدينتي كربلاء والنجـف غربـا وعفـك، وتلفظ (عفج) شرقا. من سنة ١٢١٠ رومية أو مالية وتصادف ١٢١٠ هجريـة وتـصادف ١٧٩٦/١٧٩٥ إفرنجية (ميلادية) والى سنة ١٣٣٣ رومية المصادف ١٩١٧ إفرنجية احتلال مدينة بغداد بأيدي القوات الإنجليزية.

وقد أورد علي بن عبد الحميد آل بازركان – رحمه الله – في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية جزءا منها في الطبعة الأولى بين صفحات (١٨ إلى ٢٤ و ٢٦ إلـى ٣٨)[١] إلا انه تصرف ببعض جوانبها ولم يمس جوهرها كاختصار بعض الإطناب أو تغيير بعـض المفردات غير المفهومة لغويا في الزمن الحالي وكانت مستعملة في تلـك الفتـرة الزمنيـة ليستطيع القارئ تفهم ما ورد فيها كما أخطأ في نقل بعض السنين.

وقد يقع القارئ في التباس بين سني الرومية والهجرية لان المـذكرة اعتمـدت علـى السنين الرومية (التي كانت الدولة العثمانية تستعملها رسميا إلى جانـب الـسنين الهجريـة) فحاولنا جهدنا وضع السنين الإفرنجية (الميلادية) فقط (لان في الوقت الحالي هـو المعـوّل عليها تاريخيا)، كما أن السنين الرومية تسمى في بعض الأحيان بـ (المارتيـة) – لان أول شهر فيها يبدأ في شهر مارت أو مارس أو آذار – كما جاء في صـفحة ١٢ مـن المـذكرة الأصلية .

---

[١] أما في الطبعة الثانية فتقع من الصفحة (٢٥) إلى (٣٢) ومن (٣٣) إلى (٤٤).

وكما قلنا سابق ان في المذكرة بعض الأسماء والكلمات لا تفهم في الوقـت الحاضـر، أبقينا عليها وفسرنا معناها هامشيا وقد تكون جملة كاملة. والمذكرة المذكورة أعلاه منقولـة من الدفتر التاسع من دفاتر علي آل بازركان من صفحة (١) إلى صفحة (١٦).

ويذكر علي آل بازركان بخط يده على المذكرة في بداية صفحتها الأولى ما يلي (هذه المذكرة) ((بخط عباس زوين من سكنة قصبة النجف وصادق (عليه) نجل عمه السيد هـادي زوين وايده (على ما جاء في المذكرة) علماء النجف))

كما ورد في نهاية المذكّرة المذكورة في صفحتها الأخيرة (١٦) ما يلي بخط علـي آل بازركان أيضا (هذا ما دونه وكتبه لي السيد عباس زوين وصادق على ما جاء فيـه (فيهـا) السيد هادي زوين من سكان قصبة النجف وأبي صخير وولد عـم (أي أولاد عـم) الـسيد عباس (زوين) المذكور. عندما كنت اشغل وظيفة قائمقامية النجف و (ثم) أبي صخير وقـد أيدها لي (أيضا) الحاج عبد الرزاق كمونة رئيس بلدية النجف وكذلك ايدّ ما جاء فـي كتابـة السيد عباس زوين أعلاه كل من السيد محمد علي بحر العلوم من سكان النجـف والعلمـاء والأشراف (أي من علماء وأشراف النجف) والشيخ جواد صاحب الجواهر – أيضا – عندما قرأتها عليهما (عليهم) كما جاء في هذا المقال (المذكرة) من العبارات والأخبار.

" وقد وقع عباس زوين في سفالة المذكرة "

كما وقع علي آل بازركان على هامش الذي ذكرناه أعلاه كما يلي :

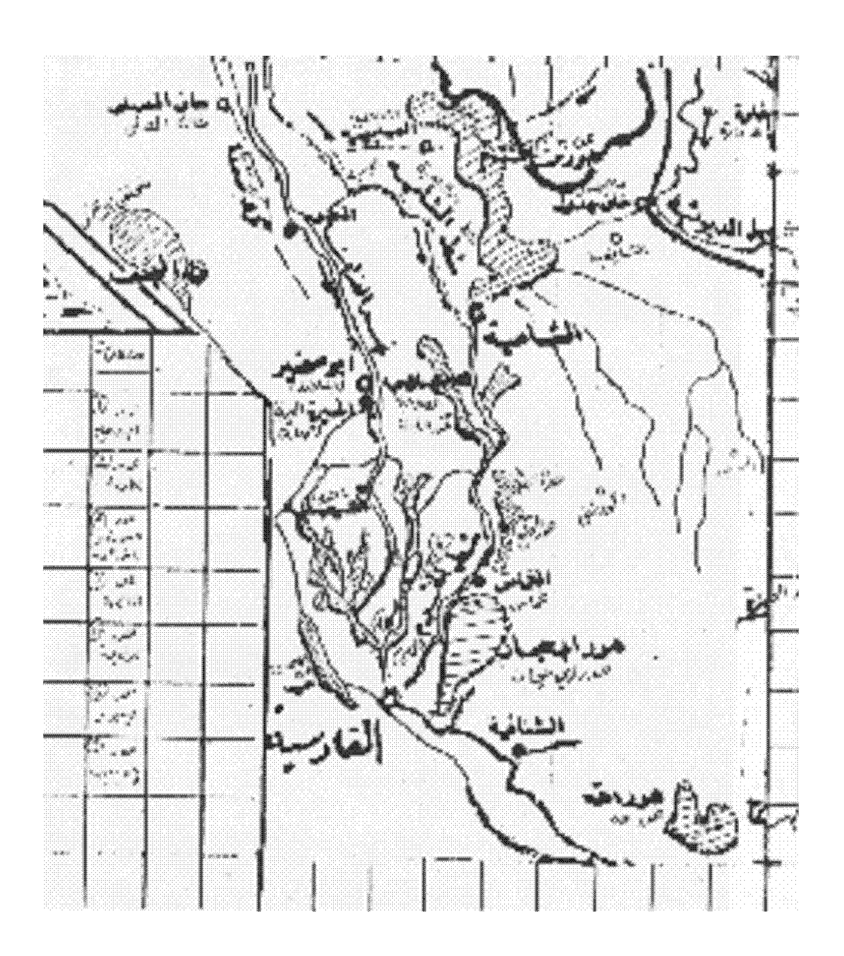
التوقيع

علي آل بازركان

١٩٢٩ ميلادية

قائمقام أبي صخيـر

ملاحظة : سنحاول نشرها مستقلة أن شاء الله لأننا أضفنا اليها خرائط رسمها علي آل بازركان عندما كان قائمقاماً في أبي صخير [المناذره] وعـددها تـسعة خـرائط لمنطقـة المشخاب وصورتان لعلي آل بازركان عند زيارته لعشائر المنطقة . (ح.ب)



خارطة منطقة الفرات الأوسط

(أن صاحب المذكرة من الاشخاص المعروفين في منطقة الفرات الاوسط وهوالــسيد علوي ومن درا سة المذكرة نجده وقف موقف حيادي في كتابته حول أحوال منطقة المشخاب لمدة اثنان وعشرين ومائة سنة) .

١. والقصبة – كما ورد في مختار من صحاح اللغة للإمام محمد بن أبي بكر بن عبــد القادر الــرازي، صــفحة ٤٢٣، الطبعــة الاولــى، مطبعــة الاســتقامة بالقــاهرة ســنة ١٣٥٣هــ/١٩٣٤م (من النبات المعروف بالقصب .. وقصبة القرية وسطها، وقصبة السواد – وكان جنوب العراق يسمى كذلك لكثرة نخيله – مدينتها) تعبير عربي.

٢.ونظرا لتبدل ا سماء المدن بين فترة وأخرى، رسمنا جدولا بذلك فائدة للقارئ، كما أن ارتباط المدينة الإداري يختلف بين فترة وأخرى وحتى في العهد الواحد لارتباطها بقضايا ادارية. كما أن الاسم قد تغير في فترات مختلفة، العثمانية، والملكية والجمهورية.

ت	الاسم في العهد العثماني	الاسم حاليا	ملاحظــــات
١	أبو صخير	المناذرة	وقد كان ارتباطها بين عدة ألوية (محافظة) واستقر الان أرتباطها بمحافظة القادسية.
٢	السوارية	المشخاب	سميت في الفترة الملكية (بالفيصلية)
٣	الجعّــــارة	الحيــــرة	
٤	أم البعرور	الشامية	
٥	طويريج	الهندية	
٦	الجبايش	الجزائر	
٧	الكرادي	الرفاعي	
٨	سويج شجر	الفجر	
٩	سويج شكبان	النصر	
١٠	كشخيل		
١١	شثاثة	عين تمر	تابعة حاليا لمحافظة كربلاء
١٢	الجربوعية	الهاشمية	
١٣	الحمزة	المدحتية	

ملحـــــق (٢٤)

صرخة من دار السلام للشيخ محمد المهدي البصير (شعر)

كتب الاستاذ الدكتور الشيخ محمد مهدي البصير من شعراء ثورة ١٩٢٠ فـــي ديوانـــه (البركان) الذي نشره كملحق للمجلد الثاني والعشرين لمجلة المعلم الجديـــد والمطبـــوع فـــي مطبعة المعارف، بغداد سنة ١٩٥٧ في صفحة ٤٥ ما يلي : -

قال رحمه الله بعنـــــوان : -

((صرخـــة مـــن دا ر الســـلام))

قيل للمرحوم السيد هادي زوين أحد زعماء الفرات الاوسط في غرفـــة أدارة المدرســـة الاهلية (مدرسة التفيض) بعد تظاهرة (٧ رمضان ١٣٣٨هـــ الموافق الثلاثاء) ٢٥ أيـــار ١٩٢٠ [١] وهي أول تظاهرة أطلق فيها الرصاص على المتظاهرين ما مؤداه :

لقد رأيتم ما فعلت بغداد العَزلاء وهي تحت رؤوس الحراب فهل يريد الفرات الأوســـط وهو معروف بعده وعدده وبشهامته وبسالته ان يظل هادئا صامتا رغم هذه التطورات ؟[٢]

---

[١] ليلة ٧ رمضان ١٣٣٨ المصادف ليلة ٢٦ أيار ١٩٢٠ الاربعاء باعتبار الليل سابق النهار والحساب يبداء من المغرب على الحساب العربي .

[٢] أليس هذا السؤال بكاف ليجيب عما كانت عليه المنطقة المذكورة وهو مناقض لاي أدعاء اخر. أضف لو رجعنا الى كتاب المرحوم فريق المزهر الفرعون (الحقائق الناصعة) ان كتابه له مصادر وهـــي تنـــوف علـــى الاربعين كتابا بل هي اثنان واربعون مصدرا لكتابته وانه سرد في كتابته احداث ربع قرن تقريبا ولم يرضـــي ولم يعجبه من كتبوا قبله لانهم لم يكتبوا ما يرضيه ولذا (أعاد كتابة التاريخ) بما يرضي أغراضه التي هو ينشدها، وقد ذكر تلك الكتب التي اقتبس منها أضف الى ان صاحبه لم يزر بغداد بل لم يخرج خـــارج اطـــار منطقتـــه فكانت هذه المنطقة عالمه في يقظته ومنامه ولم يدر ما جرى خارجها فلما ساح بعد ذلك دهش وفتح فـــاه ولم يتحمل احداثها وقد انكر ما حدث خارج عالمه الذي أشرنا اليه وتأكيدا لما قلنا ننقل من فريق المزهر الفرعون في كتابه الموسوم " الحقائق الناصعة . . . الخ "صفحة ١١٨ ما يلي : -

عمن ما قال (لم يكن الفراتيون يعرفون شيئا عنا فعله أهل بغداد لا قبل الثورة ولا بعدها ..)

الجواب صحيح بالنسبة للشيخ فريق لانه لم يسافر ولم يعرف أكثر مما حوله لان عمره لم يساعد على ذلك كما قال علي آل بازركان وكل انسان يعرف بما يحيط به وايضا لم يسمع بما في تلك المدن لانه لم يـــسأل الـــسيد هادي زوين الذي كان يجيء من الفرات الى بغداد أو من ارسلته بغداد الى الفرات أضف الى ما ســـبق كـــان على الشيخ فريق ان يكتب بما شاهده ويعرفه ولا يتطرق لامور تطرق اليها غيره وكتبوها في كتب ثم نقلـــها عنهم حتى لايزج نفسه بأمور يؤخذ عليها كما وجدناه في موقفه عن بغداد أو من مناطق اخرى في العـــراق لم يرها أو يصل اليها الا بعد ان كبر وتشكلت الحكومة الوطنية في العراق. فهو لم يـــزر بغـــداد ولا ديـــالى ولا

فأجاب " ان الفرات الأوسط سيأخذ بحظه من الجهاد القومي المقدس في وقت قريــب " وهنا طُلب اليّ ان أقول على لسان (مجاهدي بغداد) أبياتا (ا ستنهض) بهـا هـم أحـرار أواسط الفرات فارتجلت الأبيات التالية :

غضبنا فقمنا ثائريـــن لغايـــة	تهون المنافي دونها والمشانـــق
ورددت الأجواء قصف زئيرهـــا	فردت عليه بالدوي البنــــادق
فهل تنطق الزوراء وهي أ سيــرة	وتسكت عما تبتغيه المناطـــق
أتمنع أبناء العمومة نصـــرها	وها هي كادت ان تضيق المخانق
أما لهم من حكمـــة الرأي قائـــد	وما لهم من قوة العزم سائـــق ؟

* * *   * * *   * * *

ومن تبحر في الأبيات الشعرية وما تحويه من معاني في ظاهر القول وباطنـه كـاف بدون تعليق ومن يدقق في تاريخ الحوار يحكم بعد ذلك على ذلك كلام الشيخ فريـق. ونحـن عند ا ستعرضنا لاعمال بغداد أو تلعفر او دير الزور أو المناطق الشمالية او ديالى او الـدليم فلا نريد إنقاص ما قام به الفرات الأوسط اذ كل له نصيب في الثورة فهذه أعمال بغداد وهذه أعمال الفرات الأوسط وكلاهما كان يهدف الى تحرير العراق من الأعاجم الإنكليز وكليهمـا قدما التضحيات .

حسان علي آل بازركان

الدليم ولا البصرة ولا الحجاز ولا سوريا.. الخ ولا الموصل.. الخ من المناطق التي تطرق اليها وكان به أولى ان يسكت ولا يفضح نفسه ويترك للعارفين والشاهدين في الكتابة والمناقشة . سجل ذلــك في صـــفحة ٣١٩ . (ح.ع.ب)

ملحـــــق (٢٥)

قصيدة للاستاذ الدكتور الشيخ محمد مهدي البصير تحت عنوان مجدنا والسيف لم تنشر في ديوانه

قصيدة الشاعر محمد مهدي البصير وهي بخط علي آل بازركان ولم تنشر في ديوانــه علما بان علي آل بازركان كان من متذوقي الشعر العربي وله كثير من المختارات الــشعرية جمعها بخط يده في دفاتره المختلفة نشرناها في كتابه فصول من تاريخ التربية والتعلــيم فــي العراق (بغداد). حتى يجد القارئ مقدار تذوقه للشعر بل كان يحفظ كثيرا منه ويستــشهد بــه أثناء أحاديثه مع معارفه وأصدقائه وخطبه.

(حسان علي آل بازركان)

القصيدة التي ألقاها الشيخ مهدي البصير تحت عنوان

" مجدنا والسيف "

في الجامع الأحمدي عشية يوم ١٦ رمضان سنة ١٣٣٨هـ[١]

أعاد لنا الســـيف مجـــد العـــرب	ففازت دمشق وعزّت حـــــلب[٢]
لئن طلـــبوا الملك حرا لـــــهـــم	فقد حــــــرر سيف ذلك الطلب
اجيبوا وقـــــــد خطبوا بالضبا	وفي خطط الزحــف تلقى الخطب
اثارهموا ســــــــاسة الاضطهاد	فذاقوا الحـــــياة بكأس العطب
ويوم على ذكــــــــر تحــريرنا	اقمـــــــنا به حفلات الطرب
فقامت تؤلفنا حفلـــــــــــــة	يضـــم الى اللهو فـــــيها اللعب
فكم طفحت اوجه في الـــــسرور	لنـــيل المنى وبلـــــوغ الأرب
ضحكنا بكينا لما ســـــــــــرنا	بأوبة عز لنا مستلـــــــــــهب
ومذ قضت النفس اوطـــــارهـــا	وجيش الدجى كاد ان ينــــسحب
وقام رفاقـــــــــــي فودعتهـــم	وساد الســـكون وطــاب المهب

---

[١] المصادف ٣ حزيران ١٩٢٠.

[٢] يراجع الدفتر التاسع، صفحة ٨٣ وقد كتبت بخط علي آل بازركان وهي نسخة تعود لـــسنة ١٩٢٠ ثم استنسخها مرة ثانية في دفتره (١٣) صفحة ١٤٣ لقد قالها بعد ان حرر الجيش العربي دمشق و حلـــب في ٣٠ ايلول ١٩١٨ وتأسيس الدولة العربية الاولى في دمشق سنة ١٩٢٠. (ح.ع.ب)

وحلت عرا الســـهد عن مقلتـــي   فمد الرقـــــــاد بجسمـــي طنب
اذا انا في حفـــــــلة نظمـــت   وساد عليــــها طراز عجـــــب
اديرت بها حركات الخيـــــال   بأرقى نظام هنــــــاك أ ستتب
وغصت بنظارها قاعــــــة   بهم ضاق صدر فضاها الرحب
وقد هال عيني حجاب أطـــل   فؤادي له كاد ان يضــــطرب
تكاثـــــف فأسود محلولـــكا   كالليل بــــــــه تتوارى الشهب
فأوهمنـــــــــي ان شـــرقية   بطيات أ ستـــــــاره تحتجب
ومــــدت اليــــه يد زحزحته   وما زال حتى مضى بالوصـــب
فلاحـــت فتـــاة لـــو أن الجمال   تصور يومـــــا كان صـــب[1]
كأن لـــــها سلطـــة الكهرباء   فكـــــــل فؤاد اليها انجـــذب
كأن انامـــــــلها مـــن فضة   ولكنـــــها أفرغت في ذهـــب
وصاحت فضجوا لها بالحنين   وماء العيون جـــرى فانسكـــب
حنانيك رباه اني سئمــــــت   مقام حياتــــي وراء الحجـــب
ولـــكن لك الحمد أني آمنــت   عنائي وفـــارقت ذاك النصـــب
ولم اعرف الامر حتى سئلت   صــــديقا يجاورني عن كثـــب
فقلت لــــــه من ترى هـــذه   ولـــــم حجبوها وراء القبـــب
فقال وأجهش يبكي لـــــها   على ان مـــــلء حشاه طـــرب
أمامك حـــــرية الخافقيـــن[2]   . . . .

---

[1] عجز البيت معلول (الشاعر وليد الأعظمي).

[2] الى هنا يقف التسجيل ولم يكملها الوالد رحمه الله. الا انني كنت اسمعه يردد أبياتا لها في خلواته بعض الاحيان من مقدمة القصيدة وآخرها ويقول لي اذا وجدني جنبه : " لا تتوان في جهادك ضد العملاء ولا حبك للوطن وحريته وتضحيتك في سبيل أمتك " .   (ح.ع.ب)

الملحق ٢٦

القصيدة السابقة بخط علي آل بازركان

ملحـــــق (٢٧)
من اوراق حسان علي آل بازركان

أثناء مراجعة حسان علي آل بازركان أوراقه وجد فيها مقابلات له مع الدكتور المرحوم محمد المهدي البصير وقد التقاه ثلاث مرات الاولى بتاريخ ٢٧ تــشرين الاول ١٩٥٢ يــوم الاثنين مع والده علي ال بازركان عندما استعار منه كتاب **(**تاريخ القضية العراقيــة**)** الــذي كان ناقصا نسخة علي ال بازركان بعض صفحاته. اما اللقاء الثاني فــي ٢٥ كــانون الثــاني ١٩٥٤ عندما اعاد حسان ال بازركان الكتاب المذكور اعلاه الى صــاحبه الــدكتور محمــد المهدي البصير. اما اللقاء الثالث كان بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٦٧.

وأثناء اللقاء الاخير وجه اليه أ سئلة أجاب على قسم منها وترك الباقي الى زمن آخــر لنشرها كاملة، كما انه سجل هذا اللقاء على شريط كاسيت ومن جملة الأسئلة ، ســؤال كــان يتعلق بكتاب **(**الحقائق الناصعة**)** لفريق مزهر الفرعون فكان جوابه ما يلي : –

س / لقد كتب فريق مزهر الفرعون كتابا عن ثورة العشرين سماه الحقائق الناصعة فما هو رأيك بالكتاب ؟

ج / لقد كتب كتاب فريق المزهر الفرعون الكاتب نوري شمس الدين. وفــي الكتــاب تلفيق ومنافع خسيسة ، ولا يعتبر مرجعا للتاريخ ويجب ان يرمى في المزبلة ، كما ان فريــق المزهر عامي. (ليس لديه ثقافة) .

ملحـــــق (٢٨)
ملاحظات على كتاب الحقائق الناصعة بقلم حسان علي آل بازركان

كل من يقرأ " كتاب الحقائق الناصعة في الثـورة العراقيـة سـنة ١٩٢٠ ونتائجهـا " للمرحوم فريق المزهر الفرعون " المطبوع بمطبعة النجاح في بغداد سـنة ١٩٥٢ يجـد مـا يلـــي : -

أ . لم يسلسل كاتب الكتاب الحوادث حسب التسلسل الزمني الذي عرفناه عن مؤرخينا العرب، بل قّدم وأخر مما أضاع على القارئ فرصة ترتيب الأفكـار والحـوادث، بـل وغفل عن قسم منها أما تواريخها فتداخلت . . . ولم نجد مَن مِن الأحداث قبل غيرها ؟ فما هو قصد الكاتب من ذلك الأمر ؟

ب . كان على الكاتب ان يستفاد من المشاركين بالثورة وكذلك الذين سألهم اسئلة ولكنه ترك الأجوبة في نهايتها المحزنة والمهملة وان قسما منهم كان له دور فـي الأحـداث ولكن كان يخالف الكاتب في المدخل والتصورات فغض النظر عن ما كتبه له . أضـف ان الاسئلة التي وجهها كانت مقصودة لغاية كان يبتغيها لا تغيب عن القـارئ، فكيـف بالباحث والاختصاصي ؟

ج. ان المرحوم فريق المزهر عند بدئه للكتابة وضع تصورا للأحداث ونتائجها وحاول ان يبرهن أو يؤيد تصوره عن انتقاء للأحداث أو كما قلنا في الفقـرة (أ) الـسابقة . وكان لزاما عليه ان يترك استنتاجه في الاخير بعد ان يخرج منها وهذا لـيّ لأحـداث التاريخ ولا يسمى تاريخا .

ومثالا على ما نقول من تحريف ما موجود في الصفحة ٥٦٠ حيث يقول المرحوم السيد كاطع العوادي جوابا على أ سئلة المرحوم فريق المزهر انه – كاطع العوادي – عندما قدم الى بغداد بعد ان ارسل من الفرات وانا (والكلام لكاطع العوادي) أحمل رسالة من المرزا الشيرازي ومعي الشيخ باقر الشبيبي – ونسي ان الشيخ باقر الشبيبي هو عـضو في حزب حرس الاستقلال وارسله الحزب الى الفرات حول عرض الموضوع المرسل من أجله – (التقى في المدرسة – ولم يذكـــر أ سمها – بأ شخاص مـنهم علـي آل بازركان وناجي شوكت وجلال بابان وجعفر ابو التمن وجعفر الشبيبي . . . الخ). ثم كتب المرحوم فريق المزهر هامشا سفالة الورقة يقول فيه (أظنه – ويقصد المرحوم

كاطع العوادي – يقصد المدرسة الجعفرية الاهلية . المؤلف) ولا يخفى على كل متتبع لحوادث الثورة ان المدرسة المقصودة هي المدرسة الاهلية الثانوية – التفيض فيما بعد– وليس المدرسة الجعفرية والمؤلف يعرف ذلك جيدا، فما أ سباب هذا التحريــف الــذي يبطنه المؤلف ؟! وهل هي هذه رؤيا صحيحة لمن يريد ان يكتب (الحقائق) ؟!

د. لقد اعتمد المؤلف على ما ينوف الاربعين كتابا (عراقــي وعربــي وانكليــزي) كمصادر لكتابه – صفحة ٦٠١ – الذي يقول عنه انه كتاب يستند علــى (المــشاهدات والوثائق) وقسم من هذه المصادر طبعت قبل كتابه فلم يحاول ان يحصر اقتباساته بين الأقواس حتى تفرق ما كتبه عما أقتبسه . وهذا أيضا خبط عمدا ليعرقل فرز الحقائق .

هــ . وفي صفحة ٦٠٥ وما بعدها نشر جدولا مقتضبا وان كان يدعي انه دون (أهم الحوادث بالتاريخ الهجري أو الميلادي) ولكن وقع ايضا في خطأ حيث أورد الــسنين مخالفة للواقع كما نجد في (معركة النجف يورد ســنة ١٣٣٨هــــ والــصحيح ســنة ١٣٣٣هــ) وكذلك (معركة كربلاء) وكذلك ما بعدها وهكذا، وكذلك في صفحة ٦٠٨ ان (قتل الجنود الانكليز للبغداديين حول دار السويدي يذكر ١٣ آب ١٩٢٠ والــصحيح صباح يوم الخميس ١٢ آب ١٩٢٠) وهذا أيضا إرباك للمتتبع.

و . ان ذكر التاريخ للحدث شئ مهم جدا حيث يحدد زمنه وكذلك شئ مهم أيضا ومتمم ذكر المكان الذي حدث به الحدث أما إهمال أحدهما فيشكل خرقا لكتابة التاريخ أو انــه أعطى معلومات خاطئة كما نجد في صفحة ٩٦ وما بعدها حيث وجدنا أخطاءا.

ز . الشيخ فريق وجّه ا سئلة الى بعض الشخصيات التي اعتقــد انهــا ستــسعفه فــي المعلومات التي تلائمه ولهم إلمام قليل بالثورة وحقيقة أحداثها وهؤلاء هم بعضهم، ثــم انه حدد الاسئلة ليحصل على الإجابة التي حددها بما هو في تصوره ثم انه أحجم مــن أخذ أراء هؤلاء فيما كتبوه له ولم يدخلها في صلب كتابه بل جعلها هامشا أو طرفا فــي ذيل الكتاب كما فعل كاتب قبله عبد الرزاق مهدي وكان الأجدر ان يأخذ بما كتبوه له.

ح. الملاحظ ان الشيخ فريق المزهر استعمل ضمير هو للغائب مما يدل علــى ان مــا كتب في الكتاب ليس مشاهداته ، بل ا ستقى المعلومات من مجموعة كتب دونهــا هــو تزيد على اربعين كتابا أي انه جامع لأحداث عليها ملاحظات كثيرة لانها ليــست لهــا راوي أو سند تستند عليه.

ط. ان الوثائق التي عرضها في الكتاب قد أعطاها اليه عبد الــرزاق الوهــاب الا ان الشيخ فريق لم يذكر ذلك في الكتاب بل أكلها على صاحبها ، وأخيرا وليس أخرا، أرجو

ان تدرس ثورة العشرين دراسة علمية غير متحيزة تستند على الرواة ومشاهدي الأحداث وأحداثها لها سند معروف في إلغاء الرواية ودون الاعتماد على المصادر الثانوية بل ممن عاصروها.

ومن الدلائل ان فريق مزهر الفرعون لم يكتب كتابه بنفسه حيث يوجد تناقض في اقواله ومثال ذلك في صفحة ١١٨ و١٢٢ حول استشهاد او شهيد في بغداد لثورة العشرين ومرت يقول انه قتل برصاص ومرة يقول انه دعس باحد سيارات الانكليز.

ومثال على ذلك ما قدمه المؤرخ المرحوم الدكتور زكي صالح في كتابه (مقدمة في تاريخ العراق المعاصر) الصادر سنة ١٩٥٣ خير مثال . حيث أجرى مقارنة بين الأحداث في كتب كتبها وأبراز نقاط التهافت وصولا للحدث المقنع. أو كما عملنا في كتابنا (من أحداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين) منشورات بيت الحكمة في بغداد سنة ٢٠٠٠ فرنجية.

والتفريق بين المصادر والمراجع العربية والاجنبية لان الاخيرة لها رؤيتها الخاصة وكتبت الى غير العرب.

ملحــــــق (٢٩)

اولا : أصدرت جريدة الهاتف البغدادية لصاحبها الأديب والقاص المرحوم الاستاذ جعفر الخليلي سلسلة من المقالات نقدا لكتاب " الحقائق الناصعة " للمرحوم الشيخ فريق المزهر الفرعون ثم جمع في كتاب ونشر سنة ١٩٥٢ باســم " علــى هــامش الثــورة العراقية الكبرى " ان الذين نقدوا الكتاب وأنكروا أعمالا نسبها اليهم فريق المزهر كانوا من الذين لهم دور كبير في أحداث ثورة ١٩٢٠ وممن شاهدوها.

وقد علق السيد محسن أبو طبيخ وهو من الشخصيات المعروفــة فــي العــراق وعاصروا ثورة ١٩٢٠ وعين متصرفا للواء كربلاء من قبل ثوار ١٩٢٠ حيث يقــول في صفحة ٩ من كتاب (على هامش الثورة العراقية الكبرى) : " اننــي لا أريــد ان أناقش فصول هذا الكتاب – الحقائق الناصعة – وما احتوت عليه من حشو عما ادعــى به صاحب الكتاب من انه هو وقومه – قبيلة فتله – كانوا الكل في الكل وكــل غيــرهم دونهم في أعمال الثورة العراقية وفي الإخلاص والوطنية وما نسب لغيرهم كان بــاطلا وأكاذيب مفضوحة .. ونظرا لما احتوت عليه فصول الكتاب مــن خلــط وأكاذيــب لا تختلف عما سبقته من الكتب التي اعتقدها صاحب كتاب – الحقائق الناصــعة – نفــسه التي سبقت كتابه هذا اذا لم يكن أ سوأ منها ".

محسن أبو طبيخ
٢٣ / ٥ / ١٩٥٢

ثانيا : أما ما كتبه المرحوم الأستاذ عبد الرزاق الوهاب وهو ممن له اطلاع على ما جرى من أحداث في الفرات . . . . في مجلة (رسالة الشرق الصادرة في كــربلاء لسنتها الأولى لعددها الأول الصادر في شهر جمادى الثاني ١٣٧٣هـ / شباط ١٩٥٤، صفحة ٦ ، ٧ ما ملخصه ((كان ينوي – والقول للأستاذ عبد الرزاق الوهاب – إصدار كتاب عن الاحتلال البريطاني للعراق حتى الحكم الوطني واستقلال العــراق، وأصــدر بعض كراساته ثم صرف النظر عن ذلك لظروف أحاطت بالكاتب ثم سمع عن محاولة فريق المزهر من إصدار كتاب – حول الموضوع نفسه – فعاونه في ما قدم اليه مــن مستمسكات وإيضاح الظروف والمناسبات للأحداث . . . غير انــي – والكــلام لعبــد

الرزاق الوهاب – وجدت فيه – بعد صدور الكتاب، كتاب " الحقائق الناصعة " مخالفات صريحة وأغلاط غير مغتفرة وتناقضات غريبة مما لا يمكن لكل كاتـــب أو أديـــب أو قارئ ان يتغاضى عنها أو يمر بها مر الكرام دون ان ينتقدها – ان كان يعرف عنها – أو يعترض عليها ..)) .

هذا وإذا أجرينا التصليحات التي وردت في الكتابين المذكوريين اعلاه فقط لتبـــين ان أحداثا وردت في كتاب (الحقائق الناصعة) غير صحيحة ومختلقة ولا توجد الا في مخيلة الكاتب.

حسان علي آل بازركان

ملحق (٣٠)

رسالة جوابية على ما كتبه السيد علي جودة الايوبي

بقلم حسان آل بازركان

نشر السيد علي جودة الأيوبي رسالة مؤرخة بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٦٣ في كتـــاب **(**الثورة العراقية الكبرى**)** الصادر سنة ١٩٧٢ والمطبوع في مطبعة العرفان – صيدا – لبنان، الصفحة ٢٢٨ بقلم عبد الرزاق السيد مهدي.

أنقل بعض هذه الرسالة فيما يخص موضوع ما جاء في كتاب (الوقائع الحقيقيـــة للثورة العراقية) صفحة ١٦٠ وما بعدها لعلي آل بازركان المنشور سنة ١٩٥٤ [١] ما يلي : –

((" .. وا سمح لي ان أقول – والقول لعلي جودة الأيوبي ويحاول التملص مـــن المسؤولية – بهذه المناسبة ان أ سطورة غريبة سطرها السيد علي آل بازركان في كتابه **(**حقائق عن الثورة العراقية**)** (كذا) زعم فيها اني (أثناء الثورة المذكورة ١٩٢٠ وحينمـــا كنت في دير الزور بعثت اليه كتابا بيد ضابط ا سمه سلمان الجنابي اطلب فيه عـــشرة آلاف ليرة ذهب لأمد الثورة بما لدي من مدافع ورشاشات وأعتـــدة) والـــذي يكّـــذب الأسطورة :

أ. ليس من المعقول ان أطلب مبلغا كهذا من ثوار وطنين كانوا فـــي أمـــس الحاجة الى المال وهم قائمون بعمل مقدس وكان مجيئي الـــى ديـــر الـــزور واخواني لأجل خدمة ذلك العمل.

ب. انه لم ينشر صورة كتابي الموهوم لتأييد زعمه الباطل من أ ساسه .. سامحه الله وسامح أمثاله الذين يلذ لهم ان يغيروا وجه الحقائق التاريخية لغرض في نفوسهم. انه يعترف بكتابه هذا باني كنت السبب في تنحيته عن وظيفته وذلك لأسباب لم يتجاسر هو ان يذكرها ، عفى الله عنه . . .

تفضلوا بقبول فائق الاحتـــــــــرام

المخلـــــص

علـــــــي جودة

٢٩ / ٤ / ١٩٦٣ **))**

---

[١] الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية سنة **١٩٩١** صفحة **١٧١** (دير الزور تطلب المال).

ملاحظة: يؤكد الشهيد صلاح الدين الصباغ في مذكراته فرسان العروبة بان: علي جودة بن ايوب وليس الايوبي كما اورده علي آل بازركان في مذكراته في المجلد الثاني من خاطراته المكتومة.

ورغم إن علي آل بازركان لم يطلع على رسالة علي جودة الأيوبي حتى يجيب عليها لانه توفاه الله في ٢٠ تشرين الأول١٩٥٨ فأنني سأناقش الرسالة بما أملكه من إحاطة بالموضوع.

يقول أبو عبد الناصر حسان بن علي آل بازركان ما يلي : -

١ . اعترف علي جودة الأيوبي بوجوده في دير الزور عندما اندلعت الثورة في العراق سنة ١٩٢٠ وما تلاها من اشهر، وانه سمع بالثورة لان الرسالة وردت كما قال علي آل بازركان في ٢٠ آب سنة ١٩٢٠ – فما سبب إحجامه عن التحرك لمساعدتها اذا كان عنده الحمية الوطنية وهو (بعيد عن مغريات الحياة وعمله كان مقدسا) كما يقول ؟؟!!

٢ . أن عبد الرزاق السيد مهدي وجه إلى علي جودة الأيوبي استفسارا في شهر نيسان ١٩٦٣ أي بعد مضي ٤٣ سنة على ثورة ١٩٢٠ وبعد مضي تسعة سنوات على ظهور كتاب علي آل بازركان المذكور أعلاه وبعد وفاة علي آل بازركان بخمسة سنوات ونشرها في طبعة كتابه سنة ١٩٧٢ علما إن طبعته الأولى ظهرت سنة ١٩٥٢ وفي فترة الحكم الملكي، حيث أن ظهور الرسالة في الطبعة الجديدة لسنة ١٩٧٢ جاء في وقت اصبح التعاون مع الاستعمار والاعتماد عليه مثلبة كبيرة وخيانة وخاصة منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ المباركة عروسة الثورات في العراق.

٣ . رواية علي آل بازركان ظهرت سنة ١٩٥٤ وقد سبقتها رواية المرحوم فريق المزهر الفرعون في كتابه " الحقائق الناصعة " الصادر سنة ١٩٥٢ في صفحة ٢٨٢ وما تلاها وتاريخ الرسالة في ١٩٢٠/٨/١٧ وموجهة للمجتهد الكاشاني. وأن علي آل بازركان دونها في أوراقه قبل ذلك فلماذا خص علي جودة الأيوبي سامحه الله علي آل بازركان وتناسى فريق المزهر الذي سبقه بطرح الموضوع ؟!

٤ . إن الرسالة التي وردت من علي جودة الأيوبي الى علي آل بازركان في النجف حتى يوصلها إلى رجال الثورة والذي ذكرها المرحوم فريق المزهر وأكّدها علي آل بازركان وقال كلمته فيها وعلي جودة الأيوبي في عزّ نفوذه في الدولة العراقية الذي أستلم عشرة مرات منصبا رئيسيا فيها ولم يهابه.

وسكت علي جودة الأيوبي آنذاك ولم يرد على علي آل بازركان في حينه بل حرض هو وأمثاله أن يكتب (عبد المهدي الفائق) في الصحف سبّا وشتما لعلي آل بازركان دون مناقشة لما كتب ثم انتظر حتى وفاته فنشر ما نشر، فما يسمى هذا الموقف من علي جودة الأيوبي ؟!

٥ . ثم ان علي آل بازركان عندما روى موضوع الرسالة شّهد عليها أكثر من سبعة أشخاص (راجع صفحة ١٦١ من كتاب (الوقائع الحقيقية) عندما قرأت أمامهم ولذا علم بها فريق المزهر الفرعون.

٦ . علي جودة الأيوبي عندما نشر مذكراته سنة ١٩٦٧ لم يشر الى هذه الحادثة لا من قريب ولا من بعيد رغم إن فريق المزهر الفرعون ذكرها قبل ان يذكرها علي آل بازركان ثم جاء علي آل بازركان وعزز أمر وجودها علما بان السؤال الذي وجهه له عبد الرزاق مهدي جاء قبل نشر مذكراته (علي جودة الأيوبي) فلماذا سكت على ذلك علما بان الضابط سلمان الجنابي الذي جاء بالكتاب من دير الزور كان حيا في وقت صدور كتابا سواء فريق أو آل بازركان وأن وجوده (سلمان الجنابي) في دير الزور كان حقيقة لا جدال فيها.

٧ . أما مطالبة علي جودة الأيوبي بإظهار الكتاب أو صورة منه، فمن المؤسف إنها ليست عند علي آل بازركان. وحيث أن المرحوم فريق المزهر نشر نصها في كتابه، فلا بد إنها موجودة في مسودات الكتاب، ولو كانت لدى آل بازركان لما توقف عن نشرها.

٨ . أما ما جاء في القسم الثاني من رسالة علي جودة الأيوبي من تهجم على علي آل بازركان فأنه أ يضا لم يتجاسر على نشر أسباب تنحيته لعلي آل بازركان من وظيفته، أما علي آل بازركان فقد ذكرها في صفحة ٢١٠ (عن أ سباب ا ستقالته) في كتابه المذكور أعلاه، أما تفاصيلها فموجودة في مذكراته في الدفتر السادس صفحة ٤٢ وما بعدها وهي التي سننشرها باذن الله عند نشر مذكراته الجزء الثالث. أما من أراد أن يعرف علي جودة الأيوبي جيدا فليراجع مذكرات الشهيد صلاح الدين الصباغ (فرسان العروبة) الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٦[1] .

حسان علي آل بازركان

---

[1] **الدفتر (٣٠) صفحات ٢٥١ و ٢٥٢ من دفاتر علي آل بازركان .**

ملـــــحق (٣١)
رسالة جوابية من الاستاذ مصطفى الصابونجي الى علي آل بازركان

رسالة جوابية تلقاها مؤلف كتاب (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) من أم الربيعين، من معتمد (جمعية) حزب حـــرس الاســـتقلال ســـعادة الفاضـــل الجليـــل مـــصطفى الصابونجي:-

سعادة الاخ الفاضل علي بك آل بازركان المحترم
تحية طيبة واشواقا حارة، وبعد ارجو ان تكون بصحة وهناء
استلمت مع الشكر كتابكم الوقائع الحقيقية وتصفحته وخيـــــر
عمل للانسان هو اظهار الحقائق، وفقكم الله .
وختاما ارجو قبول احترامات .

١٩٥٤/٣/١٥ مخلصكم مصطفى الصابونجي[1]
توقيع

---

[1] ورد اسم معتمد فرع حزب حرس الاستقلال في الموصل سعادة الفاضل مصطفى بك الصابونجي صفحة (١٩٠) من الكتاب وأسأل هل للاستاذ الصابونجي ذكريات مكتوبة ونشاطات في مدينة الحدباء ؟ فان كانت اتمنى نشرها . (ح.ع.ب)

ملحـــــق (٣٢)

الاستاذ السيد عبدالشهيد الياسري في كتابه البطولة في ثورة العشرين

رداً على ما جاء بكتاب الحقائق الناصعة

ومن الذين تطرقوا لنقد كتاب الحقائق الناصعة للمرحوم فريق المزهر الفرعون الاســتاذ السيد عبد الشهيد الياسري في كتابه (البطولة في ثورة العشرين) المطبــوع فــي مطبعــة النعمان / النجف / سنة ١٩٦٦ نجد في الكتاب كثيرا من الملاحظات الا ان في صــفحة ٢٥٩ وما بعدها ينفي نفيا قاطعا أن يكون السيد نور الياسري قد عين قائمقاما للنجف أو من خــلال اجوبة الشيخ عبد الكريم الجزائري و السيد محسن أبو الطبيخ. يناقش مقولات فريق المزهــر ويدحضها لانه أحد الذين عايشوا الثورة وعين متصرفا للواء (محافظة) كربلا من قبل الثوار سنة ١٩٢٠.

ونحن لا نريد الخوض في كل الموضوع بل نشير لمن يروم الرجوع للكتاب أو لفقهــاء المؤرخين فليراجع ذلك.

حسان علي آل بازركان

ملحـــــق (٣٣)

الشيخ وداي العطيه في كتابه تاريخ الديوانية

يرد على كتاب الحقائق الناصعة

ونجد في صفحة ٩٣ من كتاب تاريخ الديوانية المطبوع في النجف سنة ١٩٥٤ للــشيخ ودّاي العطية ما يلي : -

يقول نقدا لكتاب الحقائق الناصعة للشيخ فريق المزهر الفرعون حول ما يدعيه مزهــر بثورة سيد آل فرعون ما هي الا تحرك محدود حدث في قضاء الشامية ومــن أجــل ذرعــة الشلب (الرز) الذي لا يزرع الا في الشامية يوم ذاك.

ذكر ذلك عن أحداث سنة ١٣٣١هـ = ١٩١٢ والمتصرف كان رشيد بك الكروي.

ايضا ليراجع الكتاب المذكور أعلاه المؤرخون .

(ح. ع. ب)

ملحـــــق (٣٤)

بقلــــم حسان علي آل بازركان

بسم الله الرحمن الرحيم

((تلــك أمانيهم قل هاتوا برهانكـــــم ان كنتم صادقيـــــن))
((. . . وان الظن لا يغنـــي من الحـــــــق شيئـــــــــا))

صدق الله العظيم

١ . ((. . . هذه الصفحات من مذكرات المغفور له الشيخ عبد الحميــد الزاهــد أحــد رجال الثورة العراقية وقد أملاها على السيد محمد علي كمال الدين كتبها الأخيــر بقلمــه)). ونشرها السيد كامل سلمان الجبوري سنة ١٩٨٧[١] .

٢ . ((كنت قد عملت علمين (عربيين) . . . وكان تاريخ عملهما على اثر إطــلاق النار واعلان الثورة في الرميثة[٢] . . . وأما العلم الثاني فبعد حــدوث المعــارك وانــسحاب حكومة الاحتلال من كربلاء (٩ ذي القعدة ١٣٣٨هـ [٣] عصرا[٤] حملتــه الـــى كــربلاء وعلقته في نصب الحرية المقام في حديقة البلد وذلك قبل تاريخ تنصيب الــسيد محــسن أبـــو طبيخ متصرفا الى كربلاء[٥] .

---

[١] صفحة ٥ صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد .

(٢) أي في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ (فر) المصادف يوم الاربعاء ١٣ شوال ١٣٣٨هـ .

[٣] كما جاء في صفحة ١٦ هامش ٤ ن . م . س .

[٤] المصادف يوم السبت ٢٤ تموز ١٩٢٠ (فر) كما هو عندنا في التقويم .

[٥] وجاء في الصفحة ١٦ هامش رقم (٥) وقد نصب السيد محسن أبو طبيخ متصرفا يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٣٩هـ / ٦ تشرين الاول ١٩٢٠ فر – ن . م . س .
بينما يصادف في تقويمنا يوم الخميس ٧ تشرين الاول ١٩٢٠ / ٢٤ محرم ١٣٣٩هـ

(*) (فر) اصطلاح نستعمله (معناه سنة فرنجية) وهكذا اصطلح عليه كتابنا ضمن تراثنا العريق اما (م) ميلادي فهو اصطلاح أوربي طارئ علينا .

٣ . سكن عبد الحميد زاهد بغداد منذ سنة ١٩٢٣ وأنشأ المكتبة الوطنية بعـــد ان تـــرك النجف[١].

٤ . ثم توفي عبد الحميد زاهد سنة ١٩٧٠ في بغداد[٢].

مطارحـــــــــة :

اولا: ١. اصطلاح (مذكرات) عندما يسمع كيف يكون التصور وهي لم تكتب مـــن قبل

صاحبها بل يقول أملاها وهي لا تتجاوز الورقتين بخط اليد حيث نشـــرت بالبند العريض بثلاثة صفحات واربعة أ سطر وكلمتان فقط، وما الفرق بينهما وبين (الخواطر)؟ على كل حال مذكرات .. كما يسميها الناشر.

٢. ورد في كتاب علي آل بازركان صفحة ٩٤[٣] ما نصه ((.. هذا وأخذنا نلقن مبادئنا القومية وأفكارنا الوطنية تلاميذنا في المدرسة الأهلية – التفيض فيما بعد)) فأ ستظهروا الأناشيد الحماسية[٤] وقد ذهبت بهم ذات يوم الى بستان الصرافية وعلى صدورهم شارات العلم العربي فأرسل في طلبي الميجر بلفور (الحاكم العسكري والسياسي) ولما دخلت مكتبه حكم علي بالسجن لمدة اسبوع أو ان أدفع غرامة قدرها خمسين روبية وقد دفعت الغرامة[٥])).

---

[١] صفحة ٧ ن.م.س.

[٢] صفحة ٧ ن.م.س.

[٣] الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة **١٩٥٤** .

[٤] يذكر الاستاذ أمين المميز في كتابه (بغداد كما عرفتها) الطبعة الاولى لسنة **١٩٨٥** صفحات **١٨٥/١٨٤** ما يلي: ــ

((..وأذكر ان طلاب المدرسة الأهلية (التفيض فيما بعد) كانوا يتعالون علينا لاننا طلاب المدرسة الحيدرية الحكومية والتابعة الى نظارة المعارف زمن الاحتلال، وهم طلاب مدرسة التفيض، ومن جملة الاناشيد الوطنية التي كانوا يرددوها نشيد:

الحماية والوصايـــــــة كلها معنى الأســـــــر وعلى العيش بذل أبدا لا نصــــــطبر

ومن الطبيعي ان يكون ترديد مثل هذا النشيد ممنوعا في مدرستنا)).

[٥] الطبعة الاولى لسنة **١٩٥٤** (كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية). أما في الطبعة التي بين يديك ايها القارئ العزيز ففي صفحة (**١١٠**).

يقول حسان : نشرنا القصة كاملة في جريدة العراق[1] ونوردها هنا : -

من أوراق ثورة العشـــــــرين

من المذكـــرات المطـــويـــة

مدارس أهلية تمهد لثورة العشرين

وبمناسبة ذكرى هذه الثورة المجيدة - ٣٠ حزيران ١٩٨٤ - فقد خصنا الأستاذ حسان علي آل بازركان بجانب من مذكرات المرحوم والده (من الدفتر العاشر، صفحات ٩٣، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١) وهي المتعلقة بهذه المدرسة وكيف تعاطف الأهالي من أولياء أمور الطلاب وغيرهم معها، ومع مديرها بالذات .. . .

المرحوم علي عبد الحميد آل بازركان (١٨٨٧ - ١٩٥٨) من رجال ثورة العشرين البارزين، ومن رواد الحركة الوطنية في العراق وهو صاحب كتاب (الوقائع الحقيقية في ثورة العشرين - بغداد ١٩٥٤)، كانت له جانب مواقفه السياسية والوطنية خبرة واسعة في سلك التعليم وادارة المدارس، فقد دعي لتأسيس المدرسة الجعفرية سنة ١٩٠٨، وكان أحد أعضاء هيئتها التدريسية ومارس التدريس بمدرسة الألمان من سنة ١٩١٢ حتى احتلال بغداد سنة ١٩١٧ وكان رئيسا لجمعية (حرس الاستقلال) السرية ثم فكر بتأسيس مدرسة أهلية تتولى الى جانب واجبها الأساس التدريس، نشر الوعي القومي وتأجيج الشعور الوطني بين الناس وخلق أجواء من الكراهية ضد سلطات الاحتلال البريطانية وتم فعلا تأسيس (مدرسة التفيض الأهلية[2]) وأفتتحت في منتصف أيلول ١٩١٩، وقد ا استقطبت جموعا غفيرة من الشباب الوطني المدرك، وا ستعانت بخيرة المدرسين العراقيين والعرب لتعليم الطلاب وتوجيههم الوجهة الصائبة فكانت مركز إ شعاع ثوري جديد أنار الدرب أمام ناشدي الاستقلال والانعتاق من ربقة الأجنبي المحتل ومهدت للحركات التحررية التي شهدتها البلاد وكانت أولاها " ثورة العشرين ". **(المحرر)**

وفي ١٥ نيسان سنة ١٩٢٠ المصادف ٢٦ رجب ١٣٣٨هـ بمناسبة موسم الربيع قررت إدارة المدرسة الأهلية ان تعمل سفرة مدرسية يشارك فيها الطلاب والمدرسين مع تحضير المأكولات وحملها معنا' والمسيرة الى بستان الصرافية القريب من باب

---

[1] جريدة العراق البغدادية بعددها ٢٥٦٢ بتاريخ يوم الخميس ٥ تموز ١٩٨٤ في صفحة (تراث ومعاصرة) المشرف عليها الصحفي الأستاذ ابراهيم القيسي (رحمه الله فيما بعد).

[2] أسمها آنذاك (المدرسة الاهلية الثانوية).

المعظم ويكون هناك طعام الغداء بعد ان يشارك الطلاب ببعض المسابقات بالركض والقفز وجر الحبل وغير ذلك من ألامور الترويحية .

خرج الطلاب من المدرسة التي يقع موقعها في الحيدرخانة في الساعة السابعة صباحا بلباسهم المدرسي وعلى رؤوسهم الطربوش العراقي وكان الطلاب يمشون (اثنان اثنان) وكان عددهم يربو على مائتين واربعين تلميذا ومدرسوهم يحفون بهم وهم ينشدون الأناشيد الوطنية الحماسية منها نشيد (أيها المولى العظيم فخر كل العرب[1]) وغير ذلك وقد علق كل طالب منهم على صدره شريطا ذا أربعة ألوان (الأحمر والأسود والأخضر والأبيض) وهو شعار الثورة العربية سنة ١٩١٦ وشعار حزب حرس الاستقلال السري.

وعندما خرج الطلاب من الزقاق الى الشارع العام حاليا شارع الرشيد – وسمع الأهالي أناشيد الطلاب أخذوا يتجمعون على جانبي الشارع ويصفقون للطلاب ويهتفون (فليحيى الاستقلال، ليسقط الاحتلال) وقد ا ستمرت الجماهير بتحية الطلاب السائرين بانتظام والمنشدين الأناشيد الحماسية حتى وصلنا البستان المقرر للرحلة والهتافات مستمرة من حولنا فكانت مظاهرة غير متوقعة ومفاجأة للجماهير وللسلطة الانكليزية المحتلة . وعند الساعة الرابعة عصرا عدنا بنفس النظام والأناشيد وقد شاهدنا الأهالي مصطفة من باب المعظم مدخل بغداد حتى الزقاق المؤدي الى المدرسة وهم ينتظرون رجوعنا، وكانت الأهالي تحمل في أيديها الأوراد وماء الورد وقراريب الشربت ويرمون الطلاب بالأوراد وماء الورد ويسقونهم الشربت والهتافات تتعالى الى السماء وتختلط بالأناشيد الحماسية التي ينشدها الطلاب فأصبح الشارع قطعة من الحماس تلتهب الأيدي بالتصفيق والحناجر بالهتاف واخذ الحماس للطلاب والجمهور مأخذه وكانت الأهالي تدعو للطلاب بالنجاح والتوفيق.

عند وصولنا للمدرسة وتفرق الطلاب الى بيوتهم والمدرسون وبعد مرور نصف ساعة جاءني فراش البلدية مرسل من قبل الحاكم العسكري وفي يده ورقة معنونة لي يدعوني فيها لمواجهته. ذهبت الى دار البلدية فوجدت الحاكم العسكري جالس في غرفة رئيس البلدية وسكرتيره الخاص السيد عبد العزيز المظفر[2] جالس في

---

[1] يراجع كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في بغداد صفحة ٢٦٣.

[2] عبد العزيز المظفر كان تلميذاً في المدرسة الالمانية وقد درسه علي آل بازركان هناك وهذه معاملة التلميذ لمعلمه !!

غرفة أخرى فدخلت على السكرتير فقال لي: أدخل على الحاكم . ودخل هو معي وقال السكرتير المظفر للحاكم هذا علي آل بازركان مؤشرا بيده اليّ فقال الحاكم لي: ما هذه العلامات التي يحملها الطلاب على صدورهم ؟ فأجبته: هذه الألوان الأربعة هي شعار العرب والعلم العربي. فقال لي: أما علمت ان حمل مثل هذه الإشارات تسبب إقلاق راحة السكان ؟ وان حملها لا يكون إلا بأمر من السلطة وعليه ينبغي ان تدفع غرامة خمسون روبية لمخالفتك التعليمات والا أنت محبوس لمدة أ سبوع . وهنا قال لي السكرتير عبد العزيز المظفر بصوت آمر، تفضل أخرج فخرجت من غرفة الحاكم ومددت يدي الى جيبي فلم أجد فيه غير اثنتي عشر روبية، فالتفت الى السكرتير وقلت له: هل من الممكن ان أذهب الى داري وأجلب الخمسين روبية ؟ فأجابني بزجر انه لا يوافق والحاكم كذلك وأردف قائلا: يمكنك ان ترسل أحدا يجلبها لك فالتفت حولي فلم أجد أحدا في الدائرة غير فراشها والحرس فقلت للسكرتير: هل ممكن ان أرسل الفراش ليجلب لي المبلغ ؟ فزجرني وقال: هذا موظف حكومة لايمكن وأردف قائلا لي: الوقت أدرك وقاربت الساعة الخامسة والنصف وهو وقت انصرافنا فإذا لم تدفع المبلغ فسأضطر لإرسالك الى السجن ، ثم أمرني بالخروج من غرفته.

وخرجت من غرفة السكرتير عبد العزيز المظفر ووقفت في بابها وانا حائر ماذا أعمل لمدة دقيقتين واذ أجد أمامي رجلا على رأسه يشماغ لف ولابس عباءة سوداء وزبون فسلم عليّ وقال: ليش واقف هنا ؟ فقلت له: حكمني الحاكم العسكري بخمسين روبية غرامة ولا يوجد لدي سوى اثني عشرة روبية وطلبت منهم ان يسمحوا لي بالذهاب الى داري لجلب المبلغ فلم يوافقوا ولا يوجد أحد لإرساله أيضا ويريدون الان إرسالي الى السجن فقال لي ووجهه مستبشرا (يخسا)، وأدخل يده في جيب صدره وأخرج منه ما يقارب المائتين روبية وقال لي: خذ هذه خمسين روبية أدفعها. فقلت له: عندي منها اثنتي عشرة فقال لي: لا أقبل خذها كلها فأخذتها مستعجلا ودخلت على السكرتير السيد عبد العزيز المظفر وقلت له: خذ هذه الدراهم تيسرت لي. فقال لي: كم هي؟ فقلت له: خمسون روبية. فقال مندهشا: من أين أتيت بها ؟ فقلت: ان النية اذا كانت لله تنجو، فقد أرسلها الله لي. فاستلم الدراهم وسلمني الوصل ثم أخبر الحاكم العسكري بذلك، ثم جاءني وقال لي بلهجة آمرة : أنصرف الان فانصرفت من غرفته وعند خروجي من الغرفة لم أجد الشخص الذي أعطاني المبلغ ويؤسفني جدا انني لم

أعرفه ولم أتمكن من معرفته وقد أخرجني من هذا المــأزق الحــرج حتــى الان ولــم يراجعني أو يرسل لي أحد لإرجاع الدراهم له.

منذ ذلك اليوم ا شتدت سلطة الاحتلال على مراقبة المدرسة وكانت ترسل الشرطة السرية لذلك وتراقب نشاطها، ومن يدخل اليها، ومن يخرج منها.

نعود للمطارحــــــــة :

٣. يتبين مما أوردنا ان علي آل بازركان (لا كما يظن السيد كامل سلمان الجبــوري[1] ومن يطالع الكتاب بدقة لوجد ما كان يفتقده) كان يعرف العلم العربي ويعرف شكله وقد عمل منه أعداد كثيرة وزعها على صدور الطلبة وكان ذلك قبــل ٣٠ حزيــران ١٩٢٠ ولذا ليس جديدا عليه ان يشرف على خياطة العلم العربي لحكومة الثورة ويرفعــه بيــده في كربلاء كما جاء في صفحة ١٩١[2].

٤. أ – علما بان الثورة العربية التي حدثت في الحجاز بقيادة الشريف حسين بــن علــي كانت في ١٠ حزيران ١٩١٦ فر المصادف ٩ شعبان ١٣٣٤هـ يــوم الــسبت، ضــد الدولة العثمانية ورفع العلم العربي عندها.

ب – ويقول أمين سعيد في كتاب الثورة العربية الكبــرى الجــزء الثــاني صــفحة ١٣٠/١٩٢ طبعة ١٩٣٤ الصادر من دار إحياء الكتب العربية بمــصر (فــي ٨ آذار ١٩٢٠ نادوا في سوريا بالأمير فيصل بن الحسين ملكا عليها دستوريا وأعلن اســتقلالها ورفع علم الثورة الهاشمية مضافا اليه نجمة واحدة).

٥. وتقديراتنا ان عبد الحميد زاهد وهو الكتبي وصاحب المكتبة الوطنية في بغــداد قــد أطلع على كتاب علي آل بازركان الذي ذكرناه والذي صدر سنة ١٩٥٤ وكان منذ سنة ١٩٥٢ يحاول طبعه، كما ذكرنا في مقدمة الطبعة الثانية والذي أحدث ضجة في صحف بغداد قد كتب عن العلم.. . . . ما كتب لأسباب!!

٦. كما ان المخطوطة المنسوبة في روايتها الى عبد الحميد زاهد قد غفلت عن التــوريخ (فكان مبهما من الأوان مظلم للعيان)[3].

٧. وكان على عبد الحميد زاهد ان ينشر ما قيل عنه في حياة علي آل بازركان لا بعــد موته وعلي آل بازركان كان معروفا جيدا في جميــع الأوســاط البغداديــة والعراقيــة

---

[1] كما جاء في صفحة ١٦ هامش ٥ مذكرات عبد الحميد زاهد.

[2] كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية طبعة ١٩٥٤ لعلي آل بازركان.

[3] كما يقول الصولي.

وغيرها من المحافظات، فما سبب هذا السكوت المطبق الذي لازم شيخنا عبـد الحميـد زاهد وغيره.وقد توارد الى خاطري أمثال عربية منهـــا : -

(اذا غاب القط . . . .)

أو رحم الله طرفة بن العبد اذ يقـــول : -

(يا لك من قبّرة بمعمر خلا لك الجـــو . . . .).

وكما يقول الله سبحانه وتعالـــى في محكم كتابه : -

(. . . . وان الظن لا يغني من الحق شيئا)[1].

ثانيا : ١) وألان نتساءل ومن حق كل قارئ أو ملم بتاريخ العراق الحديث ان يتساءل هـذا السؤال : -

لماذا يحاول البعض افراغ العمل الوطني الذي قام به علي آل بازركان سواء فـي التربيـة والتعليم ؟ أم في العمل السياسي ؟ ومحاولة نسبه الى أشخاص آخرين ، وما هي الـدوافع ؟ أهي تصحيح موقف تاريخي توجبها الامانة التاريخية ؟ أم غير ذلك ؟

٢) أذكر لك أيها القارئ العزيز بعض الحقائق وأترك الأمر الى الضمير الذي يعلـوه الشرف .

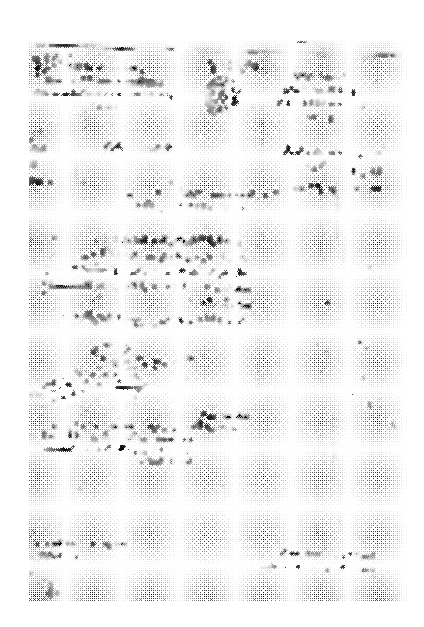
١. قال حسان في مدخل الطبعة الثانية (..كما اني اقـول للتـاريخ ان علـي آل بازركان (من الأشخاص العاملين والمضحين لوجه الله وللصالح العام باذلين الجهد والمال فرحين بما قدموا من بذل للوطن ولم يكسبوا من نيـاتهم غيـر الذكرى الحسنة[2] رغم محاولة الاستعمار والصهيونية والشعوبية محاربته حيا وميتا وسلب دوره التاريخي أو طمسه في خدمة العراق الحبيب).
٢. وقد ناقشنا الدوافع الصهيونية في الملحق ١٥ من هذا الكتاب وللأسـرائيليات سوابق في الدس في التاريخ العربي.
٣. وقد حال البعض الاخر - وأضطرني هذا الموقف - عدم وضع صورة علي آل بازركان في متحف ثورة العشرين في النجف ثم وضعت الصورة لعي آل بازركان في متحف ثورة العشرين بعون الله تعالى ورعايته.

---

[1] سورة النجم آية ٢٨ .

[2] كما قال ذلك في حقه المرحوم احمد زكي الخياط تجدون ذلك في رده على مير بصري في هذا الكتاب .

رسالة وزارة الثقافة والاعلام المؤسسة العامة للآثار والتراث



٤.كما حاول البعض الآخر حذف ا سمه من قائمة مؤسسي مكتب الترقي الجعفري العثماني سنة ١٩٠٨ – من الكتاب الذي أرادوا تأليفه عن المدرسة – فلم يــصدر ذلك الكتاب.

٤. وما قصة (قامة المدفع أو إبرة المدفع) الذي غنمه الثوار من الانكليز سنة ١٩٢٠ في معركة الرارنجية والذي لولاه لما أطلق قذائفه واغــرق البــاخرة الحربية الانكليزية (فاير فلاي) على شاطئ الكوفة ومحاولة حرفهــا وغمــط دور علي آل بازركان في ذلك الأمر الا ان الله سبحانه وتعالى أفشل أمــانيهم ((.. تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين))[١].

٥. وما روايات جمعية العهد في بغداد وجمعية الشبيبة وجمعيات أخرى كتبــت عنها على الورق فقط فان مناقشتها نؤجلها لوقت آخر ان سمح لنا الله سبحانه وتعالى بمّد من العمر ان شاء الله.

وهذا غيض من فيض سابقا وألان ولاحقا وأترك للقارئ الكــريم معرفــة جواب السؤال الذي وجهته سابقا كما تقول الأمثال العربية : –

(فلربما شاردة واردة) أو (.. والأثر يدل على المسير)

أو كما تقول : –

(ان للتاريخ أبصارا خفية ترى ما لا تراه العيون وتسمع ما لا تسمع به الآذان ولا يمكن اخفاء الحقيقة كل الوقت).

وأقول : – (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)[٢].

وأقول كرة أخرى (..قال رب أحكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون)[٣]. صدق الله العظيــــــــــــم

---

[١] سورة البقرة، آية ١١١.

[٢] سورة يوسف، آية ١٨.

[٣] سورة الانبياء، آية ١١٢.

ملحــــق (٣٥)

حسان علي آل بازركان

((.. يُخشَى ممَن لا يِخشَى .....

في تدوين التاريـــــــــخ ... .))

في صفحة ٥٦٠ من كتاب –الحقائق الناصعة– أجاب السيد كاطع العوادي على أ ســئلة صاحب الكتاب بقوله ((.. انه قابل علي آل بازركان فــي المدرســة وانــه رأى القــصائد الحماسية التي كانت تُلقى من قبل طلابها وانه تبرع بخمسة عــشر ليــرة ذهــب ..)). ولــم يشخّص المدرسة هذه لانها معروفة للقاصي والداني آنذاك في نشاطاتها الوطنية في بغداد سنة ١٩٢٠. إلا أن الشيخ فريق المزهر يذكر في حاشية الصفحة نفــسها علــى إنهــا المدرســة الجعفرية!!

وقد صلّحنا الخطأ الذي وقع فيه فريق المزهر ولنقل كتبهسهوا في صفحة (٢٤٢) من هذا الكتاب.

ثم يأتي (عبد الرزاق مهدي) ويأخذ هذا الخطأ على أنه حقيقة في كتابه ((الأحــزاب السياسية في العراق)) وفي الطبعة الثانية منه الموسعة والمزيدة والمطبوع في بيروت (سنة ١٩٨٣) وفي صفحة (٢١) ودون أن يشير الى المصدر الذي أقتبس منه الخير نعــم فــي الطبعة الثانية لكتابه.

فماذا نسمي ترويج الخبر التاريخي الخطأ !؟

الا اننا نجد الأستاذ كامل سلمان الجبوري قد صحح الأمر في كتابه ((مذكرات الــسيد كاطع العوادي)) الطبعة الاولى سنة ١٩٨٧ في ((صفحة ٢٧ حاشية ٣)) و ((صفحة ٣٤ حاشية ١٩)) .

ولذا نقول ((رحم الله أمرءاً إذا عمل عملاً أتقنه)) والله سبحانه يقول بسم الله الــرحمن الرحيم (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بمــا كــسبت قلــوبكم والله غفــور رحيم)[1]

صــدق الله العظيــم

---

[1] سورة البقرة آية **٢٢٥** .

ملحق (٣٦)

مراسلات مع المستشرق كاتولوف الى حسان آل بازركان

صدر إلى الأسواق كتاب (ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق) تأليف ل . ن كتلوف وتعريب الدكتور عبد الواحد كرم الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ سلسلة الكتب المترجمة (المعربة) وزارة الأعلام مديرية الثقافة العامة.

وكان لصدوره أهمية تاريخية لكون مؤلفه من المستشرقين السوفيت وهي دراسة عن العراق وثورته تكتب لاول مرة.

وتعريب مثل هذه الكتب أهمية كبيرة للتعرف على الأفكار التي تناولت الموضوع من وجهة نظر جديرة بالاحترام وممتعة القراءة وبعد مطالعتي الكتاب وجدته عامة منصفاً لرواياته رغم غربته عن وطننا واختلافنا معه في منطلقاته الفكرية لاختلاف نظريتنا عن نظريته.

ولدى مراجعة (مصادر الكتاب) " مراجعه " لم أجد ما يشير الى إطلاعه على الكتاب علي آل بازركان (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) رغم انه صدر سنة ١٩٥٤ ومجيء الباحث الى العراق قبل تموز ١٩٥٨ ولم أكن أعلم بمجيئه وان الذين ساعدوه في متابعة مراجعه لم يشيروا اليه عن الكتاب الذي ذكرته واعتبرته من المراجع الأولية لان صاحبه كان شاهد عيان ومساهماً فيها ولا يناظره في ذلك أحد ممن كتبوا في الموضوع ولا نبالغ في ذلك ولم يحزنني أمر من لم يشر على كتلوف لكتاب علي آل بازركان فقد ذكرنا في الحواشي والملاحق ما فيه الكفاية للقارئ على أن يفهم والمثل العراقي يقول :

(نحن مفتحين عيوننا باللبن)

ولذا حاولت الحصول بكل جهدي على عنوان المؤلف فراسلت الأستاذ الدكتور المعرب عبد الواحد كرم وكان مشكوراً أن أجاب على رسالتي برسالة رقيقة نشرناها في هذا الملحق مع عنوان المؤلف وتشجيع لإرسال نسخة من الكتاب المذكور وهكذا بعثت برسالة الى المستشرق الأستاذ كتلوف وكنت آنذاك معاون ملحق ثقافي في أنقرة فجاءني الجواب الرقيق فأرسلت إليه نسخة من الكتاب فرد عليّ برسالة ثانية ثمن حصوله على كتاب علي آل بازركان ويأسف على عدم الاطلاع عليه ويأمل أن يدخل ما جاء فيه من معلومات في طبعته الجديدة عند إعادة طبعه وقد نشرنا الرسالتين أيضاً في هذا الملحق لأهميتها الوثائقية وهي بخط يده حتى يعرف القارئ ذلك مباشرة. وها نحن ننشر الرسائل الثلاثة.

جامعـــة بغــداد
كليـــة الحقــوق

الأخ الفاضل الأستاذ حســـان علي آل بازركان المحترم

اشكر لكم رسالتكم الرقيقة، وعنايتكم البالغة بتزويدي بنسخة من كتــاب والـــدكم الفاضـــل، التي بدأت توا بقراءتها. وكان يفترض بالكاتب الروسي ان يكون قد اطلع عليهـــا، خاصة وانه زار العراق وتفقد العتبات المقدسة، والأماكن التي جرت فيها حـــوادث الثـــورة. وفي اعتقادنا ان إرسالكم بنسخة من كتاب والدكم الفاضـــل سيفيده جدا في دراساته القادمـــة، خاصة وانه قد تخصص بتاريخ العراق، ويجيد اللغة العربية

وتقبلوا فائق شكري واعتزازي

المخلــــــــص
الدكتور عبد الواحـــــد كرم
التوقيع
٢٧ / ٣ / ١٩٧٢

عنوان المؤلـــــــف :

USSR CCCP
MOSKVA,
TESTER,
INSTITUT NARODOF AZI
L. N. KOTLOV

موســكو ٢٣ / ٤ / ١٩٧٢

حضرة السيد حسان علي آل بازركان المحترم :

تقبلوا تحياتي واحترامي، وبعد قد وصلت آلي رسالتك ويسرني رأيك بخصوص كتــابي عن ثورة العشرين في العراق. ومن الطبيعي بعض فصول هذا الكتاب تتطلب تجديدا معينــا لانني كتبته قبل ١٣ سنة أي عام ١٩٥٨، قبل زيارتي إلى العراق بــسنتين، وكانــت حينئــذ العلاقات بين بلدينا منقطعة وما وجدت آنذاك إمكانية للاطلاع على المصادر الكثيرة والثمينــة الموجودة في المكتبات العراقية ولا سيما المؤلفات للشخصيات البارزة من الوطنيين العراقيين العرب والأكراد الذين ا شتركوا في الحركة التحررية وأ لَّفوا المذكرات عنها

وأعلم بالجدير أن يوجد في العراق الوثائق والتقارير الغير مطبوعة وهــذه المــصادر موجودة في حوزة المكاتب الحكومية وفي ارا شيف العائلات والشخصيات، وربما في أرشيف أبيك علي آل بازركان . وفي الوقت المناسب أن شاء الله سأستفيد منها. أنني علـــى يقــين ان إمكانيات العلم غير محدود وعلى العلماء والباحثين ان يبحثوا المواضيع والمشاكل العلمية من حين إلى أخر من جديد.

وفي هذه المناسبة يسرني ان أحصل على الكراسة التي وعدتني بها والتي اعتقد في ان تساعدني في إ معاني بتاريخ العراق ولا سيما حركة ثورة العشرين على الضوء الجديد.

يا سيدي حسان :

أريد أن أعلمك بأنني أدرس الآن المسائل المتعلقة بتأريخ الحركة الوطنية والاجتماعيــة ما قبل الحرب العالمية الاولى، وأبحث الحوادث في العراق وسورية والجزيرة العربية واتمنى أن أنهي درا ستي منها في العام المقبل

وأتمنى لك الخير والسعادة والنجاح

والســــلام عليكم

المخلـــص لك

L. KOTLOV

عنواني :

L. N. KOTLOV
Jnstitut of otiental studees
Armiynsky pereulok, 2
Moscow
USSR

لجناب السيد حسان علي آل بازركان

تقبلوا تحياتي واحترامي الفائقة

وبعد ، اعتذركم على تأخير جوابي وسببه غيابي من موسكو. واستلمت بعد وصـــولي الى موسكو وحضوري الى المعهد كتاب ((الوقائع العراقية في الثورة العراقية)) ورســـالتكم المؤرخة في ١٩٧٢/٧/٢١ .

ا شكركم من عمق فؤادي على هديتكم السنية وسأطالعها باهتمام عظيم وســأقدم لكــم ملاحظاتي عليها.

وتلقيت دعوة من الجمعية العراقية للتاريخ والآثار ولحضور مؤتمرها القائم في تـــاريخ ٢٥ – ١٩٧٣/٣/٣٠ في بغداد. وآمل أن شاء الله حضوره وهديتكم هذه ستأتي لي بالهام وافر لامعان جوهرية الحركة الثورية العربية. اذ اني سألقي في المؤتمر بلاغــا عــن الحركـــات الجماهيرية العربية في أواخر العهد العثماني – حركات القبائل العراقية والحركات التحرريـــة في الجزيرة العربية.

وفي الختام تقبلوا شكري الصميم وتحياتي القلبية

دمتـــم

المخلص لكم

L. KOTLOV.

عنواني الحالي هو نفسه

٢ / ١٢ / ١٩٧٢

ملحــــــق (٣٧)

توريخ ولادة فريق مزهر الفرعون

١) ورد في مجلة المؤرخ العربي العدد ٥٦ لسنة ١٩٩٨ صفحة ٩٣ في ترجمة فريق مزهر الفرعون للأستاذ الدكتور عبد الله سلوم السامرائي الذي قابل المحامي عـاد تكليف الفرعون بان توريخ ولادة فريق مزهر الفرعون هو ١٨٩٠ فرنجية.

فهل هذا صحيح وعلى أي سند ا ستند فلا ندري بذلك ولم يعرض علينا ذلك ؟

أما نحن فنقول : كتب لي الصديق عمر سليم الراوي[1] ما يلي : –

تحية وبعد .. فيما يلي نص أورده المرحوم ا سـماعيل حقـي الـواعظ مـذيلاً (الروض الأزهر) الذي أظهره مطبوعا المرحوم ابراهيم الواعظ بحرفه :

((ذكاء فريق مزهر الفرعون

مما أعجبني ذكاء غلام ابن سبع سنين وا سمه فريق هو ابن مزهر الفرعون. جاء هذا الولد بعد ان جاد كل رئيس بما سمحت بها نفـسه ، وسـلم علينـا ، وقـال للمتصرف (سامي بك – متصرف الديوانية) مخاطبا ، انا ما أملك من الدنيا الا شـيئين وهما نفسي هذه الصغيرة ابن سبع سنين ، وهذا الطوق الذهب الذي في رقبتي – وكان مطوقا بطوق من ذهب – لكن كلاهما لا يفيدان شئ أما نفسي فهي صغيرة ابـن سـبع سنين لا تستطيع الحرب والجهاد (ويقصد الحـرب البلقانيـة (١٩١٢) حيـث جُمعـت تبرعات للجيش العثماني آنذاك) وأما الطوق فلا يساوي شئ لكي أ سمح به غير انك يا أبتي وألتفت الى أبيه (مزهر الفرعون) ادفع عني مائة ليرة كما انك جدت بمائـة ليـرة عن نفسك، لكن الوالد لم تسمح نفسه بإعطاء مائة ليرة فجاد بأربعين ليـرة عـن ابنـه فريق، فالمتصرف والهيئة شكرت الطفل الصغير على عمله هذا)) صفحة ٤٣٨.

((وبعد منتصف الليل وردتني – لا زال المتحدث ا سماعيل حقي الواعظ – برقية من اخي تُشعر باحتضار والدي فتحركت من الديوانية ووصلت عصر يوم الاربعاء الى بغداد وكان الأمر قد قُضي)) صفحة ٤٣٩.

---

[1] الرسالة المرسلة بتوريخ ٣ كانون الاول ١٩٩٦ .

.. .. (في مساء يوم الثلاثاء وقت الغروب المصادف ٢٣ جمادى الثـــاني ســـنة ١٣٣١هـــ) صفحة ٣٤٠.

(المتوفي هو المرحوم مصطفى نور الدين الواعظ)

وفي الختام تقبلوا وافر الاحتـــــــــــــرام.

توقيع عمر سليم الراوي

وعند تحليلنا التوريخ يكون ٢٨ شهر أيار ١٩١٣ فيكون تاريخ ولادة فريق مزهر الفرعون ١٣٢٥هـــ المصادف ١٩٠٧ فرنجية.

(ح.ع.ب)

ملحـــــق (٣٨)

لماذا أعدم الشهيد البطل عبد المجيد كنّه ؟

لقد قيلت روايات عن ا سباب إعدامه ونحن بدورنا نفندها ونذكر صدق عمله .

ولقد كتبنا عن ذلك في هذا الكتــاب صــفحات (١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١) فــلا حاجــة لتكراره هنــــــــا .

ملحق (٣٩)

وثائق عن مزهر الفرعون والانجليز.

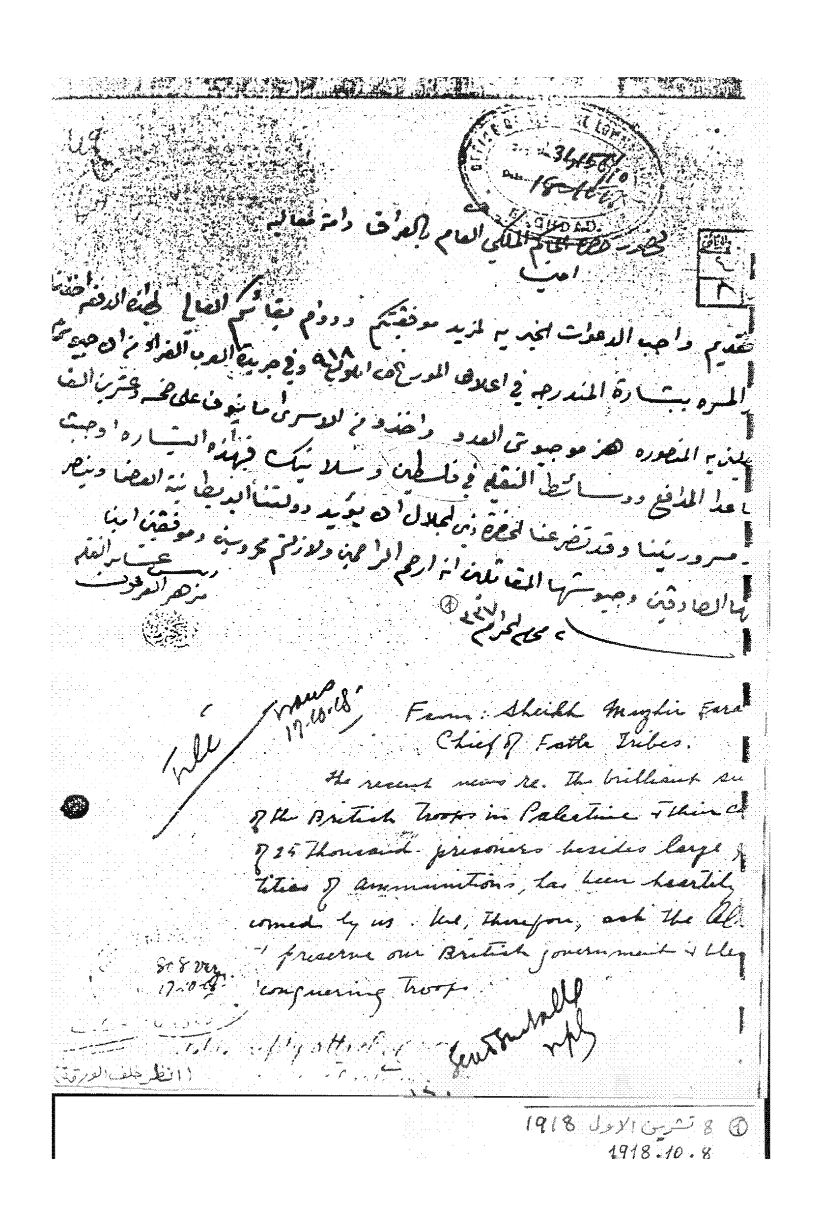
سنعرض وثيقة من تقرير انجليزي عن تصرفات رئـــيس عـــشيرة الفتلة مزهر الفرعون والتي حصل عليها من دار الكتب والوثـــائق العراقية.

وجدتها في اطروحة (رسالة) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي والذي اشرف عليها الاستاذ الدكتور عبدالامير هادي العكام الحميداوي بعنوان

الديوانية في ظل الاحتلال البريطاني

دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية

والتي نوقشت سنة ١٤٢٢هـــ المصادف ٢٠٠١ فرنجي



حضرة الحاكم الملكي العام بالعراق دام معاليه

آمين

نقدم واجب الدعوات الخيرية لمزيد موفقيتكم ودوام بقائكم العالي

رئيس عشائر الفتلة
مزهر الفرعون

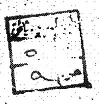
From: Sheikh Mazhir Fara
Chief of Fatla Tribes.

The recent news re. the brilliant su
of the British troops in Palestine & their c
of 25 thousand prisoners besides large
tities of ammunitions, has been heartily
comed by us. We, therefore, ask the Al
to preserve our British government & their
conquering troops.

(انظر خلف الورقة)

① 8 تشرين الاول 1918
1918.10.8

ادارة الحاكم الملكى العــام بالعــراق
بغداد فى ٢١ تشرين اول سنة ١٩١٨ .



الى حضرة المعظم المحترم الشيخ مزهر الفرعون الاكرم رئيس عشائر الفتله

تحية وسلاما . وبعد اشكر حضرتكم على احساساتكم الشريفة التى بينتموها لنا فى كتابكم المنيف المؤرخ ٢ محرم الحرام سنة ١٣٣٧ فاسأل المولى ان يعلى كلمة الحق وان يحفظكم وان يأخذ بيدنا الى ما فيه خير البشر والانسانية واشكر جنابكم بمناسبة تهانيكم بانتصاراتنا وانتصارات حلفائنا الكرام فى سائر ميادين القتال ان الحرب قد اصبحت قاب قوسين او ادنى من الانتهاء بنصر مبين لنا ولجميع حلفائنا الكرام نصراء الحق والانسانية وسيرى الظالمون اى منقلب ينقلبون وعليكم ايها المحترم السلام اولا وآخرا .

اللفتننانت كرنيل ا . ت . ولسـون
القائم باعمال الحاكم الملكى ا... ...

ملحق (٤٠)

اسباب سفر الشيخ محمد رضا الشبيبي

الى الحجاز

وجهة نظر

كتاب فريق مزهر الفرعون الحقائق الناصعة من ص ٩١ – ٩٥ داخل حول رسائل ارسلت من الفرات الاوسط بواسطة الشيخ محمد رضا السبيبي الى الحجاز وقد كتب علي ال بازركان حول الموضوع في كتابه الوقائع الحقيقية للثورة العراقية الطبعة الاولى ١٩٥٤ صفحة ٨٦ وما بعدها، اما في الطبعة الثانية لنفس الكتاب كان في صفحة ١٠٣ وما بعدها وفي الطبعة الاخيرة في الصفحة ١٠١ وما بعدها. وقد همشنا ملاحظاتنا حول الموضوع نفسه في الحاشية الا اننا وجدنا ان هناك سؤال لم يطرح حول الموضوع حتى يكمل الموضوع وهو لماذا ارسل الشيخ محمد رضا الشبيبي ولم ترسل الرسئل الى بغداد؟.

نقول: عندما ارسلت بغداد بقيادة حزب حرس الاستقلال مضابطها الى الشام بعد ان سلمت نسخ منها الى الحاكم الانكليزي في بغداد في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ قرر الحزب ارسال نسخ منها الى الشام كما ذكرنا آنفا لنشرها في الصحف وايصالها الى الرأي العام العربي والاجنبي.

ولما قرر الحزب (حر الاستقلال) فتح له فروع في الفرات الاوسط لتوسيع نشاطه بعد انتشار دعوته في بغداد والكاظمية وديالى الدليم ثم الموصل والبصرة قرر ارسال عض الهئية الادارية للحزب الشيخ محمد باقر الشبيبي (وهو اخو محمد رضا الشبيبي) الى الفرات الاوسط للقيام بالمهمة المذكورة اعلاه وقد زوده الحزب بمصاريف سفره لاجل ذلك.

فلما اتصل الشيخ محمد باقر الشبيبي بالمعنيين بالفرات الاوسط واخبرهم بمباردة بغداد لحزب حرس الاستقلال، وحتى يثبتوا ان لهم مبادرة خاصة بهم ولا دخل لبغداد بها وهكذا ارسلوا محمد رضا الشبيبي الى الحجاز دون اعلام بغداد وحزب حرس الاستقلال بذلك أي ارسلها بشكل خفي وللتأكد من ذلك عندما عاد محمد باقر الشبيبي الى بغداد اخبر قيادة حزبه بعمله هناك ولكن لم يخبرها عن ارسال اخيه محمد رضا الشيبي الى الحجاز بل قال لهم بشكل عام بان مضابط من الفرات الاوسط ارسلت الى الحجاز بواسطة شخص ما.

فلماذا هذا التعتيم على هذا الارسال؟.

الا ان الحزب بطريقته الخاصة فهم من ارسل من الفرات الاوسط الى الحجاز.

والسؤال الذي يسأل الم تكن بغداد وقيادة حزب حرس الاستقلال سباقة في التحرك ودفع المناطق الاخرى في التحرك ذاته، ومن يدرس توريخات الارسال لهذه المضابط يجــد ذلــك واضحاً.

حسان علي آل بازركان

خاتمـــــــة المطـــــــاف[1]

علي آل بازركان

يؤلمني جداً بل يؤسفني ان ا شاهد أو ا سمع أو اقرأ في نشر أخبار تستوجب التفرقة ما بين هذه الأمة الإسلامية في العراق التي بذلتُ كل ما في وسعي لإزالة كل شـــئ يـــستوجب التفرقة أو العداء ما بين الأمتين (الطائفتين) الجعفرية أو السنية منذ سنة ١٩٠٧ وذلك علـــى الرغم من حداثة سني.

وهذه التفرقة التي أحدثتها الدعايات الفارسية (وعمقّتها) (منذ) استيـــــــلاء الـــشاه ا سماعيل الصفوي على بغداد في ١٥٠٨ فرنجية. وهذا عمق الطائفية بـــين أبنـــاء العـــراق العربي ليستطيع حكم البلد، ودام حكمه خمسة عشر سنة ثم خرجت بغداد من سلطة الصفويين في سنة ١٥٢٣ فرنجية الى الأمير ذو فيقار ثم عادت (مرة ثانية) الى السلطة الصفوية سنة ١٥٢٩ فر بحكم الشاه طهماسب (الصفوي).

وكذلك ا ستولى الصفويون الفرس عليها سنة ١٦٢١ فر الشاه عباس (الصفوي) ثـــم انهم حاصروها في سنة ١٧٣٢ و ١٧٣٣ فر ولم يستطيعوا الاستيلاء عليهـــا وكـــان قائـــدهم نادرشاه.

وكان جَل هَم هؤلاء القادمين، تفرقة عرب العراق خاصـــة، وكـــذلك بـــين المـــذاهب الإسلامية عامة، مما حدى ببعض المتأثرين بالدعاية الفارسية المفرقة ينفرون من أي دعـــوة تدعو للتقارب بين ما ذكرنا سابقاً.[2]

وفي سنة ١٧٥٥ بدأ الانكليز يهتمون بأمر بغداد وطلبوا تأسيس وكالة لهم، ووضـــعت باخرتين (دجلة والفرات) ثم باخرتين آخريين (خليفة ومجيدية) يعملون لحـــساب بيـــت لـــنج، (وكانت تسير هذه البواخر في نهر دجلة من بغداد الى البصرة وبالعكس) وظاهر هذه الوكالة، ترويج البضائع الانكليزية وفي الحقيقة ترويج لسياسة الحكومة الانكليزية كما حدث في الهنـــد سابقاً وذلك لتهيئة الأسباب لاستيلائهم على العراق.[3]

ثم قَدمت الباخرة (كوميت)[4] وكانت تحمل معها الطبيب المسمى (الحكـــيم الأســـود) وأخذ يقوم بفحص المرضى ومعالجتهم. فالأغنياء يأخذ منهم أجـــور زهيـــدة وأمـــا الفقـــراء

---

[1] دفتر ٣٠ صفحات ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ من دفاتر علي آل بازركان.

(٢) لا ننسى ان العثمانيين استولوا على بغداد سنة ١٥٣٤ فرنجية للمرة الاولى بقيادة السلطان سليمان الثاني (القانوني) وكذلك في سنة ١٦٣٨ فرنجية للمرة الثانية بواسطة السلطان مراد الرابع. (ح. ب.)

(٣) وفي سنة ١٨٠٢ فرنجية اعترفت الحكومة العثمانية بالمقيم الانجليزي ببغداد (ح. ب)

(٤) معنى كوميت المُذنّب وهو أحد نجوم السماء. (ح.ع.ب)

فيعالجهم مجاناً. ثم أعقبه (الحكيم باليوز)[١] للقنصلية الانكليزية وكان المترجم له (حنوش) أفندي من أهالي بغداد.

وكان عمله مزدوج معالجة المرضى والدعاية ضد الحكومة العثمانية سراً ثم جند أناساً من أهل بغداد لأجل تنفير الناس من الحكم التركي.

وقد وصل الأمر بالمسلمين ان ازدادت النفرة بينهم حتى وصل الأمر الى تكفير الواحد للآخر.

ولذلك من أجل إزالة هذه الفرقة ألهمني الله عز وجل فكرة تأسيس مكتب الترقي الجعفري.

وعندما حصلتُ على إجازة لفتحه بمساعدة السيد العّلامة محمد سعيد الحبوبي وصديقي الحاج سلمان داود ابو التمن اللذان قاما بدحض كل رأي ضد فتح هذا المكتب.

وبعد فتح المكتب شجعت على تسجيل الطلبة من المذاهب دون مذهب معين للدراسة فيه سواء من السنة كأبناء عبد الرزاق أفندي الشيخ قاسم أفندي هما مدحة وحكمة ووالدهما من كبار علماء السنة البارزين[٢].

كما قام بالتدريس في المكتب المذكور من السنة الأساتذة حسن البرزنجي ونافع أفندي السويدي وحيدر بك الحيدري وحسين فوزي أفندي ومجيد أفندي ورؤوف أفندي العطار (وهو جد المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف) كلهم قاموا بالتدريس وخدمة الناشئة.

وقد واظبت على إدارة المكتب إضافة للتدريس فيه.

وبعد سنوات عندما حصلتُ على إجازة فتح المدرسة الأهلية الثانوية[٣] دعوت تلميذي الذي درسته في المكتب الجعفري محمد حسن كبه وجعلته أحد أعضاء الهيئة الإدارية للمدرسة المذكورة. وقد سجل في هذه المدرسة الأخيرة كثير من أبناء الجعفرية وكنت أ شجع على تلاقي المذاهب.

الأمر الذي أزال كثير من الترسبات المضرة بوحدة الامة حتى وصل الأمر الى دعوة حزب حرس الاستقلال[٤] الى الصلاة بين مساجد وجوامع فئات الأمة المسلمة كل في مسجد

---

[١] باليوز أو بليوس وهو لقب لسفراء الدول الأجنبية أو قناصلها.

[٢] فتح مكتب الترقي الجعفري سنة ١٩٠٨ م .

[٣] فتحت المدرسة الأهلية في ١٤ أيلول ١٩١٩م.

[٤] سنة ١٩٢٠ م.

الآخر وقد تآلفت القلوب. وقد جرى ذلك بالفعل، ومما أربك سلطات الاحتلال الانكليزي وحدة الصف، وكانت تنفر من هذا التعاضد بين المسلمين وقد أيّد هذه الفكرة علماء المسلمين قاطبة سواء الجعفرية منهم أم السنة. حتى وصل الأمر بي في سنة ١٩٢٠ عندما ألقت شرطة الاحتلال الإنكليزي القبض على عيسى عبد القادر الريزلي بعد إلقاءه قصيدة تندد بالاحتلال الإنكليزي وجواسيسه في شهر رمضان ان ذهبتُ انا الى مجالس التعزية التي تُقام في رمضان وأخبرت الحاضرين بالأمر فقاموا قومة رجل واحد ونهضوا من مجالسهم وتجمعوا أمام جامع الحيدرخانة حتى وصل العدد الى آلاف المحتشدين من المتظاهرين يطالبون بإطلاق سراح الموقوف.

وكذلك عند مناداتي بأ سماء المندوبين الخمسة عشر بعد ذلك في جامع الحيدرخانة في حضور الآلاف من الأهالي فلم أجد أي اعتراض على أي مرشح رشحته لهم وهم كانوا جميعا من المسلمين وليس من طائفة واحدة.

وكذلك تجولت بعد رحيلي من بغداد الى مناطق الثورة في الفرات الأوسط سنة ١٩٢٠ سواء في جبهة المسيب (الوند) أو في طويريج (الهندية) أو الكوفة أو أبو صخير، ومكثتُ في قصبات كربلاء والنجف والمشخاب والسماوة ونقرة السلمان فلم أ سمع أي نعرة تفرقة بين المسلمين. بل بالعكس كان التكاتف سائداً بكل عمق ولم يفلح رجال الإنكليز وحكام المناطق في إثارة التفرقة بين المسلمين وقد فشلوا فشلا ذريعا في هذا الأمر.

ان الروح التي سادت في مكتب الترقي الجعفري والمدرسة الأهلية الثانوية هي التي كان لها النصيب الأوفر في تعميم وتعميق هذا التآزر والتآلف بين طوائف المسلمين.

ثم غادرت العراق الى الحجاز ثم الى فلسطين ثم الى مصر حتى ركبتُ الباخرة نورث بروك ووصلنا الى جّدة وصعد معنا الأمير (ملك) فيصل بن الحسين بن علي شريف مكة ومعه جمع من العراقيين، ثم غادرناها متجهين الى عدن، وفي يوم، بعد مغادرتنا عدن سمعتُ على سطح الباخرة – وكنا واقفين عليه نطل على البحر – النعرة الطائفية التي أبغضها والتي حاولتُ مكافحتها منذ تدريسي في مكتب الترقي الجعفري.

وكانت الاسئلة تُطرح هكذا. . . لِمَ من أبناء الطائفة الفلانية يشغلون الوظائف الحكومية؟ ولِمَ كانوا في زمن الحكم العثماني ؟ ثم قال أحدهم : يجب ان تكون الوزارة ثلثيها وكذلك موظفي الدولة من الأمة الجعفرية. . . .

اقول : انا لست ضد مشاركة كل الأهالي في الحكم ولكن النفس الطائفي الذي ساد على روح الطرح والذي يغلب عليه تأليب الأطراف بعضها على بعض، هو الذي آلمني.

وكان موقفي صريحاً مدافعاً عن وحدة الصف.

واني باعتقادي الجازم ان الذين يؤيدون هذه التفرقة لأبناء الأمة الواحدة والتي يــشجعهم عليها المستعمرون واصحاب المصالح في بلادنا سيؤلمهم طرحي ويــسوءهم، للافكــار التــي طرحتها لتوحيد المسلمين والتي أدعو لها بل سيصل بهم الأمر الى مهاجمتي ومهاجمــة مــا اكتبه في وحدة الأهالي.

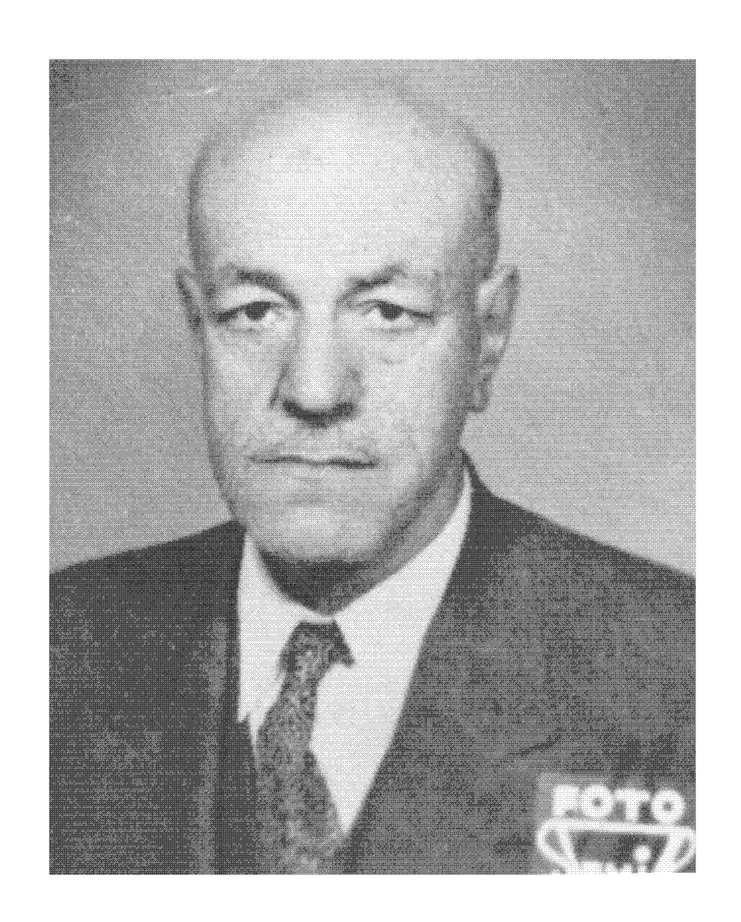
ويسؤني ان الحقيقة قد إضاعتها النفوس الضعيفة التي لا يهمها الا المنافع المادية. وهذا مما جعل الكثيرين من الناس يشّكون في ما يقدمه التاريخ من معلومات صحيحة عن ما سبق من أخبار، ويعتقدون بصحة ما قاله الشاعر معروف الرصافي :

وما كتبَ التاريخُ في كل ما وردت
لقرائـــــها الا حديث مُلفـــــق

نظرنا بأمر الحاضرين فرابنـــــا
فكيف بأمر الغابرينَ نُصـــــــــدق

واقول قولاً صريحاً مستعيناً بالله، اني سوف لن أبالي بما سيقال عني عند تهجمهم عليّ، وأردّد ما قاله الشاعر العربي :

إذا رضيت عني كرامُ عشيرتي
فلستُ أبالي ما يقول لئامُهـــــــا



صورة علي عبد الحميد آل بازركان سنة ١٩٥٧

خاتـــــمة الكـــــــتاب

يقول أبو عبد الناصر حسان :

ان آخر ما خطته يد والدي – رحمه الله – قبل وفاته، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وذلك في شهر أيلول من تلك السنة ما يلــــــــــي : –

((بمناسبة زوال عهد الظلم والاستعمار الذي حققه أبنـــاء العـــراقيين البـــررة . . . . والضباط الأشاوس، يقوم علي آل بازركان الذي أصدر كتابه المعنون – الوقائع الحقيقية فـــي الثورة العراقية – لسنة ١٩٢٠ الذي نبّأ فيه وقال في صفحة ٢٤٠ / ٢٤١[١] منـــه مطـــاردة الانكليز وأذنابهم لمن أشتغل في الثورة العراقية والتنكيل بهم والترفيه واســـعاد مـــن اشـــتغل [ضد] مساعدتهم، . . . . وتتويج الملك فيصل من قبل الانكليز وغير ذلك من المواضيع.

وليعلم الجميع اني حّررتُ الكتاب المذكور في ظروف حرجة مع ذلك لم أتوانَ عن عدم كتم الحقائق[٢] وقد كتبت جريدة . . . . [٣] ، ان الكتاب المذكور[٤] يمّس في كرامة .. ويشتم نوري السعيد .. وطلبوا من البلاط جمعه ومعاقبتي، ولما كلموني، قلـــت : ان لـــدي حجـــج وبراهين أوسع مما كتبتُ. وكل ما كتبتُ هو الحقيقة، فاذا لديكم ضد المواضيع المدرجة فـــي الكتاب، فاني حاضر لأدحضها[٥].

تركوني . . . . . والكتــــــاب.

ويقوم علي آل بازركان بكتابة كتاب تحت عنوان – احتلال المستعمرين الانكليز لمدينة بغداد يوم الأحد ١١ مارت (آذار) سنة ١٩١٧ – وما جرى خلالها وبعـــــــــــدها))[٦].

---

[١] في طبعته الأولى و في طبعته الثانية **٢٤٠** و **٢٤١** . (ح.ع.ب)

[٢] يقصد انه لم يكتم الحقائق رغم السلطة الجائرة ولم يهاب أحد. (ح.ع.ب)

[٣] جريدة الحضارة ، يلاحظ الملحق الخامس عشر . والرّد عليه في ملحق السادس عشر من هذا الكتاب (ح.ع.ب)

[٤] يقصدون كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية. (ح.ع.ب)

[٥] وهذا منتهى الثقة بنفسه وبمعلوماته التي تدينهم وبموقفه الصلب والديمقراطية. (ح.ع.ب)

[٦] وكان قد بدأ بكتابه ذلك رؤوس نقاط (الانفراج) و (لقد جاء الحق وزهق الباطل) .. الخ وهي مسودات سننشرها عند نشر مذكراته ان شاء الله . (ح.ع.ب)

مؤلفات علي آل بازركان

المنشـــــورة والخطيـــة

حسان علي آل بازركان

انتهى المجلد الاول وملاحقه من (خاطرات مكتومة) لعلي آل بـازركان للفترة العثمانية من تاريخ العراق العربي وسيليه المجلد الثاني وملاحقة لفترة الاحتلال و الانتداب الانجليزي ، وسيليه بعد ذلك ايضا المجلد الثالث لفترة الانتداب الانجليزي و استقلال العراق (ونقصد بذلك الحكم الملكي) وملاحقه وبذلك تنتهي سلسلة مذكرات علي آل بازركان و التي تضم الآن مايلي:

1. الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية بـ ثلاثة طبعات 1954 و 1991 و 2003.
2. فصول من تاريخ التربية و التعليم في العراق ذكريات ووثائق بثلاثة طبعات 1992 و 1993 و 2004
3. رسالة الاحكام الاسلامية بثلاث طبعات 1992 و 1993 و 2004 و هذه الرسالة موجودة ضمن كتاب فصول من تاريخ التربية و التعليم في العراق.
4. مناسك الحج و مشاهداتي في ديار الحج لسنة 1951 الطبعة الاولى لسنة 2000.
5. علي آل بازركان من مذكراته بين الناس و الكتب احاديث وطروحات ، في طبعاته 1995 و 1996 و 2000
6. خاطرات مكتومة ـ المجلد الاول وملاحقه (الفترة العثمانية في العراق)
7. خاطرات مكتومة ـ المجلد الثاني وملاحقه (فترة الاحتلال و الانتداب في العراق)
8. خاطرات مكتومة ـ المجلد الثالث وملاحقه (فترة الانتداب و الحكم الملكي في العراق)

* وهناك كتاب اخر متمم لهذه الاخبار فيه احداث مهمة وهو

9. من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق ـ حسان بن علي آل بازركان لسنة 2000.

ان هذه الكتب لايمكن الاستغناء عنها فان الواحدة متممة للاخر لانها سلسلة واحدة ، فان اي باحث او قارئ يريد ان يتم معرفته بـهذه المرحلة اكرر عليه مطالعة جميع هذه الكتب و لايمكن الاستغناء عن واحد منها . و هذه حقيقة مانشر هذا في تاريخ العراق .

و ان المعلومات و التعليقات التوضيحية و الحواشي الواردة فيها هي ايضا متممة لها ايضا و اخبارها جديدة لاتوجد في اي كتاب تطرق في كتابته عن هذه المرحلة وهي جديرة بالمطالعة لشخص عاصرها و عاش في كنفها و صنع احداثها بيديه كان صادقا في طرحه وضع الحقيقة امام عينيه متوكلا على الله عز و علي و هو يقول قول الشاعر العربي محمد بن القاسم ابو العيناء .

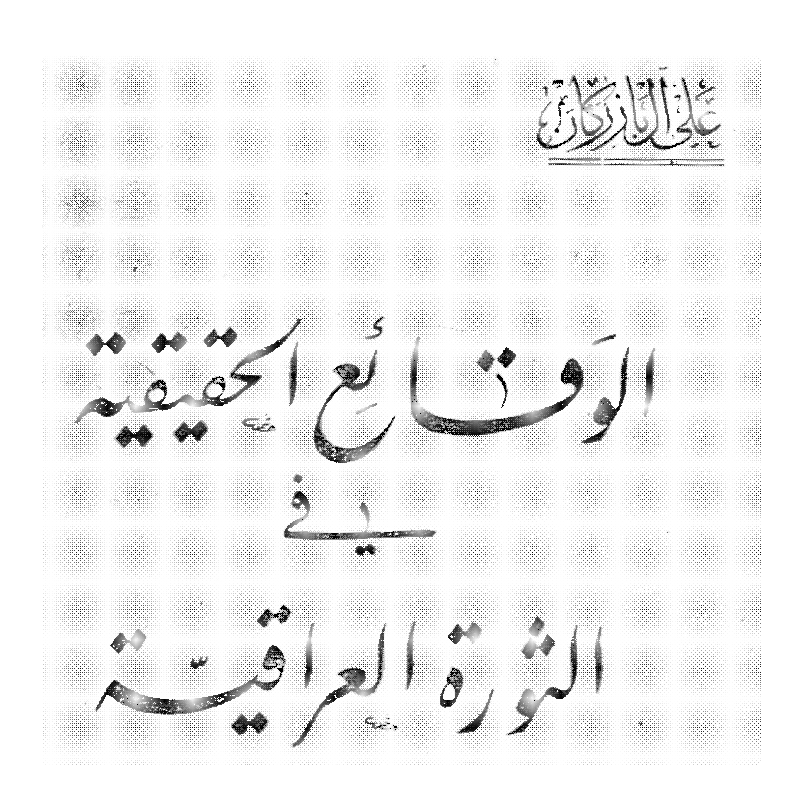
اذا رضيت على كرام عشيرة

فلست ابالي مايقول لئامها

---

(1) [illegible]

مسودات كتاب
الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية
بقلم علي آل بازركان
رداً على ما أثير على الطبعة الثانية
من الكتاب نفسه



رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠
ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء

المسودات

اعدها

حسان علي آل بازركان

مقدمة المسودات

في الطبعة الثالثة التي بين يديك ستجد شيئا غير مألوف – أيهـا القـارئ والباحـث – وذلك نصوص مسودات كتاب (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) بخط علي آل بازركان نفسه كما كتبها أول مرة .

فلربما يسأل سائل لماذا نشرنا بعض هذه المسودات ؟

ونجيب على ذلك ، عندما أصدرنا الطبعة الثانية سنة ١٩٩١ من الكتاب المذكور أعلاه طلبت من الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ان يراجع الطبعة الأولى ١٩٥٢ / ١٩٥٤ علـى مسودات الكتاب ، لان في المسودات أحداث لم تذكر في تلك الطبعة .

ان هذه الإضافات التي نُشرت في الطبعة الثانية سـنة ١٩٩١ أثـارت لـدى الـبعض تقولات كثيرة منها كيف يضاف الى الكتاب شيئاً وصاحب الكتاب متوفى منذ زمن ؟

والمعتاد عندما يراد إعادة طبع كتاب ما وصاحبه متوفى يعاد طبع الكتاب كما هو ولا زيادة على طبعته الأولى . فما بال الطبعة الجديدة للكتاب قد خرجت عن هذا المألوف ؟

ان هذا التساؤل وتساؤلات أخرى شككت لدى البعض بصحة المـضاف الـى اصـل الكتاب بل أدى الأمر الى ان البعض الآخر شكك بصحة الكتاب كله لغرض في نفسه .

وعلى ذلك قررنا نشر المسودات المضافة ليطلع عليها المنصفون ثم المتشككون وان ما قمنا به في طبعتنا الثانية من الصحة بمكان وإسكاتا لتخرصات البعض الـذين فـي قلـوبهم مرض .

رغم ان الدكتور عماد عبد السلام رؤوف قال في مقدمة الطبعة الثانية (بين يدي هـذه الطبعة) ذلك الا ان البعض لم يقتنع بما قال الدكتور عماد عبد السلام رؤوف .

لقد قال الدكتور عماد عبد السلام ((.. وعلى الرغم مما توخاه المؤلف [يقصد علـي آل بازركان] . من الدقة فيما كتب وتوقفه عن الخوض فيما لم يعشه بالفعـل مـن أحـداث ولمسه بيده من وقائع ، فان الكتاب تعرض لهجوم – لا نقد – من قبل البعض ممن شـعروا ان معلوماته ووثائقه تمس ذكرياتهم الماضية التي استندوا إليها في توطيد نفوذهم الـسياسي آنذاك . . . وطعنوا بصحة معلوماته لانه شكك برجالات الحكم آنذاك [الحكم الملكـي] . . وقد رد علي آل بازركان على جميع ما اطلع عليه من انتقادات نقداً هادئا لينا عـزف عـن نشره وتركه مخطوطاً بين أوراقه [وقد نشرناه في الطبعة الثانية قسم الملاحق] .

وعند مقابلتنا للطبعة الأولى من الكتاب على أصول المسودات التي كان المؤلف [علي آل بازركان] يبعث بها من لبنان أو التي كتبها في بغداد لاحظنا انه – رحمه الله – قد أجل نشر بعض الفقرات المطولة والعبارات المهمة التي تكمل معلومات الكتاب وتشكل مادة أساسية للباحث في أحداث تلك الفترة وذلك نزولاً منه لأحكام الظروف السياسية والاجتماعية القائمة في العراق آنذاك ، كما ان ظروف طبع ملازم الكتاب التي عرضناها من قبل كان سبب شحنه بكميات هائلة من الأخطاء الطباعية التي شوهت المعنى وطمست المقصود في أحايين كثيرة))[١] .

كما ان الطبعة الثانية تعرضت الى ظروف قاسية لا تقل عما مرت به الطبعة الأولى .

المسودات التي نذكرها تقع في قسمين . الاول عبارة عن رؤوس اقلام كتبها علي آل بازركان وتقع بـ (٤٠) ورقة استعداداً لنقد الكتاب (الحقائق الناصعة – لفريق مزهر الفرعون) بشكل مفصل وذلك في القسم الثاني من المسودات[٢] وتقع بـ (٢٠٠) ورقة .

إننا لم ننشر كل المسودات والتي تقع في دفاتر علي آل بازركان (٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠) بل اقتصرنا على بعض ما نشر من الكتاب في الطبعة الثانية فقط إسكاتا للمغرضين ورداً على هواجس البعض وإلا أخرجنا كتاباً جديداً .

ونحن على استعداد لمن يرغب الاطلاع على جميع المسودات ان يقدم الينا طلباً ونحن نلبي طلبه بكل ترحاب ونضع بين يديه تلك المسودات ونحن نكون ممنونين لما نقدمه له من خدمات .

ان الرد الذي خص علي آل بازركان به كتاب فريق المزهر الفرعون (الحقائق الناصعة) في الحقيقة انه رد على جميع الكتب التي كتبت حول الموضوع حيث قال في صفحة الكتاب الاولى ((رسالة تتضمن مناقشة وتحليلاً لحوادث ثورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ورد ما ألصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء)) .

وان شخصية الكاتب والراوي نفسه معروفة ، وقد اشادت الصحافة في وقتها بالكتاب وصاحبه ونشرنا ذلك في ملاحق الكتاب حتى تعلم الاجيال موقع الكتاب في زمنه وموقع مؤلفه .

---

[١] الطبعة الثانية صفحة ١٣ .

[٢] علما بان الذين هيئوا الكتاب من المذكرات ثلاثة أشخاص هم الأستاذ خير الدين العمري و حسان علي آل بازركان وعبد الجبار محمود العمر .

واخيراً نستشهد بما استشهد به علي آل بازركان نفسه .

اذا رضيت عني كرام عشيرتي   فلست أبالي ما يقول لئامهـــا

وعلـــــى الله فليتـــوكل الكاتبـــــون

حسان علي آل بازركان

٢٠ – ٤ – ٢٠٠٠

بعض نصوص
مسودات الأساس لكتاب
الوقائع الحقيقية
في
الثورة العراقية
بخط يد علي آل بازركان
نفسه



صورة علي عبد الحميد آل بازركان

م

رؤوس اقلام عن المجلد الاول للجزء الاول من كتاب الحقائق الناصعة لمؤلفه

زيق المزاهر الفرعون

(من صفحة ٢٤ - ٤٠٠) من كتاب الحقائق الناصعة

القسم الاول ١٧ ورقة

القسم الثاني ١٤ ورقة

ورقة (١)

كراسه عدد (١)

من ص ٢٤ الى ٢٥ من كتاب الحقائق الناصعه

النقد للمجلد الاول من الجزء الاول من كتاب الحقائق الناصعه لمؤلفه فريق المزهر الفرعون

من عشيرة الفتله المنتخاب عن ثورة ١٩٢٠ في العراق

المجموعة الثانية
١٤ ورقة صفحة

ورقة (٢)

صحيفة ٢

الرسوم الدينية في العتبات المقدسة عن كافة الجبايات العراقية فاصبح كافة العراقيين مديونين لهذا
الشخص حيا وميتا وذكره ذلك في مذكراتي بصورة مفصلة فلم ارى حاجة لذكرها الآن .
[illegible] والمشكلات فقد اسندها المؤلف الى ثلاثة اسباب (١)
اما فشل الاتراك في مقاتلة الانكليز في جبهتي العمارة [illegible] عدم انقياد [illegible] العثمانيين للعلماء
عدم قيام العثمانيين بتنظيم القوات الكبيرة وتموينها بالعتاد [illegible] كالمدافع والرصاص (٢) عدم
والارشاد واستعمال القسوة والشدة [illegible] ونعت العرب بالخونة [illegible] وجعلهم خط الحرب
[illegible] (٣) [illegible] رجال الاستانة [illegible] وقبول الرشوة من الخلفاء [illegible]
وعدم [illegible] وعدم وصول النجدات والعتاد
ما [illegible] (١) بعد العراق عن الاستانة وعدم [illegible] الدفاع من حيث العراق
فان [illegible] اسباب فشل الحرب في جبهة البصرة هي (١) [illegible] العلماء في الدفاع [illegible]
[illegible] العراق وعدم [illegible] وسائط النقل (٢) اعتماد الترك على [illegible] الامر الذي سبب اعتماد
[illegible] الديانة [illegible] لمقاتلة من [illegible] في عقر دارهم [illegible] الامر الذي اضطر الترك
[illegible] الفرقة العراقية (٣) الى جبهة قفقاسيا وتركوا الجبهة [illegible] (٤) [illegible]
العثمانيين [illegible] الى الاستيلاء على القوة [illegible] في الكوت [illegible]
[illegible] الى الجبهة [illegible] من [illegible] الاستانة والعراق لايصال
الاغذية في العراق وخارجه وذلك [illegible] ولاثبات ذلك [illegible] في الجيش التركي وقت [illegible]
[illegible] الجيش التركي في مقاتلة الانكليز وحلفائهم [illegible] وعند دخول [illegible]
[illegible] التركي [illegible] في جبهة الكوت [illegible] له مالا [illegible]
[illegible] الجيش التركي [illegible] الابدان [illegible] له [illegible]
في [illegible] ١٩١٦ [illegible] الكوت [illegible] فقال :
[illegible] على [illegible] بصورة [illegible] ان اغسل [illegible]
[illegible] اسرع في [illegible] في الطرق [illegible] افندي
[illegible] على [illegible] انه لا [illegible] لديه
[illegible] ان كانت لديه [illegible] معروف [illegible]
[illegible] بالاتراك [illegible] السيد [illegible]
[illegible] لباسه [illegible] ولا [illegible] اما [illegible]
[illegible] افندي [illegible] ببغداد [illegible] افندي
[illegible] الى بغداد [illegible] الترك [illegible]
[illegible] ذهب [illegible] الى [illegible]
انه في بغداد [illegible] وان الاعمال الى [illegible]
لقد [illegible] هذا . [illegible]
من الانكليز [illegible] الآن [illegible]

ورقة
1

ورقة (٣)

صحيفة ٤

يقول المؤلف في ٤٠ لغاية صحيفة ٤٦ ثورة النجف الاشرف. فضائع العثمانيين بالحلة. صدى حادثة الحلة.
سياسة التعسف والازدراء والشوره التي سار عليها العثمانيون في العراق جعلت اهل العرب يصفقون لاندحارها
وعلى اثر ذلك اتفق النجفيون على ما تقتضيه العقل لتوحيد كيان العرب واعادة الاستقلال اسوة باخوانهم العراقيين [illegible]
غاية الجميع واحدة ولما سمع الاتراك بهذا النشاط جهزوا من بغداد قوة عسكرية تتكون من مائة وخمسين [illegible] فنشبت المعركة
بين اهل النجف وجنود العثمانيين حتى سلمت الحامية التركية بلا قيد ولا شرط [illegible] وقد الاكراد
[illegible] والشيخ [illegible] ومن ثم ذهب وفد الى الحلة [illegible]
[illegible] وانتهت معركة [illegible] بين الكربلائيين [illegible] بانفسهم [illegible]
وتمكن من اشعال نار الثورة بمساعدة النجفيين [illegible] للاستقلال والحرية [illegible]
عام ١٩١٥ الى النجف كان النجفيون [illegible] صباح يوم الثلاثاء ٦ [illegible]
الانكليز [illegible] (الكابتن مارشال) الى آخر ما ذكر المؤلف.
٢ تموز ١٩١٨ [illegible] من العراق [illegible]

فاقول: عندما صدرت الفتوى من قبل العلماء كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي بالدفاع عن العراق [illegible]
المجتهدين كالسيد ابو الحسن الاصفهاني وغيره من المجتهدين [illegible] السيد ابو الحسن الاصفهاني
الالتحاق بالجيوش التركية ومقاتلة الجيش الانكليزي للدفاع عن العراق [illegible] القسم الاكثر من العشائر
وغيره [illegible] واصبحوا [illegible] الى النجف [illegible] الامر الذي جعل الحكومة التركية
[illegible] الفرات الاوسط [illegible] من اهالي بغداد [illegible]
[illegible] بارسال جيش الى النجف والى كربلاء والى الحلة [illegible] الجيش التركي
[illegible] الذين [illegible] من السلاح والمؤنة ما [illegible] عن مقاتلة [illegible]
شديد من [illegible] واما الاسلحة التي كانت ترد الى النجف والفرات الاوسط [illegible]
الامر الذي [illegible] الجيش الى الانسحاب من النجف [illegible] والاضطرابات ضد الجيش
من الكويت عن طريق البادية والتي كانت ترسلها السلطة الانكليزية [illegible]
التركي والحكومة التركية. [illegible] يؤولون الفتوى من ان
[illegible] واجب [illegible] ونحن في [illegible] يجب علينا [illegible] الدفاع عن
الواجب [illegible] احوال [illegible]
دون [illegible] فاخذ [illegible] عن مقاتلة الانكليز حتى
واستيلاء [illegible] الامر الذي جعل العراق باجمعه [illegible] بغداد
[illegible] عدة [illegible] عن الالتحاق بالجيش التركي [illegible]
[illegible] لاسباب هم يعرفونها.

ورقة (٤)

صحيفة ٤

عندما تراجع الجيش التركي من المنتفك مهزول القوى اخذ يخلي تلك الجهات اي الفرات الاوسط باجمعه الى
ان وصل كربلا وغادرها الى الرمادي وبقي مرابط في تلك القصبة حتى سقوط وبقيت المناطق بيد اهاليها
يحكمونها حتى وصول الجيش الانكليزي البلاد . الفرات الاوسط والنجف وكربلا والحلة والشامية
ولما سقطت بغداد يوم ١١ مارت ١٩١٧ يوم الاحد تشكلت في مناطق ... وصلت حكام سياسيين ومعاونين لهم من الضباط .
والديوانية وبقية المدن ادارات عسكرية وجميعها علمت من اهالي النجف عند اشتغالهم ... ان الغفا
وكذلك عين الى النجف الكابتن مارشال ... وتقضي على العادة المتبعة فيما بينهم
الحاكم العسكري اراد ان يجمع السلاح الذي بحوزة النجفيين المتمردين ... الاسباب ... يشغلون في اسراره
والتي كانت موجودة في العهد العثماني ومحاولته لفرضهم لنفي لانه ... والسيد مهدي السيد سلمان ... مقدم جمع وتسليم البنادق
فاميل على رؤسائهم وهم سعد الحاج راضي وعطيه ابو كلل والسيد مهدي ... التي يشكرون فيها بالسادة ودورهم فاتوا
والقادة الذين لم يبلغو والموجود في قصبة النجف وترك العادة ... تحت الاحراثات الصارمة ... الحاكم المذكور وقد اوعدهم بانه ... فتسلقوا جدار البناية ودخلوا
تنفيذ الاوامر التي اصدرها الحاكم المذكور ... وهم يرتدون لباس الشرطة ...
ادوه فتقرر لديهم قتله فجاؤوا الى محل مبيته وهم يرتدون ... ليلة ١٩ مارت ١٩١٨ . ومن هذا التدبير
عن الحاكم المذكور فقتلوه لعدم ... والايرلندي ... والانابيب والقطرس ... ان القضية وقعت
هذا ما علمته بصورة مؤكدة من ... اهالي النجف ... عن ... ولا يخفى على القارئ ان القضية وقعت
ان القضية لم تكن وطنية ... قصة تتعلق بالامن ليس الا . ولم تفز ... العراق .

والجميع لم ينتهي لعهد ... ولم ... قبل الاحتلال الانكليزي :
هذه تاريخه ... في النجف وغيرها قبل الاحتلال ... محلة البراق ومحلة المشراق ومحلة الحويش ومحلة
كانت النجف تقسم الى اربعة محلات منذ ان تأسست وهي محلة ... بالتقلص من السيطرة والنفوذ
العمارة وفي كل محلة يوجد شيخ تتزعم سكان تلك المحلة ويقوم هو وعشيرته ... زعيمها الشيخ عطيه
والحاج ... فيعيون سكان تلك المحلة تحت رحمة ذلك الشيخ وعشيرته فمثلا في محلة العمارة ... ومحلة الحويش السيد ...
ابو كلل وفي محلة البراق ... وفي محلة المشراق سعد الحاج راضي ... وقد اقتسمت هذه الزعامة
وهذه الزعامة تتداولها الايدي وتكسبها من الحكومة ذات السلطان ... في الفرات الاوسط .
من العادة التي كانت تجري في اطراف قصبة النجف اي في الفرات الاوسط ... اسمائهم اعلاه وكذلك يقومون
فيقت هذه المحلات تدار حراستها وزعامتها من قبل الشيوخ المذكوره اسمائهم اعلاه وكذلك يقومون
في تنظيم الجموع والتجوال في تأدية الزيارات والمأتم اثناء حلول شهر محرم الحرام .

ورقة (٥)

صفحة ٦

الانكليزية

وليس لحساب الاجنبي كي يستعبدهم لا العرب الذين يطعنونه بالقسم .

... ورؤساء عشائر الفرات اضطربوا وماجوا

صدى فاجعة الحلة : ... من دهشة الرجال ورؤساء ... والاعيان في مدينة

يقول المؤلف عندما وصلت اخبار الحرب الى النجف ... الشيخ عبد ... رئيس ... الرؤساء ... قوة كهربائية

داخلهم لحماة القوة ونادت بهم النخوة الدينية ولم يسمع المحتشدون لهذا الخطاب حتى سرى فيهم سريان

النجف الاشرف والتي علمتم الحلة الحماسية ... القوم في الارواح وتحمس الناس الى وجوب

لا في النجف الاشرف فحسب بل في جميع انحاء الفرات الاوسط فباتت الحمية ... الى الدفاع ...

مكافحة الظلم التركي ... عشائر الفرات الاوسط واهالي النجف عندما سمعوا هذا الخطاب ... سبب انتهازهم

فاقول : يستدل من هذا ان ... جهودهم ضد السلطة العثمانية وتنكيلها الاتراك ... وهذه الوقائع التي

عبد الرسول ... الانكليز وجهوا جهودهم ... البلاد ... الانكليزية لمعاونتهم في

والسماوة الى الرماثي والحلة فدخلوا البريطانيين الى تلك البلاد كانت ... من قبل السلطة ... في طرحهم

حدثت سنة ١٣٣٣ و ١٣٣٤ حتى سنة ١٣٣٥ في زمن الحرب ... وقابلوهم بالترحاب واخذوا يتغنون في

تلك الاقطار وعندما دخلوا الى تلك القصبات تظاهروا ... اتباع البريطانيين

... قصة النفط وطرق الحفر ... في هذه الفصول .

... صحيفة ١٧ ... صحيفة ٥٦ يذكر المؤلف

مطامع الانكليز في العراق ... بعد بغداد واسباب مطامع بريطانيا في ... الفرات والدجلة في

ولماذا حاربت بريطانيا ، اتفاق سايكس بيكو ... الحكومة التركية في تشغيل باخرة في الفرات

فاقول ان مطامع بريطانيا في العراق منذ ... موافقة الحكومة ... البريطانية وذلك في ١٢٦٥ ... روميه

نهر الفرات وطلب باخرة كوميت ... ووضعها امام القونصلية بين ابناء الامة السنية والشيعية

وبث الدعاية ضد الحكومة التركية واحداث الفتنة الطائفية ... الشيرازي في ١٣١٢ هجريه الموافق ١٨٩٤ ميلاديه

واذكر وانا صغير ما حدث للمرحوم آية الله المرزا حسن ... المرحوم آية الله المرزا حسن المذكور

في سامراء حيث قد شاع ان تجاوز بعض الصبية من اهالي سامراء على ... القنصل البريطاني في بغداد بهذا النبأ اسرع

ورموه بحجر عند خروجه من المدرسة وذهابه الى المعلم ولما علم ... قاصداً سامراء ولما بلغ ...

الى الباخرة المسماة كوميت والتي كانت راسية امام دار القنصلية البريطانية ... العلامة حتى

احد نوابه (وكلائه) الى العلامة المشار اليه يبلغه باستعداد القنصل تلبية ما ... وتقديمه الى

عقوبة رادعة للمعتدين وانه اي القنصل على تمام استعداد لتنفيذ مطاليبه حتى ولو ادى به الى

احتلال بغداد فاجابه آية الله بان يذهب الى القنصل ويخبره بانه لا داعي الى اتخاذ اي عمل

ازاء المعتدين ... اطفال جهلاء وان اعتداء الجاهل لا يستوجب العقاب كما انه لا فرق

بيننا وبين الجماعة السنيين اذ اننا مسلمون وقبلتنا واحدة وقرآننا ونبينا واحد هذا

ورقة 3 ... مكرر

ورقة (٦)

صحيفة ١٧

+ فاقول كان ينبغي على المؤلف اما ان لا ينشر هذا الكتاب او كان ينبغي ان يصرح باسماء هؤلاء الخونة فالموضع للكتاب عنوان (الحقائق الناصعة).

(صلاح دحوه)

صحيفة ٨٤ لغاية ٨٥ يقول المؤلف لقد اظهر رؤساء الفرات صمود عجائب وقوة في الارادة اوهنت السلطات البريطانية وهدمت كل ما كان قد شيدها القضاء على الركة وهي في مهدها.

+ فاقول يمكن للقارئ ان يتذكر ما قرأه في صحيفة ٧٤ و ٧٨ وتعليقنا على ما جاء في الصحائف المذكورة ثم يقول المؤلف رؤساء الفرات اجتمعوا في دار الشيخ جواد صاحب الجواهر ولم يذكر تاريخ الاجتماع عجبا هذا الاجتماع جديد او ذلك الاجتماع الذي جرى والنفس بعدان سبب نفس السيد كاظم اليزدي من الجهة التي كان الزعماء ان يجروا اكثر وهم يكون تبعاً له ويكونون لهوى ارادته حتى لا يتوجه اليهم مسؤوليه.

ثم يقول المؤلف في حاشيته بصحيفة رقم (١) في صحيفة ٨٥ كان الزعماء يتخوفون من رجال بغداد من ان ينتهم الانكليز عن عزمهم بالوعيد ... [illegible] الذين البغداديون ومن هوالهم

+ فاقول لا يوجد احد بالعراق ... [illegible] ... في مدينة النجف والفرات ... [illegible] ... وكانت الاوضاع

توتر ولكن البغداديون ... [illegible] ... على الاستعداد على الاوسط ... [illegible] ... على طريق الصواب ويوجد كما تجم

ثم ان اليها ... [illegible] ... الفرات الاوسط ... [illegible]

ثم يقول المؤلف في حاشيته رقم ... [illegible]

(الباسه البريطانية تحتضر)

ثم يقول المؤلف في يوم ٢٢ ربيع الاول ١٣٣٧ احضر العلماء والرؤساء والزعماء بامر من الحاكم تورنر.

صحيفة ٨٦ يقول المؤلف ... [illegible] ... خالفت نظر القارئ اليه لانتخاب احد انجال ... [illegible] ... في صحيفة ٦٩ لغاية ٧٧ وعلقنا عليه ان هذا البحث سبق ان ذكره المؤلف ... [illegible] ... التشكيلات رفضت من قبل اهالي بغداد واما ما جاء في صحيفة ٨٨ و ٨٩ من منشورات ... [illegible] ... واستغل ناجي السويدي ... [illegible] ... وذلك في تموز ١٩١٩ عندما جاء الى بغداد.

(الشيرازي والاعلان الاشمون)

صحيفة ٩١ يقول المؤلف ... [illegible] ... المسورية وان وجد فيها رجالاً ... [illegible]

ورقة ٤

ورقة (٧)

صحيفة ١٨

بعلو ليطلعهم على ما آلت اليه الحالة في العراق ومن هناك يذهب الى الحجاز ليوصل صوت العراق الجريح الى الملك

حسين في مكة المكرمة فقرر الرأي على ارسال الشيخ محمد رضا الشبيبي بهذه المهمة (ان المؤلف كتب باقر الشبيبي وهذا

غلط ينبغي تصحيحه)(٢). فذكر المؤلف في صحيفة ٩٠ صورة الكتاب المعنون الى الملك فيصل بتوقيع محمد تقي الحائري الشيرازي بتاريخ ٧ رمضان ١٣٣٧

مع كتاب آخر معنون الى الملك حسين ايضاً بتوقيع محمد تقي الحائري الشيرازي بتاريخ رمضان ١٣٣٧ والكتابان يتضمنان

المطالبة بالاستقلال بلادهم والتوسل لتشبث اخوانكم الذين اعتنقوا

الاسراع في مساعدة اخوانكم الذين اعتنقوا الى هذه الديار الاسلامية.

الاجنبي كيف كان واشتداد نفوذهم الى هذه الديار الاسلامية وعددهم الشيعة والارتياب الذي مر ذكرهم

+ فاقول ان البغداديين عندما حضروا في قاعة حديقة الملة وعددهم ... كما في كتاب حاشية

واعطوا الاجوبة على اسئلة الاستفتاء يوم ١٩ ربيع الآخر ١٣٣٧ هجرية المصادف ... والارتياب

وبعد مرور اربعة ايام فقط من ذلك التاريخ ارسلوا مضابط الاجوبة موقعة من قبل الشيعة والارتياب (كونه

لواء الامة بوجه البغدادية مع الضابط البغدادي حسين فخري (الذي اخيراً كان متصرفاً للواء ...

وركب الركاب وتوجه نحو سورية وفي عقبه جيء بخبر الضابط المعلم (الذي تقلد وزارة الداخلية)

مع عدة كتب الى الفرنسيين الذين كانوا في سورية لنشرها في الجرائد الاجنبية كما وانا اعطيناهم نسخاً

منها الى القناصل الايرانية والانكليزية والامريكية في بغداد لاطلاعهم على ما جاء في المضابط التي

قدمت الى الحاكم العسكري والساسة البريطانية الثلاث بوكيل عن سلطانه

اما قصة ذهاب الشبيبي الى سورية فاني اقول بعد ان اخذ حزب الحرس يعقد الاجتماعات في بغداد

وتشكلت فروع للحزب في الموصل ولواء ديالى وفي محلات بغداد وقد تشكل فروع في مدينة كربلاء

والنجف والفرات الاوسط والمنتفك فاوفد احد اعضائه الشيخ باقر الشبيبي ودفع له ثلاثة ...

زوجه المعادن القصبة وسافر وبعد مضي ما يقارب الشهر يوم تاريخ شهرة المصادف ٥ رمضان ١٣٣٧

عاد الينا واخبرنا انه قد سافر من النجف يحمل معه كتب ومضابط من الرؤساء والروحانيين والشخصيات

الكبيرة ولكنه لم يخبرنا ان الشخص الذي سافر هو اخيه الشيخ محمد رضا، من هذه

وبقينا نشعر بالخيبة منا من هذه الفروع الذي قال لنا انه قد تحقق في الخارج فلم نتلق اي كتاب من هذه

الفروع او خبر عن ... كانوا يتداولون الكتب الخاصة ويحضرون الاجتماعات والمراسيم ويسمعون الخطب التي تلقى

في الجوامع والمجالس لصدوره عليه بطلب الاستقلال التام واطلاق الامن الاحتلال البريطاني.

ورقة
5

ورقة (٨)

١٢   هـ

(وجوها وذبوها علينا) لهذه الهوسة سمعتها في الوند من
عشائر الجبور آل فتله وآل مسعود (والملوم) من العشائر اي
(خليط) الجيم اي (الطراب) وكنت اسئل (من هم الذي
وجو الثوره وذبوها) ومن جملة ما سئلت علوان الحاج
سعدون رئيس عشيرة بني حسن فاجابني فقال لي هم اهل الرميثه فقلت
له هم من الان يقاتلون الانكليز ويطلبون من كل عشيرات
من القتال في الرميثه والسماوه فقال لي تريد الصدق
انتم وجيتوها وانهزمتم واحنا بكينا نقاتل الانكليز
وقال لي مثل هذا القول مرزوك العواد رئيس عشيرة
العوابد ولهذا الرجل من المنتسبين الى حزب الحرس الاستقلال
وقد ابلى مع عشيرته بلاءً حسناً في قضية الرانجيه ..

ورقة
6

ورقة (٩)

صحيفة
١٠

على الشيخ محمد رضا الشبيبي ومن معه المدرج اسمائهم في كلام المؤلف وذلك في تاريخ ٥ شوال ١٣٣٨
ونفاهم الى هنجام وقام الفئة المذكورين الخمسة عشر فقط باحتجاجات الى كل من حاكم الملكي العام والى
القاهرة وبغداد الايراني والامريكي والافرنسي ... ويوسفي ان صحيحهم الاحتجاجات كتبت [illegible]
متطلبة [illegible] ولكن عندما دخلت الشرطة دار ... يوم الخميس ١٢ اب سنة ١٩٢٠ ... عليها وعلى
غيرها من الوثائق حتى المفقود .

١٢ـ صحيفة ١٥٨ لغاية ١٦١ من قبل الشيخ الشريف فتح الله الاصفهاني بتاريخ ٢١ شوال ١٣٣٨ معنون الى الحاكم
الملكي في العراق وفيه يتشفع للمنفيين في ارجاعهم وكذلك كتاب ... ومن ثم جواب شيخ الزعيم
اليه وقد وصف الحاكم ان المنفيين معروفين بالفساد وسوء الاخلاق وذلك في كتابه ، فارجو من القارئ
ان يتأمل ان لو كان في النجف او في ابو صخير حركة من سكانها من العشائر او الاهليين لما توقفت السلطة الاحتلال الانكليزية
الانكليزية ان تلقي القبض عليهم بلا تأخير في خلال هذه المدة التي نفت السلطة [illegible]
والحليين .

١٣ـ صحيفة ١٦٢ لغاية ١٦٥ مواجهات من قبل الحاكم لوزيري الى كل من جميل الفرعون وعبد الواحد الحاج سكر
فاقول واؤكد قولي من ان هذه المواجهات والمقابلات التي جرت بعد يوم ٥ شوال ١٣٣٨ الى ...
القبض في ابي صخير وجميل الفرعون وعبد الواحد الحاج سكر مما يؤيد قولي في عدم وجود ... عداء ضد السلطة
الانكليزية في وقت التاريخ حتى الطلقة التي اثارها عشية ... شهر رمضان ... بعد ان كانت ...
والملاحظة ... المطالبة ... في بغداد ... المؤلف ... الموجود في ١٦٥ من كتاب
... الاستقلال الانكليزي لبغداد . اما الشيء الغريب ان المؤلف ... اجتماعات مع وجود هذه الاعلام
والاعلام ... العراقية ولم ... في ... الا حرب ... ان تسمع
... في خارج بغداد ... هذه المظاهرات ... البريطانية ... الثورة كما تقولون

١٤ـ صحيفة ١٦٦ لغاية صحيفة ١٧٦ يقول المؤلف ... الخطب على ... الثورة ...
ولا تريد ان تتنازل وكانت باعمال العدوانية ... المطالبة ... السلطة الاحتلالية البريطانية
وتريد الضغط لقرب ساعة انفجارها ... الذين ... ضد السلطة الاحتلالية البريطانية
العامل ... توصف احد ... من الاشخاص الذين حاولت السلطة البريطانية
فاقول : ان السلطة البريطانية ... دور الاحتلال البريطاني ... الشيخ احمد الداود ومحمد ...
باستقلال البلاد ... يوسف السويدي ...
ان تلقي القبض عليهم في بغداد ...

ورقة
7

ورقة (١٠)

مع مقدمته التي كانت في حالة استطلاع وعندما صار الصباح وانتشروا بصورة غير منتظمة قسماً منهم [illegible] وقد رآهم
في شمال القوة البريطانية وقسم في الجنوب وقسم في الغرب وقد عثروا على الافراد الانجليز الذين تخلفوا وجمعوا العتاد الحربي الذي
الثوار قسماً مختفي في الحفر من النيران القديمة ومنهم من [illegible] في الفلا فقبضوا عليهم [illegible] وجمعوا العتاد الحربي الذي
تركته القوة والذين كانوا من الافراد الذين عثر عليهم ثوار العشائر وفي هذه المعركة كان الفضل الاكبر الى عشائر
الشامية اجمع وعلى الاخص عشيرة العوابد التي يرأسها مرزوك العواد . وعندما انتهت المعركة لحقت عشائر
آل فتلة المشخاب ومن تابعهم [illegible] على جمع الغنائم فقط ومن جملة الغنائم المدفع الذي اغرق الباخرة التي
كانت تحمي القوة البريطانية في خان الرزي في الكوفة .

ص ٢٢٨ يقول المؤلف قرر الزعماء ان يرسلوا المدفع الذي غنموه الى الكوفة ليحطم الباخرة (فاير فلاي) ثم يقول كان ضباطان
التي كانت في نهر الكوفة راسية امام خان الرزي للدفاع عن الحامية التي في الخان المذكور فارسلها الحبيب الحربي الى الكوفة
من اهل بغداد وهما شاكر محمود وحسين علوان قدما من بغداد ووصلا الخيمة واثناء اشتغلت نيران فاحرقتها
وعندما وصلا ضربا الباخرة بقذيفتين الاولى اصابت الباخرة [illegible] الشرعي غازياً وقد تبرع لارسالة الى
ويستمر المؤلف فيقول ان مفلاق المدفع جلبه من بغداد شاب عمره لا يتجاوز [illegible] وبعد بقاء هذا الشاب في بغداد
بغداد السيد هبة الدين الشهرستاني [illegible] راتب لكون مفقوداً لذهابه ولايته [illegible] اومن قبل احمد وهذا
مدة عشرة لاكثر عاد هذا الشاب ومعه المفلاق . من قبل السيد هبة الدين الشهرستاني وكذلك [illegible] (تامه)
فاقول - عندما بلغنا قضية الرازحية اذ جاء رجل من قبل [illegible] الى كابتول [illegible] مدرسة النقطة واخبرني
الرجل راجع السيد محمد الصدر واخبره الى الثوار حاجتهم الى [illegible] السيد محمد الصدر ان لا يتأخر [illegible] وهم يأتون بعض
مفلاق للمدفع الذي غنموه في قضية الرازحية وفي الحال بادر السيد [illegible] الصدر [illegible] عبد الرحمن [illegible]
عن اسباب مجيئه وطلبوا ان [illegible] لقصد [illegible] جنود البريطانيين [illegible] فارسلناها بيد [illegible] الى النجف ومن
الفاد الحربي كالمشي [illegible] باسم صادق من ال [illegible] بواسطة [illegible] من كربلاء الى النجف ومن
وهذا الرجل اخذ على عاتقه ايصال كافة العتاد الى الكربلاء [illegible] شهيد احد الجنود [illegible] الذي
حمله الفاد ولهذا المفلاق بعد ان علمنا بقياسه اعطيته الى علام [illegible] وارسله الى كربلاء بواسطة
كان ينقل به بصورة [illegible] [illegible] الى هذا الجندي المسلم الذي اتى بالمفلاق ثلاثة ليرات
الشخص الذي ارتضى السيد محمد الصدر [illegible] من الجنود الجندي [illegible] باعتباره عربياً ويلقبونه باشي القبل
زنجية كما اني كنت ادفع لكل من [illegible] روبية عن الاعلى . واما قضية تعمير المدفع المذكور فقد
ولغو عشرة روبيات عن الاولى [illegible] وكان قد ارسلت قبلهم كل من اسماعيل طالب وحسين
ارسلت خط الضابط فؤاد القاضي الى النجف [illegible] حسين علوان واما شاكر القرغولي فقد كان قد سافر وهو
قبطان [illegible] وعندما خرجا من بغداد اذ خرج كل [illegible] لم يتمكنوا من الوصول للمواضع التي
والحاج محي الدين السهروردي [illegible] ماجه الى الشام ولاكنهم [illegible] فتوجهوا الى النجف وعند
[illegible] كانا قد وضعا السلة الاهلية [illegible] الى النجف وصحب
وصلوا انا الى [illegible]

ورقة
8

ورقة (١١)

صحيفة ١٨

الى الكوفه ووجدنا ان المدفع لم تتم تعبئته فاجعت بذلك الشيخ جواد صاحب الجواهر فامر بحمله الشيخ مجيد ان
بسرعه كما يحتاج الضابط فؤاد المرتضى وكان قد طلب احد الحدادين الماهرين ان يكون في معيته فحصل
على كل ما طلبه وتم تعمير المدفع المذكور وهو كان موضوع في الساحه التي في راس الجسر الكوفه من الجهة
الغربيه وقد طلب الضابط المذكور سحبه الى غرب الكوفه حيث انه تبعد الخسايا به مره عرفان الزوي
المحصوره قرب الحاميه والراسية امام الباخره وفي صبيحة يوم الثالث عبرنا انا وفؤاد الضابط المذكور من
غرب تقصية الكوفه الى الضفة الشرقيه من النهر وجئنا الى المحل الموضوع فيه المدفع المذكور وهو محل (١)
مسير الحيوان الذي يسحب الماء من النهر في النزول والصعود اي (ميدان كرد) وجاءوا افراد عشرة رجال
واخذ يجلبونه فاطلقنا عليه مدفع متنوع وقد فرقنا قسم الذي يستعمل في المدفع بين ايدينا فباشر القابل الدفعي
بوضع خرطوش المدفع وغلق باب المدفع واخذ حسين علوان يقرب كالبرلة الخرطوش فثور وعند خروجها
من فم المدفع فيرتفع المدفع علو متره عن الارض ولما اطلقت قذيفة واحده فاصابت الباخره المذكوره توجهت
الحاميه عن الجهة التي نحن فيها بالقرب من المدفع المذكور كانه نيران رشاش على عينا وكنا مختفين تحت اشجار
الغرب والصفصاف خلف سدة النهر وقد استعمل فؤاد ثلاثة قذائف فاصابت جميع الباخره فهبط الى قعر الماء وكنا نشاهد
المذكور فاحرقتها وما فيها خالة الى الجهة اليسرى من النهر واخذت [illegible] على ساحل الخان.
ان بعض الافراد من الباخره يستخرجون بعض ما كان فيها ويلقونه [illegible] فقد وكلت قيادة الثوره امورهم الى سرتيب الزهراوي

٢٢ - صحيفة ١٠٢ يقول المؤلف اما اسرى الانكليز فقد [illegible] الى النجف [illegible] هم ثمانون شخصا يبكون في
وقد ابقاهم في النجف ليلة واحده ثم ذهب بهم الى [illegible] ولم يتجاوز عددهم [illegible] والقميص والقسم
فاقول: عندما جئت الى النجف وجدت الاسرى الانكليز وهم يلبسون السروال [illegible] منه سيكاره او شاي
خان [illegible] الثلاثة وحالتهم سيئة جدا وقد شاهدتهم القسم [illegible] يتوسلون كان ياتي اليهم [illegible] بالموضوع فقال اي يعرف
الاخر يرتدي السروال فقط وهم يستعطفون [illegible] له واخبره ان
فجئت الى الشيخ الشبيبي واخبرته بالامر فارسل على محسن [illegible] الكتاب المدون في صحيفة
عليهم من الحال ما يعطف [illegible] فقال له ان اخي [illegible] وقد اصدر [illegible] كان يعرف حال الاسرى
[illegible] الانكليزيه [illegible] ذكر المؤلف الاخيه [illegible] القوه البريطانيه [illegible] الى الكوفه

٢٣ - صحيفة [illegible] الحروف [illegible] ذكر المؤلف [illegible] الى الحله سرتيب [illegible] القوه من الرميثه الى
اقول ان من العجب ان [illegible] كان [illegible] نسب [illegible] لا احد [illegible]
وادهلهم فان السيد كاظم الزوي [illegible] فاما المؤلف فكان [illegible] من تلقاء [illegible] (٧)
النجف واخذهم لقوم نفقات معيشتهم [illegible] ولا [illegible] الاخيرة [illegible]
الثائران [illegible] به وليس من [illegible] حرب [illegible]

ورقة ٩

ورقة (١٢)

صحيفة
١٩

الذين ابلو بلاءً حسناً في قضية الرارنجية [illegible] الاسرى الانكليز [illegible] حتى يوجد بين الرؤساء من هو منه

ذكرهم المؤلف انهم موالين الى الانكليز وهم رؤساء الخزاعل سلمان الظاهر وسلمان البلال وحميد العطا[illegible]

صحيفة ٢٩٧ يقول المؤلف بعد ان انتصر الجيش البريطاني في واقعة الرارنجية في شهر ٩ ذي القعدة ١٣٣٨

صحيفة ٣٠٢ اعلم الزعماء آية الله الشيرازي بتفاصيل الموقعة وطلبوا اليه تنظيم كربلا والمحافظة عليها من الاعتداءات الخارجية والداخلية فامر سماحته بطرد حاكم كربلا ومن معه من الحامية ويستمر المؤلف فيقول اجتمع زعماء كربلا في دار آية الله الشيرازي وتداولوا في امر تنظيم الادارة واتفقوا بالاجماع على تشكيل ثلاث مجالس وعينوا [illegible] والاعمال التي تزاولها ......

فاقول : بعد واقعة الرارنجية التي كان الانكليز يقصدون بهذه القوة فك الحصار عن حامية الكوفة [illegible] توجه قوتهم الى كربلا وطويريج فلما غاب [illegible] ويقضون على الثوار والثورة في منطقة النجف والحلة [illegible] موقفهم من قضية كربلا وطويريج دون ان يتمكنوا [illegible] اعلم وانكسرت [illegible] في الرارنجية [illegible] تحرير الحلة او تحرير [illegible] او تحرير كربلا احد وان من العجب ان يذكر المؤلف فيقول تحرير النجف او تحرير [illegible] فيه [illegible] ولم يوجد في هذه الامكنة قوة اجنبية تستلزم التحرير بل يوجد [illegible] حاكم سياسي او [illegible] وغير ذلك [illegible] اما قول المؤلف بتشكيل ثلاث مجالس [illegible] معاونه فقط [illegible] من الموظفين [illegible] كتاب وغير ذلك [illegible] في كربلا [illegible] كربلا مع محمد مهدي [illegible] وطه [illegible] في كربلا [illegible] ميرزا احمد الخراساني [illegible] الادارة في كربلا [illegible] ولكن لم [illegible] دائرة عبد الرزاق [illegible] من العلماء [illegible] الشيرازي [illegible] والسيد محسن ابو القاسم الكاشاني [illegible] الادارة [illegible] تقول المؤلف ان [illegible] على خروج الحاكم الانكليزي من كربلا [illegible] ذكر المؤلف ان الزعماء هم الذين [illegible] ذلك [illegible] حادثة الرارنجية [illegible] تفاصيل [illegible] ان الدور [illegible] الشيرازي [illegible] الزعماء [illegible] الذي [illegible] وان [illegible] اشتركوا في الواقعة المذكورة [illegible] رؤساء عشائر [illegible] قبل هذا [illegible] في واقعة الرارنجية [illegible] العراق تحت [illegible]

صحيفة ٣٥٠ و٣٥١ يقول المؤلف ان بعض الذين [illegible] الحاكم [illegible] الحاكم المذكور [illegible] السلطة والاعمال [illegible] من اهالي [illegible] والخيانة [illegible] السلطة البريطانية [illegible] المؤلف انهم [illegible] ولكنه لم يتمكن المؤلف ان يعرف اسماء هؤلاء الذين ١٥ شوال ١٣٣٨ [illegible] والاعيان [illegible] من ان [illegible]

ورقة
٩

ورقة (١٣)

صحيفه

فاقول ان امثال هؤلاء كثيرون منهم في ابو صخير ومنهم في النجف وفي كربلا وكانوا هؤلاء باستنادهم على السلطه
البريطانيه اصبحوا اقوى من الغير من البريطانيين العداء × سواء في الحله او في كربلا والنجف وغيرها ولذلك

٢٧ — ٢٥٢ لغاية صحيفه ٢٥٥ يذكر المؤلف اعمال السيد كاطع العوادي
وقيامه بالمطالبه الوطنيه من اعمال .

فاقول ان السيد كاطع العوادي جاءني يوم ٢٥ رمضان ١٣٣٨ الى مدرسة التفيض الاهليه واعلمني بانه
يرغب الانتساب الى الحزب الحر بعد ان اخبرته ان جماعة الحزب هم القائمين بكل تنفيذ الاعمال والمطاليه
بالاستقلال فقال لي اصلوك من المنتسبين وانا اكون مبلغ لجميع ما تحتاجونه الى عشائر الحله وغيرها واكون
والتبليغ وبينهم وقد سافر الى كربلا والنجف واقف متردد بصوره مستمره الى بغداد وشاهد الاجتماعات
والخطب والقصائد في الجوامع والاحتجاجات على اعمال السلطه المحتله والتي توضع من قبل المحررين الحزب عشر
ونقلوا الى الحكم الملكي العام والتفاصيل للدول الاجنبيه . وعند سفارتي بغداد ووصولي الى كربلا علمت
من السيد كاطع المذكور انه يتجول بين الحله في طويريج والهنديه وصار يستقصي مروسا والعشائر الحميدين هناك
ويقول الجماعه بينهم يقولون الهوسات والدبكات ولا منهم احد يتمكن من مواجهة القوه التي امامهم في
عدد عشيرة الحله وتخليص القضيه المذكوره وكذلك كان يقول في العشائر المرابطه في الوند . واعقب بعواقبه
كانت بصحبه محمود ابو السعدون في الحرايه . واخيراً اسلمت السلطه البريطانيه الاحكام التي في لواء الحله .
في قتالهم الجيش الانكليزي وحربهم
يذكر المؤلف اعمال عشائر الرميثه والسماوه ولواء عشائر الرميثه
٢٨ — ٢٥٦ لغاية صحيفه ٢٦٢ في كل انحاء العراق ولاء عشائر وارثه

السماوه والرميثه وبعد ان انتهت الثوره في اواخر شهر حزيران ١٩٢١ .
فاقول اني لا انكر اعمال عشائر الرميثه والسماوه تنص في [illegible] الحادثه التي تبعد عن شمال الحله باثنين وعشرين
كيلو الى السلطه الانكليزيه حتى جعلتنا بصحبه الجماعه في ناحيه الحله وغير وجاهدوا وتحملوا
وما كانت توجد قوه للانكليز في ناحية ابو سخير وعشائر الفلاح صلال الفلاح ان تعطش السلطه
٢٩ — ٢٦٥ صحيفه يقول المؤلف ثوار عشائر عفك بقيادة الحاج صلال الفاضل الملقب (بالموح) كان شيخ الرحل من الجليحه ومن خاس الحرب لغيه
كبيره فقد ذهب رجاله . . . وقطعوا مواصلاته . . .

فاقول : ان الحاج صلال الفاضل الملقب (بالموح) كان شيخ قد توجه مع بعض الشيوخ الى الجبايش وبعد ان تخلف وحصل على جنة الى مكة وهناك وجد فيه ماجي تسمع
الرطانيه به مجموعاته التي حاربوا ومنهم من اقاموا في داره وعندما عدة الى القاهره جمهرة تر اعرف باحمدوله
الزعماء والساده جمعه وانكر علمت ان من [illegible] الى حيدره وركب بعضنا حمولة الملك نصل
لاداء التقاليم بينهم واحضرت الاطراف لوثت ودون ذلك بعد حين في الفقاء السفن الكويت وكانت الادارة البيت في الحسين ابو نجاة ملازم ومساعد ابو السيد محمد العرب
الملك فيصل ودعا ثم ان تمكنا فرارا ثم لبيت بالمكتب ثم الذهب حيث الركوب فراكب والاصلاح الشمس عليه الى الدعوة
وبعد الى الديره وبعد ان لنركب فرار وتنادي الحيدريه وعطنا من جهة الفلاح وبعد القيادة ان الجبال بالركوب في القاهره
مضمنت لنا الحاكمه في باب القاطرين جبوعه من الخمر لم يفسح العربه

ورقة
١٥

ورقة (١٤)

٢٢

المضمونة الى كل عربي عراقي مسلم ويتضمن الكتاب الحث والجد في توحيد كلمة القبائل وتفهيم القاطنين روح المقصد في هذه النهضة .

فاقول : ان هذه الفتوى والكتب الاخرى التي اصدرها الميرزا محمد تقي الشيرازي صدرت وتوزعت بعد ان تأججت نار الثورة في الرميثة [illegible] بعد ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وكل يعلم بذلك منهم اي العشائر من تأثر بالفتوى وعمل [illegible] بالسلاح فالاموال والكتابة والخطابة ومنهم من تأثر بدراهم المستعمر فقاوم الثورة الوطنية بجميع الوسائل اما الشيخ ضاري المحمود [illegible] الشيخ ضاري المحمود رئيس عشيرة زوبع فقيل ان [illegible] مقاطعته وعدم امتثاله لاوامر السلطة الانكليزية [illegible] الفتوى لعدم [illegible] الانكليز وعلى هذا [illegible] لجمن [illegible] وعمل [illegible] ضد حكومة الاحتلال وقد طلب منه لجمن ان يحرس الطريق ما بين بغداد والرمادي ويقاوم كل غارة [illegible] فاجابه الشيخ ضاري انه لا يتمكن من مقاومة العشائر التي اعلنها الشيخ على السلطان فقد [illegible] لهذا الامر [illegible] الكلام شديد اللهجة في مضيفه ورفع عليه العصا [illegible] تأثرت باعمال اهالي بغداد [illegible] بالحرب فانتهى الكلام فاجابه اني لست بخائف فقال له لجمن [illegible] التي كانت بيده وقال له يا ضاري هذه [illegible] فاجابه [illegible] عصى [illegible] ومن معهم من الافراد اسكت يا كلب وقام فتوجه الى باب المضيف وقام الشيخ ضاري وولده [illegible] من احد الموجودين في [illegible] من عشائر زوبع وهم يحيطون بلجمن حتى اوصلوه باب الخان فاطلقت عليه رصاصة [illegible] سقوطه بالرصاصة [illegible] السيارة [illegible] القرب من لجمن فاردته قتيلا [illegible] سائق السيارة [illegible] قوة [illegible] الى محل الحادث ونقلت الجثة ودفنت [illegible] من اهالي الحلة وكان وجاء الى بغداد واخبر السلطة الانكليزية بالامر [illegible] الرئيس [illegible] في دار يوسف افندي [illegible]

يوم الجمعة ١٢ آب ١٩٢٠ ولست انا [illegible] عند مروري من دار [illegible] عشيرة البوعيثي [illegible]

[illegible] من قبل الشيخ علوان الشلال رئيس عشيرة الجنابيين يوم ١٥ آب ١٩٢٠ [illegible] جعفر [illegible]

اما قضاء المحمودية [illegible] العويف رئيس عشيرة [illegible] الجيش الانكليزي [illegible] الشيخ علوان الشلال [illegible] يوم ٢٩ [illegible] ١٩٢٠

٢٧ – صفحة ٢١٤ [illegible] صفحة ٢١٩ يقول المؤلف [illegible] لذلك خرج الجيش الى [illegible] عشيرة زوبع واحرق الزرع [illegible] الحنطة الشيخ [illegible] السلطان [illegible] العائدة الى ضاري واستمر الموت ونهب الاموال وقتل النساء والاطفال [illegible] فطلب الشيخ [illegible] الجيش [illegible] المؤلف وذكر في حاشية كتابه [illegible] انت قائد وانا قائد [illegible] وقال له ([illegible] يا [illegible] الجيش [illegible] معدودة وانت قائد [illegible] تقود الجيش وانت امامه وانا اقود الجيش [illegible] بالحق والاستعمار [illegible] الخاص [illegible] من اعداءكم [illegible] عليه ان [illegible] كل التقدير)

ورقة ١١

ورقة (١٥)

صحيفة ٢٥

فاقول: ان الجيش المحتل لا شك تام في تنكيل وانتقام من عشيرة زوبع وحرق ونهب اموال الشيخ ضاري وذلك بمساعدة [illegible] اعمال السلطة المحتلة. واما خطاب القائد [illegible] الى الشيخ شعلان ابو الجون فانه يستوجب التقدير [illegible] شعلان ابو الجون هو من شعل نار الثورة من مبدائها الى منتهاها فحق للقائد ان يقدره عن حسن اعماله ولكن ارى القائد هل يوجد احد من بين الشيوخ [illegible] في الفرات الاوسط الذي لقب المؤلف [illegible] هذه الالفاظ او اقل وذلك [illegible] تقدير سوى شعلان ابو الجون والثائر [illegible] لعدم وجود احد في الفرات الاوسط تام باعمال [illegible]

(والفضل ما شهدت به الاعداء)

اما قول المؤلف في صحيفة ٢١٩ من ان الثورة العراقية قامت في الفرات الاوسط [illegible] في الرميثة فقط بسبب [illegible] سوى شعلان ابو الجون [illegible] الذان اشعلا نار الثورة [illegible] شعلان في السجن [illegible] وشعلان على مقاومة السلطة [illegible] الحاكم السياسي في الديوانية وذلك بالرقار [illegible]

ثم اقول ان [illegible] الادبية [illegible] في بغداد منذ سنة ١٩١٩ والثورة [illegible] في ١٩٢٠ [illegible] الحلة لان الحركة الادبية [illegible] الحاج عبد القادر [illegible]

ويقول المؤلف [illegible] من اهل بغداد [illegible] عشائر [illegible] (سعدون [illegible]) فسلم [illegible]

عبد الرزاق [illegible] ولكنه لا احد [illegible] الثائر [illegible]

فاقول: [illegible] الثائر [illegible] في دورهم [illegible] عشائر [illegible] الضيف في [illegible] الثائر [illegible] عشيرة [illegible] الضيف [illegible] ثلاثة ايام [illegible] على العشيرة [illegible] الضيف [illegible] العشيرة التي كانت [illegible] لمدة اربع وعشرين [illegible] فاذا حصل على الضيف [illegible] الحقيقة [illegible] عادات الثائر [illegible] ولو بالقوة [illegible] الى عمان .

بقي عندها [illegible] العراق الى المدينة [illegible]

ورقة
١٦

ورقة (١٦)

صحيفة ٢٩

[illegible] في سوريه قامت [illegible] عهودها واعلنت الاستقلال وتوج الملك فيصل [illegible] فاجتمعت الهيئه [illegible] في دارنا

ثم عقدنا هيئة ادارة الحزب [illegible] القضيه [illegible]

وعندما [illegible] ان المركز العام لحزب الحرس في سوريه و [illegible] في بغداد [illegible] وفي كربلا

[illegible] الاوامر من [illegible] في كربلا والنجف والفرات [illegible] الاوسط [illegible] حزب الحرس [illegible]

[illegible] حزب [illegible]

[illegible] الدراهم التي دفعها الى [illegible] مدونة اسمائهم في مذكراته [illegible]

العهد بالمال [illegible] الى اعمال وطنيه [illegible] تحت رياسة [illegible]

[illegible] حزب العهد [illegible] البريطانيه [illegible]

[illegible] جميل المدفعي [illegible] ١٥٧

[illegible] في كتابه [illegible] نحو الموصل بقيادة جميل المدفعي [illegible]

وذكر المؤلف في صحيفة ٢٢٧ ان قوه من المجاهدين [illegible] وكانت [illegible]

[illegible] من المجاهدين [illegible] الموصل [illegible] الى تلعفر [illegible]

[illegible] تلعفر [illegible] جميل بك الجبال [illegible]

[illegible] القوه الانكليزيه [illegible] القلعه [illegible]

[illegible] تلعفر [illegible] الانكليز [illegible]

تلعفر ... [illegible] الحكام السياسي لتلعفر [illegible]

[illegible] اعتقال [illegible]

فاقول : في ١٩٢١ عند وجودي في استانبول [illegible] جميل المدفعي [illegible] عودته الى

العراق [illegible] في تركيا ولم يعودوا الى العراق [illegible]

ورقة
13

ورقة (١٧)

ورقة (١٨)

ورقة (١٩)

ولم يمض على هذا التأليف الا مده وجيزه حتى جرى انتخاب رياسة البلديه في بغداد وبعد اجراء الانتخاب

حصلت على اصوات لم يكن لاحد في بغداد ان يحوز اكثرها [illegible] بالبطاقات فزرت البلاط ودخلت عليه

[illegible] جلالة الملك فيصل وكانت [illegible] لم يسبقك احد فقلت له هذا

فقال لي سمعت انك فزت بالانتخابات برياسة بلديه بغداد بصوره [illegible] لان تكون رئيساً عليهم فقلت له يا سيدي

[illegible] فقال الآن [illegible] في وجهه اثر الزعل فقام من الكرسي وانصرف عني

الوظيفه ان تعفني عنها وان ابقى [illegible] قال

توقفت برهه حتى التفت وقال لي انصرف فلما جئت الى [illegible] ودخلت على صاحب

وبعد مرور يومين ارسل في طلبي صاحب الجلالة ايضاً [illegible] الارادة الملكيه [illegible] امانة

لي لازم تبقى في الامانة [illegible] توقفت برهه حتى قال لي [illegible] انتخاب النواب لمجلس الامة

الجلالة وانه [illegible]

[illegible] الشيخ محمد [illegible] والعلماء في [illegible]

فلم ارى سوى الامتثال الى امره [illegible] وزير الداخلية

فقبلت رياسة البلديه [illegible] القضاء [illegible] حضرت [illegible]

بيان [illegible] في [illegible] الوظيفة [illegible]

وبعد [illegible] في هذه الوظيفة [illegible] سليمان في دار السلام [illegible]

استقالتي من الوظيفة [illegible] ناجي شوكت [illegible]

من قبل [illegible] ولم يرجعوا [illegible] من [illegible] منذ مدة

وكلفني ان اقبل وظيفة فقال لي [illegible] والالويه [illegible] ٨٥٠ روبيه

والا [illegible] في [illegible] من [illegible] ناجي بك شوكت واراد

فاضطررت الى قبول الوظيفة وهي انزل درجات من الوظيفة [illegible] بالرغم مما بذله [illegible] سليمان

استعفيت في وظيفة [illegible] ٤٢٠ روبيه [illegible] وزير الداخلية حكمت

[illegible] ٥٠٠ روبيه فلم تمكن مع سعي

ان الكون [illegible] من الدرجة الاولى راتب [illegible] روبيه

بل امر وكانه الانكليز واذا [illegible] على [illegible] وصول الى ثلاثة عشر لواء في العراق

واحدث الوزارة [illegible] والالويه حتى [illegible] احداً من العراقيين سوى

اي من [illegible] الى [illegible] قدره [illegible]

وازدد بذلك اعدامي ولكن الله لم [illegible] امرت على [illegible]

ورقه
16

ورقة (٢٠)

من غير الاستعداد وانتخاب امير عربي احد انجال الشريف حسين وقد نادى على احرار الوطن وكنا في هذه النهضة مع اكثر شيوخ
عشائر الفرات وعلماء العتبات المقدسة نعمل تحت لواء الامام الحجة شيخنا التقي الشيرازي رئيس الحركة العلمية
حتى اقيمت في رمضان ١٣٣٧ ببغداد حفلات ومظاهرات وكذلك في كربلاء فابعد نخبة الامام الشيرازي وجماعة
من مشاهير الاحرار الى الهند فثار الشعب وكذلك تسربت هذه السياسة الخرقاء الى بغداد وبعض المراكز المهمة
ولم تمض على هذه السياسة العوجاء اياما وعشرة ليالي حتى انتشر دخان البارود في الرميثة وحوالي الكوفة
وغيرها . اما الجواب عن السؤال الثاني فهو عينه الجواب عن السؤال الاول واما الجواب عن السؤال الثالث فنقول لم
نطلع على اعمال عدة وصلت الينا او الى غيرنا من نقود واموال او عتاد او رجال وانما نحن وابناء [illegible]
باموالنا الشخصية . فاما الجواب عن السؤال الرابع فاذا [illegible] نقصا في [illegible] فكلوه ابناء وطننا
في ضعف نهضتهم او ضعف اتحادهم . واما الجواب عن السؤال الخامس فنقول كانت [illegible] من الوثائق [illegible]
اعقابها . واما على الاسئلة الثلاثة الباقية فلم يجب عليها .

١٤ صفحة ٥٥٦ لغاية صفحة ٥٦٢ جواب السيد محسن ابو طبيخ وهو من السادة الاجلاء والنجباء وقد دلني بلا حسنة
في الثورة وما بعد الثورة العراقية وما شاهده [illegible] المسيب وسار الى الحجاز بعد انتهاء الثورة وانفق من ماله الخاص على الثورة .
يقول السيد محسن ابو طبيخ في الجواب على السؤال الاول ملخصا كان ان نوقف بداء [illegible] الحركة في المطالبة بالاستقلال
من كتابة المنابر والرجال . واما الجواب الثاني : هو التخلص من يد الاجنبي وان يكون الحكم مشتركا بين الطبقات
في الامة بدون تمييز وان لا تكون طبقة حاكمة وطبقة محكومة . الجواب الثالث يقول : ان الملك وجهه الى كافة
من حضر في مكة سؤالا قائلا لقد سمعنا ونحن في الشام عشرين الف ليرة ذهب الى ثورتكم فهل وصلت فاجابوه بعدم
وصولها فتحقق عنها وقد عرف انها تقسمت بين اشخاص معدودين وهي اول غلطة ارتكبت في تاريخ العراق . اما الجواب
عن السؤال الرابع : فيقول السيد المومى اليه نعم في بغداد علام [illegible] اهل بغداد الى الحاكم العام الانكليزي ويطلبون منه الاستقلال
وقابلهم بالعنف والشدة ثم جئنا بدورنا في المطالبة بدون اي تحريض من اي احد من اهالي بغداد . واما الجواب
على السؤال الخامس : لم نسمع بتدبير الزوار ثورة قبل ثورتنا ولا بعدها .
اما جواب السيد كاطع العوادي وهو من السادة المعروفين وكانت له اليد في لواء [illegible] وبعد انتهاء الثورة اعقبه الحكم العراقية الراقية
الانكليزية بعد [illegible] وقد [illegible] من العراق الى ايران وقد اشترك
في الثورة العراقية عوض [illegible] التي سلبت منه . [illegible] الحكومة في المطالبة بحكومة لامركزية
يقول السيد المذكور منذ ١٣٢٩ الهجرية بدأ قادة الرأي العام في المطالبة [illegible] والرؤساء في الفرات الاوسط وكانت
في تلك المطالب كثير من العراقيين وفيهم الزعماء وكافة السادة والرؤساء وقد وزع [illegible] من المنشورات
السيد كاطع هو القائم بالحركة ويتصل بالشيخ عبد الواحد الحاج سكر وال فرعون والسيد طالب النقيب

ورقة
١٧

ورقة (٢١)

صحيفة
١٧

على عامة الشيوخ في الديوانية والشامية . اما الجواب عن السؤال الثاني يقول السيد لما وضعت الحرب اوزارها وجاءت الهدنة اجتمعت بالمرحوم حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي وبعد توفير العلاقة القوية معه اجتمع بجماعة من اهل النجف والمشايخ وذاكرهم في ايجاد حركة ثورة ضد حكومة الاحتلال . اما الجواب على السؤال الثالث فهو يقول السيد انه لم يتحقق لدي حين اي مساعدة من خارج العراق من الاموال والذين قاموا بالثورة قد اعتمدوا على الله وعلى اموالهم الخاصة والتضحية بالنفس في سبيل الواجب المقدس . اما الجواب على السؤال الرابع : فلم يتحقق لديه ان الثورة تابعة لرأي اي بغدادي ولكنه فيقول نعم علمنا ان جماعة من اخواننا البغداديين قاموا بالمطالبة في ضمن حفلات واجتماعات بعد ان رفعت اليهم استفتاء من الحاكم الملكي في بغداد وقد علمنا انهم وحدوا كلمتهم وقالوا للحاكم الملكي فيه واخيراً الى ان اتصلت بالميرزا الشيرازي فاعلمته ان في بغداد جماعة يطالبون باستقلال العراق فاعلمني الميرزا ان الجماعة المذكورين هم اخواننا في الدين وامرني بالسفر اليهم والوقوف على آرائهم فلما وصلت لبغداد وكان معي الشيخ محمد باقر الشبيبي حمل السلام كتاباً من الميرزا وقد تلي ذلك الكتاب في صحن الكاظمية عند ملاحاتنا وانتسبنا الى حزب حرس الاستقلال مجتمعاً مع الشيخ عبد الحسين وجعفر الشبيبي وعلي البازركان وناجي شوكت وجلال بابان وكثير من ورأيت في بغداد السيد عبد المهدي السيد حسن في المدرسة والمدرسة التفضيلية (الاهلية) ... الاجتماع يحضرون له سلحة اخواننا البغداديين يتذاكرون في تنظيم تلك الاجتماعات . ثم يقول انه خرج في ذلك الاجتماع ... وتبرع السيد عبد المهدي بمبلغ قدره عشرة آلاف روبية وجعفر الشبيبي وعشيرة المدرسة الجعفرية والشيخ باقر (رفيق اخيه) الى محمد جعفر الشبيبي ويقول السيد توجهت مع جعفر الشبيبي الذين قتلوا للمفاوضة مع الحاكم الملكي السادة شعوبيه سلموا بيد جعفر الشبيبي توحيد الجماعة الذين ... ومن قبل الميرزا ومن ثم

× (تكية) ③ لقصد (تكية الخالدية) الشيخ سعيد الطالب بصفة كونه مبعوثاً من العشائر .. واجتمعت الا انه ذكرهم واتفقت معهم على توحيد المطالب لحق عمل اخواننا البغداديين للعمل ثم سافرت رجعت الى كربلا لاجل تنظيم اجتماعات ... واجتماعات وتذاكرنا في جميع المواضيع المتوخاة ... واول في كربلا مع الاخوان شعلان ابو الجون وغيره من الحضرات جرت ذلك الاجتماع حجر الاساس للثورة العراقية ... ومن ثم تبلغ الى النجف فتمت اجتماعات في الجهة الحيدري فكان ذلك الاجتماع . اما الجواب على السؤال الخامس فيتعلق بعدم ورود اي مبلغ خلفه الى الثورة الواردة في ارسالته . اما الجواب في اجوبة السيد على مجلس وطني ومن ...

الى العراق من خارج العراق . هذا ملخص ما قاله في اجوبته الفاضل الملقب بالحاج جلال ... وهو من رؤساء الرميثة ومن رجال الثورة العراقية و

~~ملف ٥٦٢ ل ٥٦٦ تاريخ~~ ٥-١ انا رئيس عشائر البو عفان والجبور وحليحه وقد رأيت نفسه بان

فيقول في جوابه على السؤال الاول بانه عارض نقل الحكم في الحدود بالحجر وبان اذهان عشائر البوحسان والظوالم وبني عارض ... على القيام بثورة فتفرق الحشد

× الرؤساء في كربلا قد اجتمعوا عند الميرزا الشيرازي وتعاهدوا على القيام بثورة ...

ورقة
18

ورقة (٢٢)

صحيفة
١٨

وذهب كل الى اهله وطلب الميجر ديلي حضور الحاج مخيف وشعلان العطيه وسعدون الرسن وعطيه الحاج [illegible]
كما طلب حاكم الرميثه حضور غثيث الحرجان وشعلان ابو الجون فلم يحضر غثيث ولكن شعلان حضر ابو
الجون فقط ولما حضر الحاج مخيف وشعلان العطيه في الديوانيه امر الحاكم بنفي الحاج مخيف الى البصره ومن
هناك الى الهند وسجن شعلان العطيه في الديوانيه وذهب سعدون الرسن الى الرميثه [illegible] الهجوم على الحاكم
على السجن واخراج شعلان ابو الجون منه ثم رجع سعدون من الرميثه وجمع افراد عشيرة الاكرع فهجم
على سراي الحكومه ونهبوا ما فيه وهاجموا الجيش الانكليزي في الجدول وتولوا اطلاق النار عليه حتى قتلوا
الحاكم في الغاره (كابتن ادنس) . . . هذا ملخص ما جاء في جوابه وبالاخير يذكر خيانة روساء العشائر
[illegible] فيقول في جوابه عن
[illegible] واندثار الثوره .

~~جواب السيد سعيد كمال الدين هذا الرجل من اهالي النجف~~

ماده ١٦ — صحيفه ٥٦٧ لغايه ٥٦٨ جواب السيد [illegible] في النجف الاشرف يذكرون بالقضيه العربيه والاستقلال منذ
السؤال الاول كان بعض رجالات العرب [illegible] في جميع اقطارهم يفكرون بالاستقلال
العهد العثماني ولما اعلن الدستور العثماني في عام ١٣٢٦ للهجره صار العرب [illegible] نشطت الدعوه القوميه بالنجف
ومنهم جرت الفرات الاوسط ومنهم بعض شباب النجف واذا من ضمنهم [illegible] . اما الجواب على السؤال
تاره بالنشر تاره اخرى على صفحات الجرائد العربيه لهذا ما كان على السؤال الاول . اما الجواب على السؤال
الثاني : كان التخلص من تحكم الاجنبي . اما الجواب على السؤال الثالث : قال لي السيد عيسى كمال الدين الذي
كان يومئذ معتقلاً في الكويت ايل على طريق البصره ثم مع الاسرى والعتاد الى المرحوم السيد هادي
مكوطر وعدي هذا لم يصل اي شيء الى الثوار من الخارج اي من المال ولا من الرجال (يقول المؤلف في حاشيته
لقد شكت الشرع من رجال الثوره وقوادها في ميادين القتال فلم يدل ولا واحد منهم وصول هذه الاشياء)
وجيب السيد سعيد كمال الدين على السؤال الرابع : كان به شباب النجف يعقدون الاجتماعات في دار السيد احمد
العاني النجفي ودفع في اواخر ١٩١٦ للعمل على استقلال البلاد والتخلص من الاستعمار وكانت تلك الرابطه
وطنيه بحته لا صله لها بالدين ولما اذيع المنشور الانكليزي الفرنسي عام ١٩١٨ والذي وعدت به الحكومتان
المذكورتان تحرير الشعوب راح هؤلاء الشباب يعقدون عدة اجتماعات برئاسة الشيخ عبد الكريم الجزائري
ونقرر ارسال احد الشباب الى بغداد للاتصال بشباب بغداد عن طريق الحاج محمد جعفر ابو التمن وتحويل السيد
آخر الى انه ايل هذه المهمه هو اما الشيخ محمد رضا الشبيبي او السيد محمد علي كمال الدين وبعد مدة انتشرت
لهذه الفكره في بغداد وتشكلت جمعية العهد سراً ثم انفصل المرحوم السيد محمد صالح وجماعته من مجموعه
الجمعيه واسسوا جمعية حرس الاستقلال اما في النجف فعقد عدة اجتماعات كتب الى آية الله الشيخ
محمد تقي الشيرازي بالحرب الى كربلا فجاء وتزعم الثوره . واما جوابه على السؤال الخامس فيقول جعفر
الى النجف سلمان الجباري واخبر بوجود ثوره في ديرة الزرد وتلعفر والهويدي الحلال لقوا حتى

ورقة
١٩

ورقة (٢٣)

صحيفة
١٩

ليستمروا في ثورتهم وبغداد تبقى في الخلف تاركة [illegible] . اما الجواب على السؤال السادس اجاب [illegible]

مادامت ثروة بلادنا الزراعية والمعدنية ليست بايدينا ومادمنا مقيدين بما نعده عقيدة بدون رغبة منا

فلا يمكنني ان اقول ان ما حصل هو كل ما تمنيناه واردناه من ثورتنا .

ماده

١٧ – صحيفة ٥٦٩ لغاية ٥٧٦ جواب الشيخ محمد رضا الشبيبي وهو عن الشيخ مراد الشيبي من سكان قصبة [illegible] وهو طالب

النجف ومن الادباء والشعراء المشهورين يقول الشيخ على السؤال الاول [illegible] طالبت الحكومة التركية قبل اعلان الدستور

باستقلال البلاد العربية وسيادتها اداريا فقط في عصور الانقلاب [illegible] في اواخر عصر الحكم العثماني

العثماني وبعده تطالب باستقلال هذه البلاد وبالحكم الذاتي لها [illegible] اشتد [illegible]

وقامت به الجمعيات والمنظمات السرية من شباب العرب على اختلاف نزعاتهم سواء كانوا عراقيين ام سوريين ام لبنانيين

تسويف السلطات التركية بالاستجابة الى مطاليب العرب المعقولة [illegible] في الاقطار العربية خصوصا في الحرب العالمية

ام من سائر البلاد العربية الاخرى وقتل كثيرون من قادة الرأي في الاقطار العربية [illegible] كما اعلنت الدولة الحليفة المكونة

الاولى ووقعت اضطرابات في سبيل [illegible] حبا بالفتح والاستعمار

من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية انها لم تخض غمار الحرب [illegible] من الشعوب الى هذه والبيانات [illegible]

بل رغبة تحرير الشعوب المغلوبة على امرها [illegible] العراقيون وغيرهم [illegible] الفرات وبغداد [illegible]

الى غيرها في المطالبة بحقوقهم السياسية [illegible] غير قليل من [illegible] تقلد شؤون الادارة

كبيرا في هذا الشأن [illegible] سوء معاملة الحكام السياسيين الذين [illegible] الاستفتاء [illegible]

ويقول الشيخ [illegible] من القول ان صوت العراق [illegible] داخل البلاد [illegible] في ذلك الحين

[illegible]

[illegible] على السؤال الثالث كانت [illegible]

[illegible] على السؤال الرابع [illegible]

[illegible] باجوبة [illegible] ٦٥ [illegible]

[illegible] ما كانت [illegible]

ورقة
20

ورقة (٢٤)

صحيفة

مادة ١٨ – صحيفة ٥٧٧ يقول الشيخ الحاج رايح العطيه وهو من رؤساء ومشايخ الشاميه ويجيب على الاسئله التي وجهت اليه

ان الثوره التي حدثت في سنة ١٩٢٠ ضد حكومة الانجليز ودوافعها كثيرا ما كانت تثور ايضا ضد السلطات العثمانيه لانهم يشعرون [illegible] ان تلك الحكومه اجنبيه عن البلاد ولم تقم بواجباتها كالسعي في نهوض الامه العربيه . ولما احتل الانجليز وقالوا انا جئنا منقذين لا فاتحين فضلا عن سوء تصرف ضباطهم الحكام البريطانيين وكان هدف الثوره استقلال البلاد ولم تقبل اموال ومساعدات لرجال الثوره من اي جهة خارجيه غير ان العلماء الذين كانوا يحثون ابناء البلاد على القيام بواجباتهم ضد قوات الاحتلال وان في بغداد بعض الاشخاص ممن يتصفون بالصفات الوطنيه قد قاموا في بغداد ما امكنهم من الاجتماعات ضد تشكيل حكومة الاحتلال واحتجوا عليها والقوا الخطب المهيجه للشعب وفي ذلك وقد اشترك اخيرا بعض الضباط مع رجال الثوره في الفرات وهم معروفون عند الجميع . ويقول الحاج رايح ان الملك لما حضر الى الحجاز [illegible] اكثر رجال وزعماء الثوره العراقيه الذين هاجروا الى الحجاز وبين لهم اثر الثوره العراقيه على حكومة انكلترة كان بالغا جدا سهل له مهمته بموافقة الانجليز من الذهاب الى العراق لتشكيل حكومة وطنيه وذلك لتهدئة النفوس فيها .

مادة ١٩ – صحيفة ٥٧٨ جواب خميس الضاري المحمود رئيس عشائر زوبع وهو من [illegible] الشيوخ وانهم في قتل لجمن [illegible] بعد تشكيل الحكومه الوطنيه فقال مجيبا على الاسئله التي وجهت اليه : ان الثوره العراقيه سنة ١٩٢٠ قمنا بها بدافع وطني بحت ولا نقصد بها الا اخذ الاستقلال التام للعراق وذلك اسوة باشقائنا من اخواننا اهل الفرات ولم تاتنا من خارج العراق ارادة ابة مساعده ولا نقود ولا اموال ولا اسلحه ولا عتاد ولا كل شيء ولا غيره من خارج العراق وانما [illegible] وسلاحهم وغيره [illegible] رؤسائهم فكانت عدا عشيرة الجحيش وكان [illegible] محمد آل [illegible] [illegible] ميولهم الى الانجليز . ولقد حصلنا على الوضع القائم الذي [illegible] في زمن الاحتلال وزمن الاستقلال [illegible]

مادة ٢٠ – صحيفة ٥٧٩ جواب عبدالمجيد [illegible] الملقب بعبد المجيد وهو من الموظفين يقول ان الثوره حدثت من ضغط الحكام السياسيين الذين كانوا [illegible] واهانوه واذا جاء رجل [illegible] من ذوي الثروه الطائله يجهلون العادات والاصول حيث انهم اهانوا من كان محترما في العهد العثماني وقد صادف ان جاءت فتاة كرديه مسلمه تطلب دينيا من المسيحيه وآخر من المسلمين فيتقدم الحاكم المسيحي [illegible] في ذلك [illegible] التنصر فتقبل الحاكم لهذا وبهذا تمكن الموتورون من ايقاد نار الفتنه الوطنيه [illegible]

مادة ٢١ – صحيفة ٥٨١ لغاية ٥٨٦ جواب [illegible] علوان الشلال رئيس عشيرة [illegible] ولكنه توفي واخذ ولده بالاجابه عليها

ويقول المؤلف ان الاسئله كانت موجهه الى الشيخ علوان الشلال [illegible]

وهو يقول عندما بدأت الثوره في الفرات الاوسط على الخصوص في النجف الاشرف وكربلا كانت [illegible]

ورقة

٢١

ورقة (٢٥)

ورقة (٢٦)

صحيفة
٢٢

المغفور له الملك فيصل الاول بعث الى الثوار بمبلغ ثلاثين الف ليره ذهب عثمانيه أخذ الطمع على قلوب المرسله
معهم فلم يسلموها الى الثوار . واني وان كنت اعرف اسماء الذين استولوا على مساعدة اهل بغداد ومساعدة
جلالة الملك فيصل غير اني لا اجد حاجة الى ذكر الاسماء . وقبل حدوث الثوره المسلحه ابدينا سكان بغداد
فيما كانت التجمهرات في الخطب والاجتماعات . وبعد ان اشهرنا السلاح بوجه الانكليز انقطع
اهل بغداد عنا . اللهم الا من هرب منهم فجاء محتمياً والذي يهم ذكره بهذا الصدد ان الانكليز سألوا الى
رجل من كبار رجال الدين في لواء بغداد مبلغ عشرين الف روبيه لاسكات الثائرين فاجابهم استقلالاً ولكن
ولده استمر وذهب بها الى لواء ديالى . لقد نادينا بمعشر ... قبل ثورتنا بسنه في دير الزور
بعد مده قليله هرب ولم نسمع انباء الثوره عن ذكر الثوره في دير الزور وتفصيل اللهم الا شيئاً واحداً
وهو جاء الينا احد المبعوثين من دير الزور يطلب اموالاً ليجمع بها مجاهدين هناك وكنا في الوقت بعده
وصل الثوار الى حدود المحمديه . لم نحصل من الثوره الا على ما كنا نسعى وطنياً ولو سألتني هل حققت
الحكومة الوطنيه اهداف الثوره لقلت لكم انها لم تحقق من اهدافها كل شيء . بعد ان هرب الانكليز
الانكليز ذاري واحرق كل ما كان عندي من الوثائق . اما الوثائق الشفهيه فهي كثيره ونسيت
اعرف ما تريدون حتى اجيبكم عليه ودمتم . هذا ملخص جواب الشيخ عبد الواحد الحاج سكر الفرعون .

الأسئله

السؤال الاول : الى بعض من اشتغل في الثوره العراقيه وفيهم من
الملاحظه ٢٥ : وجه المؤلف الشيخ فريق المزهر الفرعون الى بعض من اشتغل في الثوره العراقيه وفيهم من ... تاركاً الحكم بها الى القارئ)
الاجوبه والاغلب منها تكذب اقواله التي جاءت في كتابه (الحقائق الناصعه) فقالها يتخطط برأي فيها
ولهذا قال (بالوقت الذي اثر فيه هذه الاجوبه ولم تأت جميعاً الى ... وهناك ما كتب
وهذا ما يثبت ان المؤلف لم ترق اليه الاجوبه وانه نسب اليه المؤلف من حيث
فاقول ان الشيخ عبد الكريم الجزائري يسب معظم الحركه الوطنيه الى الخلف والتي في قضاء ابي صخير
عشره آل خلف يسكن فيما خلا في قضاء ابي ... ومنهم في قضاء الحلة ومنهم في ... وذلك في تاريخه
وكل من سكان ابي صخير والحله ... اصطدم مع الجيش الانكليزي ... لجنة الحاميه الانكليزيه
وفي جهة الحله وابو ... اما ان نسبه ابي صخير فانها قامت
من الجهه فخر الى الكوفه ... اما خدمت
اما جواب السيد هبة الدين الشهرستاني وان كان قد بالغ في قوله انه بدا بالمطالبه بحقوق الامر من الحكومه ١٣٢٢
ولكنه لم يتأخر عن قوله اثبت في رمضان ١٣٣٨ ببغداد حفلات ومظاهرات .
اما جواب السيد محسن ابو طبيخ فيقول في بدء الامر تقدم اهل بغداد الى الحاكم العام الانكليزي وطلبوا منه
الاستقلال وقابل طلبهم بالعنف والشده ثم قمنا بدورنا في المطالبه بدون اي تحريف من اي احد
من اهالي بغداد

ورقه
23

ورقة (٢٧)

[illegible] ٢٤

فيقول السيد صالح العراقي: علمنا ان جماعة من اخواننا البغداديين قاموا بالمطالبة في حفلات واجتماعات بعد ان وجه اليهم استفتاء من الحاكم الملكي العام في بغداد وتدعى انهم رهبوا [illegible] وقابلوا الحاكم الملكي فيه واخيراً اذا اجتمعت بالميرزا الشيرازي فاعلمته ان في بغداد جماعة يطالبون باستقلال العراق فاعطى الميرزا الى الجماعة المذكورين هم اخواننا في الغاية وامرني بالسفر اليهم والوقوف على رأيهم.

اما جواب الى وصلاك الفاضل فيقول: اذ جاءنا خبر من [illegible] نفسه بان الرؤساء في كربلاء قد اجتمعوا عند الميرزا الشيرازي وتعاهدوا على القيام بثورة.

اما جواب السيد سعيد كمال الدين: فينسب كافة الاعمال اليه وعشيرته ومن اغرب ما قال ان السيد عيسى كمال الدين الذي كان يومذاك معتقلا في الكويت ارسل عن طريق البصرة كمية من الاسلحة والعتاد والمرحوم السيد هادي مكوطر. فيكذب المؤلف هذا الخبر. كما واني اقول كيف وهو معتقل يتمكن من ارسال الاسلحة والعتاد وباي صورة.

وكذلك من الغريب ما جاء في قوله. تقرر ارسال احد الشباب الى بغداد عن طريق الحلة الى محمد جعفر ابو التمن والذي سافر الى بغداد اما الشيخ محمد رضا الشبيبي واما السيد محمد علي كمال الدين وبعد ذلك انتشرت هذه الفكرة في بغداد وتشكلت جمعية [illegible] ثم انفصل المرحوم السيد سعد صالح وجماعة من هذه الجمعية واسسوا جمعية حرس الاستقلال او السيد محمد علي كمال الدين منذ

فاقول: اني ولا من اشتغل في القضية في بغداد يعلم بمجيء الشيخ محمد رضا الشبيبي [illegible] ولا نعلم بالسيد سعد عقد الهدنة حتى انطلاق الثورة في الرميثة. وكذلك لا نعرف عن تشكيل جمعية العهد ولم يكن لهذا الرجل اي معلومات حول [illegible] الذي له لقب (سعد صالح) [illegible] عشيرته في النجف [illegible] كمال الدين: فقط او معرفة باعضاء حزب الحرس ولا بتشكيله. وكذا لمن الغريب ان يقول السيد سعيد [illegible]

اما في النجف فبعد عدة اجتماعات كتب الى آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي بالمجيء الى كربلاء فجاء وتزعم الثورة. [illegible] السيد سعيد كمال الدين ومن معه الذين قاموا بالامر اي بقصد من هذا ان الميرزا محمد تقي الشيرازي جاء على امر السيد سعيد [illegible] فمن التاريخ السلام من هولاء الذين لا يعرفون [illegible] الى الشيرازي وجاء الى كربلاء وتزعم الثورة. [illegible] من وجه ماذا يقولون او يكتبون؟

اما ما جاء في قول الشيخ محمد رضا الشبيبي لما كانت نتائج الاستفتاء مجهولة خارج [illegible] [illegible] الحاكم العسكري في بغداد اسئلة الاستفتاء [illegible] الكتب والمراسلات وارسل [illegible] ولم تنقطع [illegible] قبل سفر [illegible]

وقد ذكرت قبل هذا انها ارسلت صورة [illegible] الشيخ رضا الشبيبي ما يقارب السنة.

اما قول الشيخ راضي القطب: ان في بغداد بعض الشخصيات ممن يتصفون بالصفات الوطنية قد قاموا في بغداد بما امكنهم من الاجتماعات ضد حكومة الاحتلال واحتجوا عليها والقوا الخطب الحماسية للشعب وغير ذلك وقد اشترك ايضا بعض الضباط مع رجال الثورة في الفرات وهم معروفون عند الجميع.

ورقة
24

ورقة (٢٨)

جواب حسين الظاهري : يقول قمنا بالمطالبة بالاستقلال التام للعراق اسوة بأشقائنا من اخواننا اهل الفرات ، ولكنه لم يذكر مبدأ القيام بهذه الاعمال والحال ان عشائر زوبع ومن في قربهم من العشائر كان لهم اتصال باهالي بغداد وكانوا يحضرون الاجتماعات بالرغم من ان الانجليز كانوا يمنعونهم من الحضور .

اما جواب الحاج عبد الواحد الحاج سكر فيقول اشتركنا بالثورة فعلياً عام ١٩١٨ ميلادية وكانت الثورة دينية وطنية ثم يقول شدة التحقيق في التاريخ نقرأ ان اهالي بغداد تجمعوا في جامع الحيدرخانة ثلاثين الف [illegible] ولكن الذي اخذ الاموال الى الثوار لم يكتب لهم التوفيق الى ايصال الامانة الى اصحابها كما وان المغفور له الملك فيصل بعث الى الثوار مبلغ ثلاثين الف ليرة ذهب عثمانية استحوذ الطمع على قلوب المرسلة معهم فلم يسلموها الى الثوار واني وان كنت اعرف اسماء الذين استولوا على مساعدة اهل بغداد ومساعدة جلالة الملك فيصل غير انني لا احب ان اذكر اسماءهم . ثم يردف قائلاً قبل حدوث الثورة المسلحة ابدا سكان بغداد فيما كانت الشهيدات في الخطب والاجتماعات وبعد ان اشهروا السلاح بوجه الانجليز انقطع اهل بغداد عنا .

فاقول : ان قول الشيخ عبد الواحد من انهم ابدو سكان بغداد وبعد ان اشهروا السلاح بوجه الانجليز انقطع اهل بغداد عنا وهذا مما يؤيد قولي من ان اعمال اهالي بغداد شجعت الشبان على القيام بوجه السلطة الانجليزية .

ملاحظة ٢٦ يقول المؤلف في ص ٥٩٠ من كلمة الختام : حدثاً لمعالم هذا الحكم بين الانجليزي اثناء قام العلماء والزعماء بمطالبة الحكومة البريطانية بانجاز وعودها التي تعهدت بها للعرب . فكان جواب السلطة المحتلة في بغداد على اسئلتها الحاكم الملكي العام السير ولسن : الموافقة على تأسيس مجلس استشاري .

فاقول يؤسفني جداً ان ارى المؤلف يكتب ولكنه لا يعرف ما يكتب فيقول قام العلماء والزعماء بالمطالبة فلو كان يوجد مطالبة من قبل العلماء والزعماء ما لم يجيبهم السلطة الانجليزية على مطالبهم بل يجيب اهل بغداد فمن هذا يستدل ان اهالي بغداد هم الذين طالبوا السلطة فاجابتهم .

ثم يقول المؤلف رفض الاحرار هذه التشكيلات في الفرات الاوسط وفي بغداد [illegible] وقاموا بحملة سياسية بوجه السلطة المحتلة واذا بعملاء الحاكم العام ولسن يلقون القبض على جملة مختارة من رجال الدين والعلماء والاحرار كالشيخ محمد رضا نجل اية الله الشيرازي وجماعة من احرار كربلاء والنجف .

فاقول : نعم القي القبض على احرار كربلاء ولكن من [illegible] هم الذين من اهالي النجف او اهالي المشخاب قد القي القبض عليهم يا ترى .

ورقة (٢٩)

ثم يقول المؤلف في صحيفة ٢٥٩ لقد حاول زعماء الفرات ان يتفاهموا مع الحكام لدعم مطاليب العراقيين .

فاقول من ثم زعماء في الفرات الذين ارادوا التفاهم مع الحكام واين كتاباتهم التي قبل قيام الفداويين بالاعمال والتي تتجمع فيها بعدئذ وانقضت [illegible] المطالبة الى استعمال القوة ضدهم .

خلاصة القول : ان ما جاء في الكتاب [illegible] (الحقيقة الناصعة) اذ وجدنا مؤلفه قد بذل جهده في كتاب الحقيقة بالرغم من ان [illegible] الذين [illegible] بالثورة ، فاخذ على [illegible] المؤلف ان [illegible] ومن ثم اغتنام الحركة [illegible] وقد ثبت ذلك في [illegible] المطالبة بالاستقلال في ما قام به الفداويون [illegible] الحقيقة وكان [illegible] لا اعتقد تاريخ الحركات . واني اقول ذلك لا لاجل [illegible] والغايات [illegible] في الاعمال . [illegible] ان الحقيقة [illegible] الناس من دون [illegible] والمكانة في [illegible] بصمة التاريخ ولكن ان التواريخ التي [illegible] من قبل [illegible] الشرف [illegible] الغايات الشخصية [illegible] تاريخ [illegible] في [illegible] ٢٢ [illegible] ١٩٥٦

[illegible]

ثم ما جاء في صحيفة ٢٩٥ و٢٩٦ [illegible] المؤلف [illegible] عن [illegible] من [illegible] ان [illegible] مذكراتي [illegible] وقد [illegible] الجواب [illegible] وكيف [illegible] ومن ان [illegible] كيفية وصولهم الى الحكم [illegible] السويدي [illegible] واجبت [illegible] فقال [illegible] الحديث الشريف (لقد اطلع الله على اهل بدر [illegible] فقد غفرت لكم) [illegible] الاولى من [illegible] ومن [illegible]

(يتبع)

ورقة
26

ورقة (٣٠)

صفحة
٢٦

١- الخلاصة: يتبين مما جاء في كتاب فريق المزهر الفرعون عندما انطلقت الرصاصة في الرميثة من قبل [illegible] الرجال
والتي سبق شعلان ابو الجون في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ حدثت الثورة باستعمال السلاح والعنف.

٢- اقتصرت قضية الرارنجية في ٧ ذي القعدة ١٣٣٨ التي [illegible] فيها عشائر آل [illegible] حتى جاءت قوة انكليزية

٣- قيام عشائر الحجر في ايصال القوة المرابطة الى خان [illegible] في الكوفة
فاخرجوا من الخان المذكور بعدما قضت تلك القوة على الثورة.

٤- عندما تحركت قوة انكليزية من الحلة قاصدة طويريج وبعد ان حدثت مصادمة بين عشائر [illegible] فلم يفلح فدخلت
القضاء [illegible] تلك العشائر فحاول عبد الواحد الحاج سكر ان يحرق الجسر في طويريج [illegible] من قبل
القوة البريطانية [illegible] ومن جراء ذلك اخليت قصبة كربلاء من الاشخاص المطلوبين
السلطة المحتلة.

٥- لا يوجد عمل ما في قصبة النجف سوى اظهار عريضة لم يظهر صداها سوى عدد قليل [illegible] الامام [illegible] ارسال

٦- لا يوجد عمل ما في قصبة النجف سوى رفض البيان الوارد من قبل الحاكم الملكي [illegible] من الاستيلاء
وتسليم للمقاومة لوجود [illegible] اصحاب [illegible] عشائر المنطقة [illegible] الخان ولم يتمكن من الاستيلاء

٧- في الكوفة بقيت عشرة [illegible] وكذلك
على الحامية [illegible] من الجحر الى الكوفة بحماية فريق المزهر الفرعون

٨- ايصال القوة الانكليزية من الرارنجية الى النجف بخسارة [illegible] المزهر الفرعون هذا
ايصال الاسرى الانكليز [illegible] القوى المطاعة.
ما يقوله المؤلف [illegible] ما ذكرناه انفاً بالرغم من صدور

٩- لم نشاهد اعمال تذكر سوى ما ذكرناه [illegible] في النجف قد جبذا لقاء السلطة
[illegible] والسيد هادي [illegible] العظمى.

١٠- ان مبدأ الفرعون [illegible] نظراً للرئاسة التي غمرتهم [illegible] وهو الذي يقصد الاعمال
والادارة المحتلة في العراق [illegible] القضية
لهذا ما جاء في اعمال الفرات الاوسط، فالى القارئ [illegible] الكتيبة
التي حدثت في النجف او في الجحر [illegible] المؤلف انهم قادة الثورة الوطنية.

ورقة
27

ورقة (٣١)

مفتـــــاح الكتـــــــاب

رقم الصفحة	الموضـــــــــوع
٤	صورة – شارع علي آل بازركان
٥	نواب الشعب وعلي آل بازركان
٦	بين يدي هذه الطبعة . . . بقلم الدكتور عماد عبد السلام
١٣	مطارحة حول كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية – الطبعة الجديدة –
١٧	مدخل الطبعة الثانية
٢٠	مقدمة الطبعة الاولى
٢٣	صورة علي آل بازركان في القدس يوم ١٣ أيار ١٩٢٠
٢٤	ترجمة لعلي بن عبد الحميد آل بازركان (الاولى)
٢٦	ترجمة وسيرة لعلي بن عبد الحميد آل بازركان (الثانية)
٣١	تمهيد
٣٣	اصطلاحات
٣٤	ادراج كتاب الوقائع الحقيقية حسب عناوين فصول كتاب الحقائق الناصعة
٣٥	كيف يتشوه التاريخ
٤٠	طلائع الثورة على يد العثمانيين
٤٦	ثورة مبدر الفرعون
٥٧	تحت راية الاسلام
٥٩	صورة علي آل بازركان سنة (١٩٠٨) عثمانية
٦٠	قصة تأسيس (مكتب الترقي الجعفري العثماني)
٦٦	الحاج داود أبو التمن
٦٧	عودة
٦٩	ثورة النجف الاشرف
٧٣	فضائح العثمانيين في الحة
٧٥	العراق ينتصر لسوريا
٧٧	أسباب الثورة العراقية
٨١	استفتاء السير أي.تي.ولسن

٨٧ صورة عبد الحميد آل بازركان – بغداد سنة ١٩٢٣ م
٨٨ زعماء الفرات يقررون المصير
٩٢ بشائر الثورة
٩٦ مكاتب الثورة
٩٨ صلابة وقوة
٩٩ السياسة البريطانية تحتضر
١٠٠ الشيرازي والملوك الهاشميين
١٠٣ تعبئة الرأي العام للثورة
١٠٤ الاجتماعات السرية
١٠٥ صورة – اساتذة وطلاب المدرسة الاهلية الثانوية
١٠٦ صورة – علي آل بازركان سنة ١٩١٩ في اللباس الوطني
١٠٧ قصة تأسيس المدرسة الاهلية الثانوية والدور الذي لعبته في الثورة العراقية
١١٥ أول خطوة في ساحة الجهاد
١١٨ القاء الحجة بوجه الاحتلال وصدى الحركة في بغداد
١٢٨ موقف البغداديين
١٣٣ مطاردة الاحرار
١٤٣ ضوء على حركات بغداد
١٤٥ سوق الاحرار الى هنجام
١٤٦ كتاب شيخ الشريعة
١٤٧ التلويح بالمال
١٤٨ قادة الثورة يقررون المصير
١٤٩ اولى مقررات قيادة الثورة
١٥١ اذا امتنع الانكليز
١٥٣ اندلاع نيران الثورة
١٥٤ الثوار يحررون الشامية
١٥٧ طرد الانكليز من النجف الاشرف
١٥٩ صحف الثورة
١٦٠ خارطة معارك في ناحية الرميثة

١٦١ واقعة الرارنجية
١٦٣ أسرى الانكليز
١٦٧ الثوار يحررون كربلاء
١٦٩ بذل الجهود في لواء الحلة
١٧١ دير الزور تطلب المال
١٧٣ الثوار يحررون المسيب
١٧٥ كتاب العسكري
١٧٦ مطالب العراقيين
١٧٧ امتداد الثورة الى الفلوجة
١٧٩ اسقاط طائرة انكليزية
١٨١ الثورة في لواء ديالى
١٨٨ من اسباب نفي الامام الخالصي (بعد الثورة العراقية)
١٩١ الثوار في تلعفر ودير الزور
١٩٤ قضية تلعفر
١٩٦ الثورة في المنتفك
١٩٨ وفاة آية الله الشيرازي
١٩٩ تشكيل حكومة الثوار الوطنية
٢٠٣ انتصار ثالث للثوار
٢٠٤ نقد المجلد الثاني من الجزء الاول – اسباب تقهقر الثورة
٢١٠ الثورة في الشامية
٢١٤ احتلال الكفل
٢١٧ صورة علي آل بازركان – القاهرة ١٧ أيار ١٩٢١
٢١٨ انتقال الثورة الى سجل الخلود
٢٢١ حاكم الديوانية يدفع الناس الى الثورة
٢٢٣ كارثة المحطة
٢٢٨ صورة علي آل بازركان – ١٩٢٢ بغداد
٢٢٩ حاشية
٢٣٠ قدسية الثورة

٢٣١	الانكليز ومبايعة فيصل لعرش العراق
٢٣٤	صورة علي آل بازركان في عمان مع الامير عبد الله نجل الملك حسين
٢٣٧	صورة الامير ثم الملك فيصل
٢٣٩	المؤلف يسأل
٢٤٧	واخيرا
٢٥٠	صورة منصة التتويج – ٢٣ آب ١٩٢١م
٢٥٦	خلاصة رأي علي آل بازركان في كتاب فريق المزهر (الحقائق الناصعة)
٢٥٨	الملاحق
٢٥٩	البسملة
٢٦٠	صورة علي آل بازركان
٢٦١	كلمة تمهيدية
٢٦٢	لماذا الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية – علي آل بازركان
٢٦٤	رسائل من لبنان
٢٦٨	الصحافة والوقائع الحقيقية في الثورة العراقية
٢٦٩	ملحق (١) جريدة الهاتف وكتاب علي آل بازركان
٢٧٠	ملحق (٢) جريدة وكتاب علي آل بازركان
٢٧٠	ملحق (٣) جريدة الطريق وكتاب علي آل بازركان
٢٧١	ملحق (٤) جريدة الاخبار وكتاب علي آل بازركان
٢٧١	ملحق (٥) شراء كتاب الوقائع الحقيقية من قبل نوري السعيد
٢٧٢	ملحق (٦) جريدة الطريق وكتاب علي آل بازركان
٢٧٣	ملحق (٧) جريدة العمل وكتاب علي آل بازركان
٢٧٤	ملحق (٨) جريدة الشعب وكتاب علي آل بازركان
٢٧٥	ملحق (٩) جريدة لواء الاستقلال وكتاب علي آل بازركان
٢٧٦	ملحق (١٠) جريدة الحياد وكتاب علي آل بازركان
٢٧٧	ملحق (١١) جريدة الحياة البيروتية وكتاب علي آل بازركان
٢٧٨	ملحق (١٢) جريدة اليقظة وكتاب علي آل بازركان
٢٧٩	ملحق (١٣) رسالة من السيد سامي الصقار الى علي آل بازركان (الاولى)
٢٨١	ملحق (١٤) رسالة من السيد سامي الصقار الى علي آل بازركان (الثانية)

٢٨٣ ملحق (١٥) عبد المهدي الفائق نقد لكتاب علي آل بازركان
٢٨٦ ملحق (١٦) رد السيد علي آل بازركان على انتقادات عبد المهدي الفائق
٢٩١ ملحق (١٧) عبد الحميد الدجيلي ينقد كتاب علي آل بازركان
٢٩٢ ملحق (١٨) رد السيد علي آل بازركان على انتقادات عبد الحميد الدجيلي
٢٩٧ ملحق (١٩) ما أثاره الكتاب من مناقشات –
٢٩٨ جريدة الزمان والتاريخ
٣٠١ ملحق (٢٠) ما نشرته جريدة البلد وما دار فيها من مناقشات
٣٠٧ صورة علي عبد الحميد آل بازركان سنة ١٩٢٣م
٣٠٨ ملحق (٢١) بلا تعليق
٣٠٩ ملحق (٢٢) رسالة من الاستاذ الكبير الدكتور علي حسين الوردي الى حسان آل بازركان
٣٠٩ ملحق (٢٣) المذكرة عن منطقة المشخاب والجعارة (الحيرة)
٣١١ مذكرة تاريخية
٣١٣ خارطة منطقة الفرات الاوسط
٣١٥ ملحق (٢٤) صرخة من دار السلام للشيخ محمد المهدي البصير (شعر)
٣١٧ ملحق (٢٥) قصيدة للاستاذ الدكتور الشيخ محمد مهدي البصير تحت عنوان مجدنا والسيف لم تنشر في ديوانه
٣١٩ ملحق (٢٦) القصيدة السابقة بخط علي آل بازركان
٣٢٠ ملحق (٢٧) من اوراق حسان علي آل بازركان
٣٢١ ملحق (٢٨) **ملاحظات على كتاب الحقائق الناصعة بقلم حسان علي آل بازركان**
٣٢٤ ملحق (٢٩)
اولاً: على هامش الثورة العراقية الكبرى نقد لكتاب الحقائق الناصعة
ثانياً: الاستاذ عبد الرزاق الوهاب ينقد كتاب الحقائق الناصعة
٣٢٦ ملحق (٣٠) رسالة جوابية على ما كتبه السيد علي جودة الايوبي بقلم حسان آل بازركان
٣٢٩ ملحق (٣١) رسالة جوابية من الاستاذ مصطفى الصابونجي الى علي آل بازركان

٣٣٠ ملحق (٣٢) الاستاذ السيد عبدالشهيد الياسري في كتابه البطولة في ثورة العشرين رداً على ما جاء بكتاب الحقائق الناصعة

٣٣١ ملحق (٣٣) **الشيخ وداي العطيه في كتابه تاريخ الديوانية يرد على كتاب الحقائق الناصعة**

٣٣٢ ملحق (٣٤)

اولا: رد حسان علي آل بازركان على ما جاؤ بمذكرة الشيخ عبدالحميد الزاهد.

٣٣٤ ثانياً: من اوراق ثورة العشرين من المذكرات المطوية مدارس اهلية تهمد لثورة العشرين. نشر ذلك الصحفي المرحوم الاستاذ ابراهيم القيسي.

٣٣٨ ثالثاً: اجوبة على تساؤلات.

٣٣٩ رسالة وزارة الثقافة والاعلام المؤسسة العامة للآثار والتراث

٣٤١ ملحق (٣٥) يغشى عن من لا يخشى في تدوين التاريخ

٣٤٢ ملحق (٣٦) مراسلات مع المستشرق كاتولوف الى حسان آل بازركان

٣٤٦ ملحق (٣٧) توريخ ولادة فريق مزهر الفرعون

٣٤٨ ملحق (٣٨) لماذا اعدم الشهيد البطل عبدالمجيد كنه ؟

٣٤٩ ملحق (٣٩) وثائق عن مزهر الفرعون والانجليز.

٣٥٣ ملحق (٤٠) اسباب سفر محمد رضا الشبيبي الى الحجاز (وجه نظر)

٣٥٥ خاتمة المطاف

٣٥٩ صورة علي عبد الحميد آل بازركان سنة ١٩٥٧ م

٣٦٠ خاتمة الكتاب

٣٦١ مؤلفات علي آل بازركان المنشورة والخطية

٣٦٢ مسودات كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية بقلم علي آل بازركان رداً على ما أثير على الطبعة الثانية من الكتاب نفسه

٣٦٤ مقدمة المسودات

٣٦٧ بعض النصوص

٣٦٨ صورة علي آل بازركان

٣٩٩ مفتاح الكتاب

٤٠٥ ايها القارئ

ايها القارئ

اذا كان لديك ملاحظات سواء نشرتها أم لم تنـــشرها يرجى ارسالها لي بالعنوان التالي ولك مني جزيل الشكر .

بغداد

صندوق بريد الجادرية

٢٤٢٤

الرمز البريدي

١٢٩٢٠

حسان علي آل بازركان